لوامع الأنوار

في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار

تأليف

المفتقر إلى الله سبحانه المرتجي لعفوه وغفرانه
وفضله وإحسانه أبي الحسين

مجد الدين بن محمد بن منصور الحسني المؤيدي

عفا الله تعالى عنهم وغفر لهم وللمؤمنين

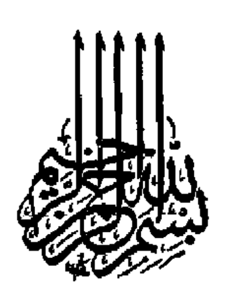
الجزء الأول

مكتبة التراث الإسلامي
صعدة


لوامع الأنوار
في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م


بسم الله الرحمن الرحيم

« من تقريض كتاب لوامع الأنوار نفع الله به »

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ، مما قاله المولى العلامة لرئيس نبراس المحققين ورأس أهل التقوى ، واليقين البقية من الآل والعمدة من أهل الفضل والكمال خيرة الخيره ، والطاهر السريرة من نجوم العترة المنيرة : أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي الحسني حفظه الله ورضي الله تعالى عنهم من التقريض للوامع الأنوار .

الحمد لله المفيض نعمه العدل في قسمه المعز من يشاء المختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم سيدي العلامة بقية أهل الإستقامة بيكار نقطة بني الحسن وترجمان علوم الآل في الزمن ذي المجد الاثيل ، والشرف الأصيل ذي الأنظار الثاقبة ، والمعارف الصائبة مطهر علوم الآل عن دنس أولي الغي ، والضلال.

الفاطمي العلوي الأحمدي ... مجد الهدى والدين نجل محمد
نهدي إليك تحية محفوفة ... بالخير والبركات أزكى مابدى

سلام الله يغشاكم ورحمة الله وبركاته.

صدورها عن أحوال بحمد الله صالحه ، ومنن جسيمه ونعمة مستديمة نرجو الله لكم ذلك ، وفوق ما هناك إلى أن قال : وقد فعلت تقريضاً بحسب ضعف القريحة للوامع صدر أسفل هذا أحب وضعه على نسختكم ، وكان المقام خليقاً بالبسط والأعظام ، ولكن برد الشتاءِ يطفي نار الفطنة ، والكِبَر اقحل ناعم القريحة ، فاعذروا ولا زلتم في حماية الله ، ورعايته ، وحفظه ، وكلايته مؤيدين مخلدين الخ .

هذا الكتاب مسود لمسود … ومجدد في فنه لمجدد
هذا الكتاب لوامع أنواره … وضياؤه كالشمس للمسترشد
فيه أسانيد العلوم تصححت … وفوايد غراء قصد المهتدي
كم حاز من نكت جليل قدرها … لمؤلف شهم كريم المحتد
في همة قعساء تعلو المنتهى … شاد العلوم علوم آل محمد
ببلاغة وبراعة وفطانة … لم لا وذاك سراج عترة أحمد
حامي علوم الآل قام بنصرها … فأماط عنها دس غاوٍ معتد

وكذاك لا ينفك نجم طالع … منهم لدين الله أي مشيد
فحباك مجد الدين ربك فضله … فز بالسلامة والكرامة في غد
فلقد أفدت وقد أجدت بما حوى … هذا من الدر النفيس وعسجد
قولا لمن يبغي الهدى وسبيله … فعليك بالأنوار فابحث ترشد
تجد السبيل موضحاً وملخصاً … عن كل شائبة وراي مفند
محض الطريق طريق آل محمد … هذا المرام وبغيه المسترشد
ما الحق إلا نهجهم وسبيلهم … ومخالفوهم في الضلال الأبعد

هم باب حطة والسبيل إلى النجا … وهم الصراط المستقيم له أقصد
من مال عن منهاجهم فلقد هوى … من رام غير هداهم لم يهتد
قد جاء في الأخبار قول صادق … عن جدهم فيهم بما يشفي الصدي
إن كنت لم تعلم بصحة قولنا … فالتبحث الأنوار بحث المجتدي
ثم الصلاة على النبي وآله … القائمين بنصر دين محمد
نصحوا لدين الله أي نصيحة … بتصلب وتصبر وتجلد
أقلامهم وسيوفهم ورماحهم … منصوبة للكائدين بمرصد
يتهالكون لنصر دين أبيهم … لاينثنون عن الجهام الأسود
مازال أولهم إماماً هادياً … ما انفك آخرهم بذكم يقتدي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء العاملين ، وحفظ بهم نيرات حججه على العالمين ووصلهم بمتواتر إفضاله ، وغامر نواله ، وأبلغهم من كرامته أعلا عليين ، وجعلهم لدينه أعلام الاقتداء وأنوار الاهتداء إلى يوم الدين .

والصلاة والسلام على نبيه الأكبر ، ورسوله الأطهر سيد البشر ، الخاتم لما سبق من أنباء النبوة ، والفاتح لما انغلق ، من أخبار الرسالة ، المأخوذ ميثاقه على جميع الأمم رحمته للعالمين ، وحجته البالغة على الأولين والأخرين ، ختام النبيين ، وإمام المرسلين ، أبي القاسم ، (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم) وعلى أخيه ، ووصيه ، وابن عمه ، ووليه ، ونجيه ، وباب مدينة علمه ، من يدور معه الحق والقرآن ، المنزل منه تارة بمنزلة هارون من موسى عليهم السلام وأخرى بمنزلة نفسه كما نطق به الفرقان في آل عمران ، ولي المؤمنين ، بنص الكتاب المبين ، ومولى المسلمين ، بتبليغ خاتم المرسلين ، من مهد الله بسيفه وعلمه قواعد الإسلام ، وأورثه علم أنبيائه ورسله الكرام ، أبي الأئمة الأطايب ، والنجوم الثواقب ، (علي بن أبي طالب) وعلى آله عترته وورثته ، خيرة الله من ذوابة اسماعيل ، وحملة حجته من سلالة ابراهيم الخليل ، قرناء الكتاب ، وأمناء رب الأرباب ، وأمان أهل الأرض من

العذاب ، مصابيح الظُّلَم ، ومفاتيح البهم ، وينابيع الحكم ، المشهور بعصمة جماعتهم ، وحجية إجماعهم ، بآي التطهير ، والمودة ، والأمر بالطاعة ، والشهادة ، والاصطفاء ، والاعتصام ، وأحاديث التمسك ، والسفينة والأمان ، وأخبار الكساء ، ومالا يحاط به كثرة ، كتاباً وسنة ، وما أصدق قول قائلهم :

ولهم فضائل لست أحصي عدها ... من رام عد الشهب لم تتعدد
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم ... ثقلان للثقلين نص محمد

اصطفاهم الله للقيام بالسنة والفرض ، وإن رغمت أنوف أولي النصب والرفض ، وارتضاهم لخلافة جدهم في الأرض إلى يوم العرض ، ولله قائلهم :

وما إن زال أولنا نبيا ... ولا ينفك آخرنا إماما
يصلي كل محتلم علينا ... إذا صلى ويتبعها السلاما

جعلنا الله ممن استمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالحبل المتين الأقوى ، واقتفى سوي منهاجهم ، ومشى على سنن أدراجهم ، وهو دينه القويم ، وصراطه المستقيم ، إنه هو السميع العليم ، ورضوان الله على الصحابة الأبرار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان على مر الأزمان .

هذا وإن الله وله الحمد حرس معالم دينه بصفوة اختارهم ، من حملة العلم ، وخزنة الحكم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الإمام الأعظم الزكي أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي عن آبائه صلوات الله عليهم : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) وهو مروي عند

المحدثين وصححه أحمد بن حنبل، ورواه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله ابن حمزة (عليهما السلام) في الشافي ، بلفظ (إن كل خلف من أهل بيتي عدول موكلون ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) قال في جواهر العقدين : وأخرج الملا فذكر معناه بزيادة (ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من تفدون) وأخرج أحمد في المناقب من حديث حميد بن عبد الله بن يزيد مرفوعاً .

(الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) انتهى : واختص أهل بيت النبوة بالحظ الأوفر ، والنصيب الأجزل الأكبر ، لما أهلهم له من حماية سوح الدين ، ورعاية سرح اليقين ، فحباهم من أنوار الهداية بأوضحها ، وأبهجها ، واجتباهم لدلالة العباد إلى سوي منهجها ، فلا طريق إلى الدين الصحيح تخالف عن طريقهم ، ولا سبيل إلى النجاة إلا ركوب سفينتهم ، والتمسك بفريقهم ، وكفاهم شرفا ما نالهم من دعوات جدهم المصطفى ، نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى ابن الإمام الموفق بالله الحسين بن اسماعيل عليهم السلام : (اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي ، وعقب عقبي وزرعي وزرع زرعي) وروى الإمام المنصور بالله في الشافي بسنده إلى الإمام المرشد بالله بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول: (من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، وذريته الطاهرين ، أئمة الهدى ومصابيح الدجا ، من بعدي فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة) وأخرجه الباوردي وابن شاهين وابن مطين[1] عن زياد بن مطرف قال برهان الدين في أسنى المطالب وأبو

---

(١) مُطَيِّنٌ كَمُحَمَّد.

بكر بن مردويه، وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام أيضاً بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه، فهم الأولياء والأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي، وفهمي، وهم عترتي خلقوا من لحمي، ودمي، إلى الله أشكو من ظالمهم، والله لتقتلنهم أمتي، لا أنالهم الله عز وجل شفاعتي) ورواه عنه أيضاً الإمام المنصور بالله عليهم السلام في الشافي ولفظ الخبر من رواية العامة. ما أخرجه الأسيوطي في الجامع الكبير روى أبو نعيم في الحلية والرافعي عن ابن عباس (من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي، فليتول علياً وليتول وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله عز وجل شفاعتي) ورواه الكنجي والطبراني عن ابن عباس بلفظ: (وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي) ورواه محمد بن سليمان الكوفي صاحب إمام الأئمة الهادي إلى الحق عن عمران عن محمد بن علي عليهم السلام بلفظ (والأخيار من ذريتي) ورواه أيضاً عن عمران بن الحصين بلفظ (فليحب علياً وذريته فإنهم لن يخرجوكم) الخ.

وفي معناه قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليأتم عليا وليأتم الهداة من ولده) رواه الحاكم الحسكاني باسناده عن علي صلوات الله عليه، وقوله: صلى الله عليه وآله وسلم (إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام، وليا من أهل بيتي، موكلا يذب عنه، يعلن الحق، وينوره، ويرد كيد الكايدين، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله)

رواه الإمام الناطق بالحق أبو طالب عليه السلام في أماليه بسنده إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام.

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر ورواه السيوطي عن أبي نعيم في الحلية وأبي نصر السجزي في الأباء بلفظ : (إن عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله ولياصالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته) وغير ذلك ، في هذا المعنى وغيره جم غفير وجمع كثير والوامض اليسير يدل على النوء المطير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الفضل الكبير ، فلم يزالوا يتلقونه خلفاً عن سلف متصلاً ذلك المدد ، إلى آخر الأمد ، كما في أخبار الثقلين ، وان عند كل بدعة ، والنجوم وسواها مما هو معلوم ، قال : (الوصي في وصفهم ، بهم يدفع الله عن حججه ، حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، إلى آخر كلامه عليه أزكى صلوات الله وسلامه .

وبعد فيقول عبد الله وابن عبديه المفتقر إليه المتكل في كل حال عليه : مجد الدين بن محمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن الحسن بن يحيى ابن عبدالله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين ابن الإمام المؤتمن الهادي إلى الحق أبي الحسن عز الدين بن الحسن رضي الله عنهم وشملهم بسابغ لطفه وبالغ عطفه وغفر لهم وللمؤمنين أمين : إنه التمس مني جماعة من بدور الدارية ، ونجوم الهداية ، الراغبين في أفضل الرغائب والمقبلين على أجل المطالب ، وأشرف المكاسب الذي هو على الحقيقة حياة الدارين ، وحيازة شرف الحظين .

وكل فضيلة ولها سناء وجدت العلم من هاتيك أسنى
فلا تعتد غير العلم كنزاً فان العلم كنز ليس يفنى

وكفى بما أثنى العلي الأعلى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ ﴿ يرفع الله الذين امنوا ، منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ﴾ ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله هو إلا العزيز الحكيم ﴾ .

وقد سبق لكثير ممن يسر الله تعالى لي ولهم الاجتماع ، والأخذ على الحقير والسماع ، مختصر مفرد فيه تعيين مسموعاته ، وإيصال الطرق إلى كتب الإجازات ، وذكر السند مفصلاً إلى مؤلفات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليهم السلام) وغيره من ائمتنا عليهم السلام وعلمائنا رضي الله عنهم مع اشتمال الشافي على سند المجموع والاماليات الأربع . وغير ذلك من مؤلفات علماء أهل البيت عليهم السلام واتباعهم والعامة .

نعم : وعولوا علي أن أوصل سندهم بسندي ، واصحح لهم في طرق الرواية معتمدي ، وأوضح لهم الأسانيد النافعة الجامعة ، إلى أربابها ، الموصلة بفضل الله تعالى ومنه كما أمر جل وعلا بإتيان البيوت من أبوابها ، وأجيز لهم الرواية عني في جميع ماصحت لي روايته بالطرق المعتبرة ، التي هي عند ذوي العلم مصدره ، كماهي السنة الماضية عند علماء الإسلام ، والطريقة المرضية بين ذوي الحل والإبرام ، استئساناً منهم أيدهم الله للوَرَم ، وتوسماً لرسوخ القدم ، وأين نور السها ، من إضاءة مصابيح السماء ، إلا أن الله تعالى وله المن منّ علينا بالإتصال بأعلام كرام ، هم نجوم سماء الإسلام ، وحرسة الكتاب وسنة سيد الأنام ، أقتبست لمحة من ضياء أنوارهم ، واغترفت غرفة من معين أنهارهم ، مع ما وهب الله وله الحمد ، تحدثا بنعمته الربانية التي لاتجحد وشكراً لمنته الإلهية التي لاتنفد ، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ، ووقع لي السماع بحمد الله تعالى في فنون العلوم من معقول ومسموع وأصول وفروع من الأصولين والحديث والتفسير والآلة ، من نحو وتصريف ومعان وبيان وبديع ، ومتون اللغة ومنطق وفي علم المعاملة وفروع الفقه ، والفرائض والسير وغير ذلك وأجازوا لي في جميع طرقهم اجازات تامة الإفادة ، اجازنا الله تعالى وإياهم بالحسنى وزيادة وضاعف لهم الأجور وجزاهم عن الإسلام والمسلمين الجزاء الموفور. هذا فرجحت الإجابة على الإمتناع، على قصر الباع وقلة المتاع، لما ورد في السنة والقرآن من تحتم التبليغ والبيان ،

والوعيد الشديد على الكتمان ، وامتثالاً لأمثال قوله عز وجل : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ ولما شاهدت من تقاعد الهمم ، وإنحلال العزايم ، وإنهدام المعالم حتى كاد يندرس الأثر وينطمس الخُبْر والخَبر .

وماسببه إلا تثاقل الأتباع ، وتكاسل الأشياع ، عن الحفظ لآثار أئمتهم ، وأعلام ملتهم ، لاسيما في هذه الأعصار حثالة الحثالة ، التي استحكمت فيها أدواء الجهالة ، فإنك قد ترى العالم المتصدر لايعرف كثيراً من أسماء ائمته ، فضلاً عن تحقيق أحوالهم ومؤلفاتهم ، فضلاً عن حفظ أسانيدهم ومروياتهم ، ولقد تصدى بعض من لاتحقيق لهم ، لرسم شيء من ذلك فركبوا متن عمياء ، وخبطوا خبط عشواء ، وأتوا بما ينقضي عنده العجب ، من التخاليط الواضحة ، والأغاليط الفاضحة في أقوال الأئمة والعلماء وفي أسمائهم وأنسابهم مع الإهمال للكثير الطيب ، لاسيما من كان من أهل هذا القطر بشمال اليمن ، فأنهم يعرضون عن أعلامهم ، ويتركونهم كأنهم في منقطع الأرض ، أو من خلف السد ، مع أن عمدتهم النقل عن كتب المنحرفين عن العترة الزكية ، المعرضين عن علومهم ، المقبلين على طرائق خصومهم ، ميلاً إلى الهوى وعدولاً عن السواء ، ولكنه ينفق في سوق الرَّعاع ، ولايدرون أصابوا أم أخطأوا لعدم الإطلاع .

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلَاهَا وحتى سامها كلُّ مفلس

والله المطلع أنا لانحب الكلام في مثل هذا ، بل يسؤنا ، ويثقل كل الثقل علينا ، لولا وجوب النصح والبيان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، وإليه ترجع الأمور .

نعم : فلعمر الله تعالى إن الإهتمام بهذا الشأن من الواجب الأهم ،

واللازب الأعظم ، كيف لا والدين بسوحهم متصل ، والعلم إلى صرحهم متسلسل ، ومودتهم وأتباعهم مطوقة بهما الرقاب ، كما صرحت به السنة الشريفة ونطق به الكتاب ، والمودة والإتباع ممن لايعرفهم تحيلهما الألباب .

وتحتم حيئذ صرف العناية ، مع تبلبل البال ، وتوفر الأشغال ، بعد استخارة الله تعالى ، واستمداد الإعانة منه جل وعلا ، والتسديد والتوفيق إلى أقوم طريق ، وترجح تقديم فصل مشتمل على المقصد الأعلى والمطلب الأسنى ، مما يلزم الطالب للحق عرفانه . ويتوجه على مبتغي النجاة تحقيقه وإتقانه ، حتى يكون على بصيرة من ذلك في الدين ، غير مرتبك في حبايل المقلدين ، ولا مرتطم في ضلال المضلين ، من الجاهلين والمعاندين ، وستطلع إن شاء الله تعالى على بيانه ، وتكرع بفضل الله تعالى من معين برهانه ، وتعرف الحق بالدليل ، وتقتفي بتوفيق الله تعالى أوضح سبيل ، إن لم تكن والعياذ بالله ممن غطى الرين على قلبه ، وغشى الزيغ أنوار بصره ولبه ، وأخذ دينه عن أفواه الرجال ، وقلدهم فمالوا به من يمين إلى شمال ، فكان من دين الله على أعظم زوال ، كما ورد به الخبر عن سيد البشر ، صلى الله عليه وعلى آله خير آل (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون » ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ .

وما أوجب التقديم لذلك ، والإهتمام بما هنالك إلا أنها كثرت في هذه الأعصار الضلالات ، وانتشرت كل الإنتشار الجهالات ، وصار يدعي أتباع الحق والدليل ، ويموه على الرّعاع من الأتباع بالوقوف على منهاج السنة ورفض التقليد ، ليصدهم عن السبيل من ليس من ذلك القبيل ، بل هو رافض للحجج النيرة ، مفرق لعمى بصره بين ماجمع الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الآيات المتكاثرة والأخبار المتواترة ، من الكتاب والسنة والعترة المطهرة ، واقف في حومة الدعوى ، داع إلى تقليد أرباب الزيغ بمجرد الاهواء ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني

عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾[1] ووقعت شبههم هذه الباطلة وتأثرت مقالاتهم المضمحلة الماحلة في قلوب كثير ممن لاثبوت لأفهامهم في مجال العلوم ولا رسوخ لأقدامهم في مقام ، المنطوق والمفهوم ، ولا أطلاع لهم على الحقائق ولا تمييز بالنظر الصحيح بين مخالف وموافق ﴿ ومن لايتق الضحضاح زلت به قدماه في البحر العميق ﴾ . وصار الحال كما قال :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا

وأكد هذا أن مؤلفات المخالفين منشورة قد امتلأت بها جوانب المعمورة وأسفار الهداة من سفن النجاة عن الانتشار محصورة ومهجورة ، حتى صار الذين لا هوى لهم في مجانبة الحق ، يطلعون على نقولات الباطل المختلق ، ولا يهتدون إلى أقوال أئمتهم ، وردود أعلام ملتهم ، ويرون الروايات عن الرواة ، فلا يفرقون بين معدل ومجروح ، ومقبول ومطروح ، ولا يعرفون من هو في حزب المضلين الغواة ، ومن هو في حزب المهتدين الهداة ، مع سفن النجاة .

وإن من العجائب وما عشت أراك الدهر عجباً أن أناساً من رؤساء هؤلاء الفريق ، صاروا يموهون على الأغمار ، بأن العترة الأطهار عليهم السلام ، وأتباعهم الأبرار رضي الله عنهم ، ينهون عن اتباع الدليل ، ويأمرون بالتقليد ، ويَسِمون من خالف آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ، ورفض الأدلة المعلومة من الكتاب والسنة ، بالاجتهاد المطلق ، والإتباع للحق .

ويا سبحان الله ومن الذي دعا الخلق إلى الحق ، واتباع الكتاب والسنة ، و هدى العباد ، وسن لهم الجهاد والإجتهاد ، والأخذ ببرهان الأدلة غير أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، قرناء التنزيل ، وأمناء التأويل صلوات الله وسلامه عليهم .

---

(١) سورة الحج آية ٧ ، ٨

وقد علم كل ذي علم أنها ما تأسست التقليدات التي لأجلها نصبت المقامات[1] في الحرم الشريف للمذاهب الأربعة إلا بعناية الدولة المضلة ، لصد الناس عن العترة المطهرة عن الأرجاس ، المنزهة عن الأدناس ، وهي من البدع المحدثة في الأديان ، التي ما أنزل الله بها من سلطان .

وقد علم : أولوا العلم أن هؤلاء الأئمة الذين أضافوا إليهم المقامات وأمروا الناس بتقليدهم ، كانوا من أنصار أئمة العترة ، القائمين بما أمرهم الله تعالى لهم من المودة والنصرة ، وأقوالهم وأفعالهم معلومة ، وحاشاهم عن رفض التمسك بالثقلين وتنكب سفينة النجاة ، وترك المودة لمن أمرهم الله تعالى بمودته ، وألزمهم بموالاته وطاعته ، من أعلام أهل بيت نبيهم الهداة .

قال : المحدث الكبير يحي بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة : وقد ذكر ابن الجوزي وغيره أن الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهل البيت ، بايع أبو حنيفة لإبراهيم ابن عبد الله بن الحسن ، وبايع مالك لأخيه محمد ، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى انتهى المراد .

ومتابعة أبي حنيفة للإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام مشهورة قال السيوطي في تاريخ الخلفاء صفحة (٢٤٢) وفي سنة (٤٥) كان خروج محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى قوله : وآذى المنصور خلقاً من العلماء ممن خرج معهما ، أو أمر بالخروج ، قتلا وضربا وغير ذالك ، منهم أبو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر ، وابن عجلان ، وممن أفتى بجواز الخروج مع محمد ، على المنصور مالك بن أنس ، رحمه الله ، وقيل له : إن في أعناقنا بيعة للمنصور فقال : إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين . وسيمر بك إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا عند عروضه في محله ما تطلع عليه .

---

(١) وقد يسر الله تعالى ازالة هذه المقامات المبتدعة لتفريق كلمة المسلمين في عصرنا هذا والحمد لله رب العالمين.

ولله السيد الإمام جمال الدين الهادي بن ابراهيم الوزير رضي الله عنهم حيث يقول لما عاين المقامات :

خبرونا ما شأن هذي المقاما ... ت وما جاءكم بها من شريعة
ما دليل الكتاب فيها وما جاء ... ت به سنة النبي الرفيعة
أم أقام الإجماع فيها دليلا ... فأرونا هذا وهذا جميعه
فقد صبرنا لكم على الجبر والأقوال تلك الملفقات الشنيعة
وعلمنا أن الدلايل منكم ... في أصول الهدى سراب بقيعة
غير أن الذي عجبنا له منـ ... ـكم وخالفتموا علوم الشريعة
هذه البدعة التي في المقاما ... ت وتضييقها الطريق الوسيعة
قلتم لا مقام فيها لزيد .... ولأتباعه هداة وشيعة
ما دليل اختصاصكم بالمقاما ... ت وإيذائكم لنا بالوقيعة
خبرونا دليلكم أيها القو ... م فأذن الأنصات منا سميعه
كيف كانت صلوٰة أصحاب بدر ... قبل ما تعمرون للزيغ ريعة

وما أرادوا إلا سلب الأمر عن أولي الأمر ، وطمس الذكر لأولي الذكر ، فخاب ما راموا وظهر أمر الله وهم كارهون ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾[1].

هذا فكيف ينسب المبتدعون ذلك إلى ورثة الكتاب والسنة ، وكل إمام منهم عليهم السلام ، يدعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، كل من بلغته الدعوة ، ومؤلفاتهم مشحونة بالأدلة على وجوب اتباع الأدلة ؛ ولكن لا بد لكل مبتدع من دعوى كلمة حق يراد بها باطل ، أو تلفيق شبهة زيغ يستهوي بها الجاهل الغافل ، وهذا هو لبس الحق بالباطل الذي

---

(١) سورة التوبة آية ٣١.

ينهى عنه الملك العادل ، بأمثال قوله عز وجل ﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُم تَعْلَمُوْنَ ﴾[1] .

وهذا تعين البيان بحسب الإمكان لما أخذ الله تعالى من الميثاق في منزل الفرقان ، وسنة سيد ولد عدنان ، ولسنا والحمد لله نستنكر من غلبة الباطل ، وكثرة أهله ، ولا نستوحش لانقباض الحق وقلة حزبه ، فإن سنة الله عز وجل في عباده ، وعادته المستمرة في بلاده ، التخلية بين خلقه في هذه الدار ، ليتمكن الجميع من الإختيار ، وقد أخر الجزاء لدار القرار ، واقتضت حكمته الربانية قبض الدنيا عن خاصة أوليائه ، وانزواءها عن خلاصة أصفيائه ، ليكون الاتباع لخالص الدين ، والطاعة لمحض اليقين .

وعلى كل حال فحزبه المنصورون وإن قهروا ، وجنده الغالبون وإن غلبوا ، كما قصه عز وجل في الكتاب المبين ﴿ والعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴾[2] وقد قال عمار الذي يدور مع الحق حيثما دار ، رضوان الله عليه لما أخر عن المقام الذي اختاره الله تعالى له ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إمامُه وإمامُ الأبرار :

يا ناعي الإسلام قم فانعه ... قد مات عرف وبدا منكر
مالقريش لأعلا كعبها ... من قدموا اليوم ومن أخروا

وذلك في صدر الإسلام فكيف بمثل هذه الأيام ، التي هي من أعلام النبوة ، بتصديق مواعيد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، من اغتراب الإسلام ، وتغيير الأعلام ، واقتراب ظهور دينه الحنيف ، وتجديد شرعه الشريف ، بقيام خاتم الأئمة ومقيم الحجة من أهل بيت نبيه ، مهدي هذه الأمة كاشف الظلمة ، ومفرج الغمة ﴿ فعَسى الله أنْ يَأتِيَ بِالْفَتْحِ أوْأمْرٍ

(١) سورة البقرة آية ٤١ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٢٧ .

مِنْ عِنْدِهِ فيصبحوا ما أسروا في أنفسهن نادمين﴾[1] إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر وهو حسبنا ونعم الوكيل ، هذا وأعلم أني قد أستغنيت عن الإشارة إلى أحوال من يتصل بهم هذه الأسانيد المباركة ممن قد تيسر بمن الله تعالى لنا في التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية نفع الله تعالى بها ذكرُهم .

أما الأئمة الكرام عليهم السلام فقد جمعتهم بفضل الله تعالى على التمام ، واشتملت على أنسابهم على التحقيق ، وجوامع مؤلفاتهم وكراماتهم ، ولمع من أخبارهم ، وأول درجة من أولادهم ، وتعيين المجددين ، والإشارة الى ماورد فيهم عن جدهم سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وعلى الأعيان من علماء أهل البيت وشيعتهم رضي الله عنهم إلى العصر ، وسوى ذلك مما فتح الله تعالى به ، على إختصارها ، وقرب انتوالها ، فيرجع إليها إن شاء الله ففيها كفاية وافية ، ومالأشرت إليه من أحوال الرجال فهو علامة أنه لم يكن هنالك ، أو على وجه يكون أكمل من ذلك ، واني أوصي واخذ على كل من نقل كتاب التحف وهذا المؤلف إن شاء الله تعالى وغيرهما أن يتحرى في التصحيح والمقابلة ، فقد أبلغت الوسع في طلب الصحة ولم أرسم شيئاً بحمد الله تعالى إلا على ثِقة وتحقيق ، ووقوف على الأصول المأمونة المصونة ، ولقد عاب كثيراً من كتب الأصحاب ماأعتراها من الغلط وتغيير أهل النسخ ، حتى كثر التحريف في الإعراب ، والتصحيف للكلمات ، والألفاظ قوالب المعاني .

وتقاعدَ المتأخرون عن البحث والتصحيح ، حتى صار بعضها لاينتفع به ولايمكن الوقوف فيه على أصل صحيح ﴿ إنا لله وانا وإليه راجعون ﴾ فقد أكدت التوصية بهذا لتتم الإفادة المقصودة إن شاء الله تعالى .

نعم وقد تيسرت لنا بحمد الله تعالى أرفع الطرقات العالية ، وأعمها

---

(١) سورة المائدة آية ٥١ .

نفعاً ، وأعظمها جمعاً وتحصلت لدينا بفضل الله تعالى جوامع الكتب المرجوع إليها في هذا الشأن كأماليات أئمتنا والشافي للإمام الحجة المنصور بالله عبد الله ابن حمزة ، والفلك الدوار المسمى علوم الحديث للسيد الإمام حافظ اليمن وعالم بني الحسن إبراهيم بن محمد الوزير ، وطبقات الزيدية للسيد الإمام صارم الإسلام إبراهيم بن القاسم ابن الإمام بن المؤيد بالله عليهم السلام ، وغيرها من مؤلفات أئمتنا وأشياعهم ، ومؤلفات العامة وما آخذ من مؤلف فسيضاف إليه ، كما هي الطريق المرضية والمنهج القويم ، لا كما يصنع كثير من الماسخين المتهبين ، فلعمري إنه عمل غير محمود ومذهب ذميم ومايؤمن صاحبه من الولوج في زمرة ﴿ الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ والمتشبع بما ليس فيه ، وما عليه من نسبة الكلام إلى من هوله ، وإضافة القول لمن حصله ، وأي نقص في ذلك عليه ، وأي لوم يتوجه إليه ، ولو لم يكن في الإضافة إلى صاحب الكلام ، إلا أنه الحق الصريح ، وأن فيه تيسير البحث للباحث ، وتمكين المطلع من التصحيح ، وغير ذلك مما لا يعزب على ذوي النظر الصحيح ، ولا يغتر ناظر بما قيل إنه أمر يرتاح له اللبيب وللأرض من كأس الكرام نصيب . فإنما هو تسلية للمأخوذ منه لا الآخذ فهو غير مصيب ، ولاشك أن ذلك الصنيع بعيد عن المقصد الصالح ، والمنهج الراجح ، عصمنا الله تعالى عن الزلل ، ووفقنا لرضاه وتقواه ، في كل قول وعمل . نعم وكذلك تحصلت كتب الأسانيد كإجازات القاضي العلامة حواري آل محمد عليهم السلام أحمد بن سعد الدين المسوري رضي الله عنهما المشتملة على طرقات ائمتنا عليهم السلام وإجازاتهم وعلماء شيعتهم وغيرهم خلفاً عن سلف وهي حافلة بغالب مؤلفات من سبقه ، كافلة إلا أنه رضي الله عنه كانت همته الجمع لما وقف عليه من الإجازات والتقييد فجاءت غير مرتبة ولا مهذبة ، ولا خالية عن التكرير والترديد بل الإجازات فيها موضوعة بألفاظ المؤلفين من غير بيان في الأغلب لإتصال الأسانيد ، حتى أن كثيراً فيها ليس إليه طريق للمستفيد ،

وكبلوغ الأماني للقاضي العلامة الولي محمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله مشحم رضي الله عنهم ، وهي نعم المجموع في مؤلفات علمائنا رضي الله عنهم خاصة من طريق شيخه صاحب الطبقات خاصة ، وطريقه أيضاً التحصيل لطرقه إلى الكتاب على أي صفة ، وثمة طرق إلى من تتصل بهم الأسانيد كالإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، والإمام يحي شرف الدين عليهم السلام هي أجمع وأرفع مما ذكره كما يطلع على ذلك إنشاء الله تعالى .

وقد أفاد القاضيان وأجادا ، وخدما علوم آل محمد عليهم السلام ، رضي الله عنهما وجزاهما عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء .

وتيسرت بحمد الله كثير من أصول هذين المجموعين ومما اختصر منهما كالذي جمعه القاضي العلامة النحرير حافظ العصر الأخير شيخ الإسلام محب آل النبي عبد الله بن علي بن علي الغالبي رضي الله عنهم ولم يكمل شيء من مجموعاته ، بل يشرع فيه وينقطع في أثنائه إلا الإحازة في طرق الإجازة فإنه أتمها ولكنها مختصرة جداً .

وقد جمعت الكثير الطيب من طرقاتهم الجامعة النافعة وكأنها على عجالة ومسوداتة التي بخط يده حاصلة لديّ ، وغير ذلك من محررات أئمتنا وأعلام ملتنا ، أغلبها بأقلامهم الشريفة .

فهذا المجموع المبارك إنشاء الله تعالى خلاصة ما ينيف على عشرين مجلداً في هذا الباب وغيره سوى مامن الله تعالى بجمعه ، وتحصيل نفعه ، مما لم يكن مزبوراً في كتاب وليس مختصاً بجمع الأسانيد ، فإنما هي مقصد من المقاصد ، وفائدة من الفوائد ، بل يتضمن إن شاء الله تعالى فوائد وفرائد من أنواع الفنون ، تَقَرُّبها العيون ، ويرتاح لها الراغبون وتحقق لهم إن شاء الله تعالى مايرجون ، ولكنه لايجل نفعها ، ويعظم وقعها إلا عند ذوي الإختبار المليين بالإيراد والإصدار ، والقصد بفضل الله تعالى التقرب إليه عز وجل بتقريب الفائدة للطالبين ، وتحصيل الثمرة العايدة على الراغبين ، سائلاً لمن وقف عليه

من إخواني المؤمنين ، والعلماء العاملين صالح الدعوات المباركات ، في المحيا والممات ، لاسيما بالسداد والثبات والعفو والمغفرة من رب البريات ، وأنا أسأل الله تعالى بحق جلاله أن يصلي ويسلم على ملائكته المقربين وأنبيائه الأكرمين ، الذين صفوتهم سيد المرسلين وآل محمد الطاهرين ، وأن يكافي عني من أنالني بأفضل المكافأة ويحسن من فضله وكرمه له في الدارين المجازاة ، ويرزقنا جميعاً المرافقة لأوليائه في المقام الأمين ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين ، وأن ينفع به ، ويجعله من الأعمال المقبولة والآثار المكتوبة إنه قريب مجيب ، وقد وسمته (بلوامع الأنوار وجوامع العلوم والآثار المتضمن للبلاغ المبين ببراهين اليقين) .

وسيكون إن شاء الله تعالى جامعاً نافعاً شاملاً للُبَاب ما حفلت به الأبواب ، مع المبالغة عند الانتهاء إلى الطرقات في انتقاء أصحها وأرجحها وأجمعها وأنفعها ، والإقتصار على مالا غنى عنه من المختار ، والإيراد لبحث نافع مما يوفق الله تعالى له من المؤلفات بعد تمام الإسناد كما هي طريقة الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام في الشافي عند ذكره لطرق كتب العترة عليهم السلام ، إلا أني آتي بأبسط مما صنعه الإمام لكونه لم يذكر ذلك إلا عارضاً على سبيل الإلمام وقد أفعم كتابه بما عم نفعه جميع الأنام ، وأشاد قواعد الإسلام ، فعلى روحه الزكية أزكى السلام سالكاً في جميع ذلك إن شاء الله تعالى للنمط الوسيط ، المجانب لجانبي الإفراط والتفريط ، وهو المسلك القويم كما قال :

عليك بأوساط الأمور فإنها سبيل إلى نيل المراد قويم
ولا تك إما مفرطاً أو مفرطاً كلا طرفي قصد الأمور ذميم

ويتحصل المقصود إن شاء الله تعالى في فصول عشرة والحادي عشر في الرجال ، وهو مستقل تتمايز بها مباحث المقاصد ، ويكون التحويل عليها في

المصادر والموارد ، وبالله عز وجل الإستعانة ومنه استمداد العصمة والتوفيق ، والهداية في البداية والنهاية ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .

اللهم صل على محمـد وآله واتمم علينا نعمتك في الدارين واكتب لنا رحمتك التي تكتبها لعبادك المتقين ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، واجعلنا هداة مهتدين ، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، رب أوزعني أن أشكر نعمتـك التي أنعمت عليّ وعلـى والدي ، وأن أعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

الفَصْل الأول

(الفصل الأول)

اعلم أيدنا الله وإياك بتأييده وأمدنا بمواد لطفه وتسديده ، أن من أقدم ما يتحتم ، وأهم ما يتعين على الناظر في كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من ذوي الألباب عرفان الحق والمحقين المشار إليهما بقوله عز وجل ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾[1] لما يتوقف عليه من رواية السنة الشريفة وتفسير الكتاب ولتوليهم واتباع سبيلهم المأخوذين على كافة المكلفين بقواطع الأدلة ، وإجماع جميع المختلفين .

ومن المعلوم أن الله تعالى أمر عباده بسلوك دين قويم وصراط مستقيم ، ونهاهم عن الإفتراق في الدين، وإتباع أهواء المضلين قال جل جلاله : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً والَّذي أوْحَيْنا إلَيْكَ وَمَا وَصَّينا بِهِ إبْراهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أن أقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فيه وَأَنَّ هَذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وصَّاكُمْ بِهِ لَعلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[2] في آيات بينات ، وأخبار نيرات ، وما كان العليم الحكيم سبحانه ،

---

(١) سورة التوبة آية ١١٨ .

(٢) سورة الشورى آية ١٢ .

ليأمرهم وينهاهم إلا بما يستطيعون ، وله يطيقون ، بعد إبانة الدليل ، وإيضاح السبيل ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[1] ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾[2] ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾[3] ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[4] ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[5] وقد قص الله على هذه الأمة أنباء الأمم السابقة ، والقرون السالفة ، وما كان سبب هلاكهم ، من الإختلاف في الدين ، وعدم الائتلاف على ما جاءتهم به أنبيائهم من الحق المبين قال عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[6] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[7] في آي منيرة ، ودلائل كثيرة ، ورفع الجناح للمتأول بالخطأ محله ، فيما شأنه أن يخفى ، مما لم يقم عليه بين قاطع ، ولا برهان ساطع ، وإلا امتنع الحكم بالضلال ، للاحتمال لكل مدع لشبهة ، من أهل الكتابين ، وسائر الملل الكفرية ، وارتفع القطع بالهلاك ، لأي مخالف يجوز ذلك في حقه من البرية ، مالم يقروا بالعناد وذلك أقل قليل من العباد ، وهذا عدو الله إبليس تشبث بالشبهة وهو رأس الإلحاد ، ولم يعذر الله تعالى من

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

(٢) سورة الطلاق آية ٦ .

(٣) سورة طه آية ١٢٢ .

(٤) سورة البقرة آية ٢١٣ .

(٥) سورة الأنفال آية ٤١ .

(٦) سورة آل عمران آية ١٠٤ .

(٧) سورة الأنعام آية ١٥٨ .

حكى عنهم ظن الإصابة والاعتقاد نحو قوله عز وجل : ﴿ وَيَحْسَبونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ألا إنهم هُمْ الكاذِبونَ ﴾[1] ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأخسَرِينَ أعْمَالاً الَّذينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِيْ الحَيٰوةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعَاً ﴾[2] وما ورد من أوصاف المارقين من الدين .

ولا نسدت الطريق إلى معاملة كل فريق ، ولبطلت الأحكام من الجهاد والمعاداة وغيرها ، وهذا خلاف المعلوم الضروري من دين الإسلام ، وقد أمر الله بالمقاتلة والمباينة لغير المعاهدين من الكافرين والباغين ، ولم يستثن ذا شبهة وتأويل ، بل جعل المناط مخالفة الدليل ، ولا يمكن الفرق قطعاً بين من عذره الله تعالى ورفع عنه الجناح ومن لم يعذره ، وأوقع عليه اسم الكفر أو البغي ونحو ذلك مما يفيد المؤاخذة باتضاح إلاَّ بأحد أربعة أمور :

١ ـ إما أن يكون الخلاف في ضروري .

٢ ـ وإما أن يصرح كما قدمنا بالعناد ، وعدم النظر .

٣ ـ أو يرد فيه نص بخصوصه .

٤ ـ أو يكون المناط المخالفة للمعلوم المكلف[3] به ضرورياً كان أو استدلالياً جلياً .

والأول والثاني غير موجودين قطعاً في كثير من أهل الكتابين ، وأهل الملل وغيرهم ، وقد علم قطعاً جري الأحكام عليهم جميعاً ، من كان منهم في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده . والثالث : ممتنع بعد ارتفاع الوحي ، وأيضاً على هذا أنه لا يحكم إلا على من ورد فيهم النص بأعيانهم ، أو قاتلهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ، وأما غيرهم وإن كانوا على

---

(١) سورة المجادلة آية ١٧ .

(٢) سورة الكهف آية ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٣) يحترز بهذا عما لا تكليف بمعرفته وان كان من المسايل العلمية .

ما هم عليه من الملة فلا لاحتمال ، أن يكونوا مخطئين متأولين قد بذلوا الجهد ، فليسوا بمؤاخذين ، وهو خلاف ما قضت به الآيات القرآنية ، ونطقت به السنة النبوية ، وأجمعت عليه الأمة المحمدية ، من معاملة كل فرد من كل طائفة من أهل الكتابين ، وسائر الملل الكفرية بمعاملتهم ، من غير فرق بين ناظر ومعاند ومقر وجاحد ، ولم يبق إلا الرابع واشترك فيه كل مخالف وسواء قدر أنه عاند أو قصر لمخالفة المعلوم الذي[1]

كلف العلم به ، ضروريا كان أو استدلالياً جلياً ، مع التمكن من النظر وإن أختلف حكم المخالفة ، وتفاوتت الدرج إلى مخرج عن الملة وغير مخرج ، حسبما يقتضيه الدليل ، وبهذا أو غيره من الأدلة القاطعة مما لايسعه المقام يتبين أنه غير معذور وأن المطابقة للحق ممكنة إذ لا يكلف الحكيم .

ماليس بمقدور والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

هذا وقد علم ماعمت به البلوى من الإفتراق وقامت به سوق الفتنة في هذه الأمة على ساق ، وصار كل فريق يدعي النجاة لفريقه ، والهلكة على من عدل عن منهاجه وطريقه ، وأن حزبه أولو الطاعة ، وأولى الناس بالسنة والجماعة كما قال : ذو الجلال ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[2] .

---

(١) التقييد بقوله الذي كلف العلم به للإحتراز عما يكتفى فيه بالاحاد ونحوها من مسائل الاعمال فإنه وان كان المطلع الباحث قد يوصله البحث إلى العلم بها كالتواتر ولا يجب على غيره من الناظرين ان يتوصل إلى القطع إذ ليس المطلوب فيها العلم فيكون قطعية في حق شخص وغير قطعية عند أخر ومن اقوى الادلة على ذلك ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يلزم الموجودين في عصره ان يصلوا إليه ليسمعوا منه احكام الشريعة بل ولا ألزم كل الحاضرين عنده في المدينة بل اكتفى بتبليغ الاحاد مع مع تمكنهم من اليقين فتدبر هذا فهو أصل مهم والله ولي التوفيق كتبه المؤلف غفر الله له .

(٢) سورة المؤمنون آية ٥٢ .

وسبيل طالب النجاة ، المتحري لتقديم مراد الله ، وإيثار رضاه ، الاعتماد على حجج الله ، وتحكيم كتاب ربه تعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، واطراح الهوى والتقليد ، اللذين ذمهما الله تعالى في الكتاب المجيد وتوخي[1] محجة الأنصاف وتجنب سبل الغي والإعتساف غير مكترث في جانب الباطل لكثرة ، ولا مستوحش عن طريق الحق لقلة . ﴿ وَمَاأَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْحَرَصْتَ بِمُؤْمِنِيْنَ﴾[2] ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِيْ الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ إِنْ يَتَّبِعُوْنَ إِلاَّ الظَّنَّ وإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُوْنَ ﴾[3] .

وقد قرع سمعك أيها الناظر ، وفقنا الله تعالى وإياك ، مانعى الله تعالى على المتخذين أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، وماذاك إلا اتباعهم لهم ، وطاعتهم إياهم ، كما فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدي بن حاتم رضي الله عنه (فتلك عبادتهم) وسمعت ماحكي من تبري بعضهم عن بعض ، ولعن بعضهم لبعض ، وتقطع الأسباب عند رؤية العذاب ، أعاذنا الله تعالى منه ، وأنالنا بفضله وكرمه الزلفى ، وحسن المآب والله جل جلاله يقول : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَّامِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنَ وَ الأَقْرَبِيْنَ ﴾[4] ومن المعلوم أنه متى كان النظر من أهله ، فيما يحتاج الناظر فيه إلى النظر على هذه الطريقة ، معتمصاً في كل مقام بهذه الوثيقة ، تتنور بصائر صاحبه ببراهين اليقين ، وتنكشف عنه ريب المرتابين .

---

(١) أي قصد ثمت.

(٢) سورة يوسف آية ١٠٢ .

(٣) سورة الأنعام آية ١١٥ .

(٤) سورة النساء آية ١٣٤ .

﴿ وَالَّـذِين اهْتَـدَوا زَادَهُـم هُدَى ﴾[1] ﴿ إنْ تَتَّقُوا الله يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ﴾[2] ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاهَـدُوا فِيْنَـا لَنَهْـدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَـا﴾[3] ﴿وَإِنَّ الله لَهَادِي الَّـذِينَ آمَنُـوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْم﴾ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلك عَنْ بَيِّنَـةٍ وَيَحْيَـا مَنْ حَيَ عَنْ بَيِّنَـةٍ وإنَّ الله لَسمِيْـعٌ عَلِيْـمٌ﴾[4] وقـد أقـام الله جل جلالـه حججـه على هذه الأمـة كما أقـامـهـا على الأمم ، فكان مما أوجب عليهم وحتم ، وأمرهم به وألزم ، وافترضه عليهم وحكم ، في محكم كتابه الأكبر ، وعلى لسان رسوله سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم . المأخوذ ميثاقه في منزلات السور ، الإعتصامُ بحبله والإستمساك بعترة نبيه وآل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الهادين إلى سبيله ، الحاملين لتنزيله ، الحافظين لقيله ، العاملين بمحكمه وتأويله ، ومجمله وتفصيله ، الذين سيدهم ومقدمهم وإمامهم ولي المؤمنين ومولى المسلمين ، سيد الأوصياء وإمام الأولياء ، وأخو خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد أعلا الله شأنهم ، وأعلن برهانهم بما شهد به كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، مما أجمعت عليه الأمة على اختلاف أهوائها ، وافتراق آرائها ، فخرج في جميع دواوين الإسلام ، وعلم به الخاص والعام ، ولزمت به الحجة جميع الأنام ، امتلأت به الأسفار ، وأشتهر اشتهار الشمس رابعة النهار ، فلا يستطاع رفعه برد ولا إنكار ، وسيمر بك في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى على سبيل الإختصار مافيه تذكرة لأولي الأبصار ، وبلاغ لذوي الإعتبار ، والوارد فيهم عن الله سبحانه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على أعظم البيان وأبلغ البرهان .

---

(١) سورة محمد آية ١٦ .

(٢) سورة الأنفال آية ٢٨ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٦٨ .

(٤) سورة الأنفال آية ٤١

وأعظمه وأبلغه لإمام المتقين ، أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين عليهم صلوات رب العالمين ، وهو مالا يستطاع حصره ، ولا يطاق احصاؤه وذكره ، فما زال إمام المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليهم وسلامه يبين للأمة مقامه في كل مقام ، ويقرر لهم حجته عند الله وعند رسوله من ابتداء الدعوة النبوية ، إلى آخر الأيام فأما المقامات العظام التي خطب بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لإبلاغ الحجة أهل الإسلام ، فإن أكثرها من أعلام نبوة سيد الأنام ومعجزاته المخبرة بالغيوب على مرور الأعوام ، كالمقام الشهير الذي قام به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير في ذلك الجم الغفير والجمع الكثير لتأكيد حجته ، عام حجته ووداعه لأمته ، موصياً لهم بالثقلين ، مستخلفاً عليهم الخليفتين ، مبيناً لهم اقتراب اجابته لداعي الله ، وتلبيته لوعد الله ، مقرراً لهم بحجة الله قائلاً لهم : (أيها الناس الست أولى بكم من انفسكم قالوا بلى يارسول الله ، فقال : (اللهم أشهد) ثم قال : (اللهم أشهد) ثم قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأخذل من خذله وأنصر من نصره) وفي هذا اليوم أنزل الله تعالى : ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لكم الإِسْلاَمَ دِيْنا ﴾[1] وستأتي الطرق في ذلك .

ولا ينافي هذا مارواه بعضهم من نزول الآية في يوم عرفة فالجمع ممكن مع الصحة بتكرر النزول كما نصوا على ذلك في غيرها من الآي كآية التطهير ذكره الطبري وغيره ، قال إمام اليمن الهادي إلى الحق القويم يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم أزكى التحيات والتسليم في الأحكام وفيه انزل الله على رسوله بغدير خم ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِه والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[2] وساق الخبر بتمامه

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .   (٢) سورة المائدة آية ٦٦ .

وخبر الموالاة معلوم من ضرورة الدين متواتر عند علماء المسلمين فمنكره من الجاحدين ، أما آل محمد صلوات الله عليهم فلا كلام في إجماعهم عليه قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي ، هذا حديث الغدير ظهر ظهور الشمس ، واشتهر اشتهار الصلوات الخمس .

ومن كلامه عليه السلام ورفع الحديث مفرعاً إلى مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم العَشرة ، ومتن الحديث فيها واحد ، ومعناه واحد ، وفيه زيادات نافعة في أول الحديث وآخره وسلك فيه اثني عشرة طريقاً يعني بهذا صاحب المناقب قال الإمام عليه السلام : بعضها يؤدي إلى غير ماأدى إليه صاحبه من أسماء الرجال المتصلين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ذكر محمد بن جرير صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة خبر يوم الغدير وأفرد له كتاباً ، وطرقه من مائة وخمس طرق ، ولاشك في بلوغه حد التواتر ولم نعلم خلافاً ممن يعتد به من الأمة إلى آخر كلامه عليه السلام .

وكلام أئمة آل محمد صلوات الله عليهم في هذا المقام الشريف وغيره معلوم ، في جميع مؤلفاتهم في هذا الشأن ، وقد رواه السيد الإمام الحسين بن الإمام عليهما السلام في الهداية عن ثمانية وثلاثين صحابياً بأسمائهم غير الجملة كلها من غير طرق أهل البيت عليهم السلام وقال السيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير : إن خبر الغدير يروى بمائة وثلاث وخمسين طريقاً ، انتهى وأما غيرهم فقد أجمع على تواتره حفاظ جميع الطوائف وقامت به وبأمثاله حجة الله على كل موالف ومخالف وقد قال الذهبي : بهرتني طرقه فقطعت بوقوعه انتهى . وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة وقال الغزالي في كتابه سر العالمين : لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على خطبة يوم الغدير وذكر الحديث واعترف ابن حجر في صواعقه أنه رواه ثلاثون صحابياً وذكره ابن

حجر العسقلاني في تخريجه أحاديث الكشاف عن سبعة وعشرين صحابياً ، ثم قال وآخرون كل منهم يذكر أسماء أفراد هم غير الجملة مثل اثني عشر ثلاثة عشر جمع من الصحابة ثلاثين رجلاً .

وقال المقبلي فيه في أبحاثه : فإن كان هذا معلوماً وإلا فما في الدنيا معلوم انتهى .

ولو استوفيت من صرح من العلماء بتواتره لطال المقام وعلى الجملة إن خبر الغدير ومقدماته وما ورد على نهجه مما يفيد الولاية في ذلك المقام وغيره لا تحيط به الأسفار ولا تستوعبه المؤلفات الكبار ، وقد ألفت علماء الإسلام في ذلك الباب مؤلفات جامعة ومن أعمها جمعاً وأعظمها نفعاً من المؤلفات الحافلة بروايات آل محمد عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم ومخالفيهم ، تولى الله مكافاتهم .

كتب الإمام الحجة عبد الله بن حمزة كالشافي ، والرسالة النافعة والناصحة والأنوار للإمام الأوحد الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد . وينابيع النصيحة لأخيه الحافظ الأمير الناطق بالحق الحسين بن محمد . واعتصام الإمام الأجل المنصور بالله عز وجل القاسم بن محمد . وشرح الغاية لولده إمام التحقيق ونبراس التدقيق ، الحسين بن الإمام . ودلائل السبل الأربعة لحفيده جمال آل محمد علي بن عبد الله بن القاسم وتفريج الكروب لإسحاق بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ، وتخريج الشافي لعلامة العصر الأوحد نجم آل محمد الحسن بن الحسين الحوثي نفع الله تعالى بعلومه ورضي عنه وغيرها من مؤلفات السابقين واللاحقين من الآل عليهم السلام وغيرهم : فهي واسعة العدد طافحة المدد وقد جمعت هذه المؤلفات بحمد الله فأوعت وعمت فأغنت ونتبرك بذكر شيء من الكلمات النبوية صلوات الله وسلامه على صاحبها وعلى آله .

فأقول وبالله التوفيق قد تقدمت رواية إمام اليمن الهادي إلى أقوم سنن

في الأحكام عليه السلام وفي تفسير آل محمد من جوابات نجم آل الرسول القاسم بن ابراهيم صلوات الله عليهم ، وسألت عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) (ومن كنت وليه فعلي وليه) الخ كلامه وذكر الرواية في أن قوله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾[1] الآية نزلت في حجة الوداع قال أي نجم آل الرسول القاسم ابن ابراهيم عليهم الصلاة والتسليم : والحج آخر ما نزلت فريضته انتهى .

وأخرج الإمام المؤيد بالله عليه السلام في أماليه بسنده إلى كامل أهل البيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم أليس الله عز وجل يقول : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾[2] قالوا بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد علي عليه السلام فرفعها حتى رؤي بياض إبطيهما فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره) فأتاه الناس يهنئونه فقالوا : هنيئاً لك يا بن أبي طالب : أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وأخرج فيها أيضاً من طريق الإمام الناصر للحق الحسن بن علي ووالده علي بن الحسن مسنداً إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام قال : قيل لجعفر بن محمد ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يوم غدير خم : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فاستوى جعفر بن محمد قاعداً ثم قال : سئل عنها والله رسول الله صلى

---

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٥ .

الله عليه وآله وسلم فقال : (الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه) وأخرج فيها أيضاً حديث المناشدة بسنده إلى عامر بن واثلة وفيه (هل فيكم من أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس ولكم يوم غد يرخم فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا الخ) .

وأخرج صاحب جامع آل محمد صلوات الله عليهم فيه عن الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين ابن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهم السلام ما لفظه : ثم دل على أن الإمام أمير المؤمنين وسيدهم علي بن أبي طالب فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ يا أيها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1] فلما نزل جبريل بهذه الآية وأمر أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه ، أخذ بيد علي صلى الله عليه فأقامه وأبان ولايته على كل مسلم إلى قوله : وذلك في آخر عمره حين رجع من حجة الوداع متوجهاً إلى المدينة ونادى الصلاة جامعة ولم يقل الصلوة جامعة في شيء من الفرائض إلا يوم غدير خم ثم قال (أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم) يعيد ذلك ثلاثاً يؤكد عليهم الطاعة ويزيدهم في شرح البيان (قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله) فأوجب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطاعة ما أوجب لنفسه ، وجعل عدوه عدوه ، ووليه وليه وجعله علماً لولاية الله يعرف به أولياء الله من أعدائه ، فوجب لعلي على الناس ما وجب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية والنص ، فمن تولاه

---

(١) سورة المائدة آية ٦٦.

وأطاعه فهو ولي الله ، ومن عاداه فهو عدو الله ، إلى قوله : ثم أنزل الله في علي عليه السلام ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزكاة وهم راكعون ﴾[1] وذكر فيه رواية خبر الغدير والمنزلة وغيرهما عن الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام وسيأتي إن شاء الله تعالى النقل عن الجامع في محله بما هو أبسط من هذا ، وروى الإمام الحسن بن محمد عليهم السلام في الأنوار عن الإمام علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام ما لفظه : وأنزل الله عز وجل على هدايته وصحة ولاية أخيه من السماء وأمره أن يبلغ ذلك فقال : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[2] أي بلغ الولاية بعد الرسالة : ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته ، والله يعصمك من الناس ﴾ إلى قوله : فقام صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم ونصبه مكان نفسه إلى قوله : وقال لأصحابه : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا اللهم نعم ، ثم قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت نبيه فعلي أميره ، ومن كنت أولى بنفسه من نفسه فهذا أولى بنفسه من نفسه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله) . وأمر أصحابه أن يبلغ الشاهد الغايب فأنزل الله عز وجل : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾[3] إلى قوله : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة والولاية لعلي ابن أبي طالب) ولم يؤكد موسى عليه السلام على قومه أكثر من هذا في خلافة هارون عليه السلام إنما كانت خلافته كلمة اخلفني في قومي إلى قوله : ورسول

---

(١) سورة المائدة آية ٥٤ .

(٢) سورة المائدة آية ٦٦.

(٣) سورة المائدة آية ٢ .

الله صلى الله عليه وآله وسلم) وكد على قومه في خلافة علي عليه السلام ماوكد بغدير خم الخ كلامه عليه السلام .

وأخرج الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ بَلِّغْ مَاأُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[1] الخ أنزلت في علي ، أمر رسول الله أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه) وروى عن جعفر عليه السلام قال : لما نزل جبريل بالولاية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضاق بذلك ذرعاً فنزل ﴿ والله يَعْصِمُكَ ﴾ الخ ، وروي باسناده عن الإمام زيد بن علي عليهما السلام نحوه : وروي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ قال : نزلت حين أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم غدير خم فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) وروي بسنده إلى أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الناس بغدير خم إلى قوله فلم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم ﴾[2] الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي) .

وروى مثل ذلك إمام الشيعة محمد بن سليمان الكوفي رضي الله عنه عن أبي سعيد الخدري بلفظ : (ورضي الرب بولايتي وبالولاية لعلي من بعدي ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله) رواه عنه في المناقب من طريقين ورواه الحاكم الحسكاني عن أبي سعيد الخدري من طريقين وروى الحاكم بإسناده عن

---

(١) سورة المائدة آية ٦٦.

(٢) سورة المائدة آية ٢ .

ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : (نزلت الآية في ذكري وذكرك) من طريقين . .

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده إلى أبي هريرة وساق الخبر قال : فانزل الله ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم ﴾[1] الآية وزاد ذكر فضيلة اليوم .

وروى فرات بن إبراهيم بن محمد الكوفي بإسناده إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : (كنت والله جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل بغدير خم فقام رسول الله صلى عليه وآله وسلم وقال : (أيها الناس إن الله أمرني بامر فقال : ياأيها الرسول بَلِّغْ مَاأنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ثم نادى علياً فاقامه عن يمينه ، ثم قال ياأيها الناس ألم تعلموا أني أولى بكم من أنفسكم قالوا اللهم بلى قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره وأخذل من خذله) .

رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل وروى نزول قوله عز وجل : ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إلَيْك مِنْ رَبِّكَ﴾[2] في ذلك في الشواهد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن أبن عباس رضي الله عنهما من ثلاث طرق وعن جابر بن عبد الله وعن عبد الله بن أبي أوفى ، وعن أبي سعيد وعن أبي هريرة وروى ذلك الحلي في كتاب العمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن أبي جعفر الباقر عليهم السلام .

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ ياأيها الرسول﴾ الآية قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام معناه بلغ ماأنزل إليك من ربك في فضل علي

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة المائدة آية ٦٦.

بن أبي طالب عليه السلام ورواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام .

قلت: والموقوف في مثل هذا له حكم المرفوع كما لايخفى .

وقد روى نزول قوله عز وجل : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[1] الآية . في الأمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ ولاية أمير المؤمنين الجم الغفير من آل محمد عليهم السلام وشيعتهم والعامة .

منهم الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي ، وأخوه أبو جعفر الباقر محمد بن علي ، وولده أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، وحفيده الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضى ، والإمام نجم آل الرسول أبو محمد القاسم بن إبراهيم وحفيده الإمام الهادي إلى الحق أبو الحسين يحيى بن الحسين والإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين ، والإمام أبو الفتح الديلمي ، والإمام المتوكل على الرحمن أبو الحسن أحمد بن سليمان ، والإمام المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة ، والإمام الأوحد المنصور بالله أبو علي الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد صلوات الله عليهم .

وأبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في كتاب المنير ومحمد بن سليمان الكوفي ، صاحبا إمام اليمن عليه السلام والحاكم الجشمي في التنبيه قال : والمروي عن جماعة أنها نزلت هذه الآية ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾[2] فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بغدير خم إلى قوله : (ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا اللهم نعم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله) . ثم ساق تهنية عمر وأبيات حسان .

---

(١) سورة المائدة آية ٦٦ .

(٢) سورة المائدة آية ٦٦ .

والحاكم الحسكاني في الشواهد ، والواحدي في أسباب النزول ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره والبطريق الحلي في عمدته ، والطوسي في تفسيره والرازي في مفاتيح الغيب ، وغيرهم ورفعت إلى من سبق ذكرهم من الصحابة وغيرهم .

وقد روى خبر الموالاة بلفظ : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) من العامة خصوصاً أحمد ابن حنبل ، والطبراني وسعيد ابن منصور عن علي عليه السلام وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة وعن أبي أيوب وجمع من الصحابة والحاكم في المستدرك عن علي عليه السلام وطلحة .

وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص والخطيب عن أنس بن مالك والطبراني عن ابن عمر وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب وعن أبي هريرة واثنى عشر رجلاً من الصحابة والطبراني عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم بزيادة (وانصر من نصره وأعن من أعانه) تطابق على هذا اللفظ هؤلاء الرواة دع عنك من سواهم وماسواه .

وأعلم أن هذا الخبر الشريف صدر في مقامات عديدة وأوقات كثيرة وأعظمها يوم الغدير فإنه حضره ألوف كما رواه الحاكم الجشمي عن جابر بن عبد الله بلفظ : (قال جابر وكنا اثني عشر ألف رجل) انتهى .

ومن أكمل الروايات للخطبة النبوية مارواه الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي ورواه غيره من علماء العترة والأمة باسانيدهم ولفظه (اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ماتحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحر إن منا من يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدمه من شدّة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا الظهر، ثم انصرف

الينا فقال : (الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمر من قبله ، وإن عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني قد أشرعت في العشرين الا وإني يوشك أن أفارقكم ألا وإني مسؤول وأنتم مسئولون فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا بلى . قال : أشهد أن قد صدقتم وصدقتموني ، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ؟ قال : فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الثقلان قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم)

قلت : وتوجيه ما في هذا الكلام الشريف من المجاز واضح . والأحسن حمله على المجاز المركب من باب التمثيل على سبيل الاستعارة كما لا يخفى على ذوي العرفان بأساليب المعاني والبيان من غير اعتبار للتجوز في شيء من المفرادات التي هي الطرفان والأيدي بل في جملة الكلام، شبه هيئة إنزال الله تعالى الكتاب المبين وإبلاغه إلى الخلق أجمعين وإحكامه لمعانيه وإلزامه لهم بأوامره ونواهيه وقصصه لما فيه واطلاعهم عليه وإرجاعهم إليه ودوامه بين ظهرانيهم على مرور الأيام وتعاقب الأعوام بهيئة اتصال الحبل الوثيق الممتد من جهة إلى جهة الممسك بقوة طرفاه المتناول باجتماع الأيدي جانباه . وأما قوله

صلى الله عليه وآله وسلم كتاب الله سبب فهو من صريح التشبيه لذكر طرفيه فلا مجاز فيه .

نعم وفي جميع ذلك من الفصاحة الرائعة والبلاغة البارعة والبعث للعباد على التزامه والوقوف عند حله وإبرامه ما يبهر الألباب وتخر خاضعة لجلالة موقعه الرقاب كيف لا وهو كلام من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

ونعود إلى تمام الخطبة النبوية صلوات الله وسلامه على صاحبها وآله (فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فإني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو ألا فإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها ، وتظاهر على أهل نبوتها ، وتقتل من قام بالقسط منها ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها وقال من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه قالها ثلاثاً) انتهى .

وقد روى هذه الخطبة النبوية صاحب المناقب أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي بسنده ورواها صاحب جواهر العقدين عن حذيفة بن اسيد أو زيد بن أرقم كذا في كتابه الموجود وفي الهداية شرح الغاية لابن الإمام عليهما السلام نقلاً عن الجواهر عنهما بالجزم ولفظ قالا وساق الخبر نحو ما سبق باختلاف يسير وفيه (لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله وفيه ثم قال : يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفيه وإني سائلكم حين تردون علي عن ثقلي فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ، لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا

عليّ الحوض) . أخرجه الطبراني في الكبير ، والضياء في المختارة من طريق سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح ، قال : وأخرجه أبـو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي ، وقد حسنه الترمذي إلى قوله : عن حذيفة وحده من غير شك به . انتهى من الجواهر .

وأخـرج هذه الخطبة الشريفة إمام الحفاظ ، وعالم الشيعة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المعروف بابن عقدة رضي الله عنه مع اختلاف يسير في اللفظ عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد وفيها (ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد علي ورفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ثم قال : ألا أيها الناس أنا فرطكم وإنكم واردون علي الحوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قد حان من فضه ، ألا وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني) إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا وعترتي فإني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم)

قال في الجواهر أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما به انتهى . ومن أتم الروايات فيها رواية الكامل المنير .

ولهذه الخطبة العظمى والحجة الكبرى طرق جمة قد جمعها حفاظ الأمة وأعلام الأئمة ما بين مطولة ومختصرة .

نعم : وما روى في بعض طرقها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (فإنه لم يكن لنبي من العمر) الخ يمكن حمله على أوجه كثيرة لا إشكال معها منها أن يكـون المقصـود الأنبياء المـرسلين بالكتب الجـامعـة . أو أولي الدعوات العـامـة . أو من بعث على فترة . أو من في رؤس القرون أو نحو ذلك من

التـأويل ، أو يكـون المقصـود بنبي الرسول نفسه صلى الله عليه وآله وسلم والتنكير فيه للتعظيم هذا على فرض حصول معارضة بينه وبين شيء من ذلك القبيل والـواجب اتبـاع الـدليل وتقديم ما وردت به الأخبار الصحيحة على ما سواها من الحكايات والأقاويل والله أعلم .

هذا وقد تضمنت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير خبر الثقلين وتـوصية الأمة بالخليفتين وهو من أخبار السنة المتواترة والحجج المنـيرة القاهرة القاضية بوجوب اتباع العترة الطاهرة ، ولزوم الائتمام بهم ، والاعتصام بحبلهم ، وتقديمهم والإهتداء بهديهم ، والتمسك بدينهم على جميع المسلمين في جميع معالم الدين ، وقد صدر في مقامات عديدة ومواقف كثيرة منها في هذا المقام بغدير خم : ومنها بعرفة : ومنها بعد انصرافه من الطائف : ومنها بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اخلفوني في أهل بيتي) وفي الفاظها : (إني تارك فيكم ، ومخلف فيكم ، وقد تركت فيكم ، وبلفظ : ثقلين، وخليفتين ، وأمرين ، وما إن تمسكتم به ، وإن اعتصمتم به ، ومـا إن أخـذتم به لن تضلوا . وفيه لا تقدموهما فتهلكوا . ولا تقصروا عنها فتهلكوا . ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) .

فائدة : لم ترد الفاء الرابطة في شيء من روايات ما إن تمسكتم لن تضلوا ونحـوها مع أنه من مواضع لزومها في الجزاء والذي يظهر لي والله أعلم أن الجواب لقسم مقدر أي والله ما إن تمسكتم به لن تضلوا وهذا أولى من الحمل على الشذوذ فيه ، والمقام يرجحه ويقتضيه والله الموفق .

نعم بعد تحرير هذا وجدت الشريف الرضي قد سبق إليه والحمد لله .

المخرجون لأخبار الثقلين والتمسك

وقد أخرج أخبار الثقلين والتمسك أعلام الأئمة وحفاظ الأمة فمن أئمة آل محمد صلوات الله عليهم الإمام الأعظم زيد بن علي والإمام نجم آل الرسول القاسم بن ابراهيم وحفيده إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين .والإمام الرضي علي بن موسى الكاظم ، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي ، والإمام المؤيد بالله ، والإمام أبو طالب ، والسيد الإمام أبو العباس ، والإمام الموفق بالله ، وولده الإمام المرشد بالله ، والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، والسيد الإمام أبو عبد الله العلوي ، صاحب الجامع الكافي ، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين ، وأخوه الناصر للحق ، حافظ العترة الحسين بن محمد ، والإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى ، والإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن ، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، وولده إمام التحقيق الحسين ابن القاسم وغيرهم من سلفهم وخلفهم

ومن أوليائهم إمام الشيعة الأعلام قاضي إمام اليمن الهادي إلى الحق محمد ابن سليمان رضي الله عنه رواه باسناده عن أبي سعيد من ست طرق وعن زيد ابن أرقم من ثلاث وعن حذيفة.وصاحب المحيط بالإمامة الشيخ العالم الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين والحاكم الجشمي والحاكم الحسكاني والحافظ أبو العباس ابن عقدة وأبو علي الصفار وصاحب شمس الأخبار رضي الله عنهم وعلى الجملة كل من ألف من آل محمد عليهم السلام وأتباعهم رضي الله عنهم في هذا الشأن يرويه ويحتج به على مرور الأزمان .

ومن العامة أحمد بن حنبل في مسنده ، وولده عبد الله ، وابن أبي شيبة ، والخطيب ابن المغازلي ، والكنجي الشافعيان ، والسمهودي الشافعي ، والمفسر الثعلبي ، ومسلم بن الحجاج القشيري ، في صحيحه رواه في خطبة الغدير من طرق ولم يستكملها ، بل ذكر خبر الثقلين وطوى البقية ، والنسائي ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأبو يعلى ، والطبراني في الثلاثة والضيا في المختارة ، وأبو نعيم في الحلية ، وعبد بن حميد ، وأبو موسى المدني ، في الصحابة ، وأبو الفتوح العجلي ، في الموجز ، واسحاق بن راهويه ، والدولابي في الذرية الطاهرة ، والبزار والزرندي الشافعي ، وابن البطريق في العمدة ، والجعابي في الطالبيين ، من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام وغيرهم .

الرواة لخبر الثقلين والتمسك من الصحابة

ورفعت رواياته إلى الجم الغفير والعدد الكثير من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأبي ذر ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأم هانيء ، وأم سلمة ، وجابر وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وضمرة الأسلمي ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد الساعدي ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبي أيوب الأنصاري ، وأبي شريح الخزاعي ، وأبي قدامة الأنصاري ، وأبي ليلى ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وغيرهم هكذا سرد أسماءهم الحسين بن القاسم عليه السلام ومن تبعه .

وزاد في نثر الدر المكنون جماعة نذكرهم وإن تكرر ذكر بعض المخرجين ؛ لأجل من لم يسبق من الراوين وهم أحمد بن حنبل ، وابن ماجه عن البراء ،

والطبراني في الكبير عن جرير ، وأبو نعيم عن جندع ، والبخاري في التاريخ ، والطبراني ، وابن قانع عن حبشي بن جنادة ، وابن أبي شيبة ، وابن عاصم والضيا عن سعد بن أبي وقاص ، والشيرازي في الألقاب عن عمر ، والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث وابن عقدة في الموالاة عن حبيب بن بدر بن ورقا ، وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصاري ، والخطيب عن أنس بن مالك ، والحاكم وابن عساكر عن طلحة ، والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة ، وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة ، والنسائي عن عمر بن ذر ، وعبد الله بن أحمد عن جماعة منهم ابن عباس ، وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر رجلاً من الصحابة

(فائدة في معنى الثقلين)

قال الشريف الرضي في المجازات النبوية : وفي هذا الخبر محاسن وذلك تسميته عليه الصلوٰة والسلام الكتاب والعترة بالثقلين وواحدهما ثَقَل وهو متاع المسافر الذي يصحبه إذا رحل ، ويسترفق به إذا نزل ، فأقام صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب والعترة مقام رفيقه في السفر ، ورفاقه في الحضر وجعلهما بمنزلة المتاع الذي يخلفه بعد وفاته ، فلذلك احتاج إلى أن يوصي بحفظه ومراعاته إلى قوله وقال بعضهم : إنما سميا بذلك لأنهما العدتان اللتان يعول في الدين عليهما ، ويقوم أمر العالم بهما ، ومنه قيل الإنس والجن ثقلان لأنهما يعمران الأرض ويثقلانها ومن ذلك قول الشاعر :

تقوم الارض ماعمرت فيها ... وتبقى مابقيت بها ثقيلا
لانك موضع القسطاس منها ... فتمنع جانبيها أن تزولا

قال في جواهر العقدين : سماهما ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما إلى قوله : إذ الثَقَلُ محركاً يطلق لغة كما في القاموس على متاع المسافر وكل نفيس مصون قال : أي صاحب القاموس ومنه الحديث (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) والثقلان الإنس والجن ، والأثقال كنوز الأرض وموتاها . (انتهى) .

وقال غيره : كل خطير نفيس ثَقَل (انتهى) المراد .

الدليل على أن الأربعة وذريتهم أهل البيت

هذا وأعلم أن الأربعة علياً وفاطمة والحسنين وذريتهم صلوات الله عليهم مرادون بجميع ما ورد في آل محمد ، وأهل البيت والعترة قطعاً لغة وعرفاً وشرعاً وأخبار الكساء المتواترة المعلومة المتكررة مصرحة بالحصر والقصر عليهم ، وإخراج من عداهم ممن يتوهم دخوله معهم قولاً وفعلاً وقد أتينا بأطراف فيها وفي غيرها نافعة إنشاء الله تعالى في التحف الفاطمية وذكرنا وجه دلالتها على الحصر فيهم وقد اعترف بالحق في هذا أهل الأنصاف كالحافظ ابن حجر حيث قال : في الجزء السابع صفحة (١٣٨) من فتح الباري في فضائل خديجة رضوان الله عليها في ذكر البشارة لها ببيت في الجنة مالفظه : وفي ذكر البيت معنى آخر ، لأن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ﴾[1] قالت أم سلمة : لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين : فجللهم بكساء ، وقال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي) الحديث ، أخرجه الترمذي وغيره .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٢ .

قلت: اخـرجـه مالـك، وأحمـد بن حنبـل، ومسلم، وأبـو داود، والترمذي ، والدار قطني ، والحاكم ، وأبو الشيخ والطبراني والبيهقي وعبد بن حميد وابن جرير وابن خزيمة وابن عساكر وابن مردويه ، وابن المنذر ، وعامة المحدثين ، وأهل البيت بأسانيدهم إلى أمير المؤمنين ، والحسن السبط ، وفاطمة الزهراء ، وابن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وسعد بن أبي وقاص ، وغيرهم . وقد أوضحت ذلك في صفحة ٢٣٤ من شرح الزلف قال ابن حجر : لأن الحسنين من فاطمة ، وفاطمة بنتها ، وعلي نشأ في بيت خديجة ، وهو صغير ، ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها انتهى المراد .

وقد تكلّم أعلام الأئمة وعلماء الأمة رضوان الله عليهم على وجه الدلالات في أخبار الغدير وأخبار الثقلين وغيرها في مؤلفاتهم بما لامزيد عليه .

وقد لخص البحْث في أخبار الكساء من هذا الوجه الإمام الناصر الأخير عبد الله بن الحسن عليه السلام في الأنموذج الخطير، ولفظه ، وقد دل الحديث على تخصيص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وإخراج غيرهم ، من الموجودين في ذلك الوقت من وجوه .

الأول انه دعاهم دون غيرهم ، ولو شاركهم غيرهم في كونه من أهل البيت عليهم السلام ، لدعاه .

الثاني اشتماله عليهم بالكساء دون غيرهم ليكون بياناً بالفعل مع القول .

الثالث انه قال : (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي) مؤكداً للحكم بان، الرابع تعريف المسند إليه بالإشارة الذي يفيد تمييزه أكمل تمييز كما يعرفه علماء المعاني .

قلت: وهذه الصيغة من طرق الحصر ، كما صرح به أهل المعاني والبيان وأصول الفقه ، وقد وردت هذه الصيغة في غير هذا المقام ، لما نزل قوله تعالى :

﴿ فَقُلْ تَعَالَوا ﴾[1] الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : (اللهم هؤلاء أهلي) أخرجه الحاكم عن عامر بن سعد عن أبيه وقال : حديث صحيح ، ورواه عن سعد قال : لما نزلت هذه الآية (ندع) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) اخرجه مسلم والترمذي كلاهما في الفضائل افاده في الإقبال عن كتاب كشف المناهج قال للعلامة صدر الدين محمد بن ابراهيم السلمي الشافعي انتهى .

قال : الخامس أنه أتى بالجملة مكررة للتأكيد ليرفع توهم دخول الغير ، كما هو شأن التأكيد اللفظي عند أهل اللغة .

السادس دفعه لأم سلمة رضي الله عنها بأن قال لها (مكانك أنت إلى خير) .

وفي بعض الأخبار ، (لست من أهل البيت أنت من أزواج النبي) صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعضها (أنت ممن أنت منه) دل بإخراجها على خروج جميع الزوجات وأيضاً علل إخراجها بأنها من الزوجات .

فان قلت : إن في بعض الأخبار عن أم سلمة قالت : يارسول الله ألست من أهل البيت؟ قال : بلى فادخلي في الكساء فدخلت ، قلت : الجواب عنه من وجوه ثلاثه .

الأول أن رواية دفعها أكثر وأصرح ، فكانت أولى وأرجح .

الثاني أنه لم يشر إليها معهم بقوله : (هؤلاء أهل بيتي) ولم يدعها وأيضاً ، قالت : فدخلت بعدما قضى دعائه دعاءه لابن عمه ، وابنيه وفاطمة ، فعرفت أن دخولها كان على جهة التبرك فقط .

الثالث : أنه ماأدخلها إلا على وجه الإيناس ، وتجنبا للإيحاش بدليل أنه

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٠ .

ماأدخلها إلا بعد أن سألته ، ثم إن في الروايات الأخر مثل رواية أبي الحمراء وغيره أنه كان يأتي إلى باب علي وفاطمة ثمانية عشر شهراً أو تسعة أشهر ويتلو الآية ، ولم يكن في البيت أم سلمة ولا غيرها وهكذا ماقاله في حق واثلة بن الاسقع ، فظهر أنه لم يرد إلا الإيناس قلت كما ورد من نحو (سلمان منا أهل البيت) (وشيعتنا منا) مما يعلم قطعاً أن ليس المراد في الأحكام الخاصة على الحقيقة وإنما هو في الإتصال والإنضمام .

قال الإمام رضي الله عنه : السابع : أنه لو أريد غيرهم في الآية لما دعاهم وحدهم ولما أشار إليهم وحدهم بل يكون ذلك الفعل والحكم بأنهم أهل البيت وحدهم تلبيساً وخيانة في التبليغ وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فيقطع حينئذ مع هذه الوجوه بخروج غيرهم عن أن يكون من أهل البيت سواء كن الزوجات أو الأقارب كبني العم أو نحوهم ، كما يقتضيه بيانه ، وإيضاحه صلى الله عليه وآله وسلم للمقصود من الآية .

فان قلت : يعلم مما ذكرت أن أهل البيت هم الأربعة فقط فلا يكون ذريتهم من أهل البيت. كما ذكرت أنه يقتضيه البيان.

قلت وبالله التوفيق: إنما أراد بقصر الحكم على الأربعة، إخراج من عداهم من الموجودين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم، من الزوجات والأقارب، ولو وجد في ذلك الوقت أحد من ذريتهم لأدخله ولكن لم يوجد إلا الأربعة وأيضاً أهل البيت يتناول الآتين بعده صلى الله عليه وآله وسلم كما يتناول الموجودين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم، مثلما أن لفظ الأمة يتناول الآتين بعده صلى الله عليه وآله وسلم كما يتناول الموجودين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولنا على ادخال ذريتهم في جملة أهل البيت إيضاحاً لما تقدم - أدلة .

أخبار المهدي عليه السلام

الـدليل الأول قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه عن علي وأخرج أبو داود أيضاً عن علي وقد نظر إلى الحسن ابنه وقال : (ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلْق يملأ الارض عدلا) ، وأخرج الـترمـذي وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطي اسمه أسمي) وأخرج أبو داود والحاكم وابن ماجه والطبراني عن أم سلمة قالت قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » فدلت هذه الأخبار على أن اللاحقين يكونون من أهل البيت كالسابقين ، والأحاديث في المهدي وكونه من أهل البيت متواترة قلت : الأخبار النبوية والبشائر العلوية بإمام الأمة وختام الأئمة المهدي لدين الله محمد بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أن تحصر والأمر فيه كما قال شارح نهج البـلاغة عند قول الوصي صلوات الله عليه قد لبس للحكمة جنتها مانصه : وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لاينقضي إلا عليه انتهى .

ومازال أئمة آل محمد صلوات الله عليهم يبشرون به وينتظرون الفرج من الله تعالى بايامه يوصى بذلك أولهم آخرهم ويبلغ سابقهم لاحقهم .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أولنا محمد بن عبد الله ، وأوسطنا محمد بن عبد الله وآخرنا محمد بن عبد الله فالأول محمد بن عبد الله النبي صلى

الله عليه وآله وسلم والأوسط محمد بن عبد الله النفس الزكية ، والآخر محمد بن عبد الله المهدي رواه الإمام المتوكل على الرحمن أحمد بن سليمان عليه السلام ، وبهذا وأمثاله من أوصافه المعلومة يتبين أنه ليس الإمام المهدي النفس الزكية عليهم السلام وإن كانت البشارات وردت به فإنها هي كالبشارات الواردة في غيره كالإمام الأعظم زيد بن علي والإمام نجم آل الرسول وحفيده الهادي إلى الحق وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم وليس بالمهدي الذي وعد الله به الأمة وختم به الأئمة ، وقال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

وإلينا مصير الأمر وبمهدينا تنقطع الحجج خاتم الأئمة ومنقذ الأمة رواه المسعودي في مروج الذهب عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام وروى الحافظ أبو علي الهمداني من حديث علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض عليها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت عند رأسه حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها ، فقال حبيبتي فاطمة ماالذي يبكيك؟ فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال ياحبيبتي أما علمت أن الله تعالى أطلع على أهل الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه نبياً برسالته ثم أطلع عليها اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن انكحك إياه يافاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله خمس خصال لم يعطها احداً قبلنا ولايعطيها أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إليه، وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله تعالى وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله تعالى وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن، والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ، والذي بعثني بالحق إن منا

مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض فلا كبيرهم يرحم صغيرهم ولا صغيرهم يوقر كبيرهم فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا) انتهى .

من شرح التحفة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير .

وهو في ذخائر العقبى للمحب الطبري الشافعي ، والأمير ناقل منها ، وروى نحوه ابن المغازلي عن أبي أيوب رضي الله عنه وفيه (ان الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ثم أطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى إلي فانكحته واتخذته وصياً ، أما علمت يافاطمة ، ان لكرامة الله إياك زوجك اعظمهم حلماً واقدمهم سلماً وأعلمهم علماً) إلى قوله : (يافاطمة له ثمانية أضراس ثواقب ، إيمان بالله ورسوله وحكمه ، وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل إلى قوله صلوات الله عليه وآله نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة) .

رواه في تفريج الكروب قلت والإطلاع من الله تعالى مستعار لتوجه الحكم بالاختيار في تلك الحالة أو نحو ذلك ، من وجوه التأويل إذ لايمكن حمله على الظاهر بمقتضى الدليل ، وفي تخريج الشافي . بعد أن ساق الرواية للخبر الأول من تحفة الامير مالفظه : وروى مايقاربه ابن المغازلي عن أبي أيوب الانصاري ، ورواه عيسى بن حفص بطريقة إلى أبي أيوب إلى قوله : ومنا مهدي هذه الأمة ذكره في الكامل المنير ، ورواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده

إلى أبي أيوب ، والإختلاف في الروايات يسير

ورواه أبو القاسم محمد بن جعفر ، في كتابه اقرار الصحابة ، بسنده إلى عثمان انتهى .

هذا وروى في تفريج الكروب (أبشروا أبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله . أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً وأحسنها حسناً كيف تهلك أمة ؟ أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك ثبج أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم) أخرجه النسائي عن جعفر بن محمد عن آبائه مرفوعاً (أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزلة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحاً قال بالسوية ، ويملأ قلوب أمة محمد غنىً ويسعهم عدله) إلى قوله : (فيلبث في ذلك : ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ، ولا خير في الحياة بعده) أخرجه أحمد والباوردي عن أبي سعيد : قلت وما ورد من تقدير مدته بالست الخ المراد فيه على حالة مخصوصة أشار إليها في الخبر لا جميع أيامه . وقد ورد ما يدل على ذلك كما في قوله : صلى الله عليه وآله وسلم (المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي إلى قوله يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة) أخرجه الديلمي : في الفردوس عن حذيفة مرفوعاً .

قلت : وفي الجواهر أخرجه الروياني وكذا الطبراني وعند أبي نعيم والديلمي في مسنديه وعن حذيفة رفعه (يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى عليه السلام إنما أقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي ، وذكر باقي الحديث أخرجه . الطبراني انتهى .

فهذا منطوق صريح بالزيادة وليس في الأول ونحوه ، إلا مفهوم عدد مع إمكان تأويله كما سبق وهذا الحديث أيضاً محتمل للزيادة والأمر واضح . وروي (المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) أخرجه أبو داوود والحاكم في المستدرك عن أبي سعيد انتهى . وعن علي عليه السلام (المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا) أخرجه الطبراني ورفعه رواه في السبل الأربعة عن السمهودي . وفيه قال : وعن نعيم بن حماد عن علي كرم الله وجهه قال : (المهدي بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس ، أكحل العينين براق الثنايا ، في وجهه خال في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مرط حلة سوداء مرقعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ويمده الله ثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين إلى قوله قال : وفي حديث آخر عند الحاكم في صحيحه : (يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم) إلى قوله فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يحبه ساكن السماء وساكن الأرض) إلى آخره انتهى .

قال : الأمير الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في ينابيع النصيحة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (نحن سادات أهل الجنة أنا وعلي وجعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين والمهدي) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّل سبعة يدخلون الجنة أنا وحمزة ، وجعفر ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، والمهدي محمد بن عبد الله انتهى . قلت : وروى خبر سادات أهل الجنة الأول الطبري وقال أخرجه ابن السري ، عن أنس ورواه ابن المغازلي أيضاً عن أنس بلفظ : نحن بنو عبد المطلب إلى الحسن والحسين ، أفاده في

تفريج الكروب ، وروى الخبر الأول إلى قوله والمهدي في الجواهر وقال : أخرجه السدي ، والديلمي في مسنده انتهى .

قال في السبل الأربعة ، وحديث خروج المهدي وظهوره في كتب المحدثين من أهل الصحاح وغيرهم . وذكروا أنه يحثو المال حثواً ولا يعده عداً قال : ووجدت في بعض الكتب ، ورواه عن الإمام الناصر الأطروش (عليه السلام) أن المهدي عليه السلام في بعض شعاب اليمن أو كما قال : ولا بعد ولا منا قضه بين الأحاديث لأنه يمكن أنه قبل ظهوره يكون سائحاً متنقلاً من المدينة إلى بيت المقدس إلى مكة إلى اليمن والله أعلم .

قال : فإذا عرفت هذا عرفت أن أهل البيت النبوي سلسلة منوط بعضها ببعض لا تنفك حلقه عن حلقه منها من زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى قيام المهدي إلى ورود الحوض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى أن كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض قال وهذا الحديث من المعجزات الغيبية التي مخبرها كما أخبر به الصادق الأمين ، فإنهم كما سمعنا في الأخبار والسير ، وشاهدنا وهم الحجج في كل زمان وحين قال : حتى لقد انقرض سلطان قريش بأجمعها إلّا سلطان العترة النبوية فإنه ظاهر في كل زمان إلى يوم الدين إلى آخره . قلت ونختم الكلام في خاتم الأئمة بما قاله إمام اليمن الهادي إلى أقوم سنن : يحيى بن الحسين بن القاسم صلوات الله عليهم في الأحكام وهو ما نصه : وبلى وعسى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا عسى الله أن يرتاح لدينه ويعز أولياءه ويذل أعداءه فإنه يقول عز وجل : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾[1] وفي ذلك ما يقول رسول رب

---

(١) سورة المائدة آية ٥١ .

العالمين صلى الله عليه وآله وسلم (اشتدي أزمة تنفرجي) وفي ذلك ما يقول جدي القاسم بن ابراهيم (عليه السلام)

عسى بالجنوب العاريات ستكتسي وبالمستذل المستضام سينصر
عسى مشرب يصفو فتروى ظمية أطال صداها المنهل المتكدر

إلى قوله :

عسى الله لا تيأس من الله إنه يسير عليه ما يعز ويكبر

إلى قوله :

عسى فرج يأتي به الله عاجلاً بدولة مهدي يقوم فيظهر

وقال عليه السلام المنتظر للحق والمحقين كالمجاهد في سبيل رب العالمين وفي ذلك ما بلغنا : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (من حبس نفسه لداعينا أهل البيت أو كان منتظراً لقائمنا كان كالمتشحط بين سيفه وترسه في سبيل الله بدمه) ، وقال بعد أن أطنب في صفات الإمام المهدي صلوات الله عليهما

كريم هاشمي فا طمي جامع القلب
رؤوف أحمدي لا يهاب الموت في الحرب
يرى أعداؤه منه حذار الموت في الكرب
شجاع يتلف الأروا ح في الهيجا بالضرب
رحيم بأخي التقوى شديد بأخي الذنب
حكيم أوتي التقوى وفصل الحكم في الخطب
بعدل القائم المهدي غوث الشرق والغرب

أخبار النجوم

عدنا إلى تمام الكلام قال الإمام الناصر عليه السلام الدليل الثاني

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض ذهب أهل الأرض) أخرجه أحمد ابن حنبل عن علي عليه السلام وعمار رضي الله عنه وأخرج معناه الطبراني ، والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

فلو كان أهل البيت الأربعة فقط : لكان قد ذهب أهل الأرض قلت أخبار النجوم والأمان شهيرة رواها الإمام الهادي إلى الحق في الأحكام وكتاب معرفة الله ، والإمام الرضي علي بن موسى الكاظم بسنده المتصل عن آبائه عليهم السلام ، والإمام أبو طالب والإمام الموفق بالله والإمام المرشد بالله والإمام المنصور بالله عليهم السلام بأسانيدهم وصاحب جواهر العقدين ، عن سلمة بن الأكوع وقال أخرجه مسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبري في ذخائر العقبى . عن سلمة أيضاً وصاحب الجواهر أيضاً عن أنس قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الأيات مايوعدون » قال : أخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لأهل السماء » الخبر بلفظ ماتقدم أخرجه أحمد في المناقب ، وهو في ذخائر العقبى بلفظه قال : وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان » . قال : أخرجه الحاكم وقال الحاكم في المستدرك هذا حديث صحيح الإسناد .

قلت وهذا الخبر يفيد أن متابعتهم أمان من الإختلاف كما أن وجودهم

أمـان من الذهاب والهلاك ، ورواه الحاكم الجشمي ، عن سلمة ومحمد بن سليمان الكوفي رضي الله عنهم من ثلاث طرق عن سلمة بن الأكوع .

وروى في الشافي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « مثل أهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طلع نجم » وفي نهج البلاغة « مثل آل محمد كمثل النجـوم إذا خوى نجم طلع نجم » وفي الأمـالي عن نصر بن مزاحم قال : سمعت شعبة : يقول : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي في أمتي مثل النجوم كلما أفل نجم طلع نجم) قاله لما ظهر الإمام إبراهيم ابن عبد الله عليهما السلام ورواه الإمام المنصور بالله عليه السلام عن علي بن بلال ، عن شعبة ، ورواه الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده الى موسى الكاظم بسند أبائه عن علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : (أهـل بيتي أمـان لأهـل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فويل لمن خذلهم وعاندهم) » قال الإمام الناصر عليه السلام:الدليل الثالث : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إني تارك فيكم) الحديث إلى قوله (لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهذا الحديث متواتر انتهى ، المراد من كلام الإمام عبد الله بن الحسن الناصر الأخير في الأنموذج الخطير .

وقد وشحنا فصوله بما وفق الله تعالى إليه ولولا العناد لم يحتج في كثير من هذه الأبواب وأمثالها إلى الإستشهاد : فهي أنور من فلق الصباح ، وأبين من براح ....

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب

الرد على أهل الزيغ
وبيان من هم الآل

ولقد حاول أهل الزيغ بكل ممكن في أهل بيت نبيهم إبطال الحجة كما عارض أهل الكفر جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وحاولوا رد النبوة ﴿ والله مُتِمُّ نُوْرِهُ وَلَوْكَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾[1] ﴿والعَاقِبَةُ للمُتقِينَ﴾[2].

وإن شئت أن تنظر غاية الخذلان ، ونهاية التهافت ، في هذا الشأن ، الدال على سلب التوفيق ، وعما البصيرة ، الموقع لصاحبه في المباهتة، ومكابرة الضرورة ، فانظر إلى أمثال هذيان نشوان : في قوله :

آل النبي هم اتباع ملته	من الأعاجم والسودان والعرب
«لو لم يكن آله إلا أقاربه	صلى المصلي على الغاوي أبي لهب»

ولعمر الله إن مثل هذا الإستدلال لايستحق الجواب لكونه مكابرة في مقابلة الضرورة ، مع خلله وفساده ، ووضوح عناده ، لأولي الألباب ، وانما يجاب ، بمثل قول : بعض قرناء الكتاب .

أشعة الفضل أعمت ناظريك فما ... فرقت بين حصاء الأرض والشهب»

وإنه ماكان ينبغي أن يصدر ممن له ، مسكة بصر ، أو رائحة نظر ، فضلاً عن مثل نشوان لولا الخذلان الشديد ، والضلال البعيد ، وانه لايدرى أي وجهيه أعجب أمخالفة القواطع المعلومة ، من آية المودة ونحوها ، من الآيات وأخبار الكسا الدالة على الحصر والتعيين ، وأخبار الثقلين المتواترة .

---

(١) سورة الصف آية ٨ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٢٨ .

فمن المتروك ؟ ومن المتروك فيهم ؟ ومن المتمسك ؟ ومن المتمسك بهم ؟ وأخبار السفينة فمن المشبه بها ؟ ومن المشبه براكبها ؟ وغير ذلك مما لايحصى كثرة مما سبق ، وما يأتي ومالم تذكره ، ولو لم يكن إلا ماورد في المعنى العام باللفظ الصريح من تحريم الزكاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) في النصوص المعلومة لجميع الأمة وهذا ونحوه هو العمده في الإستدلال وإنما ذكرت ماسبق وإن لم يكن فيه نزاع لأن أصل آل أهل كما ذكروه فالمعنى واحد ، أم أعوجاج الإحتجاج ، الدال على وضوح اللجاج ، وتنكب المنهاج .

قال : السيد الإمام السُّباق ، المجتهد على الإطلاق ، صلاح بن أحمد المؤيدي في شرحه لهداية ابن الوزير المسمى لطف الغفار الموصل الى هداية الأفكار بعد ذكر البيتين .

: ورد عليه إسماعيل المقري منتصراً لمذهبه

لم قدموا العجم إن كان الحديث كذا	على الصحابة أهل الفضل والحسب
إذ قدموا الأل من بعد النبي إذا	صلوا عليه على أصحابه النجب
آل النبي هم أبناء أبيه كما	هذا هو المذهب المعروف في العرب
وألحقوا بهم في حفظ عهدهم	ابناء مطلب في حرمة النسب
قربى الكفور مع الإسلام قد نفيت	ما ابن على الكفر باق وارث[1] لاب
فارجع وراءك مغلوباً فليس لكم	عذر من الله في ذكرى أبي لهب

قال : ولقد أجاد في الرد على نشوان وإن أخطأ في تعميم الدعوى لبني هاشم وبني المطلب بغير برهان .

قال : عليه السلام . وقلت : أيضاً مستعيناً بالله سبحانه .

(١) على لغة تميم في إهمال ما عن العمل تمت .

آل النبي هموا أهل الكساء كما جاءت به واضحات النقل عن كثب
قد قال أهلي بتقديم الإشارة في بعض الأحاديث قولا غير ذي كذب
وذاك حصر لهم فافطن لمازبرت أهل المعاني أولوا التحقيق في الكتب
وألحقوا بهموا أبناء ابنته اذ يلحقون به بالنص في النسب
واستقر ماضمت الاسفار من شرف سام لآل النبي السادة النجب
وقل تعالوا يفيد القطع أنهمو أبناء أحمد فادعوهم لخير أب
ذرية شرفت من نسبة عظمت ترددت في وصي طاهر ونبي
والله ميز آل الأنبياء بها في آل عمران لا بالعجم والعرب
ذرية بعضها من بعضها فلذا قلنا هم الآل لا أبناء مطلب

إلى قوله :

قال الإله لنوح ليس ابنك من أهليك دع عنك عمّاً غير مقترب
كيف التعامي عن الإنصاف ويحك يا نشوان لم تصح لا من خمرة العنب

انتهى .

هذا وقد رويت توبته، والله أعلم بصحتها، والله سبحانه يقول : ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ﴾ فلابد من الإصلاح والبيان كما شرطه الله تعالى مع الامكان والذي يقضي به هذا وكلام الامام الهادي الى الحق عز الدين ابن الحسن عليه السلام حيث قال : لما وقف على قبره ولله دره :

ياقبر نشوان ماضمنت من حكم ومن علوم له تربى على الديم
ياقبر نشوان لولا النصب فقت على من كان من علماء العرب والعجم

وهكذا كلام الإمام يحيى شرف الدين ، والسيد الإمام الهادي بن ابراهيم الوزير عليهم السلام بقاؤه على ماكان وكم لنشوان من إخوان وأخدان في جميع الأزمان ومع هذا فقد كان نشوان يعترف بالحق لآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) من ذلك قوله :

وذكـرت آل محمـد ووداهـم فرض علينـا في الكتـاب مؤكـد

(وهذا نقض صريح لقوله : السابق آل النبي الخ .

قال :

وذكـرت زيـداً والحسين ومولـدا لهم زكـي الأصـل نعـم المـولـد
بأبي وأمـي من ذكـرت ومـن بهم يهدى الجهـول ويـرشـد المسترشد
وأنـا المنـاضـل ضدكم عن دينكم والله يشـهـد والـبريـة تشـهـد
لا أسـتـعـيض بديـن زيـد غيره ليس النحـاس به يقـاس العسجد
إني على الـعهـد الـقـديم بحبكم كلف الـفؤاد بكم وجسـمي مبعـد

وقوله :

سلام الله كل صبـاح يوم على خير الـبريـة أجمعـينـا
على الغـر الجحـاجح من قريش أئـمـتـنـا الـذيـن بهم هدينـا
بني بنـت الـرسـول إلاّمَ كل يظن بكم من النـاس الـظنـونـا
فأبـلغ ساكـني الأمـصـار أنـا بأحمـد ذي المكـارم قد رضينـا

يعني الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام قال :

يا كرم ناشـىء أصـلاً وفـرعـا وأعـلا قايـم حسبـاً وديـنـا
رضـيـنـا بالإمـام وذاك فرض نقـول به ونـعـلن ما بقـيـنـا

وقال مخاطباً للإمام عليه السلام :

يا بن الأئـمـة من بني الـزهـراء وابـن الهـداة الـصفـوة النجبـاء
وإمـام أهـل العصر والنـور الـذي هدي الـولي به من الـظلماء
كم رامـت الـكـفـار إطـفـاء له عمـدا فما قدروا على إطـفـاء
شمس يراهـا الجاحدون فلم يطق منهـم لها أحـد على إخـفـاء

الأبيات وقد ذكرتها في شرح الزلف ، وقد ذكر في اللآلىء المضيئة ومآثر الأبرار ، شرحي البسامة وغيرهما من أحوال القاضي نشوان بن سعيد الحميري ما فيه الكفاية .

وهذا باب امتحن الله به عباده ، كبير قد زلت فيه أقدام خلق كثير بل هو أعظم التكاليف ، على المكلفين ، وأصل الفتنة في الأولين والآخرين ، وعادة الله تعالى الجارية في خلقه أن يلبس من تكبر عن أمره ، فيه وغمط نعمته عليه ، أثواب الصغار ، وأنواع الخزي ، والشنار ، وإن في إبليس لعنه الله تعالى لعبرة لأولي الأبصار ، فعدو الله أول من سخط أمر الله ، ورد قضاءه ، ثم تبعه كل من نفخ في أنفه ، فشمخ بنفسه ، فأنزل الله تعالى به سوء النقمة ، وسلبه ما لديه من النعمة ، وأحل عليه اللعنة ، ولم يغن عنه ما تعلل به من الأعذار ، ولم ينفعه ما سلف له من السوابق الكبار ، وقد عبد الله ، ستة آلاف سنة ، لا يُدرىٰ من سني الدنيا أم من سني الآخرة ؟ كما قال الوصي صلوات الله عليه ، فبطل ذلك كله باستكباره عن أمر واحد (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) قال الوصي صلوات الله عليه : فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله تعالى ، بمثل معصيته كلا ما كان الله تعالى ليدخل الجنة بشراً بامر : أي مع أمر أخرج به منها ملكاً ، وإن حكم الله في أهل السماء والأرض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين إلى آخر كلامه صلوات الله عليه وسلامه .

فلا ينزل عند حكم الله تعالى في هذا الشأن ويمتثل أمر الله تعالى فيه بالجنان ، والأركان ، إلا من امتحن الله قلوبهم للتقوى ، وثبت أقدامهم على العمل بمحكم السنة والقرآن ، أولئك أولياء الله ، وأولياء رسوله الذين خلقوا من شجرتهم ، ونزلوا في منزلتهم ، ووردت البشارات لهم ، على لسان سيد المرسلين وأخيه سيد الوصيين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد تطاول البحث في هذا وما كان مقصوداً لولا ما علم الله من قصد

النصح لإخواننا المؤمنين ، والإشفاق عليهم من الوقوع في هذه المزلة التي هلك فيها كثير من المفتونين فأما أهل بيت النبوة فقد أغناهم الله تعالى عن ذلك وقد صبروا على جفوة الأمة و ميل الخلق عنهم إلا من تداركته العصمة ، وهم أهل الصفح والكرم كما قال قائلهم :

وإن جفونا وحالوا عن مودتنا ولم يراعوا وصاة الله في العتر
فالصبر شيمة أهل البيت إن ظلموا وهل يكون كريم غير مصطبر ؟

خبر (لا يؤمن عبد) إلخ . . .

ولقد كان الإضراب أوفق ، والإمساك أليق ، لولا أن الله تعالى أمر بقول لحق وإن شق ، فإن المقام خطر ، يترتب عليه أي أثر وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وعترتي أحب إليه من عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته) رواه الإمام الناصر للحق عليه السلام في البساط . بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى .

ورواه المرشد بالله عليه السلام عن أبي ليلى ، وأخرجه البيهقي وأبو الشيخ والديلمي والطبراني وابن حبان عن أبي ليلى وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي (رضي الله عنه) عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ : (لا يؤمن أحدكم) الخبر بدون وذاتي الخ وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأله الله عن أربع ، عن عمره فيم أفناه ؟ وعن جسده فيم أبلاه ؟ وعن ماله فيم أنفقه ؟ ومن أين اكتسبه ؟ وعن حبنا أهل البيت ؟) أخرجه الإمام أبو طالب (عليه السلام) عن علي صلوات الله عليه ، وابن

المغـازلي ، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والكنجي عن أبي ذر ، رضي الله عنه والخوارزمي عن بريدة .

وفي أخبـار الثقلين (فخـذوا بكتاب الله ، واستمسـكوا به وأهل بيتي أذكـركم الله في أهـل بيتي) أخـرجـه أحمد ومسلم ، وعبد بن حميد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، عن زيد بن أرقم ، وروى الإمام المنصور بالله بسنده إلى الإمام المرشد بالله عليهما السلام يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري) ومعناه (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أخرجه الملا والطبري عن أنس وأخرجه الديلمي ، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (لا يعادل بآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأمة أحد ولا يساوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً) وروى الحاكم في شواهد التنزيل ، باسناده عن ابن عمر قال : إذا عددنا قلنا : أبوبكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، فقال رجل : فعلي قال : ويحك علي من أهل البيت لايقاس بهم ، علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في درجته .

فهذا إبن عمر صرح بالحق فيما هو معلوم للأمة من أنه لايقاس بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وسلامه وقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (قدمـوهم ولاتقـدمـوهم وتعلمـوا منهم ولاتعلمـوهم ولاتخالفوهم فتضلوا ولاتشتموهم فتكفروا) قال الإمام الحجة المنصور بالله عليه السلام في الشافي : روينا عن أبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته قدموهم الخبر .

قلت : وهو في أخبار الثقلين ، بلفظ النهي عن التقدم ، ومافي معناه كلا تقصروا ولا تسبقوا والأمر بالتعلم منهم فإنهم أعلم ، وقد سبق .

وقـال : صلى الله عليه وآله وسلم : (إن لله حرمات ، من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ، ودنياه ، ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئاً ، قيل : وما

هن يارسول الله ؟ قال : حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي) رواه الإمام المنصور بالله بسنده ، إلى الإمام المرشد بالله عليهما السلام بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إن لله) الخبر ، وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الشيخ ، في الثواب وأبو نعيم عن أبي سعيد ، افاده في تفريج الكروب .

قلت : وروايتهم بلفظ (إن لله حرمات) ثلاثاً ، وبدون دنياه ولا قيل ، يارسول الله قال : فيه وفي رواية (لم يحفظ الله له أمر دنياه ولا آخرته) قال : وأخرجه الحاكم عن أبي سعيد ، بلفظ ثلاث من حفظهن الخبر ، وحذف لفظ أمر إنتهى .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (أيها الناس أوصيكم بعترتي أهل بيتي خيراً فإنهم لحمي وفصيلتي ، فاحفظوا منهم ماتحفظون مني) أخرجه الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

وهذا قليل من كثير والمقام أوضح من أن يحوج إلى تطويل وتكثير ، وقد صادف مناسبة للمقصود وإرتباطاً بالمطلوب وما حمل عليه إلا واجب النصح ، والتذكير ﴿ إنْ أُرِيْدُ إلاَّ الإِصْلاَحَ ما اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيْقِيْ إلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيْبُ ﴾[1] .

ونعود إلى المقصود ، بعون الملك المعبود ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيْمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾[2] .

وإجماع الأمة على كونهم أعني ذرية الخمسة آل الرسول وأهل البيت والعترة لا إختلاف في ذاك وإنما الخلاف في إدخال غيرهم معهم والأدلة القاطعة

---

(١) سورة هود آية ٨٧.

(٢) سورة الطور آية ٢٠.

تقضي بعدم المشاركة لهم كما سبق ، وأما تفسير زيد بن أرقم لأهل البيت بآل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل ، فإنما حمله على الذين حرمت عليهم الصدقة وهو معنى عام للآل مخصوص الإستعمال ، في حديث الصدقة لاغير ، وهو مجاز من باب التغليب للمعنى الحقيقي الذي هو آل علي عليه السلام على غيره ، وقد صرح زيد نفسه بحمله على الذين حرموا الصدقة هكذا في الخبر .

قال : في تخريج الشافي مع أن زيداً قد أخرج الزوجات ـ أي فيكون حجة على المخالف قلت : وكذا أخرج بقية بني هاشم وبالأولى بني المطلب وسائر قريش فليس لأهل هذه الأقوال فيه متمسك وهو رد عليهم جميعاً قال : ولعله من جملة ماكتمه كما كتم حديث (من كنت مولاه) فذهب بصره فتأمل .

قلت : وقد ظهر من حاله أنه تاب عن ذلك بعد أن وقعت له الآية وقد ذكر في الطبقات أنه كان من خواص علي عليه السلام وشهد معه صفين .

هذا وكذلك روايته المرفوعة قال الإمام الناصر عبد الله بن الحسن عليه السلام : لنا في الجواب عن هذا الحديث وجوه .

الوجه الأول : أن حديث الكساء وحديث الثقلين جاءا متواترين ولم تثبت هذه الزيادة إلا بهذه الطريق فهي شاذة منكرة الوجه .

الوجه الثاني أن في رجال إسناده من لايرتضى ، فمنهم أحمد بن بشار مجهول ، ومنهم أبو عوانة وضاح بن عبد الله الواسطي البزار قال أحمد وأبو حاتم : إذا حدث من حفظه وهم ويغلط كثيراً وضعفه إبن المديني عن قتادة .

قال ثم لو سلمنا : صحته وسلامته عن كل قادح فهو أحادي ظني إلى آخر كلامه عليه السلام قال أيده الله في التخريج في سياق الجواب عن هذا : وإن رواية الرفع مقدوح في رجالها ، وإنها أحادية لاتصلح أن تعارض المعلوم من أخبار الكساء القاضية بأن أهل البيت المطهرين ، علي ، وفاطمة ، وأولادهما إلى قوله ، وقد تقدم من حديث سعد بن مالك قوله : فنودي فينا ليخرج من كان في المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء

العباس فقال : يارسول الله أخرجت أعمامك الخ فإنه يفيد أن الآل يختص بمن بقي في المسجد وليس إلا الأربعة كما هو في خبر سد الأبواب . قلت : وهو ، صريح في عدم إطلاق الآل على العباس رضي الله عنه وغيره من القرابة إذ هو أقربهم ماعدا أهل الكساء ويعارض حديث ابن أرقم أيضاً .

قال : والحديث أخرجه الكنجي ، والنسائي .

قلت : وفي أخبار الكساء عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة قال : (إدعوا لي آلي ، إدعوا لي آلي ، قالت صفية من يارسول الله قال : أهل بيتي علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، فلما جاءوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ألقى عليهم كساءه ثم رفع يديه وقال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد وأنزل الله سبحانه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] قال : الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ، قال أيده الله وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إن مسجدي حرام) إلى قوله : (إلا على محمد وأهل بيته علي ، وفاطمة : والحسن ، والحسين) . من حديث أخرجه البيهقي . عن أم سلمة ـ والصفار ، عن أسماء بنت عميس ، وقد قالت عائشة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأخيها محمد بن أبي بكر بأن قال صلى الله عليه وآله وسلم (وارزقه محبة أهل بيت نبيك) قالت فقاتلني بالبصرة فذكرت الدعوة ، روى معناه الهادي بن إبراهيم . قلت ورواه صاحب قواعد عقايد آل محمد عليهم السلام ومما ورد في هذا المعنى عن علي صلوات الله عليه قال قلت يارسول الله مم خلقت وساق حديثاً طويلاً إلى قوله : (فقال فخلقت وأهل بيتك في القسم الأول وخلقت أزواجك

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٢.

وأصحابك من القسم الثاني ، وخلقت من أحبكم من القسم الثالث) الخ ، إنتهى ، من شرح هداية إبن الوزير ، للسيد الإمام صلاح بن أحمد المويدي (عليه السلام) .

وقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أول من يلحقني من أهلي أنت يافاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب) أخرجه ابن عساكر عن واثلة .

خبر براءة

قال : أيده الله في التخريج وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة فدعاه وقال : (لايبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي) فبعث بها مع علي ، رواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى سماك عن أنس وبلفظ من أهلي من طريق أخرى عنه عن أنس أيضاً إلى أن قال : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (لايؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي وأن علياً من أهل بيتي وذلك عند أخذ براءة من أبي بكر) رواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده عن جميع بن عمير عن ابن عمر إلى قوله : وأخرج أي النسائي في الخصائص حديث بعث أبي بكر ببراءة ثم أخذها منه إلى علي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (لايؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهلي أو من أهل بيتي أو مني) عن علي ، وعن أنس وعن سعد وعن جابر على إختلاف الروايات قال أيده الله : وقد أخرج الكنجي حديث براءة عن سعد بن أبي وقاص بلفظ إنه ليس يبلغ عني إلا رجل مني من أهل بيتي قال : وقد روى أبو الحسين عبد الوهاب الكلابي ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (بعث أبا بكر ببراءة فلما قفى دعاه ودفعها إلى علي وقال : لايبلغها إلا رجل من أهلي) وأخرجه أحمد بن

حنبل عن أنس وعن ابن عباس ـ وأخرجه أبو داود ، والترمذي عن أنس من تفريج الكروب .

قلت : ورواه الحاكم الحكساني في شواهد التنزيل ، من ثمان طرق ، بلفظ : (أو رجل من أهل بيتي أو رجل من أهلي) .

وخبر تبليغ علي (عليه السلام) لبراءة وأخذها من أبي بكر متواتر قد روته طوائف الأمة ، من المحدثين والمفسرين ، وجميع النقلة ، وليس فيه متمسك لجواز النسخ قبل إمكان العمل فيرد على أهل العدل ، لعدم التصريح في الروايات المتواترة بالأمر لأبي بكر بقراءتها ، وإنما المعلوم بعثه بها وأخذها منه فليس المأمور به والمقصود منه إلا أخذها ، والسير بعض المسافة ، على إختلاف الروايات ، لما فيه من الحكمة ببيان عدم صلاحية أبي بكر لذلك ، وأنه لايقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أمثال هذا المقام إلا وصيه وأمينه ، وسيد أهل بيته ، وخليفته على أمته .

تعللاتهم في صرف الخلافة

ولأمر ما إحتج بذلك ترجمان القرآن ، وبحر العلم ، وحبر الأمة ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على عمر بن الخطاب لما تحاورا في أمر الخلافة ، فقال عمر ماأرى صاحبك إلا مظلوماً فقال ابن عباس فأردد إليه ظلامته ، فمضى يهمهم ثم قال : ياابن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه إستصغره قومه . فقال ابن عباس : والله ما إستصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك إلى آخر المحاورة .

رواه أبو بكر الجوهري بإسناده إلى ابن عباس ، ورواه الزبير بن بكار عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى طرفاً منها الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

عليه السلام في الشافي ، وفيه قال : عمر هو والله لها أهل ، ولكن الناس يستصغرونه ، قال ، أي ابن عباس : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يستصغرونه على الخلافة ولا يستصغرونه يوم أقحم على الناس عمرو بن عبد ود العامري فكاعت عنه الفرسان ، وأحجمت الشجعان فبرز إليه فقتله ولا إستصغروه يوم خيبر يوم رجعت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد أخرى حتى أخذها فكان الفتح على يديه وعد أشياءً قال عمر : هو ماتسمع ياابن عباس إلى آخر الكلام المروي في الجزء الرابع من الشافي ، وهو من جملة تعللات عمر ، ومن تبعه في صرف الأمر عن وليه ، فتارة يقول إستصغره الناس ، وأخرى كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة ، ومرة خفناه على إثنتين صغر سنه ، وحبه بني عبد المطلب ، وأخرى لاتجتمع عليه قريش ، ونحوها من الأعذار الباردة ، التي لاتقوم بها حجة ولاتكون فيها معذرة للمدافعة ، في وجوه النصوص المعلومة ، من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم التي بلغهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إياها على مرور الأعوام وسمعوها ووعوها وأقروا بها في مقام بعد مقام ، وهي مستوفاة في الشافي ، وشرح النهج وغيرهما من البسائط وذلك باب متسع الأطراف ، يطول فيه الكلام فالحكم لله ، والموعد يوم القيام .

هذا وقد بين صلوات الله عليه وآله وسلامه العترة بأهل البيت وأهل البيت بالعترة في أخبار الثقلين ، والكساء ، وغيرها .

معنى العترة

والعترة نسل الرجل لغة وعرفاً وشرعاً إلا أن الشرع حكم بدخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه في معنى عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قطعاً ، كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بهؤلاء أهل بيتي ، وعترتي وغيرهما ، مما لا يحصى بل هو إمامهم وسيدهم المقدم ، والمقصود الأعظم ، بما ورد فيهم صلوات الله عليهم على العموم ، وقد قال أبو بكر : علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما علم أنه أعظم مقصود وأجل معهود .

قال : في جواهر العقدين ، أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر يقول : علي بن أبي طالب الخ .

قال الشريف في الجواهر : أي الذين حث على التمسك بهم إلى قوله : ولهذا خصه صلى الله عليه وآله وسلم من بينهم يوم غدير خم ، بما سبق من قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال : وفي رواية عقيب قوله : (وعاد من عاداه وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله) ، أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح إلا فطر بن خليفة ، وهو ثقة . وفي رواية أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص فقال أبو بكر وعمر : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، ثم ساق ما لا يسعه المقام .

نعم قال : الإمام : الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي : ولهذا أكد حديث الثقلين بذكر العترة وهم الذرية لغة وعرفاً .

أما اللغة فإنه أخذ من العتيرة وهو نبت في البادية ، سمي به أولاد الرجل وأولاد أولاده ، ذكره ابن فارس في المجمل وغيره .

وأما العرف فمتى أطلق لفظ العترة لم يسبق إلى الفهم إلا الأولاد دون الأقارب .

على أن العترة لو كانت في الأصل هم القرابة لكان الحكم للعرف ، كما يعرفه أهل المعرفة إنتهى .

وممن نص على ذلك من أئمة اللغة صاحب كتاب العين فقال حاكياً عن

العرب عترة : الرجل هم ولده ، وولد ولده .

وقال ابن الأعرابي : عترة الرجل ولده وذريته وعقبة من صلبه . قال : فعترة الرسول ولد فاطمة البتول . إنتهى : وهذا المروي عن ابن سيده .

وقال إمام أئمة اللغة والشرع ، الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش عليهما السلام إنما سماهم عترة لأن الولد عند والده أطيب ريحانة من عترة المسك ولهذا تقول : العرب للولد : ريحانة أبيه ، ولاشك أن عترة المسك أطيب من الريحانة فسمي ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأطيب الطيب ، وجعل ذلك صفة لهم ، غير مشتركة إنتهى .

قلت : وفي القاموس ـ والعترة قلادة تعجن بالمسك ، ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون إنتهى .

وفي صحاح الجوهري وعترة الرجل نسله ورهطه الأدنون ، إنتهى .

قلت : وما ذكراه من الرهط والعشيرة الأدنين على فرض تسليمه في غير النسل ، يجاب عنه بما تقدم من قصر الشرع ، لذلك على من ذكر . قال والدنا الإمام الهادي إلى الحق ، عز الدين بن الحسن عليهما السلام في المعراج إلا أن ذلك أي ماذكره الجوهري لايمنع من غلبة إستعماله هنا في نسله صلى الله عليه وآله وسلم وجريان العرف بذلك ، ومصير إستعماله في غيره على جهة المجاز العرفي ، قال عليه السلام وأجاب في العمدة ، بأن العترة هم أولاد الرجل وأولاد أولاده دون غيرهم لأن هذه اللفظة متى أطلقت سبق ذلك إلى الأفهام . ولا خلاف في تناولها لمن ذكره حقيقة وإنما الخلاف في تناولها لغيرهم فإذا لم يكن عليه دليل وجب قصرها عليهم ، إنتهى .

قلت : وأيضاً قد أفادت الأدلة أن إجماع المتصفين بأهل البيت والآل والعترة حجة قطعاً ، والإجماع واقع من الأمة ، أن غير الأربعة وذريتهم غير

معتبر في إجماعهم قطعاً لأن الأمة بين قائلين قائل بحجية إجماعهم وهم هؤلاء لاغير وقائل بعدمه وقد بطل قوله قطعاً ، فتحصل أنهم هؤلاء وإلا بطلت الأدلة ، وخرج الحق عن أيدي الأمة وهو باطل ، وهذا واضح جلي عقلاً وشرعاً .

وهذا كله على فرض عدم البيان من الشارع فأما مع ورود البيان القاطع على قصر ذلك على الأربعة وذريتهم صلوات الله على أبيهم وعليهم أجمعين فلا إعتبار بغيره ولا إعتداد بسواه ، إن فرض ثبوته ، كما علم ذلك في سائر الإستعمالات الشرعية المنقولة من المعاني اللغوية كالصوم ، والصلوة ، والحج ، والزكاة ، والحقائق الشرعية مقدمة في خطابات الشرع قطعاً ، فكيف إذا تطابقت البراهين ، على ذلك لغة وشرعاً ، ودلائل إختصاصهم بذلك قد علمت بالطرق المعلومة الموصلة إلى القطع ، كأخبار الكساء المفيدة للحصر والقصر عليهم بطرق عديدة ، وما لايحصى كثرة كتاباً ، وسنة ، وليس بعد بيان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ، ولا أقوى ولا أقوم من برهانه برهان ، وكم ورد في السنة الشريفة مما تواتر نحو قوله : صلى الله عليه وآله وسلم (من سره أن يحيا حياتي إلى قوله فليتول علي بن أبي طالب) إلى قوله فيه وفي ذريته (وهم عترتي خلقوا من لحمي ودمي) الخبر ، وقد تقدم بطرقه ، وقوله ، صلى الله عليه وآله وسلم (إن لكل بني أب عصبة ، ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي) أخرجه إبن عساكر عن جابر رضي الله عنه ، وقول وصيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سئل عن العترة في خبر (كتاب الله وعترتي) أنا ، والحسن ، والحسين ، والأئمة إلى المهدي لايفارقون كتاب الله ، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه .

أخـرجـه أبو جعفر القمي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، وقوله صلوات الله عليه لما قبض رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قلنا نحن أهله ، وورثته ، وعترته ، وأولياؤه ، دون الناس وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين ، وأن يعود الكفر ، ويبور الدين لكنا على غير ماكنا لهم عليه) وغير ذلك من المأثور ، لايحيط به المسطور مما علم لهم في كتاب الله وتواتر من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معنىً ، أو لفظاً ومعنىً ، مما يفيد إصطفاء الله تعالى لهذه الصفوة وإختياره ، لتلك الخيرة ، وإختصاصه تعالى لهم بأجل الفضائل ، وإنزاله إياهم أفضل المنازل ، نحو : قوله : عز وجل.

آية المباهلة

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾[1] .

قال : الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في سياق خبر المباهلة : وهذا الخبر مفيد جداً لأنه أثبت ، أن ولدي علي ولدان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قوله : وأثبت أن المراد بقوله ، في الآية : ﴿ نِسَاءَنَا ﴾ فاطمة فخرجت زوجاته عن مقتضى الآية ، والخبر . ولا خلاف بين الأمة أنه لم يدع أحداً من زوجاته إلى قوله : وأن المراد بقوله ﴿ أَنْفُسَنَا ﴾ : محمد ، وعلي ، صلوات الله عليهما وآلهما ، فكيف يجوز لنفس أن تتقدم على نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وكيف يعتري الشك في كونه أفضل

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٠.

الصحابة رضي الله عنهم ؟ وكم من آية ، يمرون عليها وهم عنها معرضون ويتلونها وهم عنها عمون ، إنتهى .

وقال : الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد بدر الدين عليهما السلام في الينابيع : أطبق أهل النقل ، كافة مع إختلاف أغراضهم وإعتقاداتهم ، يعني على خبر ، المباهلة .

وقال : أخوه الإمام الأوحد، الحسن بن محمد عليهما السلام : متواتراً .

وقال والدنا الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام في المعراج : أطبق أئمة النقل وجمهور العلماء على ذلك الخ .

ولا نزاع في هذا بين العترة والأمة ، وممن روى ذلك الحسن ، والشعبي ، والسدي ، والحاكمان الجشمي ، والحسكاني وأبو نعيم ، والثعلبي ، والخوارزمي ، والزمخشري ، والبيضاوي ، والرازي ، وأبو السعود . ومن ألفاظ الرواية ، من طرق العامة ، مارواه الحاكم ، صاحب المستدرك ، عن عامر ، بن سعد . وقال : حديث صحيح ، لما نزل قوله تعالى ﴿ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾[1] الخ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، وقال : (اللهم هؤلاء أهلي) قال أيده الله في تخريج الشافي : وأخرجه أي هذا الخبر الذي رواه الحاكم ، محمد بن يوسف الكنجي وقال : أخرجه ، مسلم : في صحيحه وقال : في موضع آخر ، من مناقبه ، وأخرجه أحمد بن حنبل عن غير واحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتابعين إلى قوله : وقال : الحاكم أبو القاسم ، في حديثه عن عامر لما نزل قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوا ﴾[2] الخ ،

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ٦٠ .

رواه مسلم ، والترمذي ، وقال في الإقبال : ولمسلم ، والترمذي عن سعد ، وذكر الحديث قلت : وقد تقدم مافي الإقبال بلفظه في الإستدلال بما فيه ، من صيغة الحصر وهي : (اللهم هؤلاء) كما في خبر الكساء .

وقال : يحيى بن الحسن القرشي في منهاجه ، أجمع الناس على أنها أي ﴿ فَقُلْ تَعَالَوا ﴾[1] الآية ، نزلت في الخمسة الأشباح إنتهى .

قال : في الكشاف ، فإن قلت ماكان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ، ومن خصمه ، وذلك أمر يختص به ، وبمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء والنساء ؟ قلت : ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله ، وإستيقانه بصدقه ، حيث إستجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له ، وعلى ثقته بكذب خصمه ، حتى يهلك خصمه ، مع أحبته وأعزته ، هلاك الإستيصال ، إن تمت المباهلة إلى قوله ، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس ، مفدون بها . وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال في سياق القصة : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران : يامعشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاءَ الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا أبا القاسم رأينا ألا نباهلك إلى قوله : وقال :

(والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٠ .

وأهله ، حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم ، حتى يهلكوا وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن ، فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ، ثم علي ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾[1] إنتهى كلامه .

فانظر إلى كلامه هنا في أهل الكساء وروايته لما في آية التطهير . ولما وصل إلى موضع أخبار الكساء في تفسير آية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾[2] الآية نسي أو تناسى مانقله ، ونقلته جميع الطوائف ، وعلمه الموافق ، والمخالف ، فأتى بعبارة تفيد خلاف ذلك فقال : وفي هذا دليل بين على أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته ، وكلامه هذا يحتمل معنيين .

أحدهما :

أن الآية نازلة في النساء على الخصوص ، وقد حمل كلامه عليه بعضهم وذلك مخالف لصريح المعلوم ، من أخبار الكساء ، ورد لما علم بإقراره وإجماع الخصوم .

والثاني :

أنها نازلة في أهل البيت ، وأنه يتناولهن على سبيل العموم ، وذلك باطل لمخالفة المعلوم أيضاً من الأدلة الناطقة بالحصر والقصر على العترة المطهرة ، كما سبق ولو لم يكن من ذلك إلا رد أم سلمة رضي الله عنها فيالله العجب كيف يصنع الهوى بأهله فهذه مهواة زلت فيها قدمه ، ولم ينفعه علمه وفهمه ، وأجمل مايحمل عليه الرجوع عن التفسير هذا بما صرح في آل عمران ، لأن مافي

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٢ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٢ .

الأحزاب سابق في الوضع لكونه إبتدأ بالجزء الآخر وإلا فقد تناقض القولان ، مع مافي تخالف المعلوم منهما من البطلان ، والله المستعان ، والمستعاذ به من الخذلان .

تفسير أولى القربى

هذا ومما خصهم الله جل جلاله ، به من الفضل المبين ، جعلهم أولي قربى سيد المرسلين المرادين بإيجاب مودتهم على التعيين ، المستلزمة لعصمتهم ، ولزوم متابعتهم ، على الخلق أجمعين والمبالغة في ذلك الإكرام ، والإعظام ، بكونه أجراً لسيد الانام على تبليغ الرسالة ، وإنقاذ الأمة من الضلالة ، ودعائه العباد ، إلى الهداية التي هي أعظم الإنعام ، وأبلغ المنن الجسام فقال جل وعلا : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾[1] .

قال الإمام الأعظم ، صاحب الجيل والديلم ، الناصر للحق الأقوم عليه السلام : لما نزلت آية المودة قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ هم علي وفاطمة وأبناؤهما ﴾ .

وفي أمالي الإمام المؤيد بالله (عليه السلام) بإسناده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خبر المناشدة (هل فيكم من أحد أمر الله بمودته من السماء) حيث يقول : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[2]

---

(١) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٢) سورة الشورى آية ٢٢ .

غيري ؟ قالوا : اللهم لانعلمه الخ .

وقال : الحسن السبط صلوات الله عليه في خطبته ، ونحن الذين إفترض الله مودتنا وولايتنا فقال : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى ﴾[1] . أخرجه الإمام أبو طالب عليه السلام في أماليه ، وقال أيضاً : وأنا من أهل البيت الذين إفترض الله مودتهم فقال : فيما أنزل على رسوله ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾[2] رواه أبو علي الصفار ، والكنجي عن أبي الطفيل ، ورواه الدولابي عن زيد بن الحسن ، ورواه عنه البزار ، والطبراني . .

وفي شواهد التنزيل : بإسناده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : (فينا آل محمد آية لايحفظ مودتنا إلا كل مؤمن) ، ثم تلا ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى ﴾[3] إنتهى . ورواه أبو الشيخ إلا أن مكان آل محمد آل حم .

وأخرج الطبراني عن زين العابدين عليه السلام مامعناه أنه قال للشامي : أما قرأت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى ﴾[4] قال : وأنتم هم ؟ قال : نعم .

وروى الإمام المرشد بالله (عليه السلام) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما نزلت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى ﴾[5] قالوا : يارسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي ،

---

(١) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٢) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٣) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٤) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٥) سورة الشورى آية ٢٢ .

وفاطمة ، وابناهما) ، ورواه في الكشاف ، ورواه الحاكم الحسكاني في الشواهد ، مسنداً إلى ابن عباس رضي الله عنهما من نحو ثمان طرق قال أيده الله في التخريج : وأخرجه الكنجي ، عن ابن عباس ، وقال : هكذا أخرجه الطبراني ، في معجمه الكبير ، وكذا رواه الحاكم ، في مناقب الشافعي ، وابن أبي حاتم والطبراني عن أبن عباس ، أفاده إبن حجر العسقلاني في التخريج إنتهى .

وفي شرح الهداية للسيد الإمام الأوحد صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي رضي الله عنهم وأخرجه أحمد ، والطبراني ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن إبن عباس . إنتهى . يعني بلفظ علي وفاطمة وأبناؤهما .

ورواه إمام الشيعة ، أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي قاضي الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام وتلميذ محمد بن منصور المرادي رضي الله عنهم في مناقبه بإسناده عن إبن عباس رضي الله عنهما ورواه الثعلبي ، في تفسيره ، وابن المغازلي الشافعي في مناقبه ، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وهو في رواية الحاكم من ثلاث طرق ، وروى البخاري ، ومسلم عن سعيد بن جبير تفسير القربى في الآية بآل محمد صلوات الله عليهم قال أيده الله تعالى في التخريج : وروى الكنجي بإسناده قال : (جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وساق إلى أن قال بعد عرض الشهادة عليه : تسألني عليه أجراً؟ قال : لا إلا المودة في القربى فقال : قرابتي أو قرابتك قال : قرابتي قال : هات أبايعك فعلى من لا يحب قرابتك لعنه الله فقال : النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمين) .

وروى الحاكم [قلت : أي الحسكاني كما في الإعتصام] بإسناده عن أبي أمامة الباهلي . وروى إبن المغازلي نحوه : عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله خلق الدنيا من أشجار شتى وخلقت ، أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن ، والحسين ، ثمارها ،

وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا لكبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1] إلى قوله : وروي عن إبن عباس ، في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾[2] الخ قال : هي : المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه عنه من خمس طرق ، ورواه عن السدي .

وروي عن علي عليه السلام أنه قال : لأبي عبد الله الجدلي (الحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة حبنا ، والسيئة التي من جاء بها أدخله الله النار بغضنا ﴾ رواه عنه من طريقين ورواه الثعلبي عن أبي عبد الله الجدلي ، ورواه الحاكم بإسناده عن علي ، وعن أبي برزة الأسلمي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[3] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (هم أنت ، ياعلي وشيعتك) ، ورواه فرات الكوفي ، عن الباقر من ثلاث طرق ، وفي واحدة بزيادة (راضين مرضيين) ورواه عن إبن عباس بزيادة (وتأتي أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك ، غضاباً مقمحين) قال : ورواه الفضل بن شاذان المقري . أي بسند متصل برجال سند الحاكم ، ورواه عن أبي بريدة إلى قوله وروي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (خير البرية علي) ورواه فرات عن معاذ وعن إبن عباس .

قلت : وفي الإعتصام : قالاً علي بن أبي طالب عليه السلام مايختلف فيه أحد إنتهى .

قال : أيده الله ، وروى الحسن بن علي الصفار ، بإسناده إلى جابر بن

---

(١) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٢) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٣) سورة البينة آية ٦ .

عبد الله قال : (كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي فقال : قد أتاكم أخي ، ثم إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية) قال : ونزلت ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِية ﴾[1] . من الأربعين له رحمه الله - إلى قوله رواية الفقيه حميد الشهيد لهذا الحديث ، عن جابر .

وأخرجه الحافظ إبن عقدة ، والخوارزمي ، عن جابر ، وأخرجه محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عن جابر وفيه زيادة (وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية) وقال : رواه إبن عساكر بطرق ورواه الحاكم الحسكاني ، وأخرج الكنجي حديث أبي أمامة الباهلي الذي رواه الحاكم عنه كما رواه الحاكم وقال : رواه الطبراني في معجمه كما أخرجناه ورواه محدث الشام قلت : يعني إبن عساكر بطرق شتى . إنتهى بتصرف .

قال : إبن الإمام عليه السلام في شرح الغاية ، وخرج ذلك يعني نزول ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِية ﴾[2] في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأتباعه رضي الله عنهم عن علي وإبن عباس وأبي بردة وبريدة الأسلمي ومحمد بن علي الباقر عن آبائه ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبي سعيد الخدري ، ومعاذ وغيرهم . ولن يكون خير البرية إلا والحق معه .

---

(١) سورة البينة آية ٦ .

(٢) سورة البينة آية ٦ .

الرواة لأحاديث حب علي

وأما أحاديث حب علي فقد بلغت حد التواتر وخرجت عن علي وإبن عباس ، وعمر ، وإبن عمر ، وأبي ذر ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي أيوب الأنصاري ، وأبي بردة ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وزيد بن أرقم ، وسلمان الفارسي ، وأبي رافع ، وأم سلمة ، وعائشة ، وعمار بن ياسر ، وجابر ابن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وعمران بن حصين ، وأبي ليلى الأنصاري ، وجرير البجلي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والبراء بن عازب ، وبريدة بن الخصيب ، وسلمة بن الأكوع ، وسهل بن سعد الساعدي ، وعبد الله بن أحجم الخزاعي ، وعامر بن سعد ، وغيرهم . ولن يكون حبه ، علامة الإيمان ، وبغضه علامة النفاق إلا والحق معه ، إنتهى .

هذا ، وقد علم ، مافي أخبار الثقلين ، والمباهلة ، ونحوها من أعلام النبوة ودلائل الرسالة ، أما المباهلة فواضح ، وأما أخبار التمسك ، والثقلين ، والنجوم فلما فيها من الإعلام ببقاء أهل هذا البيت النبوي ، الشريف ، وعدم إنقطاعهم إلى إنقطاع التكليف ، وأنهم حملة حجته وأمان أمته وهداة أهل ملته إلى الدين الحنيف فالكتاب ، والعترة ، متلازمان لن يفترقا إلى آخر الأزمان .

وقد علمت الأمم حق مخبراتها وصدق مدلولاتها ، ومافي أخبار الثقلين من الإعلام لأمته بإقتراب نقلته ، وإجابته لداعي ربه ، والإشارة إلى مايكون من كثير من صحابته وغيرهم من التغيير والتبديل ، كما في أخبار ورود الحوض وهي على إنفرادها متواترة معلومة عند جميع فرق الأمة تركناها خشية الإطالة .

وفيها ، وفي أخبار الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، أقوى دلالة على

وقوع التبديل ، وبطلان مايدعونه لكافة الصحابة من التعديل ، وأن ماورد في الكتاب العزيز ، والسنة النبوية ، من الثناء عليهم والتعظيم لهم ، والتبجيل ليس على العموم ، كما هومعلوم ، بل هو خاص بآل محمد صلوات الله عليهم وبمن قام بفرائض الله تعالى ، وإرتدع عن محارم الله ، وإستقام على ماأمر الله تعالى به ، من موجبات الصحابة ، وأدى ماألزمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من حقوق القرابة ، وإستمسك بالكتاب المبين ، وعترة الرسول الأمين ، الذين هما خليفتاه في الأرض إلى يوم العرض ، وإلى هذا أشار الإمام يحيى شرف الدين عليه السلام بقوله في القصص الحق :

وكلهم عندنا عدل رضيٌ ثقة ... حتم محبته حتم توليه
إلا أناساً جرى من بعده لهمو ... أحداث سوء وماتوا في أثانيه
من ردة ومروق والخروج عن الأ ... مر الإلهي والقسط المنافيه
ماقلت إلا الذي قد قال خالقنا ... في ذكره أو رسول الله حاكيه
فكل حادثة في الدين قد وردت ... وفتنة وإمتحان من أعاديه

الأبيات

أخبار السفينة

هذا وفي معنى ماتقدم إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بأن أهل بيته في أمته كسفينة نوح وباب حطة ، وباب السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) رواه إمام اليمن الهادي إلى الحق عليه السلام في الأحكام وهو خبر معلوم بالتواتر لا إختلاف فيه بين الأمة ، ورواه من أئمة العترة عليهم السلام الإمام علي بن موسى الكاظم ، في الصحيفة ، والإمام أبو طالب ، والإمام المرشد بالله في أماليهما ، والإمام أبو عبد الله الموفق بالله

الجرجاني ، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي وغيرهم عليهم السلام كثير .

قال الإمام يحيى شرف الدين عليه السلام حديث (أهل بيتي كسفينة نوح) أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي ذر رضي الله عنه ولفظه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل) وفي الوجه الآخر بدون ومثل باب حطة الخ قلت : وأخرجه عنه الإمام المرشد بالله عليه السلام بلفظ ، ومن تخلف عنها هلك ، والإمام أبو طالب عليه السلام كذلك بدون ومثل باب حطة الخ قال الإمام : شرف الدين : وأخرجه أبويعلى في مسنده ، والطبراني في الصغير والأوسط من غير طريق والفقيمي وأبو نعيم كذلك ، وأبويعلى عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً ، والبزار ، وإبن المغازلي أبو الحسن ، وزاد (من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال) وأخرجه الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية ، والبزار ، وغيرهم عن أبن عباس رضي الله عنهما وغيره وأخرجه إبن المغازلي عن سلمة بن الأكوع وأخرجه البزار عنه ، ورواه الطبراني في الصغير والأوسط أيضاً عن أبي سعيد الخدري إنتهى من الإعتصام .

قال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام : وفي ذخائر العقبى عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زُخَّ في النار) قال : أخرجه ابن السَّرِي وفيها أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) قال أي صاحب الذخائر : أخرجه الملأ في سيرته قلت : وأخرج الروايتين بلفظهما عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الجواهر للقاسم بن محمد اليمني الشُّقَيقي قال الحسين

ابن القاسم عليهما السلام : وقوله صلى الله عليه وآله وسلم(فأين يتاه بكم عن علم تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة حتى صار في عترة نبيكم) رواه الإمام المهدي عليه السلام في الغيث مرفوعاً ، ووقفه على علي عليه السلام أشهر انتهى .

المخرجون لأخبار السفينة ورواته من الصحابة

وقال في دلائل السبل : وقد أخرجه أي خبر السفينة من المحدثين الحاكم في مستدركه وابن الأثير في نهايته ، والخطيب ابن المغازلي في مناقبه ، والكنجي في مناقبه ، وأبو يعلى المحدث في مسنده ، والطبراني في الثلاثة ، والسمهودي في جواهر العقدين ، وأخرجه الأسيوطي في جامعيه ، وأخرجه الملا ، وأخرجه ابن أبي شيبة ، ومُسَدَّدٌ وهو في كتاب الجواهر ، للقاسم بن محمد اليمني المعروف بالشُّقَيْقِيّ وهو في ذخائر المحب الطبري الشافعي ، وأخرجه غيرهم ممن يكثر تعدادهم وأكثرهم أخرجه بطرق كثيرة عن عدة من الصحابة منهم علي كرم الله وجهه ، وابن عباس ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمة ابن الأكوع قلت : وأبو سعيد الخدري ، وابن الزبير ، وأخرجه عن عمار أحمد ابن حنبل ، وعن أنس أحمد ، والترمذي . وعن ابن عمر الطبراني أفاده السيوطي هذا وقد تحصل هنا بحمد الله من الطرق ما فيه الكفاية وإن وقع التكرير في بعض فلا يخلو عن الفائدة قال في الدلائل ولم يكن قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة بل مرات فلهذا في لفظ بعضه (ومن تأخر عنها هلك) وفي بعضها (ومن تركها غرق) وفي بعضها (ومن ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زجّ في النار) وفي بعضها زيادة (ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال) يعني من قاتلنا في كل زمان .

النهج مع رواية أخرى عن الحسن ذكر منها براءته عن الانحراف ، وفيها ما أقول : فيه كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي ، والصحبة ، والنجدة ، والبلاء ، والزهد ، والقضاء ، والقرابة ، أن علياً كان في أمره علياً ، رحم الله علياً ، وصلى عليه ، قال الراوي : فقلت : يا أبا سعيد تقول صلى عليه لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : رحم على المؤمنين إذا ذكروا وصل على النبي وآله ، وعلي ، خير آله قلت هو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم قلت : وخير من فاطمة وابنيها؟ قال: نعم، والله إنه خير آل محمد كلهم ومن يشك أنه خير منهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (وأبوهما خير منهما) إلى قوله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : لفاطمة زَوَجْتُكِ خير أمتي فلو كان في أمته خير منه لاستثناه ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه ، فأخا بين علي ونفسه فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس نفساً ، وخيرهم أخاً ، إلى قوله : يا ابن أخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة رواه ابن أبي الحديد عن الشيخ أبي جعفر الاسكافي قال : ووجدته في كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي ، انتهى وهذا شيء عرض ولنافيه غرض ، قال أيده الله : كرر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر ذلك ، في مواطن ويقول لعلي أما ترضى وكيف يرضيه بأمر قد شاركه فيه من هو دونه إن هذا لبين ، وإنما العناد لا حيلة له وعلى أصل الفقيه يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أما ترضى الخ أي أما ترضى أن تكون بمنزلة ابن أم مكتوم وسائر الصحابة ؟ وكيف يرجع علي راضياً مستبشراً حتى أنه رجع ساعياً ، ورؤي غبار قدميه ساطعاً من شدة عدوه كما في حديث أخرجه أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ومحمد بن سليمان الكوفي كذلك لأنه قد حصل له منزلة ابن أم مكتوم ونحوه إن هذا من تحريف من قلبه مختوم ، وعند الله تجتمع الخصوم انتهى .

أخبار آية الولاية

الخامس : في المقام الأعظم ، والأمر المقدم ، وذلك سبب نزول أية الولاية ، ومن ألفاظ الرواية ماارواه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليهما السلام) في الشافي مسنداً . قال : بينما عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس (رضي الله عنهما) لايقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إلا وقال الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس سألتك بالله من أنت ؟ قال : فكشف العمامة عن وجهه وقال : ياأيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا فصمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا ، يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة ، منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يوماً من الأيام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء ، وقال:اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ من صلوته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أن موسى سألك فقال:رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : ﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ﴾ اللهم وأنا محمد نبيك

أخبار أنت مني بمنزلة هارون من موسى

قال : في صحاح الجوهري وقولهم لا أفعله آخر الليالي أي أبداً انتهى باختصار .

وقد وضح البرهان بما ورد في أهل بيت النبوة على أبلغ البيان من وجوب التمسك بهم وقصر النجاة على ركوب سفينتهم ، وأنهم قرناء القرآن ، وحجة الله في كل زمان لا هذا وقد نزل الله سيد الوصيين وأخا سيد النبيين من ابن عمه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بمنزلة نفسه كما نطق به الذكر المبين وبمنزلة هارون من موسى على لسان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كما تواترت به الأخبار عند جميع المسلمين وهو قوله صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) هكذا رواه الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عن آبائه صلوات الله عليهم وقال الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم عليهم الصلاة والتسليم،وفيه يقول صلى الله عليه وآله وسلم : (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وفي ذلك دليل على أنه قد أوجب له ما كان يجب لهارون مع موسى ، ما خلا النبوة وهارون صلوات الله عليه فقد كان يستحق مقام موسى وكان شريكه في كل أمره وكان أولى الناس بمقامه إلى آخر كلامه .

وآل محمد صلوات الله عليهم من قبل الإمامين الأعظمين ومن بعدهما وما بينهما مجمعون على ذلك محتجون بها هنالك . وأما سائر فرق الأمة فقال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام : فيه من الكتب

المشهورة عند المخالفين أربعون اسناداً من غير رواية الشيعة ، وأهل البيت انتهى .

وقال الحاكم هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول : خرجته بخمسة آلاف اسناد انتهى ورواه ابن أبي شيبة ورواه في مسند أحمد بعشرة أسانيد ، ومسلم من فوق سبع طرق ، ورواه البخاري في صحيحيهما ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، صاحب المستدرك ، والطبراني ، والخطيب ، والعقيلي ، والشيرازي ، وابن النجار .

وعلى الجملة الأمر كما قال الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليهما السلام والخبر مما علم ضرورة انتهى .

قال السيدالإمام الحسين إبن الإمام عليهما السلام في شرح الغاية بعد سياق رواياته من كتب المحدثين ؛ واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم .

الرواة من الصحابة لحديث المنزلة

قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث دخل في حد التواتر . قال ابن الإمام : وقد رواه عدد كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم علي ، وعمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وابن جعفر ، ومعاوية ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري ، والبراء بن عازب ، ومالك بن الحويرث ، وأم سلمة واسماء بنت عميس، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه عن سعد بن أبي وقاص من اثني عشر طريقاً وعن أنس وابن عباس وابن مسعود ، ومعوية بن أبي سفيان انتهى.قلت وقد ساق الإمام

المنصور بالله عليه السلام في الشافي طرقه من كتب العامة بما فيه كفاية وفي احدى الطرق المسندة ما نصه سأل رجل معاوية عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم إلى قوله قولك فيها أحب إلي من قول علي فقال : بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُغِرُّهُ العلم غراً ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : ها هنا علي قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان .

ومناقب شهد العدو بفضلها   والحق ما شهدت به الأعداء

فائدة في دلالة الاستثناء على العموم

إلى قول الإمام (عليه السلام) وما ظهر من تعظيم (علي عليه السلام) فبلطف من الله لتكون الحجة عليه وعلى أتباعه فما عذره عند الله في سب رجل هذه حاله انتهى * هذا وقد تكرر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) البيان بكون أمير المؤمنين (عليه السلام) منه بمنزلة هارون من موسى بن عمران (عليهم السلام) بالأفعال والأقوال في مقامات جامعة كثيرة ومقالات واسعة غزيرة وهذا الكلام الشريف النبوي قد أوجب لسيد الوصيين من سيد النبيين كل منزلة كانت لهارون من موسى ، (صلوات الله عليهم وسلامه) إلا ما استثناه وهو النبوة والاستثناء دليل العموم إذ هو الإخراج من الحكم والارادة لما هو داخل بمقتضى الدلالة فهو قرينة عدم الإرادة ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع إذ هو خلاف الأصل بالاتفاق ولا استثناء من المحصور بالعدد ولام العهد إذ موجب الدخول قد حصل في المحصور بالحصر فلا عموم . وأما

مالا حصر فيه فلا يدخل حتى يصح إخراجه إلا بالشمول فثبت العموم كما قرر ذلك أرباب التحقيق في محله من الأصول والله ولي التوفيق .

وأيضاً هذه الصيغة مفيدة للعموم وضعاً إذ هي جنس مضاف إلى معرف وقد فهم عموم المنازل واستحقاق أعلا المناقب ، وأعظم الفضائل ، أعلام الأئمة وعلماء الأمة في الأواخر والأوائل ، ومنها الشركة في الأمر كما هو نص الكتاب وورد في السنة الشريفة ، في أشرف خطاب ، ومن الأدلة التي يعلم بها قصد العموم ما ذكرناه سابقاً من تكرر وروده في مقامات صدوره ووروده.قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام جواباً على صاحب الخارقة لما قال : إنه عليه السلام استخلف علياً على المدينة كما استخلف موسى هارون على قومه عند خروجه إلى الطور . والجواب : أنا لم نستدل بسبب استخلافه على المدينة ، إلى قوله والعمومات لا يجوز قصرها على الأسباب فإذا كان هكذا فالسبب الذي أورده لا يؤثر في الدليل على وجه من الوجوه وعلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يقل هذا القول لأمير المؤمنين (ع) في ذلك الوقت فقط بل أتت الروايات أنه قاله في مواطن كثيرة وأحوال مختلفة حتى روي بالاسناد يبلغ به ابن عباس قال : بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قاعداً إذ أقبلت فاطمة تبكي ونسق الحديث بطوله إلى أن قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما ترضين أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . ومنها في رواية أخرى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لأم سلمة : (يا أم سلمه هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى يا أم سلمه هذا أخي في الدنيا وقريني في الجنة تزول الجبال الراسيات ولا يزول عن دينه) .

ومنها أنه قال : ذلك يوم حنين [خيبر] وذكر الصاحب الجليل كافي الكفاة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ذكر ذلك في تسعة مواضع ، فعلمنا أن الاعتبار بعموم اللفظ لأن روايته غير مقصورة على سبب واحد إلى قوله هي

مطلقة من غير مراعات سبب وعلى أن علياً (ع) ذكر ذلك يوم الشورى من غير سبب وفي رواية الفقيه رواه بعد قتل عثمان فوجب أن يكون الاعتبار بعموم اللفظ ، انتهى .

مقامات خبر المنزلة

ونشير باعانة الله تعالى إلى تعيين ما تيسر من مقامات الخبر لبيان ذلك ولما يتضمن كل مقام من الحجج والدلائل وإن كانت فضائله (صلوات الله عليه) بحراً ليس له ساحل ، ولقد أحسن صاحب الهمزية حيث يقول :

كل لفظ له ابتدأت به أستوعب أخبار الفضل منه ابتداء

والترتيب هذا في الذكر لا في الوقوع ، فالأول : ما تقدم في تبوك ، الثاني والثالث : ما أشار إليهما الإمام (ع) في خبري فاطمة وأم سلمة (رضوان الله عليهما) وقد رويا عن ابن عباس (رضي الله عنهما) بطرق كثيرة ، الرابع : ما رواه ابن عباس أيضاً (رضي الله عنهما) أنه قال : قال عمر ابن الخطاب : كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : في علي ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، كنت أنا ، وأبو بكر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم متكىء على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبيه ، ثم قال: (يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأولهم إسلاماً ، ثم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وكذب عليّ من زعم أنه يحبني ويبغضك) أخرجه الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء ، والحاكم في الكنى ، والشيرازي في

الألقاب ، وابن النجار ، أفاده ابن الإمام (ع) في شرح الغاية ، قال أيده الله في التخريج فكيف يقول : عمر أحب إلي مما طلعت ؟ الخ وقد شارك علياً من هو دون عمر عند الناس ، وقال في موضع آخر وقد استخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كثيراً من الصحابة عند مغيبه على المدينة إلى قوله : ولم يرو في أحد منهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ما روى في علي من المنزلة فلو لم يكن المراد إلا الاستخلاف على المدينة حال غيبته صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن لتخصيص علي وجه إذ قد شاركه البقية من الصحابة ولم يكن لقول عمر الخ وكذا قول سعد لن أسب علياً مهما ذكرت خصالاً وعد منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنت مني بمنزلة هارون الخ ، قلت وكذا إيراد أمير المؤمنين (ع) له في مقامات الاحتجاج كما في خبر المناشدة وقول علي بن الحسين (عليهما السلام): ما خالف علياً أحد فسعد ولا رشد وكيف لا يكون كذلك وهو من محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام ؟ رواه الإمام المنصور بالله (ع) بسنده إلى الباقر عن أبيه (عليهما السلام) وقول علي بن الحسين أيضاً فمن هذا الذي هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون وهل كان في بني اسرائيل بعد موسى مثل هارون ؟ الخ رواه عنه محمد بن سليمان من ثلاث طرق وقول شعبة بن الحجاج فهارون أفضل أمة موسى فيكون علي (ع) أفضل من كل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صيانة لهذا النص الصريح الصحيح يعني خبر المنزلة رواه الكنجي واستدل به جميع العترة المطهرة ، الإمام الأعظم زيد بن علي فمن بعده (صلوات الله عليهم) على الإمامة كما ذلك معلوم .

هذا وكذا قول الحسن البصري فيه (صلوات الله عليه) ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع إيتمانه على براءة وما قال له في غزاة تبوك ، فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (الثقلان كتاب الله وعترتي) وأنه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء على غيره رواه في شرح

وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري وأجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به أزري ، قال أبو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله فقال:يامحمد اقرأ قال ، وماأقرأ ؟ قال اقرأ : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾[1] انتهى رواه (ع) من تفسير الثعلبي ، ورواه الحاكم الحسكاني عن أبي ذر وروى مافي هذا الحديث ، من الدعا بزيادة وأشركه في أمري محمد بن سليمان بسنده إلى اسماء بنت عميس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخرجه عنها أحمد بن حنبل ذكره الأمير في شرح التحفة أفاده في التخريج ، قلت وروى الإمام (ع) نحو حديث أبي ذر عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وفيه وأجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري ولم يذكر أية الولاية وقال عقيب الدعاء فأنزل الله تعالى على نبيه : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾[2] إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة وربع حلال وربع حرام وربع فرائض وأحكام) والله أنزل في علي كرائم القرآن انتهى رواه في الشافي ، مسنداً ورواه ابن المغازلي ، والفقيه حميد الشهيد والحاكم الحسكاني ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وقد ذكرت الكلام على هذه الآية الشريفة وغيرها من الآيات والأخبار والآثار في التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية نفع الله تعالى بها بما فيه بلاغ لأولي الأبصار فما أعدت الكلام هنا فيه على ماذكر هنالك فلأجل إفادة لم تسبق او لإنسياق البحث إلى ذلك والله ولي التوفيق إلى أقوم طريق . قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) في الشافي بعد ذكر الأسانيد فقد اتفق الخاصة ،

---

(١) سورة المائدة آية ٥٤.

(٢) سورة مريم آية ٩٥.

والعامة على أن المراد بالآية علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا نص صريح في صحة إمامته (ع) ووجوب خلافته عقيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بلا فصل لأنه رتب الولاية ثلاث مراتب لله سبحانه ، وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وللمتصدق بخاتمه وهو راكع وذلك علي بن أبي طالب (ع) فهو الولي النافذ التصرف في الأمة كما يقال هذا ولي المرأة وولي اليتيم إلى قوله وقد شرك سبحانه مع ولايته وولاية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثالثاً وعينه تعييناً جلياً وأشار إليه بايتاء الزكاة في الركعة إشارة متفقاً عليها من الخاص والعام فثبت له من فرض الولاية ماثبت لله تعالى ولرسوله على كافة خلق الله تعالى انتهى .

فتح خيبر

السادس : في فتح خيبر ومن ألفاظه الشريفة ماروواه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن الإمام الأعظم صاحب الجيل والديلم (عليهم السلام) باسناده عن جابر أن علياً (ع) لما قدم من خيبر بعدماافتتحها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ماقالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي وأنك تبري ذمتي وتقاتل على سنتي وأنك غداً في الأخرة أقرب الناس مني وأنك على الحوض خليفتي وأنك أول من يكسى معي ، وأنك أول داخل معي من أمتي الجنة ، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم أشفع لهم غداً ويكونون غداً جيراني . وأن حربك حربي وسلمك سلمي ، وأن سرك سري ، وعلانيتك علانيتي ، وأنك امرؤ

سريرة صدره كسريرة صدري وأن ولدك ولدي تنجز عداتي ، وان الحق معك ليس أحد من الأمة يعدلك ، وأن الحق معك ، وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحمك ، ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنه لن يرد الحوض مبغض لك ولايغيب عنه محب لك حتى ترد الحوض معي . وأخرجه الخطيب ابن المغازلي بسنده عن جابر ، وفي بعد قوله ولايغيب عنه محب لك فخر علي ساجداً وقال الحمد لله الذي من علي بالإسلام وعلمني القرآن وحببني إلى خير البرية ، وأكرم أهل السماوات وأهل الأرض .

على ربه خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وصفوه الله في جميع العالمين إحساناً من الله تعالى إلي وتفضلاً منه علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لولا أنت ياعلي ماعرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه ، وجعل نسلي من صلبك ياعلي فأنت أعز الخلق وأكرمهم علي وأعزهم عندي ومحبك أكرم من يرد علي من أمتي ، أفاده حسام الدين حميد الشهيد (رضي الله عنه) في محاسن الأزهار ، ورواه الخوارزمي في الفصول عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) كما ساقه هنا من دون اختلاف يخل بشيء من المعنى إلا أن فيه زيادات نحو وأنت باب علمي وأن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة ، وأن عدوك في النار قال فخررت لله ساجداً وحمدته على ما أنعم به من الإسلام ، والقرآن ، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، قال أيده الله تعالى في تخريج الشافي بعد روايته لما تقدم ورواه الإمام القاسم بن ابراهيم من طريقة عبد الرزاق بن همام بسنده إلى جابر قال لما قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر ، قال له لولا أن تقول فيك طوائف الخ ورواه محمد بن سليمان الكوفي باسناده إلى جابر بن عبد الله من طريقين ورواه ابن المغازلي باسناده عن جابر في مناقبه ورواه بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع بسنده عن جابر ورواه محمد بن منصور المرادي بسنده إلى جابر ذكره الإمام أحمد بن سليمان وقد روى هذا

السيوطي في الجامع الكبير وساق سنده من طريق ابن المغازلي عن جابر ذكره محمد بن اسماعيل الأمير في شرح التحفة العلوية وقال : وعلى فصوله شواهد وأخرجه الخوارزمي عن علي والكنجي عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لولا أن تقول فيك طوائف إلى آخر ما هنا بيسير اختلاف انتهى .

أخبار الراية

نعم وفي هذا الخبر إشارة إلى فتح خيبر الذي وعد الله تعالى به رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشيد ذكره في الآيات وقد أظهر الله تعالى فيه لسيد المرسلين (صلوات الله عليه وآله) المعجزات النيرات وأكرم به سيد الوصيين (عليهم السلام) بغاية الكرامات البينات وهو من المتواترات التي أطبق على نقلها أرباب الروايات وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزل بعسكر الإسلام لمحاصرة خيبر وقف المسلمون عدة أيام ينازلونهم فلا يفتح عليهم ، وكان الوصي (صلوات الله عليه) في تلك المدة قد أصابه الرمد فأخذ أبو بكر اللواء فرجع منهزماً يجبن أصحابه ويجبنونه ثم أخذها عمر وكذلك ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أصابه ألم الشقيقة فاشتد الخطب وعظم الأمر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على المسلمين ، وقال لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتطاول لها الناس ، لما يعلمون من تأثر أمير المؤمنين عليه السلام وكان فيمن تطاول لها أبو بكر ، وعمر قال الإمام : في الشافي وفي كثير من الروايات فاستشرف لها كبار الصحابة كل يريدها لنفسه وفي بعضها فامسى المسلمون يدوكون ليلتهم ،

انتهى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا يا رسول الله ما يبصر قال : ائتوني به فتفل في عينيه وقال اللهم اكفه الحر ، والبرد ، فما ضره بعد ذلك حر ولا برد ، ولا ألم العيون وأعطاه الراية فنهض معه المسلمون ولقي أهل خيبر وخرج مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

الأبيات فأجابه الوصي (ص)

أنا الذي سمتني أمي حيدرة   كليث غابات شديد قسورة

الابيات : وضربه ضربة سمع أهل العسكر صوت ضربته ، وما تتام الناس حتى فتح لأولهم واقتلع الباب وحمله حتى صعد المسلمون عليه وما حمله بعد ذلك دون أربعين قال ابن أبي الحديد :

يا حامل الباب الذي عن رده   عجزت أكف أربعون وأربع

وقال في أخرى :

وما أنس لا أنس اللذين تقدما   وفرهما والفرقد علما حوب

عذرتكما أن الحمام لمبغض   وأن بقاء النفس للنفس محبوب

ويكره طعم الموت والموت طالب   فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

قلت : وقد وردت الرواية بأخذ عمر للراية أولاً ، وأبي بكر ثانياً ، ثم عمر ثالثاً .

قال الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليه السلام جواباً على صاحب الخارقة ما لفظه : لأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية غداً) تعريف بأنه أحق وأولى ، ولو كان أولاً وفتح الله على يديه لظن الناس أن غيره لو كان أعطيها لفتح الله عليه فقدمهما . صلى الله عليه وآله وسلم ، ليعرف تباين الأحوال وتمييز موارد الرجال . وبضدها تتبين الأشياء ثم وصف ذلك

الرجل (بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) إلى قوله وقوله عليه السلام (كرار غير فرار) منه بيان تباين الحالين حال من فر في ذلك اليوم وحال من يكر ولا يفر واقتضى قوله صلى الله عليه وآله وسلم(كرار غير فرار) أنهما سجيته عليه السلام الخ كلامه عليه السلام .

رواة خبر فتح خيبر

وقد روى خبر فتح خيبر كما سبق حفاظ الأنام ، وأئمة الإسلام فمن آل محمد صلوات الله عليهم ، الإمام الأعظم زيد بن علي ، والإمام الناصر للحق ، والإمام أبو طالب ، عن جابر من طريقين ، والإمام المنصور بالله ، والإمام الحسن ، وأخوه الأمير الحسين ، وغيرهم من أعلام أهل البيت ، وشيعتهم ، والعامة ، وقد جمع المولى العلامة الحسن في تخريج الشافي ما فيه الكفاية فقال أيده الله ، وحديث الراية وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله) فأعطى علياً وفتح خيبر على يديه رواه محمد بن سليمان الكوفي بأسانيده عن عدة من الصحابة عن أبي سعيد وفيه ذكر انهزام عمر وتجبينه لأصحابه . وتجبينهم إياه .

وعن سلمة بن كهيل من طريقين ، وعن أبي ليلى ، وعن سعد بن أبي وقاص ، وعن عمران بن الحصين ، وعن سهل ، وعن بريدة ، وعن ابن عباس ، وعن أبي هريرة وعن عمر ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن ابن عمر ، من مناقبه وروى ابن المغازلي قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله) الخ بأسانيده عن إياس بن سلمة عن أبيه من طريقين ، وعن عمران بن الحصين من طريقين ، وعن أبي هريرة من طريقين ، وعن أبي سعيد الخدري من طريق ، وعن بريدة من

طريقين ، وعن سعد بن أبي وقاص بطريق ، وفي بعضها زيادة ، وبعض نقص من المناقب ، وكذا رواه في خصائص النسائي عن سعد وعن علي وعن بريدة وعن سهل بن سعد . فأما عن سعد بن أبي وقاص فبثلاث طرق وكلها متفقة على ما يفيد عصمة علي عليه السلام قلت لأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم له ، والقطع على مغيب الوصي عليه السلام بمحبته لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال أيده الله : وكذا رواه في الخصايص عن الحسن بن علي عليهما السلام وعن عمران بن حصين ، وعن أبي هريرة من أربع طرق ، وكذا عن ابن عباس من حديث التسعة الرهط الذين قال فيهم : أف وقعوا في رجل له عشر خصال . ومنها قوله : صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية رجلاً يحب الله) الخ .

وذكر حديثاً فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ، فتطاولوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أين علي فقالوا هو أرمد . قال : فأدعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية) الخ أخرجه ابن أبي شيبة ، والنسائي عن سعد بن أبي وقاص من التفريج .

ومثل حديث سعد أخرجه أحمد عن سعيد بن المسيب قال في التفريج وحديث الراية أخرجه البخاري . ومسلم وسائر المحدثين بألفاظ متقاربة وأخرجه أحمد عن أبي هريرة بطول فيه ، وأخرجه أحمد والبخاري عن سعد ، وأخرجه مالك والدارقطني ، والبخاري ، وابن عساكر عن عمر بن الخطاب من التفريج بالمعنى ، وأخرجه أبو طالب عن جابر من طريقين ، وأصل الحديث : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فأعطى علياً) رواه البخاري في آخر الجزء الثالث ، رفعه إلى سلمة بن الأكوع ، وإلى سهل بزيادة فقال : صلى الله عليه وآله وسلم (أين

علي فقالوا يشتكي عينيه فدعا له فبري) ورواه في الجزء الرابع ، رفعه إلى سهل أيضاً ، وفي آخره قال صلى الله عليه وآله وسلم : (لأن يهدي الله بك رجلاً خيرلك) الخ .

وفي الجزء الخامس رفعه إلى سلمة وإلى سهل ورواه مسلم في الجزء الرابع بأسناده إلى عمر بن الخطاب وإلى ابن عباس وإلى أبي هريرة ورواه عن سلمة بن الأكوع ورواه الترمذي باسناده ، إلى سلمة ذكره رزين في الجزء الثالث في الجمع بين الصحاح ، أفاد هذا الإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين وقد روى نحو حديث الثعلبي في الأصل [قلت يعني الشافي وهو خبر الراية] ابن المغازلي والكنجي والنسائي عن بريدة وفيه (أخذ أبوبكر أول يوم الراية وفي اليوم الثاني عمر) وأخرج نحوه بطوله محمد بن يوسف الكنجي عن بريدة إلا أنه لم يذكر فيه التجبين ، وقال : أخرجه ابن السمان وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن أبيه قال : كان علي يخرج في الشتاء في إزار ، ورداء ثوبين خفيفين وفي الصيف في القبا المحشو والثوب الثقيل لايبالي بذلك فقيل لأبي ليلى : لو سألته عن هذا فسأله فقال وماكنت معنا ياأبا ليلى بخيبر . قال : بلى والله لقد كنت معكم وساق الخبر حتى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل إلي فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال اللهم أكفه الحر والبرد فما آذاني بعده حر ولا برد) أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن ماجه ، والبزار ، وابن جرير ، وصححه والنسائي في خصائصه ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في الدلائل ، وسعيد بن منصور ، وعن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله عليه جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره قال أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا : يارسول الله : مايبصر قال : آتوني به : فقال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم : أدن مني ، فدنا منه فتفل في عينيه ومسحها بيده فقام علي من بين يديه كأن لم يرمد) أخرجه مالك بن أنس ، والبخاري والدارقطني في سننه ، وأبن عساكر انتهى شرح غاية .

ثم ساق الروايات إلى قوله : قال الحاكم : هذا حديث دخل في حد التواتر . وقال أبو نعيم الأصبهاني ، قال أبو القاسم الطبري ، فتح علي خيبر ثبت بالتواتر إلى قوله انتهى ماأردت نقله على جهة الاختصار ، والأمر فيه أجلى من النهار ، والحديث دليل على فضل علي وعصمته ، والقطع على مغيبه ، وأنه أحق الأمة بمقام أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في شرح التحفة وهذه القضية من أشهر القضايا رواها عدة من الصحابة . وسرد جماعة من الرواة قد تقدموا إلى قوله وهي من أشهر القضايا عند جميع الطوائف انتهى المراد من التخريج بتصرف يسير .

قال الأمير قد اشتملت هذه القصة على معجزات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فضائل لوصيه عليه السلام إلى قوله فمن معجزاته الإخبار بالغيب من فتح خيبر ، واستجابة دعوته ، وشفاء الرمد بريقه في ساعته ، وفي إنه عليه السلام يُكفى الحر والبرد ، إلى قوله : ومن الفضائل أخبار من لاينطق عن الهوى أن وصيه عليه السلام يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، وهذه فضيلة تتضاءل عنها الفضائل . فإنها جملة تحتها جمل ، يعجز عن تفصيلها لسان كل قائل إلى قوله : كما أن الأخبار بأنه عليه السلام يحبه الله ورسوله جملة تحتها أسفار من التفصيل إلى قوله : وكل فضيلة أخبر الرب جل جلاله أنه يحب المتصف بها فقد دخل تحت الاتصاف بها دخولاً أوليا .

قلت : يعني كالمحسنين والمتقين والصابرين ، والمتطهرين قال : لأن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أن الله يحب وصيه ، وأطلق الفعل عن التقييد بسبب المحبة فهو صادق على متعلقاته كلها .

كما أفادت أيضاً نفي كل رذيلة لايحب الله المتصف بها كالظلم لايحب الله الظالمين وكالإختيال . والفخر ﴿ إنَّ الله لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ﴾[1] وغير ذلك مما لاياتي عليه العد،ولو أفردت هاتان الكلمتان بتأليف لجاء بسيطاً إلى قوله : ومن هنا يظهر سر الإخبار من الصادق صلى الله عليه وآله وسلم : (أنه لايحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق) لأن المؤمنين هم الذين يحبون ماأحب الله ورسوله وملائكته ، وفيالله هاتان الجملتان ماشتملتا عليه من الإتصاف بالفضائل ، وما أفادتاه من طهارته عليه السلام من الرذائل ، ولا غرو فهي من تحت شفاه من لاينطق عن الهوى ومن لسان من أوتي جوامع الكم فلأمرها .

اختار هذه الصفات في ذلك المقام تنويهاً بالثناء ، وإعلاماً بما منحه الله من الحسنى ، ومن فضائله عليه السلام وصفه بأنه كرار غير فرار فأنها نهاية في وصفه بالشجاعة المحبوبة لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وللعقلاء من كل ملة ونحلة إلى قوله : ولايحسن الأطناب في كون الشجاعة صفة مدح ولا في كونه كان أكمل الناس اتصافاً بها لأن الإطناب في ذلك كالإطناب في وصف الشمس بالإضاءة والإشراق ، ووصف الليل والنهار بالتعاقب ، والإفتراق انتهى .

قلت : ودلالة خبر الغدير وخبر المنزلة ، وغيرهما من الآيات ، والأخبار التي هي أجلى من شمس النهار قولاً وفعلاً وحالاً على إمامته صلوات الله عليه ، وعصمته ، وقيام حجته متجلية المنار ، واضحة الشموس والأقمار لأولي الأبصار .

والشمس إن خفيت على ذي مقلة   وسط النهار فذاك محصول العما

---

(١) سورة لقمان آية ١٧ .

وقد قرر الدلالات أعلام الأئمة وعلماء الأمة في مباحث الأصول بما فيه كفاية لأرباب المعقول والمنقول ونرجع بإعانة الله إلى السياق في بيان مقامات خبر المنزلة .

الأخبار حال الإنذار

السابع :

حال الانذار وممن رواه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي بسنده إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما عن علي عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساق الرواية إلى قوله : ثم دعاهم فقال : (إن الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين فأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون ، وأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً فأيكم يقوم فيها يعينني على أنه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ووصيي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إلى قوله فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلهم ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه ، فقال : ادن مني فدنا منه ، فقال افتح فاك فمج فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين يديه . إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ملأته علماً ، وحكماً وفهماً) قال الإمام عليه السلام وهذا قليل من كثير مما نرويه في هذا الباب .

قال أيده الله تعالى في التخريج : روى هذا الخبر محمد بن سليمان الكوفي عن علي عليه السلام بسنده إليه إلى قوله : وروى هذا الخبر بسنده إلى ابن عباس وفيه (أيكم يوازرني على أن يكون أخي ووصيي ووارثي وخليفتي ووزيري) ورواه الحاكم في السفينة عن مسعدة العبدي أنه سئل علي عليه

السلام بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسرد حديث الانذار وفيه (ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وفيه (فأيكم يبايعني على أن يكون أخي ووصيي ووارثي) الخ إلى قوله : قال وعن جابر من حديث طويل : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي أنت مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى) الخ ذكره السيد الشرفي في اللآلىء المضيئة انتهى ،

أخبار المؤاخاة

الثامن : في خبر المؤاخاة ومن رواياته الشريفة ما رواه الإمام الحجة المنصور بالله عليه السلام في الشافي عن مجدوح بن زيد الهذلي (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أنه أول من يدعابه ، يوم القيامة يد عابي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعا بالنبيين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين ، عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة ، ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت أول من يدعا لقرابتك ، ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة ألف سنة) الخبر .

قال في تفريج الكروب رواه أحمد بن حنبل عن مجدوح بن زيد الهذلي ورواه الخوارزمي في فصوله انتهى .

قال أيده الله تعالى في التخريج : ورواه الخوارزمي ، وابن المغازلي عن

عطية بن زيد الباهلي ورواه الأكوع بسنده إلى عطية في الأربعين ، ورواه الفقيه حميد الشهيد بطريقه إلى ابن المغازلي بسنده إلى زيد الباهلي ، ورواه أحمد في مسنده ، وفي كتاب فضائل علي انتهى بتصرف .

قلت : وقد تقدم له رضي الله تعالى عنه ما لفظه وروى ، أي محمد بن سليمان الكوفي رضي الله عنه بإسناده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال : (دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أصحابه إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، لعلي : إنما ادخرتك لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت أخي ، ووصيي ، ووارثي الخ وقال صلى الله عليه وآله وسلم ، لعلي : فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت أخي ووارثي) أخرجه أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من التفريج انتهى .

وأخرج الإمام في الشافي بسنده إلى أنس من خبر طويل في المؤاخاة ، قال فيه ، (فأخذ بيده فأرقاه المنبر وقال اللهم إن هذا مني وأنا منه إلا أنه مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي عليه السلام قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن) وقال حذيفة في حديثه:فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سيد المرسلين وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ، ولا نظير . وعليّ أخوه انتهى .

وقد جمع هذا الخبر الشريف خبر الموالاة والمنزلة ، والمؤاخاة والحمد لله .

أخبار سد الأبواب

التاسع :

في خبر الأبواب ومن ألفاظه النبوية ما رواه الإمام الناطق بالحق أبو طالب عليه السلام عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : شهدت أبا ذر وهو

آخذ بحلقة باب الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول لسلمان حين سأله من وصيك ؟ فقال : (وصيي ، وأعلم من أخلف بعدي علي بن أبي طالب) وسمعته يقول حين أخرج الناس من المسجد وأسكن علياً:(إنَّ علياً مني بمنزلة هارون من موسى ثم قال ألا إن رجالاً وجدوا من إسكاني علياً وإخراجهم بل الله أسكنه وأخرجهم) انتهى .

وروى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : (أنت وارثي ، وقال إن موسى سأل الله أن يطهر مسجده لهارون وذريته ، وسألت الله أن يطهر مسجدي لك ولذريتك) قال أيده الله : في التخريج ورواه ابن ميمون عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي وقال : إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده لهارون وذريته) وكذا في رواية أبي نعيم له وروى في المحيط علي بن الحسين ، قال حدثني أبي قال حدثني قاضي القضاة وساق سنده إلى شعبة قال سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن الحسين بن علي بالمدينة في الروضة يقول : حدثني أخي محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (سدوا الأبواب كلها إلا باب علي) وأومأ زيد إلى بابه انتهى .

وأخرجه بسنده إلى سعيد إلى آخر مافي المحيط قال : وروى في المحيط بسنده إلى جابر بن عبد الله قال كنا نصلي في المسجد ومعنا علي بن أبي طالب قال : فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عسيب من رطب فضربنا به فانجفلنا وانجفل علي بن أبي طالب معنا وأدركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : (إنك لست كهيئتهم إنه يحل لك في المسجد مايحل لي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي كأني بك على حوضي) إلى قوله: (تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادي عن الماء يقتلك أشقى

هذه الأمة كما قتل ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود) انتهى .

ورواه محمد بن سليمان عن جابر بلفظ (كأني بك عن حوضي تذود هم) ولم يذكر فيه (أما ترضى) الخ .

والحديث المروي في المحيط عن زيد بن علي ، رواه أبو علي الصفار بإسناده إلى زيد بن علي قال حدثني أخي محمد الخ قال في الإقبال في ترجمة حرام بن عثمان الأنصاري وهو الراوي بسنده عن جابر جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن مضطجعون ، وساق الحديث وفيه (تعال ياعلي فإنه يحل لك من المسجد مايحل لي والذي نفسي بيده إنك لذواد عن حوضي يوم القيامة) انتهى ، وقال الكنجي بعد أن أخرج حديث جابر وهكذا رواه ابن عساكر في تاريخه ورواه محمد بن سليمان ، عن جابر من طريقة حرام بن عثمان ، وعن أبي جابر من طريقته أيضاً قال : وأخرج الكنجي عن أبي رافع (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، خطب الناس فقال : (ياأيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوّا لقومهما بيوتاً وأمرهما ، ألا يبيت في مسجدهما جنب ولايقرب فيه النساء إلا هارون وذريته ولايحل لأحد أن يعرس النساء في مسجدي هذا ولايبيت فيه جنب إلا علي وذريته) وقال : ذكره الحافظ الدمشقي في مناقب علي عليه السلام انتهى المراد من التخريج .

قال الإمام عليه السلام في الشافي وروينا عن الفقيه بهاء الدين هذا يبلغ به الحسن بن علي الشافعي بسنده إلى عدي بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المسجد فقال : (إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لايسكنه إلا موسى وهارون . وابناء هارون وأن الله أوحى إلي أن أبْنِيَ مسجداً طاهراً لايسكنه إلا أنا وعلي وأبناء علي) وبهذا الإسناد يبلغ به لحذيفة قال : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لاتبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول

المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال : إن الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه وساق الخبر في سد أبواب الصحابة إلى قوله بعد ذكر علي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أسكن طاهراً مطهراً) إلى قوله في مخاطبة الرسول لحمزة وبيان تخصيص علي عليهما السلام (والله ماأعطاه إياه إلا الله وإنك لعلى خير من الله ورسوله ابشر) وبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقتل يوم أحد شهيداً ، ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في أنفسهم فبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال : (إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليا في المسجد والله ماأخرجتهم ولا أسكنته إن الله عز وجل أوحى إلى موسى ، وأخيه ﴿ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾[1] وأمر موسى عليه السلام ألا يسكن مسجده ، ولاينكح فيه ولايدخله إلا هارون وذريته ، وإن علياً بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي ، فمن ساءه فهاهنا) وأومأ بيده نحو الشام ، وساق الإمام عليه السلام الروايات في سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص ، والبراء بن عازب إلى قوله : وبه عن نافع مولى ابن عمر قال قلت : لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال ماأنت وذاك لا أم لك . ثم قال بعد ذلك أستغفر الله ، خيرهم بعده من كان يحل له مايحل له ، ويحرم عليه مايحرم عليه ، قلت من هو قال علي ، سد أبواب المسجد وترك باب علي وقال له : (لك في هذا المسجد مالي وعليك ماعلي انت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل

---

(١) سورة يونس آية ٨٧ .

على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني) .

قال عليه السلام فهذه الأخبار مما صحت لنا روايته في سد الأبواب جمعناها ليقف عليها الفقيه ، وليميز بينها وبين مايرويه ، من هذا الجنس وغيره ، إلى قوله : فإن كان من أهله علمه والإ فسواه يعلمه ، ولايضر العنادِ إلا المعاند انتهى المراد . وساق في التخريج أيده الله طُرُق أخبار سد الأبواب وهي متواترة معلومة لأولي الألباب .

وأما ماروواه البخاري في أبي بكر فقد كفى المؤنة في الرد على البخاري وغيره حفاظ القوم من المحدثين فكيف بالعترة الطاهرين . قال ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري جاء في سد الأبواب أحاديث منها حديث سعد بن أبي وقاص (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد وترك باب علي) أخرجه أحمد والنسائي وأسناده قوي وفي رواية الطبراني ورجاله ثقاة إلى قوله وعن زيد بن أرقم قال : (كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة إلى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس فقال إني والله ماسددت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فأتبعته) أخرجه أحمد ، والنسائي والحاكم ، ورجاله ثقاة وعن ابن عباس (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي) .

وفي رواية (فكان علي يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره) ، أخرجهما أحمد ، والنسائي ، ورجالهما ثقاة وعن جابر مثل هذه أخرجه الطبراني وعن ابن عمر إلى قوله : (سد الأبواب إلا بابه) أخرجه أحمد واسناده حسن ، واخرج النسائي من طريق العلا بن عرار، قال : قلت لابن عمر : أخبرني عن علي إلى قوله-انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد سد أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابه،ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين أفاد هذا في التخريج قال أيده الله : تمت من كتاب

الإمام محمد بن عبد الله الوزير ، والحمد لله تعالى .

قلت وكلام ابن حجر قد وقفت عليه في فتحه والله الموفق .

قال في تفريج الكروب : وقال الحافظ ابن حجر قصة علي في سد الأبواب . وأما سد الخوخ فالمراد به طاقات كانت في المسجد يستقربون منها فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته بسدها إلا خوخة أبي بكر ، وقال فيما تقدم قد ألف الاسيوطي كتاباً فيما ورد من سد الأبواب إلا باب علي ، وما ورد في الخوخة لأبي بكر وسماه (سد الأبواب في سد الأبواب) إلى قول الأسيوطي كذا جمع القاضي اسماعيل المالكي في أحكامه ، والكلاباذي في معانيه ، والطحاوي في مشكله ، وعبارة الكلاباذي لا تعارض بين قصة علي وقصة أبي بكر إلى قوله وأبقيت خوخة أبي بكر فقط ، وأما باب علي فكان داخل المسجد يخرج منه ويدخل منه إلى قول صاحب التفريج : ثم قال أي السيوطي : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وآله وسلم منع من فتح باب شارع إلى المسجد ولم يأذن في ذلك لأحد ، ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر إلا لعلي عليه السلام لمكان ابنته ومن فتح خوخة صغيرة أو طاقة ، أو كوة ولم يأذن في ذلك لأحد ، ولا لعمر إلا لأبي بكر قال : في تفريج الكروب هذا تعليل السيوطي في أمر لا علة له إلا أمر الله بنص الحديث وفي ذلك الحديث المصدر من قول الراوي في عثمان وعنده رقية ما يفيد أنه لم يعتبر ذلك انتهى .

قلت وقد صرح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذلك لكونه منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ولكنهم يأبون إلا مدافعة البراهين بكل وسيلة .

وقد أيد الله الحق وأخرج الصدق على ألسنتهم والحمد لله رب العالمين .

وقال في تفريج الكروب قال السيوطي : فأقول قد ثبت في الأحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له في فتح الباب بل أمر بسد بابه ،

وإنما أذن له في خوخة صغيرة وهي المراد في حديث البخاري انتهى المراد.

قال المولى العلامة الحسن بن الحسين الحوثي أيده الله في التخريج وروى حديث سد الأبواب إلا باب علي ، ابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد وعن سعد من طريقين وعن البراء بن عازب ، وعن ابن عباس من طريقين ، وعن ابن عمر ، وقد مر إخراج أبي طالب له عن أبي ذر وكذا رواية الصفار عن جابر ، وعن ابن عمر ، وكذا عن أسماء بنت عميس (أن مسجدي حرام) الخ وأخرجه البيهقي عنها ، وأخرج عنها ، وابن عساكر (لا يحل مسجدي) الخ وأخرج ابن المغازلي خبر (سد الأبواب إلا باب علي) عن جعفر بن محمد مع أن الإمام قد ذكر هنا في الكتاب لكن تأكيداً وكذا ورواه ابن المغازلي والخوارزمي من حديث المناشدة باسنادهما إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي .

وكذا رواه المؤيد بالله عليه السلام من حديث المناشدة إلى قوله ورواه ابن المغازلي عن ابن عباس عن علي في مجادلته للصحابة قال ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف حديث : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يأذن لأحد أن يلمس في المسجد أو يمر جنباً فيه إلا لعلي) لأن بيته كان في المسجد ثم ساق الروايات إلى قوله انتهى كلام ابن حجر .

قال أيده الله : نعم وقوله لأن بيت علي كان في المسجد تعليل من ابن حجر إلى قوله فإنه قد صح أن العباس والحمزة وغيرهما تكلموا في إسكان علي وإخراجهم فأجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بأن الله هو الذي أسكنه وأخرجهم) وكذا علل صلى الله عليه وآله وسلم ، ذلك (بأن موسى أمر ببناء مسجد لا يسكنه إلا هارون وذريته وأمر ببناء مسجد لا يسكنه إلا علي ، وذريته وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، ولم يقل : صلى الله عليه وآله وسلم إنما أسكنت علياً لأن بيته كان في المسجد وقد مر من الأحاديث ما يضطر كل منصف إلى أن تعليل ابن حجر ، وغيره من المايلين لا أصل له ، وأنها خصيصة ومزية من الله لعلي عليه السلام على كل الصحابة لكن العداوة لآل محمد ،

الجأت بعض الخصوم إلى القدح في المعلوم من هذه المزية ، مثل ابن الجوزي والجوزجاني وبعضهم إلى وضع الحديث في أبي بكر إلى قوله كما قال ابن أبي الحديد من وضع البكرية وبعضهم وضع له حديثاً يثبت له خوخة كل هذا كأنه امتثال لقوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[1] ولقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾[2] وحذر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في عترته (ولا تخالفوهم فتضلوا) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (لا نالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي) ثم ساق الأخبار والآثار إلى قوله والعجب أن البخاري مرة بوب للخوخة ومرة بوب للباب ثم قال : في ترجمة الباب قاله ابن عباس وليس عن ابن عباس إلا الخوخة وهذا منه تدليس أو غفلة ، ثم تكلم على رواية البخاري ناقلاً لذلك عن مناقب خير الأوصياء للمولى العلامة فخر العترة عبد الله بن الإمام الهادي رحمه الله تعالى فقال أيده الله تعالى ثم إن في سند حديث أبي سعيد الأول فليح بن سليمان المدني ، ضعفه النسائي وأبو حاتم وروي عن يحيى أنه ضعيف وروي ليس بثقة ، وروي عنه لا يحتج به ، وروي عن مظفر بن مدرك أنه كان يحذر منه ويأمر باتقائه وقال أبو داود لا يحتج به ، ووهمه الساجي ، وذكر الدارقطني الإختلاف عليه إلى قوله ثم قد روي عن الإمام القاسم بن محمد عليه السلام أن فليحاً أحد من اعتمد عليه البخاري ممن يتجارى على الله بالكذب وعلى رسوله ويعلن ببغاضة أمير المؤمنين .

وأما حديث ابن عباس ففيه وهب بن جرير حدث عن شعبة قال أحمد وابن مهدي ماكنا نراه عند شعبة وهما إمامان عظيم شأنهما عند أهل الحديث فلا يقول مثلهما ذلك إلا لعلمهما بعدم لقائه له إلى قوله : وقال يحيى هو ضعيف

---

(١) سورة الشورى آية ٢٢ .

(٢) سورة الشورى آية ٢٢ .

في قتادة وكذا قال غيره و قال البخاري:ربما يهم وهب بن جرير في الشيء ثم اختلط في آخر عمره ، قال : وحديث وهب هذا عن أبيه فيكون قدحاً فيه ، قلت وقد ذكره ابن حجر في مقدمة الفتح في سياق من طعن فيه من رجال البخاري .

قال أيده الله تعالى : وفيه عكرمة مولى ابن عباس كذبه يحيى بن سعيد الأنصاري وروى عبد الله بن الحارث عن علي بن عبد الله أنه قال ان هذا الخبيث يكذب على أبي ، ويروى عن ابن المسيب أنه كذبه وابن سيرين وعن أبي ذيب ليس بثقة وقال محمد بن سعد ليس يحتج بحديثه ثم إنهم رووا عنه أنه كان يرى رأي الخوارج وبسط الامام القاسم بن محمد القول في تضعيفه إلى قوله وأما الحديث الأخر عن أبي سعيد ففيه اسماعيل بن عبد الله قال الدارقطني لا أختاره في الصحيح وقال أحمد بن يحيى سمعت ابن معين يقول هو وأبوه يسرقان الحديث وقال الدولابي في الضعفاء سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول كذاب الخ وعن ابن معين أنه لا يساوي فلسين : قال المولى الحسن أيده الله اسماعيل ممن يَقْبله أصحابنا ويعدونه في الشيعة .

وقد روى عنه الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام وأحتج به الهادي عليه السلام في الأحكام مع تحريه .

قلت : ويكفينا في القدح مخالفة . . خبرهم هذا للمعلوم . وماعلم من حال رواته إلا أن هذا مجاراة للخصوم وقد أفاد أيده الله تعالى حيث قال إلا أنه لما تواترت الأخبار بالأمر بسد الأبواب إلا باب علي ، ولم يذكر فيها وإلا باب أبي بكر حتى أنه قال رجل : دع لي كوة فأبى في خبر أنس عند العقيلي وكذا قول ابن عمر للعلاء وقد سأله عن علي عليه السلام : انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سد أبوابنا وترك بابه من رواية النسائي ، وأخرجه الكلاباذي بمعناه وقال عليه السلام : إنه صلى الله عليه وآله وسلم (أخرج الناس من المسجد وتركني) أخرجه ابن المغازلي عن ابن عباس إلى

قوله : وغير ذلك عن ابن عباس وزيد بن أرقم ، وجابر ، وسعد ، والبراء بن عازب ، وأبي رافع ، وعلي وجابر بن سمرة، وأنس وبريدة، وابن مسعود، وحذيفة بن أسيد، وعمر، وأبي ذر ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، على كثرة المخرجين وكثرة طرقهم لو لم يكن إلا قول ابن عمر إلى قوله ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال إلى قوله زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد من رواية أحمد بن حنبل وأبي علي الصفار ، مما يعلم به وضع الأخبار في هذا لأبي بكر فساغ أن يقدح في طرقهم بما يلتزمونه من هذا الوجه لا من حيث قدحهم في إسماعيل انتهى ، ماأردت نقله على نوع من تصرف واختصار ، أي نقله من مناقب خير الأوصياء .

وقال المولى الحسن بن الحسين أيده الله : ولايخفى مافي أخبار البخاري ونحوه كالطبري في تاريخه من الركاكة في ألفاظها ومافيها من المخالفة للمعلوم ، من إثبات المنة لأبي بكر ، على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والثابت من ضروريات ، دينه صلى الله عليه وآله وسلم ، أن المنة لله ثم له صلى الله عليه وآله وسلم . قال تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾[1] الخ إلى قوله:مع أن المعلوم أن أبا بكر وغيره لايبلغ ولايقارب علياً فيما عُدَّ منه من المواساة ، والنصرة وتفريج كل شدة عنه صلى الله عليه وآله وسلم . قضت بذلك الآثار ثم قد مرت الأحاديث المستفيضة من كون علي عليه السلام خليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه وزيره قال علي عليه السلام إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخ . رواه الملا في الصواعق وقد مر وقال عمار بن ياسر صدق خليلي الخ رواه أبو القاسم الطبراني انتهى من الكنجي ورواه نصر بن مزاحم انتهى شرح نهج .

---

(١) سورة الحجرات آية ١٦.

وكذا قال ابن مسعود : لما أخرج من المسجد أنشدكم الله أن تخرجوني من مسجد خليلي صلى الله عليه وآله وسلم ، روى ذلك الواقدي انتهى شرح نهج .

وقال أبو ذر : قال خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا غضبت فأقعد) أخرجه أبو طالب فكيف يقول لو كنت متخذاً خليلاً الخ ، قلت : والأخبار في هذا كثيرة واسعة .

ولا يقال : إن هذه الأخبار تفيد أنهم اتخذوه وخبره يفيد أنه صلى الله عليه وآله وسلم ، لايتخذهم لإنا نقول : لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايتخذ خليلاً منهم ماجاز أن يتخذوه لأنه لايكون خليلاً ، إلا من الطرفين كالصاحب ونحوه كما هو معلوم وأيضاً فقد ورد بلفظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، كما في خبر (إن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب) أخرجه محمد بن سليمان الكوفي بطريقه عن سلمان وأخرجه الحاكم أبو القاسم بطريقه عن أنس .

قال أيده الله : وبهذا يتبين لك أن تسميتهم لكتبهم بالصحاح إنما هو اصطلاح ولقد أحسن أبو زرعة . حيث قال لمسلم تسميه صحيحاً وتجعله سلماً لأهل البدع .

وكذا ترى القوم لايلتفتون إلى ماخالف الصحاح ، ولم يكن فيها وإن تواتر بل لو خالف مافيها القرآن وقضية العقل خذلانا صب عليهم لما مالوا عن الثقل الأصغر دعوة قد أجيبت (وأخذل من خذله) ولاشك أن من عمد إلى الغض من علي ، وإبطال مناقبه ، تارة بنسبة رواتها إلى الوضع ، والقدح فيهم ، وتارة بمعارضتها بروايات اعدائه المنافقين بالنص المعلوم فقد خذله ونرجوا الله أنا ممن شملته دعوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وانصر من نصره) وأما رواية الطبري في التاريخ أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا هذه الأبواب الشارعة اللافظة إلى المسجد فسدوها إلا ماكان من بيت أبي بكر

الخ فهي من طريقة الزهري ويأتي بعض مافيه من المطاعن .

قلت : أما كونه من أعوان الظلمة فمما لا خلاف فيه وكتاب أبي حازم الأعرج إليه الذي ذكره في الكشاف مشهور ، وقد قدح فيه نجم آل الرسول صلوات الله عليهم القاسم بن ابراهيم قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[1] الآية مانصه وليس مافي أيدي هذه العامة في تفسير هذه الآية المحكمة عن ابن شهاب الزهري وأضرابه ولا من كان من لفيفه وأصحابه الذين كانوا لايعدلون بطاعة بني أمية وماأشركوهم فيه من دنياهم الدنية فلم ينالوا مع ماسلم لهم منها ماحاطوا به ودفعوا به عنها من تلبيس لتنزيل ، أو تحريف لتأويل ، وابن شهاب لمكان كثرة وفادته إليهم معروف إلى آخر كلامه أنتهى من تفسير آل محمد عليهم السلام .

وقال الإمام : عليه السلام في الشافي رداً على فقيه الخارقة فكيف تجعل سالم بن عبيد ، وابن شهاب وهو لسان بني أمية ، والخاصة لهشام بن عبد الملك الجبار العنيد ، وأبا بردة بن أبي موسى ، أتعجب من الولد أو الوالد إلى قوله عليه السلام وكذلك سائر من أضاف إليه أخبار صلاة أبي بكر من الزهري وأبي موسى وسالم ، وعبد الله بن زمعة بن الأسود ، أما أبو موسى فكان علي عليه السلام يقنت بلعنه فيمن يلعن،ولعنته من لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وابن شهاب مائل إلى الدنيا ، أعان الظلمة من بني أمية على ملكهم بعلمه ، وأصاب من دنياهم نصيباً وافراً وأما ابن زمعة وابن عبيد فلا يساويان عبد الله بن الحسن وزيد بن علي عليهم السلام وكلامه عليه السلام في شأن الأمر لأبي بكر بالصلاة فإنه روى الإمام عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام أنه سئل عن صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ماأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس وروى

---

(١) سورة المائدة آية ٣٢.

عن الكامل عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام أن الأمر لأبي بكر عائشة وأن جبريل عليه السلام أمره بالخروج ليصلي بهم ونبه على مايقع من الفتنة إن صلى أبو بكر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي بين علي والفضل الخ كلامه عليه السلام فأنظر إلى جرح الأئمة الهداة سفن النجاة للزهري ، وعليه المدار الأكبر في روايات صحاح القوم . قال أيده الله تعالى في التخريج وقد عد الزهري وعروة ، وابن أبي الحديد في رواية أبي جعفر الاسكافي من المنحرفين .

وروي أن علي بن الحسين عليهما السلام دخل عليهما وقد نالا من علي فجبههما وأغلظ لهما ، فراجعه في شرح النهج قال : في الإقبال روي عن أبي جعفر أن الزهري قال لعلي بن الحسين عليه السلام:كان معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذبت يازهري بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وأي حلم مع من سفه الحق ورد الشرع وحمل الأدعياء على بناته وأظهرهم على أخواته!وكذلك صرح القاسم بن إبراهيم عليه السلام بجرحه وحكي الذهبي أنه قال نشأت وأنا غلام فاتصلت بعبد الملك بن مروان، ثم توفي عبد الملك فلزمت ولده الوليد ، ثم سليمان ، ثم عبد العزيز ، ثم لزمت هشام بن عبد الملك ، إلى قوله وحكى الذهبي في ترجمة خارجة قال قدمت على الزهري وهو صاحب شرطة بني أمية وذكر أن بين يديه آلات اللهو إلى قوله فقلت : قبح الله ذا من عالم فلم أسمع منه .

وفي علوم الحديث للحاكم أنه قيل ليحي بن معين : الأعمش خير أم الزهري : فقال : برئت منه إن كان مثل الزهري إنه كان يعمل لبني أمية انتهى . قال ومثل مافي الإقبال في المقصد الحسن لابن حابس رحمه الله تعالى انتهى المراد .

وهذا جرح حفاظ أهل الخلاف فأي شبهة تبقى لذي لب وإنصاف

ويمثل هذا تعلم صحة أن بين صحاحهم والصحة مراحل إن لم تكن من ذوي الزيغ والإنحراف .

ونعود إلى تمام الكلام في سد الأبواب وإلى الله تعالى المرجع والمآب .

قال أيده الله : وأما روايته أي الطبري بسنده إلى بعض آل أبي سعيد بن المعلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال يومئذ في كلامه هذا (فإني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صحبة وإخـا إيمان الـخ فالبعض مجهول والظاهر إرساله . ومع أنه يعارض حديث البخاري عن ابن عباس من قوله ولكن خلة الإسلام أفضل ولعل الراوي لما لاح له أنـه لامعنى لتفضيل خلة الإسـلام على خلة الله سبحانه في حديث البخـاري ولا وجـه يصحح ذلك عدل عنها إلى أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : ولكن صحبة وإخاء ايمان مع أن هذه الصفة قد شارك أبا بكر فيها بقية الصحابة ، وأين يقع ممن هو أخوه في الدنيا والآخرة ومنه ، وعديل نفسه بل نظيره ومن رواية أبي بكر (منزلة علي منه صلى الله عليه وآله وسلم ، كمنزلته صلى الله عليه وآله وسلم من ربه) أخرجه ابن السمان عن أبي بكر ، وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله إلى قوله : نعم في رجال سـند الطبري أحمد بن عبد الرحمن قال ابن عدي رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه إلى قوله وقال ابن يونس لايقوم به حجة انتهى المراد من التخريج .

العاشر : حال ولادة الحسنين عليهما السلام . قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : (يامحمـد ، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى ولانبي بعدك فسم ابنك هذا يعني الحسن السبط باسم ابن هارون) الخبر ومثله في الحسين عليه السلام إلا أنه لما وضعه في حجره بكى وقال : (تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي) أخرجه الإمام علي بن موسى الرضي بسند أبائه عن علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها وقال صلى الله

عليه وآله وسلم (إني سميتهما يعني الحسن ، والحسين باسم ولدي هارون) أخرجه الإمام أبو طالب عن علي عليه السلام وأخرج ابن المغازلي نحوه عن سلمان رضي الله عنه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم (إني سميت بني هؤلاء تسمية هارون بنيه شبير وشبر ومشبر) . أخرجه أحمد بن حنبل والدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير ، والحاكم ، في المستدرك ، والبيهقي وابن عساكر عن علي عليه السلام والبغوي ، والطبراني ، أيضاً في الكبير عن سلمان انتهى من تفريج الكروب وزاد في التخريج ، الطيالسي وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن حبان ، والدولابي عن علي عليه السلام قال أيده الله : وهذا فرع كون علي بمنزلة هارون من موسى في جميع منازلة إلا النبوة فتأمل انتهى .

الحادي عشر : لما تحول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . إلي بيت أم سلمة عقيب تزوجه صلى الله عليه وآله وسلم ، بزينب رضي الله عنهما روى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي بسنده إلى صاحب المحيط بالإمامة يبلغ به ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش ، ثم تحول إلى بيت أم سلمة فلما تعالى النهار انتهى علي إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقه ، فقال:ياأم سلمة قومي فافتحي له الباب فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق والابالنزق ، ولا بالعجل في أمره ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فقامت ففتحت فدخل علي عليه السلام فقال ياأم سلمة هو علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون ، من موسى إلا أنه لانبي بعدي ياأم سلمة اسمعي واشهدي علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وعيبة علمي وباب الدين ، والوصي على الأموات من أهل بيتي ، والخليفة في الأحياء ، من أمتي ، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ، ومعي في السنام الأعلى اشهدي ياأم سلمة أنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين) . انتهى .

ورواه الإمام أبو طالب وأبو العباس الحسني عن ابن عباس رضي الله عنهم وحميد الشهيد عنه بلفظ (وبابي الذي أوتي منه) وكذا اخرجه الكنجي عن سعيد بن زيد بزيادة ونقص ونحوه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم (ياأم سلمة هذا لحمه من لحمي) واخرجه العقيلي عن ابن عباس بلفظ (ياأم سلمة إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى) ورواه عبد الرزاق بن همام عن ابن عباس ورواه صاحب المشكاة عن القرشي بإسناده إلى ابن عباس قال صاحب تفريج الكروب : وعلى فصوله شواهد .

وقد روى نحوه محمد بن سليمان الكوفي عن ابن عباس عن أم سلمة قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول في علي قبل أن يموت بجمعة وإن زاد فلا يزيد على عشرة أيام : ياعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة) ومنه (وهو مني بمنزلة هارون من موسى) الخ .

أفاده في التخريج وهذا موطن قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يصلح أن يكون ثاني عشر فهذا ماحضر ولو حصلت المبالغة والتتبعُ لوقف على ماهو أكثر فإن في الذهن غير ذلك وقد حكى الإمام عليه السلام عن الصاحب أنه ذكر في تسعة ولم يعينها ولما وقع البحث زادت كما ترى قال .

قال المولى الحسن بن الحسين الحوثي : أيده الله تعالى في التخريج ويؤيد ما قال الإمام من أنه قاله في مواطن كثيرة سؤال سعيد بن المسيب لسعد بن مالك لما روى له قوله صلى الله عليه وآله وسلم : في علي (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) الخ إلى قوله فقال نعم لا مرة ولا مرتين من رواية ابن المغازلي وقد مر ذكر الإمام له وسنده في الجزء الأول انتهى .

وفي هذا الخبر التصريح بأمير المؤمنين وسيد المسلمين على لسان سيد المرسلين صلوات الله عليهم وسنورد في هذا البحث بإعانة الله وتسديده ما تيسر من النصوص النبوية ، المصرحة بإمرة المؤمنين وبالإمامة ، والخلافة ، وولاية

الأمـة ، ونحـوها ، مع ما سبق من الحجج القاطعة المعلومة على الإمامة ، والعصمة ، والحجية ، كل ذلك نسوقه على طريقة الجمع مع الاختصار فإن هذا خوض للجج البحار ، وتعرض لما تنقطع عن الحوم حول مداة أفكار أولي الأفكار ، وترتدع عن إدراك أدناه أبصار ذوي الإبصار . فأقول مستعيناً بمن ملكه لا يزول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام (لا يتقـدمـك بعـدي إلا كافـر ولا يتخلفك بعدي إلا كافر وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين) رواه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام بسنده إلى الشيخ الإمام صاحب كتاب المحيط بالإمامة أبي الحسن علي ابن الحسين الزيدي رضي الله عنه يبلغ به الحارث بن الخزرج الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام الخبر قال أيده الله تعـالى في التخـريج ورواه أبـو العباس الحسني عليه السلام يبلغ به الحارث بن الخزرج وقد مر ما شهد له من حديث أبي ذر (من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر) قلت : وتمامه (وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهـو كافر) أخرجه الإمام في الشافي من طريق الخطيب ابن المغازلي بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه وأخرجه الكنجي قال أيده الله : وكذا الحديث الذي رواه الحاكم وفيه كمن جحد نبوتي انتهى .

قلت : ويشهد له قوله صلى الله عليه وآله وسلم (علي خير البشر فمن أبا فقد كفر) قال الإمام عليه السلام في الشافي والأخبار المتواترة المروية عن جابر أنه قال (علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر) قال أيده الله : أخرجه أبو يعلى ، وابن عساكر ، وقال روي عن عائشة وأبو القاسم الجابري عن عائشة مرفوعاً انتهى وسيأتي الكلام عليه إنشاء الله تعالى .

ويشهد له أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً) أخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عبـاس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (أول من

يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى قوله وإذا علي ابن أبي طالب عليه السلام فدخل يتمشى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثب على قدميه مستبشراً فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عرق وجهه بكفه ويمسح به علياً ويمسح وجه علي عليه السلام بكفه فيمسح به وجه نفسه إلى قوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يمنعني وأنت وصيي وخليفتي والذي يبين لهم الذي يختلفون فيه من بعدي ويسمعهم صوتي) أخرجه الإمام عليه السلام في الشافي بسنده إلى صاحب المحيط يبلغ به أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (يا أنس اسكب لي وضوءاً فسكبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عدت إلى البيت فأعلمته فخرج وتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ثم رفع رأسه إلي فقال : يا أنس أول من يدخل) الخبر ورواه محمد بن سليمان الكوفي من أربع طرق عن أنس وذكره في الكامل المنير والخوارزمي وأخرجه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء بلفظ (أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين . وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين إلى قوله فجاء علي عليه السلام فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي يا رسول الله صلى الله عليك وآلك لقد رأيتك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل ، قال:وما يمنعني وأنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي) بهذا اللفظ رواه عن أبي نعيم في شرح النهج ، ورواه عنه بلفظ إمام المتقين بنقص يسير في دلائل السبل ورواه ابن الإمام عليه السلام بلفظ (أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين) إلى تمام رواية شرح النهج إلا أنه لم يذكر يعسوب الدين عن الكنجي الشافعي وقال أي الكنجي:أخرجه أبو نعيم في الحلية انتهى .

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام في أماليه بسنده إلى بريدة قال :

(أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أن نسلم على علي بن أبي طالب ، بيا أمير المؤمنين) ورواه عنه الإمام عليه السلام مسنداً في الشافي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ينادي مناد يعني يوم القيامة هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم) من حديث أخرجه الكنجي عن ابن عباس وأخرجه الخوارزمي ذكره أيده الله في التخريج قلت هو من حديث طويل أوله (يأتي على الناس يوم القيامة) الخ رواه الخوارزمي باسناده عن ابن عباس ذكره في تفريج الكروب وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (ترد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين ، وإمام الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول : ما خلفتموني في الثقلين ، فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر وتبعناه ، وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا ردوا مرتين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكأضوء نجم في السماء) أخرجه الحافظ محدث الشام الكنجي في كفايته بسنده إلى أبي ذر الغفاري ويشهد له خبر الرايات الثلاث الذي رواه الحاكم الجشمي في السفينة وقد أوردناه في التحف الفاطمية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فيما اخرجه الإمام أبو طالب عن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بسند اباته عن علي (صلوات الله عليهم قال : كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ماأحب أن لي باحداهن ماطلعت عليه الشمس قال لي ياعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأقرب الخلق مني في الموقف يوم القيامة ، منزلي يواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله ، وأنت الولي والوزير ، والوصي ، والخليفة ، في الأهل ، والمال وفي المسلمين في كل غيبة ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا ، والآخرة وليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، وأخرجه الإمام المؤيد بالله عليه السلام في أماليه

بسنده إلى الإمام الأعظم زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام بلفظ (كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يعطهن أحد قبلي ولايعطاهن أحد بعدي ، قال لي : ياعلي ، الخ ، باختلاف يسير .

وأخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام قال أخبرنا الشريف أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني البطحاني قال حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله قال : حدثنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي قال : حدثنا محمد بن منصور المرادي قال : حدثنا الحكم بن سليمان عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام ، وساقه كما في أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام إلا أن فيه وأنت الوارث مكان الولي وليس فيه الوزير وطريقة الإمام ابي طالب عليه السلام في أماليه غير طريقته التي رواها عنه الإمام المرشد بالله ، عليه السلام يعلم ذلك .

وقال رسول الله صلى الله عليهم وآله وسلم : (ياعلي أنا سيد المرسلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) أخرجه الإمام الرضي علي بن موسى الكاظم في الصحيفة بسند آبائه إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لما كانت ليلة أسرى بي ، أوحى الله عز وجل إلي في علي ، أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) أخرجه الإمام عليه السلام في الشافي بطريقه إلى الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش عليه السلام بسنده إلى عبد الله بن أسعد عن أبيه ، قال أيده الله : تعالى في التخريج مع تصرف رواه الناصر للحق ، وعلي بن بلال ، ومحمد بن سليمان الكوفي عن أسعد بن زرارة ورواه في المحيط بسنده إلى الناصر عليه السلام عن أسعد بن زرارة عنه صلى الله عليه وآله وسلم . وكذا أخرجه ابن المغازلي ، والكنجي عن عبد الله بن أسعد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، ورواه محمد بن سليمان الكوفي بإسناده إلى عبد الله ابن أسعد ، عن جابر وأخرجه في المستدرك الحاكم عن أسعد بن زرارة

وصححه مرفوعاً ، وأخرج نحوه المحاملي عن عبد الله بن أسعد ، وأخرج نحوه الكنجي عن أبي ذر ، وعن ابن عباس ، ومحمد بن منصور عن ابن عباس وأخرجه الخوارزمي ، وأبو نعيم في الحلية بلفظ (مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين) انتهى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ألا أدلكم على ماإن تساءلتم عليه لم تهلكوا إن وليكم الله ، وإن إمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدقوه فإن جبريل أخبرني بذلك) أخرجه الإمام الأعظم صاحب الجيل والديلم الناصر للحق عليه السلام وابن المغازلي ورواه ابن ديزيل . بسنده إلى زيد بن أرقم قاله صاحب شرح النهج أفاده في التخريج .

وأخرج نحوه أبو نعيم بلفظ (أدعوا لي سيد العرب علياً فقالت عائشة ألست سيد العرب؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم يامعشر الأنصار ألا أدلكم على ماإن تمسكتم به لن تضلوا أبداً ؟ قالوا بلى يارسول الله قال : هذا علي فاحبوه بحبي ، واكرموه بكرامتي ، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل) .

وأخرجه الطبراني عن الحسن السبط عليه السلام بلفظ (ياأنس انطلق فادع لي سيد العرب) الخبر بلفظه إلا أنه قال : فلما جاء قال : يامعشر الأنصار وليس فيه ذكر الإرسال ، أخرجه الإمام المرشد بالله بسنده إلى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:ألا اخبركم بها إذ اتبعتموه لم تهلكوا ولم تضلوا قالوا بلى : قال : علي بن أبي طالب ، وعلي إلى جانبه ، فقال:وازروه وناصحوه وصدقوه ، ثم قال:جبريل أمرني بالذي قلت لكم) ورواه عنه الإمام عليه السلام في الشافي واخرج قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ألا أدلكم على ماإن تمسكتم به لن تضلوا قالوا بلى : قال هذا علي) الخ محمد بن سليمان الكوفي عن الحسن السبط عليه السلام من ثلاث طرق ، والكنجي عنه أيضاً وأخرج محمد بن منصور المرادي رضي الله عنه بسنده إلى الإمام الأعظم زيد بن

علي عن أبائه عن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم . (يامعشر المسلمين لاتخالفوا علياً فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا) وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما وروى أيضاً بسنده إلى الإمام الأعظم زيد بن علي عن أبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي إنك الهادي لمن تبعك ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة وفي معناه قوله صلى الله عليه وآله وسلم . (خذوا بحجزة هذا الأنزع فانه الصديق الأكبر ، والهادي لمن اتبعه ، من اعتصم به أخذ بحبل الله ، ومن تركه مرق من دين الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومن ترك ولايته أضله الله ، ومن أخذ بولايته هداه الله) رواه العلامة إبراهيم بن محمد الصنعاني في كتاب أشراق الإصباح عن محمد الباقر عن ابائه (عليهم السلام) عنه صلى الله عليه وآله وسلم : والأخبار في هذا الباب كثيرة ستأتي انشاء الله تعالى منها غرر منيرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله عهد إلي في علي عهداً فقلت يارب بينه لي ، قال إسمع إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أطاعه فقد أطاعني بشره بذلك ، فقلت : قد بشرته يارب فقال : أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً وإن يتم لي ماوعدني فهو أولى وقد دعوت له فقلت : اللهم أجل قلبه ، وأجعل ربيعه الإيمان بك قال : قد فعلت غير أني مختصه إن بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي فقلت : يارب أخي وصاحبي ، قال : إنه سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي برزة الاسلمي ذكره ابن الإمام عليه السلام في شرح الغاية مختصراً وابن أبي الحديد في شرح النهج تاماً وغيرهما قال أيده الله في التخريج : وأخرجه ابن المغازلي عن أبي برزة وأخرجه ، بهاء الدين الأكوع بالسند إلى أبي جعفر عن أبي برزة انتهى .

قال شارح النهج ثم رواه أي أبو نعيم باسناد آخر بلفظ أخر عن أنس بن

مالك (إن رب العالمين عهد إلي في علي عهداً أنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني إن علياً أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي) انتهى ورواه ابن الإمام عليه السلام مختصراً عن محدث الشام الكنجي الشافعي عن أبي نعيم ، وروى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في الشافي أن عماراً رضي الله عنه خرج في بعض أيام صفين والقرأ محدقون به حتى دنا من مقام علي في الصف فقال ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . في هذا الواقف يعني عليا عليه السلام قلنا هات ياأبا اليقظان قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لهذا ياعلي إن الله زينك بزينة لم يزين أهل الدنيا بزينة هي أحب إلى الله منها وهي زينة الأبرار عند الله ، الزهد في الدنيا ، فجعلك لاتميل إليها ولا تميل إليك ، ووهب لك مع ذلك حب المساكين ، فجعلهم يرضون بك إماماً ، وترضى بهم أتباعاً ، فطوبى لمن صدق عليك ، وويل لمن كذب عليك ، فإني أقسم بالله ، ليوقفنهم الله موقف الكذابين) .

ثم قال : قاتلوا هذه الراية يعني راية معاوية فوالله لقد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة مرة بهذه المرةوالله ماهي في هذه المرة بأبرءها من الشرك ثم نظر إلى راية علي عليه السلام ثم قال قاتلوا مع هذه الراية فوالله لقد قاتلت معها اثنتي عشرة مرة والله ماهي في هذه المرة بأقلهن برا ، ثم قال : الإمام عليه السلام فهذا كلام عمار الذي يدور مع الحق أينما دار بشهادة الرواة للاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الأخيار انتهى . قال شارح النهج في سياق أخبار في أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الخبر الأول .

(ياعلي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها ، هي زينة الأبرار ، الزهد في الدنيا ، جعلك لاترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ، ويرضون بك إماماً) رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء ، وزاد فيه أبو

عبد الله أحمد بن حنبل في المسند . (فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك) انتهى .

وأخرج الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لعلي عليه السلام (ان الله تعالى جعلك تحب المساكين ، وترضى بهم اتباعاً ، ويرضون بك إماماً ، فطوبى لمن اتبعك وصدق فيك وويل لم أبغضك ، وكذب فيك) وأخرج خبر الشافي صاحب درر السمطين محمد بن يوسف المحدث الشافعي عن عمار بن ياسر رضوان الله عليه باختلاف يسير وفيه ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً أفاده الإمام القاسم بن محمد عليه السلام .

قال أيده الله تعالى في التخريج بعد ذكر خبر الشافي : وروى هذا الخبر ابن المغازلي عن أبي أيوب اسم أبي أيوب خالد بن زيد ، وأخرجه أحمد ، وأخرجه أبو نعيم إلى (فطوبى له) قاله ابن أبي الحديد ، وأخرجه الكنجي عن أبي مريم السلولي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، انتهى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأبي بن كعب : (عليك بعلي فإنه الهادي المهتدي ، الناصح لأمتي ، المخبر بسنتي وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على مافارقته عليه ، ومن غير وبدل لقيني ناكثاً بيعتي ، عاصياً لأمري جاحداً لنبوتي ، لا أشفع له عند ربي ، ولا أسقيه من حوضي) . أخرجه محمد بن سليمان الكوفي رضي الله عنه بسنده إلى الإمام النفس الزكية أوسط المهديين في الأمة ، المبشر به جده رسول الرحمة محمد بن عبد الله وأخيه الإمام البايع نفسه من الله المستشهد في سبيل الله يحيى بن عبد الله ، عن أبيهما كامل أهل البيت ، عن أبيه الإمام الحسن الرضي بن الحسن السبط عن جده سيد الوصيين وأخي سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقال جبريل صلوات الله عليه للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، (قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ، ووصيك وإمام أمتك ، علي بن أبي طالب ، قلت

وبما أكرم الله به أخي وإمام أمتي قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال : ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي ، فقد عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي ، أشهدكم أنه إمام خلقي وإمام بريتي) رواه الخوارزمي عن جعفر بن محمد عن أبائه عليهم السلام انتهى من التفريج .

وفي معناه روى صاحب المحيط رضي الله عنه بسنده إلى ثوبان قال : (شهدت علي بن أبي طالب وقد أقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وجبريل عن يمينه ، فقال جبريل عليه السلام يامحمد هذا قد جاء يمشي الهوينا هو إمام الهدى وقائد البررة ، وقاتل الفجرة ، والمتكلم بالعدل والتوحيد والنافي عن الله الجور ، يامحمد إن ملائكة علي ليفتخرون على سائر الملائكة أنهم ماكتبوا على علي كذبا إلى قوله قال : جبريل قد آلى ربنا ألا يعذب علياً بالنار ولاشيعته ولا احباءه) . انتهى من المحيط ذكره أيده الله تعالى في التخريج .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قال علي عليه السلام : من هم يارسول الله : قال هم شيعتك ، وأنت إمامهم) رواه الإمام الناصر الأطروش عليه السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه حسام الدين الشهيد في الحدائق قال أيده الله تعالى في التخريج ، رواه الناصر للحق بإسناده عن داود بن شريك السلمي من محيط علي بن الحسين رحمه الله ، ورواه ابن المغازلي بإسناده ، إلى أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى .

قلت وأخرجه الحافظ الكنجي عن أنس بلفظ (ثم التفت إلى علي وقال إنهم من شيعتك ، وأنت أمامهم) أفاده في الدلائل وروى الباقر عليه السلام (أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن عن يمين العرش رجالاً ، وجوههم من نور ، عليهم ثياب من نور ماهم بنبيين ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء قيل من هم ؟ قال : أولئك أشياعنا ، وأنت إمامهم ياعلي) أخرجه حسام الدين في الحدائق ورواه غيره .

وقال جابر بن عبد الله : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب ، هذا إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله) . أخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، أفاده في دلائل السبل ، وتفريج الكروب .

ولما أقبل فاتك العرب أسد بن غويلم يوم الصوح يرتجز ثم سأل البراز فأحجم الناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله عز وجل الجنة وله الإمامة بعدي ، فلم يبرز له أحد ، فقام علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نحن بنو هاشم جود مجد لانجبن ، ولا نغدر ، وأنا وعلي من شجرة لاتختلف ورقها أخرج إليه ولك الإمامة بعدي فخرج علي بن أبي طالب نحوه ، وأتبعه الناس أبصارهم ، فضربه ضربة قسمته نصفين بالسوية ، ووصل السيف إلى السرج وهز علي سيفه ، وحمل على المشركين ، فانهزموا وآب راجعاً وهو يقول : ضربته بالسيف وسط الهامة إلى قوله :

أنا علي صاحب الصمصامة   وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبي الله ذي العلامة   قد قال اذ عممني العمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة   ومن له من بعدي الإمامة

روى هذا الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي ، ورواه الناصر للحق عليه السلام وساقه بسند اختصرت منه المذكور ورواه حسام الدين حميد الشهيد رضي الله عنه ، بإسناده عن عبد الله بن أبي أنيس ورواه الحاكم من كتاب الناصر للحق عليه السلام بإسناده عن عبد الله ابن أبي أنيس ورواه الحاكم أيضاً عن أبي رافع أفاده السيد الإمام أحمد بن محمد الشرفي عليه السلام في شرح الأساس وهو مروي في كثير من مؤلفات علمائنا

رضي الله عنهم نعم في نسخة الشافي الحاضرة حال التحرير نحن بنو هاشم جود الخ برفع بنو والوارد في مثل هذا النصب على الإختصاص كما لايخفي والخبر مابعده ولكن مع ثبوت الرواية يكون خبراً على جهة التوطية لمابعده الذي هو محط الفائدة وكذا في المنقول عنه ثبوت ألف ماء الاستفهامية المجرورة في قوله وبما أكرم الله به أخي وإمام أمتي وهو وارد وإن كان الأكثر حذفها . وكذا في الذي قبله لقد سماه الله باسم ماسمى به أحد قبله بحذف الألف من أحد المنصوب وهو لغة ربيعة ويحتمل أن يكون الفعل مغير الصيغة فيرتفع أحد بالنيابة والأمر في مثل هذا واضح وإنما نبهت لئلا يسارع المطلع بالتصحيح .

على غير بصيرة هذا وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (من أحب أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليأتم علياً وليأتم الهداة من ولده) أخرجه الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي صلوات الله عليه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه أشهد أني سمعت رسول الله وهو يقول : (علي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين والأمير من بعدي) رواه الإمام المتوكل على الرحمن أحمد بن سليمان عليهما السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (قال لي ربي ليلة أسري بي من خلفت على أمتك يامحمد ؟ قال قلت ؛ أنت أعلم يارب ، قال يامحمد إني انتجبتك برسالتي ، واصطفيتك لنفسي ، فأنت نبيي ، وخيرتي من خلقي ، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك ، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك ، السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين ، سيدي شباب أهل الجنة ، وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتكم من طينة عليين) بضمير الجمع في المجموع ، وفي الشافي والمنهاج للإمام محمد بن المطهر عليهما السلام خلقتهما فالضمير للحسن والحسين وفي بعضها خلقتها فهو لفاطمة أو للشجرة تمام الخبر (وخلقت شيعتكم منكم إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حباً فقلت : يارب ومن الصديق الأكبر ؟

قال : أخوك علي ابن أبي طالب ، قال بشرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وابناي الحسن والحسين منها وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال) قلت : والرواية وابناي بالألف فيكون مبتدا والحسن والحسين عطف بيان ومنها الخبر والجملة حالية ، أو الخبر محذوف أي بشرني بهما أو نحو ذلك ويحتمل غير هذا إلا أنه أقرب .

نعم روى هذا الخبر الشريف الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عن ابائه صلوات الله عليهم في مجموعه ، ورواه من طريقه أعلام الإئمة ، وعلماء الأمة ، منهم الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام في شافيه ، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ، بسنده إلى الحارث وعلى فصوله شواهد لاتحصى ونظائر لاتستقصى .

نعم وأعلم أن النص بلفظ الخليفة ، والوصي والوزير ، والحق معه ، ونحوها لايسعها المقام ، وقد بسط فيها الإمام الحجة المنصور بالله في الشافي ، والإمام الأوحد المنصور بالله الحسن بن محمد ، والإمام الشهير المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، والسيد الإمام الحسين بن القاسم ، عليهم السلام في شرح الغاية ، والمولى العلامة الحسن بن الحسين أيده الله في التخريج ، وصاحب التفريج ، وصاحب دلائل السبل المتقدم ذكرهما وغيرهم مافيه بغية الرائد ، وضالة الناشد ، وقد اجتمع هنا بحمد الله ومنه ، في المقامات الجامعة المهمة على وجه الإستكمال ، والإختصار ماتفرق في الأسفار ، ولا يوقف عليه مجموعاً في شيء من المؤلفات الكبار ، فأما الإنتهاء إلى غاية في هذا الباب ، أو الوقوف على نهاية من ذلك الخطاب فمما لايدخل في حساب ودونه نزح العباب .

يفنى الكلام ولايحيط بوصفه أيحيط مايفنى بما لاينفد

واعلم : أنا ندين الله تعالى بما دانت به جماعة العترة الأحمدية ، والصفوة

العلوية ومن اهتدى بهداهم من علماء الأمة المحمدية ، أن إمام المتقين ، وسيد الـوصيين ، وأخـا سيد المـرسلين صلوات الله وسـلامـه عليهم أجمعين الإمـام وخليفـة رسـول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، على الخـاص ، والعام وحجة الله بعد نبيه على جميع الأنام ، وأنه متزل منزلته إلا النبوة كما نطق به صلوات الله عليه وآله عن الله تعالى في جميع الأحكام فقوله : صلوات الله عليه حجة ومنهجه في كل شيء أعظم محجة .

أما في الأصول فلا خلاف بين آل محمد صلوات الله عليهم وأتباعهم في ذلك ، لمكان ماجعل الله تعالى له من العصمة ، وكون الحق فيها واحداً ، كما قضت به الأدلة السابقة المعلومة ، وأما في فروع الاحكام فكذلك عند جمهور أهل البيت واتباعهم ، لما سبق من الحجج المنيرة ، المتواترة الشهيرة ، وغيرها من الكتاب ، والسنة ، وقد جمع في ذلك المقام السيد الإمام الحسين بن القاسم عليهما السلام ماكثر وطاب وأفعم الوطاب وفيه كفاية لأولي الألباب ولم تفصل البراهين القاضية ، بكون الحق معه وكونه على الحق ، وماشاكلها بين أصول وفروع ، ولا بين معقول ومسموع . فإن قيل:إن الحق في الإجتهادات متعدد كما قد احتج بذلك بعضهم ، قيل : هذا على فرض صحته ، إنما هو فيما لم تبلغ المجتهد فيه الحجة ، ومع قيام الأدلة على حجية قوله تجب متابعته ، ولا تسوغ مخالفته ، كقول أخيه الرسول الأمين ، وقول جماعة العترة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين . فإن قيل:فيلزم أن يكون أعظم حالاً من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لتجويز الخطأ عليه دونه ، قيل عن هذا جوابان إلزامي وتحقيقي :

أما الأول : فهو لازم لكم في قول جماعة العترة والأمة ، فإن الجميع لايجيزون عليهم الخطأ فما اجبتم به فهو الجواب .

وأما الثاني : وهو الحل ، فهو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن جاز عليه ذلك فلا يقر عليه ، فهو مؤيد بالوحي ، مسدد بالعصمة

لايمضي على شيء من الخطأ إن وقع فعند التحقيق لايجوز عليه الخطأ على الإطلاق ، لأن مالا يستقر وإنما يصدر لحكمة البيان ولا يثبت لااعتبار به ، وأما غيره ممن قامت الحجة على أنه حجة فلو فرض الخطأ لدام ولايجوز على الحكيم أن يأمر باتباع الخطأ من الأحكام ، وفي هذا أوضح بيان لذوي الإفهام .

فإن قيل إنما تروى عنه صلوات الله عليه ، الروايات المتعارضة ، وفي بعضها التصريح برجوعه عن القول الأول ، قيل على فرض صحة ذلك نقول كان الحكم مؤقتاً لديه بإعلام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى أمد معلوم ، وليس هذا من النسخ وأيضاً لامانع منه ، بل يكون هذا مع صحته دليلاً عليه ، وهو أقوى برهان ، فان قيل لو كان كذلك لما خالفه الصحابة ، ولأنكر عليهم المخالفة ، قيل له : أما المخالفة فلا تنكر وليست بدليل مالم يكن اجماعاً ، كيف وقد خولف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مراراً ، أشهرها ماجرى من خلاف يوم الخميس ، الذي أشار إليه الإمام يحيى شرف الدين عليه السلام في قوله :

وفي الخميس ومايوم الخميس به كل الرزية قال البحر هي هي

عنى بالبحر ابن عباس رضي الله عنهما قال الشارح هذا إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري ، ومسلم عن ابن عباس قال : (لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ، قال عمر ـ وفي رواية قال بعضهم ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله) قلت : سبحان الله ومن جاءهم بكتاب الله ! وأي وثوق به إن لم يكن معصوماً فيما طريقه التبليغ على كل حال! كلا ولكن فهم عمر مراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، من التأكيد في خلافة أخيه كما صرح به عمر في رواية ذكرها في

شرح النهج وغيره ، رجعنا إلى تمام الخبر . قال : (واختلف أهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنهم من يقول ماقال عمر) انظر كيف رجعت مسألة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن الخطاب انا لله وإنا إليه راجعون : قال : وفي رواية (ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغط والإختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا عني) قال وكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، وساق رواية اخرى قال فيها : ثم بكى أي ابن عباس حتى بل دمعه الحصى ، وأمر هذه الواقعة معلوم وإنما أثرت رواية الصحاح لتسليم الخصوم .

فبالله عليك أترى هذا خلافاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ، وهل هذا يبطل حجية قوله ؟ صلى الله عليه وآله وسلم بل نقول : لااعتبار بمن خالف الحجة ، وإن خالف من خالف ، وإن اختلفت أحكام المخالفة وعند الله تجتمع الخصوم ، وأما عدم انكار الوصي صلوات الله عليه المخالفة فخلاف المعلوم من أقواله ، وأفعاله وخطبه منادية بالإنكار على الإستمرار منها قوله : (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم ؟) وقوله : (أين يتاه بكم عن علم تنوسخ عن أصلاب أصحاب السفينة ؟) وقوله : (نحن الشعار ، والأصحاب ، والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً) وقال في ذم المخالفين له : (لايقتصون أثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي) إلى غير ذلك مما يفوت الحصر :

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الأهواء عمت فأعمت

وهذا هو القول المعمول به عند قدماء العترة صلوات الله عليهم كما قرره

إمام الإئمة الهادي إلى الحق في الأحكام وغيره من مذهبه ومذهب آبائه عليهم السلام وكرره الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد ، وقال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي:وكلام علي عليه السلام حجة الخ .

قال المولى الحسن أيده الله في التخريج : قال علي بن الحسين في المحيط : ومن خصائص علي عليه السلام أن قوله حجة يجب المصير إليه ، وذلك إجماع أهل البيت ، لايختلفون فيه ثم استدل بأخبار فقال : أخبار كون الحق مع علي روى الناصر للحق إلى قوله : بسنده إلى أم سلمة قالت : (سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم قال : وحدثني السيد يحيى بن الحسين الحسني وساق سنده إلى زيد بن علي قال : (كان علي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً في الحق ، والباطل لو أخذ الناس جانباً أخذنا مع علي) وروى باسناده إلى زيد بن علي : قال نحن أهل البيت لم نستوحش إلى أحد من هذه الأمة إذا ثبت لنا الأمر عن أمير المؤمنين لم نَعْدُهُ إلى غيره ، وقال : حدثني القاضي أبو علي الحسن بن علي الصفار وساق إلى ابن عباس قال : إذا بلغنا شيء عن علي عليه السلام من قضاء أوفتيا وثبت لم نجاوزه إلى غيره .

قلت : وفي الجزء السابع من فتح الباري شرح البخاري ص ٧٣ فقد روى ابن سعد باسناد ، صحيح عن ابن عباس قال : إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها انتهى .

وفي الاستيعاب بالسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نَعدل به انتهى . قال وحدثني والدي وساق إلى عبد الله بن الحسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الفتن ، ومايكون في أمته ، فمر علي بن أبي طالب فقال : (ياحذيفة هذا وحزبه الهداة إلى يوم القيامة ، لو أخذت الأمة جانباً ، وأخذ علي جانباً كان الحق مع علي ، وعلي مع الحق) من المحيط .

قلت : وقد سبق للإمام رواية خبر عمار بسنده إلى علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد قالا : (اتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له : إن الله تعالى أكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا أوحى إلى راحلته ، فبركت على بابك إلى قول أبي أيوب ، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا البيت الذي أنتما فيه ومافي البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعلي جالس عن يمينه ، وأنا قائم بين يديه ، إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياأنس أنظر من بالباب فنظر فرجع فقال هذا عمار بن ياسر قال أبو أيوب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ياأنس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس الباب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار(فعليك بهذا الذي عن يميني يعني علياً عليه السلام وإن سلك الناس كلهم وادياً ، وسلك علي وادياً ، فاسلك وادي علي وخل الناس طرا ، ياعمار إن علياً لايضل عن هدى ، ياعمار إن طاعة علي من طاعتي ، وطاعتي من طاعة الله عز وجل) . قال أيده الله : ورواه الإمام أبو طالب عليه السلام باسناده إلى أبي أيوب الانصاري وأخرجه ابن البطريق في العمدة ذكره علي بن عبد الله بن القاسم في الدلائل ، وأخرجه الديلمي وهو معنى ماذكر قال : وقال أبو جعفر الهوسمي إن خبر علي مع الحق صحيح بالإجماع قال في المحيط : حديث علي مع الحق ، والحق مع علي روي ذلك رواية عامة لم يدفعه أحد وعنه صلى الله عليه وآله وسلم . أنه قال لعلي : (أنت باب علمي ، والحق معك وعلى لسانك) أخرجه الكنجي عن علي عليه السلام وروى محمد بن سليمان الكوفي باسناده إلى سعد ، وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (علي مع الحق ، والحق معه) إلى قوله وروى باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من أحبني فليحب علياً ، الا إنه مني وأنا منه) .

وساق إلى قوله : (فالحق معه وهو حيث الحق) (ثم التفت إلى علي وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي) وروى أي محمد بن سليمان باسناده إلى أم سلمة قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي :(أنت مع الحق والحق معك) وروى بسنده إلى زيد بن علي عن أبائه عن علي قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي انك الهادي لمن اتبعك ، ومن خالفك ضل إلى يوم القيامة) وروى بسنده إلى محمد بن ثابت الأنصاري عن أم سلمة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : (لايزال الدين مع علي وعلي معه حتى يردا علي الحوض) وروى بسنده إلى ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال يامعشر المسلمين لاتخالفوا علياً فتضلوا ، ولا تحسدوه فتكفروا) قلت : ورواه محمد بن منصور بسنده إلى زيد بن علي عن اباته عن علي عليهم السلام قال وقد مر حديث بريدة الذي أخرجه الكنجي عن عمران بن الحصين عنه صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام وفيه (فلا تخالفوه في حكمه) قال : ورواه أبو عيسى الحافظ يعني الترمذي وقال : (صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً لعائشة إلى قوله وأنه مع الحق ، والحق معه) من حديث طويل أورده أبو جعفر الإسكافي عن أم سلمة ومن حديث أبي الطفيل عن زيد بن أرقم (قال صلى الله عليه وآله وسلم : أطيعوا علياً فمن أطاعه فقد أطاعني ومن خالفه فقد خالفني ألا لعن الله من خالف علياً) رواه في الكامل المنير . وقال : (ألا إن التاركين ولاية علي هم الخارجون من ديني ، فلا أعرفنّ خلافكم على الأخيار من بعدي) رواه أبو العباس الحسني عن حذيفة وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا ؟ قالوا : بلى قال هذا علي) الخ من حديث رواه أبو نعيم ، ومحمد بن سليمان الكوفي عن الحسن ابن علي من ثلاث طرق ، والطبراني والكنجي عن الحسن السبط أيضاً وأخرجه ابن المغازلي عن زيد بن أرقم ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لعلي (وإن

الحق معك ، وعلى لسانك ، وفي قلبك) من حديث جابر رواه القاسم بن إبراهيم عليه السلام وابن المغازلي ، ورواه عنه محمد بن سليمان الكوفي من طريقين ، ورواه بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع بسنده عن جابر ، ورواه الإمام المنصور بالله بطريقه إلى الناصر للحق عليه السلام يبلغ به جابراً وقد مرت روايته عليه السلام ورواه الكنجي بسنده إلى زيد بن علي عن أبيه عن جده ، عن علي عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (فإنه) يعني علياً (لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة) من حديث زيد بن أرقم أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني ، والكنجي ، ومحمد بن سليمان ، وأبو نعيم ، ورواه فقيه الخارقة بسنده إلى أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قلت : وإنما رواه لقصد التصويب على رواية الشيخ محيي الدين للخبر وهو من إخراج الإقرار بالحق على ألسنة المبطلين وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا المنذر وأنت الهادي بك ياعلي يهتدي المهتدون) اخرجه في المحيط عن ابن عباس وأخرجه ابن عساكر عن علي عليه السلام والديلمي ، والكنجي ، وأخرج في المحيط أيضاً نحوه عن زين العابدين عليه السلام وأخرج نحوه الناصر للحق عن أبي برزة الاسلمي من دون زيادة بك يهتدي الخ أخرجه ابن مردويه ، والضياء في المختارة عن ابن عباس ، وابن مردويه أخرجه أيضاً عن أبي برزة وأخرجه في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم ، والطبراني والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن علي عليه السلام واخرجه ابن جرير ، وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر وابن النجار والثعلبي والنقاش ، واخرجه الحاكم الحسكاني عن علي عليه السلام وعن ابن عباس من ست طرق ، وعن أبي برزة من ثلاث ، وعن أبي هريرة ، وعن يعلى بن مرة ، وعن مجاهد ، وعن زرقاء الكوفية ، وخبر (علي مع الحق والحق مع علي) . رواه في المحيط باسناده إلى أبي اليّسَر عن عائشة ، ورواه ابن المغازلي بسنده إلى أبي سعيد ورواه أيضاً عن علي من حديث المناشدة ورواه الإمام أبو طالب عليه

السلام بلفظ : (علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي) عن أم سلمة (وعلي مع القرآن والقرآن مع علي) اخرجه الحاكم والطبراني والكنجي ومالك عن أم سلمة أخرجه في الموطأ ، واخرج البخاري في صحيحه عن علي عليه السلام قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيثما دار) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من فارق علياً فقد فارقني) أخرجه الحاكم عن أبي ذر ، وابن المغازلي عن ابن عمر ، وأبي ذر قلت : وفي شرح الغاية وأخرج أحمد في المناقب ، والحاكم عن أبي ذر قال سمعت : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (ياعلي من فارقني فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق) أخرجه ابن عساكر عن عمار وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (الحق مع ذا الحق مع ذا) يعني علياً أخرجه أبو يعلى وسعيد بن منصور ، عن أبي سعيد الخدري ، وابن المغازلي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (علي على الحق ومن تبعه فهو على الحق ومن تركه ترك الحق) رواه موسى بن قيس الملقب عصفور الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك) من حديث الناصر للحق بسنده إلى جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد مر مثله وهو طويل جامع لفضائل عظيمة .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة) يعني علياً عليه السلام أخرجه الخطيب عن أنس وأخرجه ابن المغازلي عنه بدون يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لعلي : (وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق ، والباطل) أخرجه المرشد بالله عليه السلام وأبو علي الصفار ، والطبراني عن أبي ذر ، ومحمد بن سليمان عن أبي ذر من طريقين ، وعن سلمان وأبي ذر معاً ، من طريق ، وأخرجه ابن عدي ، والعقيلي ، والبيهقي والكنجي عن ابن عباس والبيهقي ، وابن عدي عن حذيفة عنه صلى

الله عليه وآله وسلم وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس ورواه عن أبي ليلى في ظاهر قول الكنجي ، وأخرجه أبو عمر بن عبد البر عن أبي ليلى الغفاري ، والكنجي عن أبي ليلى أيضاً .

ورواه أبو جعفر الإسكافي عن أبي رافع ورواه في المحيط علي بن الحسين .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه) أخرجه الحاكم وصححه ، والديلمي عن ابن عباس ، ومحمد بن سليمان عن أنس من أربع طرق ، وابن مردويه عن أنس ، والحارث بن محمد الأسدي وأخرجه أبو نعيم ، والكنجي ، وصاحب المحيط ، ورواه أبو القاسم الجابري بسنده إلى ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر وصدره (ليهنك ياأبا الحسن العلم والحكمة ، أنت وارث علمي ، من أحبك لدينك ، وأخذ بسنتك فقد هدي إلى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك ، وأبغضك لقي الله ولا خلاق له) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (علي باب علمي ، ومبين لأمتي ماأرسلت به من بعدي ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة) أخرجه الديلمي عن أبي ذر ، وروى محدث الشام محمد بن يوسف الكنجي الشافعي بالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه يقول : (هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق ، والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي بعدي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وأنت باب علمي ، وأن الحق معك ، والحق على لسانك) رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهم السلام أفاده في شرح الغاية ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه ، من اعتصم به أخذ بحبل الله ، ومن تركه مرق من

دين الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومن ترك ولايته أضله الله ومن أخذ بولايته هداه الله) .

رواه العلامة إبراهيم بن محمد الصنعاني في كتاب إشراق الإصباح عن محمد بن علي الباقر ، عن أبائه عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى .

المأخوذ من الشافي وشرح الغاية ودلائل السبل ، والتفريج ، والتخريج بتصرف .

ولقد اعترف بالحق علماء المخالفين لما بهرتهم البراهين قال البيهقي ومن اقتدى في دينه بمتابعة علي بن أبي طالب كان على الحق ، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (اللهم أدر الحق مع علي أينما دار) وقال أيضاً هو والرازي : ومن اتخذ علياً إماماً لدينه ، فقد تمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه .

والحق أبلج ماتخيل سبيله والحق يعرفه أولوا الألباب

هذا واعلم أنه قد وقع الجمع لزبدة شافية من نصوص سيد المرسلين ، في أخيه سيد الوصيين عليهم صلوات رب العالمين ، في خاتمة بحث من التحف الفاطمية ، نفع الله بها ووقفت على مثله في التخريج العظيم الذي وشح به الشافي ، المولى العلامة الحسن بن الحسين الحوثي أيده الله تعالى ولم يكن قد وقع اطلاع على هذا البحث ولا على سائره على سبيل التفصيل ، وإنما كان قد ناولني الكتاب وأمليت عليه بعض مباحثه ، وهو باق حال تأليف التحف لديه ، ولو كان قد وقع الإطلاع عليه ، لجمعت البحثين هناك ، وكذا وقع التوافق على رسم مخرجي أخبار الكساء ، وأسماء الرواة على تلك الصفة ، وحصل بحمد الله في كل واحد من الأبحاث مالم يكن في الأخر ، وقد ترجح إيراد ماحرره هنا ، وجعله خاتمة لهذا المقام ، ليكون من وقف على الجميع وقف على منتهى المرام ، على التمام ، والله تعالى ولي التوفيق إلى أحسن ختام .

قال أيده الله : ويعلم الله أن من تأمل ماأشتمل عليه هذا الكتاب أصلاً وتعليقاً قلت : يعني الشافي وماعلق عليه أي وحدهما ، دع ماسواهما ، فكيف بمن تأملهما ، وتأمل غيرهما ، قال لايبقى معه شك في إمامة علي عليه السلام ، وكونه حجة يجب إتباعه ، ويحرم خلافه ، ، فإنه باب العلم ، وباب الحكمة ، وباب حطة ، والمبين للأمة ، والهادي وعيبة علم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعلم الأمة ، وأفقهها وإمام أولياء الله ، ونور من أطاعه ، وخير الأمة ، والصديق الأكبر ، والفاروق عديل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولي كل مؤمن ومولى كل مؤمن ، سيد العرب ، وسيد المسلمين ، وإمام المتقين والكلمة التي ألزمها الله المتقين ، الطاهر المطهر ، أحب الخلق إلى الله ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . يحبه الله ورسوله . من محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى وبمنزلة رأسه من بدنه/من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومحمد منه صلى الله عليه وآله وسلم / وجبريل منهما افضل السابقين والصديقين وارث أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته من بعده ، ووصيه ووزيره وخليله ، والأحق به ، المنتجيّ لله ، والمختار بعد أخيه ، سيد في الدنيا والآخرة ، سيد ولد آدم ماخلا الأنبياء . ذو اللواء في الدنيا والآخرة ، أول الناس وروداً على الحوض ، والساقي من أحبه ، قسيم النار والجنة ، المتولي لمفاتيح خزائن رحمة الله ، الأبصر بالقضية ، والأعدل في الرعية ، والأقسم بالسوية ، والأعظم في المزية ، خير الخلق والخليقة ، وأقربهم إلى الله وسيلة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، هو مع الحق والقرآن ، وهما معه ، من فارقه فارق الله ، ومن لم ينصره فليس من محمد صلى الله عليه وآله وسلم . علم الهدى وحتف الإعتداء ، سيف الله الذي لاينبو ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، من تمسك به لن يضل ، ذو الجواز خير البرية ، وهو الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وهو باب الله الذي لايؤتى إلا منه ، باب الجنة ، والمقتول على السنة ، أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين ،

وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم ، وصالح المؤمنين حجة الله على الأمة ، خاتم الأوصياء لم يسبقه الأولون ، ولايدركه الآخرون قرين محمد صلى الله عليه وآله وسلم في درجته في السنام الأعلى أبو ولده ، واسطة بينه وبين خليل الرحمن ، فمن ذا يشك في أمره إلا مصاب بدعوة أخيه ، وحقه على كل مسلم كحق الوالد على بنيه ، المردود عليه الغزالة صلى الله على محمد وآله وسلم ، انتهى المراد .

فإذا احطت علماً بما قضت به هذه البراهين الناطقة وفهمت ماصرحت به تلك الحجج ، من كتاب رب العالمين . وسنة الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، المتطابقة لا الدعاوي الماحلة ، والأماني الماحقة ، علمت علماً لاريب فيه أن جماعة إمام الأبرار ، وقسيم الجنة ، والنار ، وأتباع سائر العترة الأطهار ، الذين تركهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء مقامه وقرناء كتاب ربه ، وأمر أمته بالتمسك بهم في جميع الأعصار ، هي الجماعة الصادقة ، وان سنتهم هي السنة الجامعة .

لا المفارقة وأن فرقتهم هي الفرقة الناجية ، والعصابة الهادية (وكلمتهم هي الكلمة الباقية ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُوْلَه وَالَّذِيْنَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ ﴾[1] وأن من اتبع غير سبيلهم ، أو لم يتمسك بحبلهم ، وزاغ عن سفينتهم ، ولم يدخل في قبيلهم أو ركن إلى أعدائهم ولم يعتصم بهداهم ، فهو النابذ للكتاب ظهرياً ، والمرتكب من الضلال والمحال شيئاً فرياً ، وهو الخارج عن الطاعة ، والمفارق للجماعة ، والرافض للكتاب ، وللسنة والعترة ، والمتبع للضلالة والفرقة ، والبدعة ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَياً ﴾[2] وهو السالك سبيل المخافة ، والخالف لنبيه في أهل بيته شر الخلافة .

---

(١) سورة المائدة الآية ٥٥ .

(٢) سورة مريم الآية ٥٨ .

وخــير أمور النـاس ماكـان سنـة   وشر الأمـور المحـدثـات البـدائـع

فسبحان الله كيف يرضى لنفسه بذلك ذو عقل سليم ، ونظر قويم . ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1] ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[2] وسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾[3] وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ اَللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴾[4] ولقد أذكر المقام بما قاله الإمام يحي شرف الدين عليه السلام في خاتمة قصص الحق للتوسل بمن توسل والسؤال لما سأل ، والله ولي العصمة والتسديد في كل مبدء وختام .

قال عليه السلام :

ياسيد الرسل إنا معشر خشن   في دينك الصدق نحييه ونحميه
من آل سبطك لاتنفك طائفة   منا على الحق تخزي من يناويه
ولا تزال على أكتافنا خلم   تبيد، خضراء قوم لاتراعيه
منا خليفة حق من تكون له   شروط شرع بالاستخلاف تمليه
فنحن طائفة الحق التي وردت   فيها الأحاديث مما الكل يرويه
تركتنا معْ كتاب الله جل إلى   الحوض الذي لموالينا تُرَوِّيْه
سفينة الله تنجي من يلوذ بها   ومن تخلف في النيران تهويه
ونوركم أيها الأشباح صَارَبِنَا   وهو الذي آية التطهير تعنيه
إجماعنا حجة الإجماع وهو له   أقوى دليل على ماالعلم يبنيه

---

(١) سورة الملك الآية ٢١ .

(٢) سورة النجم الآية ٢٨ .

(٣) سورة الشعراء الآية ٢٢٥ .

(٤) سورة الزمر الآية ٤٥ .

إلى قوله :

وإن عبدك يارحمن يسألك القبول   والعفو والتوفيق توليه

إلى قوله :

وهب لنا رحمة يارب شاملة   لنا جميعاً وعنا الشر تنفيه
وفي دعائي أولادي كذا سلفي   وأخوتي وكذا اشياعنا فيه
والحمد لله في صدر المقال وفي الـ   ختام منه وفي الأثناء ننشيه
حمداً جميلاً جزيلاً لا كفاء له   إلا جلال إله العرش معطيه
كذا الصلاة على المختار دائمة   وآله ماشدا[1] في الأيك شادية

الأشجار .

(١) شدا يشدو الشعر غنّى به والإبل ساقها .

الفَصْل الثّاني

الفصل الثاني

في بيان ماعليه المفارقون لأهل بيت النبوة ، من هذه الأمة وما عاملوا به هذه الصفوة من الجفوة ، وأطراح عظيم الحرمة لما ألزم الله عز وجل من البيان في محكم القرآن بأمثال قوله جل جلاله : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِيْنَ﴾[1] حتى يكون الناظر على يقين ، وعرفان ، وتحقيق وبرهان ، في أحوال المحقين والمشاقين ، وأعمال الموافقين والمفارقين .

فأقول والله المستعان وبه الثقة ، وعليه التكلان : تالله إن كل من له أدنى مسكة من الإطلاع ورائحة من الإنصاف ومادة من التوفيق ليعلم تحريفهم ، وانحرافهم وتحاملهم على العترة الطاهرة الذين طهرهم الله عن الرجس ، وأمرهم بمودتهم في الكتاب ، وخلفهم فيهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وجعل نجاة الدنيا والآخرة في التمسك بهم ، والإعتصام بحبلهم ، في الأخبار المتواترة ، ويعلم ميلهم إلى أعدائهم ، المحاربين لهم ، السافكين لدمائهم ، من الفرق التي تواترت النصوص النبوية ، عند كافة الأمة المحمدية ، بضلالهم ونكثهم ، وبغيهم ودعائهم إلى النار ، ومروقهم عن

---

(١) سورة النساء الآية ١٣٤ .

الدين ، من الناكثين والقاسطين والمارقين ومن تلاهم من الجبارين .

وأي بيان في هذا الباب أبلغ من توليهم ، وتعديلهم لرأس أحزاب البغي ، وزعيم أرباب القسط ، المحارب لسيد الوصيين عليهم السلام ، والقاتل للألوف المؤلفة من طائفة الحق والمحقين ، معاوية بن أبي سفيان وأبيه اللذين لم يزالا يبغيان لدين الله الغوائل ويسعيان في إطفاء نور الله ، ويجمعان القبائل ، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وتوليهم وتعديلهم لشركائه في أمره ، ووزرائه وأنصاره ، كعمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، وطريد رسول الله وابن طريده مروان بن الحكم ، والمغيرة بن شعبة ، فهؤلاء عندهم من المركون عليهم في الدين ، الموثوقين على تبليغ شريعة سيد المرسلين ، المعتمد على رواياتهم في أصح صحاحهم كالبخاري ، ومسلم ولا كلام فيهم لشمول اسم الصحبة لهم عندهم ، وقد عمموا بذلك المدح والثناء مطيعهم وعاصيهم ، ومحقهم وباغيهم ، ومخلصهم ومنافقهم ، ومؤمنهم وفاسقهم ، وقد علموا ماورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، من النصوص المعلومة القاطعة ، منها ماهو خاص لمسمى الصحابة أولا وبالذات ، ومتناول لمن شاركهم من غيرهم كما ورد في الفرق الثلاث الناكثين والقاسطين ، والمارقين وغير ذلك مما هو معلوم في شأن أمير المؤمنين ، وأخي سيد النبيين عليهم صلوات رب العالمين ، من أن حبه إيمان وبغضه نفاق ، وأن حربه حربه ، وسلمه سلمه ، المروي عند جميع المسلمين ومنها : ماهو وارد في الصحابة خاصة كأحاديث الحوض المتضمنة لطردهم وإبعادهم وأنه لايخلص منهم إلا كهمل النعم ، وأنهم غيروا وبدلوا ، وأنه عليه وآله الصلاة والسلام يقول : (أصحابي أصحابي فيقال:إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك فيقول سحقاً سحقاً) ولم يقل لا كلام فيهم لأنهم صحابة ، ولا أنهم خير القرون ، ولا أنهم كالنجوم ، ولا أن فيهم من أهل بدر ، فيعملون ماشاءوا وأخبار الحوض ، متواترة مروية عند آل محمد عليهم السلام وعند هؤلاء القوم في

صحاحهم كالبخاري ، ومسلم وفي لفظ رواية لمسلم والبخاري عن ابن مسعود قال : قال : رســول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : (أنـا فرطكم على الحـوض ، فليرفعن إلي رجـال منكم ، حتى إذا أهـويت لأناولهم اختلجوا دوني ، فأقول أي رب أصحابي فيقال : إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك) .

وفي أخرى لهما عن أنس : (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ليردن علي الحوض رجال ، ممن صاحبني ، حتى إذا رفعوا اختلجوا فلأقولن أي رب أصحابي أصحابي ، فيقال لي إنك ماتدري ماأحدثوا بعدك) .

زاد في رواية أخرى (سحقاً لمن بدل بعدي) وغير ذلك كثير ، فلا نطول بالبحث وماورد في الكتاب العزيز في شأنهم خاصة كقوله تعالى ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾[1] فيا عجباه ممن يستدل ببيعة الرضوان ، على استمرار طاعتهم ، والقطع بنجاتهم ، كابن تيمية ومن مشى على منهاجه .

وقوله تعالى في أهل بدر[2] : ﴿ مِنْكُم مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرةَ ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل أَفإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُم وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْه فَلَنْ يَضُرَّ الله شَيْئاً ﴾[4] وقوله جلا وعلا مخاطباً لسيد رسله ومن معه ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيرٌ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِنْ دُوْنِ الله مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُوْنَ ﴾[5] وفي الرواية

---

(١) سورة الفتح الآية ٩.

(٢) الآية متناولة لأهل بدر وان كانت نازلة في قضية احد فأهل بدر أهل أحد، انتهى من المؤلف.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٥١ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٤٣ .   (٤) سورة هود الآية ١١١ .

أنها شيبت به صلى الله عليه وآله وسلم . وهو في مقام النبوة ومحل العصمة صلوات الله عليه وآله وسلامه وماعند الله هواده لأحد من خلقه . وماحكمه إلا واحد في جميع عباده ، ومنها : ماهو عام لهم ولغيرهم ، كوعيد الله في كتابه ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، على جميع حدوده ، وإيجاب البراءة من جميع أعداءه ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَاتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ ﴾(١) الآيات فأعرضوا عن هذه الآيات والأخبار ، واتخذوها ظهرياً ، وأغلقوا الباب ، وقطعوا الخطاب وصيروها . نسياً منسياً ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِهِ ثُم أَعْرَضَ عَنْهَا إنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُون ﴾(٢)﴿سَنَجْزِي الذِين يَصْدِفُوْنَ عن آياتنا سُوْءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُوْنَ ﴾(٣) كل ذلك ميلاً إلى الهوى ، وحباً للرياسة ، وإخلاداً إلى الدنيا ﴿ وَمَنْ يَتَولَّهُمْ مِنْكُم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾(٤) والمرء مع من أحب ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾(٥) فإن قيل إنهم إنما قبلوا حديثهم لظنهم صدقهم ، ولم يتولوهم ولا أحبوهم ، قيل إن كنت لاتعلم فاعلم أنهم تولوهم ، وترضوا عنهم وعدلو هم وعدلوا كل من شمله اسم الصحبة ، ومنعوا الكلام فيهم بالكلية ، بل عدوا ذلك جرحاً ، ووضعوه قدحاً ، كما صرحت به دفاترهم ، وجرى عليه أولهم ، وآخرهم ، وكان الأولى بمن بلغ به الجهل بحالهم إلى هذا أن يسكت فإن سكوته أسلم .

هذا ومنها: ماهو خاص لأناس منهم بأسمائهم وأعيانهم كرأس الباغين معاوية ابن أبي سفيان أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال: (رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني أمية على منابرهم فساءه ذلك فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه) وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا

---

(١) سورة المجادلة الآية ٢١ .

(٢) سورة السجدة الآية ٢١ . (٣) سورة الانعام الآية ١٥٦ .

(٤) سورة المائدة الآية ٥٠ . (٥) سورة الشعراء الآية ٢٢٦ .

جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِيْ أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾[1] قال فخر الدين الرازي في تفسيره وهذا هو قولُ ابن عباس عن عطا ثم قال أيضاً : قال ابن عباس : الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام بني مروان يتداولون وقال النيسابوري : في تفسير سورة القدر ذكر القاسم بن المفضل عن عيسى بن مازن عن الحسن بن علي عليهما السلام (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه بني أمية يطأون منبره واحداً بعد واحد) وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذألك عليه فأنزل الله ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يعني ملك بني أمية وروى السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٢ ١٤) عن الترمذي بسنده إلى الحسن بن علي عليهما السلام (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[3] ونزلت : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ إلى قوله قال : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[4] يملكها بنوا أمية يامحمد) .

قال واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره وساق سنده إلى عبد المهيمن ابن عباس بن سهل حدثني أبي عن جدي قال : (رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بني الحكم بن العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ، فما استجمع ضاحكاً حتى مات وأنزل الله في ذلك ﴿ وَمَاجَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِيْ أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾[5] قال : إسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ، ويعلى بن مرة ، والحسن بن علي

(١) سورة الاسراء الآية ٥٩ .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الكوثر الآية ١ .

(٤) سورة القدر الآية ٣ .

(٥) سورة االاسراء الآية ٥٩ .

وغيرهم وقد أوردتها في كتاب التفسير والمسند وأشرت إليها في كتاب أسباب النزول انتهى .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : (إن أهل بيتي يلقون من أمتي قتلاً وتشريداً ، وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنوا أمية وبنوا المغيرة وبنوا مخزوم) أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ، وقد ساق الشوكاني في فتح القدير الأخبار في هذا المعنى ، وزاد وأخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم (سمعت : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن) قال الشوكاني في هذا نكاره وعلل ذلك بأن جد مروان لم يدرك زمن النبوة قلت : وذلك ساقط لأن اللام ليست للتبليغ هنا بل معنى عن كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لِلَّذِيْنَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيراً مَاسَبَقُوْنَا إِلَيْهِ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ الَّذِيْنَ قَالُوْا لإِخْوانِهِمْ ﴾[2] الآية أي عنهم وفي شأنهم وهنا كذلك أي يقول عن أبيك وجدك فهذا هو الذي يجب المصير إليه ، ولا معنى للتشكيك في الرواية الصحيحة التي لها شواهد متضافرة بل متواترة ، بمثل هذا التعليل العليل ، وأيضاً فلو كانت للتبليغ لأمكن ذلك باعتبار الحكم ، وعطف والده عليه تغليباً ، وهذا واضح للمنصفين .

وفي البخاري بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سمعت الصادق المصدوق يقول : (هلكة أمتي على يد غلمة من قريش) قال مروان : لعنة الله عليهم غلمة قال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لقلت قال في فتح الباري في الجزء (١٣ ص ٩) تنبيه يتعجب من لعن مروان الغلمة مع أن الظاهر أنهم من ولده كأن الله أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد عليهم في الحجة لعلهم يتعظون ، وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وماولد . أخرجها الطبراني وبعضها فيه مقال وبعضها جيد انتهى المراد .

---

(١) سورة الأحقاف الآية ١٠ . (٢) سورة آل عمران الآية ١٦٧ .

ونقول: لهم فيما يقعقعون به، ويموهون على من لا نظر له، ولا روية عنده، في شأن الصحابة التي أضاعوا حقوق الله، وحقوق رسوله، وحقوق الجامعين للصحابة والقرابة إن أردتم الصحبة اللغوية على الإطلاق، التي هي الملازمة للغير، فليست من أسماء المدح والتعظيم في شيء، وقد سمى الله تعالى بها الخارج عن دينه الكافر بربه، قال عز وجل: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[1] وإن أردتم الصحبة الشرعية التي تقتضي التجليل، والتعظيم والتبجيل والتكريم، المحمود أهلها في الكتاب الكريم، وسنة الرسول العظيم، فلا ولا كرامة لاتطلق إلا لمستحقيها، الثابتين على الدين القويم، اللازمين لهدي الرسول الأمين وصراطه المستقيم، الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، ولم يبدلوا ولم يغيروا، حتى أتى الله كل منهم بقلب سليم، ولاريب، أن لصحابة سيد المرسلين صلوات الله عليهم وعلى الطاهرين من آلهم، منزلة عظمى ومرتبة كبرى، ولكن ذلك لمن خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى ولم يستبدل الآخرة بالأولى ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى﴾[2] بل ذنبه أعظم، وجرمه أطم، لمشاهدته لأنوار النبوة، وكفرانه لعظيم ماأنعم الله به عليه. كما أخبر الله تعالى في نساء نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى كل حال فكل فضيلة لاتتم إلا بالسلامة من موجبات سخط ذي الجلال، ومحبطات صالح الأعمال، وقد قرعت سمعك النصوص المعلومة، على العموم، والخصوص ومابعد كلام الله أحكم الحاكمين وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: أصدق القائلين مقال.

---

(١) سورة الكهف الآية ٣٦.

(٢) سورة النازعات الآية ٣٦، ٣٧، ٣٨.

قال والدنا الإمام الهادي إلى الحق المبين عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام. في المعراج في سياق كلام أجاب به على صاحب البهجة العامري، وأن صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرف ورفعة، ولكن لم يثبت أنها تبيح المحرمات، ولا تكفر الذنوب الموبقات، بل العقل والنقل يقضيان بعكس ذلك، أما العقل فلا شك أن المناسب عنده، وفي حكمه أن جراءة الصحابي الذي صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دهراً طويلاً، وشاهد أنوار النبوة، وانفجار أنهار الحكمة، فأخذ دينه من غير واسطة، أعظم موقعاً من جراءة غيره وأدل على الشقاوة، وشدة التمرد، وعظيم العتوان، لم يشهد ذلك بالنفاق، وجميع مساوي الاخلاق.

وأما النقل: فقوله تعالى: ﴿يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[1] فأكد ماذكرناه، ودل على أن صحبتهن لرسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أبلغ صحبة وأخصها وأعظمها، لم تكن سبباً في التجاوز عنهن بل في التغليظ عليهن، فكيف تكون صحبة معاوية مع نوع من النفاق والتمرد العظيم، وأبلغ الشقاق سبباً في تجاوز ماكاد به الإسلام، وأحدثه من المصائب العظام، والحوادث الطوام؟ ثم ساق عليه السلام أخبار الحوض وغيرها، وكلام أئمة الهدى على هذا المنهج، وقد أورد في الجزء الرابع من شرح النهج بحثاً نفيساً جواباً على ماتوعوع به الحشوية في هذا المقام.

ولقد قارب حد الأنصاف، والخروج عن التورط في دائرة الإنحراف، والإعتساف العلامة المحقق سعد الدين التفتازاني حيث قال في شرح المقاصد مانصه: إنَّ ما وقع من الصحابة من المشاجرات، على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد، والفساد،

---

(١) سورة الاحزاب الآية ٢٩.

والحسد، والمدد، وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللذات، والشهوات وليس كل صحابي معصوماً، ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً، إلى قوله وأما ماجرى بعدهم من الظلم على أهل البيت عليهم السلام فمن الظهور بحيث لامجال للاخفاء، ومن الشناعة بحيث لااشتباه على الآراء تكاد تشهد به الجماد والعجماء وتبكي له الأرض والسماء، وتنهد منه الجبال، وتنشق منه الصخور، ويبقى سوء عمله على كر الشهور، ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضي أوسعى ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾[1] إلى آخر كلامه.

نعم وهكذا يعلم تعصبهم في أكثر طرائقهم، ومصطلحاتهم التي شرعوا لهم بها من الدين مالم يأذن به الله، وأنها دعاوى مجردة عن البرهان، مجانبة لمحكم القرآن، وسنة سيد ولد عدنان، وإنها تنفق على غلف القلوب صم الأسماع، عمي الأبصار، الذين يقلدون في دين الله الرجال، فيميلون بهم من يمين إلى شمال، فقد صاروا لعما البصيرة مقتادين لترهاتهم، وإن خالفت أحكام الضرورة.

هذا فإن قلت: إن آل محمد عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم قد رووا في مؤلفاتهم، عن هؤلاء الفريق وسلكوا مع السالكين لتلك الطريق قلت: لايخلو هذا القائل من أن يكون من أهل النظر، والإطلاع أومن الهمج الرعاع، الواقفين على الجمود والأتباع، إن كان الأول فهو من الملبسين للحق بالباطل وحسابه في ذلك على الملك العادل وإن كان الثاني فيقال له إنه لملبوس عليك وماكان لك أن تغمض عينيك وتلقي بيديك ولقد سمعت ومانظرت، وتوهمت ومافكرت وماحالك إلا كما قيل:

فقل لمن يدعي في العلم معرفة   حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

---

(١) سورة طه الآية ١٢٦.

والجواب أما التولي لهؤلاء الظالمين، والترضي عن القوم الفاسقين، والمجادلة عن أولئك المختانين، فحاشا الله، ومعاذا الله، كيف وأولهم وآخرهم ومقتصدهم وسابقهم، وجميع أهل التوحيد، والعدل يحكمون على جميع هؤلاء بما حكم الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من البغي، والنفاق، والنكث، والشقاق، والمروق عن دين الملك الخلاق، وتبرؤهم عنهم، وانكارهم لزيغهم معلوم يصرحون به في جميع الدفاتر. ويبلغونه على فروع المنابر كيف؟ وإمامهم الأعظم وسيدهم المقدم أمير المؤمنين، وإمام المتقين صلوات الله عليهم مصرح بالبراءة منهم واللعن لهم في الصلوات التي هي اقرب القربات وفي غيرها من المقامات وهو أول من أجرى عليهم حكم الله ورسوله في جهادهم وقتالهم وسفك دمائهم وهو في ذالك وغيره إمام الأئمة وهادي هداة الأمة والمبين لهم ما اختلفوا فيه من بعد أخيه صلوات الله وسلامه عليه وآله. واما الرواية عنهم فإن كانت لتأكيد الحجة على المخالفين واقامة البرهان على المنازعين بما يقرون بصحته ولا يستطيعون دفع حجته فلا ضير في ذالك ولا اعتراض عند اولي العلم على من سلك تلك المسالك وهذا شأن علماء الأمة من مؤالف ومخالف، وقد صرح بذلك أئمة آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام عند روايتهم عن المخالفين، كما ابانه الإمام الهادي إلى الحق في باب الاوقات من المنتخب، والإمام الناصر للحق في كتابه البساط، والإمام المؤيد بالله في خطبة التجريد، والإمام أبو طالب في شرح البالغ المدرك، والإمام المنصور بالله في الشافي، والإمام شرف الدين، والسيد صارم الدين، وغيرهم من آل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام وذلك معلوم لا ريب فيه مكشوف لناظريه وان كان قد اتخذه وسيلة إلى التغرير، والتلبيس على من لا اطلاع له بعض اولي التمويه مع انه في رواية قدماء أئمتنا (عليهم السلام) اقل قليل كما يعلم ذلك أولوا التحصيل وان كانت الرواية للاعتماد عليها والاستناد اليها فاما عن هؤلاء الفاسقين المجاهرين وامثالهم فحاشا وكلا، وكلماتهم في ذلك ناطقة

ومؤلفاتهم على ذالك شاهدة متطابقة هذا الإمام المؤيد بالله (ع) يقول: في شرح التجريد في الزهري ما لفظه: والزهري عندنا في غاية السقوط، وفي وايل بن حجر ما لفظه: وايل عندنا غير مقبول لانه فيما روي كان يكتب باسرار علي (ع) إلى معاوية وفي دون ذلك تسقط العدالة الخ. وقال الإمام المنصور بالله (ع) في الشافي: عند الكلام على بعض الرواة ما لفظه: ومن دخل بغض علي قلبه فاقل أحواله ألا تقبل روايته.

وسيأتي الكلام في جرحه وغيره من أئمة الهدى لا أئمة الضلال وأتباعهم وكلام أئمة الآل على هذا المنوال فهذا جرحهم لمن كتب الأسرار فكيف بالمكتوب إليه والمباشر للقتل والقتال، ومن في حزب الأشرار من الدعاة إلى النار، وأما عن أهل التأويل الذين لم يقدموا إلا عن شبهة، فقد اختلفت الأقاويل وكثر في ذلك القال والقيل والمعتمد الدليل، وقد مال كثير من المتأخرين إلى القبول، ومحل البحث في ذلك علم الأصول، ولكنهم لم يقصدوا بذلك هؤلاء المتجرين المتهتكين، الذين قامت النصوص القاطعة على كونهم من الباغين، المنافقين المارقين، الداعين إلى النار، وبئس القرار.

وهذا الإمام المؤيد بالله، والأمير الحسين (عليهما السلام) وغيرهما جرحوا الزهري بمخالطة الجبابرة ووايلاً بكتابة الأسرار، وجريراً باللحوق بالأشرار، وقيساً ببغض إمام الأبرار، وهما ممن صرح بقبول المتأولين، ولكنهما لم يريدا من لاشبهة له كهؤلاء المضلين، وإنما بسطت الكلام لأنه قد كثر الخبط والتخليط في هذا المقام، وصار من لاتحقيق له بمقاصد الأعلام أو الأمر عنده واضح، ولكنه يريد التلبيس على قاصري الأفهام، كما قال بعض أئمتنا عليهم السلام يدمج الأشكال عمرماً، ويصير المعلوم موهوماً، فيتم ذلك على من لارسوخ لقدمه في مجال الأنظار، ولاثبوت لفهمه في مزالق الأخطار.

وما إنتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

والقصد الخروج عن العهدة فيما أمر الله تعالى به من بيان الحجة ، وإيضاح المحجة ، والقيام بواجب النصح ، لمن ألقى السمع وهو شهيد ، والله ولي التوفيق والتسديد .

نعم : ويعلم زيغهم وخذلانهم ، في زعمهم لهؤلاء المعاندين للدين ، أنهم من المجتهدين ، فسبحان الله ما أعظم الإجتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه حكم ، بكونهم ناكثين وباغين وقاسطين ، وداعين إلى النار ، ومارقين عن الدين ، ومنافقين لبغضهم لأمير المؤمنين (ع) الذي علم بالنصوص المتواترة أن حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، عند جميع المسلمين ، ومعلوم ضرورة أنه لادليل على البغض في شيء من الأفعال أدل من القتل والقتال ، مع أنها قد تطابقت على بغضه وسبه منهم الأفعال ، والأقوال ، كما وقع من معاوية ، وأتباعه كافاهم الله تعالى ، سبه صلوات الله عليه على منابر الإسلام وقتله ، وعماله من لم يعلن البراءة منه ، يعلم الخاص والعام ، كما قال قائلهم :

يا أمة ضلت وغاب رشادها إذ أصبحت بيد الضلال مقادها
أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه قامت لكم أعمادها

قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[1] الآية . مالفظه وحين أسقطت من الخطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) أقيمت هذه الآية مقامها ، ولعمري إنها كانت فاحشة ومنكراً ، وبغياً ضاعف الله لمن سنها غضباً ، ونكالاً ، وخزياً ، إجابة لدعوة نبيه وعاد من عاداه إنتهى .

ودعاء معاوية لسعد بن أبي وقاص أن يسب أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة النحل الآية ٨٩.

وإمتناعه عليه ، ونشره عند ذلك لفضائله ، مروي في الصحاح وغيرها وما أرادوا بذلك إلا سب الله تعالى ورسوله ، والرد عليه في قوله (من كنت مولاه ، فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه) وهم في ذالك من المجتهدين المأجورين ، فحكم بذلك بزعمهم على المجتهدين المخطئين ، والله جل جلاله يقول : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾[1] فرفع الجناح على المخطئين ، ولم يكلف فوق الطاقة أحداً من العالمين ، ولله القائل مع تغيير لائق في التعبير :

قال المخالف قد أخطأ معاوية	في الإجتهاد وأخطأ فيه صاحبه
قلنا محال فلم قال النبي لنا	في النار قاتل عمار وسالبه

وحسبك أن من رجالهم المعدلين المؤتمنين بزعمهم على حمل السنة عمر ابن‌سعد بن أبي وقاص قايد الجيش القاتل لسيد شباب أهل الجنة سبط رسول الله وريحانته صلوات الله عليه وآله وسلامه قال السيد صارم الدين عليه السلام في علوم الحديث إن المحدثين قد شابوا كتبهم بذكر أعداء أهل البيت (عليهم السلام) إلى قوله : وعظموهم ، ورضوا عنهم ، وعدلوهم حتى تجاسر بعضهم على تعديل عمر بن سعد ، قاتل الحسين (ع) قال العجلي فيه : تابعي ثقة روى عنه الناس انتهى وقال في تهذيب التهذيب : روى عنه الناس ، وهو تابعي ثقة ، وهو الذي قتل الحسين انتهى بحروفه ذكره العلامة ابن عقيل .

ومنهم عمران بن حطان الخارجي ، من رؤوس المارقين عن الدين ، وشر الخلق والخليقة وكلاب النار ، المثني على أشقى الآخرين ، ابن ملجم قاتل سيد الوصيين ، صلوات الله عليه ، وهذا الطاغية المارد المارق المنافق من

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤ .

رجال البخاري ، الذين هم على شرطه ، وخرج لهم في صحيحه ، وفي ذكر هذين الماردين غنية عن غيرهما ، فاعتبر واستعبر وقد شهد عليهم حافظهم إبن حجر في مقدمته بتوثيقهم الناصبي غالباً ، وتوهينهم الشيعي مطلقاً ، قال ولاسيما إن علياً ورد في حقه (لايحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق) الخ كلامه .

مع أن البخاري تجنب الرواية عن سادات آل محمد عليهم السلام كالإمام الأعظم زيد بن علي ، وجعفر بن محمد الصادق ، وعبد الله بن الحسن الكامل وأمثالهم (عليهم السلام) وقال في إسناد أويس القرني سيد التابعين المستشهد مع سيد الوصيين بصفين : نظر، ولقد أحسن من قال :

قضية أشبه بالمرزية	هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق المصدوق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران بن حطان أو	مروان وإبن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار إلى	حيرة أرباب النهى ملجئة
وحق بيت يممته الورى	مغذة في السير أو مبطئة
إن الإمام الصادق المجتبى	بفضله الآي أتت منبئة
قلامة من ظفر إبهامه	تعدل من مثل البخاري مائة

وهكذا يعلم المنصف أنهم حاولوا سد الأبواب ، على حمل السنة عن قرناء الكتاب ، فمن أمكنهم الكلام فيه تناولوه ، وغضوا منه ، ولم يستحيوا من الله تعالى ، ولا من جده رسول الله ، ولم يراقبوا الله في أفاضل قرابته ، كما أنهم راعوه على زعمهم في أراذل صحابته :

ستعلم أروى أي دين تداينت وأي غريم في التقاضي غريمها

قال السيد صارم الدين عليه السلام في علوم الحديث المسمى بالفلك

الدوار عند قول يحيى بن سعيد القطان شيخ مشايخ البخاري ، ومسلم في إمام آل محمد جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهم السلام : مجالد أحب إلي منه ما لفظه : وهذا القول مشعر بأن القطان كان من نواصب البصرة العثمانية ، ولو وفق مولى تميم لم يغض من هذا الإمام العظيم فإذا كان هذا كلام حافظ القوم في الصادق فما ظنك بغيره وقد كنت قلت :

رام يحيى بن سعيد لك ياجعفر هضما
وأتى فيك بقول ترك الأذان صما
وأرى عبد تميم عن طريق الحق أعمى
غلب النصب عليه فاغتدى يخبط وهما
عكس الترجيح لما عدم المخذول فهما
يابني المختار لاقدس[1] من رام لكم نقصاً وذما
إنما الفائز من تا بعكم حرباً وسلماً
ومعاديكم شقي لم يصب علماً وحلماً
وغدا يحشر فيمن منع المستشهد ألما
غضب الله عليهم فاصطلوا ناراً وإثماً

إنتهى .

ومجالد هذا من أشياع آل محمد (عليهم السلام) ولكنهم قد نالوا منه لذلك فترجيحه عليه من الهضم العظيم ، وهو المجالد بن سعيد بن المجالد الهمداني فالمجالد الأخير قال فيه صاحب الإكليل الحسن بن أحمد الهمداني في الجزء العاشر ما لفظه والمجالد بن ذي مران وهو القائل لمعاوية لما فطن تمويه وتمويه عمرو بن العاص على الناس في دم عثمان :

---

(١) هكذا في الأم وقد راجعت المؤلف الحجة عنه وأفاد أنه هكذا في الأصول ولعل الزيادة لها مسوغ وكفى بقوله أيده الله تمت مؤلف.

يابن هند جَشَّمت نفسك أمراً جرت فيه وقال صحبك هجراً
إن عمراً وعتبةً حين مالاك ومروان والوليد وبسراً

إلى قوله:

لو يذوقون طعم ما اجترموه وجدوا طعم ذلك القول مراً
ولعمري لأن هم شتموه إنه أنضر الكواكب طهراً
وله طارت القلب إذا السم رخلال العجاج تحسَبْنَ جمراً

حتى قال:

فارس يضرب الكتيبة بالسيف دراكاً ويطعن القوم شزراً
شهد الفتح والنضير واحداً وحنيناً وخيبراً ثم بدراً[1]
وله في قريظه الخبر الأعظم إذ رُدت النوارس كسراً
وله ضربة الولاء على الناس بخم[2] وكان ذا القول جهراً
ثم يوم البراء أرسل بالودي فهذا من أعظم الناس قدراً
وله موطن يوجب الجنة جدعاً لشانئيه وعقراً
لا كمن باع دينه أخسر البيع بمصر ومن تجرع جمراً
وأبي الأعور الشقي ومروان وبسرٍ قد شاركوا الأمر عمراً

قال وكان المجالد فقيهاً عالماً ولد المجالد سعيداً وكان فقيهاً فارساً بطلاً قتله شبيب الحروري في أيام الحجاج فأولد سعيد المجالد وهو فقيه أيضاً الخ.

قلت وهذا يدلك أن الهمداني صاحب الإكليل لم يكن منحرفاً عن أهل البيت كل الانحراف وإلا لما فعل هذا وغيره من سيرة الهادي عليه السلام وأولاده الذي كان في عصرهم. ويدل على أن الهمدانية تأبى الميل عن آل محمد

---

(١) المراد بثم الترتيب في الإخبار لا في الوقوع، تمت المؤلف.

(٢) هذا يدل على أنهم فهموا المراد من خبر الموالاة، تمت المؤلف.

عليهم السلام كيف ما كان صاحبها فالمجالد بن سعيد عالم فاضل من ثقات محدثي الشيعة.

وقد أنكر على القطان الذهبي ، فكيف بغيره ، قال السيد صارم الدين : عليه السلام قال الذهبي : هذه من زلقات القطان بل أجمع علماء هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد ، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى إنتهى ، وفي كلام حافظهم هذا ، في صادق العترة وعالمهم ، وإمامهم وإبن إمامهم دلالة تغني عن الإطالة ، وحسبك ماقاله المقبلي في العلم الشامخ في قصيدته التي منها :

والناصبيين أهل الشام كالذهبي .

قال : في الأرواح النوافخ المراد به صاحب التآريخ الجمة ، ومصداق مارميناه به كتبه سيما تاريخ الإسلام فطالعه تجده) . . .

اساءة الذهبي وشيخه

لايعامل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم عامة ، إلا بما ذكرناه حاصلة من تكلف الغمز وتعمية المناقب ، وعكس ذلك من أعدائهم ، صيما بني أمية سيما المروانية ، وكفى بما أطبق عليه هو وغيره من تسميتهم خلفاء ، ثم يقولون : خرج عليهم زيد بن علي ، وإبراهيم بن عبد الله ، ومحمد بن عبد الله ، ونحو ذلك بل قال الذهبي في ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي رضي الله عنهما : أنف البيعة ليزيد وكاتبه أهل الكوفة فاغتر وفي قصته طول هذه جملة ترجمته إنتهى .

قلت ولا عجب أن يذهب الذهبي أسوأ المذاهب وشيخه أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية عامله الله بعمله وأنصف منه العترة النبوية وكفى بما في منهاجه من تحامله على أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين تارة بالتكذيب للنصوص المعلومة ، وأخرى بالتمحل والتأويل والتحريف والتبديل

ومـرة بالتنقيص في عظيم جانبه والحط من رفيع مناقبه ولم يتجاسر أحد من المضلين أن يقدم على ما أقدم عليه هذا الشيخ في شأن سيد الوصيين صلوات الله عليه، فإن أكبر أعدائه معاوية كان يقر بفضله، ولم يعتل إلا بقتل عثمان وكذلك المارقة لم تعتل إلا بالتحكيم ولم يستطع أحد منهم أن ينكر ما اختصه الله به من الفضائل، ولا يجحد ما جعله الله له من المنازل ولو لم يتأخر به الزمان لكان بلا شك في صف معاوية بن أبي سفيان أو حزب ذي الثدية قتيل النهروان ان لم يقعد به الجبن والهوان، ولئن لم ينصرهم بيده فقد نصرهم بقلبه وقلمه وكفى بتخطئته لأمير المؤمنين وسيد المسلمين في قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين فإنه حكم بذلك مراراً في منهاجه ويأبى الله تعالى أن يحبه إلا مؤمن وأن يبغضه إلا منافق وقد أنصف الله تعالى من هذا الشيخ فقيض له من علماء عصره من أنتصف منه فمات في السجن عام ثمان وثلاثين وسبع مائة ومن فلتات لسانه ما يحكى عنه من قوله: لولا تدارك الحسين نفسه يطلب الوصول إلى يزيد لكان هالكاً فبالله عليك أيها المطلع أيتكلم بهذا مؤمن يحفظ محمداً في عترته!

واعلم أن ما ننقله عن ابن تيمية مما يدل على موافقته إنما هو من إخراج الحق على ألسنة الخصوم وإلا فهو من أشدهم عناداً وأبينهم فساداً وسأنقل هنا ما فيه أكبر برهان على ذلك مع بيان الرد عليه وعلى أمثاله بالأدلة القاطعة والحجج المنيرة الساطعة فأقول وبالله التوفيق قال ابن تيمية في المنهاج الجزء الأول ص ٢٦٩ ما لفظه: فلما تبين لهم أن هذا الأمر في قريش قطعوا المنازعة إلى قوله: ولم يقل أحد قط: إني أحق بهذا الأمر من أبي بكر ولا قاله أحد في أحد بعينه إن فلاناً أحق بهذا الأمر من أبي بكر وإنما قاله من فيه أثر جاهلية عربية أو فارسية أن بيت الرسول أحق بالولاية لأن العرب في جاهليتها تقدم أهل بيت الرؤساء وصاحب هذا الرأي لم يكن له غرض في علي بل كان العباس بحكم رأيه أولى من علي، وان قدر أنه رجح علياً بأن يقول: الإسلام يقدم الإيمان والتقوى على النسب فأراد أن يجمع بين حكم الجاهلية والإسلام، فأما

الذين كانوا يحكمون بحكم الإسلام المحض وهو الإيمان والتقوى فلم يختلف منهم اثنان في أبي بكر الخ .

أقول وبالله التوفيق : اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الكتاب قد امتلأ بالافتراءات وإنكار المعلومات ورد الضروريات ، ولا بأس بلفت نظر الناظر إلى بعض من ذلك ليعرف ذوو الألباب إلى أي مبلغ بلغ في هذا الباب : فأولاً قوله ، فلما تبين لهم أن هذا الأمر في قريش قطعوا المنازعة يقال وهل كان الأمر في قريش الذين هم قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثر جاهلية عربية أو فارسية ، أم لا يكون اثر جاهلية أو فارسية إلا إذا كان في أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاصة فعلى هذا يجب العمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الأئمة من قريش) بشرط أن لا يكون في علي أو في بني هاشم ، ثم يقال له : ماذا تصنع بقوله تعالى حاكياً عن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وآله (ومن ذريتي)؟ أي واجعل من ذريتي أئمة أيكون ذلك أثر جاهلية أو فارسية؟ وكذا قول الله سبحانه ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ أيكون ذلك أثر جاهلية أو فارسية؟ أم لا يكون أثر جاهلية أو فارسية إلا إذا كان في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم انظر إلى ما كرره في هذا البحث من الانكار والجحد للمعلوم ضرورة وبإجماع المسلمين وبرواية الصحاح وغيرها ان علياً والعباس وجميع بني هاشم والزبير بن العوام وغيرهم من سادات المهاجرين والأنصار قالوا إن علياً عليه السلام احق بهذا الأمر وقد روى البخاري ومسلم ان علياً لم يبايع ابابكر ولا أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة عليها السلام وهل يكون في هؤلاء أثر جاهلية أو فارسية وانظر إلى قوله : وإن قدر أنه رجح علياً بأن يقول الإسلام يقدم الإيمان والتقوى على النسب فأراد أن يجمع بين حكم الجاهلية والإسلام الخ .

ففيه التصريح بأن تقديم علي عليه السلام لأجل الإيمان والتقوى جمعاً بين حكم الجاهلية والإسلام لأجل نسبه فعلى هذا لا يصح أن يكون الخليفة

أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان بلغ في الاستحقاق من الإيمان والتقوى والعلم والفضل أي مبلغ لأجل قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد صارت القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مانعة من الإمامة ولو نص عليها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكان ذلك أثر جاهلية أو فارسية في حكم ابن تيمية وأضرابه سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم وانظر إلى مباهتته وإنكاره للضرورة في قوله:

«وصاحب هذا الرأي لم يكن له غرض في علي بل كان العباس بحكم رأيه أولى من علي».

فهذا كذب وافتراء محض ليس له أي شبهة أو مبرر فالمعلوم من جميع الأمة أن العباس رضي الله عنه لم يقل ولا غيره إنه أولى بالأمر من علي عليه السلام والمعلوم كذلك أن سعد بن عباده ادعى أنه أولى بالأمر من أبي بكر وأنه لم يبايع حتى توفي فكيف يقول:ولم يقل أحد قط إني أحق بهذا من أبي بكر وعلى الجملة فهذا الكلام غني عن التصدي لرده وإبطاله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال ابن تيمية كافاه الله في الجزء الثاني من منهاجه ص ٢٣٠ ما لفظه «وعلي يقاتل ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال، فكيف يجعل هذا قتالاً على الدين وابو بكر يقاتل من ارتد عن الإسلام ومن ترك ما فرض الله ليطيع الله ورسوله فقط الخ».

اقول بالله عليك أيها المطلع انظر كيف جعل جهاد علي عليه السلام للكفار والمشركين وهو وعمه أسد الله الحمزة بن عبد المطلب وابن عمهما عبيدة ابن الحارث عليهم السلام أول من بارز للجهاد في سبيل الله تعالى وجهاده في بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وقتاله للناكثين والقاسطين الذين هم الفئة الباغية الداعية إلى النار القاتلة لعمار رضوان الله عليه وللمارقين الذين هم الخوارج المارقون عن الدين وهو الجهاد والقتال الذي ثبت الله به قواعد الإسلام جعل ذلك كله ليطاع ويتصرف في النفوس والأموال تأمل بالله عليك

هل يقول هذا من يؤمن بالله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الآخر وصدق الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم (لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق).

وما هذا من غيره فقد صار الكذب الصريح والتكذيب للصحيح لهجة له يجازف بها بلا عدد ولا حساب ولا مكيال ولا ميزان و«إذا لم تستح فاصنع ما شئت» وما حكم علماء عصره بتكفيره وزندقته وسجن حتى مات إلا لشأن ولقد كنت اعجب غاية العجب من الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير حيث اثنى عليه في الإيثار حتى وقفت على كلامه فيه أنه لم يطلع على منهاجه فهوَّن ذلك عليَّ وكذا العلامة محمد بن عقيل في النصايح ثم ذكر في كتابه تقوية الإيمان إنه لم يكن اطلع على منهاجه هذا وردَّ عليه ابلغ الرد وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال ابن حجر الهيثمي في فتاواه ما لفظه «ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله بذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصره من الشافعية والمالكية والحنفية إلى قوله «والحاصل أنه لا يقام لكلامه وزن بل يرمى به في كل وعر وحزن ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال جاهل غال عامله الله تعالى بعدله وأجارنا من مثل طريقته وفعله آمين».

انتهى من كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين يعني ابن حجر الهيثمي وأحمد بن عبد الحليم بن تيمية للألوسي من الصفحة الرابعة.

ولقد علم علام السرائر، المطلع على خفيات الضمائر، أنا نحب أن ننزه كلامنا، ونطهر أقلامنا عن التعرض لهؤلاء، ولكن كيف السبيل والله عز

وجل يقول ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُوْنُوا ، قَوَّامِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِيْنَ ﴾[1] ﴿ وإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ﴾[2] فقمنا بما أمرنا الله تعالى من الحق ، وسطعنا بما ألزمنا جل جلاله من الشهادة على الخلق ، على غير مبالاة بقول قائل ، ولا إحتفال بعذل عاذل ، ونقول لكل جاهل : سلام ، ومرجع الأمر إلى الملك العلام ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ونعود إلى مانحن فيه ، فهذا عارض أنجر ، والشيء بالشيء يذكر .

نعم . ويكفي شاهداً على الذهبي تلميذه السبكي ، فقد وصفه في الطبقات بالنصب ، وقال فيه : وهو شيخنا ومعلمنا ، غير أن الحق أحق أن يتبع ، وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه ، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم ، الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، قال والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم إعتبار قوله ، ولم يكن يستجرىء أن يظهر كتبه ، التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لاينقل عنه مايعاب عليه إلى قوله : ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه يحب وضعها في كتابه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضاً للمحدث فيه ، وتنفيراً للناس مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ ، ومع إعتقاد أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقاً ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة الخ كلامه ولله در الإنصاف ما أعذب مشرعه وأطيب مرتعه وما أحقه بقول المتنبي في غيره :

سميت بالذهبي اليوم تسمية　　　مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

---

(١) سورة النساء الآية ١٣٤ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٦ .

هذا ومن لم يمكنهم الكـلام فيه ، تنـاولـوا بالجـرح والقـدح خلص أصحابه ، ومتابعيه ، وتجنبوا الرواية عنهم ، والأخذ منهم ، إلا من ألجأتهم إليه الضرورة ولم يجدوا عن الأخذ عنه معذرة ، فإنهم يسترقون عنه السمع ، مع رميهم له بالطعن والوضع ، وإنما إضطروا إلى النقل عنهم لأن آل محمد عليهم السلام وأتباعهم هم حملة الكتاب ، وأعلام السنن ، وحماة الدين ، وحفظة شريعة سيد المرسلين ، ورواة الأخبار ، ونقلة الآثار ، وأرباب الحديث في القـديم والحديث ، ومن له عناية وإطلاع ، علم أنهم هم الناس ، وأن غيرهم عالـة عليهم ، وإنما أضاع متأخريهم ، عدم عنايتهم بآثار سلفهم وسابقيهم ، وقد قال الذهبي : في حق الحافظ المتقن علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بإبن المديني المتوفى سنة ٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين الخارج للجهاد مع الإمام المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي عليهم السلام المتوارى أيام أبي جعفر وهو شيخ أحمد ، والبخاري ، وأبي داود ، وغيرهم خرج له الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله (ع) : وقد ذكره العقيلي في كتـاب الضعفاء ، قال الذهبي مالفظه : بئس ماصنع قد شحن البخاري صحيحه بحديثه وقال البخاري : ما إستصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني قال : ولو ترك حديث علي وصاحبه محمد ، وشيخه عبد الرزاق ، وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن سعد ، وعفان ، وأبان العطار ، وإسرائيل ، وأزهر السمان ، وبهز بن أسد ، وثابت البناني ، وجرير ابن عبد الحميد لغلقنا الباب وإنقطع الخطاب ولماتت الآثار ، ولخرج الدجال أفمالك عقل ياعقيلي ؟ إنتهى . وقال أيضاً في الميزان : لو تركت رواة ثقات الشيعة لذهب جملة من الآثار النبوية ، وقد قال قبله إبن معين في حق الحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني الحميري المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين ، خرج له إمام الأئمة الهادي إلى الحق في المنتخب ، والإمام المؤيد بالله (عليهما السلام) وجماعة العامة وهو من المعدودين في ثقـاة محدثي الشيعة ،

وهو الذي قيل فيه : إنه لم يرحل إلى أحد في طلب الحديث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما رحل إليه وهو شيخ الشافعي ، وأخذ عنه أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وإبن معين .

وحكى الذهبي عنه كلاماً في أمر فدك فيه غاية الصلابة وذكر عنده رجل معاوية فقال : لاتقذر مجلسنا بذكر إبن أبي سفيان وكان لايزال يروي حديث الغدير والإستخلاف وغيرهما ، حتى نهاه بنو العباس ، وقد أنكروا عليه ، ونالوا منه بسبب أحاديث يرويها في فضائل علي (ع) ومثالب أعدائه مثل (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) فقال ابن معين لمن قدح فيه بالتشيع : لو إرتد عبد الرزاق عن الإسلام ماتركنا حديثه ، وقال البخاري لمن سأله عن الحافظ أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي المتوفى سنة ٢١٩ تسع عشرة ومائتين المعدود في ثقات الشيعة خرج له الإمام أبو طالب (ع) ، ومحمد بن منصور رضي الله عنه والجماعة مامذهبه في التشيع هو على مذهب أهل بلده ولو رأيتم عبد الله ، وأبا نعيم وجميع مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عنه إنتهى .

فانظر كلامهم لما علموا أن بطرح الشيعة تنسد عليهم أبواب الشريعة وتناقض أقوالهم وإضطراب أحوالهم ، وإعتمادهم على الأهواء ، لايخفى على أولي الألباب .

أبو الطفيل

نعم فممن نالوا منه من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات الله عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي ، المولود عام أحد المتوفى سنة عشر ومائة على الصحيح آخر الصحابة موتاً رضي الله عنه ، قال في ترجمته في تهذيب التهذيب كان أبو الطفيل ثقة في الحديث ،

وكان متشيعاً ، إلى قوله : وكانت الخوارج يرمونه بإتصاله بعلي وقوله بفضله ، وفضل أهل بيته ، وليس في روايته بأس إنتهى ، وإن كنت ممن يعرف مصطلح القوم علمت مافي هذه الكلمات من التوهين عندهم ، وحكى عن المغيرة أنه كان يكره حديثه ، وأبو الطفيل رضي الله عنه ممن شهد مشاهد سيد الوصيين صلوات الله عليه كلها ، وهو راوي حديث الشورى بطوله ، وروى عنه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام قال كان أبي يحج بنا ، ونحن صغار ، فرأيت أبا الطفيل الكناني شيخاً هِمّاً عليه مقطعات قال الإمام سمعته يقول لأبي : سألني معاوية كيف حبك علي بن أبي طالب قال : فقلت حب أم موسى لموسى الخبر ، وقام مع من قام للطلب بدم الحسين سبط سيد المرسلين صلوات الله عليهم ، ووصل مكة مع من وصل لإنقاذ محمد بن علي أمير المؤمنين ، وابن عباس رضي الله عنهم ومن معهم من قرابة الرسول الأمين لما أراد عبد الله بن الزبير بن العوام إحراقهم بسجن عارم أفاد معنى هذا في طبقات الزيدية وغيرها .

هند بن أبي هالة

وهند بن أبي هالة الصحابي الأفضل ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وابن خديجة سيدة أمهات المؤمنين ، أول من آمن بالله ورسوله وصدق بكلماته المبلغة للتسليم عن الملك العظيم ، المبشرة ببيت في الجنة ، بلسان جبريل الأمين ، سيد الملائكة المقربين ، وأخو فاطمة سيدة نساء العالمين ، وخال الحسنين سيدي شباب أهل الجنة عليهم أفضل الصلاة والتسليم المستشهد بصفين ، مجاهد الباغين بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أدخله البخاري في الضعفاء ، وقد نقضوا كلامهم في شأن الصحابة بكلامهم

في هذين الصحابيين الفاضلين رضوان الله عليهما ، لما كانا في جانب الحق ومن طائفة أفضل الخلق ، لم يبالوا بصحبتهما ، ولم يراعوا جليل منزلتهما .

وأما طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوزغ بن الوزغ ، مروان ابن الحكم وأضرابه فالكلام فيهم غير مقبول ، والمتكلم فيهم زايغ عن القصد مرذول ، قال ابن حجر في مقدمة شرح البخاري ، في سياق من إنتقد على البخاري في الرواية عنهم ، في ذكر مروان مالفظه يقال : له رؤية فإن ثبتت فلا يعرج على من تكلم فيه . إنتهى ، فياسبحان الله صارت الرؤية عاصمة لأعداء الله ، وأعداء رسوله ، ولم تكن الصحبة مانعة عن الوقوع في أولياء الله وأولياء رسوله ، وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، ركوباً للهوى ، وعدولاً عن السواء ، وكم لهم من مناقضة واضحة ، ومخالفة لسنن الحق فاضحة ، يطلع عليها العالمون ، ويقربها المنصفون ، مالكم كيف تحكمون .

قال بعض سادات العترة عليهم السلام : وأقول : البخاري ككثير غيره يزعمون عدالة كل من سموه صحابياً بحسب إصطلاحهم ، الذي أحدثوه حتى الذي سماه الله فاسقاً ، يقولون : إنه عدل . قلت : كالوليد بن عقبة : قال : وكذا من إشتهر بالزنا وشرب الخمر ، ومن قتل المسلمين عمداً ظلماً أطفالاً ورجالاً ، قلت : كبسر بن أرطأه قال : ومن أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير الإسلام ومن ذكر أنه من أهل النار . قلت : كسمرة بن جندب قال : ولم أرهم جرحوا ممن يسمونهم صحابة إلا هنداً ربيب النبي ، وأبا الطفيل إلى قوله : لجدهما في قتال الطاغية ، وإختصاصهما بعلي وعند الله تجتمع الخصوم . إنتهى .

وأصبغ بن نباتة الحنظلي المجاشعي الكوفي ، قال في طبقات الزيدية : ذكره السيد صارم الدين ، وابن حابس ، وابن حميد في ثقاة محدثي الشيعة

قالوا : قال الخصوم : كان يأتي بطامات يريدون الأحاديث المخالفة لمذهبهم ومعتقدهم إنتهى .

قال السيد صارم الدين : روى الأصبغ عن علي (ع) (أن خليلي حدثني أني أضرب لسبع عشرة من رمضان ، وهي الليلة التي مات فيها موسى (ع) وأموت لاثنتين وعشرين من رمضان وهي الليلة التي رفع فيها عيسى) (ع) وعن الأصبغ عن علي (ع) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله ، ومن أعان على أذاهم ، وركن إلى أعدائهم ، فقد آذن بحرب من الله ، ولانصيب لهم في شفاعتي) .

قال الإمام المنصور بالله : وهذا يعم جميع أعداء العترة روى له في الأمالي ، وابن ماجه انتهى .

قال في الطبقات : خرج له ابن ماجه ، وأئمتنا الخمسة[1] إلا الجرجاني انتهى .

الحارث

والحارث بن عبد الله الهمداني أبو زهير الكوفي الأعور ، المتوفى سنة خمس وستين ، قال السيد صارم الدين : كان أفقه الناس ، وأفرض الناس ، وأحسب الناس ، وقد نال منه طائفة ، وقد بسط في الطبقات ، وعلوم الحديث مانالوه به ، قال في الطبقات : وذكره السيد صارم الدين ، وابن حابس ، وابن حميد في التوضيح في ثقات محدثي الشيعة إلى قوله : وقال السيد أحمد بن عبد الله الوزير : لايمتري أهل البيت عليهم السلام في عدالة الحارث

(١) أينما أطلق أئمتنا الخمسة فهم المؤيد بالله وأبو طالب والموفق بالله والمرشد بالله ومحمد بن منصور عليهم السلام ورضي الله عنهم ، تمت المؤلف .

وجلالته وفضله وقال غيره : هو صاحب علي (ع) وأحد شيعته وفيها قال القاضي عياض : أسيء الظن بالحارث ، لما عرف من حاله التشيع الخ كلامه .

وقد جرحوا جماً غفيراً وعدداً كثيراً من التابعين ، وتابعي التابعين ، من عهد أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين فمن بعده ، من الأئمة السابقين صلوات الله عليهم ولا ذنب لهم إلا متابعة أئمة الحق ، وموالاة من إفترض الله ولايتهم على الخلق ، وفي تعدادهم مايخرجنا إلى الإكثار ، ويجانب ماقصدنا من الإختصار وقد إشتملت على ذلك كتب أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم وغيرهم من القوم تولى الله مكافاتهم .

تعديل جماعة من الثقاة

قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد : (ع) ومنها أنهم قالوا : إنه يعني أبا خالد وضاع ، يريدون لما خالف مذهبهم إلى قوله وقدحوا بذلك على جماعة من أهل الصدق منهم إسماعيل بن أبان ، وجرير بن عبد الحميد ، وخالد بن مخلد القطواني ، وسعيد بن عمرو بن أشوع ، وسعيد بن فيروز البختري ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وعباد بن العوام وعباد بن يعقوب ، وعبد الله بن عيسى ، بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وعبد الملك بن أعين ، وعبد الله بن عيسى العنسي ، وعدي بن ثابت الأنصاري ، وعلي بن الجعد ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وفطر بن خليفة الكوفي ، ومحمد بن حجارة الكوفي ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، ومالك بن إسماعيل أبو غسان ، كل هؤلاء جرحوا بالتشيع وروايتهم لفضائل آل محمد وكذلك جرحوا عدة من أهل هذا الشأن ، مما لاأحصي ولايسعه

المسطور الخ كلامه (ع) . وهذا توثيق لهذه الجماعة فإن عرض ذكرهم بعد فسيكون فيه بسط إن شاء الله تعالى .

جرحهم للشافعي وأبي حنيفة

وعلى الجملة فقد رشقت سهام جرحهم وطرقت أقلام قدحهم علماء الأمة ، وفضلاء الملة حتى من يدعي أكثر المتحلين للسنة الإقتداء بهم ، والانتهاء إليهم ، قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع) : فائدة يعرف بها أهل الأهواء من المحدثين أن من خالف مايهوونه ويذهبون إليه من الأباطيل يجرحونه ، فإن أجملوا تركوه ، فمن ذلك ماروى السبكي في طبقاته عن يحيى ابن معين أنه قال : الشافعي ليس بثقة ، لما كان يتشيع قال (ع) : وطعن المحدثون على الفقهاء الأربعة فقالوا : إن أبا حنيفة فقيه العراق يروي عن الضعفاء والمجاهيل ، وضعفه في نفسه النسائي ، وابن عدي وجماعة إلى قوله : وحكوا عنه أنه كان يعتمد القياس وإن خالف النص ، قال بعضهم : رد بقياسه أربع مائة وثلاثين حديثاً إلى أن قال : وإن مالكاً فقيه دار الهجرة يروي عن جماعة متكلم فيهم إلى قوله قالوا : وإن إمام المحدثين أحمد بن حنبل يروي عن جماعة كذلك إلى قوله : وقال ابن معين:جُنَّ أحمد يروي عن عامر ، وكذلك طعنوا على أبي خالد وقد عدله[1] أئمة الهدى (عليهم السلام) قال (ع) : قال الفقيه يحيى بن حميد المقري في كتاب توضيح المسالك : روى الحموي الشافعي في تاريخه أن الشافعي أسرَّ إلى الربيع أنه لايقبل شهاده أربعة

(١) تعديل أئمة الهدى عليهم السلام لأبي خالد رضي الله عنه وأرضاه برواية الإمام القاسم ابن محمد عليهما السلام وقد روى غيره اجماع أهل البيت على عدالته تمت مؤلف .

من الصحابة معاوية ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة ، وزياد ، فلم يكن ذلك بقليل عند النواصب ثم ذكر ماقاله السبكي في طبقاته ، عن يحيى بن معين أن الشافعي ليس بثقة انتهى .

الكلام على البخاري ومسلم وكتابيهما

وبحمد الله تعالى قد جرح بعضهم بعضاً ، فيكفينا في الرد عليهم ، وهو لازم لهم وإن كنا لانعرج على كلامهم ، ولسنا به نرضى ، فهذا محدثهم الأكبر محمد بن إسماعيل البخاري تكلم فيه شيخه ، وشيخ مشايخهم ، الذي هو مقبول عندهم لاينكر ، محمد بن يحيى الذهلي فمن كلامه فيه : من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخاري ، فاتهموه ، فإنه لايحضر مجلسه إلا من كان على مثل مذهبه ، وقوله من يقربه فلا يقربنا ، وترك محمد بن إدريس الرازي ، وأبو زرعة حديثه ، لما كتب إليهما محمد بن يحيى بذلك ، والبخاري رمى محمد ابن يحيى الذهلي بالكذب ، ثم اعتمده في صحيحه ودلسه ، فكان يقول محمد ابن عبد الله نسبة إلى جده ، وهذا عندهم مشهور واضح غير منكور ، ذكره الذهبي وغيره ، وقد ذكر تدليسه في نسبته إلى جده كثير من الحفاظ كابن حجر في مقدمة الفتح ، وذكر أن الحاكم وغيره جزموا بذلك في مواضع عدة وهذا تدليس عجيب .

وقال السيد العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد عليهم السلام في سياق كلام : بل في البخاري تكلم فيه أبو زرعة ، ومسلم تكلم في البخاري أيضاً كما أشار إليه أول خطبته ، أعني مقدمة كتاب مسلم انتهى .

قال ابن حجر : في مقدمة الفتح بعد أن حكى ماجرى بين الذهلي ، والبخاري قلت : وقد أنصف مسلم فلم يحدث في كتابه لاعن هذا ولا عن هذا انتهى .

عدد المتكلم فيهم من رجال البخاري

قالوا : وإن البخاري نظر في كتاب مسلم بمحضر منه ، فعلّم على جماعة عدهم مسلم في الصحابة ، وهم من التابعين وجماعة عدهم من التابعين ، وهم من الصحابة ، ورغب مسلم عن جماعة ، لم يرغب عنهم البخاري ، كما قالوا : في عكرمة وعاصم بن علي وغيرهما ، وحكوا أن مسلماً لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبي زرعة الرزاي ، فأنكر عليه وتغيض ، وقال : سميته الصحيح ، فجعلته سلماً لأهل البدع وغيرهم ، وقالوا : إعتمد البخاري على كثير من أهل الإرجاء وغيرهم من أهل التدليس ، ومجاهيل ومتكلم فيهم ، فالذين تكلم فيهم بالجرح بحق وباطل ممن إعتمدهم ثلاث مائة وخمسة وسبعون (خمسون) رجلاً ، والذين علق لهم من المتكلم فيهم خمسة وسبعون رجلاً ، والمجاهيل المختلف فيهم وفي تعيينهم مائة وثمانية وأربعون رجلاً ، ذكر هذا حواري الآل أحمد بن سعد الدين المسوري رضي الله عنه .

قال السيد العلامة جمال آل محمد ، علي بن عبد الله بن القاسم بن محمد عليهم السلام في دلائل السبل في سياق كلام : ومع هذا فإن ابن حجر ذكر ومثل حكايته حكى ابن البيع ، وكذا حكى النووي في شرح مسلم ، والحاكم في كتاب المدخل إلى معرفة المستدرك : أن عدد من أخرج له البخاري في صحيحه ولم يخرج له مسلم إلى أربع مائة شيخ وأربعة وثلاثين شيخاً ، إستضعفهم مسلم ، والإستضعاف بمعنى الجرح قالوا : وعدد من أخرج له مسلم ولم يخرج له البخاري ستمائة وخمسة وثلاثون شيخاً ، إستضعفهم البخاري وقالوا : أيضاً وصحيح أن البخاري رمى الذهلي بالكذب واعتمده انتهى .

قلت : ومن العجب تعصب من يتعصب ممن يتسنن ، وينتمي في الصورة إلى أهل هذا المذهب ، كيف يدعي على صحة الصحيحين بزعمهم الإجماع ، ولايبالي بما يفضحه عند أرباب الإطلاع .

مع أن من أعظم من ارتكب الغلو والمجازفة والإغراق والمخالفة أبا عمر عثمان بن الصلاح ، لما ادعى الإجماع على تلقي البخاري بالقبول ، إستثنى من ذلك ما انتقده عليه الدارقطني وغيره ، كما ذكر ذلك في مقدمة الفتح ، قال ابن حجر فيها وقال في مقدمة شرح مسلم : له ماأخذ عليهما يعني على البخاري ومسلم ، وقدحه فيه معتمد من الحفاظ ، فهو مستثنى مما ذكرناه ، لعدم الإجماع على تلقيه بالقبول انتهى .

ومع هذا فقد رد عليه قوله ، ولم يسلم له منقوله ، وقد حرر الرد على دعوى التلقي ، صاحب توضيح الأفكار ، وهو في البطلان أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، فإن النزاع في التصحيح فيهما ، فضلاً عن الإجماع عليهما من عصرهما إلى الآن . قال في الميزان وفي رواة الصحيحين عدد كثير ماعلمنا أن أحداً نص على توثيقهم ، وقال أيضاً : وفي رجال الصحيحين خلق كثير ، مستورون ماضعفهم أحد ، ولاهم مجاهيل .

قال[1] صاحب الأرواح والعجب من مجاملة الذهبي بقوله : ولاهم مجاهيل ثم قال بعد كلام طويل : فعلمت أن مداهنة الذهبي هيبته لخرق عادة الأصحاب في إحترام الصحيحين ، إلى قوله فما بقي إلا أن يجعل سيئاتهما حسنات انتهى .

وقد قال : ابن الصلاح : إن في كتاب البخاري ماليس بصحيح انتهى وقال الذهبي : إن في رجال البخاري من لم يعرف إسلامه فضلاً عن عدالته وقال المقبلي : إن أحاديث رواها البخاري لاتمسها الصحة .

(١) هو الشيخ صالح بن مهدي المقبلي تولى الله مكافاته تمت.

فهذا كلام حفاظهم المحققين الذين هم أطول باعاً وأوسع إطلاعاً ، وأشد من هؤلاء المقلدين عنهم دفاعاً ، فقد صاروا كما قيل في المثل العامي" زاد على معلمه":

ومن البليــة عذل من لايــرعـوي عن غيــه وخـــطاب من لايـفـهم

الكلام على الشيعة

هذا ومن أعظم البراهين على ميلهم وانحرافهم عن قرناء القرآن جعلهم الشيعة على الإطلاق من المجروحين ، ولم يقصدوا الغالين بل المتولين ، لعترة خاتم النبيين يعلم ذلــك المـطلع على مصـطلحـاتهم ، المتصفـح لصرائـح منصـوصـاتهم ، قال ابن حجر في مقدمة الفتح : والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ، ويطلق عليه رافضي ، والإفشيعي .

وقـد صرح قبله الذهبي ، وشيخه ابن تيمية أن من يتولى علياً (ع) ويحبه وأهل بيته فهو شيعي .

قال في طبقات الزيدية : وحقيقة الشيعي من قال بتقديم أمير المؤمنين علي (ع) على الشيخين ، ومن المهم معرفة هذا الشأن ويسمون عند العامة بالرافضة قال السيد صارم الدين : وقالوا : تفضيل علي على عثمان أول عقدة من الرفض ، وأما تفضيله على الشيخين فرفض كامل ، وأعانهم على ذلك خلفـاء الدولتين ، ومن طالع الأخبار ، وعرف علوم الرجال ، عرف ذلك ضرورة انتهى .

وجعلوا مجرد توليهم ومحبتهم بدعة ، مع إتفاق الأمة على وجوب موالاة كل مؤمن .

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير ومقامه شهير ، معترضاً على تحديد ابن حجر للشيعي مالفظه : فعلى هذا كل زيدي رافضي ، وكل مؤمن شيعي ، فإنه يحبه يعني علياً كل مؤمن إلى قوله : وصح أنه لايخرج عن إسم الشيعي إلا من تجرد عن محبته ، فحينئذ يخرج عندهم عن هذه الوصمة ، وهذا عجيب انتهى .

قال بعض[1] أئمة العترة (عليهم السلام) مالفظه : فهؤلاء القوم قد جعلوا مجرد التشيع وصمة في إصطلاحهم ، ينزهون كبارهم عنه ، لكن يرد عليهم سؤال : مايقول أهل السنة هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب علياً وأهل بيته أولا ؟ إن قلتم بالثاني خالفتم ماورد في كتبكم ، وكتب أهل الإسلام الناصة على أنه كان يحبهم ، بل خالفتم الضرورة وإن قلتم بالأول . فلا يخلو إما أن يحبهم ، ولايقدم علياً على المشايخ ، أو يقدمه عليهم ، إن كان الأول لزمكم على إصطلاحكم أنه شيعي ، والشيعي عندكم فيه وصمة ، وإن كان الثاني لزمكم على إصطلاحكم أنه صلى الله عليه وآله وسلم شيعي ، غال رافضي الخ . لاتقبل روايته في أهل البيت ، مع أنه قد روي بالتواتر أنه قدمه ، لأنه في آية المباهلة جعله نفسه ، ونفس النبي أقدم .

قلت وقد تقدم الكلام في ذلك بما فيه كفاية .

قال : وكذا في خبر المنزلة لأن هارون أقدم من سائر بني إسرائيل وفي خبر الغدير لأنه قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) والمعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مولى الصحابة ، وخبر براءه فإنه قدمه على أبي بكر . قلت : وكلها من الأخبار المتواترة وقد سبق البحث فيها وفي غيرها قال : وخبر جمع بني هاشم بعد نزول آية إنذار الأقربين ، فإنه قدمه على الكل ، هذا لايمكنهم

---

(١) أصل الكلام هذا مذكور في الفرآيد للإمام محمد بن عبد الله الوزير رضي الله عنه وفي الذهن أنه قد سبقه به غيره واورده بعض الأئمة لهذا لم انسبه إلى معين تمت المؤلف .

دفعه ، إلا بالبهت ، وكذا خبر الثقلين ، فإنه مقدم لأهل البيت على كافة الأمة . (وخبري السفينة فإنه حكم فيهما بوجوب إتباعهم ، والمتبوع أقدم وأفضل من التابع ، والخبران هذان لايمكن دفعهما إلا بالمكابرة ، هذا من غير مارووه من الأخبار القاضية بتقديمه فعلى هذا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأهل بيته ، على مصطلح أهل السنة روافض غلاة مبتدعون ، صانهم الله عن ذلك ، وأعلا درجتهم في الدارين .

ثم إنهم رووا مع الشيعة أن إسم الرفض لمن سماهم به الإمام زيد بن علي .

قلت : وممن رواه منهم النووي في شرح مسلم ، وكذا غيره وهو إجماع الأمة ، وسيأتي لهذا مزيد بحث إن شاء الله .

قال : فنقلوا هذا الأسم فجعلوه فيمن فضل علياً ، أو قدح فيمن حاربه من أعدائه ، فإنه ضال مضل مع أنهم قد رروا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته (أنا حرب لمن حاربتم) ونحوه مما يؤدي معناه ، فقد قدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن عادى أهل البيت ، أو حاربهم ، فلزمهم أنه رافضي ، وهذا بين إلى قوله : فلا يخلوا أهل السنة من أحد أمرين . . إما أن يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأهل بيته عليهم السلام ولزمهم التشيع ، ولزمهم من الوصمة مالزم الشيعة ، أولا يقولوا بالمحبة لهم ، لزمهم العداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام لأن القرآن قابل التشيع بالعداوة ، في قصة موسى ﴿ هَذَا مِنْ شِيْعَتِهِ ، وهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ، فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهِ عَلَى الَّذِيْ مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[1] فليتبوءوا أي الأمرين .

ولله من قال :

وأقسم ماجازوه في أهل بيته وفي نفسه إلا جزا أم عامر

---

(١) سورة القصص الآية ١٤ .

قدحهم في الحاكم

ثم أنه قد إشتهر عن أمير المؤمنين أنه نال من معاوية وأضرابه ، وتجرم من أهل السقيفة ، ومن فعل هذا فهو عندهم ضال مضل رافضي غال إلى آخر عباراتهم الشنيعة فيلزمهم أن علياً كرم الله وجهه كذلك ، وكذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سمى أعداء أمير المؤمنين بالناكثين ، والقاسطين ، والمارقين الباغين ، فيلزمهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن هذه السمات من أبلغ السب ، ولذا قال بعضهم : لايُقبل من الحاكم لأنه كان ينال من معاوية ، حتى قال السبكي لايليق بالحاكم ذلك ، ورموا النسائي بالتشيع لإمتناعه من التأليف في فضل معاوية .

الكلام على النسائي

قلت : النسائي هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني ، صنف كتاب الخصائص في فضائل الوصي صلوات الله عليه قال السيد صارم الدين : (ع) خرج من مصر إلى دمشق فَسُئِل بها عن فضائل معاوية فقال : لايرضى رأساً برأس حتى يتفضل ، لا أعرف إلا حديث (لاأشبع الله بطنه) فداسوه بأرجلهم فتوفى بعد ذلك شهيداً وذكر مثل هذا في طبقات الزيدية ، قال فيها قال الإمام أبو علي النيسابوري : حدثنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي وكان له في الرجال شرط أشد من شرط البخاري ومسلم ، وذكر فيها أنه لما سئل عن معاوية أي شيء أخرج حديث (اللهم لاتشبع بطنه)

فسكت السائل ، وفيها وحمل إلى مكة وتوفي بها كذا قيل والصواب إلى الرملة وقال : الدارقطني : خرج حاجاً فامتحن بدمشق ، وأدرك الشهادة فقال : إحملوني إلى مكة فحمل فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكان وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة إنتهى .

وفي الخلاصة سنة أربع وثلاث مائة شهيداً الخ . خرج له الإمام المرشد بالله (ع) وعده السيد صارم الدين وابن حميد ، وابن حابس في ثقاة محدثي الشيعة .

إقرار الحفاظ أنه لم يصح لمعاوية فضيلة

قلت : وقد أقر حفاظهم أنه لم يصح لمعاوية بن أبي سفيان فضيلة وكيف يصح لرأس الدعاة إلى النار ، ومحارب إمام الأبرار ، وقاتل عمار ، والألوف من المسلمين ، والراد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فضيله !

قال ابن حجر : في فتح الباري شرح البخاري وقع الإجماع على أن معاوية لم تصح له فضيلة ، وتواتر عن إسحاق بن راهوية ، أن كل فضيلة تروى لمعاوية فإنها كذب ، على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما ذكر البخاري معاوية ، وإن لم يكن له فضيلة دمغاً لرؤوس الروافض انتهى .

قال أيده الله في تخريج الشافي فسبحان الله كيف يدمغ رؤوس الروافض، وقد صح وقطع بأنه منافق لبغضه عليا، وقد تواتر أن بغضه نفاق، وثبت أنه حرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد صح أنه قال في علي (حربك حربي) فمن أحق بالدمغ الروافض أم النواصب؟ هذا إن اريد بالروافض من رفض الجهاد مع الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

كزيد بن علي (ع)، فأما إن أريد من قدم وفضل علياً فاطم وأطم أن يدمغ رؤوس العترة وأنصارهم، بذكر عدوهم وعدو محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف بتصحيح سنده إلى قوله والحديث الذي فيه (لاأشبع الله بطنه) أخرجه مسلم عن ابن عباس، وهو الذي أشار إليه النسائي انتهى.

وروى في الاقبال للسيد الإمام المهدي بن الهادي النوعة رضي الله عنه عن أبي برزة قال تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما في النار دعا).

قال أيده الله في تخريج الشافي: أخرجه أحمد في المسند وأخرجه أحمد، وأبو يعلى عن أبي برزة، وقبله الطبراني، ورواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى أبي برزة الأسلمي، وذكره ابن الأثير في النهاية انتهى.

قلت: وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس أفاده في النصائح لابن عقيل، وروى الإمام المنصور بالله (ع) في الشافي عن الحاكم رافعاً له إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاضربوا عنقه) وقال (ع) رواه جماعة منهم أبو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود.

قال أيده الله في التخريج: ورواه نصر بن مزاحم بسنده إلى ابن مسعود، قاله ابن أبي الحديد.

وروى الذهبي في الميزان (إذا ارتقى معاوية على منبري فاقتلوه) وفي رواية (فابقروا بطنه) وأورد أيضاً إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه بثلاثة أسانيد عن أبي سعيد انتهى من التفريج، قال ابن بهران: وقواه الذهبي، وأخرجه ابن عدي عن أبي سعيد مرفوعاً، وأخرجه العقيلي عن الحسن بلفظ: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) ورواه سفيان بن محمد بسنده إلى الباقر عن جابر مرفوعاً انتهى من النصائح لابن عقيل، ورواه محمد بن سليمان الكوفي بإسناده إلى أبي سعيد في مناقبه، ورواه عن الحسن البصري من طريقين انتهى.

وحديث (يلي الأمة ـ أو أمتي ـ واسع البلعوم) الخبر رواه الإمام الحجة المنصور بالله (ع) في الشافي، عن سفيان بن الليل، عن الحسن السبط (ع) قال: (إني سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول) الخبر قال أيده الله في التخريج رواه محمد بن سليمان الكوفي بإسناده إلى الشعبي ، عن سفيان بن الليل ، عن الحسن بن علي عن علي موقوفاً ورواه المدايني عن سفيان ابن الليل النهدي ، عن الحسن بن علي ، عن علي موقوفاً ورواه أبو الفرج الأصفهاني ، عن سفيان بن الليل ، من طريقين كما في الأصل وفيه زيادة من شرح النهج لابن أبي الحديد ، وروى الحافظ نحوه عن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، قال أيده الله في بحث قبل هذا : وروى إبراهيم بن الحسن بن ديزيل قلت : ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه في الطبقات وأفاد : أنه إبراهيم بن الحسين أبو إسحاق الكسائي الهمداني ابن ديزيل ، بفتح الدال مهملة ، وسكون التحتية ، وكسر الزاي ، وسكون تحتية أخرى ، ولام ، قال الحاكم : ثقة مأمون ، يضرب بضبط كتابه المثل ، وحكى ثناء غيره عليه بصحة إسناده ، وفاته بشعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين ، لم يخرج له في السنة وخرج له السيدان المؤيد بالله ، والمرشد بالله انتهى بتصرف .

قلت : وخرج له العلامة شارح نهج البلاغة .

رجع بإسناده إلى الحكم بن عمير الثمالي وكانت أمه أخت معاوية قلت : ترجم للحكم السيد الإمام في الطبقات في الصحابة ولم يذكر وفاته ، وحكى قول محمد بن منصور فيه ، وكان بدرياً الخ ، وسيأتي إنشاء الله تعالى في سند أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) في خبر البسملة ، خرج له الإمام المؤيد بالله ، ومحمد بن منصور وغيرهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (يامعاوية كيف بك إذا وليت قال : الله ورسوله أعلم فقال : أنت رأس الحطم ، ومفتاح الظلم ، حصباً وحقباً ، تتخذ الحسن قبيحاً ، والسيئة حسنة ، يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، أجلك يسير ، وظلمك

عظيم) . على أن الأدلـة المفيدة بنفـاق من أبغض علياً تقضي بنفاق معاوية وحزبه لأنَّ بغضه لعلي معلوم، ضرورة لأهل البحث عن الإخبار ، ولايشك فيه إلا من خذل .

قال نصر بن مزاحم : وحدثنا يحيى بن يعلى عن الأصبغ بن نباتة ، قال : جاء رجـل إلى علي (ع) فقـال : ياأمـير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم إلى قوله فماذا تسميهم ؟ قال : سمهم بما سماهم الله في كتابه ، قال : مافي الكتـاب أعلمـه ، قال : ماسمعت الله يقول : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَاأَقْتَتَلَ الَّذِيْنَ مِنْ بعدهم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ إخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾[1] فلما وقع الإختلاف كنا نحن أولى بالله ، وبالكتـاب وبالنبي وبالحق ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا انتهى . .

قلت : ولايشكـل على ذلـك إختلاف الأحكام ، فإن معاملة الكفار تختلف ، فلأهل الذمة معاملة ، ولأهل الحرب معاملة ، وللمنافقين معاملة ، مع أن إسم الكفر يشملهم ، فمعاملة الوصي صلوات الله عليه للمحاربين له ، تقتضي أن تلك معـاملة من يقـاتله ، ممن يظهـر الشهـادة والصلاة إلى القبلة ، وإن كان منافقاً كافراً ، وذلك معلوم ، فهذا الباغي هو الذي يتولاه ، ويحـامي عنـه أهـل السنـة بزعمهم ، وهـو الـذي يوب لذكره البخاري في صحيحـه ، وقـد اغتر بتسمية كتبهم صحاحاً كثير من المقلدين لهم ، حتى جعلوا ذلك دليلاً على صحتها ، لما سمعوا تداول هذه الأسماء لها ولم يدروا أن ذلك مجرد تسمية ، كسـائر الأسماء العلمية ، وقد أريناك سابقاً جرح حفاظهم لكبـار معتمـديهم ، فأمـا أئمتنـا عليهم السلام وشيعتهم ، فكلامهم فيهم أظهـر ، وطرحهم لكثير من رجالهم ، وردهم لأكثر مروياتهم أكثر وأشهر ،

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٢ .

وإجماعُ آل محمد عليهم السلام ومن معهم من أهل التوحيد والعدل على بطلان مايروونه ويدينون بصحته ، مما يقتضي بصريحه ، الذي لايحتمل التأويل من التشبيه والجبر ، الذي صنفوا فيه . كتاب خلق الأفعال ، ويسمون من دان بخلافه ، الذي هو العدل ، من العدلية قدرية ، والإرجاء والإمامة لغير من حكم الله بهالـه ، ورسـوله صلى الله عليه وآله وسلم معلومٌ ، وعند أرباب البحث والإطـلاع مرسـوم ، وإجماع آل محمد الذين سادتهم الأربعة علي ، وفـاطمـة والحسنـان، على عدم إعتماد الرواية (إنَّا معاشر الأنبياء لا نورث) الحديث ، وبالإتفاق أن فاطمة صلوات الله عليها ماتت غاضبة على أبي بكر ، هاجرة له ، ودفنها سيد الوصيين ، وعمه العباس عم سيد النبيين صلوات الله عليهم ومن معهما ، من أهل بيتهم وشيعتهم ليلاً ، بوصية منها ، مع روايتهم (إنّ الله يغضب لغضبها) وروايتهم أن علياً صلوات الله عليه لم يصالح القوم إلا بعد وفاتها ، وأنه كان معتزلاً عنهم ، غير داخل فيما عقدوه من بيعتهم ، في سقيفتهم ، ستة أشهر ، وكل ذلك ثابت في صحاحهم من رواية البخاري ، ومسلم ، وغـيرهمـا ومن لفظهما : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه ، حتى توفيت ، وعـاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي رضي الله عنه أخرجه الشيخان .

قال إمام الأئمة وهادي الأمة أمير المؤمنين يحيى بن الحسين بن القاسم عليهم السلام في حديث إنا لانورث ماتركناه صدقة في سياق كلام : ثم جاءت أسانيد قد جمعها الجهال ، لحب التكثير بما لاينفع ، عن عائشة وعن عمر ، فنظرنا عند ذلك إلى أصل هذه الأحاديث ، فإذا عائشة تقول : سمعت أبا بكر وإذا عمر يقول : سمعت أبا بكر وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى أصل واحد .

وقال عليه السلام : في كلام فاطمة عليها السلام لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه ، أنت ترث أباك ، ولا أرث أبي ، قال الإمام الأجل المنصور بالله عز وجل القاسم بن محمد (ع) : وأجمع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن الأنبياء يورثون انتهى . فمن ترى إمام اليمن (ع) عنى بالجهال الذين جمعوا الأسانيد ، وقد كرر وحذر صلوات الله عليه في الأحكام عن الأخذ عنهم ، والإعتماد عليهم ، والركون إليهم ، وذلك واضح .

قال في طبقات الزيدية ، نقلاً عن الإمام الأواه المنصور بالله القاسم بن علي العياني (ع) : وهذا الهادي (ع) يُبطل كثيراً من الأخبار ، التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمير المؤمنين (ع) حيث لم يقم بتلك الأخبار براهين يعمل بها ، ويقول في مواضع يتقى بعض أخبار العامة ، إلى قوله : فالهادي (ع) يعل الأخبار المضعفة .

وقال الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام في المنهاج في سياق كلام : لأن لعلمائهم عليهم السلام كالقاسم ، والهادي ، وغيرهما من الورع الشحيح ، والتحرز عن المآثم ، مكاناً لايجهله إلا متجاهل ، وكذلك لهم من الإطلاع على أحوال الرواة ، ماليس لغيرهم ، ولقد وقفت على كتاب القياس للهادي (ع) فذكر فيه من تقبل روايته ، ومن لا تقبل ، في كلام طويل ، من جملته أنه ذكر أهل الحديث ، فضعف رواياتهم ، حتى قال : فلهم كتابان يعبرون عنهما بالصحيحين . يعني صحيح البخاري ومسلم ، ثم قال : وإن بينهما وبين الصحة لمسافات ومراحل ، هذا معنى كلامه ، ولعمري إنه على ورعه ، لايقول ذلك عن وهم وتخمين ، بل عن علم يقين .

وهذا قدح من الإمامين الهادي ، والمهدي عليهما السلام في الكتابين ، ونقل ذلك عن الهادي إلى الحق الشيخ العالم الشهيد محمد بن صالح بن حريوه ، وتكلم في كتابي البخاري ومسلم ، الإمام الناطق بالحق أبو طالب ،

في شرح البالغ المدرك ، وقد نقلت لفظه في التحف الفاطمية والله ولي التوفيق .

وقال الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى بن الحسين : (عليهم السلام) وقلت : لأي معنى لم ندخل الأحاديث في أقوالنا ؟ ولسنا ندخل من الحديث ماكان باطلاً عندنا ، وإنما كثير من الحديث مخالف لكتاب الله سبحانه ، ومضاد له ، فلم نلتفت إليها ، ولم نحتج بها كان كذلك منها ، إلى قوله وفي الحديث الذي ترويه العامة مالاتقوم به حجة ، ولاتصح به بينة ، ولاتشهد له كتاب ولاسنة ، انتهى المراد منه .

وقال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع)؛وأما الحشوية النابتة ، هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بأنهم أصحاب الحديث ، وأنهم أهل السنة والجماعة ، فهم بمعزل عن ذلك إلى قوله : إلا أنهم مجمعون على الجبر والتشبيه ، ويدعون أن أكثر السلف منهم ، وهم براء من ذلك ، وينكرون الخوض في الكلام والجدل ، ويعولون على التقليد ، وظواهر الروايات وقال (ع) : إن الحشوية يروون في كتبهم الحديث وضده كما قال بشر بن المعتمر :

يروي أحاديث ويروي نقضها مخالفاً بعض الحديث بعضها

وأقوالهم المنهارة ، إن سنتهم هي السنة ، لقول إمامهم معاوية ، حتى إذا قطع قيل : قطعت السنة ، قال : (ع) وأكبر دليل على ماقلناه ، لذوي العقول السليمة ، تشدد المتسمين بالسنة والجماعة ، على محبة معاوية وولده ، وتحاملهم على علي بتقديم غيره عليه ، قال (ع) : وإن الإمامة تنعقد عندهم بالقهر والغلبة ، وإنه تجوز إمامة الفاسق والجاهل ، إذا كان من قريش ، وقهر وغلب ، وإن معاوية كان مجتهداً ، وإنه لايجوز سبه ، وعندهم أن الحق ماوافق مذاهبهم ، وأصول شيوخهم ، والباطل عندهم ماخالف مذاهبهم ، وأهل الحق عندهم من كان ماشياً في سبيل باطلهم ، وأهل الباطل عندهم من مشى

في سبيل التوحيد لله ، والتعديل له ، والتبري من أعداء الله ، قال : وأما تسميتهم بالجماعة فإنه لما إضطر الحسن بن علي (ع) إلى صلح معاوية ، وسلم وتم الأمر له سموا العام عام الجماعة ، إلى قوله (ع) فقالوا : إنهم أهل السنة والجماعة وقال (ع) : وذلك قاعدة دينهم ، وعنوان يقينهم لايكون السني سنياً على الحقيقة ، مالم يكن منقطع القرين في حب معاوية ، وآل معاوية ، سَمِجَ الحال في علي وآل علي انتهى المراد .

وكلام نجوم آل محمد (صلوات الله عليهم) وعيون أشياعهم (رضي الله عنهم) على هذا المنهج ، على غير مخالفة لما سبق عن أعلامهم ولاعوج .

هذا وقد روى إجماع آل محمد على أن الأنبياء صلوات الله عليهم يتوارثون ، صاحب كتاب المحيط ، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير (عليهم السلام) وهو الثابت بلا إرتياب ، نطقت به السنة ومحكم الكتاب .

هذا وقال نجم العترة الحسن بن الحسين الحوثي ، أيده الله ، في تخريج الشافي ، بعد كلام على حديث من صحاحهم : وكيف يسوغ لمسلم له مسكة من دين أن يقبل مثله ! ولذا صار دعوى الصحة لكتب القوم من الدعاوي الساذجة ، وتسميتها بذلك من الأسماء التي ماأنزل الله بها من سلطان ، فتأمل وعليك بالنصفة ، وباب حطة .

وكذا روى البخاري ومسلم بسند متصل بعمرو بن العاص عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين فرواية مثل هذا الحديث ، المعلوم بطلانه في صحيحيهما ، مما يفيد أنهما عن الصحة بمراحل ، وأنه لامعنى لقول من حكم بصحتهما ، من متعصبي العامة ، واستناده إلى أن البخاري مثلاً قد صحح كتابه ، فالعهدة عليه ، أيكون البخاري قد صحح هذا الحديث ، وكذا مسلم؟ فيكون قدحاً فيهما ،

أم لاعهدة عليها في تصحيح ولاغيره ، بل الواجب على الناظر التثبت ، ثم حكى ماقدمنا سابقاً من قول المقبلي إن أحاديث رواها البخاري لاتمسها الصحة .

قلت : الحديث الذي رواه عمرو في النسخ الموجودة الآن بلفظ آل أبي فلان .

مؤلف تفريج الكروب

قال : في تفريج الكروب للسيد العلامة الحافظ إسحاق بن يوسف بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ، بن القاسم عليهم السلام بعد روايته قوله : آل أبي فلان : قد فسره الشراح بآل أبي العاص ، منهم الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ممن فسره بذلك القاضي عياض في شرح مسلم ، وكذلك النووي في شرح مسلم أيضاً ، وكذلك ابن حجر في مقدمة شرح البخاري انتهى .

قال مؤلف التخريج أيده الله تعالى ، في حاشيته على ذلك الكتاب ، المروي عند ابن أبي الحديد إن آل أبي طالب ولعل الشراح كنوا ثم فسروه بما فسروه ، محاذرة من إفتضاح عمرو انتهى .

تفسير صالح المؤمنين

قلت : فإن هذا من المصارحة بالرد لكتاب الله وسنة رسوله ، ودين نبيه ، قال أيده الله تعالى : وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في قوله

تعالى ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] قال : (هو علي بن أبي طالب) رواه الحاكم بأسانيده ، فعن علي من أربع طرق ، وعن أسماء بنت عميس من أربع طرق ، وعن حذيفة ، وعن أبي جعفر ، وعن ابن عباس ، وفي واحدة عن علي (والمؤمنون من بني أبيك الصالحون) وروى عن ابن عباس مسنداً قال : نزل ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾[2] في عائشة وحفصة ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] علي وروي عنه أيضاً من طريقين ، ورواه عن أبي جعفر أنه قال : صالح المؤمنين علي .

وكذا رواه عن زين العابدين مرفوعاً مرسلاً من الشواهد ، وأخرجه الثعلبي عن ابن عباس وابن مردويه عن أسماء . وابن مردويه ، وابن عساكر عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم عن علي ، وروى ابن المغازلي في قوله تعالى : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] عن مجاهد قال : هو علي بن أبي طالب وروى الكنجي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال:هو علي بن أبي طالب أخرجه عن علي عليه السلام وعن أسماء بنت عميس وقال : هكذا رواه أئمة التفسير عن آخرهم انتهى .

فإذا حديث عمرو ينقض آخره أوله ، ولذا قال الهادي إلى الحق في صحيحي البخاري ومسلم : بينهما وبين الصحة مراحل ، من رواية الإمام المهدي ، ومحمد بن صالح ، وقال ابن الصلاح : إن في كتاب البخاري ماليس بصحيح ، إلى قوله : ومما يدلك إن كنت غير مخذول ، أن حريز بن عثمان المشهور ببغض من بغضه نفاق ، قال إسماعيل بن عياش سمعته يقول في حديث (إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى) الخ إنما قال رسول الله صلى

---

(١) سورة التحريم الآية ٣

(٢) سورة التحريم الآية ٣

(٣) سورة التحريم الآية ٣

(٤) سورة التحريم الآية ٣

الله عليه وآله وسلم : إنما أنت مني بمنزلة قارون من موسى فأخطأ السامع ، ثم نقل المروي عن هذا المارق المنافق ، الدال على عداوته لسيد الخلائق ، إلى قوله : ومع هذا أخرج له البخاري .

قلت : قال ابن حجر في ترجمة هذا الخبيث ، في تعداد من إنتقدوا عليهم من رجال البخاري ، قال الفلاس وغيره : إنه كان ينتقص علياً ، إلى قوله : وقال ابن عدي كان من ثقات الشاميين ، وإنما وَضَعَ منه بغضه لعلي ، وقال ابن حبان : كان داعية إلى مذهبه ، يُجْتَنَبُ حديثه ، إلى قوله : وروى له أهل السنن ، قال أيده الله : فأين يتاه بأصحابنا ممن مال إلى العامة ، ويعول على زخارفها ثم يزعم أنه على دين آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كيف ومن سود فقد شرك الخ كلامه (رضي الله عنه) وبارك في أيامه .

الكلام على النصب والرفض

هذا ومن مباينتهم لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومجانبتهم لأوليائهم ، ماعلم منهم من التبديع لهم ، والتضليل ، وعدم التأول لهم بأي تأويل ، ورميهم لأوليائهم من العصابة الناجية ، والطائفة الهادية بدائهم ، من الرفض والغلو ، وقد علموا أن النصب والرفض ، مع ماتقدم من أسماء الذم ، واردة في أعدائهم أما النصب فواضح ، وليس بين الأمة إختلاف ، في أنه لأعداء آل محمد صلوات الله عليهم . قال ابن حجر : في تحديده : والنصب بغض علي ، وتقديم غيره عليه انتهى .

قلت وظاهر هذا العموم في تقديم غيره عليه ، وقد قدمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أخيه وابن عمه سيد المرسلين صلوات الله عليهم على الخلق ، فهو الحق الذي نطقت به السنة والقرآن ، ودلت عليه صرائح

حجـج الله القاطعة البرهان ، لا بالدعاوي المُخْتَلقة التي لم ينزل الله بها من سلطان ، فقد أخرج الله تعالى الحق على لسانه ، ولم يزل يخرج الله الحق على ألسنتهم ، وإن حاولـوا كتمـه ، وخالف مافي أجنتهم ، فانظر إلى هذا وإلى ماتقدم له في تحديد التشيع ، المذموم عندهم ، الذي هو من أعظم الجرح ، ففيه التصريح بأن تقديمه على الشيخين غلو ورفض ، وأن مجرد محبته تشيع ، وهو عندهم ذم وغض ، لتعلم إن كنت من ذوي العلم ، وتنظر إن كنت من أولي النظر ، وتعتبر إن كنت من أهل الفكر ، فقد صارت محبة أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين صلوات الله عليه عندهم تشيعاً ، وبغضه نصباً ، وتقديمه على غيره رفضـاً ، وتقـديم غيره عليه نصبـاً ، وكـل إسم من هذه الأسـاء ذماً وجرحاً ، وهضماً وقدحاً ، فهل بقي على هذا للسالك من سبيل ؟ وإلى أي جيل ينحاز طالب النجاة والحق عندهم في شأن سيد الوصيين ، وأخي سيد النبيين صلوات الله عليهم ؟ وفي أي قبيل ؟ وليس هذا ببـدع من تنـاقض أقوالهم ، وتهافت أحوالهم ، ولئن رمت التأويل لهم في شأن التقديم ، بأن المراد بتقديم غيره غير المشايخ على بُعده وتعسفه ، إذ ليس بين الأمة خلاف إلا في تقديمه عليهم ، أو تقديمهم عليه ، فلا يستقيم لك بوجه التأويل ، في شأن المحبة والبغض ، فليس بينهما واسطة في حقه عقلاً وشرعاً ، إلا التوقف ، وهو غير مراد إجماعاً وقطعاً ، وليس مرادهم بالمحبة إلا المحبة المطلقة ، لأنهم جعلوا أول درجات الغلو فيها التقديم ، كما صرح به الشيخ هذا وغيره ، واعترضه كما تقدم السيد محمد بن إسماعيل الأمير ، وذلك واضح لمن لم يعم التعصب بصيرته ، ولم يسلب الهوى فكرته ، وما ذلك وغيره مما هو أعظم وأطم من مناقضتهم ، وتهافتهم إلا مصداق الإصابة بالدعوة النبوية (وأخذل من خذله) ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوْحَى ﴾[1] .

---

(١) سورة النجم الآية ٢ ، ٣

نعم وأما الرفض فقد أجمع الجميع أنه إسم للفئة الرافضة ، للإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم كما صرح به النووي في شرح مسلم ، وصاحب القاموس وغيرهما من علمائهم ، قال ابن تيمية في الجزء الأول من المنهاج (ص) ٢١ : لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين ، إلى قوله : فقال رفضتموني فسموا رافضة لرفضهم إياه وسمّىٰ من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه . وقال في (ص) ٦٧ ومن حينئذ إنقسمت الشيعة ثم قال فالزيدية ، خير من الرافضة ، وأعلم وأصدق وأشجع انتهى .

وهو معلوم لانزاع فيه بين الأمة ، وإنما النزاع في السبب وآل محمد (عليهم السلام) أعلم بذلك وصاحب البيت أدرى بالذي فيه ، مع أنه لو فرض صحة ماروته العامة ، أنهم رفضوه لعدم تصريحه بالبراءة من الشيخين ، فلا مستروح لهم في ذلك .

أما أولاً فلا يلزم إظهار البراءة ولو كانت عنده جائزة ، لخشية إفتراق الجمع ، وإنشقاق العصا ، وإثارة الفتنة ، ولو لم يدل على ذلك إلا قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[1] وله بأبيه الوصي صلوات الله عليه أعظم أسوة ، فقد كان يسكت على أشياء كثيرة ، هي عنده منكرة ، كما علم ذلك من صرائح كلماته ، المنقولة بالتواتر ، لمن أطلع على سيرته صلوات الله عليه .

وأما ثانياً فليس ذلك إلا سبب الرفض للإمام ولآل محمدٍ عليهم السلام بالإتفاق ، والذم والوعيد واردن على الرفض ، لا على الباعث عليه ولا على علامته ، ألا ترى أن من ترك الصلاة مثلاً لأجل محبة الراحة أو نحو ذلك من الدواعي المباحة وعلامته أنه مثلاً يلبس الثياب السود، يكون مذموماً ومعاقباً

---

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٧ .

على ترك الصلاة قطعاً لا على السبب والعلامة وأما السبب ونحوه، فأمر آخر موقوف على الدليل وقد روى إمام الأئمة الهادي إلى الحق ، عن الإمام الأعظم زيد بن علي صلوات الله عليهم بعد أن حكى سبب رفضهم ، وأنهم تعللوا عليه بما يدعون من الوصية والنص على جعفر بن محمد عليه السلام مانصه : فلما كان فعلهم على ماذكرنا ، سماهم أي الإمام زيد بن علي (ع) روافض ورفع يديه فقال : اللهم اجعل لعنتك ، ولعنة آبائي وأجدادي ، ولعنتي ، على هؤلاء الذين رفضوني ، وخرجوا من بيعتي ، كما رفض أهل حروراء علي ابن أبي طالب حتى حاربوه انتهى .

فانظر على أي شيءٍ وجه اللعن ، وعلل الرفض ، أعلى البراءة ؟ أم على رفضه ؟ والخروج من بيعته ، كما رفض أهل حروراء جده (صلوات الله عليهم) ولم يذكر البراءة ولا ذكر كونه جعلها الموجب ، ولا أنه علق عليها الذم أحد من الرواة ، لامن آل محمد (ع) ولا من غيرهم وإن كانوا قد رووا أنها السبب في رفضهم له .

وهذا الحافظ المزِّي صاحب تهذيب الكمال ، وهو الذي عليه المدار عندهم في علم الرجال ، روى عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) في ترجمته ، مالفظه : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا ، كما مرقت الخوارج على علي (ع) ، ونقله صاحب الخلاصة بلفظه .

وقال في التهذيب قالوا : إذا نرفضك فسميت الرافضة ، وقال في شأن الزيدية : فخرجوا مع زيد بن علي فسميت الزيدية انتهى المراد .

فهذا نقل أئمة آل محمد (عليهم السلام) ونقل ثقات غيرهم ، وإقرارهم أنها مرقت عليه ، كما مرقت الخوارج على جده ، وأنها سميت الرافضة لرفضها له (ع) ، وهو المعلوم ، والأخبار ، والآثار دالة على ذلك .

وروى صاحب المحيط (رضي الله عنه) : بسنده إلى أبي الطيب محمد

ابن محمد بن فيروز الكوفي ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (عليهم السلام) قلت : يعني إمام الأئمة الهادي إلى الحق (ع) . قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : لما ظهر زيد بن علي ، ودعا الناس إلى نصرة الحق فأجابته الشيعة ، وكثير من غيرهم وقعدوا عنه ، وقالوا : لست الإمام ؟ قال : فمن هو ؟ قالوا ابن أخيك جعفر .

فقال لهم : إن قال جعفر هو الإمام فقد صدق ، فاكتبوا إليه واسألوه ، فقالوا : الطريق مقطوعة ، ولانجد رسولاً إلا بأربعين ديناراً . قال : هذه أربعون ديناراً ، فاكتبوا وأرسلوا إليه . فلما كان من الغد أتوه ، فقالوا : إنه يداريك .

فقال لهم : ويلكم إمام يداري من غير بأس ، أو يكتم حقاً ؟ أو يخشى في الله أحداً ؟

إختاروا . إما أن تقاتلوا معي ، وتبايعوني على مابويع عليه علي ، والحسن ، والحسين عليهم السلام أو تعينوني بسلاحكم ، وتكفوا عني ألسنتكم ، فقالوا : لانفعل .

فقال : الله أكبر ، أنتم والله الروافض الذين ذكر جدي رسول الله (سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي ، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف ، ولا نهي عن منكر ، يقلدون دينهم ، ويتبعون أهواءهم) انتهى .

وقد روى هذا السيد الإمام أبو العباس الحسني (ع) ، فمن الذين يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل البيت ، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف ، ولانهي عن منكر ، ويرون تحريم الخروج على الظلمة ، ويوجبون الطاعة للجبابرة المتغلبين على الأمة ، فيعينونهم بذلك على تعدي حدود الله ، وانتهاك كل حرمة ، وينصرونهم على قتل الآمرين بالقسط ، الحافظين لحدود

الله من الأئمة ، وقد علموا : أن الله تعالى لم يجعل بنص كتابه للظالمين عهداً ، وأنه لايتخذ المضلين عضداً .

وعلى الجملة قد قضت المعلومة من الأدلة ، وإجماع جميع أهل الملة ، أن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) ، وطائفته هم المحقون . وأن هذه الفرقة الرافضة له مبطلون . وليس النزاع إلا فيما كان عليه من البراءة عن الشيخين ، أم الولاية لهما ، أم التوقف فيهما ، وهو أمر آخر يجب على المتدين الإعتماد فيه على الدليل ، من غير تقليد ، ولا تعويل على متابعة الأقاويل .

والمعلوم من حال الإمام الأعظم صلوات الله عليه بالإجماع من الجميع أنه لم يبحث عن معتقدهم في ذلك ، ولم يسألهم عن البراء ، ولا التولي ، وأنه لم يسمهم الرافضة . ولم يلعنهم . ولم يتبرأ منهم إلا حين خذلوه ، ورفضوه ولم ينصروه . وبذلك يعلم أنهم لم يستحقوا ذلك ، إلا لرفض إمام الحق ، والخروج عن طاعة سادة الخلق . كأينا في ذلك السبب ماكان ، هذا معلوم بأبين بيان ، وأوضح برهان ، والله المستعان . فكيف يكون رافضياً من تولاه ، ونصره وقاتل بين يديه ؟ ومن أتى من بعده متبعاً لأثره مقتدياً بهديه ، مهتدياً بنوره ، فقد صارت هذه الطائفة المتسمية بالسنية . ترمي به قطعاً ، أولياء الله ، وأولياء رسوله ، وأهل بيت نبيه ، القانتين من هذه العصابة ، تجارياً على الله ، وإطراحاً لمفروض عليهم من حقوق القرابة ، ومعاندة للحق ، ومضادة لبراهينه ، وقواطعه ، فإن كنت أيها الطالب للنجاة المراقب لله ؟ عن أطلع على الأحوال ، ومارس علم الرجال ، لم تحتج إلى تجشم بيان ، ولاتكلف برهان ، فممن رموه بدائهم من الرفض . من خلص أتباع الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) الآخذين عنه ، القائمين بنصرته ، المجيبين لدعوته ، أبو الجارود زياد ابن المنذر الكوفي ، الذي تنسب إليه الجارودية .

قال السيد صارم الدين : (ع) قال الناصبة : رافضي متهم ، له أتباع ، يروي في الفضائل والمثالب ، إلى قوله روى له الترمذي : (انتهى) .

ومنهم هارون بن سعد العجلي، قال في التقريب: صدوق، رمي بالرفض ويقال: رجع عنه الخ قال السيد صارم الدين: (ع) قالوا فيه: صدوق من المعلنة بالتشيع رافضي بغيض. وهذا منهم: تحامل، ونصب (انتهى) وهو ممن حملتهم الضرورة إلى الأخذ عنه. روى عنه مسلم: فلذا قالوا: صدوق. وكلامهم في جماعة الآل على هذا المنوال. فقد نالوا بذلك علماء الأمة، وأعيان الملة، كما ذلك مأثور، وعلى صفحات الصحائف مسطور.

قال محمد بن إدريس الشافعي المطلبي: الموالي لأبناء الوصي، والقائم بدعوة الأئمة من أسباط النبي، فيما رواه في جواهر العقدين: للسمهودي الشافعي عن البيهقي، عن المزني قال: سمعت الشافعي ينشد:

إذا نحـن فضلنـا عليـاً فإننـا … روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وروي أيضاً عن الجمال الزرندي عن الشافعي أنه قال:

قالوا ترفضت قلت كلا … ما الرفض ديني ولا إعتقادي
لكن توليت غير شك … خير إمام وخير هادي
إن كان حب الوصي رفضاً … فإنني أرفض العباد

قال وروي أيضاً عن الربيع: قال: أنشدنا الشافعي ....

ياراكبـاً قف بالمحصب من منى … واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى … فيضاً كملتطم الفرات الفائض
قف ثم ناد بأنني لمحمد … ووصيه وابنيه لست بباغض
إن كان رفضاً حب آل محمد … فليشهد الثقلان أني رافضي

هكذا في الجواهر إلا البيت الثالث، فليس في النسخة المنقول منها، ولعله سقط. فهو ثابت في كتب أهل البيت (ع) وغيرهم عنه، قال: وقد نقل

البيهقي عن الربيع بن سليان أحد أصحاب الشافعي : أن ناساً لايصبرون على سماع منقبة ، أو فضيلة لأهل البيت ، فإذا رأوا أحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضي ، ويأخذون في كلام آخر . فأنشأ الشافعي :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم فأيقن إنه لسلقلقية
إذا ذكروا علياً أو بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا ياقوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية

نقل هذا في جواهر العقدين بعد أن قال : ولم تزل جماعة من الأشقياء ينتقصون علياً رضي الله عنه ، وأهل بيته ، ويكرهون من يذكر فضائلهم . وينسبونه بمجرد ذلك إلى الرفض . إلى قوله : وقال الحافظ جمال الدين الزرندي : عقيب حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) : قال الإمام الواحدي : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مسؤول عنها يوم القيامة . وروى في قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُوْنَ ﴾[1] أي : عن ولاية أهل البيت ، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ألا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى .

إلى قوله : يشير إلى ماأخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) مرفوعاً « وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي ابن أبي طالب رضي الله عنه » .

---

(١) سورة الصافات الآية ٢٣ .

ويشهد لذلك : قوله في بعض الطرق المتقدمة (والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي ؟) وأخرج أبو الحسن المغازلي : من طريق عبد الله بن المثنى : عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس : عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم ، لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه » وسيأتي في الذكر العاشر : حديث (والذي نفسي بيده لاتزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع ، عن عمره فيم أفناه ؟ وعن جسده فيم أبلاه ؟ وعن ماله مم اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ وعن حبنا أهل البيت ؟ فقال له عمر : يانبي الله وما آية حبكم ؟ فوضع يده على رأس علي وهو جالس إلى جنبه ، فقال : آية حبي ، حب هذا من بعدي) .

فكيف يبغض مع هذا من يذكر فضل أهل البيت ، وينسب بمجرد ذلك إلى الرفض ؟ (انتهى) المراد من كلامه .

قلت : بل مع مالا يحصى ، ولا يستقصى ، من كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مما علم .

ووضحت حجته : على الخلق أجمعين ، وقد سبق مصطلحهم في الرفض الذي رتبوا عليه معظم الجرح ، والغض ، وأنهم حرفوه عن موضوعه ، ونقلوه عن معناه ، ورموا به نجوم أهل الأرض ، الحافظين للسنة ، والفرض ، الحامين لدين الله في ذات الطول والعرض إلى يوم العرض ، والحق أنه مع النصب دائهم كما قيل في المثل : رمتني بدائها وانسلت ، فكيف يرجى علاجهم ، ودوائهم ؟ ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾[1] وكيف نقلوه إلى من يقول

---

(١) سورة النساء الآية ١١ .

بتقديم أخي سيد المرسلين ؟ وإمام المتقين ، مع أن روايتهم التي رووها من وقوع سبب الرفض إنما هي الإختلاف بينهم ، وبين الإمام الأعظم لما طالبوه في البراءة ، لا التقديم ، ولم يجر بينهم ، وبين الإمام (ع) كلام في التفضيل ، ولا حرف واحد من ذلك القبيل .

وبهـذا تعلم أن ليس لهم في ذلـك مستنـد ، ولاشبهـة دليل . لا بالتحقيق ، ولا بالإدعاء وإنما هي : مجرد إفتراء فنقول ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[1] قال ابن حجـر كما سبق في مقـدمة الفتح : والتشيع محبة علي ، وتقديمه على الصحابة ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه . ويطلق عليه رافضي ، وإلا فشيعي (انتهى) المراد .

ذكر بعض أعلام الصحابة المفضلين لعلي عليه السلام

فعلى مقتضى كلامهم إن جماعة آل محمد (صلوات الله عليهم) أولهم ، وآخرهم وجميع بني هاشم روافض .

منهم : أبو الفضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ساقي الحجيج ، المستنـزل به الغيث ، المستجـاب الدعوة ، المتوفى بالمدينة عام ٣٤ هـ أربعة وثلاثين من الهجرة ، سلام الله عليه ورضوانه .

وولـده : أبو العباس عبد الله بن العباس بحر العلم ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن المناصر لابن عمه ، أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) المهتدي بهديه ، المستمـد من علمـه ، والمجـاهـد معـه في جميع مشـاهده ، والمتولي

---

(١) سورة النور الآية ١٥ .

لأعماله ، والمبلغ لفضائله ، الذي ذهب بصره لبكائه عليه ، بعد فراقه المتوفى بالطائف عام ٦٨ ثمانية وستين . سلام الله عليه ورضوانه .

وسائر بني هاشم ، وبني المطلب ، وأعيان صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ، والأنصار منهم .

أبو اليقظان عمار بن ياسر الطيب المطيب ، الموعود هو وأهل بيته بالجنة ، المملوء إيماناً ، الدائر مع الحق أينما دار ، علم سادات السابقين المعذبين في الله ، الشاهد جميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي صار إستشهاده مع سيد الوصيين (صلوات الله عليه) ، من أعلام نبوة سيد المرسلين (صلوات الله عليهم) وإخباره عن الغيب بوحي رب العالمين ، رضوان الله عليه .

وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفاري السابق الصادق بشهادة سيد الخلائق ، الصادع بالحق الذي لاتأخذه في الله لومة لائم ، المتوفى بالربذة عام ٣٢ إثنين وثلاثين رضوان الله عليه .

وأبو عبد الله : سلمان أهل البيت عليهم السلام سلمان الخير ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أحد المخصوصين بالبشارات من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، المدرك للعلم الأول ، والآخر ، البحر الذي لاينزح بشهادة سيد الوصيين ، المترقب لبعثة سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ، المستدل عليه بالعلامات الموصوفة ، في الكتب المنزلة كخاتم النبوة ، المتوفى بالمدائن عام ٣٥ خمسة وثلاثين ، بعد أن عمر على ماقيل : ثلاث مائة وخمسين سنة (رضوان الله عليه) .

وأبو الأسود : المقداد بن عمرو الكندي أحد الرفقاء ، والنجباء ، والسابقين الأولين المبشرين المهاجرين الهجرتين ، الشاهد بدراً وما بعدها . وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المتوفى : بالمدينة عام ٣٣ ثلاثة وثلاثين (رضوان الله عليه) .

وأبو عبد الرحمن : عبد الله بن مسعود الهذلي ، أحد العلماء السابقين الشاهد جميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المتوفى سنة إثنتين أو ثلاث وثلاثين ، كان من الجبال في العلم .

وعلى قامة القاعد في الجسم ، وهو القائل : كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب ، قال في فتح الباري شرح البخاري : رواه البزار . رجاله موثقون انتهى من الجزء السابع صفحة ٥٨ ، وهو القائل : قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأتممته على خير الناس بعده علي بن أبي طالب ، رواه الإمام الحجة (ع) : في الشافي قال الإمام أبو طالب (ع) : بعد أن روى عنه أنه قال : أمر علي بقتال : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، هذا حديث مستحسن لأن عبد الله بن مسعود توفي وقد حدث : بأمر هؤلاء القوم قبل وقوعه بمدة الخ (رضوان الله عليه) .

وأبو عمارة : خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي الذي أقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهادته مقام شاهدين ، الشاهد بدراً وما بعدها ، ومع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قتال الناكثين يوم الجمل ، وإستشهد بين يديه بصفين ، بعد أن وقف لينظر معجزة الرسول الأمين صلوات الله عليه وآله في الأخبار بقتل عمار ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (تقتل عماراً الفئة الباغية) ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل . ومثل هذه الآية العظمى التي يزداد المؤمنون بها إيماناً ، والموقنون إيقاناً ، وتطمئن إليها القلوب عرفاناً قد تطلبها إبراهيم الخليل (ص) ولم يعب عليه في ذلك الملك الجليل سبحانه وتعالى ، مع أنه لم يتضيق عليه الإقدام ، وهو قائم في صف الإمام ، فأي حرج في الإنتظار بين يدي إمام الأبرار ؟ (صلوات الله عليه) وقد جاهد الناكثين معه يوم الجمل ، وهو القائل عند المنبر لما بويع الوصي (صلوات الله عليه) :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنه أطب قريش بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً ماتشق غباره إذا ماجرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن

والقائل : أيضاً :

ويلكم إنه الدليل على الله وداعيه للهدى وأمينه
وابن عم النبي قد علم النا س جميعاً وصنوه وخدينه
كل خير يزينهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه

الأبيات رضوان الله عليه .

وأبو عبد الله : حذيفة بن اليمان . أحد السابقين ، الذي أسر إليه الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم . علم المنافقين ، المتوفى سنة ٣٦ ست وثلاثين (رضوان الله عليه) بعد قتل عثمان بأربعين ليلة ، وهو يحث أصحابه على اللحاق بأمير المؤمنين ، وسيد الوصيين (صلوات الله عليه) لحرب الناكثين . وأمر ولديه : صفوان وسعيداً باللحاق بأمير المؤمنين فقتلا معه بصفين ، أفاده ابن عبد البر في الإستيعاب ، والمسعودي في مروج الذهب .

وأبو الهيثم بن التيهان : أحد المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والنقبا ليلة العقبة ، الشاهد بدراً وما بعدها ، والمستشهد على قول الأكثر بصفين مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) واسمه مالك (رضوان الله عليه) .

وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي : المخصوص بنزول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ضيفاً له لما قدم المدينة المنورة ، وأوحى الله تعالى إلى راحلته فبركت ببابه الشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم العقبة ، وبدراً وما بعدها ، ومع أخيه الوصي (صلوات الله عليه) جميع مشاهده .

المتوفى عام ٥٢ إثنين وخمسين ، مجاهداً للروم بقرب القسطنطينية (رضوان الله عليه) .

وأبو عبد الله : جابر بن عبد الله بن حرام : بمهملتين فألف فميم الأنصاري الخزرجي الغازي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بضع عشرة غزوة غير بدر ، وأحد سادات الصحابة المخلصين في ولاية الوصي ، والقرابة صلوات الله عليهم المتوفى بالمدينة المشرفة . في عشر الثمانين عن أربع وتسعين سنة ، وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة المشرفة (رضوان الله عليه) وله كلام عظيم عند زيارة : الحسين السبط صلوات الله عليه بعد أن مس قبره . وقد كف بصره فخر مغشياً عليه ، ورش عليه بالماء .

فلما أفاق قال : ياحسين ، ياحسين ، ياحسين، ثلاثاً ثم قال : حبيب لايجيب حبيبه إلى قوله : فأشهد أنك ابن خير النبين ، وابن سيد الوصيين ، وابن حليف التقوى ، وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكسا ، وابن سيد النقبا ، وابن فاطمة سيدة النساء ، ومابالك ألا تكون هكذا وقد غذتك كف محمد سيد المرسلين ، وربيت في حجور المتقين ، وأرضعت من ثدي الإيمان إلى قوله : فعليك سلام الله ورضوانه .

وأشهد أنك مضيت على مامضى عليه يحيى بن زكريا ؟ ثم جال ببصره حول القبر فقال : السلام عليكم : أيتها الأرواح الطيبة التي بفناء الحسين صلوات الله عليه إلى آخر كلامه .

رواه الإمام أبو طالب : بسنده في الأمالي ، وأخذ عنه الإمام الأعظم ، زيد بن علي وأخوه الباقر محمد بن علي عليهما السلام وأبلغه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام .

وأبوه : أحد الشهداء بأحد رضوان الله عليهم .

وأبـو ثابت : سهـل بن حنيف بالتصـغـير الأنصـاري الأوسي : أحد السابقين الشاهدين جميع مشاهد الرسول الأمين صلوات الله عليه وآله ومع أخيه سيد الوصيين صلوات الله عليه قتال القاسطين، واستخلفه على المدينة حال قتال الناكثين توفي بالكوفة عام ٣٨ ثمان وثلاثين رضوان الله عليه وصلى عليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

واخوه : أبو عمرو عثمان بن حنيف : أحد عمال الوصي صلوات الله عليه ونـاله مانال من الناكثين بالبصرة لم تذكر وفاته على التعيين رضوان الله عليه . وأبو المنذر : أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي . سيد القراء .

شهـد العقبـة الأخـرى ، وبـدراً . وغيرها من المشاهد ، اختلف في وفاته ، قال السيد الإمام رضي الله عنه : في الطبقات ، والأكثر أنه مات في خلافة عمر بالمدينة . ودفن بها رضي الله عنه .

وأبو عبد الله : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي صاحب المقامات المشهورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم . ومع وصيه أمير المؤمنين في جميع مشاهده ، ومع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم الحسن ابن علي .

وقـد روى : عن أبيه سعد بن عبادة مامعناه : أنه لم ينازع القوم إلا لكـونهم عدلـوا بالأمر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وماأقرب ذلك إلى الصحة فإنهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم ، وأنصار وصيه في جميع المواطن ، وقد قال أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه :

كنـا شعـار نبـيـنـا ودثـاره ... يفـديـه منـا الـروح والأبصـار
إن الـوصي إمـامـنـا وولـيـنـا ... برح الخـفـا وبـاحـت الأسرار

في أبيات له ، والمعتبر جمهورهم الأعم ، وسوادهم الأعظم .
فجزاهم الله عن الإسلام ، والمسلمين أفضل الجزاء .

وأبـو عبد الله خباب : بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الموحدة فألف فموحدة ، بن الأرت براء فمثناه من فوق أحد المعذبين في الله ، شهد بدراً مع الـرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، وصفين مع أخيه سيد الوصيين (صلوات الله عليه) .

وتوفي منصرفاً من قتال القاسطين عام ٣٧ سبعة وثلاثين وصلى عليه أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم وقال : رحم الله خبات بن الأرت فلقد أسلم راغباً . وهاجر طائعاً ، وقنع بالكفاف ، ورضي عنه الله وعاش مجاهداً .

وولده عبد الله : المستشهد بعدوان أهل النهروان : المارقين وقتلوا معه أم ولده وولداً له صغيراً ، وقد جعل الوصي صلى الله عليه وآله وسلم اقرارهم بقتله أحـد الحجج في حل دمائهم ، وقال : الله أكبر ، لو أقر بقتلهم أهل الـدنيا ، وأقـدر على قتلهم لقتلتهم ، وكـان الخوارج سألوه فاثنى على أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم بما هو اهله فقتلوه رضوان الله عليه .

وأبـو سعيـد الخـدري اسمـه سعـد بن مالـك بن سنـان الأنصـاري الخزرجي ، المتوفى بالمدينة عام ٧٤ أربعة وسبعين من علماء الصحابة المكثرين للرواية رد يوم أحـد لصغره . وشهد مع الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، اثنتي عشرة غزوة أولها . الخندق ومع أخيه أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم قتال المارقين ، وروى ماسمع فيهم رضوان الله عليه .

وزيـد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي المتوفى بالكوفة عام ٦٨ ثمانية وستين الشاهد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده غير أحد : فإنه أستصغـر فيهـا ومـع الـوصي صلى الله عليه وآلـه وسلم صفين ، وكان من خواصه ، ووقعت له أية ، أخبر بها وهي : أن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم استنشد بعض الصحابة : عما سمعوا فكتم أناس منهم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا .

قال : وكـنـت فيمن كتم فعميت : هذا معنى ماروي ، ورب ضارة

نافعة ، ولا يخبر بهذا إلا وقد صحت التوبة وخلصت الإنابة رضي الله عنه .

وبريدة بضم الموحده بن الحصيب بضم المهملة مصغرين ، ابن الحارث الأسلمي المتوفى عام ٦٢ اثنين وستين آخر الصحابة موتا بخراسان ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد خيبر رضي الله عنه وغيرهم كثير ، لكن هؤلاء طائفة ممن نقل علماء الأمة من الموافقين ، والمخالفين قولهم بتقديم سيد الوصيين ، وأخي سيد المرسلين صلوات الله عليهم وفي الاستيعاب لابن عبد البر مالفظه : وروي عن سلمان ، وأبي ذر ، والمقداد ، وخباب وجابر ، وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ان علي ابن أبي طالب : أول من أسلم ، وفضله هؤلاء على غيره .

ومن المتفق على كونهم من خلص شيعة أمير المؤمنين من الصحابة الراشدين رضي الله عنهم أبو عمارة البراء بن عازب الأنصاري الأوسي الشاهد أحداً ومابعدها ، وبيعة الرضوان مع الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، وجميع مشاهد أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم المتوفى بالكوفة في نيف وسبعين وهو ممن أستصغر يوم بدر رضي الله عنه .

وحجر بن عدي الكندي العابد الزاهد ، الصادع بالحق ، المصارح بالصدق الراد على امراء البغي ، على رؤوس الخلق ، الباذل مهجته في سبيل الله ، وولاية أمير المؤمنين أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب منه ومن أصحابه الشهداء رضوان الله عليهم أمير القاسطين معاوية بن أبي سفيان ، أن يتبروا من أمير المؤمنين صلوات الله عليه أو تضرب أعناقهم : فأبوا وصبروا ، فضربت أعناقهم : صبرا عام ٥١ احد وخمسين وقد أنكر قتلهم علماء الأمة .

وكان حجر رضوان الله عليه مستجاب الدعوة ، وفيه وفي أصحابه قالت عائشة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (يقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم ، وأهل السماء) .

قال السيوطي : أخرجه يعقوب بن سفيان ، وابن عساكر وأفاد المولى فخر الإسلام عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي حماه الله تعالى : في الجداول أنه أخرجه معهما البيهقي قال : وعن علي عليه السلام أنه قال : (ياأهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) .

أخرجه البيهقي ، وابن عساكر انتهى ، واحتاج الماء في السجن ، فلم يعطوه فدعا الله تعالى فأرسل له سحابة بالماء فاغتسل ، وطلب أن يصلي قبل قتله ركعتين ، وقال لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأطلتهما ، وأخباره كثيرة ، وهي مبسوطة في الشافي وغيره ، من كتب أئمتنا عليهم السلام وغيرهم رضوان الله عليه .

وأبو طريف عدي بن حاتم ، الجواد بن الجواد ، الذي أكرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أحد خاصة أمير المؤمنين صلوات الله عليه شهد جميع مشاهده وفقئت عينه يوم الجمل ، توفي بالكوفة عام ٦٨ ثمانية وستين عن مائة وعشرين رضي الله عنه . وعمرو بن الحمق الخزاعي ، أحد خواص الوصي صلوات الله عليه الشاهد جميع مشاهده وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : (ياعمرو أتحب أن أريك آية الجنة : قال نعم يارسول الله ، فمر علي بن أبي طالب فقال : هذا وقومه آية الجنة) رواه السيد الإمام رضي الله عنه في الطبقات ، قال في سياق خبره ، ثم كتب معاوية في طلبه . . إلى قوله عن رفاعة بن شداد البجلي وكان مواخياً لعمرو بن الحمق ، أنه خرج معه حين طلب فقال : يارفاعة إن القوم قاتلي إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أن الجن ، والإنس تشترك في دمي ، إلى قوله : فما أتم حديثه حتى رأيت أعنة الخيل ، فودعته وواثبته حية فلسعته ، فأدركوه فاحتزوا رأسه فكان أول رأس أهدي في الإسلام . استشهد بالموصل عام ٥١ أحد وخمسين رضي الله عنه . وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، ويشق حصرهم ، وإنما هذه العصابة المرضية ، وجوههم من صحابة سيد المرسلين صلوات الله عليهم

أجمعين ، وكذا أعيان التابعين لهم بإحسان ، وتابعي التابعين الى يوم الدين ، فكل هؤلاء روافض لتقديمهم إمام المتقين .

وكـذا جميع المؤمنين شيعة لمحبتهم سيد الوصيين ، وأخا سيد النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، الذي حبه ايمان وبغضه نفاق على لسان سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وكلا الطائفتين مجروح في عدالته ، مقدوح في روايته على قول هؤلاء فقد عاكسوا ماقضى الله تعالى به ، ورسوله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، وضادوا حكمه عز وجل ، حيث حكم بأن حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، فلم يبق على قود مصطلحهم مرضي العدالة ، مقبولة الرواية ، إلا طوائف الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ومن تبعهم من المضلين . أفيدين بهذا من يؤمن بالله ورسوله ، وكتابه واليوم الأخر من المسلمين ؟ كلا والله إن ذلـك هو الضـلال المبـين ، والخـذلان اليقـين ، والإنسـلاخ عن الـدين . ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ﴾[1] .

هذا وقـد قدمنـا ماأشـار اليه بعض أئمة العترة عليهم السلام ، من اللوازم التي تلزمهم مما لامحيص لهم عنها ، ولا مخلص لهم منها ، ونعود الى تمامه قال عليه السـلام في سياق ذلك البحث ثم إن حديث (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر) أورده الذهبي في الميزان عن شريك قال بإسناد كالشمس ، وروى معناه السيوطي في الدر المنثور قال مالفظه : واخرج ابن عسـاكر عن جابر بن عبد الله (كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي عليه السـلام فقـال: (والـذي نفسي بيده إن هذا وشيعتـه لهم الفـائـزون يوم القيامـة) ونـزلت ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾[2] فكان أصحاب النبي

---

(١) سورة الصافات الآية ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) سـورة البينة الآية ٦ .

صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية .

واخرج ابن عدي ، وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً (علي خير البرية) وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : (هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) .

وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألم تسمع قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[2] أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب ، تدعون غرا محجلين) انتهى .

واخرج (علي خير البشر من شك فيه كفر) في كنوز الحقائق عن أبي يعلى وأخرج ايضاً . (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) عن الديلمي ، وأخرج أيضاً (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر) ، عن الخطيب البغدادي وهذا الخبر أعني علياً خير البشر الخ قال شارح كتاب الدعامة : إن شيخه يرويه باحدى وسبعين طريقاً : وأورده محمد بن سليمان الكوفي مسنداً في مناقبه بطرق ذكرها ، ورواه الكنجي .

وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني أحاديث كثيرة في حديث (علي خير البرية) مرفوعة وموقوفة ، نعم قال:فإذا صح أن علياً خير البشر ، والبرية الى قوله فما بقي إلا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل علياً ، وأثنى عليه ، وعلى شيعته وأتى بما يخالف اصطلاح أهل السنة ، ولزمهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رافضي غال الى آخر كلامهم الفضيع (انتهى) .

قلت وكتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مصرحان ناطقان ، وشاهدان صادقان ، بأفضلية إمام المتقين ، وتقديم سيد الوصيين :

---

(١) سورة البينة الآية ٦ . (٢) سورة البينة الآية ٦ .

وأخي سيد النبيين صلوات الله وسلامه عليهم ، مما أجمع عليه جميع الخلائق ، واتفقت الأمة على نقله من جميع الطرائق ، ولزمت حجة الله تعالى به كل موافق ، ومشاقق ، وقد أقر حفاظهم لما بهرهم مارووه في إمام الأبرار ، وسيد الأخيار ، وقسيم الجنة ، والنار غير ماورد مما يعم جميع العترة الاطهار عترة الرسول المختار ، وصفوة الملك الجبار صلوات الله عليهم وسلامه والثقل الأصغر فقالوا ماجاء لاحد لعلي من الفضائل ، ولم يرد في حق أحد من الصحابة ماورد فيه ، ولكن هؤلاء المخذولين لايعتمدون على بيان ، ولا يعولون على برهان ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ ﴿إِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ .

قال بعض علماء العترة عليهم السلام إني لأكثر التعجب ، وما عشت أراك الدهر عجباً ، من رجل عالم بمصادر الأمور ومواردها ، وكيفية الإستدلال ومقاصدها ودلالات الالفاظ على معانيها ، وتراهم وهم كثير ، يوردون ويروون عن الله عز وجل . وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الأدلة والنصوص ، والقواطع في حق أهل البيت عليهم الصلاة والسلام على الخصوص بما لا يمكن دفعه لفظاً ، ولا معنى ، ولا سنداً ولامتنا ، حتى إذا استنتجت منهم فائدتها وطلبت منهم عائدتها ، بوجوب اتباعهم الذي هو مقتضاه في علم ، أو عمل أنكر ، وبرطم ، ولوى عنقه ، وتجهم ، وإن ذكرت عنده خلافتهم رآها نكراً ، أو رأى من يتابعهم في مقالة ، أو مذهب عده مبتدعاً ، أو سمع بقراءة في كتبهم ، ومؤلفاتهم اتخذها هزوا ، ولعباً ، فما أدري مابقي لهم من معاني تلك الأدلة ، والنصوص وأي فضل ترك لهم على الناس إذ أوجب عليهم أن يكونوا تبعاً والله قد جعلهم متبوعين ، ومؤخرين والله قد جعلهم مقدمين ، وأجل النظر فيها تجده في كتب كثير من محدثي العامة ، وفقهائها ، فلا تلقاها إلا على هذا النهج ماذاك إلا لإرادة الله عز وجل اظهار الحق على السنتهم وايديهم حجة عليهم وإن راموا انكارها .

قلت: فقد صار الأمر في حالهم ما قصه الله تعالى من امثال قوله تعالى ﴿وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم﴾ الآية[1]. واصل كل ضلالة وفتنة، ومنبع كل فرقة ومحنة في هذه الأمة، والأمم السالفة اتباع الاهواء، والاخلاد إلى الدنيا، ومحبة الترأس على الاحياء فإنه لم يستقم الملك للملوك العاتية، والجبابرة الطاغية إلا بمخالفة انبياء الله وكتبه، ومباينة اوليائه، وأهل دينه كما قصه الله في كتابه وعلى السنة رسله.

ولم تتم لعلماء السوء الرئاسة منهم، والتقرب لديهم، ونيل حطام دنياهم إلا بتقرير ما هم عليه، وتأييد ما مالوا إليه، وقد علم كل ذي علم وفهم، وفهم كل ذي فهم، ما جرى لأهل النبوة في هذه الأمة، وما فعله ملوك الدولتين الطاغيتين مع العترة المطهرة، وما ساعدهم به علماء السوء، وفقهاء الضلال من اتباع اهوائهم على كل حال ورفض أهل بيت نبيهم، وطرح ما يدينون به من دين ربهم حتى غيروا معالم دين الله، وافتروا على الله، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لترويج ما يهوونه من الصد عن سبيل الله في الأفعال، والاقوال، كل ذالك معارضة للآل، ومخالفة لما امرهم به في شأنهم ذو الجلال.

وقد قصد ملوك السفيانية والمروانية والعباسية استيصال السلالة النبوية، وابادة الذرية العلوية، وازالتهم عن وجه البسيطة بالكلية، وابلغوا مجهودهم في طم منارهم، وطمس انوارهم، فابى الله تعالى لهم ذالك، وغلبهم على ما هنالك، كيف وهم قرناء الكتاب، والحجة على ذوي الالباب، والسفينة المنجية من العذاب، والثقل الأصغر الذين خلفهم الرسول مع الثقل الأكبر في الأرض، ولن يفترقا إلى يوم العرض ﴿ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يُطْفِئُوا نُوْرَ اللَّهِ

---

(١) سورة النمل الآية ١٣.

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُوْنَ ﴾[1] .

وتهافت في أثر الملوك الجبارين ، والعلماء المضلين الذين حذر عنهم سيد المرسلين ، الأتباع من العوام ، والهمج الرعاع[2] من الطغام ، أتباع كل ناعق ، وسيقة كل سائق . وركضوا في ميادين الدول ، كما وصفهم الله عز وجل ﴿ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾[3] وهم الجم الغفير ، والجمع الكثير ﴿ وإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوْكَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ ﴾[4] ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِيْنَ ﴾[5] . فعظمت الفتنة ، واشتدت المحنة ، وتمت الفرقة المنهي عنها في الكتاب المبين ، وعلى لسان الرسول الأمين .

وحجج الله تعالى واضحة المنهاج ، بينة الفجاج ، ودينه قويم ، وصراطه مستقيم ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ وإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾[6] وهذا مع ماتقدم معظم ماخالفوا فيه أهل بيت نبيهم من العقائد . وإليك النظر أيها المطلع المتبع لكتاب ربه ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، إن كنت عن طريق الحق غير حائد ولا لضروري المعقول ، والمنقول بجاحد ، لتنظر أي الفريقين أهدى سبيلاً ، وأي الطائفتين أقوم قيلاً ، وأبين دليلاً .

والمقصود بالخطاب أرباب النظر ، والإعتبار من ذوي الأبصار ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾[7] فأما من أعمى بصائرهم الهوى ، وأغشى أبصارهم الردى من طائفتي المتمردين ، والمقلدين الذين ألفوا آباءهم ضالين فليسوا بمقصودين ﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوا مُدْبِرِيْنَ

---

(١) سورة التوبة الآية ٣١.

(٢) كسحاب الأحداث وكسحابة رعامة كنعامة من لا عقل له تمت.

(٣) سورة الفرقان الآية ٤٣ .

(٤) سورة الأنعام الآية ١١٥ .

(٥) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٦) سورة الأنفال الآية ٤١ .

(٧) سورة الزمر الآية ٨ .

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[٨] .

ومالم نورده من الدلائل فللإحالة على ماقرره علماء الأمة ، وحرره في علم الأصول أعلام الأئمة ، في جميع المسائل .

فأقول وبتسديد الله ، وبتوفيقه أصول : إن مما نقمه طائفة التوحيد ، والعدل من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن دان بدينهم من علماء المعقول ، والمنقول على سائر فرق الأمة من العامة مجموع أمور من الأصول .

الأول التشبيه : للطيف الخبير ، الذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

فمنهم من تكلم به صراحة من الحشوية ، والمجبرة ، والروافض ، وصنفوا فيه ، وحققوه ، ومنهم من ألزم بذلك إلزاماً ، كالمثبتين للرؤية .

ولقد أحسن الزمخشري حيث يقول :

وجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه

الثاني : إعتقادهم أن كلام الله تعالى قديم مع الله تعالى بل قالوا : بإثبات سبع صفات قديمات ، وهي المعاني على زعمهم ، القدرة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة ، والقائلون بهذا الأشعرية ، ومن وافقهم .

قال بعض علماء آل محمد (ع) : فأما مقالة الأشعرية في إثبات هذه المعاني السبعة وأنها قديمة ، وأن الذات هي الثامنة فإنها زائدة على مقالة

---

(٨) سورة النمل الآية ٨٩، ٨٠.

النصارى الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، بزيادة بينة ، لأن الثمانية أكثر من الثلاثة الخ .

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . ولقد تهالكوا أشد التهالك في القول بقدم القرآن ، وتكفير من يقول بأنه مخلوق لله تعالى بلا حجة ، ولا بيان .

أما طغام الحشوية فلم يبالوا بالإفتضاح بين البرية ، وقالوا بقدم المتلو في المحاريب المكتوب في المصاحف علانية :

وأما الأشعرية فعدلوا كما هي عادتهم في التمويه ، واللبس إلى إثبات الكلام النفسي ، وأن لله تعالى صفة قديمة أزلية . فخرجوا عن المعقول ، وموضوعات اللغة العربية ، وقد أقيم عليهم البرهان ، وأن كلامهم في غاية البطلان في الكتب الأصولية .

الثالث : إطباقهم على نفي الحكمة عن جميع أفعال الحكيم العليم ، وإعتقادهم أنه يفعل الأشياء لا لحكمة ، وصواب .

فخالفوا بذلك أحكام العقول ، ومحكم الكتاب ، والمعلوم أن كل فعل لا لحكمة فهو عبث وأفعاله جل وعز عندهم كلها من هذا الباب ، وحرف ذووا الزيغ ، والتحريف من متكلمهم لتلفيق ذلك المعتقد السخيف كلام الحكيم اللطيف .

قال الرازي : إنهم يتأولون كل لام في القرآن ظاهرها الغرض لأنه تعالى لا يفعل كذا لكذا انتهى .

فكم من آية في الكتاب المبين حرفوها ، ودلالة في الذكر الحكيم صرفوها ، فهذا صريح الرد لكلام أحكم الحاكمين . قال سبحانه وتعالى وهو

أصدق القائلين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﴾[1] ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[2] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ ﴾[3] ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُوْنَ ﴾[4] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِيْنَ ﴾[5] وكم كرر العزيز الحكيم العليم ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُوْنَ ﴾[6] .

ولقد كثرت المغالطة من أشعرية المجبرة في أكثر مسائل الأصول ، لما لم تستقم لهم على قود مذاهبهم الردية ، مسالك المعقول ، فأوقعهم ذلك في الإضطراب ، والمناقضة ولم يزالوا في ملاوذة ، ومعارضة ، حتى مال من لا عرفان له بمزاوغتهم ، إلى الحكم بموافقتهم ، وليس كذلك ، وأنى له بذلك .

فمما ناقضوا فيه تعريفهم للمعجز بأن الله تعالى أنزله لتصديق الرسل ، قال بعض العدلية : ودعوى العضد إنهم يقولون بالمصالح تفضلاً ، يرده تصريحهم في الأصول ، بأن تعليل أفعاله تعالى بالحكم محال ، لأنه يكون مستكملاً بالغير وهو محال ، ومناقضة بعضهم في كلامه في الكلام ، والأصول عجيبة انتهى .

---

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٦ .

(٢) سورة النساء الآية ١٦ .

(٣) سورة الذاريات الآية ٥٥ .

(٤) سورة المؤمنون الآية ١١٤ .

(٥) سورة الدخان الآية ٣٧.

(٦) سورة الجاثية الآية ٥ .

وقال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير إذا تكلموا بالفطرة أقروا بالحكمة ، وإذا ذكروا المذهب جحدوا (انتهى) .

وقد قال الرازي : لايمكن الحكم بصحة ماجاءت به الأنبياء ، إلا على أصول المعتزلة (انتهى) .

فهذا كلام محققهم ، فهل يرتضي عاقل لنفسه أن يذهب إلى مذهب ، لايمكنه معه تصحيح دينه ، إن ذلك لغاية العجب ، وقد شهد الرازي على إمامهم الأشعري ، بتناقض قواعده وقالوا : إنه جلا وعلا لايقبح منه قبيح ، فجوزوا أن يقع من الغني العليم ، الحكيم سبحانه وتعالى فعل جميع القبائح ، ولم ينـزهوه عز وجل عن إرتكاب شيء من الفضائح ، وسدوا على أنفسهم تصديق الشارع ، ولم يبق لديهم طريق إلى إثبات شيء من الشرائع ، إذ لامانع من أن يكون كلامه سبحانه عندهم كذباً ، وأن يظهر المعجز على يد الكاذب ومغالطة بعضهم بأن ذلك صفة نقص لاتنفعهم ، وقد تحير محققوهم في هذا المقام ، وأقروا بتهافت الأقدام .

قال العضد في المواقف ، والشريف في الشرح : واعلم أنه لم يظهر لي فرق بين النقص في الفعل ، وبين القبح العقلي فيه ، فإن النقص في الأفعال ، هو القبح العقلي بعينه فيها ، وإنما تختلف العبارة دون المعنى ، فأصحابنا المنكرون للقبح العقلي ، كيف يتمسكون في دفع الكذب عن الكلام اللفظي ، بلزوم النقص في أفعاله تعالى . الخ ماذكره ابن الإمام (ع) في الهداية .

وقال الجويني : لايمكن التمسك في تنـزيه الرب جل جلاله عن الكذب ، لكونه نقصاً ، لأن الكذب عندنا لايقبح لعينه (انتهى) أي إنما يقبح لنهي الشارع عنه عندهم لنفيهم الحسن ، والقبح عقلاً .

وقال صاحب التلخيص : الحكم بأن الكذب نقص إن كان عقلياً كان قولاً بحسن الأشياء ، وقبحها عقلاً ، وإن كان سمعياً لزم الدور (انتهى) .

وقال بعضهم : لايتم إستحالة النقص على الله تعالى ، إلا على رأي

المعتـزلـة ، القائلين بالقبح العقلي ، حكاه ابن الهمام في المسامرة ، وشارحه المقدسي في المسامرة ، وقد تقدم كلام الرازي .

وقالوا : لاحكم للعقل في حسن الأشياء ، وقبحها ، فلا حسن ، ولا قبـح للأفعـال قبل ورود الشرع ، ولو عكس الشارع فحسن ماقبح ، وقبح ماحسن لم يكن ممتنعاً .

وقال الغزالي وقد كان من رؤسهم إلا أنه قد صح رجوعه ، ورجوع المحقق الشريف إلى القـول بالتوحيد ، والعدل ، والدخول في زمرة الزيدية الهـادية المهـدية أشياع العـترة الـزكية . أمـا الشريف فهو الذي يحق لمنصبه المنيف ، وأما الغزالي فمثله في علمه من يتنزه عن ذلك المذهب السخيف . والله ولي التوفيق ، مالفظه : إن الأشعرية قدحوا في الحكمة بأسرها ، فكان ما ذهب إليه المعتزلة أهون (انتهى) من النبراس وقال فيه ناقلاً عن بعضهم : وحسبك بمذهب فساداً ، إستلزامه جواز ظهور المعجزات على يد كاذب ، واستلزامه جواز نسبة الكذب إلى أصدق الصادقين ، وأنه لايقبح منه تعالى ، واستلزامه جواز التسوية بين التثليث ، والتوحيد في العقل ، وأنه قبل ورود النبوة لايقبح التثليث ، ولا عبادة الأصنام ، ولا تشبيه المعبود ، ولا يقبح شيء من أنواع القبائح أصلاً ، وقد التزم النفاة ذلك ، إلى قوله : وأنه لافرق قبل السمع بين ذكر الله ، والثناء عليه ، وحمده وبين ضد ذلك ، وبين شكره بما يقـدر عليه العبـد ، وبـين ضده ، ولا بين الصدق ، والكذب ، والعفة ، والفجور ، والإحسـان إلى العالم ، والإساءة إليه بوجه ما ، وأن التفريق بالشرع بين المتـماثلين من كل وجـه ، وقـد كان تصـور هذا المذهب كافياً في العلم ببـطلانه ، وأنه لايتكلف رده ، ولهذا رغب عنه فحول النظار من الطوائف كلهم ، إلى قوله : وكذا الإمام أسعد بن علي الزنجاني بالغ في إنكاره على أبي الحسن الأشعـري ، القـول بنفي التحسـين ، والتقبيح ، وأنه لم يسبقه إليه أحد ، وكـذا أبـو القـاسم الـراغب ، وأبـو عبـد الله الحليمي ، وخلايق

لايحصون ، وكل من تكلم في علل الشرع ، ومحاسنه وما تضمنه من المصالح ، ودرء المفاسد ، لايمكنه إلا بتقرير الحسن ، والقبيح العقليين إلى قوله : ومنه يعلم مجازفة ابن حجر المكي في فتاويه الصغرى إلى قوله : وإنها أي قاعدة الحسن ، والقبيح لو بطلت لبطل القياس ، وانهار الأساس ، حتى قال : فإن العضد ، وناهيك به لما بلغ إلى القياس في شرح أصول ابن الحاجب إضطرب ، وبعد وقرب ، حتى وقع في مناقضه المذهب ، وكذا من هو أكبر منه في فن الكلام كالبيضاوي في المنهاج ، وكفى به ، وكذا من دونهما ، كالسبكي في جمع الجوامع ، والمحلي في شرحه ، والقاضي زكريا في لبه ، وشرحه ، فمن شاء أن يراجعها فاليراجع ، وإنما يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم إلى قوله : وكم وكم لهم من جنس هذا الصنيع ، وليست هذه المناقضة بأغرب من التصميم ، على مناقضة القرآن العظيم ، فإن قولهم : لو عكس الشارع القضية كما قال المعترض ، فقبح ماحسنه ، وحسن ماقبحه ، لانقلب الأمر مناد بخلاف قوله تعالى : ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ؟[1] وكأنهم في هذا الخطاب ، وأمثاله هم المعنيون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وفي لفظ ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ من هذه الآية الكريمة ، إشارة جلية ، إلى أن الأحكام العقلية يفهمها كل من سلمت فطرته عن تغيير الجبرية انتهى المراد .

الرابع : إعتقادهم الجبر ، فذو الجلال هو جل وعلا عندهم الفاعل لكل ضلال ، والخالق لكل عصيان ، وفسق ، وكفر ، والقاضي بكل فساد ، والمريد لكل غي ، وعناد ، وأنه جل وعز خلق في عبده المعصية ، وأرادها منه ، ونهاه عنها ، ويعذبه عليها ، وأنه تعالى ماخلق الكافرين إلا للكفر ، والعصيان ، وأنه تعالى كره منهم البر والإيمان ، وأنه تعالى كلف العاصين

---

(١) سورة ن الآية ٢٤ .

الطاعة ، ومنعهم عليها الإستطاعة ، تعالى الله الملك القائم بالقسط ، العزيز الحكيم ، الذي لايريد ظلماً للعالمين ، ولايرضى لعباده الكفر ، ولايحب الفساد ، وفي هذا القول : أبطال جميع ماأنزل الله من الأمر والنهي ، والوعد ، والوعيد ، ولم يبق معنى لإرسال الرسل ، وإنزال الكتب تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وقد دان بذلك جميع الجبرية من جهمية ، وأشعرية وساير القدرية .

قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي في تعداد الفرق وقد ذكر الجبرية : ومنهم الأشعرية إلى قوله : والأشعري بصري ، وليس له سلف يرجع إليه إلى قوله : لأنه درس عل أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ، وخالفه إلى مقالة المجبرة إلى قوله : بل أحيا مذاهب لجهم بن صفوان كانت دائرة فحرفها وصحفها ، ليبقى له أدنى مسكة من الإسلام ، وقد حيل بينه وبين ذلك بالدليل ومما أحدثه أنه تعالى مسموع ، وأنه أسمع نفسه موسى ، وروي عنه : أنه يدرك بجميع الحواس ، وأصحابه يطلقون أنه مسموع ، وكان يقول : إن علم الله ، وقدرة الله ، وحيوته ، وسمعه ، وبصره معان قديمة ، وما أطلق قبله أحد القول بأنها قديمة .

وزعم أن الكلام صفة الله تعالى شيء واحد ، ليس بذي حروف ، ولاسور ، وأنه التوراة والإنجيل ، والقرآن ، وأن هذه الكتب المنزلة ليست بكلامه ، وما يتلى ، ويكتب ، ويحفظ ، مخلوق ، وليس بكلامه تعالى ، وزعم أن أمره ، ونهيه شيء واحد ، والأمر بالصلاة هو الأمر بالزكاة ، ولا يقدر بأنه يامر ، وينهي ، ويخبر بشيء ، ولايصح أن يامر بأكثر مما أمر ، وزعموا أن كلامه لم يسمع قط ، وأنه لم يزل يخاطب موسى ياموسى ، ويخاطب آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وزعم أن أهل الجنة : يرون الله لافي جهة ، غير منفرد منهم ، ولاخارج من أجسامهم ، وذلك يوجب أنهم يرونه في أنفسهم ، وزعم أنه تعالى يرضى الكفر ، ويحبه ، ولم يوافقه أحد على ذلك ، وزعم أنه لو كلف

العــاجــز لحسن ، ولــو كلف جمع الضــدين ، لحسن ، ويحسن تكليف مالايطاق ، وأن الإستطاعة مع الفعل ، وأن جميع الأوامر تكليف مالايطاق ، وزعم أنه لو عاقب الأنبياء على ذنوب الفراعنة ، وأثاب الفراعنة على طاعات الأنبياء لحسن منه ، وزعم أن الثواب ، والعقاب ليسا بجزاء على الأعمال ، وزعم أن الفعل خلق لله كسب للعبد ، وجوز على الله الإلغاز ، والتعمية ، وزعم أنـه لاصيغة للعموم ، وأبطل أدلة الشرع ، وزعم أنه لانعمة لله على الكافر ، وزعم أنه لايقبح شيء عقلاً ، ولايحسن عقلاً ، ولو حسن الكذب ، وكـل القبـايح جاز ، ولو أظهـر المعجز على كذاب جاز ، وزعم أنه يفعل لالغرض ، وزعم أنه يضل عن الدين ، وأنه يخلق الكفر في الكافر ، ويمنعه الإيمان ، وقدرة الإيمان ، ثم يعاقبه عليه وزعم أن اليد ، والجنب ، والوجه صفـات ، وأن الإستـواء على العرش صفة ، وأنه يجوز له أن يؤلم أنبياءه ، وأصفياءه ، والأطفال ، والمجانين من غير عوض ، إلى قوله : وغير ذلك من المذاهب التي يطول تفصيلها ، ولم يكن له في زمانه سوق ، وفشا مذهبه بعده ، ولاشك أنه قفى قريبه أبا موسى في كيد الإسلام ، وإذهابه ، وأكثر أقواله هذه غير معقولة ، لاتقبلها العقول السليمة ، إلى آخر كلامه (ع) .

هذا : وأمــا تمويه الأشعـرية بالكـسب ، فراراً على زعمهم من لوازم الجـبر ، فلا معنى له ، بل مذهبهم عين مذهب الجبر ، فالكـسب كما قالت العدلية : أمر لاتحقق له ، وعباراتهم تفيد محض كلام الجبرية ، فقد فسروا الكسب بما يرجع إلى المحلية ، وجعلوا العبد محلاً لما يخلقه الله ، ويوجده على زعمهم فيه من الأفعال ، وليس العبد عندهم بموجد لطاعته ، ولا معصيته ، ولا قدرة له مؤثرة في شيء من الأعمال ، وقد إعترف محققوهم بفساد ماتستروا به من الكسب ، وإليك نصوصهم في ذلك المقال .

صرح الجويني في مقدمات البرهان بأن الكـسب تمويه ، بل لو سئلوا عن كل جزء من أجزاء الفعل فإن كان من الله فهو الجبر ، وتعطل معنى الكـسب ،

والجـزء الإختياري وإن كان من العبد فهو مذهب أهل العدل ، فليس لهم جواب عن هذا الـسؤال ، إلا بالجـبر أو العــدل ، ومـا زادوا على تفسيره بالمحلية ، وما خرجوا عن زمرة الجبرية .

قال بعض العـدلية : الأشـاعرة تحيروا ، وحيروا أتباعهم ، وصاروا يوهـــون أنهم على شيء ، وأنهم متـمـسكــون بذنب الحق ، وهم في طرق الضلال ، وعجزوا عن التعبير عن هذا الخيال وهم في الباطن معترفون بأنهم في حومة الإشكال .

قلت : ومعترفون أيضاً في الظاهر كما نعرفه من الأقوال .

قال : ألا ترى أن التفتازاني وهو من أشدهم في نصرة الأشعري ، ولو بمجرد الجدال قد اعترف بصعوبة إيضاح معنى الكسب .

وقال الغزالي : لاتعرف مسألة الكسب لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وقال ابن عربي : مكثت ثلاثين سنة أبحث عنها ولم أعرفها ، ثم اعترف بالجبر ، حتى قال : والذي أظنه أن الأشعري ، إنما قال بالكسب ، مع معرفته أنه ليس تحته مسمى ، تستراً عما يلزم الجبر من اللوازم . الخ أفاده في الإحتراس .

قال بعضهم ومن العجايب إصرارهم على دعوى الكسب ، مع عدم عثورهم على ماهيته ، قرناً بعد قرن ، منذ عصر الشيخ أبي الحسن - أي الأشعري - إلى تاريخنا ، وقد تعب من تعب منهم ، في البحث عن حقيقته ، وأفنى عمره في طلب معرفته ، فلم يجد مايشفي ، وكأنهم يلتمسون محله ، الذي واراه فيه الشيخ الكبير ، ويظنون بأنفسهم القصور أو التقصير ، وهم في هذا التعب ، والشقاء ، ولم يعلموا أن الشيخ إنما دفنه تحت بيضة العنقاء انتهى .

قال أيده الله تعالى في تخريج الشافي : ومع هذا فهم يقولون يمدح الفاعل ويذم ، كما يمدح صاحب الجمال ، ويذم المبروص ، قاله الكرماني في

شرح البخاري ، ونسوا أن الحمد لايكون إلا على الجميل الإختياري ، وكذا اللوم ، وقال الكرماني : فإن قلت فلم يحكم بأنه يثاب ، ويعاقب ؟ قلت لأنه علامة لهما فانظر إلى جعلهم الوعد والوعيد ، إنما هما علامة الثواب ، والعقاب كالرعد ، والبرق علامة للمطر ، وهذا محض الجبر ، ولم يلتفتوا إلى الإعتذار بالكسب ، وإن عدلوا إليه عندما يلزم من القول الشنيع إنما هو تستر ، وتمعذر بما لاحقيقه له .

وقال الرازي في مفاتيح الغيب ، بعد ذكر إشكالات واردة على المجبرة : فإن قال قائل : هذه الإشكالات إنما تلزم على من يقول بالجبر ، وأنا لا أقول بالجبر ، ولا بالقدر ، بل أقول الحق ، حالة متوسطة بين الجبر والقدر ، وهو الكسب ، فنقول : هذا ضعيف ، لأنه إما أن يكون لقدرة العبد أثر في الفعل ، على سبيل الإستقلال ، أو لايكون ، فإن كان الأول فهو كمال القول بالإعتزال ، وإن كان الثاني : فهو الجبر المحض ، والسؤالات المذكورة واردة على هذا القول ، فكيف يعقل حصول الواسطة انتهى .

ومما يدل على فساد مذهب الجبرية ، أن النقاد منهم رجعوا عنه في آخر أيامهم ، كالغزالي روى ذلك في مطلع البدور ، والفخر الرازي روى ذلك الإمام عز الدين بن الحسن ، والسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، قال بعض العدلية بلغنا ذلك بالسند الصحيح ، وهو اللائق بفطنته ، وهمته العلية انتهى .

قلت : ماذكره أيده الله تعالى من رجوع من ذكر .

فأما الشريف ، والغزالي رحمهما الله تعالى فقد سبقت الإشارة إلى رجوعهما ، والعدلي الذي روى رجوعه إلى مذهب أهله من آل محمد (ع) هو العلامة المحقق إسحاق العبدي رحمه الله في إبطال العناد .

وأما الرازي فقد ذكر غيره حماه الله تعالى رجوعه ، وما أرى إلا أنهم قصدوا بذلك ماحكاه الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع) في المعراج وهو

مالفظه قوله : وقال المدعون : للتحقيق منهم أشار به إلى الجويني ، وتلميذه الغـزالي ، والقـاضي أبي بكـر البـاقـلاني ، وأبي إسحاق الأسفرائني ، وابن الخطيب الرازي ، وهؤلاء من متأخريهم ، وهم المشاهير من علماء المذهب ، واتفقوا على إنكار الكسب ، وتجهيل القائلين به ، وأن حدوث أفعال العباد من جهتهم ، لكنهم ذهبوا إلى أن القدرة موجبة لمقدورها ، عند الدواعي ، وقالوا بأنها صالحة للضدين ، لكن يجب أحدهما عند حصول الداعي ، هكذا حكاه بعضهم الخ كلامه . وهذا كما ترى إنما يفيد عدم قولهم بالكسب .

وأما الجبر فلم يخرجوا عنه بهذا ، لتصريحهم بإيجاب القدرة ، ووجوب الفعل ، وهو عين مذهب الجبر ، وقد تكرر نقل الإمام عز الدين بن الحسن (ع) عن الرازي ، مايفيد إستمراره على مذهب الجبرية ، وإصراره على تلك المقالات الفرية ، بل حكى تكفيره عمن لايكفر سائر القدرية .

قال (ع) في المعراج في سياق الكلام في إنكارهم النعمة على الكافر ، مانصه ممن صرح بذلك الرازي إلى قوله : قال بعض أصحابنا : ولقد ارتكب عظيماً من الضلال ، فإن المعلوم بضرورة الدين أن إنزال الكتب ، وإرسال الرسل نعمة على المؤمن ، والكافر ، وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[1] ، فإنكار النعمة الدينية على الكافر ، إنكار لما علم ضرورة من الدين ، ورد للقرآن ، وهذا كفر شنيع ، من أوضح الكفر ، ولهذا فإن الإمام يحيى بن حمزة (ع) مع بعده عن التكفير ، كفر القائل به أبا الحسن الأشعري ، والـرازي ابن الخـطيب ، ولم يكفـر من أهـل القبلة إلا هؤلاء ، والمجسمة المصرحين بالأعضاء لفظاً ومعنى انتهى .

وقال (ع) في المعراج بعد أن حكى مقالة الأشعري : إنه لا نعمة لله على الكـافر لا في الدين ، ولافي الدنيا مالفظه ، قال الإمام يحيى : وهذه مقالة

---

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٦ .

شنيعة ، ومذهب منكر لايقول به من وقر الإسلام في صدره ، وهو كفر صريح ، فنعوذ بالله من الجهل ، المؤدي إلى الخذلان ، وكيف يمكن إنكار نعمة الله على الخلق ؟ ، ولايمكن حصرها وعدها ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[1] فإذا لاعذر له في هذه المقالة إلا الرد ، والتكذيب لما هو معلوم بالضرورة من الدين ، ولاتعريج على التأويلات الباردة ، التي لابرهان ينطق بها ، ولايدل عليها ، ولو ساغ في هذا تأويل ، لساغ للباطنية ، وغيرهم من الفرق الخارجة عن الإسلام تأويلاتهم ، إلى قوله حاكياً عن الإمام يحيى (ع) : وإنما العجب من ابن الخطيب الرازي ، حيث صوبه على هذه المقالة ، وتابعه على ركوب غارب هذه الجهالة ، من غير مخافة لله تعالى ، ولا مراقبة للدين ، ولا محاشاة لأهل الإسلام ، ويدعي مع ذلك حذقاً ، وفطانة وتبحراً في العلوم ، وكياسة ، وقد ذكر هذه المقالة في تفسيره ، ونزل كلام الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، على منهاج الجبر ، وقرره على قواعده ، وحاش لله وكلا أن يشير كلام الله إليه ، أو يدل بظاهره ، ومفهومه عليه ، ولو بعث نبي مرسل على تصديق الجبر ، لكان ذلك عندي قدحاً في معجزته .

قال الإمام عز الدين بن الحسن (ع) : ولله در الإمام يحيى لقد سل سيف الانتصار للعدل وأهله ، وأتى في ذلك بما يشهد بغزارة علمه ، ووفور فضله ، انتهى .

فهذا وغيره يدلك أنه عند الإمام عز الدين (ع) الذي حكوا عنه رجوعه عن ذلك المذهب ، وإنما إلتبس عليهم الكلام ، نسأل الله تعالى حسن الختام ، ونعوذ به من سوء المنقلب .

---

(١) سورة النحل الآية ١٧ .

الكلام على القدرية

هذا ومن تحريفهم ، وزيغهم ، ورميهم بدائهم لأعدائهم ، تسميتهم لأهل التوحيد من العدلية بالقدرية ، كما أشار إليه الرازي في قوله : وأنا لا أقول بالجبر ، ولا بالقدر الخ ، وقد اتفقت طوائف الأمة ، على ذم القدرية لما ورد فيهم من كونهم مجوس هذه الأمة ، على لسان خير البرية ، وهم فريق الجبرية ، لأنهم الذين يقولون : أفعال العباد بقدر الله ، وخلقه ، وهو الفاعل لها ، ولا اختيار لهم فيها ، ومنها معاصيه جل وعلا ، والعدلية تنفي ذلك عن الله تعالى ، وتنزهه سبحانه ، والنسبة في لسان العرب من الإثبات لا من النفي ، كهاشمي لمن انتسب إلى هاشم ، وثنوي لمن قال بالإثنين ، وجبري لمن دان بالجبر ، وغير ذلك كما هو معلوم ، وللمجبرة بهذا اللفظ لهج كبير ، كما قال الإمام عز الدين بن الحسن (ع) ، بحيث أنه من أحب الأشياء في ألسنتهم ، فلا يأتي أحد بطاعة أو معصية إلا قالوا : هي بقضاء من الله وقدر انتهى .

ومن أكثر من ذكر شيء نسب إليه .

قال بعض أئمتنا (ع) : قالت المجبرة : بل العدلية هم القدرية ، لأنهم أثبتوا للعبد قدرة قالت العدلية : فالنسبة إليه قُدْرِيٌّ بضم القاف ، قالوا : هو من تغييرات النسب ، قالت العدلية : قوله ص : « القدرية مجوس هذه الأمة » جاء في مقام التحذير منهم ، والقول بمقالتهم فلا ينبغي أن يكون كلامه مغيراً في هذا المقام الذي هو من أخطر مقامات الضلال ، لأنه يكون نوعاً من التلبيس إلى قوله : ثم إن المجبرة يلهجون بذكر القدر ، فصحت النسبة إليهم ، ولم يلهج العدلية بل يقولون : الطاعة ، والمعصية فعل العبد ، ألا تراهم يفزعون عند معاصيهم إليه ويضيفون ذلك إلى الله ، فيقولون : قضاء

الله ، وقدره إلى قوله : ثم إنه قد صح عن المجوس ، أنهم يقولون : إن الله تعالى أراد منهم وطء الأمهات وشرب الخمور ، وهذا عين مذهب المجبرة ، وقد سبق لابن القيم أن المجبرة قدرية ، ومذهبهم واحد ولا نسلم مانسبه إلى العدلية ، فقد شهدوا بذلك على أنفسهم ، ثم إنهم لم ينظروا أنه لو صح مازعموا ، أن النسبة لأجل إثبات قدرة للعبد ، لشملهم ذلك لقولهم للعبد قدرة ، غير مؤثرة . الخ كلامه . .

قلت : وما ورد من الذم للمكذب بقدر الله تعالى ، فالمراد به كما قال الإمام المنصور بالله (ع) في الشافي : من نفى أفعال الله عنه ، وأن تكون بقضاء منه ، وقدر .

قال المولى العلامة الحسن بن الحسين أيده الله تعالى في التخريج : أو على نفي القضاء ، والقدر بمعنى العلم ، والقول بأن الأمر آنف ، أي ليس ثمة كتابة ، ولا علم ويكون إشارة إلى من يجهل الله تعالى ، ويقول : لاعلم له بالحوادث ، إلا بعد وجودها ، وأنه تعالى يعلم الأشياء بعلم محدث ، قال النجري في شرح القلايد : إنه مذهب هشام بن الحكم من الروافض ، وجهم بن صفوان من المجبرة ، ومثل ماذكره النجري ، ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج انتهى .

وهذه الفرقة الضالة المبتدعة ، قد استوفى الكلام على بطلان قولها ، وبيان أهلها علماء الإسلام ، وقد ذكروا انقطاع أربابها ، والحمد لله رب العالمين .

نعم وقد شبههم الرسول (ص) بالمجوس ، وبينهم ، وبين المجبرة كمال المشابهة ، قال الحاكم رضي الله عنه في الرسالة القدرية : هم المجبرة لوجوه أربعة .

أحدها : أن هذا الإسم أخذ من القدر ، وإنما يؤخذ من الإثبات ، لا من العدم ، كالموحد ، والمشبهة ، والمجسمة ، وقد اختلفنا إن المعاصي بقدر

الله أم لا فقلتم بلى ، وقلنا لا ، فأنتم بالإسم أولى .

ثانيها : أنكم لهجتم بذكر القدر ، في إضافة القبيح إليه ، فنسبتم إليه كما يقال : تمري .

ثالثها : ماروي عن النبي (ص) أنه سئل من القدرية ، قال : (قوم يعملون بالمعاصي ، ثم يقولون قدرها الله عليهم) .

ورابعها أنه شبههم بالمجوس ، ومذهب المجبرة عين مذهب المجوس ، لأن المجوس يقولون : من يقدر على الخير ، لايقدر على الشر .

قلت : وهو النور عندهم ، ومن يقدر على الشر لايقدر على الخير ، قلت : وهو الظلمة قال : والمجبرة يقولون : من يقدر على الإيمان ، لايقدر على الكفر ، ومن يقدر على الكفر لايقدر على الإيمان . انتهى المراد .

قلت : وهذا على قول بعضهم : بأن للعبد قدرة موجبة للفعل ، ليس لصاحبها إختيار والشبه الجامع للمذهب الجبرية ، أن من يأتي من قبله الخير ، يستحيل أن يأتي منه الشر ، كالمؤمن فإنه عندهم جميعاً غير متمكن من الكفر ، والكافر على العكس .

الأخبار النبوية في ذم المرجئة والقدرية

وقال الإمام الحجة عبد الله بن حمزة (ع) : قد صح عند الجميع ماروي عن رسول الله (ص) أنه قال : « القدرية مجوس هذه الأمة » إلى أن قال : وقد صح أن المجوس يقولون في نكاح البنات ، والأمهات : إنه بقضاء الله وقدره الخ كلامه . قال أيده الله في التخريج : الحديث أخرجه أبو داود ، والحاكم عن ابن عمر وعنه (ص) : « صنفان من أمتي لاتنالها شفاعتي يوم القيامة المرجئة والقدرية » أخرجه الطبراني عن واثلة ، وجابر وأبو نعيم عن أنس ،

وعنـه (ص) « صنفان من أمتي لايردان علي الحوض ، ولا يدخلان الجنة : القدرية والمرجئة » أخرجه الطبراني عن أنس وعنه (ص) « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسـلام نصيب المـرجئـة والقـدرية » أخـرجـه البخـاري ، والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ، وابن ماجه عن جابر ، والخطيب عن ابن عمر ، والطبراني عن أبي سعيد ، وعنه (ص) « لاتجالسوا أهل القدر ، ولا تفاتحوهم » أخرجه أحمد وأبو داود ، والحاكم عن عمر ، وعنه (ص) (لعنت القدرية على لسان سبعين نبياً) أخرجه الدار قطني عن علي انتهى .

أورد سعد الدين في شرح المقاصد ، ماروي عنه (ص) في حديث القادم عليه من فارس ، فسـألـه من أعجب مارأى قال : رأيت أقـوامـاً ينكحون أمهاتهم ، وأخواتهم ، فإن قيل لهم لم تفعلون ذلك ؟ قالوا : قضى الله علينا وقدر ، فقال (ص) : « سيكون في آخر أمتي أقوام يقولون مثل مقالتهم أولئك مجوس » انتهى من إيقاض الفكرة لابن الأمير انتهى .

قلت : وقـد أقر الشيخ ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، بأن المجبرة قدرية ، مع محاولتهما لإخراج أنفسهما بما سبق ، من تمويههم بالكسب على رأي الأشعرية قال بعض أئمتنا رضي الله عنهم : ومنها ماذكره هذا ابن القيم في ذمه من استدل بالقدر على الجبر ، وهو أيضـاً حجة عليهم ، وحجة للعدلية ، وقد رأينا نقله ليعرف أن بديهة عقولهم تنكر ما يؤول إليه مذهبهم .

قال ما لفظه : وأما المقام الثاني ، وهو مقام الضـلال ، والردى ، والهلاك فهو الإحتجاج به يعني بالقدر على الله ، وحمل العبد ذنبه على ربه ، وتنزيه نفسه الجاهلة الظالمة ، والأمارة بالسوء ، وجعل أرحم الراحمين ، وأعدل العادلين ، وأحكم الحاكمين ، وأغنى الأغنياء ، أضر على العباد من إبليس كما صرح به بعضهم ، وإحتج عليه بما خصمه فيه من تدحض حجته ، ولاتطاق مغالبته

حتى يقول قائل هؤلاء : ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء
ويقول قائلهم :

دعاني وسد الباب دوني فهل إلى دخولي سبيل بينوا لي قضيتي

ثم ساق إحتجاجات العدلية ، وحكايات فضايح الجبرية ، ومنها قوله : وبلغ بعض هؤلاء أن علياً (ع) مر بقتلى النهروان فقال : بؤساً لكم ، فقد ضركم من غرّكم ، فقيل : من غرّهم ؟ فقال الشيطان ، والنفس الأمارة بالسوء ، والأماني ، فقال هذا القائل : كان علي قدرياً ، وإلا فالله غرهم ، وفعل بهم مافعل ، وأوردهم تلك الموارد . إلى قوله : وسمعته يقول يعني ابن تيمية : القدرية المذمومون في السنة ، وعلى لسان السلف ، هم هؤلاء الفرق الثلاث نفاتة ، وهم القدرية المجوسية ، والمعارضون به للشريعة ، الذين قالوا : « لو شاء الله ماأشركنا » ، وهم القدرية المشركية والمخاصمون به للرب سبحانه ، وهم أعداء الله وخصومه ، وهم القدرية الإبليسية وشيخهم إبليس ، وهو أول من احتج على الله بالقدر فقال : ﴿ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾[1] . قلت : وقد عنى بالأولى العدلية ، وبالأخرين إخوانه الجبرية ، وانظرَ إلى قوله هذا كيف أداه إلى المناقضة ، والتوسط على زعمه بين الأقوال المتعارضة ، والقصد بيان إقراره على نفسه فقد أخرج الله تعالى الحق على لسانه ﴿بَلِ الانْسَانُ عَلَىَ نَفْسِه بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[2] .

إلى أن قال : ولا ريب أنَّ هؤلاء القدرية الإبليسية والمشركية ، شر من القدرية النفاة ، لأن النفاة إنما نفوه تنزيهاً للرب ، وتعظيماً له أن يقدر الذنب ، ثم يلزم عليه ويعاقب العبد ، على مالا صنع للعبد فيه البتة الخ .

فيقال : فما بال ذمهم أيها الشيخ على قول الحق ؟ وإلى أي ملاذ لذت

---

(١) سورة الحجر الآية ٣٨ .

(٢) سورة القيامة الآية ١٣ ، ١٤ .

عن الولوج في زمرة الثلاث الفرق ؟ نعوذ بالله من الخذلان !

قال الناقل لكلامه من أئمتنا (ع) : قال بعض العدلية : وغير خاف عليك ماذهبت إليه الجبرية ، وقد سبق فلا حاجة إلى تكريره فقد وقعوا فيما شنعوا ، وذموا ، وكفوك المؤنة في فساد قولهم ، وبطلانه ، وصحة مذهب العدل ، ورجحانه .

وأما تسترهم بالكسب فهو شيء لامعنى له ، وقد سبق كلام الرازي ، وهو فحلهم ، وقد صرحوا بأن للعبد قدرة لاتأثير لها ، قالت العدلية : فلا فايدة فيها إذاً ، بل لاتسمى قدرة رأساً . انتهى .

واعلم أن الجميع مجمعون على نفي القضاء والقدر ، على معنى الأمر بالمعاصي ، وعلى إثباته بمعنى العلم ، والكتابة ، والأمر بالطاعة .

قال الإمام عز الدين بن الحسن (ع) : إتفق أهل القبلة على إثبات القضاء ، والقدر في جميع أفعال العباد بمعنى العلم ، والكتابة ، واتفقوا على نفيه بمعنى الأمر بكل أفعال العباد ، إلى قوله : ولقولهم أي العدلية بثبوته بمعنى العلم والكتابة ، منعوا أيضاً من إطلاق نفي كونها بقضاء الله وقدره .

وأما المجبرة فلإثباتهم بمعنى الخلق ، أجازوا إطلاق القول بأنها بقضائه تعالى وقدره الخ كلامه .

كلام الوصي عليه السلام في تفسير القضاء والقدر

قلت : وقد أبانه ، وصرح به على مقتضى مادانت به العدلية في الوجهين ، وأوضح من الفرقة الموسومة بالقدرية المجوسية من الفريقين مع ماتقدم من الدلالات القاطعة ، والبراهين الساطعة ، إمام الموحدين ، باب مدينة علم سيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم ، المبين للأمة ما

اختلفوا فيه من بعد أخيه ، أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، في جوابه للشامي الذي سأله . رواه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي بإسناده إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وقد سأله الشيخ الشامي عن مسيره إلى الشام أكان بقضاء وقدر ؟ فقال علي (ع) : (والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ماقطعنا وادياً ، ولا علونا تلعة إلا بقضاء وقدر ، فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي ، ماأرى لي من الأجر شيئاً ، فقال علي (ع) : بلى أيها الشيخ قد عظم الله لكم الأجر على مسيركم ، وأنتم سائرون ، وعلى منصرفكم ، وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا إليها مضطرين ، فقال الشيخ : فيكف والقضاء والقدر ساقانا ؟ وعنهما كان مسيرنا ؟ فقال علي (ع) للشيخ : لعلك ظننت قضاءً لازماً ، وقدراً حتماً ، لو كان كذلك لبطل الثواب ، والعقاب ، وسقط الوعد ، والوعيد ، والأمر من الله ، والنهي ، ولما كانت تأتي من الله محمدة لمحسن ، ولا مذمة لمسيء ، ولما كان المحسن بثواب الإحسان أولى من المسيء ، ولا المسيء بعقوبة الإساءة ، أولى من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان ، وجنود الشيطان ، وخصماء الرحمن ، وشهود الزور ، وأهل العمى عن الصواب في الأمور قدرية هذه الأمة ، ومجوسها إن الله أمر تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الرسل هزءاً ، ولم ينزل القرآن عبثاً ، ولم يخلق السماوات ، والأرض ، وعجائب الآيات باطلاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾[1] فقال الشيخ : ما القضاء ، والقدر اللذان ماوطئنا موطئاً إلا بهما ؟ فقال (ع) : الأمر من الله والحكم ، ثم تلى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[2] فنهض الشيخ مسروراً بما سمع ، وهو يقول شعراً :

---

(١) سورة ص الآية ٢٦.

(٢) سورة الإسراء الآية ٢٣ .

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته يوم النشور من الرحمن رضواناً
أوضحت من ديننا ماكان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحساناً
نفسي الفداء لخير الناس كلهم بعد النبي علي الحبر مولانا
نفى الشكوك مقال منك متضح وزاد ذا العلم والإيمان إيماناً
فليس معذرة في فعل فاحشة يوماً لراكبها ظلماً وعدوانا
لالا ولا قائل ناهيه أوقعه فيها عبدت إذاً ياقوم شيطاناً

انتهى .

قلت : وساق الرواية الأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في الينابيع بمخالفة يسيره في بعض اللفظ لاتخل بالمعنى ، ورواها القرشي في المنهاج كذلك ، ولم يذكر إلا البيتين الأولين ، وفيه مكان يوم النشور الخ يوم الحساب من الرحمن غفرانا .

قال الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع) في المعراج : قد روى يوم النشور من الرحمن رضواناً ، ويروى بعد البيتين اللذين ذكرهما المصنف نفسي ، ثم ساق الإمام (ع) الأبيات المتقدمة .

قال الإمام في المعراج بعد ذكر الرواية ، وإن اسم الشيخ أزور بن ضرار ففيها نص صريح على بطلان ماذهب إليه المجبرة ، وبيان أنهم القدرية ، وكلامه (ع) حجة انتهى .

قال المولى العلامة الحسن بن الحسين الحوثي أيده الله تعالى في تخريج الشافي : وروى هذا الخبر الشيخ أبو الحسين البصري ، في كتاب الغرر ، عن الأصبغ بن نباتة ، وفيه ذكر البيتين الأولين ، ذكره شارح نهج البلاغة ، وأخرجه ابن عساكر عن محمد بن زكريا العلابي[1] عن عكرمة .

---

(١) بفتح المهملة وكسر الموحدة وهو من رواة أخبار الأئمة وفضائلهم فجرح لذلك أفادة في الطبقات .

قال : (لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ ، فقال أخبرنا عن مسيرنا أكان بقضاء وقدر ؟ الخ من شرح التحفة ، وليس فيه ذكر الأبيات لكن النثر نحو ماهنا .

ورواه في نهج البلاغة بلفظ ، ويحك لعلك ظننت قضاءً لازماً ، وقدراً حاتماً ، ولو كان كذلك لبطل الثواب ، والعقاب ، وسقط الوعد ، والوعيد ، إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً ، ونهاهم تحذيراً ، وكلف يسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ، ولا خلق السموات ، والأرض ، وما بينهما باطلاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾[1] انتهى .

قال الرضى من كلام طويل هذا مختاره ، وقد ذكره المرتضى أخو الرضى في أماليه بطوله نحو مافي الأصل ، وفيه ذكر البيتين الأولين .

ورواه الحاكم أبو سعيد في جلاء الأبصار بإسناده إلى زيد بن علي عن أبيه عن جده ، ورواه في كنز العمال انتهى .

وروى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي بطرقه عن أنس بن مالك وحذيفة أن النبي (ص) قال : « صنفان من أمتي لاتنالهما شفاعتي لعنهما الله على لسان سبعين نبياً القدرية ، والمرجية » قيل يارسول الله من القدرية ؟ قال : « الذين يعملون بالمعاصي ، ثم يقولون هي من قبل الله » قيل : فمن المرجية ؟ قال : « الذين يقولون : الإيمان قول بلا عمل » ، وكذلك عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : « يكون في آخر هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ، ويقولون هي من الله الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله » وفي روايته الأخرى عن جابر قال قال رسول الله (ص) (يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ، ويقولون : هذا بقضاء الله

---

(١) سورة ص الآية ٢٦ .

وقدره ، الراد عليهم كالمشرع سيفه في سبيل الله) ، وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) : « سيكون في هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ، ثم يزعمون أنها من الله فإذا رأيتموهم فكذبوهم كذبوهم ثلاث مرات » ، قال (ع) : ومن ذلك بهذا الطريق عن الحسن قال : (قال رسول الله (ص) : لن يلقى العبد ربه بذنب أعظم من الإشراك بالله ، وأن يعمل بمعصية ، ثم يزعم أنها من الله تعالى) وروى (ع) عن أبي أمامة في خبر عنه (ص) قال في آخره : « ولا تحملوا على الله ذنوبكم » وساق (ع) في ذلك أخباراً ، وآثاراً كثيرة ، وقد روى جملة مما رواه الإمام ، أئمتنا (ع) ، وسائر علماء التوحيد ، والعدل رضي الله عنهم ،

وممن بسط في ذلك الأمير الناصر للحق حافظ العترة ، الحسين بن محمد عليهما السلام في ينابيع النصيحة ، قال فيها : وروينا عن السيد الإمام أبي طالب ، أنه ﷺ : روى بإسناده عن الحسن رضي الله عنه أنه قال : « إذا كان يوم القيامة ، دعي إبليس وقيل له ماحملك على ألا تجسد لآدم فيقول : يارب ، أنت حلت بيني وبين ذلك ، فيقال له كذبت فيقول : إن لي شهوداً فينادي أين القدرية ، شهود إبليس وخصماء الرحمن ؟ فيقوم طوائف من هذه الأمة ، فيخرج من أفواههم دخان أسود ، فيطبق وجوههم ، فتسود وذلك قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِيْنَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوْهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾[1] إلى آخر كلامه (ع) ،

ومما يدل دلالة قاطعة ، لاسبيل إلى التردد فيها والمنازعة ، على أن طايفة الجبرية من الجهمية ، والأشعرية ، هم المرادون بالمجوس القدرية أن أهل بيت محمد صلوات الله عليهم جميعهم عدلية ، يتوارثون العدل أباً عن أب ، إلى أبيهم سيد الأوصياء ، وابن عم سيد الأنبياء ، معلوم ذلك من دينهم لجميع

---

(١) سورة الزمر الآية ٥٩ .

الأمة المحمدية ، وفي المثال السائر : العدل هاشمي ، والجبر أموي ،

ومعلوم أنهم المطهرون عن الرجس ، والمفروضة مودتهم بنص الكتاب ، والأمان من الضلال ، والسفينة المنجية من العذاب ، والمأمور بالتمسك بهم ، والتعلم منهم جميع أولي الألباب ، ولم يزالوا يناظرون فرق الجبرية ، ويقيمون الأدلة العقلية ، والنقلية ، وتواتر هذا المعنى عنهم لايرتاب فيه عند طوايف البرية ، ولم يشذ عن ذلك إلا من لايؤبه له ، ممن تأخر زمانه ، وغلب عليه مذهب أهل بلده ، وضعفت همته عن النظر في طلب الحق ، فدخل تحت أسر التقليد للمنحرفين عن العترة الزكية ، وهو مسبوق بإجماع السابقين المعلوم ، وليس بمتبوع ولا مشهور ، بل هو تابع لأهل الزيغ على غير بصيرة ، وفيهم مغمور ، ولم يعلم معهم من المحققين ، إلا الشريف الجرجاني ، وقد رجع بحمد الله تعالى ، وأدركه اللطف الرباني ، واتبع دين آبائه الذين لايقال في شأنهم إلا ماقاله سبحانه في المنزل القرآني : ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[1] الآية فكيف يكونون القدرية ومجوس هذه الأمة ، المحذر عن مفاتحتهم ، مع ماعلم عن الله وعن رسوله (ص) من وجوب مودتهم ، والتمسك بهم ، والتعلم منهم ، ومتابعتهم ؟ هل هذا إلا محض التناقض ؟ ، وعين التعارض ؟ فصح ضرورة أن العدلية ليسوا مرادين بحديث القدرية ، وأن ذلك الذم لمن خالفهم من البرية ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة يوسف الآية ٣٧ .

الفَصْل الثّالث

الفصل الثالث

في إيراد لمع من نصوص كلمات من إتصل بهم سندنا من الأئمة السابقين ، ثم من بعدهم من العلماء العاملين ، ورسم أسمائهم الشريفة حسب تحريرهم للتبرك بذكرهم ، والإقتداء بآثارهم ، وكون من سبقهم قد جمعت محرراتهم وهؤلاء الأئمة الأعلام ، والعلماء الكرام ، لاجامع لما حرروه ، ولا مقيد لما زبروه ، وإنما هي مفرقة ، قد كادت تذهب بها أيدي الضياع ، وهي حقيقة بأن تؤثر على الأبصار ، والأسماع ، فإنها من أقرب الوسائل إلى الله تعالى ، وإلى رسوله (ص) وما رسمته هو مما وقفت عليه بمن الله تعالى برسم أقلامهم الشريفة ، وقد نشير في هذا الفصل ، إلى تعيين بعض ماأخذه العالم عمن قبله على طريقة الإختصار والقصد بيان إتصال السماع ، ولايخفى ماتتضمنه هذه الموسومات الكريمة من الأخبار النبوية ، والآثار العلمية ، جزى الله قائليها أئمة الإسلام ، وهداة الأنام أفضل الجزاء ، والإكرام ، وأنّا لّنا من بركاتهم ، وألحقنا بهم في دار السلام فأقول وبالله التوفيق :

قال الإمام الأجل المنصور بالله عز وجل ، أمير المؤمنين أبو محمد أحمد بن هاشم في إجازته للإمام الأعظم المجدد للدين المهدي لدين الله رب العالمين أمير المؤمنين ، أبي القاسم محمد بن القاسم الحسيني رضي الله عنهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواصل من انقطع إليه ، بمتواتر الإحسان ، وأوفر الأسباب ، المجيز بموصولات نعمائه عباده ، الذين يستمعون القول ، فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب ، وصلواته وسلامه ، على حبيبه الحسن الأخلاق ، وعلى آله الثابتين الأصول ، والإعراق ، إلى أن قال في ذكر الإمام (ع) المفضال التقي طيب الشمايل ، والخلال محمد بن القاسم بن محمد بن اسماعيل الحوثي وفقه الله ، بأن أجيزه فيما أسمع علي ، إلى أن قال : استسماناً للورم ، وظناً لرسوخ القدم ، فلما كان العلم أمانة يبلغه السلف إلى الخلف ، ويتلقاه الخلف عن السلف ، كما في أحاديث السماع (ليبلغ الشاهد الغايب) ، (ورحم الله من سمع مقالتي) ، (وبلغوا عني) وأمثالها ، أجبته إلى آخر كلامه عليه رضوان الله ، وسلامه .

قال فيها : حرر يوم السبت ، خامس وعشرين ، شهر ربيع الآخر ، أحد شهور ثمان وستين ومائتين وألف ، بهجرة دار علي ، أعلى الله مقامنا لديه آمين . ومما أسمع عليه الإمام عليهما السلام ، فيه جامعا آل محمد أصول الأحكام ، وشفاء الأوام ، وذكرهما الإمام في هذه الإجازة ، بسنده إلى الإمام المتوكل على الله ، والأمير الحسين عليهما السلام ، ومن الآلة الخبيصي ، والمناهل ، وشرح التلخيص ، وقال الإمام الشهير ، البحر الغزير ، المنصور بالله أمير المؤمنين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الوزير ، في إجازته للإمام المجدد للدين ، أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن القاسم رضي الله عنهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة إلى نيل أرفع الدرجات ، وسهل لنا السبيل إلى حفظه ، بما ركب فينا من الآلات ، وحفظ دين الإسلام ، بحفظ

كتابه الكريم ، وحرس سنة نبيه بنجوم العلماء ، من كل شيطان رجيم ، نحمده على مواهبه التي لا تحصى ، وألطافه الشاملة للأدنى ، والأقصى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة نستدر بها شآبيب التوفيق ، واللطف ، والهداية ، وأشهد أن محمداً عبده ، ورسوله الذي شرع منه وإليه قواعد الرواية ، صلى الله عليه وآله ، ما رويت سنة ، وتليت آية .

وبعد :

فيقول أفقر العباد إلى رحمة ربه الراجي من الله الكريم غفران ذنبه قصير الباع ، حقير الاطلاع ، محمد بن عبد الله بن محمد الوزير ، سامحه الله ، إنه هو السميع البصير : إنه ورد إلي كتاب كريم ، وخطاب وسيم ، من الولد البر الرحيم ، التقي المعظيم ، عزة سادات العصر ، وسيد أبناء الدهر ، درة التقصار ، ونقطة البيكار ، رضيع أخلاق العلم ، المخصوص من الله بثاقب النظر والفهم، عز الإسلام ، وشمس الأعلام ، محمد بن القاسم بن محمد الحوثي ، فتح الله عليه أبواب العلم ، والسعادة ، ومنحه أسباب الحسنى ، والزيادة ، أدهشني قدومه ، وحقرني عند نفسي تعظيمه ، يلتمس مني ما يلتمسه الأمثال ، وتتوق إليه نفوس ذوي الكمال ، إلى أن قال : فقلت : أهلاً وسهلاً بمطالبي ما لست له أهلاً ، ولم أكن هناك خمرا . ولا خلا ، غير أني نظرت أن الاسعاف لمثل هذا الولد ، الذي هو عندي أعز من الطارف والتلد ، هو الأقرب إلى التقوى ، وإعطاءه مطلوبه هو المناط الأقوى .

وقال (ع) في إجازة أخرى ، ولي مشايخ كثيرون ، رحمهم الله تعالى غير أن الإجازة العامة ، من الوالد العلامة ، يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير ، إلى أن قال : ومن الأخ العلامة سيد بني الحسن ، مدرس علوم النبي المؤتمن ، أحمد بن زيد الكبسي رحمه الله ، فقد أجازني إجازة عامة عن مشايخه ، وقال (ع) : ويحفظ السند إلى من جاء بالشريعة ، والتمسك بمن أمر الله بالتمسك بهم ، سفينة النجا ، والعصمة من الردى ، من تمسك بهم اهتدى ،

ومن خالفهم ضل ، واعتدى ، ولن يفلح أبداً ، ونحن نبرأ إلى الله من كل ما ينقض قواعد الإسلام المقررة ، وما يخالف إجماع الأمة ، أو العترة ، مما تقتضيه ظواهر أحاديث التشبيه ، والجبر ، والرؤية ، ونقض الوعد ، والوعيد . ومما ذكر (ع) في الإجازة الأولى شفاء الأوام . قال (ع) : وأنا أرويه سماعاً للكثير منه عن شيخي ، ووالدي علامة الزمن مدرس كل علوم النبي المؤتمن ، أحمد ابن يوسف زبارة ، بل الله ثراه بوابل الرحمة ، إلى آخرها ، وفيها حرر يوم الاثنين عشرين جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين ، وألف كتبه الفقير إلى الله محمد بن عبد الله ، وأتم النسب إلى السيد صارم الدين عليه السلام (ع) تركته لما تقدم .

ومما ثبت السماع فيه للإمام على الإمام عليهما السلام تجريد الإمام المؤيد بالله ، وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله ، وشفاء الأمير الحسين ، وشرح غاية الحسين بن القاسم ، وغير ذالك على جميعهم الصلاة والسلام وقال السيد الإمام حافظ اليمن وسيد سادات بني الحسن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي رضي الله عنهم في إجازته للإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم : وهذا السيد الإمام الحافظ عالي الإسناد فاسناده أرفع أسانيد أهل عصره ، فإنه يروي عن شيخيه السيدين العالمين محمد بن عبد الرب ، والحسن بن يحيى الكبسي ، ومن في درجتهما وهما شيخا مشايخ الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، والقاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي فهو في درجة السيدين العالمين أحمد بن يوسف زبارة ، وأحمد بن زيد الكبسي .

ومن الآخذين عنه ولده عالم اليمن ، وحافظ الآثار ، والسنن أحمد بن محمد بن محمد ، والقاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن علي الغالبي رضي الله عنهم ما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن جعل العلم الشريف وسيلة إلى بلوغ أقصى الغايات ، وحفظه علينا بحفظ إسناده ، فتلقيناه من حملته العدول

ثقاة ، وأصلي وأسلم على رسوله المبلغ عنه ، وعلى آله حملة علمه الأئمة الأثبات ، إلى أن قال : فبلغ عن ربه كما أمر ، حتى قبضه الله ، وترك فيهم ثقلين من تمسك بهما لن يضل كتاب الله وقرناءه إلى قوله : وأنه سألني حسن ظن ولدي وفخري ، وذخري قرة العين وخيرة الخيرة ، من أبناء الحسين صلوات الله عليه العالم النحرير البدر المنير ، فرع الشجرة الهاشمية ، وسليل العصابة العلوية الفاطمية ، ذو الفهم الصادق الثاقب ، والهمة العالية المتقاضية لأشرف المناقب ، محمد بن القاسم بن محمد بن اسماعيل الحسيني ، فهو أوحد عصره ، وفريد دهره علماً وورعاً وزهداً زاده الله مما أولاه ، إلى قوله : فلقد جمع كمال الخصال ، وخصال الكمال ، وتنافست في بلوغ مرتبته ، وتطاولت أعناق الرجال .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل
ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

إلى قوله : وإن كنت جديراً بأن أستمد منه ، لما هو عليه من الخصال ، الموجبة للإستمداد ، إلا أنه سلك مسلك أهل هذا الشأن ، في استمداد الإجازة ومن الشيوخ تبركاً ، وحفظاً للأسانيد ، فأجبته إلى ذلك الطلب ، وتكفلت له بنجاح الأرب ، وأجزته يروي عني جميع مسموعاتي إلى قوله : وأنا أروي ذلك عن مشايخي المجتهدين المحققين ، العظماء المصطفين ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، أولهم والدي العلامة الزاهد اسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي رحمة الله وسلامه عليه ، في كتب الأباء سلام الله عليهم ، ثم شيخي ووالدي العلامة الحسن بن يحيى الكبسي ، بل الله ثراه بوابل الرحمة ، أخذت عنه علم المعاني والبيان ، وعلم الحديث وشروحه ، ثم شيخي الوالد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن الإمام المتوكل على الله اسماعيل ، أخذت عنه البحر الزخار ، وحواشيه ، وتخاريجه ، ثم عدد بقية

مشايخه ، إلى أن قال يروون عن مشايخهم كما فصل ذلك في اجازاتهم ، وقد أجزته يروي عني ، لعلمي أنه أهل لذلك وقد خبرته عند قراءته علي ، واستفدت منه ، أكثر مما استفاده مني ، نور الله بصيرته ، وزاده مما أولاه ، ورزقني وإياه العمل بالعلم ، وأعاننا على حراسته حرره رهين كسبه ، أسير ذنبه ، من لم يزل بأثواب ستره يكتسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الكبسي تجاوز الله عنه حرر جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين والف (انتهى) كلامه رضوان الله عليه وسلامه.

ومما ثبت للإمام السماع عليه فيه تجريد الإمام المؤيد بالله، واما لي الإمام ابي طالب وشفاء الأمير الحسين، وشرح غاية الحسين بن القاسم (عليهم السلام)، وشرح التلخيص في المعاني والبيان، وتشارك في الأخذ عنه الإمام، وولده السيد العلامة الجهبذ المنتقد والحافظ المجتهد صفي الآل أحمد بن محمد ابن محمد (رضي الله عنهم) وللإمام عليه أيضاً سماعات منها في كتب العامة في البخاري وشرحه، ومسلم والنسائي والجلالين، وفي ثمرات الفقيه يوسف، وفي الآلة كالخبيصي، وشرح التهذيب في المنطق.

ومن أخذ عنه الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني السيد الإمام الولي المحقق محمد بن إسماعيل الحسيني الحوثي الملقب عشيشا (رضي الله عنهم) المتوفى بحبس الاتراك سنة ست وتسعين ومائتين وألف ١٢٩٦ عقيب وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد الشهاري (عليه السلام) وجمع ذلك الحبس الأعلام باليمن في ذلك الزمن منهم الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم، والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، والسيد الإمام الحافظ أحمد بن محمد الكبسي، والسيد الإمام المذكور، وغيرهم أخذوهم غدراً ولم يتركوا مشاراً إليه بعدهم،وفي حال حبسهم نصب بعض العلماء الهادي شرف الدين بن محمد الحوثي الحسيني للقيام على ان يكون النظر لأولي الحل، والابرام من هؤلاء الإعلام متى فرج الله تعالى عنهم لأنه اظلم

اليمن باسرهم فلبثوا في السجن سنتين ثم يسر الله تعالى اخراجهم واجمع اولوا الحل. والعقد على قيام الإمام الاعظم المجدد للدين أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين محمد بن القاسم. ومن اعيان المبايعين له السيد الإمام نجم آل الرسول، وحافظ المعقول والمنقول، شيخ آل محمد عبد الله بن أحمد المؤيدي العنثري البصير، والقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الغالبي، واخوه صارم الإسلام إبراهيم بن عبد الله، والإمام الهادي لدين الله الحسن ابن يحيى القاسمي، والسيد الإمام نجم الأعلام في عترة سيد الانام العالم الرباني الحسين بن محمد الحوثي، والسيد الإمام عالم الآل الكرام العابد الزاهد الولي الحسين بن عبد الله الشهاري، والسيد الإمام شمس الدين وشيخ العترة الاكرمين أحمد بن إبراهيم الهاشمي، واخوه العلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم. وجميع هؤلاء علماء الزيدية، والعصابة المحمدية من صنعاء وصعدة وحوث وضحيان وغيرها، بل ومن سائر الديار النائية، لا يعتريه شك، ولا لبس حتى ان من مال عنه من ارباب الدنيا، واتباع الهوى كانوا يقرون بحقه، ويصرحون بسبقه، ولا يمكنهم رد ولا انكار، إذ كان كالشمس رابعة النهار ولم يزل على القيام بمناصرته، واجابة حجته، وتأييد إمامته، والاعتصام بطاعته، والانتظام في زمرة جمعته وجماعته هؤلاء الأعلام حماة الإسلام ولهم في المصابرة في الدعاء إلى الله، والذب عن دين الله والبذل لانفسهم، ونفيسهم في طاعة الله، وطاعة الإمام اعلى مقام.

وقد الفوا في بيان إمامة إمامهم، والرد على الخارجين عن الطاعة، والمفارقين للجماعة المؤلفات البالغة كالرساله الشافية والهادية إلى سواء السبيل، والرسالة الرافعة للخلاف، وغير ذلك كثير، قدس الله ارواحهم في عليين، وجزاهم أفضل الجزاء من الإسلام، والمسلمين وهذا عارض جر إليه الكلام.

نعم ومما أسمع الإمام فيه على السيد الإمام محمد بن إسماعيل عليه

السلام المتقدم شرح ابن جحاف، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، وطريقة جحاف في الحساب وسيأتي ان شاء الله ذكر بقية اشياخ الإمام (ع) في اجازته، والقصد هنا الاشارة والله ولي الاعانة والتوفيق.

وقال الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين محمد بن القاسم الحسيني الحوثي في اجازاته للنجوم الأعلام اقمار الهداية، وبحور الدراية من سادات الانام الآتي ذكرهم (عليهم السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المجيز لمن اطاعه بمتواتر الاحسان وموصول الأسباب، والمجير لمن انقطع إليه، واستمسك بقوى الأسباب من السنة والكتاب، والصلاة والسلام على جامع كل حسن من خصال الكمال، والمناقب القائل ليبلغ عني الشاهد الغائب، وعلى آله الثقات المعدلين بنصوص الآيات.

وبعد فإنه سألني الولد العلامة النحرير الفذ الفهامة الضارب بالقدح المعلى في فنون العلم وسهامه، التقي الولي الذي هو بالمكرمات حري شرف الايام والليالي، وبدرهما المضيء المتلالي حسين بن محمد ثم رفع نسبه إلى أمير الدين بن عبد الله الحوثي وقد اكتفيت بما ذكرته سابقاً من الاستغناء بها في التحف الفاطمية إلى ان قال حرسه الله واسعده في الدارين، وفتح له من المعارف ما تقر به العين ان اجيزه فيما اسمعه علي من علوم الإسلام، واوصل سنده بسندي إلى مشايخنا العلماء الإعلام الذين هم في جبين الدهر غرة، ولعيون أهل ذالك العصر قرة إلى ان قال: واجزت له ولمن حضر القراءة اجازة عامة، واوصلت طرقهم بطرقاتي وامرتهم ان يرووا عني.

وقال (ع) في أخرى اجزت الولد العلامة الضيا يوسف بن المهدي ولاخوته البدور الولد العلامة الورع الزكي الذكي الفهامة سيف الإسلام محمد ابن المهدي، والولد العلامة المفضال شريف الخصال علم الآل القاسم بن المهدي، والولد العلامة البدر التقي صارم الدين إبراهيم بن المهدي وكذلك

اجزت للولد العلامة ذي الخلق المرضي، والعمل الزكي عز الإسلام، والدين سليل الآل المطهرين محمد بن منصور الضحياني فتح الله عليهم بالعلم النافع والعمل به، ورفع لهم الدرجات، وانالهم في رضاه اقصى الغايات. وقال (ع) في اجازته للقاضي العلامة محب آل النبي محمد بن عبد الله الغالبي، وأخيه (رضي الله عنهم) في سياق ذكرهما: القاضي العلامة الورع الفهامة ذو العلم الغزير، والفضل الشهير، والمناقب التي تنيف على رضوى وثبير عز الإسلام الولي محمد بن عبد الله بن علي الغالبي، وصنوه القاضي العلامة المفضال الصمصامة العالم بن العالم الذي هو بوظائف الصالحات عامل وقائم صارم الدين إبراهيم بن عبد الله الغالبي.

فرعـان من اصـل المـكـارم اورقا بدران بل شمسان للمسترشد

عولا على ان اجيزهما في جميع مسموعاتي ومجازاتي، وما ارويه من علوم الدين إلى قوله (ع) ولي بحمد الله مشايخ عدة جهابذة هم نجوم الاهتدا ورجوم الاعتداء جزاهم الله عنا أفضل الجزاء أخذت عنهم في جميع الفنون، في اللغة من نحو وتصريف، ومعان وبيان، ومتن اللغة وفي علم الحديث والتفسير رواية ودراية، والأصولين والفروع، والفرائض والتاريخ وغيرها كعلم المنطق والحساب، ومادة من علوم النجوم ونحو ذلك.

وقال (ع): في بعض إجازاته لهؤلاء الأعلام فمن مشايخنا (رضي الله عنهم) الإمام السباق وكبير المتأخرين على الإطلاق الإمام المنصور بالله، أحمد ابن هاشم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام الفاضل العلامة الخطير المنصور بالله، محمد بن عبد الله الوزير، وذكر شيخه الثالث فقال (ع): شيخي، وبركتي العالم المجتهد بدر العترة ومحققها عز الإسلام، محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، بل الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، قال (ع): وولده الأخ العلامة الجهبذ أحمد بن محمد الكبسي ومنهم الوالد العلامة محمد بن يحيى الأخفش، ومنهم والدنا العلامة الولي محمد بن اسماعيل

عشيش ، ومنهم القاضي العلامة المحقق أحمد بن عبد الرحمن المجاهد .

قلت : مما أسمع عليه الإمام شفاء الأمير الحسين ، وغاية ابن الإمام ، وفي شرح الأزهار .

قال : ومنهم سيدنا العلامة المفضال حسين بن عبد الرحمن الأكوع .

قلت : مما أسمع عليه الإمام تجريد المؤيد بالله وأمالي الإمام أبي طالب ، وشفاء الأمير الحسين ، وشرح البحر الزخار ، والثمرات ، وشرح الخمس المئة ، والمناهل .

قال (ع) : ومنهم القاضي العلامة شيخ الإسلام ، أحمد بن اسماعيل القرشي رحمه الله .

قلت : مما أسمع عليه الإمام فيه ، مجموع الإمام زيد بن علي (ع) . والكشاف بحاشية العلوي ، وعدة الأكياس ، شرح الأساس ، وحقائق المعرفة وشرح الأزهار غيباً إلى النكاح ، وبيان مظفر ، والناظري ، وشرح التهذيب .

قال (ع) : ومنهم سيدنا العلامة الورع اسماعيل بن محمد الخالدي .

قلت : مما أسمع عليه الإمام شرح الأساس قال (ع) : وغير هؤلاء فقد بحمد الله أسمعنا عليهم ، إلى أن قال : في كتب الآل ، وعلماء شيعتهم ، وشطراً صالحاً في كتب السنة ، ومؤلفات غيرهم وأجازوا لي (رضي الله عنهم) إجازات خاصة ، وعامة بطرقهم العديدة الجمة ، فمنها بإسنادها المتصل ومنها بأسانيدها ، إلى كتب الإجازات المشهورة ، ثم بطرقها المذكورة ، ثم ذكر عليه السلام طرقه إلى كتب الإجازات ، وعد بقية أشياخه ، وبعض مسموعاته عليهم ، وقد أشرت إلى طرف من ذلك لبيان الاتصال ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في الأسانيد ما يغني .

وقد استوعب رضوان الله عليه في إجازاته ، فهي أبسط الطرقات ، وأعمها جمعاً ، وأعظمها نفعاً ، إذ هي كثيرة ، فإنه أخذ عنه ، واستجاز منه

أغلب علماء عصره الأعلام ، وقد أشرت إلى الآخذين عن الإمام (ع) في التحف الفاطمية ، في سيرة الإمام المتوكل على الله ، المحسن بن أحمد الشهاري ، (عليهم السلام)

هذا ورسم الإمام (ع) في الإجازة الأولى ، ما لفظه : وحرر بمحروس مدينة حوث ، في شهر جمادى الأخرى ، سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ١٢٩٩ ، حررت بقلمه الحقير ، المفتقر إلى الملك الكبير ، عبد الله أمير المؤمنين ، المهدي لدين الله رب العالمين ، كان الله له خير ناصر ، ومعين على أمور الدنيا والدين .

ورسم في إجازة القاضي العلامة ، شيخ الإسلام محمد بن عبد الله الغالبي ، (رضي الله عنه) ما لفظه سنة ثمانٍ وثلاث عشرة مائة نعم واستجاز من الإمام (ع) جماعة من المتأخرين ، فحول على إجازة الأولين فقال (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل حبل العلماء الأعلام بحبله المتين ، وأرسل خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، لتعليم معالم الدين ، فلا يخافون الإنقطاع لما كانوا من بحره مغترفين ، ولا يخشون الإعضال ، إذ صاروا إلى كنفه مسندين ، ومستندين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، إلى قوله في ذكر المجاز له : الولد العلامة الأحب ، ومن له علي وعندي الحق الأوجب ، العالم العامل الزكي الأروع ، خيرة الخيرة ، من أولاد البطين الأنزع عماد الإسلام يحيى بن حسن طيب الخ وقال (ع) : وبعد فقد سألنا الأولاد الأمجاد الذين هم الولد العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى العجري ، والولد العلامة المهام عبد الله بن عبد الله العنثري ، وصنوه الولد العلامة الماجد ، عبد الكريم بن عبد الله ، والولد العلامة عز الإسلام ، محمد بن إبراهيم حورية ، أن أجيزهم إلى قوله حسن ظن ، واقتفاء لطريق آبائهم الأكرمين ، من عترة النبي عليه وآله أفضل الصلاة والسلام ، إلى أن قال : أجزتهم ، واشترط عليهم ما اشترطه العلماء

الأعـلام ، وجعلت إجازتهم كإجازة الولد العلامة النحرير ، الفذ الخطير ، شرف الإسلام الحسين بن محمد بن أمير الدين حرسه الله ، والولد العلامة الجهبذ ، علي بن يحيى العجري المؤيدي أبقاه الله فليستنقلوها من ثمة ، ففيها ما يغني عن الإعادة ، رزقهم الله وإيانا الحسنى وزيادة ، وفتح عليهم بما فتح على العلماء العـاملين ، وأمـدهم بالتوفيق ، والتحقيق ، وهدانا وإياهم إلى أيمن طريق آمين اللهم آمين حرر شهر ربيع سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وألف ١٣١٨ (انتهى) .

وقـال السيد الإمام حافظ اليمن ، ومجدد الآثار والسنن ، علامة بني الحسين والحسن ، أحمد بن محمد بن محمد الكبسي ، في إجازته لوالدنا ، رضي الله عنهم .

الحمـد لله الـذي لا نحمـد إلا إياه ، والصـلاة والسـلام على رسوله ومصـطفـاه ، وآله سفن النجاة ، إلى قوله : وبعد فإن الولد عز الإسلام ، العلامة محمد بن منصور الضحياني ، طلب مني الإجازة كما ذلك مأخوذ على الأصاغر ، أن تتصل أسانيدهم بالأكابر ، فأقول : قد أجزته مشترطاً عليه ، ما يشترط على مثله من مثلي ، صلاح النية والعمل لدار الآخرة ، وأن يجعل الله نصب عينيه ، في جميع الحركات والسكنات ، وأن يحقق ويكرر النظر فيما نظر فيه ، حتى يحصل له العلم فيما فيه العلم ، والظن فيما يكفي فيه الظن .

فأقـول : قد أجـزتـه في جميع مسمـوعـاتي ، ومقروءاتي ، ومجازاتي ، ومناولتي في علوم الآلة وفروع الأحكام ، والتفسير ، وسنة سيد الأنام عما أرويه عن الآل الكرام ، أو القوم أولي الأحلام ، متصلاً سندي بوالدي العلامة ، عز الإسلام محمد بن محمد الكبسي ، وهو يروي عن جدي أبي الأم ، العلامة اسماعيل بن أحمد الكبسي عما يرويه ، عن جامع الأسانيد للقاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم ، إلى قوله متصلاً سندي بوالدي المذكور ، وبالوالد العلامة أحمد بن زيد الكبسي ، وبـالـوالد العلامة علي بن أحمد الظفري ، وبالوالد

العلامة يحيى بن مطهر ابن الإمام ، وغيره في الأسانيد ما صح له روايتي له ، عن سائر المشائخ الكرام إلى قوله رزقه الله تعالى التقوى ووفقه لما يحب ويرضى وجعل فيه البركة كما بارك في الأنواء ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب ، والسلام .

أحمد بن محمد الكبسي.

وقال السيد الإمام علم الأعلام ، شيخ آل رسول ، وحافظ المعقول ، والمنقول زين العابدين ، كعبة المسترشدين ، فخر آل محمد عبد الله بن أحمد المؤيدي العنتري الضحياني البصير رضوان الله عليه في إجازته لوالدنا رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله ، وبعد : فيقول الفقير إلى الله ، الغني عمن سواه ، عبد الله بن أحمد العنتري الضحياني المؤيدي قد أجزت سيدي الولد العلامة عز الإسلام ، محمد بن منصور الضحياني ، أن يروي عني جميع مسموعاتي ، ومجازاتي بألفاظ الرواية كلها ، من حدث وأخبر ، وغيرهما على حسب ما معي في الإجازة لي ولغيري ، من حي سيدنا العلامة عبد الله بن علي الغالبي ، رحمه الله ، إلى قوله ، وحسبما معي من الإجازة ، من حي سيدنا العلامة ، أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، وسيدنا العلامة الصفي ، أحمد بن اسماعيل العلفي رحمهم الله جميعاً ، إلى قوله بعد القراءة والسماع منه ومن جملة من الطلبة ، لجملة من الكتب النافعة المشهورة نفع الله بها الى آخره .

ومما ثبت لوالدنا السماع عليه فيه أمالي الإمام المرشد بالله ، وأنوار الإمام الحسن والإعتصام للإمام القاسم ، وغاية ولده الحسين عليهم السلام وثمرات الفقيه يوسف والجزرية بشرحها ، وإعمال مولانا المذكور رضي الله عنه .

وقال القاضي العلامة : شيخ الإسلام ، وحافظ علوم العترة الكرام ، فخر الدين الولي عبد الله بن علي بن علي الغالبي ، في الإجازة بالحاء المهملة

في طرق الإجازة بالجيم وهذه النسخة التي وقفنا عليها منسوخة على نسخة الإمام الأعظم ، المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني الحوثي عليه السلام وهو الذي سماها بهذا الإسم ، وقد أفادني بصحتها وأفاد جماعة من علماء العصر بذلك ، والدنا العلامة شيخ آل محمد محمد بن منصور رضوان الله عليه بعد أن أجاز روايتها ورواية غيرها إجازة عامة لي ، ولهم وقد رسم ذلك في النسخة المذكورة والله ولي التوفيق . .

هذا فقال شيخ الإسلام فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه ، وفاز بمتواتر إفضاله ، وقرب من أوقف مطي آماله عليه وأجاز على القول الصحيح ، والعمل الحسن أحسن إجازة ، والصلاة والسلام على أشرف مرسل ، أوضح معالم الدين ، وكشف كل معضل ، حتى ظهر اليقين ، فتنور برهانه صلى الله وسلم عليه ماكان كل منكر متروكاً موضوعاً ، وعلى آله قرناء القرآن ، وحجج الله في كل أوان ، الخ وقال : في القسم الثاني منها ، وبعد فإن مولانا الإمام ذا الفضائل ، والمكارم التي لاتأتي بمثلها المناقب ، والمساجل التي لايستطيع وصف كنهها لسان قائل ، الحائز قصبات السبق في مضمار المفاخر ، الفائز من أوصاف الكمال ، بما شرف به على الأوائل والأواخر ، الذي طبق بذكره الآفاق ، ففضله أشهر من المثل السائر ، إلى قوله الذي نشر على الأقطار جلابيب أنوار عدله ، وأمطر البادين ، والحضار ، بشآبيب مدرار جوده وفضله الى قوله :

لن يدرك الواصف المطري خصائصه ... ولو يكن سابقاً في كل ماوصفا

أمير المؤمنين ، الداعي إلى الله المنصور بالله ، أحمد بن هاشم ابن رسول الله ، حفظه الله بما حفظ به كتابه ، وأهل ولايته ، وجعله في كنفه ، وحماه بحمايته ، وأصلح به الأمور وفتح له الثغور ، وجمع به شمل الجمهور ، وأعز بقيامه الدين ، وأحيا به شريعة سيد المرسلين الخ .

قال فيها : حرر في هجرة ضحيان صبح السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين وألف ١٢٦٦ .

وقال في إجازة له اخرى بسط فيها الكلام في شأن العترة الكرام ، واستوعب نقل ماأورده ، العلامة أحمد بن عثمان ، صاحب المسوح ، في آل محمد صلوات الله عليهم من الأخبار والآثار في اجازته للإمام الأعظم القاسم بن محمد عليهم السلام ، مالفظه .

ولله الحمد على منته علي بتشرفي بأخذ العلوم ، عن مشايخ آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم أزل أتشرف بأخذ العلم عنهم إلى قوله وأرتع في رياض إفادتهم ، وأكرع من حياض علومهم ، وأمتع بمشاهدة أنوارهم ، واقتبس من ذكي أنظارهم ، فهم خزنة السنة والكتاب ، وتراجمتها بلا ارتياب ، أخذوا علومهم عن آبائهم أبا فأبا إلى أبيهم الوصي وجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولله در الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة .

مابين قولي عن أبي عن جده   وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول روى لنا أشياخنا   ما ذلك الاسناد من اسنادي

ثم تشرفت ثانياً بقراءة جماعة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قوله منهم الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم ، رضوان الله عليه ، ومنهم الإمام أمير المؤمنين ، سمي حبيب الله محمد بن عبد الله بن رسول الله ، كشف الله بقيامه الغمة ، وأظهر به شريعة محمد بن عبد الله ، وفتح له الثغور ، وأصلح به أمر الجمهور ، فإنه أطال الله بقاه ، شاركني في القراءة ، على سيدي العلامة صفي الإسلام الهادي الى الحق الشهيد السعيد ، أحمد بن علي السراجي ، بل الله ثراه ، بوابل الرحمة ، وذلك في الفقة والفرائض حتى فاق علي وعلى أقرانه ، وكذلك شاركني في القراءة على سيدي العلامة صفي الإسلام ، أحمد بن يوسف زباره ، رحمه الله في علوم آل محمد .

والأصول على سيدي العلامة ، عماد الإسلام يحيى بن عبد الله بن عثمان

رحمه الله فقرأ عليه الكثير وحضرت في بعض قراءتهم الى قوله مع مامنحه الله من الحفظ ، والفهم والدراية وسعة الإطلاع ، ومن جهل ذلك نظر في أحكامه ، عند فصل الخصومات ، ورجواباته ، ومكتوباته ، فكنت إذا أبهم علي الأمر ، رجعت إليه ، فيكشف بنظره الثاقب ، واستنباطه الصائب الى قوله حتى أقر له بالفضل عداه ، وقصر فضلاء العصر عن بلوغ مداه ، فطبق ذكره الآفاق ففضله أشهر من المثل السائر في الاطباق ، فكان هو الرضى من آل محمد على الإطلاق .

وممن قرأ على الحقير سيدي فخر الإسلام جوهرة بني المؤيد العلامة عبد الله بن أحمد البصير الضحياني ، فقرأ على الحقير في سائر العلوم في الأصولين ، والعلوم الآلية ، وأسمع علي في مسندات أهل البيت المطهرين ، أمالي الإمام أبي طالب ، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى ، وأمالي المرشد بالله ، وفي جامع الأحكام وشمس الأخبار ، وفي الشفاء وأصول الاحكام ، وشرح التجريد للمؤيد بالله ، والبحر وتخاريجه ، وفي التفسير والإعتصام للإمام القاسم ، وأنوار التمام لسيدي صفي الإسلام أحمد بن يوسف زبارة ، وكملت القراءة ، والسماع بحمد الله قلت : وقد عد في غير هذه الإجازة مما أسمعه عليه فيه مجموع الإمام زيد بن علي الحديثي ، وشرح غاية ابن الإمام ، والشرح الصغير ، والمناهل وغيرها .

مجموع الإمام زيد بن علي الحديثي ، وشرح غاية ابن الإمام ، والشرح الصغير ، والمناهل وغيرها .

نعم . ثم قال : ملتمسين من الحقير ، ألبسهم الله تاج الإكرام وبلغهم في رضاه كل مرام ، أن أكتب لهم فيما أرويه إجازة ، سيما مولانا الإمام سمي حبيب الله ، محمد بن عبد الله ، إلى قوله : فاحتقرت نفسي عند ذاته الشريفة ، وتصاغرت قدري عند رتبته العالية المنيفة ، وعلمت بقصور بضاعتي ، وأيقنت بضعف استطاعتي ، فأنشدت بيتي ابن الوردي :

يا أهــل بيـت الـنـبـي من بذلـت — في حبــكــم نفــســه فما غبــنــا
من جاء في بيــتــكــم يحدثــكـم — قولــوا له الـبيت والحــديث لنــا

إلى قولـه : علماً مني أن من أهـل بيت النبـوة الإلتماس ، ومن أنوار علومهم الإقتبـاس ، وكيف لي أن أنظم في سلكهم الثمين ، ويتصل سببي بسبب الآل الأكرمين ، وقد قال نبي الله الصادق الأمين ، صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين ، مما أخرجه ابن سعد أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : (أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة ، وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) فصار الإتصال إلى ذلك الجناب ، أكد الوصول إلى الله تعالى وأوثق الأسباب ، وأمنا من الحادثات السالبة للألباب ، وحرزاً من طوارق الحتوف ، ونجاة في الدارين من كل مخوف ، بلغنا الله بهم المرام ، وأدام لنا بحبهم الإعتصام ، ومتعنا بالمعية معهم في دار السلام ، إنه هو أهل التفضل ، والانعام وقال رضي الله عنه : مع ما جاء عن سيد المرسلين ، صلى الله عليه وآله و سلم (اللهم اجعل العلم ، والفقه في عقبي وعقب عقبي) وحديث (تعلموا منهم ، ولا تعلموهم) وإذا نظر المنصف بعين الإنصاف وجد ذلك واقعاً حقاً ، فمن بحار القدماء ، من أئمة أهل البيت اغترف ائمة المذاهب الأربعة رضي الله عنهم ، وساق فيهـا كما تقـدم ما حرره صاحب المسوح في إجازة الإمام القاسم بن محمد ، رضي الله عنهم أجمعين .

وقال الســيد الإمام الرباني ، عالم آل محمد وعابدهـم ، وزاهدهم عمدة الموحدين ، الولي الحسين بن محمد الحوثي رضي الله عنه : الحمد لله الماحي للسيئات ، بالحسـنات القائل في كتابه ﴿ يَرفَعِ اللَّهَ الذينَ آمنوُا مِنكمُ والذينَ أوتـوا العلمَ دَرَجـاتٍ ﴾[1] . المجيز لمن أطـاعـه بجـزيل الهبات ، والصلاة

(١) سورة المجادلة الآية ١٠ .

والسلام على محمد ، المنزل عليه كرايم الآيات ، وعلى آله الهداة المقتفين أثره ، المعدلين بواضح البينات ، إلى أن قال : فقد أجاز الحقير الفقير إلى الله تعالى : حسين بن محمد بن حسين بن أحمد ، وأتم النسب وقد تركته اكتفاءً بما أشرت اليه سابقاً . الأخ العلامة الشامة في الآل ، والعلامة إنسان عين الأل ، وهالة بدر فخرهم و الكمال ، عبد الله بن يحيى العجري المؤيدي ، أن يروي عني جميع مسموعاتي ، ومجازاتي وما يصح نقله بجميع الطرق الأربع [1] بعد أن قال : وإن كان ظلي لا يطاول حصاة ، وموضع قدمي أضعف من مفحص قطاة ، خلا ان الإمتثال خير من الأدب ، ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عليه رزقه فلينفق مما آتاهُ اللهُ ﴾[2] ثم قال حسبما معي من الإجازات من مشايخي البدور الغرر من أعلام الآل ، الأئمة أهل الكمال ، وأشياعهم كريمي العناصر والخلال وقال في موضع اخر حسبما أجاز لي مشايخي شكر الله سعيهم ، منهم إمام الزمان ، وترجمان البيان ، ومعدن التبيان ، الحجة مولانا محمد بن القاسم الحوثي مد الله مدته ، وحرس مهجته ، إلى آخرها وقال رضي الله عنه : فممن أجازني شيخنا إمام المعقول ، والمنقول فخر الآل ، وبدر الكمال عبد الله بن أحمد العنثري المؤيدي رحمه الله والإمام سيد بني الحسين والحسن ، إمام العلوم معقولها ومنقولها ومنطوقها والمفهوم ، ذو الأقوال الواضحة ، والأنظار الراجحة ، محمد بن القاسم الحوثي رضي الله عنه إلى أن قال في آخرها تاريخ شهر محرم سنة عشرين وثلاث مائة والف ١٣٢٠ .

ومما أسمع فيه على الإمام شرح الأزهار وشرح أساس الإمام القاسم وحقائق المعرفة للإمام أحمد بن سليمان (عليهم السلام) وفي العربية الشرح

---

(١) هي قراءة الشيخ والتلميذ يسمع . وقراءة التلميذ والشيخ يسمع والإجازة والمناولة والخامس الوجادة عند من قال بها تمت مؤلف كاتبها عبد الرحمن شمس الدين .

(٢) سورة الطلاق الآية ٦ .

الصغير والمناهل الصافية وغيرها . والقصد الإشارة كما سبق ،

وقال السيد العلامة ، المجتهد المطلق ، نجم العترة ، جمال الدين المرتقي درجات الإجتهاد ، قبل تمام العشرين ، الولي بن الولي علي بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله ، واغفر لنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، إنك أنت السميع العليم ، ولما كانت طرق الرواية موضوعها لحفظ العلوم الدينية ، وسمطا للثقة بما صدر عن رسول رب البرية ، ووصيه المبين عن النبي صحيح السنة النبوية إلى أن قال:وكان الصنو العلامة الفهامة فخر الإسلام وقرين الإستخراج في مدارك الأحكام ، عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين العجري المؤيدي أيده الله وثبته ، إلى أن قال : قد سألني أن أجيزه ، فيما ثبت له عندي طريق من طرق الرواية إلى أن قال : ووصلت طرقه بجميع طرقي ، عن جيمع مشايخي رضي الله عنهم وهم مولانا أمير المؤمنين ومجدد ما أشكل من مسائل الدين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن القاسم بن رسول الله الحسيني الحوثي ، ثم ذكر مسموعاته على الإمام وعد منها شفاء الأمير الحسين (ع) والبحر الزخار وما يتعلق به ، من تخريج ابن بهران وأساس الإمام القاسم وكشاف الزمخشري ثم قال : وأجازني إجازة عامة في جميع العلوم ، وهو صلوات الله عليه يروي عن الإمام المنصور بالله ، أحمد بن هاشم والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، ومن مشايخ مولانا السيد العلامة النحرير محمد بن محمد الكبسي إلى أن قال : وقد انتظم بمولانا عليه السلام منظوم الأسانيد عن مشايخه متصلة بكتب الأسانيد قال:ومن مشايخي الكرام والدي العلامة البر المنور ، عماد الدين يحيى بن أحمد ، ثم أدرج نسبه وعد من مسموعاته عليه ، أحكام الإمام الهادي عليه السلام من فاتحته إلى خاتمته قال : وأجازني إجازة عامة وهو يروي بالسماع والإجازة عن شيخه القاضي العلامة

عبد الله بن علي الغالبي ، قال : ومن مشايخي شيخ العترة ، السيد الإمام العلامة فخر الإسلام ، عبد الله بن أحمد العنثري ، ثم المؤيدي ، قرأت عليه في فنون كثيرة من العلوم ، في أمالي أحمد بن عيسى ، وأكثر الإعتصام للإمام المنصور بالله ، وتتمته إلى أن قال : وأجازني إجازة خاصة في كتب مخصوصة ، ثم إجازة عامة في جميع العلوم إلى أن قال : في آخرها وصلى الله على محمد وآله .

حرر يوم الجمعة ، شهر ربيع الآخر ، سنة ست عشرة وثلاث مائة وألف ١٣١٦ كتبه الفقير إلى الله تعالى علي بن يحيي العجري .

ثم تم نسبه ، وقد سبق ماقلت في الإكتفاء وقال السيد العالم العابد الزاهد الولي عماد الدين ، يحيى بن حسن طيب الحسني ، من ذرية الكامل عبد الله بن الحسن عليهم السلام المهاجر هو وأهل بيته من تهامة إلى ضحيان ، كما حققنا ذلك في التحف الفاطمية ، في سيرة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد رضي الله عنهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الفقير إلى الله تعالى يحي بن حسن طيب بن محمد علي بن الطاهر ، لطف الله به قد قرأ علي سيدي العلامة فخر الآل ، ومعدن الكمال ، رضيع علوم أبائه الأمجاد ، أهل الورع والتحري والإنتقاد ، عبد الله بن يحيي بن أحمد المؤيدي العنجري ، شطراً صالحاً من العلوم إلى ان قال : فقد أجزت سيدي المذكور عافاه الله ونور قلبه ، أن يروي عني جميع مسموعاتي ، ومجازاتي على حسبما معي من الإجازات المسطرة من سيدي المولى إمامنا ، ومجدد ديننا المهدي محمد بن القاسم ، ومن سيدي شيخ الشيوخ ، ومرجع أهل الرسوخ فخري الزهراء عبد الله بن أحمد المؤيدي ، وسيدنا العلامة النحرير شيعي الآل الكرام محمد بن عبد الله الغالبي ، إلى ان قال وفوضت سيدي المذكور في الرواية عني بحدث وأخبر وانبأ ونبأ عموماً وخصوصاً ولا أشترط عليه شرطاً لعلمي بدينه وورعه وتثبته ، وصلى الله على محمد وآله حررسلخ شهر ربيع الآخر ، سنة ست عشرة وثلاثة مائة وألف

١٣١٦هـ انتهى كلامه رضوان الله عليه وسلامه .

وقال القاضي العلامة شيخ الشيعة ، وعلم حفاظ الشريعة محب آل النبي ، محمد بن عبد الله بن علي الغالبي (رضى الله عنهم) في إجازته لوالدنا قدس الله روحه .

بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على النبي وآله ، وبعد فيقول الفقير إلى مولاه الغني ، محمد بن عبد الله الغالبي ، وفقه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق ، ورزقه الكون في زمرة آل محمد ، الذين هم أهدى فريق ، قد سألني سيدي الأجل ، العلامة المبجل الفهامة الأمثل نجم الآل ، وبهجة الكمال ، محمد بن منصور الضحياني المؤيدي ، وفقه الله إلى الخيرات ، وسلك بنا وبه سبيل أهل الثبات ، أن أجيزه إجازة عامة فيما صح لي ، وقد كان قرأ على الحقير في علوم الآلة ، وأصول الفقه ، وغيرها فأقول ، والله ولي التوفيق قد أجزته أن يروي عني كلما ثبت لي سماعه ، وإجازته من معقول ، ومنقول ، أجزت له إجازة عامة يروي عني بحدثنا ، وغيرها من ألفاظ الرواية ، إلى أن قال : وممن ثبت لي عنه الإجازة العامة ، مولانا مجدد ماأندرس من العلوم ، ومحقق منطوقها ، والمفهوم أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أجازلي إجازة عامة في جميع ماصح له ، ثم أشار إلى طرق الإمام عليه السلام ، وذكر من مشائخه المجيزين له الذين ثبت له عليهم السماع ، والإجازة العامة ، السيد الإمام العلامة فخر الإسلام عبد الله بن أحمد العنثري قال : وأما سيدي شيخ الإسلام وفخره ، عبد الله بن أحمد المؤيدي ، فقرأت عليه الإعتصام . وتتمته جميعه ، وأمالي الإمام أبي طالب ، وأمالي الإمام المرشد بالله ، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى ، وشفاء الأوام ، وأصول الأحكام ، وشمس الأخبار ، والجامع الكافي ، جميعه إلى أن قال : والشافي للمنصور بالله ، إلا الجزء الآخر من أربعة أجزاء قال : والمصابيح لأبي العباس والإفادة للمؤيد ، بالله وتكملتها وشرح الأساس ،

وغاية ابن الإمام وسرد بعد ذلك مسموعات له عليه كثيرة ، في علوم العربية والأصول ، والفروع وكذا والده شيخ الإسلام عبد الله بن علي رضي الله عنهم أجازه إجازة عامة ، ومن مسموعاته عليه المجموعان للإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام الحديثي ، والفقهي وشفاء الأوام جميعه .

وأمالي الإمام أحمد بن عيسى عليهم السلام وغير ذلك كثير ، وكذا سيد بني الحسن علامة اليمن أحمد بن محمد بن محمد الكبسي رضي الله عنهم أجازه إجازة عامة ، وأسمع عليه في الشفاء والغاية وغيرهما ، وأجازه إجازة عامة الأمام الكبير المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عليه السلام وكان تحريره لإجازة والدنا هذه رضي الله عنهما بشهر القعدة الحرام سنة ثمان وثلاث مائة وألف ١٣٠٨ قال : فيها حرره الحقير الفقير محمد بن عبد الله الغالبي وفقه الله آمين .

وقال والدنا رضي الله عنه وأرضاه وأكرم لديه نزله ومثواه ، في إجازته لي ولاعيان علماء العصر حماهم الله تعالى ، بعد حمد الله والصلاة على النبي وآله ، وبعد .

فإنه طلبني المذكورون هاهنا ، إلى أن قال : وإن كان مثلي لايعول عليه ، في ذلك الميدان ، ولم تسعني مخالفتهم على قصور الباع ، وقلة الإطلاع نظراً إلى قول جامع كل حسن من خصال الكمال ، والمناقب (ليبلغ عني الشاهد الغائب) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً) الخ وقوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوىَ ﴾[1] ثم ساق طرقه ، وطرق مشايخه رضي الله عنهم ، إلى أن قال : أجزتهم في جميع مسموعاتي ، ومجازاتي هذه المسطورة إجازة عامة تامة ، بجميع طرق هؤلاء ، في جميع العلوم معقول ، ومنقول ، في جميع علوم آل محمد وشيعتهم وسائر علوم الإسلام ،

---

(١) سورة المائدة، آية: ٢ .

على اختــلاف فنــونها ، مشــترطـاً عليهم مااشـترطـه على مشــايخي هؤلاء المذكورون ، رؤساء الملة وعلماء الأمة ، مرجع علماء اليمن ، والشام ، الإمام الأواه أبو القاسم إمام المتقين ، وزينة الموحدين المهدي لدين الله ، محمد بن القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويعسوب الآل وحيد عصره فخـر الملة عبد الله بن أحمد اليحيوى قلت : أي العنثري البصير ، وعلامة اليمن صفي الإسلام أحمد بن محمد الكبسي وفخر الشيعة الكرام ، وعالمها محمد بن عبد الله الغالبي ، رضي الله عنهم وسكنهم بحبوح جنته ، وجزاهم عنا ، وعن الإسلام أفضل الجزاء ، أولا تقوى الله في السر والعلن ، والعمل بالعلم ، وبذله لأهله ، وتحرى النسخ الصحيحة المأمونة من التحريف والغلط والتصحيف والضبط لما يروونه ، ولاينسوني من صالح دعائهم ، وما أمكن من وجوه البر ، إلى قوله حرره بقلمه الحقير ، المفتقر إلى الملك الكبير ، عبده وابن عبديه ، محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله اليحيوي المؤيدي عفا الله عنه جمادى الأولى ١٣٥٤ سنة أربع وخمسين وثلاث مائة وألف .

وذكر والدنا رضي الله عنه مما ثبت له السماع فيه ، على والدنا الإمام الأعظم ، أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين كتاب البحر الزخار ، للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى عليهم السلام وتخريجه لابن بهران ، وشرح غاية ابن الإمام عليهما السلام وكشاف الزمخشري وغير ذلك كثير ، فقد لازم والدي رضي الله عنه مقام الإمام (ع) قدر عشرين عاماً ، وانتقل من وطنه ، هجرة ضحيان ، للهجرة مع من هاجر من الأعلام إلى الإمام (ع) ، بعد خروجه من اليمن إلى هجرته المباركة بجبل برط ، وسبب ذلك التحصن في الجبل حال جهاد الأتراك وارتحل إليه (ع) الأعلام من كل قطر ، وكان من المهاجرين لديه حي السيد العلامة نجم آل محمد الولي ، الحسين بن محمد الحوثي وقد كان ملازماً له في مقام الإمام السابق الأمجد ،

المتوكل على الله المحسن بن أحمد (ع) ، وفي هجرة حوث ، ومنهم حي السيد العلامة شيخ آل محمد الحسين بن عبد الله الشهاري وحي السيد العلامة المجتهد الفهامة المنتقد جمال آل محمد علي بن يحيى المؤيدي العجري ، وحي والدنا رضي الله عنهم وغيرهم كثير ، وقد أشرنا إليهم في التحف الفاطمية ، هذا ولم ينفكوا يقتبسون من فيض أنواره ، ويلتمسون من هديه ، وآثاره ، حتى قبضه الله تعالى إليه .

وأقول : وأنا بحمد الله تعالى ، وفضله وتحدثا بنعمته ، وشكرا لمنته من الله علي بملازمة والدي رضوان الله عليه ، من ابتداء قراءة القرآن الكريم قرأته عليه ، وأسمعت عليه في المتون ثم في علوم الآلة . والأصولين والتفسير ، والحديث ولم أزل أستضيء بمصباحه ، وأهتدي بضوء صباحه ، وذلك نحو خمس وعشرين سنة ، حتى اختار الله له ما عنده رضي الله عنه وأرضاه وجزاه عنا وعن المسلمين أفضل جزاه ، وجمع بيننا في مستقر رحمته ، ودار كرامته . وإسناده رضي الله عنه أرفع أسانيد من أدركنا من أعلام عصره ، ونجوم أهل دهره ، فلم يبق أحد ممن أسمع على الإمام ، ومن في سمته من العلماء الكرام غيره ، وكان رضوان الله عليه على ذلك المنهج من العلم ، والعمل ، والزهد ، والورع ، وبلوغ الغاية في الإجتهاد ، والتحري ، والإنتقاد وشدة المراقبة لله سبحانه ، والغضب له ، وتقديم معاملته في كل إصدار وإيراد ، وأثر في آخر أيامه رضي الله عنه العزلة والبعد عن الناس لما شاهد من فساد أهل الزمن ، وتغير الأعلام والسنن حتى صار كثير من الناس لعدم الخلطة لا يتحقق معرفته ، وتفرد للخلوة بنفسه ، والعبادة لربه ، وإحياء الليل ، والنهار بالتلاوة والأوراد والأذكار ، إلا ما توجهنا لديه في تفريغه من الأوقات للقراءة ، وأكرمه الله تعالى بكرامات نيرات ، وبشارات بينات شاهدناها معاينة ، ورأيناها مكاشفة ، مما يفيضه الله تعالى لأوليائه وخاصة أصفيائه من قرابة خاتم أنبيائه ، وأوليائهم صلوات الله عليهم وسلامه فلله

الحمد على ما وهب ، ونسأله تعالى الإعانة على القيام بما وجب ، إنه قريب مجيب .

نعم : فقد ثبت لي السماع عنه بمن الله تعالى في فنون العلوم ، منها في هذه الكتب التي ذكرت سماعه لها ، على الإمام (ع) ، وفي مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي صلوات الله عليهما بقراءته علينا ، وفي أمالي حفيده الإمام احمد بن عيسى عليهما السلام كذلك وصحيفة الإمام علي بن موسى الرضي ، بقراءتي لها عليه ، رضي الله عنه بتمامها وأحكام الإمام الهادي إلى الحق (ع) كذلك إلى كتاب الحدود ، وصح لي سماع بقيته بحمد الله تعالى ، وفي البساط للإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش (ع) ، وفي شرح التجريد للإمام المؤيد بالله (ع) ، وفي تحرير الإمام أبي طالب (ع) بقراءته رضي الله عنه ، وفي أماليهما عليهما السلام ، وفي أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام الخميسية ، وفي تفاسير آل محمد عليهم السلام ومجموعاتهم ، وأصول الأحكام للإمام أحمد ابن سليمان عليهما السلام بقراءتي لها عليه رضي الله عنه من فاتحتها إلى خاتمتها ، وفي شافي الإمام الحجة المنصور بالله (ع) ، وحديقة الحكمة شرح الأربعين له (ع) وفي مجموع السيد الإمام حميدان بن يحيى القاسمي (ع) ، وشفاء الأوام ، للأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين عليهما السلام في السنة ، وينابيع النصيحة له (ع) ، وأنوار اليقين لأخيه الإمام الحسن بن بدر الدين عليهما السلام بقرائتي لها عليه رضي الله عنه ، وفي البحر الزخار للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليهما السلام في النسخة التي لدي الآن ، بخط والدنا الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عليهما السلام ، وإنما ذكرتها لتعيين هذه النسخة وإلا فقد تقدمت في مسموعاته ، وفي شرح أزهاره (ع) ، وفي فصول السيد الإمام صارم الدين (ع) في أصول الفقه ، وفي الفلك الدوار له ، وفي شرح أساس الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام في أصول الدين ، وفي مرقاته في أصول الفقه واعتصامه في السنة ، والبدور المضيئة ،

جواب الأسئلة الضحيانية لوالدنا الإمام ، المهدي لدين الله محمد بن القاسم (ع) وفرائد اللآلىء في الرد على المقبلي للإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير (ع) وفي العيون للحاكم المحسن بن كرامة رضي الله عنه وفي نكت العبادات للقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد ، رضوان الله عليه والأسانيد اليحيوية التي جمعها القاضي العلامة تقي الدين عبد الله بن محمد بن أبي النجم ، وفي شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفي مقاتل الطالبين للأصفهاني ، وفي الحدائق الوردية للفقيه الشهيد حميد بن أحمد المحلي رضي الله عنه في سير الأئمة وفي قواعد عقائد آل محمد لمحمد بن الحسن الديلمي رضي الله عنه وفي شرح الثلاثين المسألة للقاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس رضي الله عنه في أصول الدين ، وفي المقصد الحسن له وغير ذلك من كتب الأصول ، والفروع .

وقد صح لي والحمد لله تعالى السماع عليه رضي الله عنه وعلى غيره في مؤلفات واسعة منها ، المعراج شرح منهاج القرشي ، لوالدنا إمام المحققين الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام في أصول الدين ، وفي قسطاس ولده ، الإمام الحسن (ع) ، وشرح الغاية كما سبق ، وفي الكوافل في أصول الفقه ، وفي الجامع الكافي والمنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي للإمام محمد بن المطهر عليهم السلام ، والروض النضير شرح المجموع أيضاً ، لحافظ العصر الأخير الحسين بن أحمد السياغي في الحديث . وبيان ابن مظفر في الفقه ، والفرائض وفي مباحث وأوائل كتب كثيرة من كتب ائمتنا ، واتباعهم ، وكتب المحدثين كالأمهات الست وفي النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق ، في الكتب المعهود درسها .

هذا وأجازنا والدنا رضي الله عنه كما سبق في جميع طرقه وماصح له رضي الله عنه وأرضاه وبل بوابل الرحمة ثراه .

ونقتصر في هذا المحل على هذا القدر ، فقد جمعت هذه الطرق بحمد

الله كثيراً طيباً ، ووابلا صيباً ، كيف لا وأربابها أعلام الأئمة ، وهداة هذه الأمة ، حجج الله تعالى في عصرهم وأمناؤه على أهل دهرهم ، أعاد الله علينا من بركاتهم ، وأنالنا من نفحات كراماتهم بفضله وكرمه آمين ، وتحصيل إتصال السند إلى هؤلاء الأئمة السابقين ، الذين إليهم انتهى استناد أعلام هذه الأعصار ، وعليهم وقف اعتماد علماء العصابة الأبرار ، سلام الله ورضوانه عليهم أجمعين ، إنها قد صحت لنا بحمد الله جميع مروياتهم وطرقاتهم بطرق واسعة العدد ، كثيرة المدد نورد هنا أرفعها ، وأجمعها بعون الملك العلام ونحيل ماسواها على غير هذا المقام .

فيقول المفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد المؤيدي ، عفا الله عنهما ، بعد حمد الله تعالى على جزيل نواله ، وصلواته وسلامه على رسوله محمد وآله : أروي عن والدي عالم آل محمد وزاهدهم محمد بن منصور المؤيدي ، رفع الله تعالى درجته ، وأكرم منزلته بالسماع والإجازة العامة ، جميع مروياته ، وطرقاته ، وكلما تصح روايته عنه ، ويروي والدي قدس الله روحه عن والدنا الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين أبي القاسم محمد بن القاسم الحسيني الحوثي سلام الله عليه وعلى آبائه بالسماع ، والإجازة العامة جميع مروياته ، وطرقاته ومؤلفاته ، وكلما تصح روايته عنه ويروى والدي رضي الله عنهم جميع مرويات مشايخه السابقين ، الذين تقدم ذكرهم ، وكلما تصح روايته عنهم رضي الله عنهم كما سبق ويروي المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد ، عفا الله عنهما بما صح لي من الطرق الصحيحة ، عن سيدي الوالد العلامة الولي فخر العترة المطهرة عبد الله بن يحي بن أحمد المؤيدي العجري رضي الله عنه جميع مروياته ، وطرقاته وكلما تصح روايته عنه وهو يروي عن مشايخه السبعة النجوم الأعلام جميع طرقاتهم ، ومروياتهم وكلما تصح روايته عنهم بالسماع منه عليهم والإجازات منهم له ، وهم السيد الإمام العالم الرباني الحسين بن محمد الحوثي . والإمام الهادي لدين الله الحسن بن

يحيى بن علي المؤيدي القاسمي ، والعلامة شيخ العترة الولي أحمد بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري ، وأخوهما العلامة المجتهد الفهامة المتقد جمال آل محمد علي بن يحيى بن أحمد العجري ، والسيد العلامة الجهبذ الولي عماد آل محمد يحيى بن حسن طيب الحسني ، والقاضي العلامة عالم الشيعة ، وحافظ الشريعة ، محب آل النبي ، محمد بن عبد الله بن علي الغالبي ، وأخوه العلامة المحقق البحر المتدفق صارم الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الغالبي ، رضي الله عنهم وأكرم لديه نزلهم ، وهؤلاء النجوم الأعلام وهو أيضاً معهم . يروون عن والدنا الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين المهدي لدين رب العالمين محمد بن القاسم الحسيني عليهما السلام جميع مروياته وطرقاته ومؤلفاته وكلها تصح روايته عنه كما سبق ذكره ، في مسموعاتهم عليه ، ومجازاتهم منه ، ويروون أيضاً عن جميع أشياخهم كما تقدم ، والإمام عليه السلام يروي عن الأئمة المتقدم ذكرهم عليهم السلام كما سبق تفصيله ، وستأتي طرقهم مستوفاة في الفصول الآتية إن شاء الله تعالى ، والله تعالى ولي التوفيق ، ولنا طرق إلى الإمام عليه السلام ، وإلى هؤلاء الأعلام غيرما ذكر ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك ترجح الإكتفاء هنا بما سقناه ففيه بحمد الله كفاية وافية ، وإفادة شافية والبقية راجعة إليه ، ومعتمدة عليه ، وستأتي تلك في محل آخر إن شاء الله تعالى وقد طال البحث بما سبق ولكنه لايخفى على اللبيب رجحان الثمرة في سوقه ، وتقديمه لإفادته في المطلوب كلية الإفادة وإغنائه بالتحويل عليه في جميع المقاصد الآتية إن شاء الله تعالى عن التكرار ، والإعادة والله تعالى ولي التوفيق .

الفَصْلُ الرَّابِع

الفصل الرابع

في الاسناد

إلى مذاهب آل محمد صلوات الله عليهم جملة وفي ذكره هنا على هذا الوجه الإجمالي فوائد جمة :

منهـا تقديم الإفادة بتسلسل الرواية عن قرناء التنزيل . وأمناء الملك الجليل ، وأشياعهم الذين هم أكرم قبيل .

ومنها الإبتداء بتعريف طبقاتهم ، وتوضيح مراتبهم ، ودرجاتهم .

ومنها إمكان الإحالة على هذه الأسانيد المباركة ، فيما يأتي من التفصيل إن شاء الله تعالى ، ولنا بمن الله تعالى في ذلك طرائق واسعة ، وأسانيد جامعة .

فأروي جميع ذلك بالطرق السابقة والآتية ، إن شاء الله تعالى إلى من يتصل بهم هذا السند ، الذي أذكره الآن بمشيئة الله تعالى ، وأقدم طريقة متصلة بالسماع ، والإجازة العامة .

فيقول عبد الله المفتقر إلى الله تعالى المعيد المبدىء مجد الدين بن محمد المؤيدي ، أفرغ الله تعالى عليهما فيض فضله الوفي ، ولطفه الخفي ، بعد الحمد لولي الحمد ، ومستحقه وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه :

أروي مذاهب آل محمد صلوات الله عليهم ، وأصول عقائدهم ودياناتهم في العدل والتوحيد ، والوعد والوعيد ، والنبوءات والإمامات ،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفقههم ، وأحاديث الأحكام من سنة جدهم ، سيد الأنـام ، عن والدي وشيخي العلامة الولي عابد آل محمد ، وزاهدهم محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي ، رضي الله عنهم قراءة وإجازة لجميع طرقه ، وهو يروي ذلك عن شيخه أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن القاسم الحوثي الحسيني صلوات الله عليه قراءة واجازة عامة .

وأروي أيضاً عن الإمام عليه السـلام ، ذلك وغيره بجميع طرقنا وهو يروي ذلك وغيره ، عن شيخه أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين ، محمد ابن عبد الله الوزير ، قراءة واجازة عامة وعن شيخه السيد الإمام ، محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي عليهم السـلام قراءة واجازة عامة وعن شيخه القاضي العلامة شيخ الإسلام ، أحمد بن اسماعيل القرشي العلفي ، رضي الله عنه قراءة وإجازة عامة ، فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله عليه السـلام ، فيروي ذلك قراءة وإجازة عن السيد الإمام يحيى بن عبدالله بن عثمان الوزير ، وعن السيد الإمام مؤلف أنوار التمام ، أحمد بن يوسف زبارة الحسني ، وعن السيد الإمام أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي عليهم السـلام .

وأما السيد الإمام الحافظ ، محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي وكذا السيد الإمـام أحمـد بن زيد الكبسي ، والقـاضي العـلامة أحمد بن اسماعيل القرشي ، فيروون جميعاً ذلك وغيره ، عن شيخهم السيد الإمام نجم العترة الأعـلام ، محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم عليهم السلام قراءة وإجازة وهو يروي ذلك وغيره عن عمه ، السيد العلامة اسماعيل بن محمد ، عن والده العلامة محمد بن زيد ، عن والده العلامة زيد ابن الإمام عن والده الإمام الأواه ، أمير المؤمنين المتوكل على الله اسـماعيل عن والـده الإمام الأعظم ، المجدد للدين أمير المؤمنين ، المنصور بالله رب العالمين أبي محمد القاسم بن محمد ابن رسول الله ، صلوات-

الله عليه وعلى آله وسلامه .

ح ـ ويروي السيد الإمام محمد بن عبد الرب أيضاً ، ذلك وغيره ، عن شيخه السيد العلامة اسماعيل بن اسماعيل بن ناصر الدين ، عن السيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ، عليهم السلام ، عن والده زيد المتوفي سنة ثلاث ومائتين وألف مؤلف الإيجاز في المعاني والبيان ، والقسطاس في الرد على صاحب النبراس ، عن والده محمد بن الحسن بالإجازة العامة ، من الإمام القاسم لولده ، سلطان الإسلام الحسن بن الإمام القاسم وإخوته عليهم السلام .

وأما السيد الإمام بدر الآل الكرام يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير ، وكذا السيدان الإمامان أحمد بن زيد الكبسي ، وأحمد بن يوسف زبارة عليهم السلام فيروون ذلك وغيره ، عن شيخهم السيد الإمام حافظ علوم آل محمد عليهم السلام الحسين ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف بن يوسف ، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بن الحسين ، المتوفي سنة احدى وأربعين ومائة وألف ، بن أحمد بن صلاح زبارة الحسني عليهم السلام ، وهو يروي ذلك وغيره ، عن أبيه العلامة يوسف عن أبيه السيد الإمام ، شيخ آل محمد ، حافظ العلوم ، والأسانيد ، الحسين بن أحمد عن الإمام الزاهد ، العابد أمير المؤمنين ، المؤيد بالله ، محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، الإمام المتوكل على الله إسماعيل ، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام ، ح . ويروي أيضاً لسيد الإمام الحافظ السابق ، الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة ، ذلك وغيره ، عن شيخه السيد العلامة عامر ، المتوفي سنة مائة وألف بن عبد الله بن عامر الشهيد ، عن الإمام الأعظم ، والبحر الخضم ، أمير المؤمنين ، المؤيد بالله رب العالمين أبي علي محمد بن الإمام القاسم عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام .

ح ـ ويروي السيد الإمام الحسين بن أحمد أيضاً ، ذلك وغيره عن

القاضي العلامة المفضال ، أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، عن شيخه القاضي العلامة حواري الآل ، شيخ الإسلام وإمام الشيعة الأعلام أحمد بن سعد الدين المسوري ، رضي الله عنهم ، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم ، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام .

ح . ويروي ايضاً السيد الإمام ، نجم العترة الأعلام ، محمد بن عبد الرب بن الإمام ، ذلك وغيره عن شيخه السيد الإمام علي بن عبد الله الجلال ، من السادة اليحيويين ، وقد سبق نسبهم في التحف الفاطمية ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ، عن شيخه السيد العلامة الحافظ عبد القادر بن أحمد بن الناصر الكوكباني ، المتوفى سنة سبع ومائتين وألف ، من ذرية الإمام يحيى شرف الدين عليه السلام .

ح . ويروى أيضاً السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي ، عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي ، عن السيد العلامة إبراهيم ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ، بن عبد القادر عن أبيه الحافظ عبد القادر بن أحمد ابن الناصر ، وهو يروي بطريقين .

احداهما عن شيخه السيد العلامة يوسف بن الحسين زبارة بسنده السابق ، والأخرى عن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ، عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي . المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ، عن السيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد زبارة ، بسنده المتقدم .

وأروي أيضاً ذلك وغيره عن والدي قدس الله روحه ، عن شيخه السيد الإمام عالم آل الرسول الكرام عبد الله بن أحمد البصير المؤيدي العنثري ، قراءة وإجازة وبجميع الطرق السابقة إليه ، عن شيخيه شيخي الإسلام عبد الله بن علي الغالبي ، وأحمد بن اسماعيل القرشي العلفي .

فأما القاضي الحافظ شيخ الإسلام عبد الله بن علي الغالبي ، فعن

شيخيه ، السيدين الإمامين أحمد بن يوسف زبارة ، وأحمد بن زيد الكبسي قراءة ، وإجازة بطرقهما السابقة آنفاً ، والآتية إن شاء الله تعالى .

وأما القاضي العلامة أحمد بن اسماعيل القرشي ، فعن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام ثم بطرقه المارة ، والآتية إن شاء الله تعالى .

ويروى أيضاً ذلك وغيره الإمام الأعظم ، المجدد للدين ، المهدي لدين الله ، محمد بن القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي ، وهو يروي هو والسيد الإمام شيخ بني الحسن أحمد بن زيد الكبسي ، عن شيخهما السيد العلامة الحسن المتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ، بن يحيى الكبسي عن أخيه محمد المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وألف بن يحيى الكبسي قراءة، وعن السيد العلامة قاسم المتوفى سنة احدى ومائتين والف بن محمد الكبسي إجازة عن السيد العلامة الكبير هاشم المتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف بن يحيى الشامي اليحيوي مؤلف نجوم الأنظار ، حاشية على البحر الزخار ، عن السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد ، عليهم السلام ، عن القاضي العلامة علي المتوفي سنة تسع عشرة ومائة وألف ، بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي ، عن إمام العلوم وطود الحلوم سيد أعلام التحقيق ، الحسين عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام .

فهذا مختار الطرق إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد . ومعتمدها وثمة طرق إلى الإمام وإلى من يعصره من الأعلام ، سيكون التعرض لها إن وقع احتياج إليها في التفصيل ، إن شاء الله تعالى ، وفيما ذكرنا كفاية وافية ، وعليها المدار في الإيراد والإصدار ، وسواها متفرعة منها ، ومستندة إليها ، كما يعلمه ذوو الإطلاع ، والإختبار .

هذا وفيما قد حصلناه هنا فائدة عظمى ، ومهمة كبرى ، وهي : أن كل

من اتصل به السند هذا المبارك ، فهو طريقنا إليه في كل ماله من رواية ، ودراية ، وتأليف من لدينا إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام يعلم ذلك ، وإنما تيسر لنا هذا المطلب الأعظم بمن الله تعالى وفضله ، لمزيد العناية وكلية البحث في اختيار الرواة ، الناقلين عمن اتصلوا به لجميع ماله ، حتى اتصل السند ، والحمد لله تعالى ، وسنبلغ الجهد في إتمام ذلك بإعانة الله تعالى ، وتسديده وتوضيح ما تحصل من ذلك وماكان في رواية معينة أو كتاب خاص فسيتبين من السياق ، والله تعالى ولي التوفيق .

ولنعد الى المقصود ، بعون الملك المعبود ، فنقول : والإمام الأعظم المجدد للدين أمير المؤمنين ، المنصور بالله رب العالمين ، القاسم بن محمد ، يروي ذلك وغيره ، بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله ، الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الإمام الهادي لدين الله ، علي بن المؤيد ، عليهم السلام ، بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين بن شمس الدين ، بطرقه إلى الإمام المنصور بالله ، محمد بن علي السراجي الوشلي . عليهم السلام . بطرقه إلى الأمامين الأعظمين ، المتوكل على الله ، المطهر بن محمد ابن سليمان الحمزي ، والهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن المؤيدي عليهم السلام بطرقهما إلى الإمام المهدي ، لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عليهم السلام بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عليهم السلام بطرقهما إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليهم السلام بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى وولده الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليهم السلام بطرقهما إلى الإمام الشهيد ، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليهم السلام بطرقه ، إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان وشيخي آل رسول الله شمس الدين يحيى ، وبدر الدين محمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى ، عليهم السلام بطرقهم إلى الإمام المتوكل على الله ، أحمد بن سليمان عليه

السلام بطرقه إلى الإمام المؤيد بالله ، أحمد بن الحسين الهاروني ، وأخيه الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عليهم السلام ، بطرقهم إلى الإمام ، عماد الدين يحيى بن المرتضى ، محمد ابن الإمام الهادي إلى الحق ، يحيى بن الحسين عليهم السلام بطرقه إلى عمه ، الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى عليهم السلام بطرقه إلى إمام الأئمة وهادي الأمة ، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين ، يحيى بن الحسين بن القاسم عليهم السلام عن أبيه الحافظ ، الحسين عن أبيه ترجمان الدين نجم آل الرسول ، القاسم بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم الغمر عن أبيه إسماعيل الديباج ، عن أبيه إبراهيم الشبه عليهم السلام ، عن أبيه الحسن الرضي ، عن أبيه الحسن السبط ، عن أبيه أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وأخي سيد النبيين ، علي بن أبي طالب ، عليهم السلام عن الرسول الأمين صفوة رب العالمين خاتم النبيين ، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين فهذه السلسلة النبوية الهادية المهدية ، من العترة الطاهرة ، نجوم الدنيا ، وشموس الأخرة :

سلسلة من ذهب منوطة بالشهب
ونسبة ترددت بين وصي ونبي
سبحان من طهرها عن شايبات النسب

من استمسك بهم فقد استمسك بقوى الأسباب ، وهدي إلى منهج السنة والكتاب :

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها

ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم نعم وهذا السند الشريف من بعد الإمام القاسم بن محمد منه ماهو متصل ، ومنه ماهو بواسطة ، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك بقوله : بطرقه إلا أنه لم يفصل فيه بين المتصل وغيره ، وسيتضح جميع ذلك في التفصيل الآتي إن شاء الله تعالى ، مع

أن ذلك معلوم لمن له اطلاع على أحوالهم ، ومن نظر في التحف الفاطمية نفع الله تعالى بها تبين له أحوال كل إمام منهم عليهم السلام .

وأما من قبل الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام فهو متصل وكذا الأسانيد التي نوردها فيها بعد إن شاء الله تعالى والله الهادي .

هذا قال الإمامان الأعظمان المتوكل على الله يحيى شرف الدين . والمؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد عليهم السلام ، واللفظ للإمام المؤيد بالله عليه السلام بتصرف يسير لايخل بالمقصود وقد اشتملت هذه الطرق على الطرق الموصلة لنا إلى رواية الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي عليهما السلام رواها المؤيد بالله عن الفقيه العالم المجتهد أبي الحسين علي ابن إسماعيل بن إدريس الفقيه ، عن الناصر لدين الله أمير المؤمنين الحسن بن علي الأطروش عن شيخ الإسلام محمد بن منصور المرادي رضي الله عنه ومحمد بن منصور يروي عن الإمام القاسم بن إبراهيم بسند آبائه المتقدم ، ويروي محمد بن منصور أيضاً عن الإمام عالم آل محمد أحمد بن عيسى عن أبيه عيسى الحافظ عن أمير المؤمنين إمام أهل البيت المطهرين زيد بن علي عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين ، عن أبيه سيد شباب أهل الجنة ، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين علي بن أبي طالب ، عن سيد العالمين رسول الله الأمين محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله وسلامه .

ويروي الإمام أحمد بن عيسى عليهم السلام أيضاً عن حسين بن علوان عن أبي خالد الواسطي عن الإمام زيد بن علي عليهما السلام بسنده السابق ، ويروي الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين عن أبي العباس الحسني ، وهو يروي عن السيد الإمام القدوة أبي زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى ابن الحسين ابن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن آبائه .

وللسيد الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني طريق أخرى ، رواها عن السيد الإمام علي بن العباس عن الإمام الهادي إلى الحق عن آبائه عليهم السلام كما تقدم .

وللإمام المؤيد بالله طريق أخرى رواها عن الحافظ أبي الحسين علي بن اسماعيل الفقيه .

قال : حدثنا أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن علي الأطروش : قال : حدثنا الحافظ المشهور بشر بن هارون قال : حدثنا محدث بغداد الحجة الفقيه ، يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا الحافظ المشهور جرير بن عبد الحميد . قال : حدثنا الحافظ الثقة مغيرة بن مقسم الضبي قال : حدثنا زيد ابن علي وذكر السند المتقدم .

وللمؤيد بالله طريق أخرى رواها عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم عليه السلام قال : حدثني أبي قال : حدثني حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن منصور المرادي ، عن محمد ابن عمر المازني ، عن يحيى بن راشد ، عن نوح بن قيس ، عن سلامة الكندي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تضمنت هذه الطرق الطرقَ الموصلة إلى قدماء الأئمة من ولد الحسن ، والحسين ، الإمام الأعظم زيد بن علي عن آبائه ، وباقر العلم محمد ابن علي وولده الصادق جعفر بن محمد عن آبائهما ، والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية ، وأخيه الإمام إبراهيم عن آبائهما ، وغيرهم من الأئمة ، والسادة ، ومشايخهم من المتقدمين ، والمتأخرين من وقتنا إلى زمن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين . (انتهى) . قلت ولله الإمام الناصر الكبير الحسن بن علي عليهما السلام حيث يقول:

وعلمهم مسند عن قول جدهمو عن جبرئيل عن الباري إذا قالوا

قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام ، قال القاضي

جعفر : أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي الحسن الكني عن الإمام العالم توران شاه بن خسروشاه بن بابويه الجيلي عن الفقيه أبي علي بن آموج الجيلي ، عن القاضي الأجل العالم زيد بن محمد الكلاري الزيدي ، عن الشيخ علي خليل ، عن القاضي الأجل يوسف الخطيب للمؤيد بالله عليه السلام عن السادة الفضلاء أبي العباس ، أحمد بن إبراهيم ، وأبي الحسين المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون ، وأخيه الإمام الناطق بالحق الظافر بتأييد الله يحيى بن الحسين عليه السلام بجميع مافي المنتخب ، والأحكام وأمالي أحمد بن عيسى عليه السلام فهذا إسناد الأئمة السادة ، والأخوين والرسي عليهم السلام ، المذكور أولاً .

وروى عن عمه الناصر أحمد بن يحيى قال : حدثني ابي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين قال : حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم قال القاسم : حدثني أبي عن أبيه عن جده ، قال : حدثني أبي الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ كلامه .

قال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام : وهذا إسناد ثابت عندنا غير أن في هذا فائدة اخرى وهو إتصال السند بالسادة الهارونيين جميعاً ، وبإسناد المنتخب مع الأحكام يعلم ذلك الواقف عليه (انتهى) .

نقلت هذا أعني من قوله قال القاضي جعفر اخبرني الخ من كتاب القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رضي الله عنه قال فيه انتهى بحروفه من خطه عليه السلام .

قلت وهذا السند أحد الطرق إلى مؤلفات الأئمة الثلاثة الأخوين ، وأبي العباس عليهم السلام ومروياتهم ولنشر على سبيل الإختصار إلى يسير من أحوال الرواة هؤلاء في سند كتب العراق ، وقد جرى ذكرهم جميعاً في التحف الفاطمية ، وفي هذا مزيد تحقيق .

فأقول وبالله التوفيق : أما شيخ القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد

رضي الله عنه فهو الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين أبو العباس ويقال أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن الكني هكذا صححه الإمام القاسم بن محمد عليه السلام قال السيد الإمام صارم الإسلام إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية ، كان من أساطين الملة ، وسلاطين الأدلة ، وهو الغاية في حفظ المذهب لقيه بعض شيوخ اليمن بمكة ، وأجاز لجميع من في اليمن الخ ، وشيخه أبو الفوارس توران شاه بضم المثناة من فوق وسكون الواو فراء فألف فنون فشين معجمة فألف فهاء بن خسروشاة بخاء معجمة فسين فراء مهملتين فواو فشين معجمة ، ابن بابويه بموحدتين من تحت بينهما ألف فواو فمثناة من تحت فهاء .

قال في الطبقات : الإمام أبو الفوارس شيخ الزيدية ، وحافظ علوم الأئمة ، ومرجع الإسناد بل قطبه للمذهب الشريف وإليه يرجع أهل المذهب كان إماماً عالماً . وهو شيخ الكني الخ .

وشيخه أبو علي ويقال علي بن آموج كطالوت قال في الطبقات : قال السيد أحمد بن الأمير : هو الفقيه العلامة الأفضل صاحب تعليق الإبانة ، وقال القاضي : هو واسطة عقد الإسناد للمذهب ، مفخر العراقين ، ملحق الأصاغر بالأكابر إلى أن قال : وكان يكنى بعدل أهل الأرض انتهى .

قلت يعني بالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب مطلع البدور .

وقال الملا يوسف . كان معاصراً للإمام أبي طالب الأخير وله حاشية على الإبانة وتعليق الفقه انتهى .

وشيخه القاضي زيد بن محمد الكلاري بفتح الكاف .

قال في طبقات الزيدية : قال القاضي هو القاضي الإمام حجة المذهب شيخ الشيوخ ، وحيد أهل الرسوخ حافظ المذهب ، وعالمه الذي لايبارى ولا يمارى ولا يجارى، إلى قوله : وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي

التحرير ، والتجريد للاخوين نظير أقر له الموالف ، والمخالف ، وجميع مشايخ الزيدية يغترفون من رحيقه ، ويعترفون بتحقيقه ذكره الملا يوسف الجيلاني في جماعة المؤيد بالله (انتهى) وشيخه العلامة الجليل علي بن محمد خليل .

قال في الطبقات الشيخ الجليل الجيلي : صاحب المجموع الذي يقال له : مجموع علي خليل يروي كتب الزيدية ، وأئمتهم ، وشيعتهم بالسند المعروف عن القاضي يوسف الجيلي بسنده ، وأخذ عنه القاضي زيد بن محمد الكلارى (انتهى) وشيخه القاضي العلامة يوسف بن الحسن الجيلي الكلاري خطيب المؤيد بالله .

قال السيد الإمام في الطبقات : ونقلت من خط الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وصح لي عنه سماعاً بواسطة مشايخي إليه ، وأجازةً أيضاً من غير واحد .

في ذكر سند القاضي جعفر مالفظه:نا الكني عن الإمام توران شاه الجيلي ، عن الفقيه علي بن آموج ، عن القاضي زيد عن القاضي يوسف الخطيب للمؤيد بالله عن السادة الفضلاء أبي العباس أحمد بن إبراهيم وأبي الحسين المؤيد بالله أحمد بن الحسين ، وأخيه الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين عليهم السلام بجميع ما في المنتخب والأحكام وأمالي أحمد بن عيسى وغير مافي هذه الكتب عن الناصر وغيره الخ الكلام الذي مر قريباً وهذا بعد أن قال: يروي سند الفقه عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، عن السيد أبي العباس الحسني ، وله طريق أخرى عن الاستاذ أبي القاسم ابن ثال الهوسمي عن المؤيد بالله عن السيد أبي العباس ، ويروى أيضاً عن السيد أبي طالب يحيى ابن الحسين قال : وكان القاضي يوسف فاضلاً ممن عاصر المؤيد بالله . وله شرح على الزيادات ، وحكى شيئاً من سيرة المؤيد بالله ، ومعدود من أصحابه ، وتلامذته (انتهى) وأروى مذاهب آل محمد صلوات الله عليهم ، بالطرق السابقة إلى الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام

وهذه الطريق تتضمن سند الأحكام والمنتخب ، والمجموع للإمام الهادي إلى الحق ، وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله عليه السلام تفصيلاً .
ولابأس بإيراد طريقه من مختار طرقنا إلى الإمام القاسم بن محمد ، وان كانت قد سبقت الطرق مستوفاة إليه عليه السلام وهي أني أروي جميع ماتقدم عن والدي رضوان الله عليه قراءة وإجازة عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني الحوثي ، قدس الله روحه قراءة وإجازة عن السيد الإمام محمد ابن محمد الكبسي ، رضي الله عنهما قراءة وإجازة عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب ابن الإمام قراءة ، وإجازة ، وهو يروى ذلك عن عمه السيد العلامة إسماعيل بن محمد عن والده العلامة محمد بن زيد عن والده العلامة زيد بن الإمام عن والده الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ، عن والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام قال عليه السلام : أروي مذهبي عن السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن المهدي الجحافي القاسمي .
قلت : هو من ذرية الإمام القاسم بن علي العياني عليه السلام وفاته عام أحد عشر وألف قراءة وعن السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله من آل الإمام المطهر بن يحيى إجازة وعن غيرهما إجازة وقراءة عن السيد العلامة أحمد بن عبد الله المعروف بابن الوزير .
قلت : توفي عام خمسة وثمانين وتسع مائة وهو السيد الإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير ، عليهم السلام عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن السيد إبراهيم بن محمد الوزير .
قلت : يعني صارم الدين صاحب الهداية ، والفصول ، والبسامة عن السيد صلاح الدين عبد الله بن يحيى الزيدي نسباً ومذهباً ، عن والده يحيى بن المهدي عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر .
قلت : قال في الهامش في هذا فائدة أن السيد يحيى بن المهدي يروي

عن الإمام محمد من غير واسطة لأن المعروف أنه يروي عنه بواسطة ولده الواثق انتهى عن والده الإمام المطهر بن يحيى ، عن شيخ الشيعة العلامة محمد بن أبي الرجال .

قلت : هو محمد بن أحمد بن أبي الرجال .

وفاته عام ثلاثين وسبع مائة وكان يقول : أنا تلميذ إمام . وشيخ إمام عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين ، عن الشيخ أحمد بن محمد بن القاسم . الأكوع المعروف بشعلة .

قلت : وهذا من مشايخ الشيعة الأعلام ، وهو تلميذ الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، كما يأتي إن شاء الله تعالى ، وفاته في عشر الأربعين وستمائة تقريباً كذا في الطبقات عن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد القرشي .

قلت : هو إمام الشيعة ، وحافظ الشريعة محيي الدين ، الذي يروي عنه الإمام الأعظم المنصور بالله عليه السلام ، وعلماء عصره ، ويقال له أيضاً حميد ، فله اسمان لمسمى وقد أشرت إلى ذلك عند ذكره في التحف الفاطمية ، وينبغي التنبه لذلك فقد وقع في الغلط بسببه بعض العلماء الأثبات ، وتوهموا أنهما أخوان ، وما الأسمان الاله ، كما حقق ذلك الأمير الناصر محمد بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليهم السلام) في ترثيته ، وأفاده علماء عصره ، وأشار إليه في مطلع البدور وغيره ، وهو معلوم لا ريب فيه .

عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، عن الشيخ الأجل اسحاق ابن أحمد بن عبد الباعث ، عن عبد الرزاق بن أحمد .

قلت : أما القاضي اسحاق فهو من أعلام العصابة وشهرته تكفي عن شرح حاله ، وقد ترجمنا له ، ولأمثاله في التحف الفاطمية كما سبق ذكره .

وأما الشيخ عبد الرزاق بن أحمد فقال بعض علمائنا الكرام في ترجمته : كان من فضلاء أشياع العترة ، وكبراء علمائهم ، وعظماء أتباعهم (انتهى) .

عن الشريف علي بن الحارث وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة . قلت وابن أبي العشيرة.

من أعلام الشيعة الكرام وكان إذا حج تلقاه أمير مكة تعظيماً للزيدية قيل في حقه. كان يرد على اثنتين وسبعين فرقة عن الحسن بن أحمد بن محمد الضهري، إمام مسجد الهادي عليه السلام عن محمد بن أبي الفتح عن الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى. عن أبيه الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. عن أبيه الحسين الحافظ وعميه محمد، والحسن عن أبيهم ترجمان الدين القاسم ابن إبراهيم عن أبيه إبراهيم الْغَمْر عن أبيه اسماعيل الديباج عن أبيه إبراهيم الشبه عن ابيه الحسن المثنى عن أبيه الحسن السبط، وعمه الحسين السبط، عن أبيهما علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا مذهبنا انتهى كلام الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام.

قلت: وماأحق المقام بقول السيد الإمام جمال الإسلام الهادي بن ابراهيم الوزير عليهم السلام:

سند عن الهادي وعن أبائه   لا عن حديث مسدد بن مسرهد

القصيدة قلت مسدد عده في الشافي من العدلية وانما أراد التمثيل وللقافية قال في كتاب شيخ الإسلام حواري آل محمد الكرام عليهم السلام أحمد بن سعد الدين رضوان الله عليه عند ذكره لطريق الأحكام واصول الأحكام المذكورة. وقد نقل كلامه هذا شيخ الإسلام الأخير، حافظ عصره الكبير فخر اشياع العترة عبد الله بن علي الغالبي رضي الله عنه. مالفظه وهذه الطريق من نظر إليها بعين الإنصاف وسلم عن داء الميل عن أهل البيت النبوي، والإنحراف علم قطعاً ويقيناً أن اجراء من ذكر فيها على لسانه يستدفع به البلاء، ويكون سبباً لصلاح حاله وشأنه.

انظر إلى طريق أصول الأحكام فإن ابتداءها من الإمام المتوكل على الله

شرف الدين، وتنتهي إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وبين الأمامين عشرة سبعة من نجوم العترة النبوية، وثلاثة من أعيان شيعتهم المهتدين بهديهم والمستمسكين بعروتهم المتينة القوية كل واحد من الثلاثة شيخ إمام، تلميذ إمام أو تلميذ تلميذ إمام.

قلت: يعني بتلميذ التلميذ العلامة الأكوع المعروف بشعلة. ولكنه تلميذ الإمام الأعظم الحجة عبد الله بن حمزة عليهم السلام وإن كان لم يذكر في هذا السند إلا الشيخ محمد بن احمد، كما يأتي في الأسانيد، رجع إلى تمام مافي الكتاب المذكور قال هذا فيما بين الأمامين المتوكل على الله شرف الدين، والمتوكل على الله أحمد بن سليمان عليهما السلام، ثم إن بين الإمام أحمد بن سليمان والإمام الهادي إلى الحق ستة آخرهم الإمام المرتضى لدين الله، محمد ابن يحيى الهادي عليهم السلام وأولهم الشيخ العلامة المشهور بالعلم، والفضل اسحاق بن أحمد بن عبد الباعث رحمه الله، وهو من أكابر علماء الزيدية، وعظماء أنصار العترة الطاهرة النبوية وهو اخو القاضي جعفر في العلم والبراعة، وله مصنفات ورسائل أكثرها، في الإمامات ولقي الحاكم أبا سعيد رحمه الله في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة وفي اليمن الشريف علي بن الحارث فإذا نظرت إلى ذلك وجدت هذه السلسلة المباركة من الإمام المتوكل على الله شرف الدين إلى سيد المرسلين، وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين كلها نبوية ليس فيها إلا سبعة من فضلاء أشياع العترة وكبراء علمائهم وعظماء أتباعهم أعاد الله من بركاتهم، وأماتنا على مودتهم وحشرنا في زمرتهم وعافانا من داء مبغضيهم ومحبي أعدائهم ومبغضي محبيهم ومن تأول لمحاربيهم فوالله لايدخل الإيمان قلب رجل هذه صفته (انتهى) كلامه رضوان الله عليه وسلامه.

قلت: وقد اتصل سندنا بفضل الله تعالى كما ترى ليس بيني وبين الإمام المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام في هذه الطريق إلا أحد عشر من كرام

أئمة آل محمد. وأعلام مقتصديهم صلوات الله عليهم وسلامه أولهم والذي وآخرهم السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير رضوان الله عليهم.

نعم: وهذه إحدى الطرق إلى إمام اليمن محيي الفرائض والسنن الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليهم أفضل الصلاة والتسليم وقد تقدمت طريقان.

إحداهما عن السيد الإمام عماد الإسلام يحيى بن المرتضى عن عمه الناصر للحق عن أبيه الهادي إلى الحق يرويها الإمامان الأخوان المؤيد بالله وأبو طالب، والسيد الإمام أبو العباس عليهم السلام.

والثانية: يرويها أبو العباس الحسني عن السيد الإمام علي بن العباس الحسني عن إمام الأئمة وهادي الأمة يحيى بن الحسين عليهما السلام فهذه هي الطرق المتصلة به صلوات الله عليه فيما وقفنا عليه عند علماء اليمن وعليها المدار في الإيراد والإصدار، وستكرر هذه الأسانيد المباركة، ويكون التحويل عليها إن شاء الله تعالى فلتكن على ذكر منك والله ولي التوفيق.

ونتمم الإفادة، في هذا البحث بإيراد المقصود، مما رسمه المؤيد بالله محمد ابن القاسم بن محمد عليهم السلام وصحح السند إليه من كتب أئمة آل محمد صلوات الله عليهم وغيرهم فما نوصل السند إليه منها فيما يأتي إن شاء الله تعالى فهذا مقدمة له، ومالم نوصل إليه السند من كتب أئمتنا عليهم السلام ولانترك إن شاء الله تعالى إلا ما لا يوقف عليه في شيء من كتب الأسانيد الموجودة المعتمدة ففي تصحيح الإمام عليه السلام له كفاية فهو عليه السلام أمين الرواية متين الدراية من أعلام ائمة الهداية. عليهم السلام وقد صحت بحمد الله لنا رواية ماحرره عليه السلام بالأسانيد الصحيحة، المتصلة به فيما سبق، ومايأتي ان شاء الله تعالى.

قال الإمام الاواه المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام فيما كتبه عليه السلام إلى المدينة النبوية على مشرفها وآله أفضل الصلاة والسلام في عام

أربع وثلاثين وألف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة إلى نيل أرفع الدرجات وسهل لنا السبيل إلى حفظه بما ركب فينا من الأسماع، والأبصار والآلات ثم ساق إلى ذكر المجازله وهو: السيد العلامة الأجل علي بن الحسن الحسيني المدني رضي الله عنه، إلى قول الإمام عليه السلام فنقول وبالله التوفيق:

اعلم رفع الله قدرك أعلا في منازل العلماء ذكرك، أن الإجازة نوع من الوكالة إذ هي خبر جملي تتضمن الأذن بالإخبار عن الشي ولهذا اشترط على المجازلة شروطها المعروفة التي منها جودة الفهم، وإمعان النظر، والبحث عن النسخ الصحيحة، والتثبت ليأمن التحريف، والوهم والقول على الله، وعلى رسوله مالا يعلم إلى قوله عليه السلام:وقد استخرت الله واجزت لكم أن ترووا عني بذلك الشرط جميع مسموعاتي. وجميع ما صحت لي روايته في الأصولين، والفروع وأدلتها من آيات الأحكام، وأحاديث الرسول عليه السلام وآلتها من العربية وتوابعها.

قلت: ومن هنا منقول عن الإمام في طبقات الزيدية وقال مؤلفها عليه السلام إن الإمام عليه السلام ذكر فيها علماً جماً، وذكر كتب المذهب مذهب الأئمة عليهم السلام وساقها إلى آخرها في موضعين من الجزء الثالث، وهي بتمامها في كتاب القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري (رضي الله عنه) قال الإمام (ع): فمن كتب المذهب مجموعاالإمام زيد بن علي (ع)، واماليي حفيده أحمد بن عيسى (عليهما السلام) المسماة ببدايع الأنوار، ومنها السير للإمام المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب (صلوات الله عليهم) ومنها الجامع الكافي المعروف بجامع آل محمد تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن علي. قلت: رفع نسبه إلى جده عبد الرحمن، وقال بعده ابن الحسين وهو سبق قلم فليس ذالك في نسبه وقد نقلته

على الصحة من المشجرات المعتمدة، وغيرها في التحف الفاطمية.

ولهذا السهو لم نذكر عن الطبقات في الموضعين إلا محمد بن علي كما هنا فاعلم ذالك. وساق في وصف الجامع، والمقصود بذلك ما صح منه، ولاشك ان أصل الكتاب قد روي بالطريق إلى المؤلف. فاما الزيادات فلا ودون تصحيحها لمن رام ذلك خرط القتاد. فاما الخبط والمجازفة والعناد فما دونها حاجر إلا تقوى الله تعالى رب العباد، وقد تبرأ الإمام (ع) في آخر البحث كما نقف عليه مما خالف عقائد أهل البيت (ع)، وسيأتي الكلام على الجامع في ذكر سنده في محله ان شاء الله تعالى بما يعرف ارباب الاطلاع، والانتقاد والله تعالى الموفق للسداد.

إلى كلام الإمام قال (ع): ومنها الجامعان المنتخب والاحكام للهادي إلى الحق يحيى بن الحسن (عليهما السلام) وما اشتملت عليه فتاواه، وفتاوى اولاده وكتبهم وكتب جدهم القاسم بن ابراهيم عليه السلام وروايتهم، ورواية سائر أولاد القاسم عدا من روى عنه منهم في كتب أئمة كوفان، وهو داود بن القاسم عليه السلام فمن طريق الجامع الكافي ومنها كتب الناصر الأطروش الحسن بن علي وقد أشتمل على معظمها كتاب الإبانة، والمغني وزوائدهما، ومنها المصابيح لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني في السير والآثار وتتمتها لعلي بن بلال.

ومنها شرح التجريد للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام ومنها أمالي الإمام المرشد بالله يحيى بن الموفق بالله الجرجاني ومنها أمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وشرح التحرير له والمجزي في أصول الفقه، وجوامع الأدلة فيها، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة وكتاب الدعامة في الإمامة له، وكتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جمع الشريف أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، ومن

أجل من اخذ عنه هذا الكتاب باليمن السيد المرتضى بن شراهنك الواصل من بلاد العجم .

وساق في أحواله ماسيأتي إن شاء الله تعالى في سند النهج قال عليه السلام : ومنها كتاب البرهان في تفسير القرآن للإمام الناصر لدين الله أبي الفتح الديلمي عليه السلام .

ومنها كتاب أصول الأحكام في الحديث للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان وكتاب حقائق المعرفة له .

ومنها مصنفات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام ككتاب الشافي ، والمجموع المنصوري ، وصفوة الاختيار في أصول الفقه ، وغيرها ، ومنها فتاوى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين القاسمي عليه السلام ومنها شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للأمير الكبير الحسين بن محمد اليحيوي . والتقرير له .

ومنها كتاب أنوار اليقين ، وماشتمل عليه شرحه من الأدلة ، والأحاديث الشاهدة على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأهل بيته ، وفضائلهم لصنو الأمير الحسين ، وهو الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد المكنى بدر الدين .

ومنها شرح النكت للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام . ومنها مجموعات السيد الإمام حميدان بن يحيى القاسمي في الأصول .

ومنها كتاب عقود العقيان في الناسخ ، والمنسوخ ، من القرآن للإمام المهدي لدين الله محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى عليه السلام .

ومنها مصنفات الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني مصنف الإنتصار ، وهي كثيرة في كل فن .

ومنها الأزهار في الفقه للإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام وامهاته من التذكرة للفقيه حسن بن محمد النحوي وشروحها لجماعة واللمع للأمير علي

ابن الحسين اليحيوي الهادوي ، وشروحها لجماعة وغيرها من الأمهات ومنها البحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى أيضاً بجميع ما اشتمل عليه من الفنون ، وجميع مصنفاته عليه السلام في كل فن ومنها الروضة . والغدير في آيات الأحكام للسيد محمد بن الهادي بن تاج الدين وفروعها الثمرات للفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان ، وشرح الفقيه عبد الله النجري .

ومنها المعراج شرح المنهاج في علم الكلام للإمام الهادي الى الحق عز الدين بن الحسن عليه السلام ومنها كتاب الأثمار للإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين ، وشروحه مثل شرح القاضي العلامة محمد بن يحيى بن بهران الصعدي البصري التميمي . وشرح القاضي عماد الدين يحيى ابن محمد بن حسن المقرائي وشرح الفقيه صالح بن صديق النمازي الشافعي . ومنها فتاوي الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي عليه السلام . ومنها مصنفات حي والدنا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد قدس الله روحه في الحديث والأصول والفروع ، وغيرها الى غير ذلك مما اشتملت عليه كتب الأئمة وفتاواهم ومن كتب فقهاء العامة في التفسير كتاب الكشاف لجار الله العلامة وغيره .

ومنها أمهات الحديث وهي الصحاح الستة وجامع الأصول لابن الأثير . وتجريد جامع الأصول لهبة الله البارزي . والتيسير للديبع ، والمعتمد للقاضي محمد بن يحيى بن بهران الصعدي . والمستدرك للحاكم وغيرها من الكتب المتداولة بين أهل هذا الشأن في الحديث وغيره في كل فن مما يطول تعداده . وأنا أبرأ الى الله من اعتقاد مايوهمه بعضها من الجبر . والتجسيم والتشبيه ، ومايخالف المنقول الصحيح ، والمعقول ويخالف عقائد أهل البيت عليهم السلام فهذه الكتب المذكورة وغيرها مما لم يذكر قد صحت لنا بطرق الرواية المعتبرة عند أهل العلم المتصلة بالإسناد الى مصنفيها ، وتفصيل طرقها يستوعب مجلداً .

ثم ساق عليه السلام الإسناد الجملي المتصل بالأئمة السابق ذكره عنه .

وعن الإمام يحيى شرف الدين الى قوله ، وبطريقنا عن والدنا المنصور بالله قدس الله روحه ، وغيره من مشايخه ، الذين اخذنا عنهم ، وعن غيرهم من أهل البيت وغيرهم الى قوله ، وقد اشتمل على تفصيل هذا الإجمال كتاب جمع فيه الوالد قدس الله روحه جميع طرق علوم الإسلام إلى أن قال (ع) :

ومن بحار القدماء من أهل البيت اغترف أئمة المذاهب الأربعة ، فإن أكثر الفقهاء في الصدر الأول ، الذي كان فيه زيد بن علي ، كانوا على رأيه ثم بعده كذلك .

فأبو حنيفة من رجاله ، وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات ، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمد .

والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن ، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمن هارون الرشيد ، وشرس عليه بنو العباس لأجل ذلك ، وكذا كانت قراءته في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي ، وهما رجلا أهل الحق أحدهما : يحيى بن خالد الزنجي ، والآخر : إبراهيم بن أبي يحيى المدني .

وكذا مالك كان يفتي من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق ، وشيخه جعفر الصادق في الحديث ، فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي (ع) وكيف لايكون كذلك وهو يرويه عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينه وبينه إلا رجلان ثالثهما الوصي (ع) ورحمة الله وبركاته . (انتهى كلامه رضوان الله عليه وسلامه) .

الفَصْلُ الخَامِس

الفَصْلُ الخَامِسُ

في تفصيل المختار من رواة العلوم ، والآثار ، ونتقدم الطرقات إلى مؤلفات آل الرسول قرناء التنزيل ، وأمناء الملك الجليل ، على جدهم وعليهم أفضل الصلوات والتسليم والتكريم والتبجيل . وأولاها تقديماً وتشريفاً ، وأولها تقدماً وتأليفاً ، مؤلفات إمام آل الرسول ، وصفوة أسباط الوصي ، والبتول ، فاتح باب الجهاد والإجتهاد ، ومقيم حجة الله في الأرض على العباد ، الولي بن الولي ، الطاهر الزكي الهادي المهدي أمير المؤمنين ، المبشر به جده الرسول الأمين ، أبي الحسين الإمام الأعظم ، زيد بن علي سيد العابدين بن الحسين سبط سيد المرسلين بن علي أمير المؤمنين ، وأخي سيد النبيين ، وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء الأولى ، والأخرى ، بنت خاتم النبيين ، وإمام المرسلين صلوات الله وسلامه ، وإكرامه وإعظامه عليهم أجمعين، وعلى سلفهم وخلفهم الطيبين الطاهرين ، وقد سبق المختار من الطرق إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام في الإسناد الجملي ، وإلى من بيننا ، وبينه في الفصول السابقة ، فأروي بها جميعها عنه (ع) ، وأورد هنا منها سنداً عالياً ، ليس بيني وبين الإمام فيه ، وفي كثير من الطرق إليه وإلى أئمة الهدى ، بفضل الله تعالى إلا أعلام النبوة قرناء الكتاب ، وأمناء رب الأرباب ، من بين إمام سابق ، ومقتصد لاحق ، ولأعلام الأئمة ،

وعلماء الأمة ، معظم الرغبة في مثل هذا المسلسل النبوي ، حرصاً على إقتباس أنوارهم ، والتماس آثارهم ، والمرء مع من أحب .

قال الإمام عبد الله بن حمزة :

والله مابيني وبين محمد | إلا أمرء هاد نماه هادي

إلى قوله عليه السلام :

كم بين قولي عن أبي عن جده | وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول روى لنا أشياخنا | ما ذلك الإسناد من إسنادي
ماأحسن النظر الصحيح لمنصف | في مقتضى الإصدار ، والإيراد

الأبيات ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[1]

فأقول حامداً لله كما يجب لجلاله ، ومصلياً ومسلماً على رسوله محمد وآله :

يروي المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما وغفر لهما وللمؤمنين مجموعي الإمام الأعظم الولي بن الولي ، زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم صلوات الملك العلي الحديثي ، والفقهي ، وسائر مؤلفاته ورسائله ، بجميع الطرق السابقة إلى الإمام المنصور بالله ، القاسم بن محمد ، التي أرفعُها[2] عن شيخي ، ووالدي العلامة الولي ، محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رضي الله عنهم سماعاً في المجموع الفقهي وغيره ، وإجازةً عامة في الجميع عن شيخه أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن

(١) سورة يوسف الآية ٣٧ .

(٢) افعل تفضيل تمت .

القـاسـم الحوثي ، عن شيخه أمير المؤمنين المنصور بالله ، محمد بن عبد الله الوزير ، وشيخه السيد الإمام محمد، بن محمد بن عبد الله الكبسي رضي الله عنهم .

فأمـا الإمـام المنصور بالله محمد بن عبد الله ، فيروي ذلك وغيره عن مشايخه الثلاثة .

السيد الإمام بدر الآل الكرام يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير .

والسيد الإمام حافظ اليمن ، سيد بني الحسن أحمد بن زيد الكبسي .

والسيد الإمام حافظ علوم العترة الكرام ، مؤلف أنوار التمام أحمد بن يوسف زبارة الحسني رضي الله عنهم ، وثلاثتهم يروون ذلك وغيره عن السيد الإمـام الحسين بن يوسف زبارة الحسني ، عن أبيه السيد الإمام يوسف بن الحسين عن أبيه السيد الإمام ، حافظ علوم الإسلام ، الحسين بن أحمد ، عن السيد الإمام عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد ، عن الإمام المؤيد بالله محمد ابن القاسم ، عن أبيه الإمام المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد .

ح . وأما السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي ، وكذا السيد الإمام أحمد ابن زيد الكبسي أيضاً فيرويان ذلك ، وغيره ، عن السيد الإمام نجم العترة الأعلام ، محمد بن عبد الرب بن الإمام رضي الله عنهم ، عن عمه السيد العـلامـة ، إسـماعيل بن محمد ، عن أبيه العلامة محمد بن زيد ، عن أبيه العلامة زيد بن الإمام ، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل ، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، وهو يروي ذلك ، وغيره ، عن مشايخه السـادة الأئمـة أمير الدين بن عبد الله الهدوي الحوثي وإبراهيم ابن المهدي القاسمي الجحافي ، والسيد الإمام صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ، المتوفى عام أربعة وعشرين وألف .

قال العلماء في شأنـه إنـه كان أفضـل أهـل زمـانـه ، وأورعهم ، وأفصحهم ، صـادعاً بالحق ، لاتأخذه في الله لومة لائم .

ثلاثتهم عن شيخهم السيد الإمام شمس الإسلام أحمد به عبد الله الوزير ، عن الإمام أمير المؤمنين المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين ، وهو يروي ذلك وغيره ، عن الإمام الأكرم المجاهد في سبيل الله ، المنصور بالله ، محمد بن علي السراجي ، عن شيخه الإمام المؤتمن ، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق أبي الحسن ، عز الدين بن الحسن بن الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد ، عن شيخه الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين المطهر بن محمد ابن سليمان الحمزي ، عن شيخه الإمام أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عليهم السلام عن أخيه ، السيد الإمام الهادي بن يحيى ، المتوفى عام خمسة وثمانين وسبع مائة ، والفقيه العلامة محمد بن يحيى المذحجي ، عن الفقيه العلامة علم الدين علامة المعقول والمنقول القاسم ، عن أبيه العلامة عين أعيان علماء الزمان أحمد المتوفى عام أحد وسبع مائة ، عن أبيه إمام الأعلام الشهيد السعيد ، حميد بن أحمد المحلي الهمداني الوادعي رضوان الله عليهم ، عن الإمام الحجة أمير المؤمنين المجدد للدين ، المنصور بالله رب العالمين ، عبد الله بن حمزة .

ح . وأروي ماتقدم من المجموع ، وغيره بالسند السابق ، المتصل بالإمام المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين (ع) وهو يروي ذلك ، وغيره بقراءته للمجموع الشريف ، على شيخه السيد الإمام محدث اليمن مؤلف الهداية والفصول ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير ، بقراءته على السيد الإمام شيخ العترة ، ومحدثها ، ومفسرها ، وحافظ علومها صلاح الدين أبي العطايا ، عبد الله بن يحيى ، بقراءته على أبيه السيد الإمام العابد الزاهد ، مؤلف صلة الإخوان ، يحيى بن السيد الإمام ، علم الأعلام ، المهدي بن القاسم الحسيني ، الزيدي نسباً ، ومذهباً ، بقراءته على السيد الإمام الواثق برب الأنام المطهر ، بقراءته على أبيه الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين محمد ، بقراءته على أبيه الإمام المظلل بالغمام ، المتوكل على الله أمير المؤمنين ، المطهر بن يحيى (ع) بقراءته على الشيخ العلامة ، المذاكر تقي الدين

محمد بن أحمد بن أبي الرجال رضي الله عنه بقراءته على الإمام الشهيد ، المهدي لدين الله ، أمير المؤمنين أحمد بن الحسين (ع) ، بقراءته على شيخ الشيعة ، وحافظ الشريعة ، العلامة أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع ، المعروف بشعلة رضي الله عنهم عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام .

نعم : ونروي بهاتين الطريقين إلى الإمام المنصور بالله (ع) جميع مروياته ، ورسائله وأشعاره ، ومؤلفاته الجامعة النافعة ، التي منها كتاب الشافي ، المتضمن لسند المجموع ،[1] وأمالي الإمام المؤيد بالله ، وأمالي الإمام أبي طالب ، وأمالي الإمام المرشد بالله الخميسية والأثنينية ، والمحيط بالإمامة ، لعالم الشيعة أبي الحسن علي بن الحسين الزيدي رضي الله عنه ، ومناقب ابن المغازلي ، وتهذيب الحاكم ، وأمالي السمان ومسند أحمد بن حنبل ، والأمهات السّت من كتب القوم وغير ذلك ، من العلوم الجمة ، والأبحاث المهمة .

ولنا إلى الإمام في جميع ذلك طريق ثالثة ستأتي إن شاء الله تعالى عند ذكر السند إلى مؤلفاته خاصة (ع) .

وكذا نروي بهذا السند المبارك جميع مرويات الإمام الشهيد ، المهدي لدين الله ، أحمد بن الحسين ، والإمام المتوكل على الله ، المطهر بن يحيى ، ومؤلفاتهما ، وجميع مرويات الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر ، ومؤلفاته ، منها المنهاج الجلي ، شرح مجموع الإمام زيد بن علي ، ومجموعه ، وجميع مرويات الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى ، ومؤلفاته التي منها البحر الزخار والأزهار ، وشرحه الغيث المدرار ، وجميع مرويات الإمام المتوكل على الله ، المطهر بن محمد الحمزي ، وما يروى عنه ، وجميع مرويات إمام التحقيق ، الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن ، ومؤلفاته منها المعراج

---

(١) سند جامع للمؤلفات المهمة .

شرح المنهاج ، وشرح البحر إلى الحج ، وجميع مرويات الإمام المنصور بالله ، محمد بن علي السراجي ، وما يروى عنه ، وجميع مرويات الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، ومؤلفاته منها الإعتصام ، والأساس .

أروى مالكل إمام منهم (عليهم السلام) بالطريق المتصلة به ، وكل من اتصل به الإسناد هذا ممن بيننا ، وبين الإمام المنصور بالله (ع) من نجوم العترة ، وعلماء الشيعة رضي الله عنهم فهو طريق إليه في جميع ماله من تأليف ، ورواية بحمد الله تعالى فليحفظ هذا ففيه فوائد عظام ، ومقاصد جسام .

ونعود إلى التمام بإعانة الملك العلام فنقول :

قال الإمام الحجة المجدد للدين عبد الله بن حمزة (عليهما السلام) : في الشافي : إسناد مجموع الفقه لزيد بن علي أخبرنا الشيخ الأجل الأوحد حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص رحمه الله تعالى قراءة عليه ، وأخبرنا الشيخ الأجل العالم الفاضل محيي الدين ، عمدة المتكلمين محمد بن أحمد العيشمي القرشي قالا : أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام والمسلمين جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه إلى آخر السند الآتي إنشاء الله تعالى ، ونستكمل الأسانيد المختارة إلى القاضي جعفر ابن أحمد رضي الله عنه ثم نرجع إلى كلام الإمام (ع) في الشافي وهكذا نصنع عند كل من تتصل به الرواية من طرق متعددة كما سبق ويأتي .

وهذه علامة تحويل الإسناد (ح) كما لا يخفى ، وكل من أعدنا ذكره بلفظ ويروي فلان أو نحوه فطريقنا إليه السند المتقدم إليه قبل ذلك ، وهذا واضح ، وإنما أكدته لزيادة البيان وعلى الله التكلان .

هذا ويروي الإمام المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين (ع) عن السيد الإمام صارم الدين ، إبراهيم بن محمد ، عن أبيه السيد الإمام حافظ علوم الأئمة الكرام ، محمد المتوفى ، عام سبعة وتسعين وثماني مائة ، عن أبيه السيد الإمام فخر العترة الكرام عبد الله ، المتوفى عام أربعين وثماني مائة ، ابن السيد الإمام علم الأعلام بحر العترة الزاخر ، ونجم الأسرة الزاهر ، جمال آل

محمد ، الهادي بن إبراهيم الوزير ، وتمام نسبهم الشريف مذكور في التحف الفاطمية ، عند ذكره في سيرة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد ، كما سبق من التحويل ، فيمن لم نذكره هنا على ذلك ، عن السيد الإمام متمم شفاء الأوام صلاح بن الجلال اليحيوي ، عن السيد الإمام صاحب الكرامات العظام ، الهادي بن السيد الإمام يحيى مؤلف الياقوتة بن الحسين بن يحيى ، ابن الأمير الخطير مؤلف اللمع ، والقمر المنير ، علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى عليهم السلام ، والسيد الهادي بن يحيى مؤلف تعليقة اللمع ، المعروفة بالشرفية ، توفي عام أربعة وثمانين وسبع مائة ، وهو في مشهد جده إمام اليمن يحيى بن الحسين عليهم السلام عن الإمام الولي أمير المؤمنين المهدي لدين الله ، علي بن محمد بن علي عليهم السلام عن القاضيين العالمين ، أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي ، قال فيه الإمام الواثق بالله (ع) : ينبوع العلم الفوار ، وزبرقان الفلك الدوار ، فاتح الأرتاج ، ودرة التاج إلى قوله :

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

إلى آخر كلامه ، وقال فيه السيد عماد الإسلام ، يحيى بن المهدي ، في الصلة : كان أحمد بن حميد ، أعاد الله من بركاته عالماً فاضلاً ، ورعاً ، يرى لأهل بيت محمد أبلغ مما يرى لنفسه ، إلى قوله : كافاه الله عنا بالحسنى ، وكان نفع الله به في علم الكلام كعبد الجبار قاضي القضاة ، وفي الورع كعمرو بن عبيد ، وفي ولاء أهل البيت كالصاحب الكافي (انتهى) توفي في عشر الخمسين والسبع المائة .

والقاضي العلامة أحمد بن علي مرغم الصنعاني المتوفى في عشر التسعين وسبع مائة ، وكان كثير العلم شهير الفضل (رضوان الله عليهما) وهما يرويانه عن الإمام الأواه ، أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد ابن الإمام المتوكل على الله ، المطهر بن يحيى (ع) عن الأمير المؤيد ، عالم آل محمد ، المتوفى بصارة بلاد جماعة عام ثلاثة وسبع مائة ، ابن ترجمان الدين أحمد الملقب المهدي بن الأمير

الداعي إلى الله تعالى شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى (عليهم السلام) ، عن الأمير الكبير حافظ العترة الناصر للحق مؤلف الشفاء ، والتقرير أبي طالب الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام عن الأمير الخطير مؤلف القمر المنير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى عليهم السلام عن الشيخ الحافظ المفسر ، محيي الدين عطية بن محمد ، بن أحمد النجراني الحارثي ، صاحب البيان في التفسير ، وكان من أعلام عصابة الإمام الشهيد الحميد ، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليهما السلام وله إليه كتاب السؤالات ، اشتمل على مايقرب من ألف سؤال ، وأجاب عليه الإمام (ع) بكتابه المسمى نهاية الإرشاد ، وبغية المراد (رضي الله عنه) عن شيخي آل الرسول الداعيين إلى الله شمس الدين ، وبدره ، ورأس الإسلام ، وصدره يحيى ، ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضوان الله عليه .

(ح) ويروي ذلك الإمام يحيى شرف الدين (ع) أيضاً ، عن الفقيه العلامة الفاضل المفتي ، جمال الدين علي بن أحمد الشظبي الصريمي ، المتوفى عام سبعة وتسعمائة عن الفقيه العلامة المذاكر المجتهد جمال الدين علي بن زيد ابن حسن الشظبي صاحب التذكرة ، المتوفى عام إثنين وثمانمائة ، وهو من أعيان جماعة الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عليهم السلام ولما رحل إلى مكة المشرفة لطلب الحديث ، رأى وهو في المسجد الحرام قائلاً يقول : إن السيد عبد الله بن يحيى هو الذي تنبغي الرحلة إليه ، وقيل إن ذلك في خروجه إلى مصر ، والسيد عبد الله بن يحيى ، المشار إليه هو السيد الإمام حافظ علوم الإسلام ، شيخ العترة الكرام ، المتكرر ذكره أبو العطايا ، عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ، ومذهباً عليهم السلام فرجع الفقيه جمال الدين من فوره ، وقرأ عليه وقال في ذلك أبياتاً منها :

بشراي هذا أوان الفوز بالظفر　　　ما كنت أبغي كموسى فاز بالخضر

الخ عن السيد الإمام المتقدم أبي العطايا ، فخر آل محمد ، عبد الله بن يحيى بن المهدي عليهم السلام عن الفقيه العلامة المذاكر ، نجم الدين يوسف ابن أحمد بن عثمان ، صاحب المؤلفات الفائقة ، كالثمرات اليانعة ، والزهور على اللمع ، والرياض على التذكرة وله تعليق على الزيادات ، والجواهر ، والغرر في كشف أسرار الدرر - يعني درر الأمير علي بن الحسين - (ع) وكان الفقيه يوسف من المبايعين للإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد ، ولما جاءه البشير بخروج الإمام المهدي ، لدين الله أحمد بن يحيى عليهما السلام ، وهو بثلا سجد سجدة أدمى فيها وجهه ، وكان كثير التأسف على الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين ، محمد ابن الإمام علي بن محمد ، عليهم السلام وكان يقول لطلبته : قوموا لنبكي على الإمام .

وما يقع في الثمرات في أسباب نزول الآيات من المخالفة للحق الذي عليه العترة المطهرة عليهم السلام ، والروايات المعلومة المتواترة فمنشؤه الإعتماد على كتب المخالفين ، في النقولات مع عدم الإلتفات إلى تصحيح الروايات ، على غير قصد لما تضمنه ، من الدلالات ، ولا تعمد لمخالفة المعلومات ، وموجب التأويل لمثل هذا العالم ، ماعلم من الحال من الطريقة الصالحة ، والسيرة المرضية مع عدم التصريح بما يوجب التأثيم ، ورد الحق الصحيح الصريح ، فيترجح حينئذ جانب الحمل على السلامة والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾[1] وهو المطلع على السرائر ، وإليه يرجع الأمر كله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

توفي عام إثنين وثلاثين وثمان مائة ، عن إمام الشيعة الأعلام ، وحافظ علوم العترة الكرام ، شيخ الإسلام الحسن بن محمد النحوي الصنعاني المدحجي ، المتوفى عام أحد وتسعين وسبع مائة .

قال في مطلع البدور هو شيخ الزيدية وعالمهم ، ومفتي الطوائف ،

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤ .

وحاكمهم إلى قوله : علاّمة تعطو إليه أعناق التحقيق ، عبّادة تلحظ إليه أحداق التوفيق .

قال في حقه صاحب الصلة : فأما الفقيه حسن بن محمد النحوي ، فهو شيخ شيوخ الإسلام مفتي فرق الأنام مؤسس المدارس في اليمن ، محيي الشرائع والسنن، طبق فضله الأفاق فانتشر علمه وفاق ، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق ، وبلاد الشافعية، لاتعاب ولا تعاق ، وكانت حلقته في فقه آل محمد تبلغ زهاء ثلاثين عالماً ، ومتعلماً في حلقة واحدة وكان أشد الناس مودة لآل محمد ، وأكثرهم تعظيماً لهم ، وتوقيراً (انتهى) .

ونقل عنه أنه كان يقول : إذا لم يكن في حلقة قراءتنا من أهل البيت أحد إعتقدته خداجاً ، ونقصاً .

ومن مؤلفاته التيسير في التفسير ، والتذكرة الفاخرة ، وكان (رضي الله عنه) يقول : ذكر الصالحين ، وكراماتهم جلاء القلوب ، وقد ورد أن عند ذكر الصالحين تنزل البركات ، ومما كتبه المفتقر إلى الله تعالى (عفا الله عنه) في مبحث ساق إليه الكلام :

وكم أتى من قصص ... في نص منزل السور
فبهداهم إقتده ، ، ، ... قيل لسيد البشر
كفى به كفى به ... إن كنت من أهل النظر

عن الفقيه العلامة المذاكر عماد الإسلام يحيى بن حسن البحيبح ، عن السيد الإمام نجم آل محمد المؤيد بن أحمد (رضي الله عنهم) بسنده السابق .

ح ويروي ذلك الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر ، عن السيد الإمام الأمير متمم الشفاء صلاح بن الإمام المهدي ، لدين الله ، إبراهيم بن تاج الدين ، عن الأمير الحسين بن بدر الدين ، عن أبيه الداعي إلى الله بدر

الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع) ، عن القاضي شمس الدين جعفر ابن أحمد رضوان الله عليه .

رجع قال[1] : أخبرنا الشيخ الإمام شرف الفقهاء ، قطب الدين أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن الكني طول الله عمره قال : أخبرنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن البيهقي البروقني ـ ببلد الري ـ قدمها حاجاً في شعبان سنة أربعين وخمسة مائة .

قلت : بَرُوقَن بفتح الموحدة التحتية فراء مضمومة ، فواو ساكنة ، فقاف مفتوحة ، فنون . وهو من أعلام مشايخ الإسلام ، وقد ذكر مع غيره من الأعيان في التحف الفاطمية ، كما سبق .

ح ، ويروي أيضاً ذلك الأميران شيخا آل الرسول شمس الدين ، وبدره يحيى ومحمد ابنا أحمد بن يحيى بن يحيى ، عن الإمام المتوكل على الرحمن أحمد ابن سليمان عليهم السلام ، عن شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي رضي الله عنه .

رجع قال : أخبرنا الحاكم أبو الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحُسْكَاني . قلت : بضم الحاء المهملة ، وسكون السين المهملة قال في الطبقات : هو الحاكم بن الحاكم ، أبو الفضل يروي المجموع عن أبيه ، وعنه زيد بن الحسن البيهقي (انتهى) .

قلت[2] : وذكروا أن الحاكم على مصطلح أهل الأثر هو المحيط بالسنة ، متناً ، وسنداً ، وجرحاً ، وتعديلاً ، ودونه الحجة وهو المحيط بثلاث مائة ألف حديث ودونه الحافظ وهو المحيط بمائة ألف حديث ، ودونه الأستاذ الكامل وهو المحدث ودونه المبتدي الراغب وهو الطالب . .

---

(١) أي القاضي جعفر تمت سماع المؤلف.

(٢) تفسير الحاكم والحجة والحافظ والأستاذ والمبتدي .

(رجع) قال : أخبرنا أبي وهو الشيخ الإمام الحافظ صاحب شواهد التنزيل .

قلت : وهـو أعـظم دليل على جلالة محله ، وتمكنه في ولاء آل محمد صلوات الله عليهم ترجم له الـذهبي في تذكـرة الحفـاظ فقال : الحسكاني القاضي المحدث ، الحافظ الحاكم أبو القاسم ، إلى أن قال : وقد تُوفي من بعد السبعين وأربع مائة ، ووجدت له مجلساً يدل على تشيعه ، وخبرته بالحديث ، وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي (ع) (انتهى) .

وذكره في طبقات الحنفية فقال : الحافظ المتقن سمع وجمع وانتخب الخ .

(ترجمة محمد بن سليمان الكوفي)

(رجع) قال أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي النيسابوري بقراءتي عليه من أصله وهو يسمع قلت : وثقة الإمام الحجة عبد الله بن حمزة (ع) ، والقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضي الله عنه أن أبا الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني أخبرهم بالكوفة . قلت : وهو من مشايخ السيد الإمام أبي عبد الله ، محمد بن علي (ع) صاحب الجامع الكافي ، أخرج له الإمامان أبو طالب ، والمرشد بالله عليهما السلام ، وأخرج له شيخ الإسـلام محمد بن سليمان الكوفي ، صاحب الإمام الهادي إلى الحق (ع) ، والمسائل له بما في المنتخب ، ومؤلف كتاب القبول ، والبراهين في معجزات النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وكتـاب المنـاقب ، في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وشـواهـد إمـامته بالأسانيد الخمسة المعروفة ، المشهور بفضـل رواتـه في علماء الحـديث ، وفقهـاء العراقين ، والحجاز ، ومصر ،

والشام ، واليمن ، وغيرها من البلدان ، وفيها الشهادة بفضله وعلمه ، في الفقه ، وأصول الملة ، ونقلة أخبارها ، وبعلمه بطرق الإستدلال على الحق ، وذلك مع اختياره الهجرة من العراق إلى إمام الأئمة الهادي إلى الحق ، واختياره له لولاية قضاء المسلمين في بلدته ، وحضرته ، وقد جاهد قبل ذلك مع الإمام علي بن زيد الزيدي (ع) بالكوفة ، وسمع عن علامة العراق محمد بن منصور المرادي رضوان الله عليهما توفي أبو الفضل سنة سبع وثمانين وثلاث مائة ، وله تسعون سنة ، وقد غض منه الذهبي ، وجرحهم غير مقبول لما علم من اختلاف المذهب ، بل هو تعديل إذ ليس ذنبهم إلا العمل بموجب مادلت عليه الآيات القرآنية ، والأخبار النبوية مما أجمع عليه جميع الفرق الإسلامية من تمسكهم بالعترة المحمدية ، ولزومهم لذوي القربى من السلالة المطهرة العلوية ، (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) .

قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي ، القاضي بالرملة قراءة عليه من كتابه سنة ثماني عشرة وثلاث مائة . قال في الطبقات وثقه الإمام المؤيد بالله ، وخرج له هو والإمام أبو طالب ، والمرشد بالله وصاحب المحيط (انتهى) توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

ح ويروي ذلك أيضاً الشيخ قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكني ، عن الشيخ أبي الفوارس توران شاه عن الشيخ أبي علي بن آموج ، عن القاضي زيد بن محمد بن الحسن ، عن الشيخ علي بن محمد الخليل ، عن القاضي الأجل يوسف بن الحسن الخطيب ، رضي الله عنهم ، عن الإمام المؤيد بالله أبي الحسين ، أحمد بن الحسين عن السيد الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (ع) عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، بن جعفر البغدادي قال في مطلع البدور : العلامة الحافظ المحدث (رحمه الله) والد الشيخ القاسم الآتي ذكرة إن شاء الله .

قلت : وما حكاه العلامة الشارح في أول الروض هنا ، ولفظه:وله كتاب

في إسناد مذهب الزيدية ، وتعدادهم الخ وهم ، وإنما ذلك ولده القاسم وهو إنتقال ذهن من ولده إليه ، والذي في مطلع البدور في ترجمته ماذكرته .

وقال في ترجمة ولده القاسم : العلامة الكبير الفاضل الشهير ، الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد ، القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي قدس الله روحه كان رأساً في العلوم ، مهيمناً على المظنون منها ، والمعلوم ، له كتاب في إسناد مذهب الزيدية ، وتعدادهم ، وذكر تلامذة زيد بن علي (عليهما السلام) ، وأصحابه الذين أخذوا عنه العلم الخ .

هذا وروى عن شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق البغدادي البقال ، الإمام أبو طالب (ع) بواسطة أحمد بن محمد البغدادي ، والسيد الإمام علي بن العباس العلوي ، وكان سماعه عليه سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة ، وروى عنه صاحب المحيط فأكثر من طريق أبي العباس الحسني ، وأبي عبد الله محمد بن علي صاحب الجامع ، وسلك الذهبي في ترجمته مسلكه في أمثاله فقال : كان في حدود الستين وثلاث مائة ، إلى أن قال له تصانيف على رأي الزيدية عاش تسعين عاماً ، وأورد حديثاً من طريقه وقال إسناده مظلم ، ومتنه مختلق ، وقد رد عليه السيد الإمام إبراهيم بن القاسم صاحب الطبقات ، وأخرج الحديث من طرق أخر ، وأبان بطلان كلامه .

(ح) ويروي ذلك أيضاً القاضي يوسف الخطيب عن الإمام الناطق بالحق أبي طالب (ع) عن أبي عبد الله أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي ، بفتح الهمزة ممدودة ، وفتح الموحدة وضم النون ، وسكون الواو ، وكسر السين المهملة .

قال في مطلع البدور : الشيخ المحدث الرُّحْلة شمس الدين إلى قوله : شيخ الإمام أبي طالب ، ومن تلامذة شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمهم الله جميعاً انتهى .

قال الذهبي في ترجمته : أبو عبد الله الآبنوسي قال البرقاني سمع لنفسه ، جامع أبي عيسى من غير أن يسمعه إلى قوله ومات قبل الأربع مائة .

قال في الطبقات : يشير إلى تليينه لما كان من محدثي الشيعة (انتهى) .

قلت : قال الشارح المحقق في الروض ، وفي نسخ المجموع : رواية علي ابن العباس عن عبد العزيز إلى قوله : ولم أقف في الأسانيد على من رواه عنه ، ويغلب في ظني والله أعلم أن الراوي عنه السيد أبو العباس الحسني الخ ثم حكى ترجمة علي بن العباس العلوي ، وما ذكر من الخبط في نسبه ، وقد ذكرت الصحيح في ذلك في التحف الفاطمية في ترجمة أبي العباس الحسني عند شرح كذا الحسن بن القاسم الفرد بعده البيت ، وأنه أدرك الإمام الهادي إلى الحق ، والإمام الناصر للحق ، وروى عنهما ، وروى عنه السيد الإمام أبو العباس عليهم السلام ، وذكر في حواشي الإبانة أنه سئل عن الإمامين فقال : كان الهادي فقيه آل محمد ، وكان الناصر عالم آل محمد وله مؤلفات ، منها كتاب يذكر فيه أقوال أهل البيت ، هذا قال في الطبقات : روى أي الآبنوسي عن شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق ، وأبي الفرج الأصفهاني (انتهى) .

عن علي بن محمد بن كاس ، وعنده إتفق الشيباني ، وعبد العزيز بن إسحاق ، كما ترى قال : حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي جدي أبو أمي سنة ٢٦٥ خمس ، وستين ، ومائتين .

قلت : قال في الطبقات : وثقه المؤيد بالله ، والقاضي جعفر ، خرج له محمد بن منصور ، والسيدان الأخوان المؤيد بالله ، وأبو طالب (انتهى) .

قال : حدثني نصر بن مزاحم المنقري العطار قلت : هو أبو الحسين منسوب إلى جد له منقر كدرهم،وهو أي نصر صاحب الإمامين محمد بن إبراهيم ، أخي القاسم ، ومحمد بن محمد بن زيد عليهم السلام له كتاب أخبار صفين ، أكثر ابن أبي الحديد النقل عنه وقال : هو من رجال الحديث (انتهى) . وأخرج له الإمام الهادي إلى الحق ، والإمامان المؤيد بالله ، وأبو

طالب (ع) ، وغيرهم . قال في المطلع : أحد أعلام الزيدية كثر الله عددهم الخ .

وفي شأنه قال السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير رضي الله عنهما لما رأى تحامل الذهبي عليه ، في ميزانه :

في كفــة الميــزان ميــل واضــح   عن مثــل مافي سورة الــرحمــن
فاجزم بخفض النصب وارفع رتبةً   للديــن واكسر شوكــة المــيــزان

قال : حدثني إبراهيم بن الزِّبْرِقان التيمي .

قلت : قال في الطبقات : بكسر المعجمة الأولى ، والمهملة الثانية ، بينهما موحدة ساكنة ، ثم قاف ثم ألف ونون ، التيمي الكوفي وذكر أنه روى عن أبي خالد المجموعين ، وعن مجاهد ، وعنه أبو نعيم الحافظ ، وأنه قال نصر ابن مزاحم : كان من خيار المسلمين ، إلى أن قال إحتج بروايته أئمتنا ، وثقه المؤيد بالله ، وابن معين ، وذكره السيد صارم الدين في حاشية المجموع قال في تاريخ الإسلام : توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة (انتهى) .

قال الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليهما السلام في المنهاج الجلي ، قال إبراهيم بن الزبرقان : سألت أبا خالد كيف سمعت هذا الكتاب من زيد عليه السلام ؟ قال : سمعته منه في كتاب قد وطأه وجمعه ، فما بقي من أصحاب زيد (ع) ممن سمعه معي إلا قتل غيري رضي الله عنهم (انتهى) .

وقد علم أنه لم ينقل كتاب البخاري المسمى بالصحيح عن مؤلفه إلا الفربري ، ونقلوا عنه أنه سمعه معه تسعون ألفاً إعتذر بأنهم ماتوا ، كما ذكر ابن حجر ، وغيره قال في مقدمة الفتح : وذكر الفربري أنه سمعه معه تسعون ألفاً ، ولم يبق من يرويه غيره ، إلى قوله : والرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار ، وما قبلها عن رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري (انتهى كلامه) فقبل الخصوم عذره ، ولم يقدحوا بتفرده ، بل جعلوا

روايته أصح الروايات ، وقدحوا في رواية أبي خالد بالتفرد ، ولم يقبلوا عذره مع أنه أوضح من براح ، فإن الإمام الأعظم ، وأصحابه قدس الله أرواحهم استشهدوا في سبيل الله في معركة معلومة لجميع الأمة ، والبخاري ، وأصحابه لم يكونوا من أهل هذا الشأن ، ولا من فرسان ذلك الميدان ، ولم ينزل بهم شيء من الطوام حتى ينقطع العدد الذي لم تجر العادة بانقطاع ماهو دونه في أقرب الأعوام .

قاتل الله الهوى كيف يصنع بأهله ! هذا مع أن كتبهم مشحونة بالرواية عن المتفردين .

قال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام : والذي قدح عليه النواصب بأمور : منها تفرده بالرواية إلى قوله ، ولم يروا ذلك قادحاً ، هذا البخاري قد أخذ عمن تفرد بالرواية ثم سرد أسماءهم وذلك واضح .

قال حدثني عمرو بن خالد الواسطي .

احتجاج اعلام الأئمة برواية ابي خالد رضي الله عنه

قلت : هو أبو خالد ، من أعلام أشياع عترة سيد الأنام ، احتج بروايته سادات الأئمة ، وهداة الأمة ، كالإمام أحمد بن عيسى بن الإمام الأعظم (عليهم السلام) من طريق حسين بن علوان ، والإمام الهادي إلى الحق في الأحكام ، والإمام الناصر للحق الحسن بن علي ، والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين ، وأخيه الناطق بالحق يحيى بن الحسين عليهم السلام قال والدنا الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن : والمجموع متلقى بالقبول عند أهل البيت عليهم السلام وهو أول كتاب جمع في الفقه .

تلقي المجموع بالقبول

قال السيد الحافظ أحمد بن يوسف ، أحد شراح المجموع ، المخرجين له الذي أكثر صاحب الروض من تخريجه : واعتمده : هذا مستلزم ، ومتضمن لتعديل أبي خالد رحمه الله ولاريب أنه إذا ثبت إجماع أهل البيت على عدالته ، لم يؤثر فيه قدح من سواهم كائناً من كان (انتهى) .

وقال السيد صارم الدين في علوم الحديث : ولايمتري أئمتنا في عدالة أبي خالد ، وصدقه ، وثقته ، وأحاديثه في جميع كتبهم ، وقد روى عنه الهادي (ع) بضعاً وعشرين حديثاً إلى أن قال : وهو مسلسل الأحاديث النبوية بسند السلسلة الذهبية (انتهى) .

هذا ووفاة أبي خالد رضي الله عنه في عشر الخمسين والمائة ، وقد نال منه بعض أهل الجرح كما نالوا من أمثاله ، وليس لهم ذنب إلا التمسك بمن أمر الله تعالى بالتمسك بهم ، والكون معهم ، وقد أوضح علماء الآل عليهم السلام ، وأشياعهم رضي الله عنهم بطلان هَذَيَانِهِمْ بما لايسعه المقام ، ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[1] قال : حدثني زيد بن علي ، وهو المصنف ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال : « لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ، والبيت غاص بمن فيه ، قال : ادعوا لي الحسن ، والحسين ، فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه . قال : وجعل علي (ع) يرفعهما عن

---

(١) سورة البروج الآية ٧، ٨ .

وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه ، وقال : دعهما يتمتعان مني ، وأتمتع منهما فإنه سيصيبهما بعدي أثرة ثم قال : أيها الناس إني خلفت فيكم كتـاب الله وسنتي ، وعـترتي أهـل بيتي فالمضيع لكتـاب الله كالمضيع لسنتي ، والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي أما إن ذلك لن يفترق حتى ألقاه على الحوض » .

قلت : هكذا ساق هذا الحديث في الشافي عند تمام السند .

وبالسند المتقدم حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال : (عالم أفضل من ألف عابد العالم يستنقذ عباد الله من الضلال إلى الهدى ، والعابد يوشك أن يقدح الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات) .

وبإسناده عن علي (ع) قال : (العلماء ورثة الأنبياء لم يخلفوا ديناراً ، ولا درهماً ، إنما تركوا العلم ميراثاً بين العلماء) ، وبه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) .

وبه عن علي (ع) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماوات ، ومن في الأرض حتى حيتان البحر وهوام البر، وإن فضل العالم على العابد ، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) .

وبه عن علي (ع) قال : « من أخلص لله أربعين صباحاً يأكل الحلال ، صائماً نهاره ، قائماً ليله ، أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » .

وبه عن علي (ع) (تعلموا العلم قبل أن يرفع أما إني لا أقول لكم هكذا ـ وأرانا بيده ـ ، ولكن يكون العالم في القبيلة فيموت فيذهب بعلمه ، فيتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فيقولون بالرأي ، ويتركون الآثار ، والسنن فيَضلون ، ويُضلون) ، قلت : الأول مفتوح ، الأول لازم ، والثاني مضموم متعد أي :

يضلون في أنفسهم ، ويُضِلُّون غيرهم .

(رجع) (فعند ذلك هلكت هذه الأمة) . قلت : وقد تكلم علماء الأصول على عدم جواز خلو الزمان عن مجتهد ، وتأولوا نحو هذا بأن المراد برفعه ، وقبضه قلة حملته ، وعدم تمكنهم ، وظهور الجهلة ، وغلبة سلطانهم ، مع بقاء الطائفة المتمسك بها ، التي لاتفارق الكتاب ، وهي ظاهرة بالحجة والبيان ، وذلك لما وعد الله تعالى ببقائها على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وبه عن علي (ع) قال : (من قرأ فاتحة الكتاب فقال : الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم) .

وبه عن علي (ع) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولاتؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : افشوا السلام بينكم ، وتواصلوا ، وتباذلوا) . قلت : والرواية بحذف النون من لاتدخلوا ، ولا تؤمنوا ، ولا النافية لاتعمل ، وقد ذكر أهل العربية أنه قد ورد حذفها لغير ناصب ، ولا جازم ، وله شواهد ليس هذا محلها .

وبه عن علي (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن أقربكم مني غداً ، وأوجبكم علي شفاعة أصدقكم لساناً ، وأداكم لأمانته ، وأحسنكم خلقاً ، وأقربكم من الناس .

وبه عن علي (ع) قال : (يكاد الناس أن ينقصوا حتى لايكون شيء أحب إلى إمرىء مسلم من أخ مؤمن ، أودرهم من حلال ، وانَّى له به) .

وبه عن علي (ع) (من تكرمة الرجل لأخيه ، أن يقبل بره ، وتحفته ، وأن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له) .

قال : وقال علي (ع) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول : (لا أحب المتكلفين .

وبه عن علي (ع) (للمسلم على أخيه ست خصال يعرف اسمه واسم أبيه ومنزله ، ويسأل عنه إذا غاب ، ويعوده إذا مرض ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسمته إذا عطس) وبه عن علي (ع) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء ، على رأس العمود سبعون غرفة ، يضيء حسنهن لأهل الجنة ، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، فيقول أهل الجنة : انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله ، فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل الجنة ، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، عليهم ثياب خضر من سندس ، بين أعينهم مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل) .

وبه عن علي (ع) قال : (أول ماتغلبون عليه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فإذا لم ينكر القلب المنكر ، ويعرف المعروف نكس فجعل أعلاه أسفله) .

وبه عن علي (ع) قال : (لتأمرن بالمعروف ، ولتنهن عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) وبه عن علي (ع) قال : (أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين ، والقاسطين والمارقين ، فما كنت لأترك شيئاً مما أمرني به حبيبي ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

وبه عن علي (ع) قال : (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكنا نبايعه على السمع والطاعة في المكره ، والمنشط ، واليسر ، والعسر ، وفي الأثرة علينا ، وأن نقيم ألسنتنا بالعدل ، ولا تأخذنا في الله لومة لائم ، فلما كثر الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لعلي (ع) الحق فيها وأن تمنعوا رسول الله ، وذريته مما تمنعون منه أنفسكم ، وذراريكم قال : فوضعتها والله على رقاب القوم ، فوفى بها من وفى ، وهلك بها من هلك) .

وبه عن علي (ع) قال : « من قال في موطن قبل وفاته:رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ، وبعلي وأهل بيته أولياء ، كان له ستراً من النار وكان معنا غدا هكذا وجمع بين أصبعيه » .

وبه عن علي (ع) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنت أخي ، ووزيري ، وخير من أخلفه بعدي ، بحبك يعرف المؤمنون ، وببغضك يعرف المنافقون ، من أحبك من أمتي فقد برىء من النفاق ، ومن أبغضك لقي الله عز وجل منافقاً) .

صفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وبه قال : بينا علي (ع) بين أظهركم بالكوفة ، وهو يحارب معاوية بن أبي سفيان ، في صحن مسجدكم هذا ، محتب بحمايل سيفه ، وحوله الناس محدقون به ، أقرب الناس منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتابعون يلونهم ، إذ قال رجل من أصحابه : ياأمير المؤمنين صف لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنا ننظر إليه ، فإنك أحفظ لذلك منا ، فصوب رأسه ورق ، لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واغرورقت عيناه قال : ثم رفع رأسه ثم قال : نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبيض اللون مشرباً بحمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، دقيق العرنين ، سهل الخدين ، دقيق المسربة ، كث اللحية ، كان شعره مع شحمة أذنيه إذا طال ، كأنما عنقه إبريق فضة ، له شعر من لبته إلى سرته ، كالقضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره ، إلا نبذات في صدره ، شثن الكف والقدم ، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، إذا التفت التفت جميعاً لم يكن بالطويل ، ولا بالقصير ، ولا العاجز اللئيم ، كأنما عرقه اللؤلؤ ، ريح

عرقه أطيب من المسك لم أر قبله ، ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم) .

وبالإسناد المتقدم إلى أبي القاسم علي بن محمد النخعي قال : حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي ، جدي أبو أمي ، قال عدهن في يدي نصر بن مزاحم ، عدهن في يدي أبو خالد ، قال أبو خالد : عدهن في يدي زيد بن علي عليهما السلام قال زيد بن علي : عدهن في يدي علي بن الحسين عليهما السلام قال علي بن الحسين عدهن في يدي الحسين بن علي عليهما السلام قال الحسين بن علي : عدهن في يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال علي ابن أبي طالب : عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال رسول الله (ص) : عدهن في يدي جبريل عليه السلام . وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وترحم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وتحنن على محمد وعلى آل محمد ، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وسلم على محمد وعلى آل محمد ، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) .

قال أبو خالد (رحمه الله) : عدهن في يدي بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدة مع الإبهام وهذا ختم المجموع الشريف المرتب ، والحمد لله كثيراً .

نعم وإمام الجهاد ، والإجتهاد الإمام الأعظم الزكي الهادي المهدي زيد ابن علي بن الحسين بن علي : صلوات الله عليهم لايحتمل المقام اليسير من فضائله ، ولا يتسع البحث عشر العشير من مكارمه ، وشمائله ، وكفى بما ورد فيه عن جدّه الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار النبوية ، وعن أبيه سيد الوصيين سلام الله عليهم من البشائر العلوية ، وجميعها من الأعلام

النبوية ، وكذا عن أبويه ريحانة الرسول الحسين السبط ، وسيد العابدين ، وأخيه باقر علم الأنبياء ، وابنه جعفر الصادق وعن سادات آل محمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه خلفاً عن سلف ، وقد علم أطباق علماء الأمة المحمدية ، وإجماع فضلاء الملة الحنفية من جميع الفرق على إجلاله ، وتعظيم شأنه ، واحترام مكانه ، والقيام بحقه ، والإقرار بسبقه ، وتضمين مؤلفات الموالفين ، والمخالفين لما أولاه الله تعالى من الفضل ، وأكرمه به من الكرامات الدالة على علو محله عند الله ، وبلوغه غاية النبل ، وقد تضمنت شيئاً مما ورد فيه ، وفي الأئمة السابقين عن جدهم سيد المرسلين ، وأبيهم سيد الوصيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين التحف الفاطمية.شرح الزلف الإمامية ، وكل ذلك قد شحنت به الأسفار ونقله الأئمة الكبار .

وسار مسير الشمس في كل بلدة   وهب هبوب الريح في البر والبحر

وعند عروض مايقتضي ذلك نتبرك بذكره في محله إنشاء الله على أن الأمر في ذلك كما قال أبو الطيب المتنبي في والدهم الوصي (ع) :

وتركت مدحي للوصي تعمداً   إذ كان نوراً مستطيلاً كاملا
وإذا استقام الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وحين نذكر شيئاً من ذلك فإنما هو من باب قوله :

أسامي لم يزدن معرفة   وإنما لذة ذكرناها

والمرء مع من أحب .

هذا وقد تضمن كثيراً من أصحاب الإمام الأعظم (ع) تأليف الشيخ العالم الزاهد ولي آل محمد عليهم السلام القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي المتقدم رضي الله عنهم وسنفرد إن شاء الله تعالى فصلاً جامعاً يشتمل على ثقات الرواة في كتب الأئمة الهداة (عليهم السلام) ومن عرض ذكره قبل

ذلك وقع الكلام عليه إنشاء الله تعالى كما قد سبق ، وتأتي في غضون الأبحاث في كل محل بما يقتضيه السياق مع كثـرة المقاصد ، واتساع النطاق وسيكون العمل إن شاء الله على هذا المنوال بعون الملك المتعال والحمد لله على كل حال .

امالي الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام

أمالي حفيد الإمام الأعظم عالم آل محمد أبي عبد الله أحمد بن عيسى بن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وهي المسماة علوم آل محمد ، وجامع محمد بن منصور ، وسماها الإمام المنصور بالله (ع) بدائع الأنـوار في محاسن الآثار ، ومؤلفها عالم العراق ، وإمام الشيعة بالإتفاق أبو جعفر محمد بن منصور المقري المرادي رضوان الله عليه وهو يروي عن أعلام آل محمد عليهم السلام وهذا الكتاب من أقدم كتب الإسلام فإنه سمع على مؤلفه عام ستة وخمسين ومائتين وهو العام الذي مات فيه البخاري ، محمـد بن إسماعيل الجعفي ، وتـوفي مسلم بعده بست سنين ، وبقي شيخ الإسلام محمد بن منصور رضوان الله عليه إلى نيف وتسعين فقد بارك الله في عمره ، وانتفع به المسلمون ببركة ملازمته لآل محمد (ع) ، وما يحكى عنه من قبول المجهول لم يثبت . هكذا قرر بعض علمائنا .

قلت : والذي يظهر لي أن مستند الرواية عنه في قبول المجهول ، مافي بعض أسانيده عن رجل أو نحوه وهو مأخذ غير صحيح ، فإن ذلك لايستلزم أن يكون مجهولاً لديه . ولعله لم يسمه لمقصد صالح ، ثم لو فرض أنه مجهول له فلم يصرح بقبوله ، ولم يلتزم التصحيح في جميع مارواه في الكتاب ، وإنما قصـده الجمـع وإن كان المقصـود ، والأغلب ، روايات آل محمـد عليهم السلام ، وأتباعهم رضي الله عنهم ، وماكان عن غيرهم فعلى سبيل المتابعة ،

والإستشهاد ، فالعهدة على الناظر في أخذ ماصح ، وطرح ما لم يترجح .

هذا وقد صرح السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير في تنقيح الأنظار : أن محمد بن منصور نص على قبول المجهول في كتابه ، بهذا أو معناه ولم نجد ذلك في كتابه أصلاً والله ولي التوفيق .

نعم أروى أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام ، بالأسانيد السابقة في المجموع ، إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع) عن السّيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير ، عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى عليهم السلام ، عن الفقيه يوسف بن أحمد ، عن إمام الشيعة الحسن بن محمد النحوي ، عن العلامة عماد الدين يحيى بن حسن البحيبح رضي الله عنهم ، عن الأمير المؤيد بن أحمد ، عن الأمير الحسين بن محمد ، عن الأمير علي بن الحسين ، عن الشيخ عطية بن محمد النجراني ، عن الأميرين الداعيين إلى الله شمس الدين ، وبدره يحيى ، ومحمد ، ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام عن القاضي جعفر بن أحمد عن ، الكني ، عن أبي علي بن آموج ، عن القاضي زيد بن محمد ، عن علي خليل ، عن القاضي يوسف الخطيب رضي الله عنهم عن الثلاثة الأئمة ، المؤيد بالله ، وأبي طالب ، وأبي العباس ، عن السيد الإمام القدوة عالم آل محمد عليهم السلام بالريِ أبي زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام المتوفى سنة ست وعشرين وثلاث مائة بالري ، عن شيخ الإسلام محمد بن منصور المرادي رضوان الله عليه .

(ح) وأرويها أيضاً بالسند المتقدم في المجموع إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام ، عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد ابن الوليد القرشي رضي الله عنهم عن الأمير الداعي إلى الله ، شبية الحمد ، بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى ، عن الشريف العالم ، تاج العترة المطهرة ، عماد الدين الحسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى ، من ولد

المرتضى ابن الإمام الهادي إلى الحق (ع) المعروف بالمهول .

قلت : قال في الطبقات : كان سيداً عالماً إماماً عماداً في الدين ، سمع عليه الأمير بدر الدين وقال : سمع أمالي أحمد بن عيسى المعروف بالعلوم عن الشيخ محمد بن محمد بن غيره الحارثي ، إلى قوله : وروى أمالي المرشد بالله الخميسية ، عن أحمد بن أبي الحسن الكني ، بقرائته عليه سنة إثنتين وخمسين وخمس مائة ، ورواهما عنه الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى ، ذكره المنصور بالله في مشيخته ، إلى قوله : لعل وفاته في عشر السبعين وخمسمائة (انتهى) .

قال : أخبرنا الشيخ الأجل محمد بن علوي بن غيره الحارثي ، قراءة عليه ، بدار الكوفة في شهر ربيع الأخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

قلت : قال في الطبقات : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي إلى قوله : الهاشمي الكوفي الحارثي المعدل أبو الحسن الخ وهو مثلث . قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان المعدل .

قلت : ترجم له في الطبقات ، ومطلع البدور ، وهو من أعلام الزيدية الأبرار كان في أفراد ستمائة رضي الله عنه .

عن أبي طالب محمد بن الصباغ .

قلت : قال في الطبقات : محمد بن الحسين البزار ، أبو طالب المعروف بابن الصباغ يروي أمالي أحمد بن عيسى الخ .

قال : أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن ماتي .

قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد .

وأرويها أيضاً بالأسانيد السابقة في المجموع إلى القاضي جعفر بن أحمد ، عن الشيخ الفاضل العدل ، أبي علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي .

قلت : أثنى عليه في الطبقات ، وهو من رجال الزيدية الأخيار بالكوفة قال : ولعل موته في الخمسين بعد الخمس المائة .

ترجمة السيد الإمام عمر بن إبراهيم العلوي المعروف بأبي البركات

قال : أخبرنا الشريف السيد عمر بن إبراهيم العلوي .

قلت : هو السيد الإمام عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهم السلام المتوفى عام تسعة وثلاثين وخمسمائة عن سبع وتسعين وهو من أعلام آل محمد عليهم السلام ترجم له في الطبقات ، ومطلع البدور . قال فيها : هو أبو البركات العالم النبراس ، محط رحال العلماء ، ومفتخر الإسلام . ترجم له الذهبي وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب ، وترجم له الجلال السيوطي في البغية وفي الطبقات . قال السيوطي : هو أحد أئمة النحو واللغة والفقه ، والحديث . قال ابن الأثير : الزيدي نسباً ، ومذهباً ، وذكر ترجمة الذهبي له وقد نال منه كما هي سجيته إلا أنه أقر بعلمه ، وفضله . وفي الطبقات ، وروى عنه ابن السمعاني ، وابن عساكر ، وأبو موسى المدني ، والحسن بن علي بن ملاعب الأسدي .

قال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير : وهؤلاء الذين رووا عنه حفاظ الإسلام في عصرهم الخ قال : وصلى عليه ثلاثون ألفاً (انتهى) .

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن بحسل العطار قال في الطبقات : ضبط بمهملتين ، وذكر روايته قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحارث . قلت : كذا في الإسناد ، وفي الطبقات في ترجمة الشريف السابق ولم يترجم لمحمد بن الحارث هذا ، والمشهور أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان السابق ولكن الرواية

كذا . وفي ترجمة ابن بحسل المتقدم أنه يروي الأمالي عن محمد بن محمد بن الحارث عن ابن الصباغ عن بن ماتى والله أعلم ، عن محمد بن الحسين البزار المعروف بابن الصباغ ، عن علي بن ماتى .

قلت : هو المتقدم العلامة أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتى بفتح المثناة الفوقية ، وكسرها مولى آل زيد بن علي (عليهم السلام) الكاتب البغدادي ، المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاث مائة من ثقاة الشيعة ، ترجم له في الطبقات ، وغيرها ، وأفاد ما ذكرنا . قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد . قال : حدثنا أحمد بن عيسى ثم ساق الأخبار والآثار إلى آخر الكتاب .

وفيه قال (أي محمد بن منصور) حدثني أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد عن زيد عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال : « كان إذا استفتح الصلاة قال : الله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض عالم الغيب ، والشهادة حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ، ونسكي ، ومحياي ، ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ».قلت : حسين هو ابن علوان بضم المهملة رواية الشريف ، وفتحها رواية القاضي جعفر بن قدامة الكلبي ، أبو علي الكوفي ، روى عن الصادق ، وعبد الله بن الحسن وغيرهم ، وهو الواسطة بين عالم آل محمد عليهم السلام ، وأبي خالد ، وعلى مثل هذا السند عند العترة مدار كبير احتج به نجوم آل الرسول عليهم السلام أحمد بن عيسى ، والناصر للحق ، والمؤيد بالله ، وأبو طالب ، وغيرهم . وقد نال منه الخصوم ، كما نالوا من أمثاله لاختصاصهم ، ومودتهم توفي في بضع عشرة ومائتين ، وترجم له في الطبقات بخلاصة ما ذكر وكذا الحلبي .

أبو الطاهر العلوي

وفيه حدثنا أبو الطاهر . قلت : يعني أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من أعلام العصابة المهدية ، يروي بهذه السلسلة العلوية ، وقد ترجم له في الطبقات ، وغيرها .

ثلاثة كل واحد منهم يسمى أحمد بن عيسى

وينبغي أن يعلم أنه قد تقدم ثلاثة كل واحد منهم يسمى أحمد بن عيسى ، الأول جد الراوي عن محمد بن منصور كما سبق في مسند أئمة العراق ، والثاني الإمام صاحب الأمالي ، والثالث أبو الطاهر .

هذا ونعود إلى تمام الخبر قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال : (كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بني مجمم فقال من يؤمكم ؟ قالوا : فلان قال : لايؤمنكم ذو خربة في دينه) قال أبو جعفر : الخربة الذي يكون شبه الخدش .

وفيه قال محمد : سمعت أبا الطاهر العلوي يذكر قال : إذا سمعت حديثين وثبتا عندي حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وحديث عن علي عليه السلام أخذت بالحديث الذي عن علي لأنه كان أعلم الناس بما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الكلام على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

وروى الإمـام القاسم بن محمد عليه السلام في الإعتصام عن الأمالي مالفظه : قال محمد : حدثنا إبراهيم بن حبيب قلت : ترجم له السيد الإمام في الطبقات بكونه الرواجني الكوفي ، وذكر من يروي عنهم ومن يروون عنه لاغـير ، عن موسى بن أبي حبيب ، قلت : هو الـطائفي يروي عن زين العابدين عليه السلام أفاده السيد الإمام رضي الله عنه ، وقال : مقبول ، ولم يذكروا له ، ولا لإبراهيم ، ولا للحكم فيما أطلعت عليه من الطبقات وغيرها وفاة ، ولازيادة على ماحرر في معرفة حالهم .

حديث يدل على أن الجهر بالبسملة في الجهرية فقط والكلام على ذلك

قال : حدثني عمي الحكم بن عمير ، وكان بدرياً ، قال : (صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجهـر ببسم الله الـرحمن الرحيم في صلاة المغرب ، وفي العشاء الآخرة ، وفي الفجر وفي الجمعة) .

قلت : وهذا الخبر يرجح بل يكاد يصرح بما اختاره الإمام الهادي الى الحق عليه الســلام ذكره في المنتخب ، ودل عليه في الاحكام دلالة واضحة بنصه على أن حكمها حكم الفاتحة ، واختاره جمهور الأئمة ، عليهم السلام من أن البسملة حكمها حكم سائر القراءة في الجهر والإسرار ، وأن العمومات الواردة فيها مخصصة بعمومات الإسرار في النهارية وانما خصها لوقوع الإلتباس

على الســامعـين لمكــان قراءتهــا حال التكبير أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وحصول النزاع فيها أيام الوصي صلوات الله عليه ، وهذا أرجح من العكس ، وهو تخصيص أدلة الإسرار بها لهذا الخبر ، ونحوه ولما ذكر ولإطباق قدماء الأئمة عليهم السلام عليه في مؤلفاتهم كالجامعين للهادي إلى الحق ، والتجريد للمؤيد بالله ، والتحرير لأبي طالب والشفاء للأمير الحسين عليهم السلام ، وغيرهم وهم أعرف بمقاصد أبويهم النبي ، والوصي عليهم الصلاة والسلام ويزيد ذلك وضوحاً أن كل من حكى سماع الجهر بها حكاه في إحدى الجهـريات ، ومثل هذا خبر ابن عمر في الأمالي ، وغيره وليس الواجب إلا طلب أدنى مرجح للخروج عن عهدة التعارض ، وكل واحد من هذه وجه ترجيح صحيح ، ولا حاجة لذكر أدلة الجهر ، والإسرار نحو إجماع الأمة على اسراره صلى الله عليه وآله وسلم بالقراءة في العصرين كما نقله الثقات الاثبات .

وأدلة التأسي ، وصلوا كما رأيتموني أصلي توجب المتابعة ، وخبر مجموع الإمام الأعظم بسند آبائه عن الوصي صلوات الله عليهم أنه كان يسر القراءة في الأولبين من الظهر والعصر الخ ، وغيرها وهي مفيدة للعموم وقد فسر بذلك الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[1] فقال عليه السلام يقول : لاتجهر بالقراءة في صلاة الظهـر ، والعصر ولا تخافت بالقراءة في صلاة المغرب ، والعشاء والفجر الخ . وقال عليه السلام : وأمره ان يخافت فيما قرأ فيه من جميع صلاة النهار الخ .

وغيرها فهي معلومة مرسومة ، هذا الذي ظهر ، وللناظر نظره إذ هذه

---

(١) سورة الاسراء آية ١١٠ .

من مسارح الأنظار ، ومطارح الأفكار ، التي لامجال فيها للإنكار ، والله الموفق نعم قال في الطبقات عقيب ذكر هذا الخبر : وهو ثلاثي لمحمد بن منصور ، لاثلاثي له غيره .

هذا ومن أعلام آل محمد ، صلوات الله عليهم من ذكرهم محمد بن منصور رضوان عليه في قوله فيها : رأيت في وجه أحمد بن عيسى رحمه الله أثراً خفياً من السجود وكذلك رأيت في وجه عبد الله بن موسى يعني ابن عبد الله بن الحسن وقاسم بن إبراهيم ، وعبد الله بن موسى بن جعفر يعني الصادق وإدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، وعبيد الله بن علي بن عبيد الله ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن ، بعضهم أكثر من بعض .

قلت : وهم ، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين ابن الإمام الأعظم زيد بن علي نجوم العترة عليهم السلام في عصرهم .

ويروي الإمام أحمد بن عيسى عن الصادق وعن حسين بن علوان كما سبق ، وعن محمد بن بكر عن أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني ، عن الباقر عليه السلام وهذا السند أيضاً من معتمدات آل محمد عليهم السلام وروى عن أحمد بن صبيح اليشكري الأسدي ، وعن محمد بن زكريا العلابي رضي الله عنهم .

واختلف في سماع الإمام أحمد عن أبيه عيسى بن زيد عليهم السلام ، وعنه ابناه محمد ، وعلي ، ومن شيعته : مخول بن إبراهيم النهدي ، الكوفي صاحب الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ويروي الإمام نجم آل الرسول ، القاسم بن إبراهيم عن آبائه عليهم السلام وعن السيد الإمام عبد الله بن الحسن ابن الإمام إبراهيم بن عبد الله عن آبائه عليهم السلام كما في البساط ، وأمالي الإمام أبي طالب ، والشافي وعن موسى بن جعفر وعن أبي بكر بن أبي أويس ، عن حسين بن عبد الله بن ضميره عن أبيه عن جده ، عن علي أمير

المؤمنين عليهم السلام واسم أبي بكر عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله مثنى ، (وقيل) الثاني مصغر الأصبحي المدني ، المتوفى عام نيف ومائتين ، روى عنه نجم آل الرسول كما سبق ، وأبو الطاهر العلوي عليهم السلام ، واحتج به الستة إلا ابن ماجه ، وكذلك اخوه اسماعيل بن أبي أويس ، المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين ، روى عنه القاسم بن إبراهيم وأبو الطاهر عليه السلام والبخاري ومسلم .

نعم ، والحسين بن عبد الله الذي روى عنه وفاته بعد الستين والمائة تقريباً .

وقد ذكرنا الرواة عن نجم آل الرسول عليهم السلام في التحف الفاطمية ومنهم عالم الشيعة جعفر بن محمد النيروسي بفتح النون ، وسكون المثناة التحتية وضم الراء المهملة ، وكسر السين المهملة ، بينهما واو الراوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن آبائه ، عليهم السلام خبر وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بطوله ، ورواه عنه عبد الله بن الحسن الأيوازي بالمعجمة المتوفى بعد عشر وثلاث مائة صاحب الإمام الناصر للحق الحسن بن علي عليهم السلام الراوي عنه ، وأخذ عنه أبو العباس الحسني عليه السلام ومما رواه عنه خبر الوفاة هذا بطوله في المصابيح بهذا السند ، وروى النيروسي أيضاً عن شيخ الشيعة عباد بن يعقوب الرواجني بفتح المهملة ، وكسر الجيم الأسدي المتوفى عام خمسين ومائتين الراوي عن النفس الزكية ، والحسين بن زيد بن علي عليهم السلام وأكثر الرواية عنه محمد بن منصور ، وروى محمد بن منصور أيضاً عن عبد الله بن داهر عن عباد بن يعقوب عن عمرو ابن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام وروى محمد بن منصور أيضاً عن محمد بن راشد المتوفى عام ستة وستين ومائة عن عيسى بن عبد الله عن أبائه عن علي عليهم السلام وجميع من تقدم ، وهؤلاء الذين في سند الإمامين نجم آل الرسول القاسم بن ابراهيم وعالمهم

أحمد بن عيسى ومن اتصل بهم من أعيان العصابة الأبرار ، وأولياء القرابة الاخيار .

وعلى هذه الأسانيد الصحيحة ، أي مدار وقد نال منهم القوم ، لمودتهم واختصاصهم بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع عدم غنيتهم عنهم ، كما أشرنا الى روايتهم عنهم ، فممن تكلموا فيه من هذه العصابة المرضية ، أبان بن تغلب بمثناة فوقية فمعجمه فلام مكسور فموحدة أبو سعيد الكوفي القارى ، المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة روى عن الإمام الأعظم وأخيه الباقر ، وولده الصادق ، وعنه الإمام يحيى بن عبد الله عليهم السلام وعباد بن العوام الواسطي ، المتوفى عام خمسة وثمانين ومائة صاحب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليه السلام خرج له الإمامان المؤيد والمرشد ومحمد .

هذا وأخرج لابان ائمتنا الخمسة[1] إلا الجرجاني المؤيد بالله ، وأبو طالب ، والمرشد بالله ، ومحمد بن منصور ، وأخرج له مسلم ، والأربعة .

قال الزايغ : الناصبي الجوزجاني : زايغ مجاهر ، وقد أعيت المذاهب على الذهبي في مثل هذا الولي . إن رد اخبارهم جميعاً ، انسدت عليهم الطريق لاعتماد أهل صحاحهم على هؤلاء الفريق بإقرارهم كما اسلفنا لك أنهم الأصل في السنن ، وانما استرقوا منهم السمع ، وغيروا وبدلوا وإن قبلهم على الإطلاق خرج من مركزه فعدل الى رد البعض وقبول البعض بلا دلالة ، إلا اتباع الهوى فحسبه ماتولى .

قال في الطبقات : قال الذهبي : ولقائل ان يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع ؟ وحد الثقة العدالة ، والإتقان ، فكيف يكون عدلاً صاحب بدعة ؟

وجوابه : ان البدعة على ضربين ، فبدعة صغرى كغلو في التشيع . أو

---

(١) وهم المرادون اينما اطلق هنا وفي الطبقات تمت سماع مؤلف.

التشيع بلا غلو ، ولا انحراف وهذا كثير في التابعين ، وتابعيهم الى قوله : فلورد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينة الى قوله أما غلاة الشيعة في عرف السلف فهم من تكلم في عثمان ، والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً ، أو تعرض لسبهم الى قوله : ولم يكن أبان ابن تغلب يتعرض للشيخين اصلاً بل يعتقد أن علياً أفضل منهما (انتهى) .

ومنهم إبراهيم محمد بن ميمون ، أبو إسحاق الفزاري ، المتوفى عام اثنين وستين ومائة روى عن محمد بن الحسين بن علي بن أخي الباقر ، وعن عيسى بن عبد الله والداعي الطاهر (ع) ، وعن زيد بن الحسن الأنماطي ، وفي رواية الأنطاكي ، الراوي عن أئمة آل محمد عليهم السلام الإمام الأعظم ، ومن روايته عنه مناظرة هشام ، والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية ، والصادق عليهم السلام ، وعن سعيد أخي معمر بن خثيم الهلالي صاحبي الإمام الأعظم (ع) ، والراويين عنه وأخوهما جابر بن خثيم الراوي عن عبد الله بن الحسن (ع) ، وعن أبي عبد الله شريك بن عبد الله النخعي المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة .

أخرج له أئمتنا الأربعة : المؤيد بالله ، وأبو طالب ، والمرشد بالله ، ومحمد بن منصور (ع) وجماعة العامة .

وممن أخذ عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني ، المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين أخرج له : الإمام المؤيد بالله ، وأبو طالب ، المرشد بالله (عليهم السلام) ، وجماعة العامة .

وعنه محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة أخرج له : الإمام الناصر للحق ، وأئمتنا الخمسة (عليهم السلام) .

وممن أخذ عنه : علي بن المنذر الطريقي بفتح الطاء وكسر القاف المتوفى عام ستة وخمسين ومائتين الأزدي شيخ محمد بن منصور (رضي الله عنهم) .

وإبراهيم بن محمد من أقدم أشياخ محمد بن منصور روى عنه بلا

واسطة ، وبواسطة محمد بن جميل .

وروى إبــراهـيم عن علي بن عابس الكــوفي ، وعن علي بن غراب الفزاري ، المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة .

وروى إبراهيم عن علي بن هاشم بن البريد ، المتوفى سنة ثمانين ومائة ، المجاهد مع الإمام الحسين الفخي ، وأبوه مع الإمام الأعظم (ع) .

وأخـرج لإبـراهيم ، الإمـام الناصر للحق (ع) في البساط ، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني (عليهم السلام) . ومنهم إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة ، شيخ ولي آل محمد محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنهم وروى ابن أبي يحيى ، عن الإمام الأعظم ، وعن جعفر بن محمد عليهم السلام ، وعن أبان بن أبي عياش ، بمثناة تحتية المتوفى في الأربعين والمائة تقريباً ، الزاهد ، العابد رضي الله عنه .

وروى أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي ، عمرو بن عبد الله الهمداني ، المتوفى عام سبعة وعشرين ومائة ، الراوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بواسطة الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، المتوفى عام خمسة وستين ، وواسطة عاصم بن ضَمْرَة ، بفتح المعجمة وسكون الميم المتوفى عام أربعة وسبعين .

وروى السبيعي عن الحكم بن عتيبة ، بمهملة فمثناة فوقية ، فأخرى تحتية ، فموحدة المتوفى سنة خمس عشرة ومائة ، الراوي عن أمير المؤمنين (ع) وابن مسعـود ، ومعـاذ بن جبـل الأنصـاري الخزرجي ، الشاهد مشاهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، المتوفى بالأردن عام ثمانية عشر ، وأبي عبد الله الجدلي ، إبراهيم بن عبد الله أحد خواص أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وحبـة بن جوين ، بضم الجيم وفتـح الـواو وسكـون التحتية وبـالنون العـرني ، وأبي جحيفـة عبـد الله بن وهب الصحـابي ، المتوفى سنة أربع وسبعين ، الشاهد مشاهد الوصي (ع) الذي كان (ع) يكرمه ، ويسميه

وهب الخير ، وجميع هؤلاء من أعيان أصحاب الوصي (ع) .

وروى السبيعي أيضاً عن عبد خير الهمداني ، الكوفي أبي عمارة ، وعن علي بن ربيعة الوالبي الأسدي ، أبي المغيرة ، وهو وعبد خير من خلص أصحاب الوصي (ع) ، كالذين قبلهما ، وروى ابن أبي يحيى أيضاً عن العالم الشهيد ، سعيد بن جبير ، المبايع للإمام الحسن الرضى (ع) قتله الجبار العنيد الحجاج بن يوسف ، سنة خمس وتسعين ، ودعا عليه ألا يسلط على أحد بعده ، فاستجاب الله دعوته .

وروى الإمام المرشد بالله بسنده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وأني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً ، وسبعين ألفاً) ورواه في المستدرك ، وغيره أخرج له أئمتنا الخمسة عليهم السلام ، وجماعة العامة ، وله رواية عن أمير المؤمنين (ع) عند المؤيد بالله ، والطبراني ، وروى عن عدي ابن حاتم الطائي ، وغيره من الصحابة والتابعين ، وعنه المنهال بن عمرو الأسدي ، وأبو هاشم الرماني صاحب الإمام الأعظم (ع) الراوي عنه ، والراوي عن زاذان أبي عمرو المتوفى سنة إثنتين وثمانين ، خرج له أئمتنا الأربعة (ع) ، وجماعة العامة إلا البخاري ، وروى زاذان عن أمير المؤمنين (ع) ، والبراء بن عازب ، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ، وغيرهم .

نعم ، قال الإمام يحيى شرف الدين (ع) في شرح مقدمة الأثمار بعد حكايته لما قالوا في إبراهيم : انظر إلى تكلفهم لجرح ابن أبي يحيى هذا ، إنما كان لكونه من الشيعة وأهل العدل الذي هو كل آفة عند هؤلاء ، وكان من أجلة مشايخ الشافعي حكى الذهبي عن الشافعي مامعناه أنه سئل عن جعفر بن محمد الصادق ؟ فقال : هو الثقة ، كيف وقد أخذنا عن إبراهيم ابن أبي يحيى أربع مائة حديث ، عن جعفر الصادق ؟ فاشكل عليهم الأمر في إبراهيم بن أبي يحيى ، لظهور ماكان عليه من التشيع ، والعدل واعتماد إمامهم

الشافعي عليه مع مايدعون عليه ، وينسبون إليه من موافقته لهم ، على ضلالهم عن طريق الحق في ذلك وهو بريء منزه (انتهى) ، وغيرهم كثير ، وإنما هذه لمحة من بارق ، ناسب إيرادها هنا ، للذكر من يتعلق بهم الإسناد ، فجميع من سبق من نجوم آل محمد عليهم السلام ، وعيون شيعتهم الرواة ، والمروي عنهم رضي الله عنهم وآثرت ذكرهم ليعلم المطلع محلهم ، وجرحهم لهم بالتشيع ، مع كونهم عالة عليهم ، ولأنه قد صار الخصوم ، يدعون أن القوم الأصل ، في رواية الأخبار ويموهون بذلك على كثير من الأغمار ، جهلاً من بعض ، وتجاهلاً من آخرين ، والمعلوم أن الأمر بالعكس كما يعلم أولو الإختبار .

هذا ولما أنساق البحث في هذا ، رأيت أن نتمم الفائدة ، بذكر طائفة من العصابة الأبرار ، الرواة عن الأئمة الأطهار ، عليهم السلام الذين اعتمد على روايتهم ، الأمة من مخالف ، ومؤالف ، في جميع الأعصار ، وأخص ذلك بمن روى عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي بن الحسين ، بن علي صلوات الله عليهم الذي تجنب الرواية عنه صاحب صحيحهم البخاري ، كما سبق ، وتجنب الرواية أيضاً عن غيره من أعلام بيت النبوة عليهم السلام كما هو معلوم .

قال بعض علماء العترة (عليهم السلام) في ترجمة الإمام المهدي لدين الله محمد بن عبد الله النفس الزكية عليهم السلام : قال البخاري : لايتابع على حديثه . قال : فهذا كلامه في هذا الإمام ، الذي قال عيسى بن زيد فيه : لو أخبرنا الله في كتابه أنه يكون بعد محمد نبي لقلنا ذلك محمد بن عبد الله .

هذا وإنما خصصتهم بالبحث لئلا يتسع الكلام ، ولإشتمال ذلك على طائفة وافرة من الأعلام الذين ينتهي إليهم إسناد صاحب الأمالي ، وغيره من أئمتنا الكرام ، وليزداد الناظر بصيرة في صنيع صاحب صحيحهم .

وكيف تجنب الإمام الصادق بن الإمام الباقر بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أن أعلام الإسلام ، وجميع أهل بيت النبوة الكرام من عصره إلى آخر الأيام مقتدون بذلك الإمام مهتدون بهديه ؟

فابن رسول الله هو العالم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه ، وصاحب بخارى مع ذلك يتطفل على اتباعه ، ويتسرق من أصحابه وأشياعه ، ولكنه لايروج الباطل الصريح ، إلا بما يمازجه من الحق الصحيح .

فنقول : روى أبو عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه باقر علم الأنبياء عليهم السلام الذي أبلغه جابر بن عبد الله السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إنه قال له : (إنك ستعيش حتى تدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي ، يبقر العلم بقراً ، فإذا رأيته فأقرئه مني السلام فلما دخل محمد بن علي على جابر قام إليه فاعتنقه وقال له : جدك يقرأ عليك السلام) .

وعن عبيد الله بن أبي رافع ، كاتب أمير المؤمنين ، وولده الحسن السبط صلوات الله عليهما المتوفى قبل المائتين خرج له : أئمتنا الأربعة (ع) وهو ، وأبوه أبو رافع الأنصاري من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخواص آل محمد عليهم السلام وروى عن عبيد الله الأئمة الهداة ، وولده محمد بن عبيد الله ، الذي احتج بن إمام الأئمة الهادي إلى الحق ، وسائر أئمتنا (عليهم السلام) وممن أخذ عنه علي بن القاسم الكندي الكوفي ، وهو كذلك روى له إمام الأئمة في المنتخب ، والمؤيد بالله ، ومحمد (عليهم السلام) وروى عن علي بن القاسم الحسن بن الحسين العُرَني بضم المهملة الأولى وفتح الثانية ثم نون .

وأما الرواة عن الصادق (ع) فمنهم : أولاده إسحاق ، وعلي ، والإمام محمد ، وموسى الكاظم ، وحفيده الإمام علي بن موسى ، والإمام يحيى بن عبد الله ، والإمام عيسى بن الإمام الأعظم زيد بن علي ، وأخوه الإمام

الحسين ، وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وهو ، وأخوه عبد الله بن محمد يرويان عن خاليهما الإمام الأعظم ، وأخيه الباقر (عليهم السلام) .

ومنهم محمد بن عبد الله العلوي المتقدم[1] ، ومنهم الحسن بن صالح بن حي الهمداني المتوفى سنة تسع وستين ومائة ، العالم ، العابد ، شحاك أعداء الله ، ولي آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى الحسن أيضاً عن جابر بن يزيد الجعفي الراوي عن الباقر محمد بن علي (عليهما السلام) .

وروى الحسن عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوي عن الإمام الأعظم ، والقائم هو ، وأبوه ، وجده مع آل محمد (عليهم السلام) وغيرهم وروى أيضاً عن هارون بن سعد العجلي صاحب الإمام الأعظم (ع) والراوي عنه أخرج للحسن أئمتنا الأربعة (عليهم السلام) ، ومسلم ، وأربعة العامة وأخذ عن الحسن بن صالح الإمام الحسين بن الإمام زيد بن علي ، (عليهم السلام) ، وأخوه علي بن صالح ، ويحيى بن آدم المتوفى سنة ثلاث ومائتين أحد ثقات الزيدية أخرج له أئمتنا الأربعة (عليهم السلام) ، وجماعة العامة .

ومنهم الولي السابق ، الحصين بن المُخارِق بضم الميم وبالخاء المعجمة فألف وكسْر الراء المهملة والقاف أبو جنادة السلولي ، الكوفي ، المتوفى رأس المائتين تقريباً ، الراوي عن أعلام العترة الإمام الأعظم ، وأخيه الباقر ، وولده ، والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية ، والإمام يحيى بن عبد الله ، وعبد الله بن الحسين عن آبائهم عليهم السلام احتج به الإمام المؤيد بالله ووثقه ، ومحمد بن منصور ، فمن أسانيده المعتمدة عن الإمام أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن خالد بن عيسى العكلي ، عن الحصين بن المخارق ، عن جعفر بن محمد عليهم السلام وروى عن الحسين

---

(١) أي عبد الله بن محمد تمت.

بن نصر بلا واسطة ، وبواسطة الإمام أحمد بن عيسى (ع) العالم الموالي أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين الأموي المرواني ، صاحب كتاب مقاتل الطالبيين الكبير والصغير والأغاني ، المتوفى عام ستة وخمسين وثلاث مائة ، وهو ممن هداه الله تعالى من الشجرة ، لولاية العترة المطهرة ، روى عنه السيد الإمام أبو العباس الحسني عليه السلام وغيره ، خرج له الإمامان المؤيد بالله ، وأبو طالب ، والإمام المنصور بالله عليهم السلام ووثقه واثنى عليه في الشافي ، وخالف الذهبي فيه مذهبه فأثنى عليه في النبلاء . وقال :

لا بأس به : قلت ولعله شفع في نسبه .

هذا ومنهم : عالم الشيعة الزيدية ، ورباني الأمة المحمدية ، سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله ، المتوفى سنة احدى وستين ومائة ، لما قتل الإمام إبراهيم بن عبد الله عليهما السلام قال : ماأظن الصلاة تقبل إلا أن فعلها خير من تركها وكان يقول : حب بني فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف ، والقتل ، يُبكي من في قلبه شيء من الإيمان ، وكونه من خلصان الزيدية معلوم بين علماء البرية ، وكان من خواص الإمام عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام .

قال السيد صارم الدين عليه السلام : وتشدد سفيان على أئمة الجور ، وكلامه في حقهم معروف ، لاتستطيع الناصبية انكاره ، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره .

روى له الجماعة (انتهى) .

وقال في مطلع البدور : وانتسابه على جلالته الى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال ، ولم نقتنع بهذه النسبة ، إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريقة الزيدية ، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبه لإمام الزيدية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انتهى .

قلت : وأهل بيت النبوة ، صلوات الله عليهم ، في غنية بما جعله الله

لهم عن جميع الأمة ، ولهم الى العصر مايزيد علي مائة إمام سابق مفترض الطاعة على جميع الخلائق دع من سواهم ، من المقتصدين لولا وجوب بيان الحق ، وتمييز المشاقق من الموافق .

هذا ولهذا العالم العامل كرامة عظمى ، وهي أن المنصور الدوانيقي لما حج أراد قتله ، فلما وصل بئر ميمون أرسل أعوانه فجاءوا ونصبوا الخُشُبْ وكان سفيان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حَجْر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينه فقالا له : يا أبا عبد الله قم واختف ، ولا تشمت بنا الأعداء فتقدم الى أستار الكعبة ثم قال : كلمةً معناها القسم انه لايدخلها أبو جعفر فركب المنصور من بئر ميمون فسقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات لوقته ، وبرَّ الله قسم عبده سفيان ، وأذن بانتهاء مدة عدوه ذي الطغيان .

وروى سفيان عن الكامل عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام .

وعن أيوب السختياني بفتح المهملة وكسرها ، المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة خرج له : ائمتنا عليهم السلام والجماعة .

وعن حجاج بن أرطاه المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة ، اخرج له : ائمتنا الثلاثة الأخوان ، ومحمد بن منصور ، رضي الله عنهم .

وعن زبيد بالتصغير بن الحارث اليامي أبو عبد الرحمن ، المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة خرج له الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله ومحمد بن منصور .

وعن سلمة بن كهيل المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة وهما من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام الرواةِ رضي الله عنهم .

وروى أيضاً عن محب آل محمد عليهم السلام سليمان بن مهران الأعمش المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة اخرج له : ائمتنا الخمسة عليهم السلام والستة .

وعن عطاء بن السائب المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة خرج له ائمتنا الخمسة عليهم السلام والبخاري والأربعة ، وعن عطية بن سعيد العوفي ، المتوفى سنة احدى عشرة ومائة الراوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، خرج له : الإمام أبو طالب ، والموفق بالله ، والمرشد بالله ، ومحمد عليهم السلام وغيرهم .

وعن مغيرة بن مِقْسَم الضبي مولاهم أبي هشام ، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفي سلسلة سند التجريد الآتي إلى جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبي عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام ، وقد غلط الجنداري حيث قال : كذبه الباقر ، وإنما هو ابن سعد ، اخرج له ائمتنا ، وجماعة القوم .

وعن ولي آل محمد ، العالم الرباني ، منصور بن المعتمر السلمي أبي عتاب ، المتوفى عام اثنين وثلاثين ومائة أحد دعاة الإمام الأعظم عليه السلام الرواة عنه رضي الله عنهم ، اخرج له ائمتنا الخمسة عليهم السلام ، والستة .

وعن هشيم بالتصغير بن بشير بالتكبير السلمي ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة المجاهد مع الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام واينما ورد مطلقاً فهو المراد اخرج له ائمتنا الخمسة عليهم السلام والجماعة .

وممن روى عن هشيم من ثقات محدثي الشيعة : زكريا بن يحيى بن صبيح بن راشد الواسطي الكوفي الكسائي الملقب زحمويه بالزاي فمهملة فميم مضمومة فواو فمثناة فهاء .

وروى الثوري عن نصير آل الرسول يزيد بن أبي زياد الكوفي ، المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائة المبايع للإمام الأعظم اخرج له أئمتنا الخمسة ، ومسلم والاربعة .

واخرج للثوري رضي الله عنه ائمتنا الخمسة عليهم السلام ، وأبو

الغنائم ، والجماعة ، وإنما ورد سفيان مطلقاً في كتب ائمتنا عليهم السلام فهو المراد أفاده في الطبقات .

ومنهم العالم الحافظ ، محدث الحرم ، سفيان بن عيينة أبو محمد ، المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة ، روى عن اسماعيل ابن أبي خالد البجلي ، الأحمسي ، بفتح الهمزة والميم وسكون المهملة ، المتوفى سنة ست واربعين ومائة اخرج له ائمتنا الأربعة عليهم السلام وجماعة القوم .

وعن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الإمام المفسر الشيعي ، المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ، المبايع للإمام الأعظم عليه السلام .

روى الحكم بن ظهير بالتصغير عن السدى عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام كتابَ الصفوة والرسالة وروى ابن عيينه عن عبد الله بن أبي نجيح ، المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة الذي عده في رجال العدل والتوحيد الإمام الحجة عليه السلام في الشافي .

وروى ابن عيينه عن علي بن زيد بن جدعان ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة اخرج له ائمتنا الخمسة عليهم السلام ومسلم ، والأربعة ، الراوي عن علي بن ثابت الانصاري المتوفى سنة ست عشرة ومائة اخرج له ائمتنا الأربعة عليهم السلام وجماعة القوم .

وروى ابن عيينه عن عمرو بن دينار ، أبي محمد المكي ، المتوفى عام ستة وعشرين ومائة أحد أولياء آل محمد عليهم السلام الأثبات .

الراوي عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وطاووس رضي الله عنهم ، اخرج له أئمتنا الأربعة عليهم السلام والقوم .

وعن كثير بن اسماعيل النوا الراوي عن الإمام الأعظم ، وأخيه الباقر عليهما السلام أحد عيون الزيدية المجاهدين لأبي الدوانيق ، مع العصابة المهدية رضي الله عنهم اخرج له : الإمام أبو طالب عليه السلام .

وعن مسعر بن كدام الهلالي ، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة المبايع

للإمام الأعظم عليه السلام ، اخرج له الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله ، ومحمد بن منصور رضي الله عنهم ، وجماعة القوم ، وإينما أطلق في كتب أئمتنا فهو المراد .

وروى مِسْعَر عن حبيب بن أبي ثابت المتوفى سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنهما ، الراوي عن ابن عباس وعلي بن الحسين عليهم السلام اخرج له ائمتنا الأربعة عليهم السلام . وأربعة القوم .

وروى حبيب أيضاً عن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي ، الشاهد مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام كلها الراوي عنه وعن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهم .

وممن أخذ عن حبيب قيس بن الربيع الأسدي المتوفى سنة بضع وستين ومائة أحد المبايعين للإمام الأعظم الراوين عنه رضي الله عنهم . اخرج له أئمتنا الخمسة عليهم السلام ، والأربعة إلا النسائي .

واخذ عن حبيب أيضا كامل بن العلا رضي الله عنه الذي أخرج له أئمتنا الأربعة عليهم السلام ، وأربعة العامة ، وأخذ عن ابن عيينة العالم المؤلف عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر بن أبي شيبة المعدود هو واخواه عثمان ، والقاسم رضي الله عنهم ، من ثقات محدثي الشيعة أخرج لهم أكثر أئمتنا عليهم السلام والعامة .

توفي أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومائتين . واسمه : عبد الله خلاف مافي علوم الحديث من كونه محمداً ، ولعله سبق قلم ، وتوفي عثمان سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وتوفي القاسم عام وفاة أخيه عبد الله .

هذا واخرج لابن عيينة الشريف السيلقي ، وأبو الغنائم ، وأئمتنا الأربعة عليهم السلام ، وجماعة العامة .

ومنهم عبد العزيز بن محمد الدراوردي المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة أبو محمد العالم الولي الذي أخذ عنه ابن المديني ، اخرج للدراوردي أئمتنا الأربعة

عليهم السلام وجماعة القوم .

ومنهم : العالم الزكي عمرو بن جميع الكوفي ، أبو المنذر العبدي الراوي عن الإمام الكامل عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ، وروى عنه عبد الله بن داهر الرازي أخرج له الإمام الناصر للحق في البساط ، وأبو طالب ، والمرشد بالله ، ومحمد عليهم السلام ، وروى عبد الله أيضاً عن أبيه داهر بن يحيى أحد الأفاضل الرواة عن الصادق عليهم السلام أخرج لعمرو بن جميع أئمتنا عليهم السلام .

ومنهم : الشيعي الولي عمرو بن شِمْر الجعفي ، أخرج له المؤيد بالله ، وأبو طالب ، والموفق بالله ، ومحمد بن منصور ، رضي الله عنهم ، وأخذ عنه كادح بن جعفر العابد الزاهد الذي أخرج له الهادي الى الحق ، والمؤيد بالله وأبو طالب والجرجاني ، عليهم السلام .

ومنهم : الفاضل الشيعي غياث بن إبراهيم النخعي ، المتوفى في عشر التسعين والمائة اخرج له الإمام أبو طالب ، ومحمد بن منصور ، رضوان الله عليهم .

ومنهم عالم مصر الحافظ الأوحد ، الليث بن سعد الأصبهاني أبو الحارث المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة ، اخرج له أئمتنا الأربعة عليهم السلام ، وجماعة العامة ، وروى الليث أيضاً عن الباقر عليه السلام وعن قاضي مصر عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون التحتية ، المتوفى سنة أربع وستين ومائة اخرج له : أئمتنا الأربعة ، وأخرج له جماعة العامة إلا أن البخاري ، والنسائي لم يصرحا باسمه ، ومافي التجريد والشفا من ظاهر تضعيف حديثه ، فقد أجاب عنه في الطبقات ، بان ذلك إلزام للخصم على سبيل المعارضة بعد ترجيح خلافه ماروواه بوجه صحيح ، هذا معنى ماذكر ، وهو كلام قويم .

ومنهم : مالك بن أنس الأصبحي ، أبو عبد الله فقيه دار الهجرة ولي آل

محمد عليهم السلام ، المبايع للإمام المهدي لدين الله محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام . والمفتي بالخروج معه ، اخرج له أئمتنا الخمسة عليهم السلام ، وجماعة العامة .

وروى عن عطاء بن أبي رباح ، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة ، أخرج له أئمتنا الأربعة ، والجماعة . وممن أخذ عن مالك ، العالم المجاهد في سبيل الله ، ولي آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد الله المدني رضي الله عنه القائم مع الإمام المهدي ، لدين الله محمد بن عبد الله النفس الزكية (ع) . ومنهم : شيخ الحرم ، مسلم بن خالد المخزومي الزنجي ، المتوفى سنة ثمانين ومائة شيخ الشافعي الآخر رضي الله عنهم .

ومنهم : النعمان بن ثابت الفارسي : أبو حنيفة فقيه العراق أحد أنصار الإمام الأعظم (ع) الراوين عنه رضي الله عنهم والمبايع للإمامين محمد ، وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن عليهم السلام عده من عصابة الزيدية ، الإمامُ الحجةُ عبد الله بن حمزة (ع) ، وغيره وهو من الشهداء في حب أهل البيت عليهم السلام سقاه أبو الدوانيق السم لذلك ، وحالُ هؤلاء الثلاثة الأعلام ، مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة في قيامهم مع العترة ، والتزامهم لما أمر الله به لهم من المودة والنصرة ، معلومةٌ لعلماء الأمة ، كحال غيرهم من علماء الإسلام ، المحرزين للنجاة بالدخول في سفينة الآل الهداة رضي الله عنهم وجزاهم عن الدين أفضل الجزاء .

نعم : وممن أخذ عن أبي حنيفة الحافظ المحدث ، الفضل بن دكين أبو نعيم ، واسمه : عمرو بن حماد ، المتوفى سنة سبع عشرة ومائة ، المعدود في رجال العدلية الزيدية رضي الله عنهم كما أفاده الحاكم ، وروى أبو نعيم عن عمر بن موسى بن وجيه الراوي ، عن الإمام الأعظم (ع) ، وغيره .

وأخذ عن أبي حنيفة أيضاً العالم الرباني محمد بن الحسن الشيباني ، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة ، الراوي عن الإمام محمد بن عبد الله النفس

الـزكية (ع) وغـيره ، الصـادع بكلمـة الحق عنـد السلطان الجائر هارون الغوي ، لما أراد نقض أمـان الامام يحيى بن عبد الله (ع) ، فناله مانالـه ، والقصة مشهورة . أخذ عنه محمد بن منصور رضي الله عنهم ، وأخرج له هو والإمام المؤيد بالله (ع) وغير من ذكرنا جم غفير ، وعدد كثير ، وقد اشتمل هذا البحث بحمـد الله ، على جماعـة نافعـة من العصابة المرضية ، المعتمد عليهم عند العترة الزكية عليهم السلام ، فجميع من سبق ذكره ، أصالة ، وتبعاً ، من المروي عنهم ، والرواة ممن ثبت بحمد الله تعالى عدالتهم ، وتحقق بفضل الله إتقانهم ، وولايتهم ، وقد تقدمت الإشارة ، وستأتي إن شاء الله تعالى ، في كثير من المباحث ، إلى توثيق كثير من الرواة بنحو صفة محمودة ، أو تصريح بترضية ، أو تصحيح سند ، يعلم هذا والله ولي التوفيق . وكل ذلك بمن الله عن بحث ، وتحقيق .

سند جامع لمؤلفات إمام اليمن الهادي إلى الحق عليه السلام ومؤلفـات إمـام الجبـل والديلم الناصر للحق عليه السلام ومؤلفات أئمة العراق المؤيد بالله وابي طالب وغيرهما عليهم السلام

وهذا : سند جامع لمؤلفات إمام اليمن الهادي إلى الحق المبين ، أمير المؤمنين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام ، الأحكام ، والمنتخب والمجموع ، وغيرها .

وجميع مؤلفـات إمـام الجيل ، والديلم ، الناصر للحق الأقوم ، أمير المؤمنين أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن : ـ البساط ـ والتفسير ـ وغيرهما .

ومؤلفات أئمة العراق الإمام المؤيد بالله ، أمير المؤمنين أبي الحسين أحمد

بن الحسين : ـ التجريد ـ وشرحه ـ والإفادة ـ والأمالي ـ وجميع مؤلفاته .

وأخيه الإمام الناطق بالحق ، أمير المؤمنين أبي طالب ، يحيى بن الحسين : ـ التحرير ـ وشرحه ـ والإفادة ـ والأمالي ـ وجميع مؤلفاته ـ وشيخ الأئمة ، ووارث الحكمة أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني ـ شرح الأحكام ـ وشرح المنتخب ـ والنصوص ـ والمصابيح ـ وجميع مؤلفاته ـ وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله أبي الحسن ، أمير المؤمنين ، أحمد بن سليمان عليهم وعلى سلفهم ، وخلفهم من العترة الكرام أفضل الصلاة والسلام .

وشرح الأحكام لعلي بن بلال . وشرح القاضي زيد (رضي الله عنهما) المنتزع من شرح التحرير ، وقد سبق إسناد الأحكام ، والمنتخب ، وأصول الأحكام وستأتي إن شاء الله تعالى أسانيد خاصة إفراد هذه المؤلفات الشريفة ، وإنما قدمت هذا السند لجمعه .

فأقول مستعيناً بمن ملكه لايزول :

يروي المفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما جميع ماتقدم بالطرق السابقة ، إلى الإمام المتوكل على الله ، يحيى شرف الدين (ع) التي منها ، عن والدي العلامة محمد بن منصور المؤيدي رضي الله تعالى عنهما سماعاً فيما سمعت فيه منها ، كالأحكام إلى كتاب الحدود ، بقراءتي عليه ، وفي شرح التجريد ، والأماليات ، والتحرير ، وغيرها ، وأصول الأحكام من فاتحته إلى خاتمته ، بقراءتي عليه رضي الله عنه والإجازة العامة ، وهو عن والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب ، ويروي الإمام المهدي محمد بن القاسم ذلك ، وغيره ، عن شيخه الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، عن شيخه السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب .

والسيد الإمام محمد بن عبد الرب يروي ذلك ، وغيره عن عمه

العلامة ، إسماعيل ، عن أبيه العلامة محمد ، عن أبيه العلامة زيد ، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل ، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، عن السادة الأعلام إبراهيم بن المهدي القاسمي ، وأمير الدين بن عبد الله المطهري ، وصلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ، ثلاثتهم عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير ، عن الإمام المتوكل على الله يحيى ، شرف الدين (ع) عن القاضي العلامة علي بن أحمد ، عن القاضي العلامة علي بن زيد ، رضي الله عنهم عن الإمام المتوكل على الله ، المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي ، عن الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد ، عن الفقيه شرف الدين الحسن بن محمد النحوي ، عن الفقيه عماد الدين يحيى بن حسن البحيبح رضي الله تعالى عنهم عن الأمير الخطير ، المؤيد بن أحمد عن الأمير الكبير ، الناصر للحق الحسين بن بدر الدين محمد (ع) ، عن الشيخ محيي الدين ، عطية بن محمد ، عن الأميرين الداعيين إلى الله تعالى شيبتي الحمد ، شمس الدين ، وبدره يحيى ، ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام ، عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضي الله تعالى عنه ، عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليهم السلام في أصول الأحكام .

ويروي القاضي شمس الدين ، جعفر بن أحمد ، عن القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني ، عن أبي الفوارس توران شاه ، عن أبي علي بن آموج ، عن القاضي زيد بن محمد ، عن علي خليل ، عن القاضي يوسف الخطيب رضي الله تعالى عنهم عن الإمام المؤيد بالله ، والإمام أبي طالب ، عن السيد أبي العباس ، عن السيد الإمام علي بن العباس الحسني ، عن الإمام الهادي إلى الحق ، جميع مؤلفاته .

ويروي الإمامان ، المؤيد بالله ، وأبو طالب عن الشيخ العالم أبي الحسين علي بن إسماعيل ، الفقيه ، عن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش ، جميع مؤلفاته .

وبهذه الطريق إلى الإمام الناصر (ع) عن محمد بن منصور ، جميع مؤلفاته .

ويروي الإمامان المؤيد بالله ، وأبو طالب ، وأبو العباس الحسني عن السيد الإمام يحيى الهادي ، بن الإمام المرتضى محمد بن يحيى ، عن عمه الإمام الناصر للدين أحمد بن يحيى ، عن والده إمام اليمن محيي الفرائض ، والسنن ، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق القويم ، يحيى بن الحسين بن القاسم ابن إبراهيم ، عليهم السلام ، فنروي مؤلفات كل إمام منهم ، بالسند المتصل به ، وكذا شرح القاضي زيد بن محمد ، بالسند المتصل به ، وشرح علي بن بلال بالسند المتصل بالإمامين ، المؤيد بالله ، وأبي طالب عنه رضي الله عنه . وأروى أيضاً كتاب الأحكام ، والمنتخب ، والفنون ، وأصول الأحكام بالطرق السابقة ، في المجموع ، والسند الجملي ، جميعها إلى الإمام المنصور بالله ، عبد الله بن حمزة (ع) التي منها : عن والدي رضي الله عنه عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم ، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، عن مشايخه السادة الأعلام ، أحمد بن زيد الكبسي ، وأحمد بن يوسف زبارة ، ويحيى بن عبد الله الوزير ، ثلاثتهم عن السيد الإمام الحسين ، عن أبيه يوسف ، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة الحسني ، عن السيد العلامة عامر بن عبد الله بن عامر ، عن الإمام المؤيد بالله محمد ، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد ، عن السادة الأعلام أمير الدين بن عبد الله ، وإبراهيم بن المهدي وصلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ، عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير ، عن الإمام شرف الدين ، عن الإمام محمد بن علي السراجي ، عن الإمام عز الدين بن الحسن ، عن الإمام المطهر بن محمد ، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليهم السلام عن أخيه الهادي بن يحيى ، وشيخه محمد بن يحيى ، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد ، عن أبيه عن جده ، عن الإمام المنصور بالله عز وجل ، عبد الله بن حمزة (ع) ، عن محيي الدين محمد بن أحمد

القرشي رضي الله تعالى عنه عن الإمام المتوكل على الرحمن ، أحمد بن سليمان (ع) في أصول الأحكام ، قراءة عليه إلى كتاب الوصايا ، ومناولة لبقيته .

وبهذا السند إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع) ، عن الشيخ الأجل إسحاق بن أحمد عن عبد الرزاق بن أحمد ، عن الشريف علي بن الحارث ، وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة ، عن الحسن بن أحمد الضهري إمام مسجد الهادي ، عن محمد بن أبي الفتح رضوان الله عليهم ، عن الإمام المرتضى لدين الله محمد ، عن أبيه إمام الأئمة وهادي الأمة أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (رضوان الله وسلامه عليهم) :

فسائل الشهب عنه في مطالعها   والصبح حين بدا والبدر حين أضاء
سل سنة المصطفى عن نجل صاحبها   من علم الناس مسنوناً ومفترضاً

فالله تعالى نسأل ، أن يمن لنا ، وللمؤمنين بمرافقتهم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً . نعم وكل من تقدم في هذه الأسانيد المباركة من مشاهير علماء الزيدية ، وأعلام الثقاة الاثبات ، من العصابة المرضية ، ولو نقلت فضائلهم ، وأحوالهم لضاق المقام .

هذا فنروي بجميع الطرق السابقة إلى الإمام الهادي إلى الحق ، مؤلفاته التي أشهرها كتاب الجامع الأحكام قال فيه صلوات الله عليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لاتراه العيون ، ولا تحيط به الظنون ، إلى آخره .

وقال فيه بعد ذكر التوحيد ، والعدل ، والنبوة :

فإذا فهم ذلك وكان في ضمير قلبه كذلك وجب عليه أن يعرف ويفهم

ويعتقد ، ويعلم أن ولاية أمير المؤمنين ، وإمام المتقين علي بن أبي طالب (ع) واجبة على جميع المسلمين ، فرض من الله رب العالمين ، لاينجو أحد من عذاب الرحمن ، ولا يتم له اسم الإيمان ، حتى يعتقد ذلك بأيقن الإيقان ، لأن الله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1] فكان ذلك أمير المؤمنين (ع) دون جميع المؤمنين .

إلى قوله : وماجاء له من الذكر الجميل في واضح التنزيل فكثير غير قليل ، وفيه أنزل الله على رسوله بغدير خم ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[2] فوقف صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يستجز أن يتقدم خطوة واحدة ، حتى ينفذ ماعزم به عليه ، في علي (ع) فنزل تحت الدوحة مكانه ، وجمع الناس ثم قال : (يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا : بلى يارسول الله فقال : اللهم اشهد ثم قال : اللهم اشهد ثم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره) وفيه يقول صلى الله عليه وآله وسلم : (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي) .

حدثني أبي عن أبيه أنه سئل عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أفرض هي من الله ؟ قال : كذلك نقول : وكذلك يقول العلماء من آل الرسول عليه وعليهم السلام قولاً واحداً لايختلفون فيه .

وحدثني أبي عن أبيه عمن حارب أمير المؤمنين وعمن تخلف عنه في حربه ، ولم يكن معه ، ولا عليه فقال : (من حاربه فهو حرب لله ولرسوله ،

---

(١) سورة المائدة الآية ٥٤ .

(٢) سورة المائدة الآية ٦٦ .

ومن قعد عنه بغير اذنه فضال هالك في دينه) إلى قوله :

فإذا فهم ولاية أمير المؤمنين (ع) إلى قوله :

وجب عليه التفضيل ، والإعتقاد ، والقول : بإمامة الحسن ، والحسين ، الإمامين ، الطاهرين ، سبطي الرسول المفضلين الذين أشار إليهما الرسول ، ودل عليهما ، وافترض الله سبحانه حبهما ، وحب من كان مثلهما في فعلهما ، من ذريتهما حين يقول لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِيْ القُرْبِى ﴾[1] إلى قوله : (وفيهما مايقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلا ابني فاطمة فأنا أبوهما ، وعصبتهما) إلى قوله : ويقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (الحسن ، والحسين سيدا شباب أهل الجنة) . ويقول (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : (مثل أهل بيتي فيكم ، مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى .

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : ما أحبنا أهل البيت أحد ، فزلت به قدم إلا ثبتته قدم ، حتى ينجيه الله يوم القيامة) .

وفيهم يقول : (النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم من السماء ، أتى أهل السماء مايوعدون ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض ، أتى أهل الأرض مايوعدون) .

إلى قوله : مثل من قام من ذريتهما من الأئمة الطاهرين الصابرين لله المحتسبين مثل زيد بن علي إمام المتقين ، القائم بحجة رب العالمين ، ومثل يحيى ابنه المحتذي بفعله الخ كلامه عليه وعلى سلفه وخلفه أزكى صلوات الله

---

(١) سورة الشورى الآية ٢٢ .

وسلامه . وفيه قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه[1] : حدثني أبي عن أبيه أنه قال : حدثني رجل من بني هاشم ، وكان صواماً قواماً ، عن أبيه بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زارني في حياتي ، أو زار قبري بعد وفاتي ، صلت عليه ملائكة الله اثنتي عشرة ألف سنة) .

قال : وبلغنا عن الحسين (ع) أنه قال : للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله مالمن زارنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من زارني حياً أو ميتاً ، أو زار أباك حياً أو ميتاً ، أو زار أخاك حياً أو ميتاً ، أو زارك حياً أو ميتاً ، كان حقيقاً على الله أن يستنقذه يوم القيامة) .

وفيه قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه : بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم) .

وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : (من قضى لمؤمن حاجة ، قضى الله له حوائج كثيرة ، إحداهن الجنة ، ومن نفس عن مؤمن كربة ، نفس الله عنه كرباً يوم القيامة ، ومن أطعمه من جوع ، أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه من عطش ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً كان في ضمان الله مابقي عليه من ذلك الثوب ، سلك والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر ، واعتكافه) .

وفيه قال يحيى بن الحسين (رضي الله عنه) : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه

---

(١) هكذا في نسخ الأحكام والصلاة هنا من الراوي أو من الناسخ لا من كلام الإمام كما لا يخفى بل الظاهر ان قوله قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه كذالك وان الذي في الأصل حدثني ابي الخ فتأمل تمت من المؤلف كاتبها تلميذه عبد الرحمن محمد شمس الدين.

قال : (الرفق يمن ، والخرق الشؤم) .

وفيه قال يحيى بن الحسين (صلوات الله عليه) : وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (تكردس الفتن في جراثيم العرب حتى لايقال : الله ، ثم يبعث الله قوماً ، يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف ، فهنالك يحيي الله الحق ، ويميت الباطل) . وفيه قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ياعلي من أحب ولدك فقد أحبك ، ومن أحبك فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهم فقد أبغضك ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أبغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار) . وساق في ذكر آل محمد صلوات الله عليهم حتى قال : في آخره قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه :

وإنما أخرنا ذكر ماذكرنا من بعض فضل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم لنختم بذكرهم كما بدأنا بهم لأن الله سبحانه : بهم ابتدأ إظهار الحق والهدى ، وبهم يختم سبحانه الدنيا . انتهى والحمد لله رب العالمين .

وفي البساط للإمام الأعظم الناصر للحق الأقوم عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا كتاب عمله الداعي إلى الله ، الناصر للحق ، الحسن بن علي - وأتم النسب ، وقد تقدم - وجعله بساطاً ، ودليلاً للمتعلمين في القول بالتوحيد لله ، والعدل منه على عباده فيما أحكمه ، وفرضه من الدين ، ودل به على نفسه في الكتاب المبين ، أول العبادة المعرفة الخ .

وفيه قال أبي محمد بن منصور : لأنه في سياق اخبار رواها الإمام الناصر (ع) عنه حدثني أحمد بن محمد قلت : هو ابن سلام من أعيان جماعة الإمام

نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليهم السلام مما سمع عليه كتاب سياسة النفس وسيأتي تمام الكلام فيه في أمالي الإمام أبي طالب (ع) قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد .

قلت : وثقه الإمام المؤيد بالله (ع) أفاده في الطبقات ، والإمام الناصر للحق كما يأتي ـ قال : حدثني عباد بن يعقوب .

قلت هو من أعلام الشيعة كما تقدم ـ قال : حدثني سعيد ـ (يعني) ـ ابن عمر العنبري ، كذا في النسخة التي لدي ، وليس في الطبقات إلاَّ سعيد ابن عمرو بفتح المهملة وليس فيها من يصلح أن يكون هذا الراوي ، إلاَّ سعيد ابن عمرو المقبري ، عن مَسْعَدة العبدي ، وعنه عباد ـ لم يزد على هذا ولكنه قد صرح الإمام الناصر للحق (ع) في أول البحث بتصحيح مارواه فيه مع أن طريقة قدماء الأئمة صلوات الله عليهم في العدالة المحققة معروفة ، وقد قال الإمام الناصر للحق في البساط لما روى من طريقة أخرى مانصه :

ولم أرد بذكري هذا الحديث عن عامر إلا لأن من يخالف الله ، ويخالفنا عن عامر ، واضرابه أحسن قبولاً (انتهى) .

(رجع) عن مسعدة يعني ابن صدقة . قلت : هو من الرواة عن الصادق ، والنفس الزكية (ع) وقد صحح حديثه الناصر للحق (ع) وكفى به .

(رجع) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن علياً (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لو أن عبداً قام ليله ، وصام نهاره ، وأنفق ماله في سبيل الله ، علقاً علقاً ، وعبد الله بين الركن ، والمقام ، حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن ، والمقام مظلوماً ، لما صعد إلى الله من عمله وزن ذرة ، حتى يظهر المحبة لأولياء الله ، والعداوة لأعدائه) .

وفيه حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا حرب بن الحسن . قلت هو الطحان .

قال في الطبقات : هو راوي الصلوات الخمس ، ومسلسلهن بعدهن في يدي إلى آخره خرج له الحاكم في العلوم ، وخرج له القاضي عياض في الشفاء ، ومحمد بن منصور والمرشد بالله (انتهى) .

قلت : والإمام الناصر للحق كما ترى قال : حدثنا حبان بن سدير قلت : بفتح المهملة فتشديد الموحدة رواية الشريف ، وبنونين بينهما ألف رواية القاضي جعفر وسدير بمهملات وتحتية مصغر قال : حدثني شريف . قلت : قال في الطبقات : كالأول (أي سدير) إلا أن آخره فاء ابن ميمون المكي ، عن محمد بن علي الباقر ، إلى قوله : قال الذهبي : رافضي خرج مع ابن حسن - (يعني) - عبد الله فظفر به المنصور فقتله إلى قوله : وذكره السيد صارم الدين ، وابن حابس ، وابن حميد في ثقات محدثي الشيعة (انتهى) .

قلت : وكفى بتصحيح ناصر الحق (ع) .

قال : حدثني محمد بن علي ، وما رأيت محمدياً يعدله . قلت : أراد الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال : حدثنا جابر ابن عبد الله الأنصاري . قال : (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيُّها النَّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً - قال : قلت : يارسول الله ، وإن صام وصلى ، وزعم أنه مسلم ؟! - قال : وإن صام ، وصلى ، وزعم أنه مسلم) .

ومما أخرج فيه (ع) بالسند الصحيح عن محمد بن منصور ، عن عبد الله ابن داهر ، عن عمرو بن جميع ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وساق حديثاً إلى قوله : ثم قال : (لا قول إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة) .

وفيه قال الناصر (ع) : حدثني محمد بن منصور . قال : حدثني القاسم ابن إبراهيم بن إسماعيل . قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد

الله بن الحسن ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن بعض آبائه قال : قل ماكان يعتدل بأمير المؤمنين (ع) مكان مختطبه إلا قال : « أيُّها النَّاس إتقُوا اللَّه فما خلق إمرء عبثاً فيلهو ، ولا أهمل سدى فيلغو ، وما دنياه التي تحببت إليه بعوض من الآخرة التي قبحها سوء الظن بربه ، وما الخسيس الذي ظفر به من الدنيا ، بأعلى منيته ، كالنفيس الذي ضيعه ، من الآخرة بأدنى سهمته » ، وهذا آخر لفظ في البساط .

ولابأس بإيراد طائفة من الَّذين احتج بهم الإمام الناصر للحق (رضوان الله عليه) في باب الإيمان ، وصحح حديثهم مع بيان أحوالهم حسبما يقتضيه المقام ، تتميماً للفائدة المقصودة ، إن شاء الله تعالى .

فمنهم : السيد الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي الملقب المصري ، صنو الإمام الناصر للحق عليهم السلام ، توفي عام عشرين وثلاث مائة تقريباً ، خرج له : أخوه الناصر للحق ، والمؤيد بالله ، وأبو طالب ، ومحمد ابن منصور ، وصاحب المحيط رضي الله عنهم وروى عنه : أخوه الإمام ، والسيد الإمام أبو زيد عيسى بن محمد المتقدم في سند الأمالي ، وولي آل محمد أحمد بن سهل الرازي ، مؤلف أخبار فخ ، وأخبار الإمام يحيى بن عبد الله ، الراوي عن الحسين الحافظ ، والد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ، عن أبيه عن جده ، عن الإمام الحسين بن علي الفخي ، خرج له الإمام الناصر للحق ، والناطق بالحق ، وأبو العباس الحسني (عليهم السلام) .

ومنهم : أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، أبو جعفر قال الذهبي : كافاه الله ، العلامة أبو جعفر إلى قوله : شيخ الرافضة بقم له تصانيف ، وشهرة ، وكان في حدود الثلاث مائة ، أفاد هذا في الطبقات . قال : أخرج له : أبو طالب (ع) .

قلت : والناصر للحق بلا واسطة .

ومنهم : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيْعِي بفتح المهملة الأولى وكسر الموحدة وسكون التحتية المثناة وكسر المهملة الأخرى ، أبو يوسف المتوفى سنة إثنتين وستين ومائة ، أخرج له أئمتنا الأربعة ، وجماعة العامة ، وهو من الرواة عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) وهو المراد أينما أطلق تحقيقاً ، أفاد جميع ذلك المولى في الطبقات .

وممن أخذ عن إسرائيل : مخول بن إبراهيم النهدي المبايع للإمام يحيى ابن عبد الله بن الحسن (ع) المحبوس لذلك بضع عشرة سنة ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج له : الناصر للحق ، وأبو طالب ، ومحمد بن منصور (ع) .

ومنهم : بشر بن عبد الوهاب ، روى عنه : الإمام (ع) في البساط واحداً وثلاثين حديثاً بلا واسطة ، وأخرج له الإمام أبو طالب (ع) ولم يفد المولى (ع) في الطبقات من المقصود من أحواله أكثر من هذا .

ومنهم : جندب بن عبد الله البجلي . قال في الطبقات : ويقال : جندب الخير ، له صحبة ، ورؤية .

قلت : ورواية كما في البساط عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن فتيان حزاورة نتعلم الإيمان ـ الخبر ـ توفي في عشر الستين وذكر أنه أخرج له من أئمتنا (ع) : الإمامان : المؤيد بالله ، وأبو طالب ومحمد بن منصور ، والسمان رضي الله عنهم ، قلت : والناصر للحق (ع) .

ومنهم : الحسن بن عبد الرحمن ، ترجم المولى (ع) في الطبقات لثلاثة من هذا الإسم ، ولم يفصل عن أحوالهم كل التفصيل ، ولا ذكر أن أحداً منهم يروي عنه الناصر للحق (ع) ، والذي يظهر أنه الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمهم الله تعالى .

ومنهم : الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

ومنهم : حماد بن زيد بن درهم المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة ، خرج

له : أئمتنا الخمسة (ع) ، وجماعة العامة ، أفاده في الطبقات . قال فيه : الإمام الحافظ المحمود شيخ العراق أبو إسماعيل الخ ، وهو في البساط مطلق لكن تعين بالذين روى عنهم ، ورووا عنه ، فإن يكن كذلك فقد وثقه الإمام (ع) وإلا فقد ظهر توثيقه ، وقد روى عنه أنه لما قتل أهل فخ عليهم السلام لبث نحو شهر لايجلس ، وكان يرى محزوناً ، وكان يقول : بحب ولد علي حب الإسلام .

وروى حماد عن ثابت بن أسلم البُنَاني بضم الموحدة وتخفيف النون الأولى أبي محمد البصري ، المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة الحافظ ، العابد ، خرج له : أئمتنا الخمسة ، والجماعة ، وأينما أطلق في كتب أئمتنا فهو المراد .

وروى عن ثابت أيضاً حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة ، المتوفى سنة سبع وستين ومائة خرج له : أئمتنا الخمسة ، ومسلم ، والأربعة ، وهو من الحفاظ الأعلام رضي الله عنهم .

وروى الحمادان ، والسفيانان عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي ، المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائة وهو ممن وثقه الأئمة الهداة سفن النجاة صلوات الله عليهم ، وروى عنه إمام الأئمة في الأحكام ، والإمام الناصر للحق ، والمرشد بالله ، وغيرهم ، وكلام محمد بن إبراهيم الوزير في التنقيح فيه ، وفي أمثاله من الشيعة الأبرار غير صحيح ، على أنه إنما ساقه لقصد المعارضة وروم الإستشهاد ، لما ادعاه من المجازفة ولم يوضح في شأنهم وجهاً للتجريح ، وقد استوفيت الكلام فيهم جميعاً ، في هذه الأبحاث نفع الله تعالى بها . وقد صح رجوعه عما خالف فيه منهج سلفه عليهم السلام كما رواه الإمام المنصور بالله ، محمد بن عبد الله الوزير (ع) ، وغيره (وصاحب البيت أدرى بالذي فيه) .

فالمقلدون لما في كتبه من المعارضات للآل التي أثارها غضب الجدال ، لاأصل لهم ، وسيأتي إن شاء الله لهذا مزيد إيضاح في الكلام ، على مؤلفاته والله ولي التوفيق إلى أقوم طريق والحمد لله .

هذا وفيه سالم هكذا مطلقاً سمع جعفراً (أي) الصادق (ع) ، والراوي عنه عبد الله بن داهر ولم يحققه في الطبقات ، فيحتمل أنه سالم مولى الإمام الأعظم روى عنه وعنه ولده الحسين بن الإمام زيد بن علي عليهم السلام ، أخرج له في المحيط أو سالم بن أبي حفصة العجلي ، أبو يونس المتوفى سنة أربعين ومائة ، تقريباً أخرج له محمد بن منصور رضي الله عنه ، والبخاري في الأدب ، والترمذي ، وهو كذلك من الرواة عن الإمام الأعظم (ع) المبايعين له رضي الله عنهم والله أعلم .

ومنهم : سعد بن طَريف بفتح الطاء وكسر الراء المهملتين الحنظلي الكوفي الراوي عن الحسن السبط ، والإمام الأعظم ، وأخيه الباقر ، وابن عباس (ع) ، وعن الوصي صلوات الله عليه بواسطة ولي آل محمد (ع) الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه المتقدم ، وغيرهم ، أخرج له الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله (ع) ، ومحمد بن منصور (رضي الله عنه) .

ومنهم : أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ، بمثناة تحتية الجعفري ، المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة ، من مشاهير الشيعة الأعلام أخرج له : المؤيد بالله ، وأبو طالب ، ومحمد بن منصور ، وجماعة العامة .

ومنهم : شقيق بن سلمة أبو وايل الأسدي الكوفي المتوفى سنة تسع وتسعين عن خمسين ومائة عام ، أدرك زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وعاش إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، وهو من المبايعين للإمام الحسن بن الحسن (ع) ؛ روى عن الوصي رضوان الله عليه ، وابن عباس ، وعمار ، وحذيفة وابن مسعود ، وأم سلمة رضي الله عنهم أخرج له أئمتنا الأربعة عليهم السلام وجماعة العامة .

ومنهم : صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي ، روى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن الكامل ، وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام أخرج له محمد بن منصور ، والترمذي ، وابن ماجه أفاده في الطبقات .

ومنهم : عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ، الراوي عن الإمام الولي الحسين بن علي الفخي وعن الإمام الحسين ابن الإمام الأعظم عليهم السلام ، وغيرهم خرج له الإمام ، وأئمتنا الأربعة (ع) قال السيد الإمام (ع) في الطبقات : وثقه المؤيد بالله .

قلت : والإمام الناصر للحق (ع) ، روى عنه بواسطة الحافظ الولي ، محمد بن علي بن خلف العطار أبي عبد الله ، المتوفى لثلاث مائة تقريباً ، الراوي عن الإمام عيسى ابن الإمام الأعظم (ع) .

وعن العالم الأبر الحسين بن الحسن الأشقر المتوفى عام ثمان ومائتين . قال السيد الإمام في الطبقات في ترجمته : وقد تكلم على خبر رواه مالفظه :

قال بعض ساداتنا : قد روي من طريق أخرى ، رواهُ ثقاة أصحابنا ، والحسين الأشقر عدل ثقة ثم قال : هو من رجال الشيعة (انتهى) .

أخرج له الإمام المرشد بالله ، ومحمد بن منصور. والخبر المذكور : (علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ، ومن خرج كان كافراً) .

أخرج لمحمد بن علي : الإمام ، وأئمتنا الخمسة (عليهم السلام) ، وصاحب المحيط وصاحب المناقب .

قال الإمام الناصر (ع) : حدثني محمد بن علي بن خلف العطار ببغداد المعدل الثقة . قلت : وناهيك بهذا .

ومنهم عبد الله بن خراش ، بكسر المعجمة ابن حوشب ، خرج له الإمام ، والمؤيد بالله والمرشد بالله عليهم السلام .

ومنهم : عمه العوام بن حوشب الشيباني ، المجاهد مع الإمام إبراهيم بن عبد الله (ع) أخرج له : الإمام ، والمؤيد بالله ، والمرشد بالله عليهم السلام ، وجماعة العامة .

ومنهم : ميمـون بن أبي شبيب الراوي عن الوصي صلوات الله عليه خرج له : الإمام والمرشـد بالله ، ومحمد بن منصور عليهم السلام توفي العوام سنة ثمان وأربعين ومائة ، وتوفي ميمون سنة ثلاث وثمانين رضي الله عنهم فهؤلاء بعض من روى عنهم الإمام (ع) في باب الإيمان خاصـة ، ممن لم يسبق ذكرهم وقد أكثر الإمام (ع) الرواية في هذا الباب ، وغيره عن بشر بن عبد الوهاب ، عن وكيع ، ولا بأس ببيان مالا غنى عنه من حاله كما أعدنا ذكر بعض من سبق في الفصل الثاني لذلك والله الموفق .

الكلام على وكيع

فأقول : هو وكيع بن الجراح الراوسي الكوفي أبو سفيان ، المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة أحد أعلام الزيدية ، وأتباع العترة النبوية رضي الله عنهم ، وما نقل عنه من الكلام في أبي خالد ، غير مقبول ، لعدم الصحة له ، إذ لم يرو ذلك إلا الخصوم ، عده من العصابة الزيدية الإمام المنصور بالله في الشافي ، والحاكم في العيون ، وغيره خرج له الإمام ، وأئمتنا الخمسة عليهم السلام ، والجماعة .

روى وكيع رضي الله عنـه عن أبي جعفـر ، باقـر علم الأنبياء عليهم السلام وعن الثقاة الاثبات ، كإبراهيم بن طُهْمان بفتح الطاء المهملة وضمها وسكون الهاء وبميم فألف فنون الهروي النيسابوري ، المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة خرج له : أئمتنا الخمسة عليهم السلام ، والجماعة .

وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي المتقدم .

وثابت بن أبي صفية الثُّمالي بضم المثلثة أبي حمزة ، المتوفى بعد عشرين ومائة رضي الله عنهم ، أحد الأعلام ، أصحاب الإمام الأعظم : الرواة عنه ،

وعن أخيه الباقر عليهما السلام خرج له : الإمام المؤيد بالله ، والمرشد بالله (ع) .

وجعفر بن بُرْقان بضم الموحدة وسكون المهملة وبقاف فألف فنون ، الرقي ، المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة ، قال في الطبقات : ذكره الحاكم في ثقاة الجزيرة . خرج له : الإمام أبو طالب ، والإمام الجرجاني ، ومحمد بن منصور رضي الله عنهم ، ومسلم ، والأربعة .

وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبي بسطام ، المتوفى سنة . . . ستين ومائة ، أخذ عن الإمام الأعظم ، وخرج مع الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبد الله (ع) الحافظ النقاد ، سئل عن الخروج معه فقال للسائل : أتسألني عن الخروج مع ابن رسول الله صلّى اللّه عليه وآله وسلم ، واللّهِ لهو عندي بدر الصغرى ! خرج له : أئمتنا الخمسة ، والجماعة .

وعمار بن زريق أبي الأحوص الضبي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة ، خرج له : الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله ، ومسلم ، والأربعة .

وفضيل بن غزوان الضبي بالولاء ، المتوفى في عشر الخمسين ومائة ، خرج له الإمام ومحمد ، والجماعة ، وهو : أبو محمد بن فضيل المتقدم شيخ محمد بن منصور .

وفضيل بن مرزوق الكوفي : الراوي عن الإمام إبراهيم بن عبد الله عليهما السلام خرج له : الإمام المرشد بالله ، ومحمد بن منصور رضي الله عنهم ، ومسلم ، والأربعة .

ومبارك بن فضالة ابن أبي أمية ، المتوفى سنة أربع وستين ومائة ، خرج له : الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله عليهما السلام ، وغيرهم .

ومحمد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن أبي ذيب ، المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة العابد ، المجاهد ، المبايع للإمام المهدي لدين الله ، محمد بن عبد الله بن الحسن احتج به أئمتنا عليهم السلام ، والجماعة .

وهشـام بن عبد الله الدستوائي ، المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة ، خرج له : أئمتنا الخمسة (عليهم السلام) ، والجماعة .

عد هشاماً ، ومباركاً من رجال العدلية الإمامُ الحجَّةُ المنصورُ بالله عبدُ الله بن حمزة عليهما السلام .

وروى عن وكيع محمـد بن إسماعيل بن سـمرة الأحمسي : أبو جعفر ، المتوفى عام ستين ومائتين ، الذي أكثر الرواية عنه شيخ الشيعة محمد بن منصور رضي الله عنه ، وبعض العامة ، وفي هذا كفاية بما يليق بالمقام ، والله المسؤول لحسن الختام .

وهذا سند خاص لشرح التجريد قد كنت رسمته في ديباجة النسخة التي يسر الله تعالى نسخها على يدي ، وقد سألني ذلك بعض طلبة العلم الكرام كثر الله تعالى فوائدهم ، ويسر صلاتهم ، وعوائدهم حال حضورهم لسماعه فترجح تحرير ذلك مع زيادة مايختار . فأقول والله ولي التسديد .

سند شرح التجريد

أروي شرح التجريد للإمام المؤيد بالله (ع) بالسند الجامع المتقدم آنفاً في مؤلفاتهم ، وبالطرق المذكورة في الإسناد الجملي ، وفي إسناد مجموع الإمام الأعظم الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، ثم بالسند الآتي إلى المؤلف، والموعود به. هو مانصه:

الحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على سيد رسله وعبده وعلى آله الهداة ، سفن النجاة من بعده ، وبعد :

فيقول المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما ، ولطف بهما ، وبالمؤمنين في الدارين : أروى كتاب شرح التجريد للإمام الأعظم ، والبحر الخضم ، نجم الأئمة الهداة أمير المؤمنين المؤيد بالله أبي الحسين أحمد ابن الحسين عليه السلام بطرق بحمد الله كثيرة ، وأسانيد متسعة غزيرة ، أرفعها ، وأجمعها ، عن والدي العلامة الولي عالم آل محمد ، وعابدهم محمد

ابن منصور المؤيدي قدس الله روحها في عليين سماعاً فيما أسمعت عليه في هذا الكتاب ، وغيره ، وإجازة عامة في جميع ماصح له من العلوم وهو يرويه ، وغيره بطرق ، أرفعها عن شيخه أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ، محمد بن القاسم الحسيني الحوثي ، سماعاً فيما أسمع ، وإجازة عامة ، وهو يرويه سماعاً فيما أسمع فيه ، وفي غيره ، وإجازة عامة عن شيخه العلامة سيد بني الحسن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي ، وهو يرويه وغيره ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام عليهم السلام .

(ح) ، ويرويه الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم أيضاً عن شيخه الإمام الشهير محمد بن عبد الله الوزير سماعاً ، في هذا الكتاب بخصوصه ، وغيره ، وإجازة عامة ، وهو يرويه ، وغيره عن شيخه ، حافظ اليمن أحمد بن زيد الكبسي ، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب ، بن الإمام وهو يرويه ، وغيره ، عن عمه العلامة إسماعيل بن محمد ، عن أبيه العلامة محمد بن زيد ، عن أبيه العلامة زيد بن الإمام ، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ، عن أبيه الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين القاسم بن محمد عليهم السلام .

(ح) ، وأرويه أيضاً بجميع طرقي المحررة في الأسانيد إلى والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم ، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله ، عن السادة الأعلام حفاظ شريعة جدهم سيد الأنام ، أحمد بن زيد الكبسي ، وأحمد بن يوسف زبارة ، ويحيى بن عبد الله الوزير ، ثلاثتهم عن السيد الإمام الحافظ الحسين بن يوسف ، عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين ، عن أبيه حافظ العلوم الحسين بن أحمد زبارة ، عن السيد العلامة عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد ، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، عن السادة الأعلام أمير الدين بن عبد الله الحوثي ، وإبراهيم بن المهدي القاسمي ، وصلاح بن أحمد بن عبد

الله الوزير ، عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير ، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ، عن الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي ، عن الإمام المؤتمن الهادي إلى الحق أبي الحسن ، عز الدين بن الحسن ، عن الإمام المتوكل على الرحمن ، المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي ، عن الإمام المجتبي المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عن أخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى عليهم السلام عن القاسم بن أحمد بن حميد ، عن أبيه ، عن جده ، العالم الشهيد حميد بن أحمد المحلي رضوان الله عليهم ، عن الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين ، المنصور بالله رب العالمين ، أبي محمد عبد الله بن حمزة ، عن الشيخ العالم الفاضل ، محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه عن شيخي آل رسول الله يحيى ، ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى ، وعن القاضي شمس الدين جمال المسلمين جعفر بن أحمد رضي الله عنهم ثلاثتهم يروون عن الإمام المتوكل على الرحمن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان عليهم السلام عن القاضي العباس بن علي .

قلت : قال الإمام المتوكل على الله (ع) : سألني القاضي الأجل شمس الدين جمال الإسلام ، والمسلمين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى أدام الله عزه ، إلى قوله (ع) : أن أصحح لهم نقل الأخبار التي جمعتها في كتاب أصول الأحكام ، ثم ساق طرقه إلى الأحكام ، والمنتخب إلى قوله : وأخذت الشرحين ، شرح التجريد ، وشرح القاضي زيد ، من طريق الشريف الفاضل الإمام أبي محمد الحسن بن محمد ، من ولد المرتضى (ع) ، وكتبه ، وخطه بيده ، ومن طريق القاضي العباس بن علي بن محمد بن العباس قال : حدثه والده علي بن محمد قال : حدثه به عبد الله بن علي العنسي . ولقيت عبد الله ابن علي فسألته عن ذلك فقال : سمعه علي بن محمد وأجاز لي أيضاً إجازة من غير سماع ، ولا مناولة لكن إجازة ، وكان أوصل كتب الشروح من الديلم ، وذكر أنهاله سماع ممن يثق به (انتهى) . ولم يترجم في الطبقات للعباس ، ولا

في مطلع البدور لكن قد ذكره ، وصحح الرواية عنه خليفة الرحمن المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع) في النقل الصحيح ، كما سبق ، وترجم في الطبقات لوالده فقال : علي بن محمد بن العباس يروي الشرحين شرح التعليق ، وتعليق القاضي زيد ، عن عبد الله بن علي العنسي .

قال : حدثه به قال الإمام أحمد بن سليمان : فسألت عبد الله بن علي عن ذلك فقال : نعم سمعه علي بن محمد ، وفي مسند الغزال علي بن محمد الأحلف يروي شرح التجريد ، عن الاستاذ علي بن العباس الهوسمي ، عن القاضي زيد بن محمد ، عن القاضي يوسف عن المؤيد بالله ، وروى عنه ولده العباس بن علي ، ومحمد بن أسعد بن علي (انتهى) ، هذا كلامه كله في ترجمته .

(رجع) عن أبيه علي بن محمد عن القاضي عبد الله بن علي العنسي .

قال السيد الإمام في الطبقات : عبد الله بن علي المسلم القحطاني أبو الغمر اليماني العنسي قال : مالفظه قرأت كتاب شرح التجريد على الفقيه العلامة أبي الحسين زيد بن علي بن أبي القاسم الهوسمي الزيدي ، في داره المعروفة في مدينة اللاهجان ، في ناحية جيلان في شهر ربيع الأول سنة خمسمائة من الهجرة ثم قال : زيد بن علي : أجزت للشيخ الفاضل الصابر أبي الغمر عبد الله بن علي ، أن يروي عني هذا الكتاب روايتي عن القاضي أبي يوسف القزويني (أعني) شرح التجريد عن المؤيد بالله قدس الله روحه وأن يروي عني شرح التحرير ، وكان القاضي أبو جعفر محمد بن علي الجيلي روى لنا شرح التجريد عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين ، وشرح التحرير عن أخيه الإمام أبي طالب ، ثم ساق طرقه إلى قول السيد الإمام (ع) : هذا نقل صحيح نقلناه من مواضع الصحة ، ثم قال : توفي (أي) القاضي عبد الله لستين وخمسمائة .

(رجع) إلى سياق الإسناد السابق قال (أي) القاضي عبد الله بن علي : قرأت شرح التجريد على شيخ الشيعة حسام الشريعة زيد بن علي بن أبي

القاسم الهوسمي بداره المعروفة بمدينة اللاهجان ، في ناحية جيلان سنة خمس مائة .

قال في الطبقات : زيد بن علي ابن أبي القاسم الهوسمي الزيدي أبو الحسين العالم . قال مالفظه : قرأت شرح التجريد على القاضي أبي يوسف القزويني ورويته عنه رواية له عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ، وقرأت كتاب الأحكام وسمعته من القاضي جعفر بن محمد الجيلاني رضي الله عنه بقرآءة الفقيه العالم سليمان بن عيسى بهوسم في شهر صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة وكان القاضي رحمه الله رواه لنا عن الإمام أبي طالب ، يحيى بن الحسين بن هارون ، وعن السيد أبي الحسين علي بن محمد بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي ، بقراءته عليهما قال : أخبرنا أبو الحسين يحيى بن المرتضى ، محمد بن الهادي عن عمه الناصر أحمد بن الهادي ، عن أبيه الهادي للحق يحيى بن الحسين ، وكان أيضاً يرويه عن الشريف أبي الحسين زيد بن إسماعيل الحسني ، بقراءته عليه الكتاب كله ، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني ، عن يحيى بن المرتضى ، عن عمه ، عن أبيه الهادي للحق ثم قال : زيد بن علي وكان سماعنا هذا الكتاب على القاضي رحمه الله بقراءته على الفقيه الأجل سليمان من الأصل الصحيح ، وكان عليه سماع السادة كلهم ، وهم المؤيد بالله ، وأخوه أبو طالب ، والسيد أبو الحسين علي بن محمد الرسي ، وأبو عبد الله بن عبد الله بن سلام ، وأبو الحسن علي بن بلال ، وأبو علي البصري ، وأبو جعفر السالسوسي عن السيد الهادي يحيى بن المرتضى ، عن عمه أحمد عن أبيه الهادي ، وكان ذلك لعله في شهر شعبان سنة إحدى وستين وثلاث مائة ، وكان ذلك الأصل قد كتب في أيام الهادي في سنة ثلاث وتسعين ومائتين (انتهى) المراد . وإنما استوفيت الكلام لما تضمن من غرر الفوائد النفائس العظام ، ولتعلق المقام بكتاب الجامع الأحكام إذ هو شرح له .

(رجع) قال : قرأت هذا الكتاب ، ورويته ، كما قرأته على القاضي أبي

يوسف القزويني ، عن المؤيد بالله (ع) . قلت : ووقع البحث البليغ عن اسم القزويني هذا ، وأحواله فلم يتضح ، إلا ماقال السيد الإمام (ع) في الطبقات : حيث قال : والأظهر أنه القاضي يوسف بن الحسن (انتهى) . وهو الخطيب المتقدم في السند الجامع ، فتكون هذه طريقاً أخرى إليه . فأروى بهذا السند الصحيح ، وبالأسانيد الصحيحة السابقة ، جميع كتاب التجريد والله ولي التوفيق . والتسديد .

العدالة عند المؤيد بالله

قال الإمام الأواه نجم الأئمة الهداة أمير المؤمنين ، أبو الحسين المؤيد بالله (ع) في خطبة شرح التجريد : سألني بعض من وجب علي حقه ، عند فراغي من كتابي المسمى بالتجريد ، أن أورد فيه من الأخبار الصحيح عندي سندها ، بأسماء الرواة المجمع على عدالتهم ، عند الفريقين من أصحاب الحديث ، وغيرهم . قلت : المراد أن من يسند عنه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأوليائهم فهو : عدل عندهم ، ومن يسند عنه من غيرهم فهو : عدل عنه فريقه ، ليستقيم الإحتجاج على المخالفين بما يلتزمونه ، وليس مراده أن كل من روى عنه فيه ، فهو عدل عند الجميع فذلك خلاف المعلوم ، فلا يحمل عليه مع إمكان سواه ، ومثل هذه العبارة من إرادة التفصيل قوله عز وجل : ﴿وقالوا كونو هوداً أو نصارى﴾ (أي) قالت اليهود : كونوا هوداً ، وقالت النصارى : كونوا نصارى ، والمعنى واضح لمن تدبر .

قال (ع) : وأسماء الرواة الذين يروون عن أمير المؤمنين (ع) ، وعن الأئمة من ولده بما لاينكره الجميع ملخصاً .

قلت : وهذا يدلك على المقصود ، بالأسانيد التي أنهاها إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيما يأتي .

قال (ع) : فأجبته إلى ذلك مستعيناً بالله سبحانه ، معتمداً عليه ، لكيلا يقول من نظر في كتابنا هذا من مخالفينا : إن الخبر المروي عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يصل إلينا إلا من جهة سلفنا عليهم السلام من طريق واحدة .

قلت : وهذا تصريح بالعذر الموجب للرواية عن المخالفين ، وقد صرح بالإعتذار بذلك ، وأنه للإحتجاج على المخالفين ، إمام الأئمة الهادي إلى الحق في الأوقات ، من المنتخب ، والإمام الناصر للحق في البساط ، والإمام أبو طالب ، في شرح البالغ المدرك ، وقد نقلت كلامه بلفظه ، في التحف الفاطمية وهذا كلام المؤيد بالله عليه السلام مع أن مذهبه في العدالة ألين من مذهب الأئمة المتقدمين عليهم السلام فلا معنى لكلام بعض من لم يمارس علومهم ، إلا مشارفة ـ أن روايتهم عنهم لأجل القبول ، وقد غر بعضهم صنيع المتأخرين ، فإنهم توسعوا في ذلك جداً ، والمعتمد الدليل والله الهادي إلى خير سبيل .

قال (ع) : ولعل قائلاً من أصحابنا يقول : وما الغرض في نقل الأخبار عن المخالفين ؟ ولو علم في ذلك ماعلمناه لسر في مجالس النظر بما حصلناه ، ونقلناه .

قلت : والذي يشير إليه (ع) هو ماسبق من قطع العذر ، على المخالف حتى لايبقى له مجال ، إلى الجدال ، والإنكار ، ولقد جهل كثير من الأتباع ، الفائدة في ذلك فاستنكر الرواية عن المخالفين غاية الإستنكار .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (المرء عدو ماجهله) : وما أحسن قوله :

أتاني أن سهلاً ذم جهلاً ... علوماً ليس يدريهن سهل
علوماً لو دراها ماقلاها ... ولكن الرضى بالجهل سهل[1]

---

(١) كذا صح وفيه جناس تام إذ الأول علم والثاني مصدر تمت.

قال (ع) : ولكنه رضي لنفسه بالجهل ، فعدل عن سبيل أهل الفضل ، فاقتصر على طرف من الفقه ، أخذه عن مثله ، وظن أنه على شيء من جهله ، يخطىء مخالفيه ، ويصوب موالفيه ، ولا يدري أخطأوهم في أصل ، أو فرع ، أو فيما يوجب التكفير ، والقدح ، والخروج عن الملة ، والشذوذ عن الجملة .

قلت : وموضع التقريع منه (ع) لمن هو كذلك لخوضه فيما لايعلم لا لأصل التخطية والتصويب ألا ترى كيف وصفه بكونه لايعلم ما خطأوهم فيه ، وما يوجب ذلك الخطأ فهو محط التوبيخ ؟

وهذا واضح لمن أبصر . قال (ع) : وسنفرد لها يعني الأخبار التي من طرق آل محمد صلوات الله عليه وآله ـ دل عليه كلامه السابق ـ ، كتاباً يرجع في معرفتها إليه ، ويعتمد في صحتها عليه ، ينتفع به الناظر ، ويرتفع به بين الملأ المناظر .

قلت : وهذا مما يبين أنه قصد بما أورده من طرق المخالفين تأكيد الحجة عليهم لا التصحيح لها ، والإعتماد عليها ، وأن المراد بالإجماع على عدالة الرواة ، عند الفريقين على سبيل التوزيع ، كل فريق عند فريقه ، كما تقدم .

قال (ع) : وشرطنا فيه السماع ، والعدالة . قلت : وإلى هذا أشار الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع) بقوله : ولنا من طرق أهل الحديث ، الأحاديث الصحاح في شرح التجريد للمؤيد بالله (ع) بالسند المتقدم إليه ، شرط فيه (ع) أشد مما شرط البخاري ، ومسلم في ديباجة شرح التجريد المذكورة الخ .

قلت : وكلامه (ع) مجاراة للخصوم بإظهار النصفة ، وإرخاء العنان ، وإلا فلم يوقف على شرط للبخاري ، ومسلم على التحقيق ، وقد صرح بعض حفاظهم أن ليس لهما شرط إلا كونه في كتابيهما كما لايخفى على ذوي الإنتقاد .

فأمـا أولـوا التقليد ، والعنـاد فهم مهما يكون لايرعوون لحجة ، ولا يهتدون إلى محجة :

ومن البليـة عذل من لايـرعـوي   عن غيـه وخـطاب من لايـفـهـم

نعم : وفي كلام الإمـام المتوكل على الله هذا وكلام غيره من الأعلام مايدفع التشكيك في صحة الخطبة الواقع من بعض المعرضين عن علوم آل محمد صلوات الله عليه وآله لما لم يتدبروا معنى بعض كلام الإمام (ع) فيها :

وكـم من عائـب قولاً صحـيحـاً   وافـتـه من الـفـهـم الـسـقـيـم

وقد أشرت إلى بعض ذلك ، ونتم الكلام بإعانة الله تعالى .

قال (ع) : وعندنا لايحل لأحد ، أن يروي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا إذا سمعه من فم المحدث العدل ، فحفظه ثم يحدث به كما سمعـه . قلت : وليس معنى كلامه (ع) إلا ثبوته عن العدل بطريق الصحة ، لاقصر الرواية على السماع ، ولكن المراد طريق الصحة من السماع ، أو ماشاركها في ذلك ، لكنه اقتصر على ذكر أعلاها ألا ترى أنها تحل الرواية عنـد الإمام ، وغيره قطعاً ، للمتواتر ، وإن لم يتحقق سماعه ، من شخص معين ، وهو يجب العدول عن الظاهر ، إذا قام على خلافه الدليل المعلوم ، ثم ليس فيه مايوجب بطلان الخطبة الثابتة بطرق الصحة . غايته أن هذا مذهب الإمام (ع) ، لكنه ليس بمراد وإنما هو مبالغة في الإحتياط ، في الرواية عند ذوي العرفان بمخارج الكلام .

قال (ع) : فإن كان إماماً تلقاه بالقبول .

قلت : يعني أنه إن كان المسموع عنه إماماً تلقاه السامع بالقبول ، من دون بحث ، ولا مطالبة له بالسند ، إذ العهدة عليه مع إرساله وهو بالمحل الرفيع لإمامته من الإنتقاد ، والتحري ، وهذا يفيد أن الإمام (ع) يجيز قبول

المراسيل ، لكن من الأئمة الموثوق عليهم في التصحيح .

قال (ع) وإن كان غير إمام فكذلك .

قلت : (أي) سمعه من فم المحدث العدل ، فحفظه .

قال (ع) : ثم رواه غير مرسل ، فإن المراسيل عندنا ، وعند عامة الفقهاء ، لاتقبل .

قلت : أراد (ع) مراسيل غير الأئمة ، بدليل ماتقدم له من التصريح ، بقوله : تلقاه بالقبول ، وبدليل أنه (ع) كثيراً مايرسل في شرحه هذا ، وأيضاً سيأتي التصريح له (ع) قريباً بقبول المراسيل ، فوجه الجمع ماذكرنا ، وهو واضح لاغبار عليه ، لمن لم يعم التعصب قلبه .

قال (ع) : والحجة على السماع قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾[1] إلى قوله (ع) : حدثنا أبو الحسين ، أحمد بن عثمان الآدمي ببغداد .

قلت : ترجم له في الطبقات ، وساق خبر السماع هذا ، وقال : أخرجه المؤيد بالله ، وأخرجه الحاكم في أنواع العلوم ، في النوع التاسع عشر في معرفة الصحيح ، والسقيم ، واتفق عليه هو ، والمؤيد بالله سنداً ، ومتناً ، وشيخاً ، وهو أحمد بن عثمان الآدمي ، ثم قال : قد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث أربع طبقات إلى قوله : ولا شيء للآدمي في الستة وذكره الحاكم أبو عبد الله توفي سنة ٣٤٩ تسع وأربعين وثلاثمائة ، وكذا في التذكرة قال : عن أربع وتسعين سنة (انتهى) .

قال الإمام (ع) : قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري .

قلت : قال السيد الإمام : العباس بن محمد بن حاتم بن واقد ، أبو الفضل الدوري ، البغدادي الهاشمي ، مولاهم وعدد مشايخه ، فذكر منهم

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢١.

ابا نعيم الفضل بن دكين ، وقد تقدم ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي الحِماني ، بكسر المهملة المتوفى سنة إثنتين ومائتين ، المعدود من ثقات الشيعة خرج له محمد بن منصور رضي الله عنه ، والبخاري ، وغيرهما . وساق إلى قوله : قال في الكاشف : ثقة حافظ توفي سنة إحدى وستين ومائتين ، خرج له الأربعة ، وأئمتنا الخمسة ، إلا محمداً ، والجرجاني (انتهى) .

(رجع) قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى . قال : حدثنا أبي عن أبي ليلى ، وأخيه عبد الرحمن قلت : لم أقف لمحمد ، ولا لأبيه عمران لا في الطبقات ، ولا في غيرها على تاريخ وفاة وقد احتج بهما الإمام (ع) مصدراً لخبرهما ، ولم يخرج لهما من القوم إلا الترمذي وابن ماجه لعمران ، ووثقهما ابن حبان ، ولم يظهر أنهما من رجال العامة ، فيترجح والله الموفق أنهما ممن وثقه الإمام (ع) مع أن أبا ليلى ، وولده وولد ولده من الخواص ، أولياء آل محمد عليهم السلام وقد سبق ذكرهم ، في الآخذين عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وأخرت تفصيل بعض أحوالهما إلى هذا المحل . فأبو ليلى من الصحابة السابقين ، وأولياء الوصي صلوات الله عليه الصادقين ، والشهداء بين يديه المرزوقين رضوان الله عليهم قال السيد الإمام : أبو ليلى الأنصاري بلال أو داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح ، أبو عبد الرحمن صحابي ، شهد أحداً وما بعدها ، ونزل الكوفة وحضر مع علي (ع) مشاهده جميعها ، وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ، روى عنه ابنه عبد الرحمن خرج له الأربعة إلا النسائي ، وخرج له المرشد بالله (انتهى) .

وولده عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عيسى ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين ، معدود في ثقات الشيعة الأكرمين ، روى عن الوصي رضوان الله عليه وأم هاني رضي الله عنها وناصر الإمام الرضى الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام ، وضربه الحجاج ليسب سيد الوصيين صلوات الله عليه فلم يفعل ، وخرج عليه مع الإمام الحسن (ع) خرج له الإمام الناصر للحق ، وأئمتنا الأربعة عليهم

السلام والجماعة . وولده محمد بن عبد الرحمن المتوفى ، سنة ثمان وأربعين ومائة ، أحد الأعلام المبايعين للإمام الأعظم (ع) ، وصاحب رسالته ، معدود في ثقاة محدثي الشيعة رضي الله عنهم قالوا : إذا قال المحدثون : ابن أبي ليلى فمرادهم عبد الرحمن ، وإذا قال الفقهاء : ابن أبي ليلى فمرادهم ولده محمد ، خرج له من خرج لأبيه ، وأربعة العامة .

(رجع) عن ثابت بن قيس .

قلت : قال السيد الإمام (ع) : ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، الخزرجي خطيب الأنصار شهد أحداً ، وما بعدها استشهد باليمامة في قتال أهل الردة ، سنة إحدى عشرة ، روى عنه ابنه عدي ، وغيره (انتهى) .

قلت : وقد تقدم ولده ، وأنه من ثقات الشيعة أخرج لثابت الإمام أبو طالب ، ومحمد ، أفاده في الطبقات قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تسمعون ، ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون منكم ، ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم ، ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ، ويشهدون قبل أن يستشهدوا) وقال (ع) : حدثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله قال : حدثني أبي رحمه الله قال : أخبرني حمزة ابن القاسم العلوي العباسي .

قلت : من أولاد الشهيد ، العباس بن علي بن أبي طالب ، وهو من السلالة العلوية مسلسلي سند العترة الزكية عليهم السلام توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة ، وروى عنه الحسين بن هارون ، والد الإمامين خرج له الإمامان. قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك .

قلت : لم يذكر السيد الإمام رضي الله عنه وفاته ولم يزد على ذكر سنده وهو من أعيان الزيدية أتباع العترة النبوية عليهم السلام .

(رجع) عن محمد بن منصور المرادي ، عن محمد بن عمر المازني .

قلت: لم يترجم له السيد الإمام رضي الله عنه وترجم له غيره ولم يذكر وفاته

وهـو كالأول من عيون العصابة المرضية ومسلسلي مذهب السلالة المحمدية العلوية عليهم السـلام .

(رجع) عن يحيى بن راشد .

قلت : هو كالســابقين من الأخيار الصادقين ، وذكروا أنه روى عن حميد الطويل المتوفى في سنة ١٤٢ إثنتين وأربعين ومائة ، خرج له أئمتنا الأربعة ، والجماعـة ، ووصفه في الطبقات بالحفظ ، والثقة ، روى يحيى ، عن خالد الحذاء ، والمترجم له عند السيد الإمام رضي الله عنه في بابه خالد بن مهران الحـذاء ، بتشـديد الـذال المعجمـة ، وبالمد أبو المنازل[1] المتوفى سنة إثنتين وأربعين ومائة ، خرج له جميع أئمتنا عليهم السلام ، والجماعة ، ووصفه في الطبقات بالحفظ ، والإمامة ، وخالد الحذاء آخر مطلقاً ، أخذ عن خالد بن مهران هذا .

(رجع) عن نوح بن قيس . قلت : هو أبو روح الجذامي المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة خرج له الإمامان المؤيد بالله ، وأبو طالب (ع) أفاده السيد الإمام وهو على منهج السابقين رضي الله عنهم .

(رجع) عن سلامة الكندي . قلت : قال السيد الإمام : عده المؤيد بالله من مسلسلي رواية أهل البيت (ع) ذكره في ديباجة شرح التجريد ثم ساق السند .

(رجع) عن أمير المؤمنين علي (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، جميع هذه الأخبـار في كتابنا هذا ، حدثني شيخنا علي بن إسماعيل الفقيه رحمه الله .

قلت : هو أحـد أعـلام الـزيدية ، وأعيان العصـابة المرضية الحافظ المجتهد ، أبو الحسين المتوفى سنة خمسين وثلاث مائة تقريباً ، أخرج له الإمامان

---

(١) بكسر الزاي ثمت.

عن الناصر للحق الحسن بن علي ، عن بشر بن هارون .

قلت : قال السيد الإمام فيه : الحافظ المشهور . قال السيد المؤيد بالله مالفظه : ثم ساق السند هذا إلى قوله : هكذا في ديباجة شرح التجريد ، وحمل على أنه كان من هذه الطريق (أعني) عن زيد بن علي عن آبائه كما حققه غير واحد وذكره السيد أبو طالب في الأمالي في ذكر زيد بن علي عليهم السلام (انتهى) . وهذا الحافظ من عيون الشيعة ، ووجوه حملة الشريعة .

عن يوسف بن موسى القطان . قلت : توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين . والكلام عليه كالكلام على السابقين ، خرج له الإمام الناصر للحق ، وأئمتنا الأربعة ، والبخاري ، وغيرهم .

قال : سمعت جرير بن عبد الحميد .

قلت : قد سبق ذكره عارضاً ، وهو من علماء الزيدية الأبرار ، وفضلاء الشيعة الأخيار ، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة ، خرج له أئمتنا (ع) والجماعة أفاده في الطبقات ، قال المولى العلامة فخر الإسلام عبد الله بن الإمام الهادي أيده الله في الجداول المختصرة منها : وكلما ورد جرير مطلقاً ، غالباً فهو ابن عبد الحميد (انتهى) .

- يقول عن مغيرة الضبي .

قلت : هو المغيرة بن مقسم تقدم في الأمالي .

(رجع) عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي (ع) جميع هذه الأخبار ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني . قال : حدثنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي . قال : حدثنا محمد بن منصور . قال : حدثنا أحمد ابن عيسى ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه عن جده ، عن علي ، جميع هذه الأخبار .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله قال : حدثنا أبو الحسين الهادي ، يحيى بن محمد المرتضى . قال : حدثني الناصر أحمد بن

يحيى . قال : حدثني أبي الهادي إلى الحق ، يحيى بن الحسين (ع) . قال : حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم (ع) قال القاسم بن إبراهيم (ع) : حدثني أبي عن أبيه عن جده . قال : حدثني أبي الحسن بن الحسن ، عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع هذه الأخبار ، المحتج بها في كتابنا هذا سماعاً وقراءة .

قلت : وقع التشكيك من بعض الناظرين في الخطبة بما معناه أنه (ع) روى في شرحه هذا عن غير هذه الطرق ، والجواب والله الموفق للصواب من أوجه .

منها : أنه أراد (ع) إنما أورده للإحتجاج من هذه الطرق ، فهذا سنده .

ومنها أن الذي يرويه عن أمير المؤمنين رضوان الله عليه قد ثبت له من هذه الطرق .

ومنها : أنه لعله (ع) أراد أن يسوق الأخبار المحتج بها ، من هذه الطرق ، ثم منع من ذلك مانع ، كما أنه قد ذكر فيما سبق أنه سيفرد لها إن يسر الله كتاباً ، والمقصود التي إحتج بها (ع) كما أشار إليه بقوله : المحتج بها في كتابنا هذا ، ليخرج ماضعفه أو رواه غير معتمد عليه ، وإنما هو شاهد ، أو إلزام للمنازع ، وإن استبعد هذا فلا قطع بعدمه ، فهو ممكن الوقوع قطعاً ، لامانع منه ، ولا استحالة فيه لا لذاته ، ولا لغيره لاعقلاً ، ولا شرعاً .

وأيضاً فقد دل عليه كلام الإمام (ع) حيث قال : فلو روينا الخبر المتصل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من جميع الجهات على ألسن الرواة ، الذين اتسق سندهم إلينا ، ولم يضطرب عندنا ، ولدينا ، إلى قوله (ع) : لخرجنا عن طريقة ما أوردناه ثم أفاد أنه لايروي الخبر حتى يعلمه صحيحاً ، عن جماعة من الرواة ، ويتحققه مسنداً عن الثقاة ، فهذا تصريحه في الخطبة نفسها ، كما ترى ، وعلى الجملة فهذه الخطبة الكريمة ، قد ثبتت برواية الثقاة ، من أعلام آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلماء شيعتهم رضي

الله عنهم كالإمام المتوكل على الله ، وقد سبق كلامه ، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، والسيد الإمام إبراهيم بن القاسم صاحب طبقات الزيدية ، والقاضي العلامة الحواري أحمد بن سعد الدين المسوري ، ولم يزل أئمتنا وأشياعهم رضي الله عنهم يتلقونها خلفاً عن سلف ، ويتداولون أسانيدها العلية ، ويسمونها بمسلسل مذهب العترة النبوية ، وهذا واضح البيان لناظريه ، لائح البرهان لمقتفيه .

فأما العناد فلا حيلة فيه ، والله الموفق للسداد ، والهادي إلى سبيل الرشاد ، وبه الإستعانة في كل إصدار ، وإيراد .

قال (ع) : قال أبو العباس رحمه الله تعالى : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

وقال الناصر الحسن بن علي رضي الله عنه : الأسانيد سلاح المؤمن ، وكل حديث لاسند فيه فهو خل وبقل . قال قدس الله روحه : من فقه الرجل ، بصره بالأسانيد .

قال : قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، عن سوادة بن أبي الجعد ، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال : من طلب العلم بلا إسناد فهو كحاطب ليل .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[1] هو : حدثني أبي عن أبيه عن جده .

قلت : عثمان تقدم هو ، واخواه ابنا أبي شيبة ، وعدادهم في ثقات الشيعة ، وعثمان ممن أخذ عنهم السيد الإمام أبو العباس ، ومحمد بن منصور والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه خرج له أئمتنا الخمسة (ع) .

وسوادة أهمله السيد الإمام ، وصاحب الجداول ، ولم أقف على ترجمة له

---

(١) سورة الزخرف الآية ٤٣ .

في شيء من كتب علمائنا رضي الله عنهم وترجم له بعض العامة فقالوا : سوادة ابن أبي الجعد الجعفي ، عن أبي جعفر ، إلى قوله : وثقه ابن حبان (انتهى) .

فاختصاصه بالرواية عن الباقر (ع) ، ورواية الإمام المؤيد بالله (ع) عنه ، وليس من رجال المخالفين يرجح كونه موثوقاً به ، والله ولي التوفيق .

قال (ع) بعد تمام المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولى من حمد ، وأحق من عبد ، الذي شرع لنا الإسلام ، وبين الحلال ، والحرام فأقام عليهما الأدلة ، والأعلام حمداً يفضي بنا إلى رضاه ، ويوفقنا لسبيل هداه ، وصلى الله على نبيه ، وأمينه على وحيه محمد وآله أجمعين .

كنت وعدتك حين سهل الله الفراغ من كتابي ، الموسوم بالتجريد ، لفتاوي القاسم ، ويحيى بن الحسين عليهما السلام أن أفرغ لشرح ، ما أودعته من المسائل بما يحضر من الحجاج ، والدلائل ، وهذا أوان الشروع فيه ، والله الموفق لما أضمره ، وأنويه ، وإياه عز اسمه ، أسأل أن يعيننا ، على مايقربنا منه ، ويزلفنا لديه ، ويعصمنا فيما نكدح له ، ونسعى فيه ، من أن نقصد غير وجهه ، إنه سميع مجيب .

« كتاب الطهارة »

باب القول في المياه :

ثم ساق الكتاب متناً ، وشرحاً يأتي بالتجريد مصدراً بقال : وهو نوع من التجريد البديعي المعروف ، ثم يبسط الشرح عليه من الكتاب والسنة ، والإجماع ، والقياس بعد تقرير قول الإمامين القاسم ، والهادي إلى الحق عليهما

السلام ، موضحاً للنصوص ، مميزاً لها عن التخاريج ، مبيناً للمآخذ كلها على الخصوص ، وهكذا طريقة أخيه الإمام الناطق بالحق ، والسيد الإمام أبي العباس عليهم السلام ومن حذا حذوهم ، لا كما فعله بعض المتأخرين ، من خلط النصوص المعلومة ، بالتخاريج المفهومة وفيه من الخبط . مالا يخفى ، على ذي بصيرة .

هذا وقد تحصل في بعض المقامات نوع إستبعاد في توجيه الرد ، والإستدلال ، فيشكل ذلك على من لاتحقيق عنده للمقاصد ، ولا نظر سديد في المصادر ، والموارد :

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد ياسعد الإبل

ولو تدبر ، لعلم أولاً ، أن القول المستدل عليه قد قرره ، وفرغ من الإجتهاد فيه ، مثلاً إمام الأئمة ، وهادي هداة الأمة رضوان الله عليهم الذي بشر به جده سيد الأنام ، ووقفت ركائب الأعلام بباب الخدمة ، لما أوضحه من الأحكام ، وهدى به الأنام إلى سبل السلام ، وليس مقصد الإمام المؤيد بالله ، ومن سلك مسلكه من الأئمة الكرام عليهم السلام إلا الإستدلال لذلك المقرر المفروغ منه ، بما أمكن من الدلائل لمعرفة الوجه للناظر ، في المسائل ، وقد صحت بأدلتها لإمام اليمن الهادي ، إلى أقوم سنن العالم بمكنون الكتاب والسنن ، المحيي لرسوم العلوم ، المفجر لينبوع المنطوق ، والمفهوم رضوان الله عليه وما أحسن قول بعض العترة الكرام :

إذا كان فضل المرء للناس ظاهراً   فليس بمحتاج إلى كثرة الوصف
ألم تر نور الشمس في الأفق بادياً   غنياً عن الوصف المرصع بالرصف

نعم : فتلك طريقة غير طريقة المستدل لقوله والمقرر لإختيار نفسه ، ولهم في الإجتهاد لأنفسهم مجال غير ذلك المجال ، ومقال سوى ذلك المقال ،

وكـل مجتهـد مكلف بما صح له ، وقد يورد ذلك بعض المعاندين ، ويقصد التشكيك على من يستهويه من المقلدين ، فيبرز مثلاً في مقابلة قول إمام اليمن رضوان الله عليه خبراً ، أو يروي أثراً ، يروم بذلك تضعيف أقوال الهداة ، من سفن النجاة ، ولو وفق للحق لعلم ، أن ذلك لايلزم ، ولا يرد على من لم يصـح عنده ، فأما الإعتراض بهذا على أعلام الإسلام ، ونجوم الأنام فلا سبيل إليه عند كل ذي علم ، وإنصاف ، وما أحق المقام بقوله :

أقـول لمحـرز لما الـتـقـيـنـا　　　تنـكـب لايـقـطرك الـزحـام

والله ولي التـوفيق إلى أقـوم طريق . وهـذا إنما هو للرد على من يروم التضعيف والتـزييف إلا فلا حرج على من صح له خلاف ما اختار، الإمام الهادي فإن الواجب على كل ناظر العمل بما صح عنده وليس مقصد الهادي إلى الحق ولا غيره من أئمة الهدى عليهم السلام أن يتابعهم أحد ويترك ما ثبت له وحـاشـاهم فهم إلى اتبـاع الكتـاب والسنـة والجهاد والاجتهاد وانما يحدث التعصب والتحجر ممن لا بصيرة لهم وضررهم اكثر من نفعهم والحق لله تعالى ان في بعض التأويلات والاستدلالات في شرح التجريد وغيره بعداً لا يحتمل ولكن العذر ما سبق انه يريد الاستدلال لما اختاره الإمام كيفما امكن وان كان خلاف ما يقرره وما يختاره لنفسه في اكثر المسائل فتدبر.

هذا وحـال شرح التجريد ، وعظم محله ، وجلالة موقعه ، من بين معتمـدات العـترة ، وذخائر الآل ، يغني عن الكلام في وصفه ، والتعرض لشرحه ، وما هو عند ذوي الحل ، والعقد من أرباب الإجتهاد ، وأصحاب الإصدار ، والإيراد ، إلا بمنزلة الدراري ، والأقمار ، والشموس المسفرة من سائر الكواكب ، والأنوار ، وأنها لتقصر ، كثير من الأفهام عن إدراك مافيه فضلاً عن إستخراج مايداني معانيه أو إستنباط مايقارب مبانيه ، ولا غرو فهي

نتائج أفكار إمام النظار من العترة الأطهار. ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَايَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾[1].

شرح التحرير للإمام الأعظم الناطق بالحق الأقوم

أبي طالب عليه السلام أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام (ع)، واذكر هنا سنداً فيه فوائد غير ماتقدم وهو له ولشرح التجريد. فأروي شرحي التجريد، والتحرير، بالطرق السابقة إلى الإمام يحيى شرف الدين، وهو يروي ذلك، وغيره، عن الإمام محمد بن علي السراجي، والسيد الإمام إبراهيم بن محمد، صارم الدين الوزير، والفقيه العلامة علي بن أحمد الشظبي رضي الله عنهم فأما الإمام محمد بن علي، فعن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن محمد، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عن أخيه الهادي بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد، عن أبيه عن جده، عن الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليهم السلام، وأما السيد صارم الدين، فله طريقان.

الأولى عن السيد الإمام أبي العطايا، عبد الله بن يحيى، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله، المطهر عن أبيه، الإمام محمد بن المطهر، عن أبيه الإمام المطهر بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال، عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، عن الحافظ أحمد بن محمد شعلة، عن الإمام الحجة عبد الله بن حمزة (ع)، والأخرى للسيد صارم الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، عن أبيه عن جده، عن السيد صلاح بن الجلال، عن السيد الهادي ابن يحيى، صاحب الياقوتة، عن الإمام علي بن محمد، عن الفقيه العلامة

---

(١) سورة القصص الآية ٦٧.

يحيى حنش ، بيض لوفاته السيد الإمام ، وله طريقان :

الأولى عن أبيه العلامة محمد ، المتوفى سنة سبع عشرة وسبع مائة ، عن أبيه العلامة يحيى المتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، بن أحمد حنش .

والأخرى : عن العلامة عبد الله بن علي الأكوع .

فأما يحيى بن أحمد حنش ، فيروي ذلك عن السيد الإمام الرباني ، محمد ابن وهاس الحمزي .

قال في الطبقات : كان سيداً جليلاً ، وأميراً كبيراً صنو الحسن بن وهاس ، وكان صواماً قواماً متنزهاً ، عن قبض الحلال ، والحرام ، إلى قوله : ولا قبض درهماً حتى لقي الله تعالى توفي في عشر الثمانين وستمائة تقريباً (انتهى) .

عن الحافظ شعلة ، عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد القرشي .

وأما عبد الله الأكوع قلت : ترجم له السيد الإمام ولم يذكر وفاته ، ولم يترجم له في مطلع البدور ، وهو من علماء الشيعة الكرام . نعم : فيروي عن أبيه ، العلامة صاحب الإمام ، الحجة عبد الله بن حمزة ، وجامع إختياراته بهاء الدين علي الأكوع ، وقد ترجم له السيد الإمام ، وصاحب المطلع ولم يذكرا وفاته ، بل أفاد في الطبقات بقاءه إلى سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسيأتي مزيد كلام فيه في سند الشافي الآتي ، وله طريقان :

الأولى : عن أبيه العلامة ، أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع ، قال السيد الإمام في ترجمته : أحد تلامذة القاضي ، جعفر بن أحمد إلى قوله : وأخذ عنه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) ، وولده علي بن أحمد ، إلى قوله : قال الإمام المنصور بالله : أخبرنا الشيخ ، الزاهد العابد ، قراءة عليه ، وهو ينظر في كتابه ، وكان استاذاً من أئمة الأثر الحفاظ ، وشيوخ الأئمة (ع) (انتهى) .

والأخرى : عن الشيخ محيي الدين القرشي .

وأما الفقيه علي بن أحمد الراوي عنه عن الإمام شرف الدين (ع) فيروي عن الفقيه علي بن زيد الشظبي ، عن السيد الإمام أبي العطايا (ع) عن الفقيه يوسف بن أحمد ، عن الفقيه حسن بن محمد النحوي ، وله طريقان :

الأولى : عن الإمام المؤيد برب العزة ، يحيى بن حمزة عن الفقيه العلامة محمد بن خليفة الهمداني ترجم له السيد الإمام وصاحب مطلع البدور ، العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، ووصفه بالإجتهاد ، ولم يذكرا وفاته ، عن السيد الإمام محمد بن وهاس ، عن الشيخ محيي الدين القرشي .

والأخرى : عن الفقيه يحيى البحيبح ، عن الأمير المؤيد ، عن الأمير الحسين ، عن الشيخ العلامة محمد بن أحمد النجراني ، المتوفى سنة ثلاث وست مائة ، والد الشيخ عطية بن محمد ، ترجم له السيد الإمام ، وفي المطلع ، وهو من أعلام الشيعة الكرام .

عن الأميرين الداعيين إلى الله تعالى شمس الدين ، وبدره .

فالإمام الحجة عبد الله بن حمزة يروي عن الشيخ محيي الدين ، والشيخ الحسن بن محمد الرصاص ، والشيخ أحمد بن الحسين الأكوع ، والشيخ حنظلة بن الحسن بن شبعان ، بمعجمة فموحدة أثنى عليه الإمام الحجة عبد الله بن حمزة ، وترجم له السيد الإمام ، وكذا القاضي في المطلع ولم يذكرا وفاته ، وهو من أعيان علماء الشيعة الكرام رضي الله عنهم . نعم : فالأميران شيخا آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهؤلاء الأربعة المشايخ محيي الدين ، والحسن ، وأحمد ، وحنظلة ، يروون ذلك عن القاضي ، شمس الدين جعفر بن أحمد . ويروي ذلك محيي الدين القرشي ، أيضاً عن الأميرين شمس الدين ، وبدره .

هذا والأميران ، والقاضي جعفر ، يروون ذلك عن الإمام ، المتوكل على الرحمن ، أحمد بن سليمان ، بسنده المتقدم ، في سند شرح التجريد ، إلى

أبي يوسف القـزويني ، عن الإمامين المؤيد بالله ، والناطق بالحق أبي طالب (عليهم السلام) .

(ح) ، ويروي ذلك القاضي جعفر أيضاً بطرقه المارة إلى القاضي يوسف الخطيب عن الإمامين رضوان الله عليهم قال الإمام الناطق بالحق أبو طالب (ع) في التحرير :

بسم الله الرحمن الرحيم

على الله أتـوكل ، وبه أستعين ، الحمد لله على جزيل نعمته ، وسني موهبته ، وصلى الله على خير مبعوث من البشر إلى خليقته محمد وآله الطاهرين من عترته سألت وفقك الله وإيانا لطاعته ، تلخيص مذهب القاسم بن إبـراهيم ، ويحيى بن الحسين ، وأولادهما عليهم السـلام في أبواب الفقه ، ومسائل الشرع ، مضافة إلى الفروع ، التي تقتضيها نصوصهما ، ويجليها تعليلهما ؟

فأجبتـك إلى ذلـك ، لما يحصل من النفع به ، ويقسم لنا من الثواب عليه ، معولاً على توفيق الله ، وتسديده إلى آخر كلامه (ع) .

ومتن التحرير لي فيه سماع ، على والدي رضي الله عنه .

وأما شرحه وهو إثنا عشر (وقيل) ستة عشر مجلداً فقد سمعت فيه ما تضمنتـه غضون كتب علمائنا رضي الله عنهم كالشفاء للأمير الحسين (ع) ، وغيره ، وشرح التحرير هذا من أجل ذخائر أئمتنا عليهم السلام ، وعليه ، وعلى شرح التجريد ، معظم مدار العصابة الزيدية والفرقة المهدية إستدلالاً ، وتعليلاً ، وتهذيباً ، وترتيباً ، وتصحيحاً ، وتنقيحاً ، والكل بعدهما على أثرهما يقتفون ومن معينهما يغترفون ، وقد انتزع منه القاضي زيد بن محمد الكلاري رضي الله عنه الشرح المشهور وهو المسمى بسوق الزيدية ، وقد تقدمت الطريق إليه في السـند الجامع ، وشرحه الأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين

عليهما السلام بالتقرير وهو شرح بسيط سيأتي السند إليه إنشاء الله تعالى مع جميع مؤلفاته .

قال بعض العلماء في وصف شرح التحرير مالفظه : فإنك ترى فيها (يعني) أجزاء التحرير من العجائب ، ويواقيت العلم الثمينة ، وجواهره المكنونة النفيسة ، التي لاترى في كتاب قط ، وأودع فيها مذاهب الفقهاء ، ورجح مذهب الهادي حتى ظهر ترجيحه ، وتوهجت مصابيحه وذكى ريحه .

وقال الحاكم الجشمي (رضي الله عنه) في وصف كلام الإمام أبي طالب (ع) : وعليه مسحة من الكلام الإلهي ، وجذوة من النور النبوي (انتهى) .

المؤيد بالله أمالي المؤيد بالله (ع) أرويها بالطرق السابقة في السند الجامع لمؤلفات الأئمة إلى الأميرين الداعيين إلى الله شمس الدين ، وبدره عن القاضي ، شمس الدين جعفر بن أحمد رضي الله عنهم .

(ح) ، وبالأسانيد المتقدمة في سند المجموع إلى الإمام عبد الله بن حمزة قال في الشافي : أخبرني الشيخ الأجل الأوحد حسام الدين الحسن بن محمد الرصاص (رحمه الله تعالى) ، والشيخ الأجل الفاضل ، محيي الدين عمدة المتكلمين محمد بن أحمد القرشي قالا : أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام ، والمسلمين ، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة قال : أخبرنا القاضي الأجل قطب الدين أبو العباس أحمد بن ابي الحسن بن احمد الكني أسعده الله قراءة عليه قال أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاذي رحمه الله إجازة .

قلت : ترجم له السيد الإمام فقال : الشيخ الإمام أبو علي ثم ساق أسانيده إلى قوله : قال القاضي : كان عالماً كبيراً ، وإماماً خطيراً ، إلى قوله (ع) : وهو الذي صلى على الإمام المرشد بالله (انتهى) .

والشيخ أبو رشيد ابن عبد الحميد ، ابن قاسورا الرازي قراءة عليه .

قلت : عده السيد الإمام (ع) في سياق سند الأمالي ، ولم يترجم له هو

ولا غيره من أصحابنا بالإستقلال ، ولم يذكروا له اسماً غير الكنية : والذي يظهر أنه من علمائنا (رضي الله عنهم) ، والشيخ عبد الوهاب بن أبي العلاء بن بُعْدُوَيّة السمان ، قراءة عليه أيضاً في مدرسة شجاع الدين ، في شهر ربيع سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة .

قلت : قال السيد الإمام في ترجمته : عبد الوهاب بن أبي العلاء بن بعدوية بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المهملة الثانية وسكون الواو وفتح التحتية مثناة ثم هاء السمان ثم ساق إسناده ولم يذكر وفاته وهو كالأول .

قالوا : أخبرنا الأستاذ الرئيس علي بن الحسين ، بن محمد بن الحسين ، ابن أحمد بن الحسين بن مزدك ، في الجامع العتيق بالري في ذي القعدة سنة ٤٩٦ ست وتسعين وأربعمائة بقراءته علينا .

قلت : ساق السيد الإمام في ترجمته مافي السند ولم يزد عليه ، والكلام عندي فيه كالكلام على الأولين .

قال : أخبرنا والدي الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن مزدك ، في شوال سنة ٤٤٥ خمسة وأربعين وأربعمائة .

قلت : الكلام عليه كالكلام على أبيه إلا أنه زاد السيد الإمام أنه قال في طبقات الحنفية ، هو الأستاذ أبو علي له تاريخ (انتهى) .

قال : أخبرنا أبو داود سليمان بن جاوك .

قلت : قال السيد الإمام بفتح الجيم وضم الواو ثم كاف إلى قوله : وذكره القاضي بالهمز وقال : علامة كبير حافظ قرأ على المؤيد بالله ، وسمع منه (انتهى) .

قال : أخبرنا السيد الإمام أبو الحسين أحمد بن الحسين ، وأتم نسبه وقد تقدم الكلام . قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النقاش .

قلت : ترجم له السيد الإمام ، وغيره بذكر روايته عن الإمام الناصر للحق ، ورواية الأخوين عنه ولم يذكروا وفاته ، وهو من المشايخ الحفاظ ، أكثر

الرواية عنه الإمامان عن الإمام الناصر للحق عليهم السلام ، وكثر الإعتماد منهما عليه ، وتحقق اختصاصه بأئمة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال : أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي قال : أخبرنا محمد بن منصور عن علي بن الحسن بن علي الحسيني ، والد الناصر عن إبراهيم بن رجاء الشيباني . قلت : ترجم له السيد الإمام في الطبقات وساق روايته إلى قوله : خراساني مروزي جليل (انتهى) .

خرج له الإمام المؤيد بالله ، والمرشد بالله .

(رجع) قال : (قيل) لجعفر بن محمد ماأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعلي يوم الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه ؟) فاستوى جعفر بن محمد قاعداً فقال : الخبر المتقدم في الفصل الأول ، وساق هذا في الشافي .

قلت : فأروى بالأسانيد السابقة إلى الإمام المؤيد بالله جميع كتاب الأمالي قال الإمام (ع) : فيها ، وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور عن علي بن الحسن الحسيني والد الناصر (ع) ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وخزن لسانه ، وكف غضبه ، وأدى النصيحة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد استكمل حقائق الإيمان ، وأبواب الجنة مفتحة له) .

أخبرنا أبو نصر . قلت : هو منصور بن محمد الروياني توفي بعد الخمس والثلاث مائة . أخبرنا علي . قلت : هو ابن عبد الله الخرزي أبو الحسن . أخبرنا عبد الغني . قلت : هو ابن رفاعة اللخمي أبو جعفر المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ترجم له وللذين قبله السيد الإمام ، وأفاد ماذكرنا ، وقد اعتمدهم الإمام المؤيد بالله (ع) وكرر الرواية عنهم . قال : أخبرنا يغنم . قلت : هو ابن سالم بن قنبر مولى علي (ع) قال السيد الإمام : وثقه المؤيد بالله ،

والذي يظهر لي أنه من رجال الشيعة (انتهى) عن أنس بن مالك . قلت : خادم النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم المتوفى سنة ٩٣ ثلاث وتسعين . قال السيد الإمام : على الأصح وقد جاوز المائة (إنتهى) . سأله الوصي (صلوات الله عليه) عن أمـر فكتم فدعا عليه بقوله : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريها العمامة (يعني) البرص فأصابه البرص في وجهه ، وقد رويت توبته والله الموفق .

(رجع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (طوبى ثم طوبى لإخواني . قالوا : أولسنا أخوانك ؟ قال أنتم أصحابي رأيتموني فآمنتم بي ، وإخواني آمنوا بي ولم يروني .

أخبرنا محمد بن عثمان النقاش . قال : أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي عن محمد بن منصور ، عن عباد بن يعقوب ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن صفوان بن سليم . قلت : بضم المهملة هو أبو عبد الله المتوفى سنة إثنتين وثـلاثـين ومـائـة . قال الإمام المنصور بالله هو ممن اشتهر بالقول بالعدل ، والتوحيد وذكره الحاكم في ثقات أهل المدينة ، خرج له أئمتنا الأربعة عليهم السلام ، والجماعة ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه ، وأفاد ماذكرنا ، وبقية رجال السند تقدم ذكرهم في ثقات محدثي الشيعة رضي الله عنهم قال : كان الحسن ، والحسين عليهما السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة مظلمة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذهبا إلى أمكما قال : فبعث الله لهما برقة مشيا في ضوءها حتى أتيا أمهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الذي أنعم على محمد وآله ، إن الله إنما بعث هذه البرقة لهما .

قلت : وقد روى معنى هذا في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضى بسند آبائه إلى الحسين بن علي رضوان الله عليهم قال الإمام المؤيد بالله (ع) : أخبرنا أبو محمد ، الحسن بن محمد ، بن يحيى الحسيني . قلت : توفي السيد الإمام الحسن سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة ، عن ثمان وتسعين ، وجده يحيى

هو العقيقي ، صاحب الإمام القاسم بن إبراهيم ، مذكور بتمام نسبه في التحف الفاطمية في سيرة نجم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : حدثنا جدي يحيى بن الحسن ، قال : أخبرنا إبراهيم بن علي ، والحسن بن يحيى . قلت : (أي) ابن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهم السلام وهو أحد الأربعة الأعيان نجوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، في عصرهم المتكرر ذكرهم ، الذين اجتمعوا في دار محمد بن منصور من الأقطار المتفرقة ، وبايعوا نجم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

قال في الطبقات : وروي عن القاسم أنه قال : لما اجتمعوا في بيت محمد ابن منصور سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين : أنت ياأبا محمد (أي) الإمام الحسن بن يحيى إقبل هذا الأمر (يعني) الإمامة فإنك أهل له ، وأنت أقوى على النظر فيه ، والبلد بلدك ، وتعرف من أمر الناس مالا نعرف فقال الحسن : ياأبا محمد والله لايتقدم بين يديك أحد إلا وهو مخطىء ثم بايع القاسم (ع) . قال المنصور بالله : وكانت فضيلة السبق إلى منابذة الظالمين انتهت إلى هؤلاء (انتهى) .

وقد ساق صفة اجتماعهم ، ومحاورتهم بتمامها في المصابيح ، وقد أشرنا إليها في التحف الفاطمية ، وسنوردها إنشاء الله تعالى في مقام آخر[1] ، أفاد السيد الإمام أنه لم يؤرخ أحد وفاته قال : فالظاهر أنه بعد الستين والمائتين لأن الناصر أدرك زمانه والله أعلم خرج له المؤيد بالله ، وأبو طالب ، ومحمد (عليهم السلام) .

هذا : وإبراهيم بن علي قال السيد الإمام في ترجمته : إبراهيم بن علي ابن حسن بن رافع الرافعي المدني ، وساق الذين روى عنهم ، والذين رووا عنه

---

(١) في أول الفصل السادس أول الجزء الثاني انتهى عن المؤلف ابقاه الله.

وأفاد أن وفاته بعد المائتين ، وأنه خرج له الإمام أبو طالب ، ومحمد ، وابن ماجه .

قلت : والإمام المؤيد بالله (ع) .

(رجع) قال : حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال : (كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطهن أحد قبلي ، ولا يعطاهن أحد بعدي قال لي : ياعلي أنت أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك ، في الجنة متواجهان ، كمنزلي الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ، ووليي ولي الله) قلت : سقطت في الرواية العاشرة وهي تامة في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وهي : (وأنت الخليفة في الأهل ، والمال ، والمسلمين في كل غيبة) وقد تقدمت الرواية بتمامها في الفصل الأول .

هذا وأروى أمالي الإمام المؤيد بالله (ع) أيضاً بقراءتي لها من فاتحها إلى خاتمتها على سيدي المولى العلامة الولي بن الولي الحسن بن الحسين الحوثي رضي الله عنهما وهو يرويها عن السيد العلامة محمد بن يحيى الصعدي المؤيدي عن والده العلامة نجم آل محمد الحسين بن محمد الحوثي رضي الله عنهم عن والدنا الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين المهدي محمد بن القاسم الحوثي (ع) بطرقه السابقة والله ولي التوفيق .

أمالي الإمام الناطق بالحق عليه السلام أرويها بالطرق السابقة في السند الجامع لمؤلفاتهم ، وبالأسانيد المتقدمة في طرق المجموع إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام قال : أخبرنا الشيخ الإمام حسام الدين ، عمدة الموحدين ، الحسن بن محمد الرصاص رحمه الله ، والشيخ الأجل محيي الدين عمدة المتكلمين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي العبشمي طول الله مدته ، والشيخ الأجل عفيف الدين حنظلة بن الحسن رحمه الله ، والفقيه

الأجل العابد الزاهد أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع رحمه الله قراءة عليه وهو ينظر في كتابه ، كلهم . قالوا : أخبرنا القاضي الأجل شمس الدين ، جمال الإسلام ، والمسلمين جعفر بن أحمد بن عبد السلام ، بن أبي يحيى رضي الله عنه وأرضاه . قال : أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن ، بن علي البيهقي بقراءتي عليه ، قدم علينا الري والشيخ الإمام الأفضل ، مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن ، أبي سعد الإستراباذي الزيدي رحمه الله قالا : أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب باستراباذ في شهر الله الأصم رجب سنة ثمان عشرة وخمس مائة . قال : أخبرنا والدي السيد أبو جعفر ، محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني ، والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب ، أحمد بن القاسم الحسني الآملي ، الملقب بالمستعين بالله . قلت : رجال هذا السند أما من قبل مجد الدين عبد المجيد فقد سبقت تراجمهم في التحف الفاطمية ، وفي هذا المجموع . وأما من بعده فقد ترجم لهم في الطبقات ، وليس فيما ذكره زيادة إفادة في أحوالهم على مافي السند ، وفيه الكفاية من الأوصاف الدالة على محلهم في الفضل ، والعلم وذكر السيد الإمام في ترجمة محمد بن جعفر أن السماع بفتح تاء خليفة (فقيل) على البدل ، (وقيل) غير ذلك .

قال : وكان محمد بن جعفر سيداً إماماً هذا فكل من لم نذكره منهم ، وممن سبق وممن يأتي إنشاء الله تعالى ، فهو إما لتقدمه في التحف الفاطمية أو في هذه الأسانيد المباركة ، أو لتأخيره إلى مقام أليق به ، أو لعدم الوقوف على شيء من تفصيل أحواله بعد البحث في محله من طبقات الزيدية ، وغيرها يعلم ذلك والله ولي الإعانة .

(رجع) قال : أخبرنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين . قلت : وأكمل نسبه وقد تقدم قال (أي) الإمام أبو طالب (ع) : أخبرنا أبو

محمد الحسن بن حمزة الحسيني رحمه الله . قلت : ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه وأتم نسبه إلى علي الأصغر بن علي سيد العابدين (عليهم السلام) . وقال : خرج له السيد أبو طالب .

(رجع) قال : حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي . قلت : ترجم له السيد الإمام وأفاد بذكر من أخذ عنهم ، ومن أخذوا عنه وأن وفاته سنة سبع وسبعين[1] وأنه خرج له الإمام أبو طالب ، والمرشد بالله (ع) وأن نسبته إلى برقة بضم الموحدة (وقيل) بفتحها ، وسكون المهملة ، ثم قاف من بلاد المغرب ، بينها وبين مصر مسافة شهر ، على سمت القيروان نسب إليها جماعة من العلماء . قال : حدثني جدي أحمد بن محمد . قلت : ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه كترجمة حفيده وذكر كلام الذهبي فيه وأن ابن حجر قال فيه : أبو جعفر عالم الشيعة ، له تصانيف في الرفض ، وأنه كان في زمن المعتصم ، ولم يذكروا وفاته .

(رجع) عن أبيه . قلت : هو محمد بن خالد البرقي ترجم له كذلك ، ولم يذكر وفاته وهذا الذي ذكره السيد الإمام (رضي الله عنه) من أحوال هؤلاء ، فالعمدة على نظر الناظر ، والذي يظهر لي أنهم من رجال الشيعة والله الموفق . قال : حدثني الحسين بن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من زار قبراً من قبورنا أهل البيت ، ثم مات من عامه الذي زار فيه ، وكل الله بقبره سبعين ملكاً ، يسبحون له إلى يوم القيامة) وهذا الخبر أورده الإمام (ع) في الشافي عند تمام السند .

---

(١) هكذا في طبقات الزيدية ومختصرها ولعله سقط بعد السبعين لفظ ومائتين إذ لا يستقيم إلا بذلك فتأمل انتهى عن المؤلف ابقاه الله وقدس سره ونفع بعلومه آمين.

نعم : وثمة سند فيه زيادة فائدة من السيد صارم الدين إلى الشيخ محيي الدين رضي الله عنهما لم يتقدم وهو أني أرويها عن والدي رضي الله عنه عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم ، عن شيخه محمد بن محمد الكبسي ، عن شيخه محمد بن عبد الرب ، عن شيخه علي بن عبد الله الجلال ، عن شيخه عبد القادر بن أحمد الكوكباني ، عن شيخه يوسف بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة ، عن شيخه عامر بن عبد الله ، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم ، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد ، عن صلاح بن أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ، ابن أحمد المتوفى عام ستة عشر وتسع مائةكابن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم الوزير ، عن أبيه أحمد ، عن أبيه عبد الله ، عن أبيه أحمد ، عن أبيه حافظ اليمن سيد بني الحسن ، صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير .

(ح) ويرويها السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير أيضاً ، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ، عن شيخه صارم الدين إبراهيم بن محمد ، وهو يرويها عن أبيه محمد ، المتوفى سنة سبع وتسعين وثمان مائة ، عن أبيه عبد الله المتوفى سنة أربعين وثمان مائة ، ابن الهادي بن إبراهيم ، عن شيخه صلاح بن الجلال ، فهؤلاء العصابة من نجوم الآل ترجم لهم علماؤنا بما لايسعه الحال ، وقد أتيت في التحف الفاطمية ، وفي هذا المجموع من أحوالهم بما فيه الكفاية .

قال سمعت على الشيخ العالم جمال الدين علي بن إبراهيم بن عطية نفع الله به . قلت : (أي) النجراني توفي جمال الدين سنة إحدى وثمان مائة كتاب تيسير المطالب الذي عنى في تأليفه (أي) ترتيبه القاضي جعفر ، من أمالي السيد أبي طالب يرويه عن الإمام عماد الإسلام يحيى بن حمزة ، يرويه عن شيخه العلامة بدر الدين محمد بن حسين الأصبهاني .

قلت : ترجم له السيد الإمام ، والقاضي أحمد (رضي الله عنهما) وذكرا

في وصفه أنه العلامة المحقق ، الراسخ الحجة ، كان من عيون العلماء ، محدثاً ولم يذكرا وفاته .

(رجع) كما هو يرويه عن السيد الفاضل ، عامر بن زيد بن الشماخ العباسي .

قلت : هو من ذرية العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ترجم له السيد الإمام بما أفاده ، في السند .

(رجع) كما هو يرويه عن الشيخ الأجل أحمد الأكوع شعلة . قلت : وما في بعض الروايات أن الأصبهاني رواه عن شعلة بغير واسطة سهواً ، أفاده في الطبقات .

(رجع) كما هو يرويه عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد قراءة عليه قال : أخبرنا القاضي الأجل الإمام ، شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضي الله عنه قراءة عليه . قال : أما بعد الخ الكتاب فأروى بجميع ما سبق من الأسانيد جميع أمالي الإمام .

قال الإمام الناطق بالحق أبو طالب (ع) : أخبرنا أبو الحسين ، يحيى بن الحسين بن محمد بن عبيد الله الحسني رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن مَهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا علي بن موسى الرضى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم . قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتاني ملك فقال : يامحمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : يارب أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك) .

قلت : وهذا من المسلسلات النبوية وقد توسط بين أبي الحسين ، والإمام الرضى (ع) ابن مَهرويه بفتح الميم ، وداود بن سليمان . قال السيد

الإمام داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني الجرجاني عن علي ابن موسى ، عن أبيه عن جده ، وعنه علي بن محمد بن مَهرويه القزويني ، وحكى كلام الذهبي فيه ، وساق أخباراً أوردها الذهبي ، وحكم عليها بالوضع على طريقته ، المعهودة فخرجها السيد الإمام رضي الله عنه من طرق ، ورد عليه ، وأوضح بطلان كلامه ، إلى قوله : وذكره في تاريخ قزوين ، وساق مافيه إلى قوله : شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضى ، ويقال : إن علياً كان مستخفياً في داره ، مدة لبثه بقزوين ، وله نسخة عنه ، يرويها أهل قزوين عن داود ، كإسحاق بن محمد ، وعلي بن محمد بن مَهروية ، وقال السيد الإمام رضي الله عنه : فعرفت أن وجه الرد لأخباره كونه روى أحاديث الشيعة ، وغيرها (انتهى) وأفاد في مختصر الطبقات أنه تكلم فيه يحيى بن معين ، والذهبي ، جرياً على سجيتهم المعروفة ، فيمن يخالف المذهب ، ويختص بأهل البيت الطاهرين . وقال في ترجمة ابن مَهرويه توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وقد نيف على المائة (انتهى) .

قلت : وقد تكررت رواية الإمام أبي طالب (ع) عنهما ، على سبيل الإعتماد لا المتابعة ، والإستشهاد وقد عرف من كلام الإمام في شرح البالغ المدرك الذي نقلته في التحف الفاطمية ، حيث اعتذر عن الرواية من طرق العامة ، بأن الداعي لذلك إنكارهم أنه لايروي على هذا الوجه إلا عن موثوق به ، وهذا بخلاف من اشتهرت أحواله بين الأمة ، لتمكن الباحث من الوقوف على الحقيقة ، ومذهب الإمام (ع) إشتراط العدالة المحققة ، مع ماظهر من إختصاص الرجلين ، وأمثالها بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تناولهم لذلك أولئك الفريق ، فيترجح جانب التوثيق والله ولي التوفيق .

وبه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي العبدكي . قال : حدثنا إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر قال : حدثني أبي ، عن

أبيه إسحاق بن موسى . قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن الحسين ابن علي رضوان الله عليهم . قال : قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه : لأصحابه وهم بحضرته ، (تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وإفادته صدقة ، وبذله لأهله قربة وهو معالم الحلال والحرام ، ومسالكه سبل الجنة ، مؤنس في الوحدة ، وصاحب في الغربة ، وعون في السراء والضراء ، ويدٌ على الأعداء ، وزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتص آثارهم ، يرغب الملوك في خلتهم والسادة في عشرتهم ، والملائكة في صفوتهم ، لأن العلم حياة القلوب من الخطايا ، ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان على الشنآن ، ينزل الله حامله الجنان ، ويحله محل الأبرار ، بالعلم يطاع الله ويعبد ، وبالعلم يعرف الله ويوحد ، وبالعلم تفهم الأحكام ، ويفصل بين الحلال والحرام ، يمنحه الله السعداء ، ويحرمه الأشقياء) ، وهذا كالخبر الأول ليس بين هذه السلسلة العلوية المحمدية رضوان الله عليهم إلا محمد بن علي العبدكي ، والكلام عليه كالكلام على السند السابق .

قال السيد الإمام (رضي الله عنه) في ترجمة إسحاق بن العباس : يروي عن أبيه عن جده ، وعنه محمد بن علي العبدكي إلى قوله : خرج له أبو طالب ، وقال في ترجمة : العباس يروي عن أبيه عن جده عن آبائه (ع) وعنه ولده إسحاق قال في المقاتل : وفي أيام المقتدر فيمن قتل منهم ، العباس بن إسحاق إلى قوله : ونحوه ذكره المنصور بالله في الشافي ، وقال : وألزمنا نفوسنا ألا نذكر منهم إلا من لاينازع المنصفون في فضله ، وكماله ، إلى قوله : خرج للعباس السيد أبو طالب وقال في ترجمة إسحاق بن موسى : روى عن أبيه عن جده ، وعنه ولده العباس ، إلى قوله : ويلقب الأمين وقال أيده الله في المختصر في ترجمة العبدكي : وهو رأس في علم الكلام حتى قال أبو القاسم :

مارأيت رجلاً أعرف بدقيق الكلام ، وجليله منه (انتهى) .

وبه قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : أخبرنا محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر . قال : حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر . قال : حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضوان الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[1] (ذلك من أحب الله ، ورسوله ، وأحب أهل بيتي ، صادقاً غير كاذب ، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً ، ألا بذكر الله فتحابوا) وهذا كالأولين ليس بين هذه السلسلة النبوية إلا رجلان الأول : الحافظ أبو أحمد . قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته : عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ، أبو أحمد بن عدي الإمام الحافظ الكبير ، ويعرف أيضاً بابن القطان ، صاحب الكامل ، والجرح والتعديل ، كان أحد الأعلام إلى قوله : قال الخليل كان عديم النظير حفظاً ، وعدالة ، زاد معجمه على ألف شيخ إلى قوله : توفي في جمادي الأخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة قال : ولا شيء له في الست لأن زمنه متأخر عن أهلها ، وخرج له السيد أبو طالب (ع) فأكثر (انتهى) . والثاني : شيعي الآل محمد بن محمد بن الأشعث ، أبو الحسن نزيل مصر ، حكى الذهبي عن ابن عدي : أن ابن الأشعث حمل إليهم نسخة قريباً من ألف حديث ، عن موسى بن إسماعيل ، في مختصر الطبقات وأحتج به البيهقي في السنن الكبرى . قال السيوطي إيراد البيهقي له فائدة جليلة ، فإنه التزم ألا يخرج في تصانيفه ، عن وضاع سيما في الكبرى التي هي من أجل كتبه ، ذكر معنى ذلك في جمع الجوامع ، وكان سماع بن عدي عليه سنة ٣٠٥ خمس وثلاث مائة وتوفي سنة ٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة

---

(١) سورة الرعد الآية ٢٧ .

(انتهى) قلت : ولا التفات إلى مافي تنقيح الأنظار من حكايته لتضعيفه جماعة من عيون الشيعة الكرام ، المعتمد على رواياتهم ، عند أئمة العترة الأعلام عليهم السلام ، محمد بن محمد منهم ، فتلك مجازفة واضحة من الحافظ ، حمله عليها المراء كما حمل على غيرها ، كما لايخفى على ذي بصيرة ، والله ولي التوفيق .

وبه قال : أخبرنا أبي قلت : هو السيد الإمام الحسين بن هارون كان من أعيان أصحاب الإمام الناصر للحق الحسن بن علي عليهم السلام ونقلة أخباره ، وقد أجاب السيد الإمام في الطبقات على ماقيل من أنه إمامي المذهب ، بأن ولده الإمام المؤيد بالله عليهما السلام ذكر أنه لايقبل أخبار الإمامية . وقد قبل أخباره .

قلت : وكذا ولده الناطق بالحق (ع) أكثر عنه أيضاً ، ومذهبه العدالة المحققة ، كما سبق وكونه من خواص الإمام الناصر للحق (ع) ، يرد ذلك .

(رجع) قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سلام . قلت : كان من أعيان أصحاب الإمام الناصر للحق رضي الله عنهم وبعده الإمام الحسن بن القاسم (ع)، وكان عالماً ديناً ورعاً ، توفي بعد العشرين والثلاثمائة أفاده السيد الإمام (رضي الله عنه) .

قال : أخبرنا أبي .

قلت : هو أحمد بن سلام ، بتثقيل اللام ، كان من أعيان أصحاب نجم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، المكثرين عنه ، وروى عن مشايخ الزيدية قال في الإفادة : كان ابن سلام شيخاً عارفاً فاضلاً ، صاحب فقه كثير ، ورواية غزيرة وهو من رجال الشيعة ، وخالصتهم أفاده السيد الإمام رضي الله عنهم .

قال : حدثنا محمد بن منصور . قال : حدثنا عبد الله بن داهر عن عمرو بن جميع .

قلت : هم من أعلام الشيعة رضي الله عنهم وقد تقدم الكلام عليهم .

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضوان الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (هل منكم من يريد أن يعطيه الله علماً بغير تعلم ؟ هل منكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير هداية ؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ؟ ألا إنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلم ، وهدى بغير هداية ألا وإنه من رغب في الدنيا ، وأطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته ، فيها ألا وإنه سيكون أقوام لايستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل والفخر ، ولا يستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى . ألا فمن أدرك منكم ذلك فصبر على الذل وهو يقدر على العز ، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة في الناس ، وهو يقدر على المحبة لايريد بذلك إلا وجه الله ، والدار الآخرة أثابه الله ثواب خمسين صديقاً) (انتهى) .

هذا ومالم نخصه بسند من كتب الإمامين المؤيد بالله ، والناطق بالحق كالإفادتين لهما ، والزيادات للمؤيد بالله ، والمجزي للناطق بالحق وغيرها من مؤلفاتها ، ومؤلفات الأئمة السابقين فللإعتماد على ماسبق من الإسناد الجامع لمؤلفاتهم عليهم السلام وقد ذكرت مؤلفات الأئمة عليهم السلام في التحف الفاطمية نفع الله بها والله ولي التوفيق .

كتاب الإعتبار وسلوة العارفين ، وكتاب الإحاطة في علم الكلام للإمام الموفق بالله

أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني ، الشجري بالشين المعجمة ، والجيم ، والراء نسبة إلى قرية قرب المدينة ، وهو والد المرشد بالله ،

وعين أعيان جماعة المؤيد بالله عليهم السلام أروى جميع مؤلفات الإمام الموفق بالله (ع) بالأسانيد السابقة إلى الإمام يحيى شرف الدين ، عن الفقيه علي بن أحمد ، عن الفقيه علي بن زيد ، عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف ، عن الفقيه حسن النحوي ، عن الفقيه يحيى البحيبح ، عن الأمير المؤيد ، عن الأمير الحسين ، عن الأمير علي ، عن الشيخ عطية عن الأميرين شمس الدين وبدره ، عن القاضي جعفر رضي الله عنهم قال : أخبرنا الشيخ الأديب محمد ابن الحسين الأذوني قراءة عليه .

قلت : قال السيد الإمام في ترجمته الأذوني بالمد فضم الذال المعجمة ثم واو ثم نون ثم ياء النسب ثم ساق مافي السند .

قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن علي بن إسحاق الفرزاذي . قلت : هو الشيخ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب إسحاق الفرزاذي ، المتقدم في سند أمالي الإمام المؤيد بالله (ع) . قال : حدثنا السيد الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري ، قال الإمام أبو عبد الله الموفق بالله في كتاب الإعتبار وسلوة العارفين :

الحمد لله الذي له العزة وذلت دونه الأعزة ، والغني الذي افتقر إلى رحمته الأغنياء ، وبنعمته استقلت الأعداء ، والأولياء ، وافتتحه بعد الخطبة بقوله :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : (المدة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبره) إلى آخره .

وقال فيه : أخبرني أبو الحسن الحسن بن علي بن محمد .

قلت : ابن جعفر بن الحسين الوبري أفاد في الطبقات ، وتبعه المولى فخر الإسلام في مختصرها الجداول ، مافي السند لاغير ، والذي ترجح عندي فيه من تصفح رواياته ، واعتماد الإمام عليه ، وتكرر روايته عنه أنه من الموالين لآل محمد (ع) ومن روايته في الكتاب عن شيخه الآتي بالسند إلى جعفر بن

محمد (ع) أنه قال : كل راية في غير الزيدية فهي راية الضلالة ، وعن شيخه أيضاً بسند له آخر إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (ع) لو نزلت راية من السماء ، لم تنصب إلا في الزيدية وعن شيخه أيضاً بسند له آخر عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (للمحسين ، ياحسين يخرج من صلبك رجل ، يقال : له زيد ، يتخطى هو وأصحابه ، رقاب الناس يوم القيامة غراً محجلين يدخلون الجنة) .

(رجع) أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي .

قلت : هو الحافظ من ثقات محدثي الشيعة رضي الله عنهم توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة خرج له الإمام وولده المرشد بالله (ع) وهو بجيم فعين مهملة فألف فباء موحدة فياء النسبة .

(رجع) حدثني القاسم بن محمد عن أبيه .

قلت : هو السيد أبو أحمد القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب (ع) الملقب الملك الجليل ، ويروي أنه دعا إلى نفسه بالطالقان ولعله احتسب للأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر خرج له الإمام وولده (ع) ولم يذكروا له فيما وقفت عليه من كتب الرجال وفاة ، والذي في أمالي المرشد بالله ، والمشجر : القاسم بن جعفر بن محمد .

(رجع) عن جعفر بن محمد عن آبائه عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (وإذا صليت ، فصل صلاة مودع ، وإياك ياحسين ، وما يعتذر منه) الخبر بطوله . وفي الخبر (إياك وما يسوء الأذن) وفي الخبر (ما أحببت أن يأتي الناس إليك فأته إليهم ، وما كرهت أن يأتي الناس إليك فلا تأته إليهم) وقوله : (اذكروا هادم اللذات) وقوله : (دع مايريبك إلى مالا يريبك) وفيه بهذا السند عن أمير المؤمنين (ع) (من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا

مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وأنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله أخاف الله كل شيء منه ، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحيي من طلب المعيشة خفت عليه مؤنته ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا أنبت الله عز وجل الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، ويذكره دائها ودوائها وعيوبها فأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار) .

وفيه بهذا السند إلى القاسم بن محمد المتقدم ، بسند آبائه عن عمر بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً ، لابراءة له منها إلا بالأداء ، أو العفو له ، يغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويستر عورته ، ويقيل عثرته ، ويقبل معذرته ، ويرد غيبته ، ويديم نصيحته ، ويحفظ خلته ، ويرعى ذمته ، ويعود مرضته ، ويشهد ميتته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديته ، ويكافي صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، ويشفع مسألته ، ويشمت عطسته ، ويرشد ضالته ، ويرد سلامه ، ويبر إنعامه ، ويصدق اقسامه ، يواليه ولا يعاديه ، وينصره ظالماً أو مظلوماً ، أما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه ، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله ، ويحب له من الخير مايحب لنفسه ، ويكره له من الشر مايكره لنفسه) ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه ، فيطالب به يوم القيامة فيقضي له عليه) . وفيه باب كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي (ع) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ياعلي لافقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة مثل التفكر) إلى قوله : (ياعلي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكر الله على كل حال ، ياعلي إن من أبواب البر سخاء النفس ،

وطيب الكلام ، والصبر على الأذى) إلى قوله : (ياعلي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق في الإقتار ، وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم) إلى قوله : (أربعة لاترد لهم دعوة الإمام العادل ، والوالد لولده ، والرجل لأخيه بظهر الغيب يوكل الله به ملكاً يقول : ولك مثله ، والمظلوم يقول الله عز وجل لأنتصرن لك ، ولو بعد حين) إلى آخر الكتاب والحمد لله الكريم الوهاب .

أمالي الإمام المرشد بالله يحيى

ابن الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل (عليهم السلام) الخميسية لأن له (ع) أماليين كما ذكر الإمام الحجة (ع) في الشافي الخميسية هذه أملاها يوم الخميس ، والأنوار أملاها يوم الإثنين ، وسيأتي سندهما إنشاء الله تعالى هـ .

هذا فاروى كتاب الأمالي المذكور بالسند السابق في إسناد المجموع إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليهما السلام) قال في الشافي : ونحن نروي هذا الكتاب بطريقين :

أحدهما من جهة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق (ع) .

والثاني من جهة القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه فنقول : أخبرنا الشريف ، الأمير الأجل ، السيد الفاضل بدر الدين ، فخر العترة تاج الشرف ، الداعي إلى الله أبو عبد الله ، محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق عليهم السلام ، مناولة في شهر رمضان المعظم من سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمدينة صعدة . قال : وأنا

أرويه مناولة ، وإجازة عن السيد الشريف الأجل عماد الدين الحسن بن عبد الله رحمه الله قال : أخبرنا القاضي الإمام العالم الأوحد الزاهد قطب الدين شرف الإسلام ، عماد الشريعة ، أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكني ، أدام الله تأييده بقراءته علينا في ذي القعدة سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة . قال : أخبرنا القاضي الإمام المرشد أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني رحمه الله في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قراءة عليه . قال : أخبرني والدي الشيخ أبو سعد المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني .

قلت : قال السيد الإمام في ترجمة عبد الرحيم : القاضي الشيخ أبو منصور الزيدي سمع على أبيه وساق مافي السند وقال في ترجمة والده المظفر بعد ذكر روايته : قال القاضي : هو الإمام الأجل الأديب ولعل وفاته في عشر الثمانين وأربعمائة قال : حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين فهذه الطريق الأولة .

وأما الطريق التي من جهة القاضي شمس الدين ، جعفر بن أحمد ، فأخبرنا الشيخ الأجل الفاضل محيي الدين ، عمدة المتكلمين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي ، قال : أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال المسلمين ، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه . قال : أخبرنا القاضي الإمام العدل الزاهد الأوحد ، قطب الدين شرف الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني ، أدام الله مجد تأييده . قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد ، أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم بابا الأذوني رحمه الله قراءة عليه سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

قلت : قال السيد الإمام : بعد سياق سنده ، وكان أحمد شيخاً محققاً ، مسنداً ، ولعل وفاته في عشر الأربعين وخمسمائة تقريباً ، وذكر في نسبه بابا بموحدتين الأذوني بمعجمة من تلامذة الإمام المرشد بالله .

قال : حدثنا المرشد بالله ، واتفق الإسنادات ، إلى السيد الإمام المرشد بالله ، أبي الحسين ثم أتم النسب وقد سبق أنا أحلنا ذلك ، على مؤلفنا التحف الفاطمية فأنسابهم جميعاً فيه بحمد الله تعالى .

(رجع) إلى إتمام مافي الشافي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني بقراءتي عليه في جامع أصفهان ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدل .

قلت : ترجم لعبد الرحمن ، والحسن ، السيد الإمام وأفاد بها في السند وزيادة من رويا عنه ، وروى عنهما لاغير ، وهما موصوفان في كتب أئمتنا عليهم السلام بالمعدل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن ماهان قال : حدثنا عمران بن عبد الرحيم قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قلت : هؤلاء الثلاثة الرواة أبو بكر واسمه محمد بن ماهان وعمران ، وعبد الله ترجم لهم السيد الإمام رضي الله عنه وأفاد ماتقدم ، في الذين قبلهم ، من ذكر الرواية لاغير ، وبحثت في غير الطبقات فلم أقف على تصريح في شأنهم بشيء ، وقد صدر خبرهم هذا ، وكرره الإمام في الشافي ، محتجاً به وكذلك غيره من أئمتنا ، وقد صرح في الشافي أنه لاينقل إلا ماصح له بالنقل الصحيح أو كان من رواية الضد ، فيورده للإحتجاج ، ومعه من البرهان مايكفي ، كما سيأتي وهذا ليس من رواية الضد ، بل هو من رواية العترة في كتبهم .

(رجع) قال : حدثنا الحسن بن زيد .

قلت : هو أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن السبط ليس لزيد بن الحسن عقب إلا منه ، ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه وحكى ماذكره الإمام أبو طالب (ع) وغيره من توليه للجبار المنصور العباسي ، وهذه الواقعة زلة قبيحة من الحسن ، لم يتقدمه ولا تعقبه فيها أحد ، من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في العصر الأقدم ، بل خرج بها عن منهاج أهل بيته في ذلك

الصـدر الأعـظم ، ولم يستقم التـأويل لظهور المظاهرة منه ، والمؤازرة ، كما لايخفى على ذوي الإطلاع والله سبحانه يقول : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾[1] وقد سلك به أبو الدوانيق بعد ذلك سبيل أهله وصادره ، وحبسه ، ولم يخرج من السجن ، إلا في زمن ولده المهدي بن المنصور فعسى أن يكون ذلك مكفراً ، داعياً للإنابة وماحياً بالتوبة ، ولعله رواه قبل توليته ، أو بعد توبته لما ذكرته لك من الإحتجاج بروايته ، والله أعلم .

(رجع) عن جعفر بن محمد عن أبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا كان يوم القيامة نادى مناد ، من قبل العرش يا معشر الخلائق إن الله عز وجل يقول : انصتوا فطالما أنصت لكم) .

قلت : هو في المنقول منه بضم التاء وهو تشبيه لاملائه جل وعلا لخلقه تبارك وتعالى ، بانصات السامعين ، ففيه استعارة مصرحة تبعية ، أويكون سن المشاكلة لتقدم قوله : أنصتوا والله أعلم

(رجع) (أما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي) قلت : وهذا تمثيل لعظم شأنه ، وارتفاع سلطانه ، وهو مما تحقق أن المراد بالعرش الملك ، كما هو معلوم في اللسان الذي نزل به القرآن ، كما قال عز وعلا : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾[2] وإن كان لا مانع من ثبوت الخلق العظيم مع ذلك ، كما ورد في كثير من الأخبار ، والله الموفق إلى واضح المنهج

(رجع) إلى تمام الخبر قال : لا يجاوز أحد منكم إلا بجواز مني ، وجواز مني ، محبـة أهـل البيت ، المستضعفـين فيكم ، المقهـورين على حقهم المظلومين ، والذين صبروا على الأذى ، واستخفوا ، بحق رسولي فيهم ، فمن

---

(١) سورة فاطر الآية ٣١ .

(٢) سورة الزمر الآية ٢٧ .

أتاني بحبهم ، أسكنته جنتي ، ومن أتاني ببغضهم أنزلته مع أهل النفاق) (انتهى)

هذا الخبر ساقه الإمام (ع) في الشافي ، والأخبار المضمنة هذا الكتاب من الأمالي وغيرها ، فيما سبق ويأتي إنشاه الله تعالى كثيرة ، ففيها كفاية وافية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا وأعلم أنه قد حكم بصحة الأمالي الخميسية ، العلامة عمدة المتكلمين ، محيي الدين محمد بن أحمد القرشي رضي الله عنه حيث قال ما لفظه : ولقد جمع الإمام في هذه الأمالي ، محاسن أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعيونها ورواها بأسانيد صحيحة عند علماء هذا الشأن ، وقال في صدرها : هي من محاسن الأخبار ، وأجمعها للفوائد ، وأصحها أسانيد عند علماء هذا الشأن ، وزينها بالغرر والدرر ، من الأحاديث المروية ، عن أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد استشهد بتصحيحه ، الإمام المنصور بالله رب العالمين ، أحمد بن هاشم رضي الله عنه وقال المولى فخر الإسلام عبد الله بن الإمام ، في مختصره بعد حكاية تصحيح الشيخ : ولعمري إن مثل هذا الإمام الرباني ، يكفي تصحيحه لرواية تلك الأخبار ، وليت كل سند يكون له مصحح مثل هذا الإمام .

قلت : والله الموفق للصواب وينبغي ألا يحمل هذا على عمومه ، وإنما المقصود الأعم الأغلب ، ويخص من ذلك الحكم ، ما عارض المعلوم ولم يكن تأويله أو علم الجرح بالطريق المعلومة أو الصحيحة الراجحة ، لناقله فإن المعلوم أن ليس قصد الإمام المرشد بالله (ع) إلا الرواية لما بلغه الصحيح ، وغيره من دون التزام للتصحيح ، بل العهدة على المطلع ، كيف وقد صرح بجرح بعض الرواة ؟ ثم روى عنهم ، وضعف بعض الأخبار ، ورد بعضها ، وروى الرد على بعض ، ما أخرج وهذا الحمل هو الذي لا ريب فيه ، عند من له نظر يهديه ، وعلم يقتفيه ، فيكون هذا التصحيح من ذلك الشيخ العالم ،

كافياً فيها سوى ما ذكرنا ، من الروايات ، والرواة ، والله الموفق إلى سبيل النجاة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

كتاب الأنوار وهو الأمالي الإثنينية

للإمام المرشد بالله (ع) أرويها بالسند المذكور في أماليه الخميسية ، إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام .

قال في الشافي : وأما إسناد أماليه التي أملاها (ع) يوم الاثنين فنقول : أخبرنا الشيخ الأجل الفاضل الكامل ، محيى الدين عمدة الموحدين ، محمد ابن أحمد بن الوليد القرشي العبشمي طول الله مدته قال : أخبرنا القاضي الأجل الفاضل شمس الدين جمال المسلمين ، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه مناولة ، ثم بعضه قراءة قال : أخبرنا القاضي الأجل الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله قراءة عليه وهو ينظر في نسخة الأصل . قال : أخبرنا السيد العالم ، أبو طالب عبد العظيم بن مهدي بن نصر بن مهدي الحسيني الوتكي رحمه الله قراءة عليه .

قلت : تمام نسبه بن محمد بن علي بن موسى بن أحمد بن الأمير عيسى ابن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ترجم له السيد الإمام (ع) وأفاد ما ذكره في السند ، ولم يذكر وفاته .

قال : حدثنا الشيخ الإمام اسماعيل بن علي بن اسماعيل الفرزاذي بقراءته علينا . .

قلت : أفاد السيد الإمام رضي الله عنه ما في السند وقال : كان شيخنا إماماً جليلاً .

قال : حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق

بالله أبي عبد الله الحسني رضي الله عنه وهو المصنف . قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقرائتي عليه .

قلت : هو من أعلام العصابة الزيدية ، وحفاظ الطائفة الزكية ، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه .

قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سبنك البجلي .

قلت : هو القاضي ابن سبنك بالسين المهملة فموحدة فنون فكاف المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين ترجم له السيد الإمام (رضي الله عنه) وأفاد أنه وثقه الخطيب .

قال : أخبرنا أبو الحسن عمر بن أحمد بن علي بن مالك الأشناني .

قلت : ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه وأفاد ما في السند .

قال : حدثنا أبو بكر بن زكريا المروروذي .

قلت : هو محمد بن زكريا ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه كالذي قبله .

قال : حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي الأعور .

قلت : هو أبو عمران ترجم له السيد الإمام كالذي قبله .

قال : حدثني موسى بن جعفر بن محمد . قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فويل لمن خذلهم ، وعاندهم) هذا سياق ما في الشافي ، وهذا الخبر الشريف قد تقدم تخريجه ، وغيره من الأخبار النبوية في الفصل الأول . وهذا الاسناد من مسلسلات الكاظم وقد سبق ذكره مع غيره من أئمة العترة عليهم السلام في التحف الفاطمية ، وفي هذا الكتاب ، ولا بأس بالإشارة إلى مالم يذكر هنالك من حاله ، ليكون للأماليات كالختام .

فأقـول والله ولي التوفيق : موسى الكاظـم ، هو الإمام الحجة ، علم اعلام المحجة ، أبو الحسن المدني ، المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة ، وأمره في آل رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوضح من أن يشرح ، وله في أيام المهدي ، والهادي ، والرشيد ، ظلمة بني العباس ، لما اعتدوا عليه كرامات تشبه ما وقع لوالده الإمام أبي عبد الله الصادق ، في أيام الطاغية المنصور وقد أخرج ذلك الإمامان أبو طالب ، والمرشد بالله ، عليهما السلام وقد حكى ما وقع لموسى الكاظم عليه السلام صاحب جواهر العقدين ، وغيره من ذلك أن موسى الهادي رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يقول له : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدُوا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُم ﴾[1] فامر باطلاقه .

قال : في الشـافي : ولمـا زار أي الـرشيد ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قام عند رأسه وقال : يا رسول الله إني أعتذر إليك ، أريد أخذ موسى بن جعفر إلخ .

وروى الخطيب بإسناده أن الرشيد حج فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه موسى بن جعفر (ع) فقال : السـلام عليك يا رسول الله يا ابن عم ، افتخاراً على من حوله ، فدنا موسى فقال : السـلام عليك يا أبت فتغير وجه الرشيد ، وقال : هذا هو الفخر يا أبا الحسن (انتهى) . روى ذلك في جواهر العقدين .

قلت : ولما من الله ، وله المن ، والإنعام علينا بزيارة أبينا سيد الأنام ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف ، وقع ما يشـاكل هذه القضية ، والمسؤول منه عز وجل ، أن يتم علينا نعمته وفضله ، ويكون ذلك القرب مزلفاً لديه في أكرم مقام ، وأحسن مئاب ، إنه هو المنعم الوهاب .

---

(١) سورة محمد الآية ٢١ .

الجامع الكافي جامع آل محمد

للسيد الإمام أبي عبد الله محمد بن علي الحسني الكوفي وقد ذكرت تمام نسبه ، والذي أخرج نسخة الجامع إلى اليمن ، الشريف العالم الإمام أحمد الحسني ، كل ذلك في التحف الفاطمية ، في سيرة الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليهم السلام وحققت الصحيح في اسم والد الشريف أحمد ، وإن كان الأكثر يقولون أحمد بن الأمير .

هذا والجامع الكافي ستة مجلدات ، اعتمد فيه صاحبه على ذكر مذهب الإمام نجم آل الرسول القاسم بن ابراهيم ، والإمام فقيه آل محمد أحمد بن عيسى ، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي ، وعلامة العراق محمد بن منصور المرادي رضوان الله عليهم قال لأنه رأى زيدية العراق يعولون على مذاهبهم ، وذكر أنه جمعه من نيف على ثلاثين مصنفاً ، من مصنفات محمد بن منصور وأنه اختصر أسانيد الاحاديث مع ذكر الحجج فيما وافق ، وخالف .

قلت : واعلم أيدنا الله تعالى وإياك بالتوفيق ، وبصرنا لسلوك منهج التحقيق ، أن الروايات فيما لم يكن معلوماً عن الرسول الأمين ، وعن وصيه إمام المتقين ، وعن عترته الأئمة الهادين عليهم صلوات رب العالمين كثيرة الاختلاف ، متسعة الأطراف وذلك من أعظم مهمات التكليف ، وأجل واجبات الابتلاء في الدين الحنيف ، لما اقتضته حكمة العليم اللطيف ، وقد خفف الله تعالى وله الحمد ، فلم يكلفنا إلا دون الطاقة ، ولم يوجب علينا غير ما يدخل تحت الاستطاعة ، فيما لم يثبت لنا فيه طرق الصحة ، فلا كلام في تركه واطراحه ، ولكن الكلام فيما له بحسب الظاهر حكم الصحيح ، فإنه مع

التعـارض من كل وجه ، وعدم إمكان الجمع ، يجب العدول إن أمكن إلى الـترجيح ، وقد قررت تلك الأوجه في مباحث الأصول وفي بعضها مقال لا يخفى على ذي اللب الرجيح ، الذي ليس من ديدنه التقليد ، ومتابعة الأقوال بغير حجة واضحة ، ولا بينة لائحة وذلك بلا شك من أعظم الإخلال بفريضة ذي الجلال ، وليس هذا مقام البسط في ذلك المجال ، وإنما أشرت لواجب النصح ، والحمد لله على كل حال .

نعم : وسأتكلم بإعانة الله تعالى وتسديده ، في الترجيح لكتابين من معتمدات هداة الأمة ، وسادة الأئمة ، وهما كتاب مجموع الإمام الأعظم إمام الطائفة الناجية ، والعصابة[1] الهادية أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي .

وكتاب الجامع الأحكام لإمام الأئمة ، وهادي الأمة ، أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليهم أفضل التحيات والتسليم .

فأقـول والله المـوفق للسـداد وعليه تعـالى التـوكـل ، وبـه سبحـانـه الاستعـانة ، في كل اصدار وإيراد : الذي ترجح في مبلغ علمنا ، ومنتهى وسعنا ، والله تعالى أعلم ، أن الكتابين المجموع ، والأحكام أرجح ، وأصح من غيرهما ، لأن نسخهما بين ظهراني أئمتنا ، وأشياعهم يتلقاهما الخلف عن السلف ، حتى لا يبعد تواترهما عند ذوي الاختبار في جميع الأعصار ، وما رواه إمام اليمن عن الإمام الأعظم الولي بن الولي زيد بن علي ، أو عن جده نجم آل الـرسـول فأحـرى ، وأحق وأولى ، وأوثق ، وليس الـواسطة بين الإمام الأعظم وجده الرسول الأمين ، وأبيه أمير المؤمنين إلا سيد العابدين ، والحسين السبط صلوات الله عليهم ، وليس يسوغ الإقدام على تقديم رواية إمام على إمام من هؤلاء النجوم الأعلام إلا باعتبار الوسايط ، فأما هم فليس الحال إلا كما قال :

---
(١) بكسر العين تمت.

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

فأما مجموع الإمام زيد بن علي (عليهما السلام) فالذي يظهر عند التحقيق أنه لا يبلغ رتبته كتاب ، لأن روايته عن أبي خالد معلومة ، متفق عليها بين الأمة لا اختلاف عندهم في ذلك ، ولم يتكلم فيه متكلم من المخالفين ، إلا من أجله ، وعدالة أبي خالد مجمع عليها عند آل محمد عليهم السلام قاطبة ، أضف إلى ذلك أنه متلقى بالقبول عندهم كما أفاد ذلك الأئمة الأعلام ، أضف إلى هذا أن أخباره مخرجة من كتب العترة وسائر الأمة . فأي كتاب له هذه الرتبة ، وهذه الشهرة ، وهذه الصحة ، فهو الحقيق بأن يقال فيه : إنه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، فعلى هذا النمط يكون النظر في سائر أسفار أئمتنا ، وعلماء ملتنا رضي الله عنهم .

وقد ضربت لك بهذا البحث مثلاً ، أيها الناظر النقاد ، والأمر في هذا إلى أرباب البحث ، والاجتهاد ، والتكليف على كل مطلع بما صح عنده ، ورجح لديه . ونعود بإعانة الله تعالى إلى المقصود .

فأقول وبالله التوفيق : إذا أحطت علماً بما بينت لك في الكتابين السابقين فاعلم ، أن التفاوت فيما بينهما ، وما يماثلهما ، ويقاربهما ، وبين كتاب الجامع الكافي ، معلوم فإن منزلته دون منزلة ما ذكرنا بدرجات وبينه وبينها في الشهرة والتداول مسافات .

الكلام في زيادات الجامع الكافي

وإنما خصصت بالبحث هذا الكتاب الجامع ، لما في زياداته ، فقد دس بعض المخالفين لآل محمد عليهم السلام كثيراً فيها فإن أثر الصنعة ، والتكلف لذلك الكلام ، لا سيما في المشيئة ونحوها واضح وما كأنها صدرت ، إلا من حذاق الأشعرية ، والمتسمين بالسنية .

وبرهان ذلك للناظر بنور البصيرة من نفثاتها ، بين لائح ، وقد وقع فيها

سؤالات وجوابات ، وتصدى بعض متأخري أئمتنا[1] عليهم السلام لتأويلها ، وحل ما فيها من المشكلات ، وتأول بقدر المستطاع لبعض ، وأشار إشارات يفهمها ذوو الذوق لتصريف العبارات ، وأصاب عليه السلام فليس عليه إلا مثل ذلك ، وقد أحسن من قال :

علي نحت القوافي من مقاطعها وما علي إذا لم تفهم البقر

هذا وفي المعلوم أنه لا يتعذر التأويل لكثير من صرائح الأقاويل ، ولكنه يتفاوت إلى قريب ، وبعيد ، ومقبول ، ومردود ، وذلك بحسب الدليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل .

هذا ونسخة الجامع الكافي قد أرخ سماعها على المؤلف سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة ومما يزيدك بياناً أن كثيراً من المنحرفين التفتوا إليها ، وإلى مؤلفها خاصة من بين آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ، ومؤلفاتهم ، كالذهبي في النبلاء ، وتاريخ الإسلام ، وحاله معلوم في جانب آل محمد عليهم السلام فما رفع لأحد منهم ولا من شيعتهم ، ولا لمؤلفاتهم رأساً ، ولا رأى في إلغائهم ، وإلغاء مصنفاتهم من بين الأمة المحمدية بأساً ، مع إشراق أرجاء الأرض بأنوارهم ، وامتلاء جوانب البسيطة من أسفارهم ، ويكفيك أنه قد رماه المقبلي بالنصب ، وقد نقلنا كلامه فيه فيما سبق فقال الذهبي في النبلاء : مترجماً للسيد الإمام أبي عبد الله صاحب الجامع (ع) ما لفظه ، الإمام المحدث الثقة العالم ، البقية مسند الكوفة ، أبو عبد الله محمد بن علي ، إلى أن قال : العلوي ، جمع كتاباً فيه علم الأئمة بالعراق ، فاجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره ، ثم سرد الآخذين عنه ، ومن أخذ عنهم ، وترجم له أيضاً في الطبقة الخامسة والأربعين من كتابه تاريخ الإسلام ، في أهل وفيات خمس وأربعين وأربعمائة قال : ومولده

---

(١) هو الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام في جواباته على الأسئلة الصنعانية .

في رجب سنة سبع وستين وثلاث مائة قال : وكان حافظاً خرج عنه الحافظ الصوري الخ فهذه الترجمة وأمثالها تدلك إن كنت ذا عرفان .

على قصدهم ترويج مازادوه عليها في باب القدر ، والمشية والإرادة والاستطاعة ، وخلق الأفعال ، وتعذيب الأطفال وقدم القرآن وغير ذلك مما هو بعينه نصوص مذاهب الأشعرية ، وسائر الجبرية التي لاريب فيها ولا إشكال ولا تأويل ولا احتمال .

فحاشا نجوم آل محمد - صلوات الله عليهم - عن جهالات الجبرية القدرية فهم سادات البرية والعدل هاشمي ، والجبر أموي ، وغير بعيد من بعض الناظرين دعوى التمكن من التأويل ، والإتيان بها قد كثرت فيه الأقاويل ، من معنى الخلق والقدر ونحوها .

ونقول:قد أبرزنا مايلزمنا ، وعرضنا ماعندنا على ألباب ذوي الألباب العالمين بفصل الخطاب ، ولعلنا والحمد لله تعالى ، أحرص على صيانة أمثال هذا الكتاب :

والحق أبلج مالمخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

والغرض بحمد الله قول الحق ، ورد الباطل المختلق ، والله ولي التوفيق مع أنه بعد هذا كله من المعلوم كما نص عليه علماء الأصول ، وأكثر الاحتجاج به الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام في الرد على الصوفية ، انه ليس لغير الحكيم ، أن يطلق العبارات الموهمة والشبهات الملبسة ، وإن كان يمكن حملها على معنى صحيح ، لانه لايجب رد كلامه الى المعلوم من حكمته ، لأنه لم يدل الدليل ، لا من العقل ، ولا من النقل على ذلك ، بل هو المبين عن نفسه ، والمترجم عن حاله والحكيم لا يطلقها الا لحكمة ومصلحة ولا اهتداء لغيره سبحانه إلى ذلك، بل الإنسان على نفسه بصيرة ، فهو في مقام البيان الذي لاينبغي أن يشيبه لبس (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

يقفن مواقف التهم، ومن وقف مواقف التهم، فلا يلومن من أساء به الظن) .
هذا وأما الوضاع فقد خاب بفضل الله عمله ، وضل سعيه لأن في ذلك الكتاب بعينه ماينقض ماأبرم من هذه الدسايس كلها ، ويهدم جميع أصوله فيها وفي غيرها ، دع عنك مافي كتب سائر الائمة الهداة ، سفن النجاة ، وليس له أن يؤمن ببعض ويكفر ببعض وإنما أراد أن يمزج الصحيح بالفاسد ، والمستقيم بالمايد ، ليشوش على نظر قاصري الأفهام ، ويوسوس في قلوب ضعفاء الأنام ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ﴾[1] وفي هذا كفاية لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد.
فان قلت : فهل يحكم على وضع ما في الجامع الكافي جميعه ؟ قلت : لا ومن أين يسوغ ذلك ، بل ماعلم مخالفته للمعلوم ، الذي عليه آل محمد صلوات الله عليهم ، كهذه المباحث ، فلا ريب في كونه مردوداً ، على ناقلة مضروباً به وجه قائله ، وقد كذب على جدهم الرسول الأمين ، ووصيه أمير المؤمنين عليهم وآلهما صلوات رب العالمين فلهم بهما أعظم أسوة وأكرم قدوة ، هذا وماسوى ذلك من الروايات فبعد صحة طريقها إن عارضت ماهو أقوى منها بأحدى طرق الترجيح الصحيحة ، ترك العمل بها ، وإن عارضت ماهو مثلها ، من غير ظهور رجحان طرح الجميع ، وعدل إلى غيرها ، وإن عارضها ماهي أرجح منه قدمت عليه وإن لم تعارض شيئاً قبلت ، هذا مع استكمال شروط القبول ونقل الأثبات العدول كما ذلك معلوم بحججه في الأصول وليس الحكم بوضع شيء فيها يوجب ردها ، والحكم بوضع جميعها ، هذا عدول عن السبيل ، ومخالفة للدليل إنما ذلك لو كان لعدم الثقة بمؤلفها أو القدح في ناقلها ونحن لم نقل بشيء من ذلك ، وحاشا الله تعالى ، أن نذهب الى ماهنالك ، انما قلنا بأنه دس فيها أهل الوضع والإفتراء ماسادات العترة وشيعتهم عنه براء فنرد ماأوجب الدليل رده ، ونقبل ماأوجب الدليل قبوله ،

(١) سورة التوبة الآية ٣١.

ونتوقف عند مايلزم الوقوف عنده ، وليكن على ذكر منك ، وفقنا الله تعالى ، وإياك للصواب وجنبنا سلوك الغي ، والإرتياب .

أن المفسدين في الدين لم يسلكوا طريقة أقرب الى التلبيس ، والإضلال من التحريف وخلط الحق بالباطل من الأقوال ، وقد أنبأك الله تعالى ، في كتابه عن المحرفين ، لآياته والمبدلين لكلماته ، فلولا أن في هذا الكتاب ، وماشاكله من أقول آل محمد صلوات الله عليهم ، ومذاهبهم الحق ، الذي لاريب فيه ، لما تمكنوا من شيء من ذلك ولا سلكوا في شأنه تلك المسالك .

هذا وقد طال الكلام في هذا المقام ، ولعله لايخلوا إنشاء الله تعالى من الإفادة والغرض بحمد الله صالح ، بما تحصل من المقصود . والزيادة ، والله تعالى ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

سند الجامع الكافي

نعم ، أروى كتاب الجامع الكافي ، بالطرق السابقة الى الإمام المتوكل على الله ، يحي شرف الدين عن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير ، وهو يرويه بطرق .

الأولى عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى الزيدي ، عن أبيه ، عن الإمام الواثق بالله المطهر ، عن أبيه الإمام المهدي محمد بن المطهر عليه السلام .

ح ، الثانية : عن أبيه السيد الإمام محمد بن عبد الله الوزير ، عن عمه السيد الحافظ ، محمد بن ابراهيم الوزير ، عن شيخه السيد الإمام الحافظ عالم آل محمد الكرام علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن الشيخ العلامة إمام المحققين اسماعيل ، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبع مائة عن نيف وسبعين ، ابن ابراهيم بن عطية النجراني ، عن الشيخ العلامة الأوحد المطهر المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ، بن محمد بن حسين المعروف ، بابن تريك بضم

المثناة الفوقانية ، وفتح الراء ، وسكون المثناة التحتية ، وكاف التميمي الصعدي رضي الله عنه أحد أعلام الزيدية ، ومن مشايخه الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليه السلام .

الثالثة : عن السيد الإمام أبي العطايا ، عن أبيه عن القاضي العلامة عابد اليمن ولي آل النبي المؤتمن ابراهيم بن أحمد الكينعي عن القاضي العلامة العابد الزاهد حاتم بن منصور الحملاني ، رفيق الإمام يحيى بن حمزة في القراءة وشيخ عابد اليمن ابراهيم بن أحمد رضي الله عنهم وقد بسط السيد الإمام ترجمته قبض وهو يصلي صلاة التسبيح سنة خمس وستين وسبع مائة ، وقبره بصنعاء مزور رضوان الله عليه عن القاضي العلامة الولي محمد بن خليفة ، عن السيد الإمام محمد بن إدريس الحمزي بن علي بن عبد الله بن الحسن أخي الإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليه السلام من أعلام العترة الأطهار ، وأعيان الأسرة الأبرار ، له مؤلفات كثيرة منها : التيسير ، والإكسير والتحرير والدراري ، المضية في الآيات المنسوخة ، وشفاء غلة الصادي في فقه الهادي والنور المطور في فقه المنصور ، والذخيرة الفاخرة في مناقب العترة الطاهرة ، والنهج القويم في تفسير القرآن العظيم الثلاثة الأول ، وهذا الرابع في التفسير ، وشرح على اللمع ، وقد استوفى ترجمته السيد الإمام عليهما السلام وأفاد أن وفاته في عشر الأربعين وسبع مائة فاروى بهذه الطريق إليه جميع مؤلفاته .

الرابعة : عن الفقيه العلامة أحد أعيان شيعة الإمام ، علي بن محمد العفيف بن حسن المدحجي الصّراري ، عن القاضي العلامة ولي آل محمد عليهم السلام صاحب رباط الزيدية بمكة المشرفة ، المعلن بذكر أهل البيت في الحرم الشريف ، صاحب مؤازرة الأخوان شرف الدين ، أبي القاسم بن محمد بن حسين الشقيف بشين معجمة فقاف ففاء بينهما مثناة تحتية ، هذا هو الصحيح ومافي إجازة الشوكاني من كونه النصيف فغلط محض لايلتفت إليه من

له أدنى إلمام ، وهو كما ذكرت في جميع المؤلفات الصحيحة ، وماذلك إلا تصحيف قطعاً .

قال السيد الإمام : وكان إمام الزيدية بالحرم الشريف ، وكان يدعو للإمام المهدي محمد بن المطهر ، وكان فقيهاً عالماً مجتهداً عمدة للمسترشدين (انتهى » وكان سماع العفيف على أبي القاسم بالحرم المكي علم أربعة وخمسين وسبعمائة ، واجازه له .

نعم : واربعتهم يروونه عن القاضي ، العلامة الفاضل الزاهد ، محمد ابن عبد الله الغزال المضري بالضاد المعجمة عن الشيخ العلامة محيي الدين صالح بن منصور الخطيب الكوفي ، الزيدي عن الشيخ العلامة أحمد بن أبي الفضل عن السيد العلامة ، تقي الدين أبي الغنائم أحمد بن أبي الفتوح الحسيني ، عن الشيخ العلامة سديد الدين ، علي بن بدر الهمداني ، عن الشيخ العلامة الملقب نصر الله منصور بن محمد المدلل ، عن الشيخ العلامة أحد مشائخ الزيدية الاخيار بالكوفة ، أبي علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي ، عن الشيخ العلامة العدل أبي منصور يحيى بن محمد الثقفي ، ترجم لهم السيد الإمام في رجال الزيدية ، وأفاد من وصفهم مافي السند ، ولم يذكر لصالح فمن بعده الى المؤلف وفاة ، عن المؤلف السيد الإمام عالم العترة الأعلام أبي عبد الله محمد بن علي الحسني عليه السلام قال فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الخ الفاتحة وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين .

أما بعد فانك ذكرت لي أنك رأيت الزيدية قبلنا ، بالكوفة يعولون في مسائل الخلاف على مذهب أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، والقاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الخ .

وقال فيه : القول في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه سئل أحمد بن عيسى عن الولاية أفرض هي كسائر الفرائض ؟ قال : نعم لنداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لعلي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم (اللهم وآل من ولاه ، وعاد من عاداه) قال : يقول هو في كل حالاته لكم ولي .

وقال فيه : قال الحسن بن يحي : الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وولاية علي بن أبي طالب ، والبراءة من عدوه ، والإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب صلى الله عليه .

قال الحسن كان علي فريضة من فرائض الله ، وعلياً نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله تعالى يقول : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا الله وأَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾[1] وافترض الله في الكتاب طاعته وطاعة رسوله ، وطاعة أولي الأمر وقال : ﴿ وَلَوْرَدُّوْهُ إِلَىَ الرَّسُوْلِ وَإِلَى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُونَه مِنْهُم ﴾[2] وقال : ﴿ إِنَّ الله يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأَحْسانِ وإِيتَاءِ ذِيْ القُرْبَى ﴾[3] إلى أن قال ﴿ أي ﴾ الإمام الحسن بن يحيى عليهما السلام ثم دل على أن إمام المؤمنين ، وسيدهم علي بن أبي طالب ، فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالاَتِهِ وَالله يَعْصِمكَ مِن النَّاسِ ﴾[4] فلما نزل جبريل بهذه

---

(١) سورة النساء الآية ٥٨ .

(٢) سورة النساء الآية ٨٢ .

(٣) سورة النحل الآية ٨٩ .

(٤) سورة المائدة الآية ٦٦ .

الآية . وأمر أن يبلغ ماأنزل إليه من ربه ، أخذ بيد علي صلى الله عليه فأقامه ، وأبان ولايته على كل مسلم ، فرفع يده حتى رؤي بياض ابطيهما ، وذلك في آخر عمره ، حين رجع من حجة الوداع ، متوجهاً الى المدينة ، ونادى الصلاة جامعة ، ولم يقل الصلاة جامعة ، في شيء من الفرائض إلا يوم غدير خم ثم قال : أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ، يعيد ذلك ثلاثاً يؤكد عليهم الطاعة ، ويزيدهم في شرح البيان ـ قالوا بلى . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فأوجب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطاعة ، ماأوجب لنفسه ، وجعل عدوه عدوه ، ووليه وليه ، وجعله علماً لولاية الله يعرف به أولياء الله من أعداء الله ، فوجب لعلي على الناس ماوجب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية ، والنصر ، فمن تولاه وأطاعه فهو ولي الله ، ومن عاداه فهو عدو الله ، ومن عصاه وخالفه ، ووضع من عظيم حقه مارفع الله فقد عصى الله ورسوله .

ثم أنزل الله في علي عليه السلام ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُم اللهُ وَرَسُوْلُه وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ ﴾[1] فدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي بصفته فوجب على أهل الإسلام ، معرفة علي ، وولايته وطاعته بإمامته ، وأن يكون متبوعاً غير تابع ، بالأخبار المشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تواطؤ .

وقال الحسن في قول الله سبحانه : ﴿ وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾[2] إلى ولاية علي وأهل بيت النبي عليهم السلام ، وقال :

---

(١) سورة النساء الآية ٥٤.

(٢) سورة طه الآية ٨١.

﴿ وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُوْلُوْنَ ﴾[1] قال عن ولاية علي صلى الله عليه وفيه نقلاً عن الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام ، قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أولى الناس به ، وأفضلهم عند الله وعنده ، وأعلم الناس من بعده علي بن أبي طالب صلى الله عليه ، وقال الحسن بن يحيى : أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى علي صلى الله عليه أول ذلك الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أن الله سبحانه لما أمر نبيه أن ينذر عشيرته الأقربين جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وإن منهم من يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فأمر علياً عليه السلام ، فعمل لهم طعاماً من فخذ شاة ، وصاعاً من طعام ، ثم جمعهم فمسح بيده على الثريد ، وسمى الله ثم قال لهم : كلوا ، فأكلوا حتى شبعوا ، ومأأثروا في ذلك الطعام الإ يسيراً ، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يابني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساء ، ولا تكونوا أذناباً ، أدعوكم إلى الإسلام ، إني قد جئتكم بخير الدنيا ، والآخرة أيكم يجيبني إلى الإسلام على أن يكون أخي ، ووزيري ، ووصيي ووارثي ، وخليفتي في أهلي وقومي يقضي ديني ، وينجز موعدي فقام إليه علي وهو يومئذ أصغرهم سناً فأجابه الى مادعاه إليه فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فيه ومسح بيده على وجهه ودعا له وضمه إليه فقال أبو لهب : لبئس ماحبوت به ابن عمك ، أن أجابك إلي مادعوته إليه من بينهم ، أن ملأت فمه بصاقاً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : بل ملأته فهماً وحكماً وعلماً) فهذا أول ولاية علي . . صلى الله عليه إلى أن قال :

ولما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة دعا بسيفه ورمحه وسلاحه ، وبغلته وناقته ، وكلما كان له حتى عصابة كان يعتصب بها في الحرب على الدرع ، فدفع إليه جميع ماكان يملك ، ثم دفع إليه خاتمه ، وبنو

---

(١) سورة الصافات الآية ٢٣ . (٢) الفرق : مكيال يسع ١٦ رطلاً وهي إثنا عشر مداً وه

عبد المطلب ، والمهاجرون ، والأنصار حضور ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخاصة لعلي ، دون الناس أنه علمه ألف باب كل باب منها يفتح ألف باب ، ودعا الله له أن يجعل أذنه الواعية ، ودعا له حيث وجهه إلى اليمن أن يهدي قلبه ، ويثبت لسانه إلى أن قال : وأعلمه بما هو كائن الى يوم القيامة والدليل على ذلك قول علي صلى الله عليه لاتسألوني عن فئة تضل مائة ، أو تهدي مائة فيما بينكم وبين الساعة إلا أخبرتكم بناعقها ، وقائدها وسائقها ، الخ كلامه عليه السلام .

وفيه قال أحمد بن عيسى : نتولى أمير المؤمنين في ظاهر الأمر ، وباطنه ونوجب له العصمة الى أن قال : أمر الله بولايته وقد أخبرنا بعصمته ، وتطهيره على لسان نبيه ، عليه السلام ، قال محمد : وسمعت أحمد بن عيسى يقول : وذكر علياً ، وحسناً ، وحسيناً ، فقال : لايجوز عليهم حكم . قلت : مثل (أي) شيء ؟ قال : لاتقبل عليهم دعوى إلى أن قال : وإلا فسر لي قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم يعني قوله (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلو) وفيه قال محمد : سمعت اسماعيل بن اسحاق قال : سمعت ابن عيسى وسئل هل يثبت لك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن علياً معصوم لايضل أبداً ؟ قال نعم فقيل له قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في غيره ؟ قال : نعم في الحسن ، والحسين إلى أن قال : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا حرب لمن حاربنا ، وسلم لمن سالمنا) . قيل له أقال ذلك لأحد غيرهما ؟ قال : لا إلا المنتظر المهدي . وفيه بإسناده عن محمد قال : ذكرت لأبي عبد الله .

قلت : يعني الإمام أحمد بن عيسى أمر علي صلى الله عليه ، ومن تقدمه فذكر منزلة علي (ع)، وما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيه ، وتقدمته إياه (ومن كنت مولاه فعلي مولاه) . وقوله : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) ، وغير ذلك إلى أن قال : وليس للأمة أن يؤثروا رجلاً

فيولـوه ويجعلوه إماماً ، قبل أن ينظروا في الكتاب ، والسنة ، إلى أن قال : وكـان خير هذه الأمـة وأتقـاها ، وأخشاها ، وأعلمها بالسنة ، وأداها على العـدل ، وأهـداها إلى الحق ، وأقدمها هجرة ، وأكثرها عملاً في الجهاد ، وأحق الأمة بالإمامة ؟ لا أن يكون تابعاً محكوماً عليه بفضله في كتاب الله أجمع على ذلك علماء الأمة ، إلا من دفع ذلك بعد بيان ، ومعرفة .

قال محمد : وسئل أحمد بن عيسى عن أمر عثمان فقال : مافي أمره شبهة على ذي عقل ، وعلم ، والدليل أن أمير المؤمنين لم يَقُدْ مِنْهُ ، وَلَمْ يَدِه من بيت المال ، ولو لزمه ذلك ماتركه لشيء .

إلى أن قال : قال الحسن بن يحيى : الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب صلى الله عليه ومن لم يعتقد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمامة علي صلى الله عليه لم يقبل الله له صلاة ، ولا زكاة ولا حجاً ، ولا صوماً ، ولا شيئاً من أعمال البر . وبعده الحسن ، والحسين (ص) وقال الحسن : إن الله سبحانه أكمل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم الدين الذي افترضه على عباده إلى قوله (ع) : وليس في الفرائض فريضة أكبر قدراً ، ولا أعظم خطراً من الإمام الذي يقوم مقام نبيه ، وقد بين ذلك في محكم كتابه ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل الله تعالى الإمامة في أهل بيت الصفوة والطهارة ، والهدى ، والتقوى من ذرية إبراهيم ، وذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تصلح في غيرهم ، ثم ساق الحجج من الكتاب ، والسنة حتى قال : ورسول الله قد قدم من قدم الله ، فمن قدم من أخر الله ، ورسوله ، وأخر من قدم الله ، ورسوله ، فقد خالف سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وقد روي عن علي صلى الله عليه أنه قال على المنبر : والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا أولى الناس بالناس مني بقميصي هذا ، وروى في الخبر المشهور أن بريدة وقع في علي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فتغير لون رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ، وأظهر الغضب وقال : يابريدة أكفرت بعدي؟فقال : أعوذ بالله من غضب الله ، وغضب رسول الله . قال : فإن علياً مني ، وأنا منه ، وهو وليكم بعدي . وقال علي أيضاً وهو على المنبر : عهد إليَّ النبي الأمي أن الأمة ستغدر بي بعده . وقد سمى الله علياً من نفس رسوله فقال :

﴿ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾[1]

وذلك حين بأهل النصارى ، فأحضر علياً ، وزوجته ، وابنيه فأخبر الله في كتابه أنه نفس رسول الله ، وأن ابنيه أبناء رسول الله ، وأن زوجته ابنة رسول الله نساؤه ، فضلها على نساء العالمين ، إلى قوله : ثم استخلفه بمكة ، حين عزمت قريش على أن يثبتوه ، أو يقتلوه ، أو يخرجوه فخلفه ، واضطجع على فراشه ، ووقاه بادرة الحتوف بنفسه ، وكان يأتيه بالطعام ليلاً ، وأمره أن يؤدي عنه الأمانات إلى قوله : ثم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، فبنى المسجدوبنى فيه بيتاً لنفسه ، وبنى لعلي بيتاً إلى جانب بيته ، وأذن له في سكناه ، وحرم على جميع العمومة والأقربين ، والمهاجرين والأنصار أن يبيتوا في مسجده ، رفعة منه له ، وإبانة لفضله ، ورفعاً لقدره إلى قوله :

أتي النبي بطائر فقال : (اللهم إئتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطائر) فخص الله علياً ، وأكرمه بتلك الدعوة . إلى قوله : ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى اليمن فقال : يارسول الله إني حديث السن ، ولا أعلم القضاء . فقال (إن الله هاد قلبك ومثبت لسانك) ثم مسح بيده على صدره ثم قال : (اللهم إهد قلبه ، وثبت لسانه) إلى قوله : وقال : (ياعلي إني قد دعوت الله أن يجعل أذنك الأذن الواعية) . وقال الله عز

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٠.

وجل : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[1] وعلمه ألف باب كل باب يفتح ألف باب . وقال لفاطمة حين قالت له زوجتني علياً عديم قريش : فقال : (ماأنا زوجتك ، ولكن الله زوجك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً) إلى قوله : وجعله أفقه أصحاب رسول الله في دين الله وأقضاهم بمحكم كتاب الله ، وسنة نبيه (ع) ثم قال لأصحابه : (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فقال أبو بكر : أنا هو يارسول الله ؟ فقال لا . فقال عمر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل) إلى أن قال : كل ذلك يدل على أنه مستحق مقامه وأنهما لايستحقان مقامه ، وليس لهما أن يقاتلا على تأويل القرآن ثم أمره بقتال الناكثين ، والقاسطين، والمارقين .

فقال علي أمرت (بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) وروي عن ابن مسعود قال أمر علي بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين عن أبي أيوب قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (تقاتلون الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، قلنا : مع من يارسول الله ؟ قال مع علي) وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخبر المشهور أنه قال : (يأتي قوم من بعدي يقرأون القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) فإنما مرقوا على علي صلى الله عليه فالإسلام علي ، ومن كان مع علي .

إلى قوله : فخص الله علياً صلى الله عليه بفضل الجهاد ، والإحتواء على درجته التي هي أرفع الدرجات عند الله فكان له يوم بدر الذي خصه الله به ، من قتل المشركين ، والنكاية فيهم مالم يكن لأحد مثله .

إلى قوله : فأيده الله بالنصر ، ونزل القرآن بفضله ، والشهادة له بالجنة بما من الله عليه من حسن الفعال وطاعة ربه ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي

---

(١) سورة الحاقة الآية ١١ .

رَبِّهِمْ ﴾[1] إلى قوله : ثم خصه الله عز وجل يوم أحد فبذل نفسه ، ووقى رسول الله ظبا السيوف ، وأطراف الرماح بنحره ، وأمره رسول الله بالمبارزة لبني عبد الدار ، وهم أصحاب الرايات فتولى قتلهم ، كلما قصد منهم قاصد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، رمى عليه بنفسه . فأيده الله بنصره ، حتى قتل كل من أراد رسول الله بمكروه ، حتى قال جبريل : إن هذه لهي المواساة ثم نادى : (لاسيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل : (إنه مني ، وأنا منه) فقال جبريل : (وأنا منكما) ثم حشد الأحزاب لرسول الله فخصه الله بالكرامة ، والرفعة في الجهاد ، فقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهزم الله المشركين ، وأعز بقتله الإسلام إلى أن تقوم الساعة ، وأذل الله الشرك.وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته مع رجلين من المهاجرين ، فرجعا منهزمين يجبنها أصحابها ، ويجبنان أصحابها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ، ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كرار ليس بفرار ، فدعا علياً ، وكان أرمد العين فتفل في عينه ودعا الله أن يذهب عنه الحر ، والبرد ، وأعطاه الراية ففتح الله على يديه) ثم ثبت معه يوم حنين في جماعة من أهل بيته حين فرّعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة الناس فقال الله عز وجل :

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فخصه الله ومن كان معه بالسكينة ثم خرج رسول الله إلى تبوك ، واستخلفه على المدينة وقال : (لايصلح لخلافتي إلا أنت)، وفي حديث آخر لايصلح المدينة إلا أنا أو أنت، فتكلم أناس في ذلك

---

(١) سورة الحج الآية ١٨ .

(٢) سورة التوبة الآية ٢٤، ٢٥ .

إلى قوله: فلحقه بعد أن سار إلى قوله: فقال: (ياعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لانبي بعدي؟ فقال: بلى رضيت يارسول الله) وقد بين الله سبحانه منزلة هارون من موسى فقال: ﴿هَارُوْنَ أَخِيْ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْـهُ فِيْ أَمْـرِي﴾ الآية[1]. وقـال موسى لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِيْ قَوْمِي﴾[2] فلعلي الأخوة، والوزارة، والشركة في الأمر، والخلافة في قومه، فلم يستثن صلى الله عليه وآله وسلم، غير النبوة ولو كان مع النبوة غيرها ما لايحل له لأستثناه، كما استثنى النبوة فقد بين الله لنا في كتابه، وبين لنا رسول الله في سنته أن علي بن أبي طالب خليفته من بعده، ثم بعث رسول الله أبا بكر بعشر آيات من أول براءه إلى أهل مكة فنزل عليه جبريل فقال: إنه لايصلح أن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فرد أبا بكر، ومضى علي ببراءه، عن أمر الله إلى قوله: كل ذلك يبين منزلته، واستحقاقه لمقامه إلى قوله: وعلمنا أنه ليس في صفة الحكيم، أن يخلق خلقاً ليس من طبعهم الإتفاق في الرأي، والهوى ثم يندبهم إلى خلاف صفتهم بلا مقوم يقيمهم على ما أمر به من الإتفاق إلى قوله: فعلمنا أن الأمر ليس بمفوض إلى رأيهم إلى قوله: وقد أدى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقام لهم من يقوم مقامه، ويحكم فيهم بأحكامه ويمضي فيهم أمره، وينهاهم عن نهيه أذنـاً واعية، وقلبـاً هادياً، ولسـانـاً ناطقـاً بالحق، يحفظ مانسوا، ويعلمهم ماجهلوا، وهو علي بن أبي طالب صلى الله عليه وقد ندبهم الله تعالى إلى ذلك فقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُولِيْ الأَمْرِ مِنْكُم﴾[3] ثم ساق (ع) في الإحتجاج بكتاب الله تعالى إلى قوله: وقال تعالى:

---

(١) سورة طه الآية ٢٩، ٣٠، ٣١.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٤١.

(٣) سورة النساء الآية ٥٨.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لاَ تَعْلَمُوْنَ﴾[1] إلى قوله (ع): فأخبر أن للمؤمنين ولياً، هو أولى من اتبعه به فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُم اللَّهُ وَرَسُولُه وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2] إلى قوله (ع): وقد أجمع نقلة العلم بالخبر المشهور عن غير تواطي أن علي بن أبي طالب، هو الذي آتى الزكاة وهو راكع، إلى قوله: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا، حتى يردا علي الحوض ألا وهما الخليفتان من بعدي) إلى قوله: (ع): ثم شرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الفريضة التي افترضها الله لمن يستحق مقامه بالسنة في ولي الأمر، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده يوم غدير خم، فقال: (ياأيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟) يقول ذلك ثلاثاً ليفهمه من عمي عن فهمه، ويبلغه الشاهد الغائب قالوا: بلى (قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) إلى أن قال: فما أسوأ حال من تقدم أمام مولاه، في دينه، ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدل عل علي منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ويستخلفه ولا يستخلف عليه ويوليه ولا يولي عليه الخ كلامه (ع).

وقال فيه: قال الحسن (أي ابن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي صلوات الله عليه: أجمع علماء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن علي بن أبي طالب كان أفضل الناس بعد رسول الله، وأعلمهم، وأولاهم بمقامه ثم من بعد أمير المؤمنين الحسن والحسين، أولى الناس بمقام أمير المؤمنين ثم من بعد ذلك علماء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) سورة النحل الآية ٤٢.

(٢) سورة المائدة الآية ٥٤.

وأتقياءهم، وأبرارهم أئمة المسلمين إلى قوله (ع): وقد دل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على إمامة) علي والحسن والحسين بأعيانهم، وأسمائهم فقال في علي صلى الله عليه: ماتقدم ذكره في باب إمامته، وقال في الحسن والحسين صلى الله عليهما: (هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما) فجعلهما سيدين، وبين فضلهما، ودل على إمامتهما إلى قوله (ع): ودل على أنه لايحل لأحد أن يتقدم من جعله رسول الله سيداً وشهد له بالجنة، فقال: (أحب من أحبهما، وأبغض من أبغضهما). وقال: (تعلموا منهما، ولا تعلموهما فهما أعلم منكم) وقال: لأبيهما ولهما: (أنا سلم لمن سالمتم حرب لمن حاربتم). وقال: (إن استنصروكم فانصروهم، وإن لبدوا فالبدوا). وقال: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي)، وخصهما الله تعالى بأبوة نبيه، وسماهما ابنيه في كتابه فقال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾[1] الآية.

إلى قوله (ع): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] فلما نزلت هذه الآية جعل رسول الله الكساء عليه، وعلى علي وفاطمة، والحسن، والحسين ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً)، وفرض مودتهما على كل مسلم، ومودة علي، وذريتهما، وجعل لهما الخمس فريضة في كتاب الله، فلهما آية الصفوة.

إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[3] وآية التطهير، وآية المباهلة، وآية الخمس، وآية ألفي، وآية المودة إلى قوله (ع): فدل عليهما بأعيانهما، وأسمائهما، وأنسابهما، وأفعالهما، فإمامتهما واحدة، وحقهما واحد، وهما إمامان إلى قوله: إن قاما، وإن قعدا إلى قوله ثم أخبرنا

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٠.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٢.

(٣) سورة فاطر الآية ٣١.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كيف الإمامة بعد هؤلاء المسمين بأعيانهم (يعني بعد علي والحسن والحسين) فقال: (إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وهما الخليفتان من بعدي) إلى قوله: ولن يخلوَ أهلُ بيت رسول الله في كل عصر، وزمان أن يكون فيهم مأمون على كتاب الله، وسنة نبيه علمه من علمه، وجهله من جهله، إلى قوله (ع): فهذا إجماع من مضى من آل رسول الله الأتقياء الأبرار الذين بهم يُقتدى.

وقال فيه: قال الحسن بن يحيى (ع): سألت عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: واحدة في الجنة، وسائرها في النار)؟ وما مذهب هذه الفرقة الناجية؟ فإن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تبعت كتاب ربها، وتمسكت بعلي بن أبي طالب، وبأهل بيت نبيها إلى أن قال: قال محمد: بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) إلى قوله: وقد سئل علي بن أبي طالب صلى الله عليه عن الفرقة الناجية فقال: أنا، ومن تبعني، وسائر الناس منها براء.

إلى قوله (ع): إن الله فرض على العباد طاعته، وطاعة رسوله، وأمر بإتباع سنة رسوله، إلى قوله: وعلم رسوله الفرائض، وأكمل له الدين إلى قوله: ولم يطلق لأهل الإسلام أن يستخرجوا دين الله من تلقاء أنفسهم، فقال لنبيه (ع): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[1] وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾[2] ثم ساق الحجج على هذا من كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٥. (٢) سورة القصص الآية ٦٧.

إلى أن قال أي الإمام الحسن بن يحيى عليهما السلام في آخر الكتاب : وأقام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في دار المشركين ، ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى الإسلام ، ثم صار إلى دار تؤيه ، وتمْنعه ، وقد أخذ عليهم البيعة ، وفي المدينة يومئذ إثنا عشر ألف مقاتل من الأوس ، والخزرج ، ومن تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ، وقبائل العرب ، فخرج إلى بدر وهو يريد عِيراً لقريش . جاءت من الشام ولم يكن معه جميع من تابعه بالمدينة ، وإنما كان في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من المهاجرين ، والأنصار ، وغيرهم . وجاءت قريش في ألف فارس وراجل إلى قوله : فأيده الله بالملائكة المسومين ، ونصره على عدوه ، ثم لم يزل يقاتل عدوه في حروبه إلى قوله (ع) : ثم كان من بعده علي بن أبي طالب وهو أشجع الناس وأعلمهم ، وأولاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبمقامه ، وأولاهم بالناس ، فلما اجتمع القوم على أن يولوا الأمر غيره لزم بيته ، وأغضى ، فمكث نحواً من أربع وعشرين سنة حتى قتل عثمان ، فاجتمع جميع من بالمدينة أن يبايعوه ، فأبى ذلك عليهم غضباً منه عليهم ، فلما أبوا عليه تقلد أمرهم ، ثم خالفه من خالفه بعد البيعة ، ونكثوا عقده ، ونبذوا عهده . فسار إليهم بالفئة التي أطاعته ، حتى أظهره الله عليهم ثم توجه إلى معاوية قال : فقاتله . ثم خالفته الخوارج فقاتلهم ، فلم يزل على تلك الحال ، يقاتل من عصاه بمن أطاعه ، حتى مضى لسبيله (ع) شهيداً !

ثم قام الحسن (ع) بالأمر ، ومعه الفئة التي كانت مع أبيه فلما فسدت عليه طاعة الأكثر من جنده ، وطعنوه وانتهبوا ثقله إلى قوله (ع) : عرض عليه معاوية المسالمة ، والموادعة ، فأجاب إلى ذلك ، وكان ذلك الحق ، والصواب .

ثم خرج الحسين (ع) هارباً إلى مكة كراهية أن يبايع ليزيد لعنه الله فأتاه حمل كتب ، من رؤساء أهل الكوفة يعلمونه أنهم قد اجتمعوا على طاعته ،

ويعلمونه أنه يقدم على بلد ليس فيها مخالف ، فبعث مسلم بن عقيل رائداً له فبايعه أربعة آلاف فلما بلغ ابن زياد عاجله فخرج ، ومعه أربعة آلاف فلم يمس ، ومعه منهم أحد ، ثم قدم الحسين بن علي (ع) في نحو سبعين رجلاً فحيل بينه ، وبين الكوفة ، وأحاطوا به حتى قتلوه ثم قام زيد بن علي (ع) فأحصى ديوانه خمسة عشر ألفاً ، (وقيل) ثلاثين ألفاً فاعجله يوسف بن عمر قبل أن يجتمع إليه أصحابه وعدته ، فخرج فوفى له ممن بايعه أربع مائة رجل فقاتل بالفئة ، التي أطاعته من عصاه حتى قتل شهيداً صلى الله عليه .

ثم مضى يحيى بن زيد ، ومعه ثمانون رجلاً من أصحاب أبيه ، فقاتل لله فيها نحو عشرة آلاف ، وقتل رئيس القوم إلى قوله : ثم احتالوا له بالماء فصخروه عليه حتى قتلوه ، وقتلوا أصحابه (رحمة الله عليهم) .

ثم خرج محمد بن عبد الله (ع) وقد بايعه جميع من بالمدينة من المتدينين من قريش ، والعرب ، وغيرهم ، فقاتل بفئة ، وتبعة ، حتى استشهد رحمة الله عليه .

ثم خرج إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في نحو من ثلاثين ألفاً ، فقاتل حتى استشهد رحمة الله عليه .

ثم خرج الحسين بن علي بفخ ومعه (ع) فئة وجماعة قد بايعته فقاتل حتى إستشهد رحمة الله عليه .

ثم خرج محمد بن إبراهيم (ع) بالكوفة في فئة وعدة .

ثم أكره محمد بن محمد بن زيد بن علي (ع) على هذا الأمر فأيده الله على حداثة سنه .

ثم خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة ، فقاتل هارون بن المسيب حتى قتل عامة أصحابه ، وأسر فاستأمن ، ووسعه ذلك إذ لم يكن معه فئة ينتصر بها من عدوه .

ثم خرج محمد بن القاسم (ع) بالطالقان .

ثـم قدم عبد الله بن موسى (ع) إلى الكوفة ومعه فئة قليلة ، لاينتصر بهم من عدوه . فقيل له لو خرجت لم يتخلف عنـك أحـد فظهـر ، ومعـه ابناه قدامـه ، ومعـه نفر من أوليائه لو قاتل بهم لرجوت أن يموتوا دونه ، فلما لم تستجب له فئة ينتصر بها ، رجع إلى المنزل الذي كان فيه ، واختفى ، فهؤلاء أهل بيتي ، وخروج من خرج منهم ، وقعود من قعد فالخارج مصيب ، والقاعد مصيب ، إذ لم تمكنه الفئة والعدة .

وسئل الحسن عن خروج زيد بن علي (ع) وقعود جعفر (ع) ؟ فقال : خروج زيد صلى الله عليه طاعـة ، وقعود جعفر عليه السلام طاعة ، وليس للناس أن يحكموا عليهما ، وقد بلغنا عن عبد الله بن الحسن (ع) أنه قال : لولا ألا يبقى للإسلام ثاغية ، ولا راغية ، لخرجنا جميع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأجمعنا ، فأمرنا بالمعروف ، ونهينا عن المنكر ، ودعونا إلى كتاب الله ربنا ، وسنة نبينا ، حتى يحكم الله بيننا ، وبين عدونا ولكن يخرج الخارج منا فيأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر حجة على أهل زماننا ، ويقعد القاعد بقية لغد . وقال علي (ص) : (عليكم بأهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فإن لبدوا فالبدوا ، وإن استنصروكم فانصروهم لاتصرعكم البلية) وبهذا تم الكتاب . وقد وقع بما سقناه من هذه المباحث الأطناب ، وإنما آثرت نقلها لبعد الكتـاب ، وعـدم تداولـه كغـيره من كتب الأصحاب ، ولما في هذا الكلام الشريف النبوي ، والقول المتين العلوي القريب العهد بالسوح المصطفوي ، من أنوار النبوة التي يطمئن لها قلوب أهل الإيمان ، وتنشرح لها صدور أرباب العرفان ، ولما فيها من الرد على مخالف قرناء القرآن ، فلا تخلو إنشاء الله من الإفادة .

هذا فأروي بما تقـدم من الإسنـاد . الجامع الكافي ، جامع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كتاب التأذين بحي على خير العمل

لصاحب الجامع السيد الإمام أبي عبد الله محمد بن علي العلوي عليهما السلام أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام شرف الدين (ع) ، عن الإمام محمد ابن علي السراجي ، عن الإمام عز الدين بن الحسن ، عن الإمام المطهر بن محمد ، عن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، عن أخيه الهادي بن يحيى عليهم السلام ، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد ، عن أبيه عن جده رضي الله عنهم عن الشيخ العالم الحافظ ، عمران بن الحسن الشَتَوي العذري ، المتوفى في عشر ثلاثين وستمائة ، وهو من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام وقد وقع منه ، ومن بعض أهل عصره ، ماوقع في جناب الإمام الداعي ، يحيى بن المحسن (ع) ، والله أعلم بتفصيل الأمر ، وهو محتمل وقد وصل مع جماعة العلماء في ذلك العصر إلى الأمير الداعي إلى الله بدر الدين ، محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام إلى هجرة قطابر ، فرجحوا قيام الأمير الناصر ، محمد بن الإمام المنصور بالله ، محتسباً وكانوا في جماعته ، فلم يتحقق منهم القصد لرد الحق ، والخروج عن ولاية آل محمد عليهم السلام والله متولي السرائر ، وإليه يرجع الأمر كله .

•(رجع) عن الشيخ العالم علي بن منصور الوادعي الكوفي ، المعدود في علماء الزيدية رضي الله عنهم قال عمران بن الحسن : أخبرنا علي بن منصور مكاتبة ، وإجازة لنا ، ولجميع المسلمين في سنة سبع عشرة وستمائة (انتهى) .

عن الشيخ بدر الدين نصر الله محمد بن محمد بن المدلل ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن علوي ، محمد بن زيد بن غَيَرة الهاشمي الحارثي ، الكوفي المعدل ، عن السيد العالم أبي علي ، عبد الجبار بن الحسن بن محمد

العلوي الحسني الكوفي ، النسابة عن المؤلف السيد الإمام أبي عبد الله العلوي رضي الله عنهم وقد حفل كتابه هذا بالروايات للأذان ، وإثبات حي على خير العمل ، عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وسادات آل محمد عليهم السلام ، وقد ساق غالب مافيه الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام في الإعتصام والله ولي التوفيق .

كتاب نهج البلاغة

وكان حقه السابق إذ هو كلام من كلامه فوق كلام المخلوق ، ودون كلام الخالق ، ولكن لكون زمن جامعه ، في هذه الرتبة ، وقد وقعت الترجمة ، لمؤلفه السيد الشريف الإمام أبي الحسن الرضي محمد بن الحسين الموسوي الكاظمي ، وذكر نسبه ، وتاريخه في التحف الفاطمية ، في سيرة الإمام عيسى ابن زيد عليهم السلام حسبما اقتضاه المقام وحاله في آل الحسنين أشهر من براح ، وأنور من فلق الصباح لذي عينين ، وقد أثنى عليه السابق من أئمة العترة ، واللاحق منهم ، الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي ، وأفاد أنه من نجوم العترة المضيئة ، وعيون العصابة المرضية وكذا غيره من أئمة الأمة المحمدية ، ومن شهد له خزيمة ، فهو حسبه ، فلا يضره هرير الناصبية ، (والحاسد القمر النوار في تعب) ، وكل ذلك لما هم عليه من الشقاوة ببغض السلالة النبوية ، ولكونهم شاهدوا في النهج مايهدم بنيانهم ، ويزلزل أركانهم وقد فضحهم الله تعالى بكلامهم في هذا الكتاب الشريف كما فضحهم في غيره من التأليف ، وتبين لأهل الإختبار أن ذهبيهم ، وأضرابه من حفاظهم ، على زعمهم يهذون بغير علم بما يمقتهم الله تعالى عليه ، والصالحون من عباده ، وإن موهوا على الأغمار فإن خطب هذا الكتاب

الشريف ، والمنهج المنيف ، مخرجة في غيره من كتب المؤالفين ، والمخالفين على رغم أنوف المباهتين ، فلا يستطيعون دفع ذلك برد ، ولا إنكار مع أن برهان كلام سيد الوصيين ، وأخي سيد النبيين في ذاته من أعظم الشواهد لذوي الأبصار وقد استدل على ذلك شارحه العلامة فارس الميدان ، وسابق الفرسان ، وإمام المعاني والبيان ابن أبي الحديد ، بدلائل واضحة الحجج مسفرة المنهج ، وأتى عند خطبه بروايات عديدة ، وطرقات مفيدة ، وخطبهُ الشريفة ، وفصوله البالغة المنيفة موجودة بأعيانها ، وأسانيدها في كتب الأئمة الهادين ، من أولاد أمير المؤمنين ، وأكثر ذلك في بساط الإمام الناصر للحق ، وأمالي الإمام الناطق بالحق ، والإمام المرشد بالله ، والإعتبار للإمام الموفق بالله عليهم السلام .

قال الإمام الشهير محمد بن عبد الله الوزير (ع) في جوابه على المقبلي مالفظه : ولم يفعل الذهبي وغيره ممن نقمت عليهم ؟ إلا دونك فأنت أولى بجوابك منهم ، وقد أقر الذهبي بأكثر النهج ، وإنما نفر مما فيه وصمة على الصحابة ، ثم ألم تعلم أن أكثر الخطب مروية في أمالي أبي طالب (ع) ، وكتاب المحيط ، وجامع السيوطي ، وغيرها من الكتب ، وإنكار بلوغها إلى المصنف لنظره إلى علوم الآل بالعين الحمقاء ، وإلا فلها طرق مذكورة في كتب الأسانيد (انتهى) .

وقد جمع من ذلك بحثاً نافعاً المولى العلامة شرف الدين الحسن بن الحسين الحوثي في تخريج الشافي ، قال أيده الله في سياق الرد على فقيه الخارقة بعد أن ذكر مامعناه أن طريق الرواية إليه ، كطريق الرواية إلى غيره مالفظه : وليس ثم فرق إلا أن مؤلفه من خلصان الزيدية المشار إليهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن لله حرساً في السماء وهم الملائكة ، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك ياعلي) كما قال جعفر الصادق : لا أعلم إلا أنها في أصحاب عمي زيد بن علي إلى قوله : إلا أن مؤلف النهج من سلالة بضعة محمد صلى الله عليه

وآله وسلم ، وهو من جملة سفن النجاة ، ومن الثقل المقرون بكتاب الله الآمن من تمسك به من الضلال ، فكيف ساغ القدح فيه ، أو في كتابه ، ولا يسوغ في مثل البخاري ، ومسلم وليسوا بمرتبته ، ولا يدانونه ؟ إن هذا لحيف شديد ، وضلال بعيد على أنه قد روى الإمام أبو طالب جملة مما في نهج البلاغة بأسانيد ، وذكر ابن الأثير أشياء من خطبه في مواد الكلم ، ثم ساق في التخريج فأتى بالكثير الطيب من كتب الأئمة (ع) ، وغيرهم ، أجزل الله تعالى له الثواب ، وأكرم لنا ، وله المآب .

وقد بسط في سيرته ، وفضائله ، وخصائصه شارح النهج .

وقال السيد الإمام في ترجمته في طبقات الزيدية رضي الله عنهم : وهو ذو الفضائل الشائعة ، والمكارم الرائعة ، له هيبة ، وجلالة ، وفيه ورع وتقشف ، ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبيين مراراً ، وكان إليه إمارة الحاج ، والمظالم إلى قوله : وله من التصانيف كتاب المتشابه في القرآن ، وكتاب مجازات الآثار النبوية ، وكتاب نهج البلاغة ، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن ، وكتاب الخصائص ، وكتاب سيرة والده الطاهر إلى قوله : وكتاب رسائله مجلدات ، وكتاب ديوان شعره ، وهو مشهور وهو أشعر قريش وجمع بين الإكثار والإجادة ، وكان يقدم على أخيه المرتضى ، والمرتضى أكبر منه لمحله في نفوس الخاصة ، والعامة إلى قوله : وكان يترشح للخلافة . قلت : قد صرح بذلك في أشعاره على غير مبالاة بملوك بني العباس من ذلك قوله مخاطباً لنفسه :

هذا أمير المؤمنين محمد طابت أرومته وطاب المحتد
أو ما كفاك بأن أمك فاطم وأبوك حيدرة وجدك أحمد

وهذا صريح في مخالفة مذهب الإمامية ، معلوم لمن له أدنى مسكة ، واطلاع وقوله مما رواه شارح النهج :

مامقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي
وإباء مُحَلق بي عن الضيم كما زاغ طائر وحشي
أي عذر له عن الحدثان ذ ل غلام في غمدة المشرفي
أحمل الضيم في بلاد الأعادي وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا ي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد النا س جميعاً محمد وعلي

وهذا إشارة إلى الخلفاء العبيديين بمصر ، وهو مما يفيد تصحيح نسبهم ، وإن كانت دياناتهم على مانقل غير صحيحة ولم يصرح رضي الله عنه بالمدح لشيء من أحوالهم سوى الإتفاق في النسب ، وأما الخليفة فقد صار لقباً لهم من الألقاب ، وهو يقال خليفة حق ، وخليفة باطل ، كما يقال إمام هدى ، وإمام ضلال ، وبمثل ذلك ورد القرآن العظيم وليس مراد الشريف إلا التكثر بهم ، والإرهاب على أعدائه من بني العباس فهو على طريقة قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾[1] وقد شق على القادر العباسي هذا الشعر لما بلغه ، وقال لوالد الرضي : قل لولدك محمد أيُّ هوان قد أقام عليه عندنا ، وأي ضيم لقي من جهتنا ؟ وأي ذل أصابه في ملكنا ؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه ؟ أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا ؟ وكان الرضي رضي الله عنه شريف النفس عالي الهمة لم يكن يقبل من أحد من الخلق صلة حتى من أبيه وأمه ، وأم أخيه أبي القاسم المرتضى علي بن الحسين ، فاطمة بنت الحسين بن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي (ع) ، قال شارح النهج : وحدثني فخار بن معد العلوي الموسوي رضي الله عنه قال : رأى المفيد محمد بن النعمان الفقيه ، في منامه كأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، دخلت إليه وهو في مسجد الكرخ ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له : علمهما

(١) سورة الروم الآية ٣.

الفقه فانتبه متعجباً من ذلك ، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا ، دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر ، وحولها جواريها وبين يديها ابناها محمد الرضي ، وعلي المرتضى ، وقالت أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه ، فبكى أبو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما وأنعم الله تعالى عليهما ، وفتح لهما من أبواب العلوم ، والفضائل مااشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق مابقي الدهر (انتهى) .

وأفادوا أن قبره بمشهد جده الحسين بن علي رضوان الله وسلامه عليهم .

سند نهج البلاغة

هذا فأقول والله ولي التوفيق : أروى كتاب نهج البلاغة ، الجامع لجوامع خطب ، وحكم ورسائل ، لأمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وأخي سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالطرق السابقة في المجموع إلى الإمام الشهيد ، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليهما السلام عن أحمد بن محمد شعلة الأكوع عن السيد الإمام المرتضى بن سراهنك بضم المهملة الأولى والراء ، وكسر الهاء ، وسكون النون ، ثم كاف ، أفاده في الطبقات قال في ترجمته : ابن محمد بن يحيى بن علي بن سراهنك بن حمزة بن الحسن بن علي ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب إلى قوله : الشريف الفاضل شرف الدين أبو طالب ، سمع نهج البلاغة على الشيخ معين الدين ، أحمد بن زيد الحاجي ، قال : وسمع أعلام الرواية على نهج البلاغة ، على ركن الدين فيروز شاه الجيلي ، وعن الحسن بن مهدي البيهقي ، وعن أحمد بن زيد الحاجي ، وهم سمعوها على مؤلفها علي بن ناصر . قلت : وهذه طريق لنا إلى أعلام الرواية ، ونرويها أيضاً بالسند السابق في المجموع إلى حميد الشهيد ، عن الإمام الحجة

المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) ، عن الشيخ الحافظ البيهقي ، القادم إلى اليمن في أيام الإمام المنصور بالله (ع) وقد سبق في التحف الفاطمية أنه زيد بن أحمد بن الحسن ، ويقال له أحمد بن أحمد ، وفي الطبقات ويقال أحمد بن الحسن ، عن مؤلفها الشريف علي بن ناصر الدين المرتضى الحسيني ، ترجم له بهذا السيد الإمام رضي الله عنهما وهذا عارض مفيد إنشاء الله تعالى .

(رجع) إلى تمام كلام السيد الإمام ، في ترجمة السيد المرتضى راوي نهج البلاغة قال : وسمع عليه أعلام الرواية حميد بن أحمد المحلي ، وكان السماع بكحلان ، تاج الدين سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وقرأ عليه أنساب الطالبية الشيخ أحمد بن محمد شعلة ، وأجازهُ جميع مسموعاته ، ومناولاته .

قلت : وهذه طريق لنا إلى جميع ذلك كما ثبت بالنقل الصحيح ، قال السيد الإمام رضي الله عنه : قال مولانا الإمام المؤيد ، بالله محمد بن القاسم في ذكر نهج البلاغة ، وأجل من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن ، السيد المرتضى ابن سراهنك ، الواصل من بلاد العجم ، مهاجراً إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، متجرداً للجهاد بين يديه ، فوافى ديار اليمن ، وقد كان الإمام قبض فاخذ عنه أولاد المنصور بالله ، وشيعته هذا الكتاب ، وتوفى هذا الشريف المذكور بظفار دار هجرته بعد أن خلطه أولاد المنصور بالله بانفسهم ، وزوجوه بنتاً للمنصور بالله ، وقبره في جانب الجامع المقدس بحصن ظفار ، (رجع) عن الشيخ معين الدين أحمد بن زيد ، ويقال ابن أحمد الحاجي أفاده السيد الإمام ، وقد ترجم له وأفاد مافي الإسناد لاغير وهو من علماء الزيدية ، وقد وقع للسيد الإمام عليه السلام في الطبقات سبق ذهن في بعض المواضع . وانتقال من أحمد الحاجي هذا إلى أحمد البيهقي للاشتراك في التردد بين أحمد وزيد فصار يتكلم في ترجمة أحدهما بما للآخر وقد نبهت على ذلك في ترجمة شعلة الأكوع من الطبقات ، فاحفظ ذلك فقد سها فيه إمام الحفاظ ، وجل من لايسهو .

(رجع) عن السيد الإمام علم أعلام العترة الكرام ، يحيى بن اسماعيل ابن علي بن أحمد بن علي بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن الافطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام هكذا نسبه في مشجر أبي علامة ، وبينه ، وبين مافي الطبقات اختلاف يسير ، والصحيح مافي المشجر المذكور بينه وبين أمير المؤمنين ستة عشر .

قال السيد الإمام في ترجمته ، السيد الإمام العلامة يروي عن عمه العلامة الحسين بن علي بن أحمد الجويني كتب الأئمة ، وغيرهم فمما سمعه عليه كتب الحاكم الجشمي ، كتنبيه الغافلين ، وجلاء الإبصار ، والسفينة وسمع عليه من كتب الأئمة ، أمالي أبي طالب ، وصحيفة زين العابدين علي بن الحسين وصحيفة علي بن موسى الرضي ، ونهج البلاغة ، إلى قوله : وعمه أسند كل كتاب إلى مؤلفه وأخذ عنه عمرو بن جميل النهدي شيخ الإمام عبد الله بن حمزة ، وأحمد بن زيد بن علي الحاجي ، وكان سماعها عليه ببلدة نيسابور في سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة .

قلت : وهنا فائدة وهي أنا نروى بالأسانيد الصحيحة ، منها ماتقدم في المجموع إلى الإمام الحجة عبد الله بن حمزة ، عن شيخه عمرو بن جميل عن السيد الإمام يحيى بن اسماعيل عن عمه الحسين بن علي عن الشريف الرضي كتاب نهج البلاغة وعن إمام الشيعة الأعلام الحاكم المعتزلي ثم الزيدي ، الشهيد أبي سعيد المحسن بن محمد ، بن كرامة الجشمي المتوفى شهيداً في بلد الله الحرام على يدي اعداء التوحيد ، والعدل وآل محمد الكرام ، عليهم أفضل الصلاة والسلام ، عام أربعة وتسعين وأربع مائة أجزل الله ثوابه واكرم لديه نزله ومآبه جميع مؤلفاته[1] وهي : ماتقدم ذكره والتهذيب في التفسير ،

---

(١) طريق إلى مؤلفات الحاكم .

والعيون ، وشرحه في الكلام ، وغير ذلك وستأتي الطرق إلى مؤلفاته عند ذكر أسانيد مؤلفات علماء الشيعة إنشاء الله بأبسط مما هنا . فالحسين بن علي يروي عن الشريف الرضي ، وعن الحاكم رضي الله عنهم جميع ذلك .

(رجع) إلى تمام ترجمة السيد الإمام يحيى بن اسماعيل عليه السلام في الطبقات قال تلميذه عمرو مالفظه : هو السيد الإمام مفخر الأنام الصدر الكبير ، العالم العامل ، مجد الملة والدين ، وافتخار آل طه وياسين ملك الطالبية ، شمس آل الرسول ، أستاذ الطوائف ، الموافق منهم ، والمخالف قبلة الفرق تاج الشرف الخ .

(رجع) إلى تمام سند النهج عن عمه الحسين بن علي الجويني ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه في طبقات الزيدية فيمن اسمه الحسن بالتكبير ، وهو في سائر كتب الإسناد الحسين بالتصغير ، وقد جريت فيما سبق على كلامهم فقال بعد تمام نسبه المتقدم ، في ترجمة ابن أخيه يحيى بن اسماعيل ماتصه : الحسيني الهاشمي العلوي المعروف بالجويني ، السيد بدر الدين ، يروى صحيفة علي بن موسى الرضى عن الشيخ الإمام عمر بن اسماعيل عن الشيخ الزاهد ، علي بن الحسن الصيدلي ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ، وأمالي أبي طالب وتنبيه الغافلين ، وجلاء الأبصار ، وغيرها من كتب الحاكم أبي سعيد بن كرامة ، كل ذلك عن المؤلف وروى صحيفة زين العابدين ونهج البلاغة ، وأمالي أحمد بن عيسى كل ذلك عن مشايخ ، عدة متصلة طرقهم بالمؤلف وأخذ عنه جميع ذلك مابين سماع ، وإجازة ولد أخيه يحيى بن اسماعيل إلى قوله : كان السيد إماماً حافظاً من حفاظ العترة وبدور الإسناد المشرقة ، وقال المنصور بالله : كان إماماً زاهداً انتهى رجع بسنده إلى مؤلفها قلت هكذا في بلوغ الأماني والظاهر فيه عدم الإتصال ولكن في سند الإمام الحجة عبد الله ابن حمزة عليه السلام وفي سائر كتب الأسانيد ، عن الحسين بن علي ، عن المؤلف وقد قرر الإمام الشهير المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عليه السلام

في فرائد اللآلىء الإتصال وحكى ماوقع بينه . وبين السيد العلامة عبد الكريم ابن عبد الله أبي طالب ، صاحب العقد النضيد ، رضي الله عنه ، من المراجعة ورد ماشكك به المقبلي في ذلك ، وذكر السند الآتي المتصل بلا احتمال ، وهو قاطع للإشكال ، مع أنهم قد ذكروا أن الحسين بن علي أسند كل كتاب إلى مؤلفه هذا ومافي إتحاف الأكابر للشوكاني من نسبة النهج إلى المرتضي غلط واضح .

نعم : وأما السند المتصل بالمؤلف الرضي ، رضي الله عنه على التحقيق من الطريق الآخرى فأرويه أيضاً بالأسانيد السابقة إلى الإمام يحيى شرف الدين ، عن السيد صارم الدين ، عن الواثق بالله ، عن أبيه الإمام المهدي لدين الله عليه السلام عن الشيخ الفاضل المار ذكره . في سند الجامع الكافي ، محمد بن عبد الله الغزال المضري ، وقد بسط ترجمته السيد الإمام رضي الله عنه وقال فيها : الفقيه العالم بدر الدين ، وذكر أسانيده إلى شرح التجريد ، وإلى الكشاف ، وغيرهما وأنه أهدى للإمام محمد بن المطهر ، نسخة الكشاف المشهورة قال : وله تلامذة أجلاء منهم : الإمام محمد بن المطهر إلى قوله : قال : السيد محمد بن إدريس أجاز لي سيدنا الفقيه الإمام العلامة الأوحد الصدر القدوة الحبر شمس الدين حافظ علوم العترة الأكرمين ، حواري أمير المؤمنين الخ (يعني بذلك الغزال ، وقد تقدم ذكر السيد محمد بن إدريس في سند الجامع الكافي ، قال السيد الإمام (رضي الله عنه): ولعل وفاته في عشر الأربعين وسبعمائة) .

(رجع) قال في سنده : بإجازتي عن الفاضل العامل ، المحقق محي الدين ابن الشيخ العلامة ، تقي الدين عبد الله بن جعفر الأسدي بإجازته عن العالم الفاضل ، الصدر مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود ، من بلد حي بروايته عن العالم الفاضل العابد ، السيد ذي الحسبين ، جمال الدين أبي الفتوح حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني قراءة عليه ، بحق

روايته ذلك قراءة عن الشيخ الإمام العالم رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي ابن شهر آشوب السروي ، عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني ، عن أبيه أبي زيد عن السيد الرضي ، مصنف الكتاب المذكور فاتصل السند ، وبطل ماشكك به الشيخ صالح المقبلي كافاه الله تعالى ولله الحمد .

وبعد هذا فكتاب نهج البلاغة متلقى بالقبول ، عند آل الرسول صلوات الله عليهم وشيعتهم رضي الله عنهم وماأحسن قول حافظ اليمن السيد صارم الدين الوزير عليه السلام :

وإن التلقي بالقبول على الذي ... به يستدل المرء خير دليل
ومالأمة المختار من آل هاشم ... تلقي حديثاً كاذباً بقبول

قال السيد الإمام في الطبقات في ترجمة السيد الإمام الكبير الفاضل الخطير داود بن يحيى بن الحسين المتوفى سنة ست وتسعين وسبعمائة : سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة ، ثم قال بعد السماع : ماكان في نهج البلاغة فهو صحيح قال السيد داود بن يحيى انعقد إجماع العترة على أن نهج البلاغة كلام علي عليه السلام .

والسيد العلامة داود بن يحيى أخو الهادي بن يحيى المتقدم في سند المجموع وهما ابنا السيد يحيى بن الحسين صاحب الياقوتة ، وقبرهما بمشهد إمام الأئمة الهادي إلى الحق عليهم السلام ، وإن من الآيات العجيبة ماذكره الإمام الشهير محمد بن عبد الله الوزير عليه السلام أن بعض الصالحين كان له أخ يشكك عليه في نهج البلاغة رأى أمير المؤمنين صلوات الله عليه في النوم ينشده هذين البيتين :

قد صح عنا فتمسك به ... ليس الذي يرويه بالكاذب
اخوك عبد الله احذره لا ... تماشه وامش في جانب

هكذا في المنقول عنه ولايستقيم إلا بقطع همزة أمش وهو يجوز للضرورة وإن كانت همزة وصل ولو كان ـ مكان ـ في لاستقام الوزن مع الوصل ولكن الرواية كذا .

نعم : وهـذا الكلام إنما هو لتصحيح جميع ماتضمنه نهج البلاغة ولم يشكك الخصوم إلا في مواضع خالفت أهواءهم وسفهت آراءهم لا في جميع ذلك فليس بمستطاع وأنى للأكف أن تغطي من القمرين ضوء الشعاع ، لأن فصول كلامه ، وعيون حكمه في جميع أبواب العلوم منقولة ، مأثورة ، وفي مؤلفات الأمة المحمدية ، وأسفار طوائف الملة الحنيفية بل وعند غيرهم مرسومة مزبورة وعند الله تجتمع الخصوم .

خطب من نهج البلاغة

قال الشريف الإمام الرضي رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي أما بعد : حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه وسبيلاً إلى جنانه ، وسبباً لزيادة إحسانه ، والصلاة على رسوله نبي الرحمة ، وإمام الأئمة ، وسراج الأمة المنتخب من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ومغرس الفخار المعرق ، وفرع العلى المثمر المورق ، وعلى أهل بيته ، مصابيح الظلم ، وعصم الأمم ، ومنار الدين الواضحة ، ومثاقيل الفضل الراجحة ، صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون إزاء لفضلهم ، ومكافأة لعملهم وكفاءً لطيب فرعهم ، وأصلهم ، ما أنار فجر ساطع ، وخوى نجم طالع ، وساق إلى قول أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وأخي سيد المرسلين ، صلوات الله عليهم في أول خطبته من الكتاب .

الحمد لله الذي لايبلغ مدحته القائلون ، ولايحصي نعماءه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون الخ . ونسوق قسطاً من خطبة له صلوات الله عليه ، من نهج البلاغة إلا أني متى وصلت إلى فصل منها مذكور في مصابيح السيد

الإمام وارث الحكمة ، وشيخ الأئمة أبي العباس الحسني عليه السلام انتقلت إلى روايته لاستكمالها لأن الشريف الرضي رضي الله عنه إنما يأخذ المختار ، وفيها من ذكر الحجج الإلهية ، والآيات الربانية ، والمعجزات النبوية ، والكرامات العلوية مايبهر الأبصار ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَايَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾[1] وعند الوصول إلى مافي المصابيح أذكر تحويل الرواية ، وسند أبي العباس فيها ، وقد وافق ذلك أيضاً لأنه لم يذكر فيما سبق نقل شيء من المصابيح على العادة عند انتهاء السند في أمثاله .

قال إمام الأبرار وقسيم الجنة والنار ، أبو الأئمة الأطايب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء . واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حماً وحرماً على غيره .

قلت : وفي لبس الخ استعارة مصرحة تبعيه شبه اتصاف ذي الجلال بالوصفين بلبس الردائين ، أو مكنية ويكون التشبية في الوصفين بالردائين ، واللبس تخييل .

قال : واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ، ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ، ومحجوبات الغيوب : ﴿ إِنِّيْ خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِيْ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِيْنَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ إِلاَّ إِبْلِيْسَ ﴾[2] اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه ، وتعصب عليه لأصله فعد والله إمام المتعصبين وسلف المتكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية ، وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ، ووضعه الله بترفعه ، وجعله في الدنيا مدحوراً ، وأعد له في الآخرة سعيراً ، ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ، ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ

(١) سورة القصص الآية ٦٧ .　　(٢) سورة ص الآية ٧٠

الأنفاس عرفُه لفعل ، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة ، ولخفت البلوى فيه على الملائكة إلى أن قال : فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد ، وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة لايدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة ، عن كبر ساعة واحدة ، إلى أن قال : إن حُكْمَهُ في أهل السماء والأرض لواحد ، ومابين الله ، وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حما حرمه ، على العالمين إلى أن قال : فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ، ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف ، وبأيديهما العصي ، فشرطا له إن أسلم بقاءَ ملكه ، ودوام عزه فقال : ألا تعجبون من هذين ، يشرطان لي دوام العز ، وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل، فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب اعظاماً للذهب وجمعه ، واحتقاراً للصوف ولبسه ؟ ولو أراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ، ومعادن العقيان[1] ومغارس الجنان ، وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء ، وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ، ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ، ولا لزمت الأسماء معانيها ، ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم ، مع قناعة تملأ القلوب ، والعيون غنى ، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء اولي قوة لا ترام ، وعزة لا تضام . وملك تمد نحوه أعناق الرجال ، وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الإعتبار ، وأبعد لهم من الإستكبار ، ولأمنوا عن رهبة قاهرة لهم ، أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة ، والحسنات مقتسمة ، ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الإتباع لرسله ،

---

(١) العقيان بالكسر ذهب ينبت انتهى عن المؤلف .

والتصديق لكتبه ، والخشوع لوجهه ، والإستكانة لأمره ، والإستسلام لطاعته أموراً له خاصة لاتشوبها شائبة ، وكلما كانت البلوى والإختبار أعظم ، كانت المثوبة والجزاء أجزل ، ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ، ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياماً ، ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً ، وأقل نتايق الدنيا مدراً ، وأضيق بطون الأودية قطراً ، بين جبال خشنه ، ورمال دمثة ، وعيون وشلة وقرى منقطعة ، لايزكوبها خف ولا حافر ، ولا ظلف ، ثم أمر آدم عليه السلام وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه ، فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ، ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة ، حتى يهزوا مناكبهم ذللاً ، يهللون لله حوله ، ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له ، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم ، وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ، ابتلاء عظيماً ، وامتحاناً شديداً واختباراً مبيناً ، وتمحيصاً بليغاً جعله الله سبباً لرحمته ، ووصلة إلى جنته ، ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ، ومشاعره العظام بين جنات ، وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنا متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء . . وأرياف محدقة ، وعراص مغدقة وزروع ناضره وطرق عامره لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الأساس المحمول عليها ، والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء . وياقوتة حمراء ، ونور ، وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور .

ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ، ولنفى معتلج الريب من الناس ، ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، ويتعبدهم بأنواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره ، إخراجاً للتكبر من قلوبهم ، وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ، وليجعل ذلك أبواباً فُتُحاً إلى فضله ، وأسباباً ذللاً لعفوه ، فالله الله في عاجل

البغي ، وأجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر ، فإنها مصيدة ابليس العظمى ، ومكيدته الكبرى ، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدي أبداً ، ولا تشوي أحداً .

قلت : معنى ما تكدي : ما ترد عن تأثيرها ، ولا تشوي أحداً لا تخطىء المقتل ، وتصيب غيره وهو الشوي ، والشوي الأطراف كاليد ، والرجل أفاده الشارح .

قال عليه السلام : لا عالماً لعلمه ، ولا مقلاً في طمره ، وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات ، تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيضاً لقلوبهم ، وإذهاباً للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع مافي الزكاة من صرف ثمرات الأرض ، وغير ذلك إلى أهل المسكنة ، والفقراء انظروا إلى مافي هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر ، وقدع طوالع الكبر .

قلت : وفي كلامه صلوات الله عليه دلالة واضحة على كون العبادات مشروعة لمصالح وحكم للعباد ، غير مجرد الشكر ، ولكن ليس على الكيفية التي تذهب اليها بعض المعتزلة في الألطاف ، ولا تنافي بين ذلك ، وبين وجوب تأديتها للشكر كما نص عليه محققوا ائمتنا عليهم السلام .

إلى أن قال صلوات الله عليه : ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي ، والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت ، وأما المارقة فقد دوخت ، وأما شيطان الردهة[1] فقد كفيته بصعقة

---

(١) الردهة بالفتح النقرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء وشيطانها ذو الثدية انتهى حواشي نهج .

سمعت لها وجبة قلبه ، ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ، ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم ، إلا من يتشذر في أطراف البلاد تشذرا ومن هنا مذكور في المصابيح فنسوق الرواية منها لما سبق .

قال السيد الإمام أبو العباس الحسني عليه السلام : ذكر بعض دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس فقال : أنا وضعت كلكل العرب ، وكسرت قرن ربيعة ومضر ، ووطئت جبابرة قريش ، لقد وضعني الله في حجر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنا ابن أربع سنين يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ، ويمسني جسده وعرقه ، ويقبلني فأمص ريق حكمته وآكل في قصعته ، وألعق أصابعه ، حتى كان يمضغ الشيء ، ويلقمني من فيه ، وأنا أصف لكم من علاماته صلى الله عليه وآله وسلم لقد قرن الله به أكرم ملائكته ، وأقربها إليه ومنه يكون الوحي اسرافيل عليه السلام كان معه ليله ، ونهاره ، ولقد كان يرفع رأسه نحو السماء لما أتاه الوحي من أول الليل إلى آخره كأنما ينتظر شيئاً ، فأنا أول من رأى نور الوحي ، وشم منه ريح النبوة . قلت : وفي النهج أرى نور الوحي ، والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان ، حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : يارسول الله ماهذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ماأسمع ، وترى ماأرى إلا أنك لست بنبي ، ولكنك الوزير ، وإنك لعلى خير الخ .

وقد ساق شارح النهج العلامة الروايات على شواهد فصول هذه الخطبة الشريفة بما فيه كفاية .

(رجع) ثم ذكر في رواية المصابيح تكليم الجمل ، والبقرة والذئب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى قوله : صلوات الله عليه وكنت معه إذ قال : يأتيني تسعة نفر من حضرموت يسلم ستة ، ولا يسلم ثلاثة ، فوقع

في قلوب كثير من الناس من كلامه ماوقع فقلت : أنا : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو كما قلت : يارسول الله ؟ فقال : أنت الصديق ، ويعسوب المؤمنين ، وإمامهم وأول المؤمنين إيماناً وأنت الهادي ، والوزير فلما أصبح صلى الله عليه وآله وسلم أقبل الرهط من حضرموت حتى دنوا منه وسلموا عليه وقالوا : يامحمد اعرض علينا الإسلام فعرضه عليهم فأسلم ستة ، ولم يسلم ثلاثة ، وانصرفوا فقال عليه السلام للثلاثة : أما أنت يافلان فتموت بصاعقة من السماء ، وأما أنت يافلان فتخرج في طلب إبلك فيلقاك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب ناس من ذلك ماوقع ، فقلت : أنا صدقت يارسول الله فقال : صدق الله قولك ياعلي ، فما كان حتى أقبل الستة الذي أسلموا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ مافعل أصحابكم الثلاثة ؟ قالوا : والذي بعثك بالحق نبياً ماجاوزوا ماقلت : وأتاه الملأ من قريش أبو جهل بن هشام ، وهشام بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وشيبة ، وعتبة ، وصناديد قريش فقالوا : يامحمد قد ادعيت أمراً عظيماً لم يدعه آباؤك ونحن نسألك أن تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها ، وتقف قدامك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن ربي على كل شيء قدير ، وإني أريكم ماتطلبون وإني أعلم أنكم لا تجيبونني ، وإن منكم من يذبح على القليب ، ومن يحزب الأحزاب ولكن ربي رحيم ، ثم قال للشجرة : انقلعي بعروقك بإذن الله فانقلعت ، وجاءت ولها دوي شديد ، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا استكباراً وعتواً ساحر كذاب هل صدقك الامثل هذا يعنونني فقال صلى الله عليه وآله وسلم : حسبي به ولياً وصاحباً ، ووزيراً قد أنبأتكم أنكم لاتؤمنون والذي نفس محمد بيده لقد علمتم أني لست بساحر ولا كذاب ، فكان أشدهم عليه أبو جهل بن هشام ، وهشام بن المغيرة ، وابن حرب ، ولم يكن أشد عليه من هاتين القبيلتين بني مخزوم ، وبني أمية فلعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فنزل بهم الذبح فذبح من ذبح وبقي من بقي ملعوناً ، ونزل على رسول الله ﴿ فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾(١) ثم نزل ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾(٢) فقال لي صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي انطلق إلى بني عبد المطلب ، وعبد شمس ، ومخزوم وتيم وعدي وكعب بن لؤي فاجمعهم إلى نبي الرحمة ، فإني أريد أن أكلمهم ، وأبلغهم رسالة ربي ، وأقيم فيهم وزيري ، وناصري لا يتقدمه ولا يتأخر عنه إلا ظالم ، وأمر صلى الله عليه وآله وسلم بذبح شاة فانطلقت وجمعتهم إليه ، وهم ستون رجلاً لايزيدون ، ولا ينقصون رجلاً فطعموا ، وشبعوا بإذن الله وفضل من الطعام ، أكثره ثم قال : ياأيها الملأ من قريش أتيتكم بعز الأبد ، وملك الدنيا والآخرة ، فأيكم يؤازرني ، ويبايعني على أمري ؟ فلم يجيبوه فقلت : وأنا أحدث القوم سناً أنا يارسول الله قال : اللهم اشهد أني وازرته ، وخاللته فهو وزيري ، وخليلي وأميني ووصيي ، والقائم بعدي ، فقاموا يقولون لأبي طالب : قد ولى عليك ابنك ، واتخذه خليلاً دونك ، وأقبل أبو جهل فقال : أتزعم أنك نبي ، وأن ربك يخبرك بما نفعله ؟ فهل تخبرني بشيء فعلته لم يطلع عليه بشر ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ، أخبرك بما فعلت ولم يكن معك أحد ، الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا ، ونكاحك سودة ، فقال : مادفنت ذهباً ، ولا نكحت سودة فقال عليه السلام : فادعوا الله أن يذهب بمالك الذي دفنت فضاق بأبي جهل ، وقال : قد علمنا أن معك من الجن من يخبرك أما أنا فلا أقر أبداً أنك نبي فقال : والله لاقتلنك ، ولاقتلن عتبة ، والوليد ، ولأقتلن أشرافكم ، ولاوطين بلادكم الخيل ولآخذن مكة عنوة .

قلت : قال الشارح العلامة بعد أن ساق بحثاً بالغاً في الشواهد من

---

(١) سورة الحجر الآية ٩٣.

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٣.

أعلام النبوة ، وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، قال : كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت ، وقال له صلى الله عليه وآله وسلم : لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة ، فإلا تكن نبياً فإنك وصي نبي ، ووارثه بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء .

وأما خبر الوزارة فقد ذكر الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما أنزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ ﴾[1] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاني فقال : ياعلي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين ثم ساق رواية الإنذار ثم قال لهم : هذا أخي ووصيي ، وخليفتي فيكم فاسمعوا له ، وأطيعوا قال : ويدل على أنه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِيْ وَزِيْراً مِنْ أَهْلِيْ هَارُوْنَ أَخِيْ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِيَ وَأَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِي ﴾[2] / وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي) فأثبت له جميع مراتب هارون من موسى ، فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشاد أزره (انتهى) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : وأنا عنده يوماً (يامعشر قريش يأتيكم غداً تسعة رهط من وراء هذا الجبل يعني حراء فيسلم سبعة ، ويرجع اثنان كافران يأكل احدهما السبع ، والآخر يعضه بعيره فيورثه حمرة ثم أكلة ثم موتاً ، وأخذت قريش تهزأ فلما أصبح أتى النفر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم سبعة ، ونزل بالكافرين ماقال : فصعدت الجبل ، وناديت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأرادوا قتلي فأيدني الله بملك كريم دفعهم عني ثم إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٣ . (٢) سورة طه الآية ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

لي ستقاتل قريشاً انها لا تحبك أبداً وإن لك أنصاراً نجباء ، خيرة ذبل الشفاه ، صفر الوجوه ، خمص البطون لا تأخذهم في الله لومة لائم رعاة الليل متمسكون بحبل الله ، لايستكبرون ، ولا يضلون .

ثم الذيب الذي كلم أبا الأشعث ، طرده من غنمه مرة بعد مرة ، فلما كانت الرابعة قال : مارأيت ذيباً أصفق منك قال : الذيب : أنت أصفق مني ، تتولى عن رسول رب العالمين قال الراعي : ويللك ماتقول ؟ قال الذيب : الويل لمن يصلى جهنم غداً ، ولا يدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال الراعي : حسبي من يحفظ غنمي لأنطلق ، وأومن به فقال الذيب : أنا أحفظها عليك فجاء الراعي يعدو قال : السلام عليك يارسول الله ، وأخبره بكلام الذيب فأخذ أبو الأشعث سخلة وذبحها للذيب وقال : اعتقني من النار .

وأتى رجل يستبحث رسول الله وكان عاقلاً لبيباً فقال : يامحمد إلى من تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، قال : وأين الله يامحمد ؟ قال : هو بكل مكان موجود وليس في شيء منها بمحدود قال : فكيف هو ؟ قال : هو خلق الكيف والأين فلا يقال : كيف ، ولا أين فقال : كيف لي أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ، يومئذ حجر ، ولامدر ، ولا شجر إلا قال : اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم الرجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد سميتك عبد الله .

قال علي عليه السلام : وخلفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك فتكلم أناس بما في صدورهم وقالوا : خلفه إذ أبغضه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال لي في ملاء منهم : (ياعلي : إن الله أمرني أن أواخيك ، وأن أقربك ، ولا أجفوك ، وأدنيك ، ولا أقصيك أنت أخي في الدنيا ، والآخرة وأمرني ربي أن أقيمك ولياً من بعدي ، وسألته أن

يشركك معي في الشفاعة) ثم سار صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه فشكوا العطش فقال : اطلبوا الماء فلم يصيبوا شيئاً حتى خافوا على أنفسهم وقالوا : يارسول الله ادع لنا ربك فنزل جبريل عليه السلام فقال : يامحمد ابحث بيدك الصعيد وضع قدميك ، واصبعيك المسبحتين وسم ففعل صلى الله عليه وآله وسلم فانبجست[1] من بين اصابعه الماء فشربوا ورووا وسقوا دوابهم وحملوا منه فاعطى صلى الله عليه وآله وسلم فوق ماأعطى موسى بن عمران فازداد المؤمنون ايماناً ، وموضع الماء اليوم معروف وقد اغتسلت منه يومئذ (انتهى الكلام الكريم العلوي) .

شروح نهج البلاغة

وقد شرح نهج البلاغة الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليه السلام وغيره وأشهر شروحه ، وأبسطها وأجلها ، وأكملها وأبهجها شرح البحر المتدفق والحبر المحقق المدقق العالم النحرير ، والحافظ الكبير عز الدين أبي حامد ، عبد الحميد ، بن هبة الله بن محمد المدايني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي ، المتوفى سنة خمس وخمسين وست مائة من علماء العدل ، والتوحيد القائمين ، بحق الله ، ورسوله ، ووصيه ، وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، ويلوح للمتتقد من لمحات كلامه لزوم ماعليه أئمة العترة المطهرة عليهم السلام ، ويفوح للمختبر من نفحات مرامه الحوم حول طرائقهم النيرة ، ولعله منعه عن المصارحة في الأغلب إظهار النصفة للخصوم لعل لها عذرا ، وأنت تلوم ، وقد كان تحت وطأة الدولة العباسية ، فعذره في ذلك معلوم إلا أنه يصمم في بعض المقامات على بعض الأقوال تصميماً لا يتضح الحامل عليه ، ولا يظهر الملجيء إليه ، وعلى كل حال فشرحه ذلك بغية المرتاد

(١) التأنيث على تأويل الماء بالعين أو نحو ذلك تمت من المؤلف .

لكل مراد قال فيه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل إلى قوله : وصلى الله على رسوله محمد الذي المكني عنه أراد الوصي عليه السلام شعاع من شمسه ، وغصن من غرسه وقوة من قوى نفسه ، ومنسوب إليه نسبة الغد إلى يومه ، واليوم إلى أمسه فما هما إلا سابق ولا حق ، وقائد وسايق ، وساكت وناطق ، ومجل ومصل ، سبقا لمحة البارق ، وأنارا سدفة الغاسق صلى الله عليهما ، مااستخلب خبير ، وتناوح حراء وثبير ثم ساق إلى قوله : على أن كثيراً من فصوله (يعني النهج) داخل في باب المعجزات المحمدية لاشتمالها على الأخبار الغيبية ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية ولما بلغ إلى القول في التفضيل قال : وقال البغداديون : قاطبة قدماؤهم ، ومتأخروهم كأبي سهل ، بشر بن المعتمر وأبي موسى عيسى بن صبيح ، وأبي عبد الله جعفر بن مبشر ، وأبي جعفر الإسكافي ، قلت : هو محمد بن عبد الله صاحب الكتاب العظيم في الرد على الجاحظ ، لأن الجاحظ ، والنظام ، وأمثالهما من البصريين المائلين عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وغير مستنكر منهم وكلام الوصي في البصرة ، وأهلها معلوم قال : وأبي الحسين الخياط ، وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي ، وتلامذته أن علياً عليه السلام أفضل من أبي بكر ، وإلى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي إلى قوله : وقال (أي قاضي القضاة) : إن أبا علي رضي الله عنه يوم مات استدنى ابنه أبا هاشم إليه وقد كان ضعف عن رفع الصوت فألقى إليه أشياء من جملتها القول بتفضيل علي عليه السلام وممن ذهب من البصريين إلى تفضيله عليه السلام ، الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري رضي الله عنه ، كان متحققاً بتفضيله ، ومبالغاً في ذلك ، وصنف فيه كتاباً مفرداً ، وممن ذهب إلى تفضيله عليه السلام من البصريين ، قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد رضي الله عنه ، ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيله عليه السلام أبو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة نص في كتاب الكفاية على تفضيله عليه السلام على أبي بكر

واحتج لذلك ، وأطال الإحتجاج إلى قوله : وأما نحن فنذهب إلى مايذهب اليه شيوخنا البغداديون من تفضيله عليه السلام وقد ذكرنا في كتبنا الكلامية مامعنى الأفضل ، وهل المراد به الأكثر ثواباً أم للاجمع لمزايا الفضل ، والخلال الحميدة ؟ وبينا أنه عليه السلام أفضل على التفسيرين معاً ، ثم ساق في بيان أحوال الوصي رضوان الله عليه ، وأبان في خلال ذلك استناد جميع العلوم من جميع الفرق إليه ، وقال في حكاية مذهب البغداديين في الإمامة مانصه : إنه الأفضل ، والأحق بالإمامة إلى قوله : فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره أن الإمامة حقه ، وأنه أولى بها من الناس أجمعين إلى قوله : ولم يخرجه تقدم من تقدم عليه من كونه الأفضل ، والأولى ، والأحق وقد صرح شيخنا أبو القاسم البلخي ، رحمه الله تعالى بهذا وصرح به تلامذته وقالوا : لو نازع عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسل سيفه ، لحكمنا بهلاك كل من خالفه وتقدم عليه ، كما حكمنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه ، ولكنه مالك الأمر ، وصاحب الخلافة إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها ، وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عنها ، وحكمه في ذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال : (علي مع الحق ، والحق مع علي يدور حيثما دار) وقال له غير مرة : (حربك حربي ، وسلمك سلمي) وهذا المذهب هو أعدل المذاهب عندي وبه أقول : (انتهى) .

وفي شرح قول أمير المؤمنين رضوان الله عليه : هلك في اثنان محب غال ، ومبغض قال : ولهذا كان أصحابنا أصحاب النجاة والخلاص ، والفوز في هذه المسألة لأنهم سلكوا طريقة مقتصدة ، قالوا : هو أفضل الخلق في الآخرة ، وأعلاهم منزلة في الجنة وأكثرهم خصائص ، ومزايا ومناقب ، وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه ، فانه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار ، والمنافقين إلا أن يكون ممن قد ثبتت توبته ، ومات على توليه وحبه إلى قوله في

المشايخ : فلو أنكر إمامتهم ، وغضب عليهم ، وسخط فعلهم فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف ، أو يدعو إلى نفسه لقلنا إنهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : فتأمل هذا مع ماملأ به الشرح من تصحيح إنكار الوصي ، رضوان الله عليه وشكايته منهم يظهر لك مصداق ماأشرنا إليه سابقاً ، قال : لأنه قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : (حربك حربي ، وسلمك سلمي) وانه قال : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقال له : (لايحبك إلا مؤمن ، ولايبغضك إلا منافق) ثم ساق في تقرير كونه راضياً عنهم فالله أعلم أغفلة منه أم تغافل ؟

قال : والحاصل أنا لم نجعل بينه ، وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إلا رتبة النبوة ، وأعطيناه كل ماعدى ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ، إلى قوله : والقول بالتفضيل قول : قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين ، وقال أيضاً في هذا الجزء وهو العشرون من الشرح ، فأما علي عليه السلام ، فانه عندنا بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الإحتجاج بفعله ووجوب طاعته ، وقال في شرح قول الوصي صلوات الله عليه ، فأين يتاه بكم ؟ وكيف تعمهون ؟

وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق ، وأعلام الدين وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ؟ إلى قوله رضوان الله عليه ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر ؟ وأترك فيكم الثقل الأصغر مانصه : وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عترته من هي لما قال : (إني تارك فيكم الثقلين ، فقال : عترتي أهل بيتي) .

وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساءً ، حين نزلت :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ ﴾[1] (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم) .

فإن قلت : فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام ؟ قلت : نفسه ، وولداه والأصل في الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له ، ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة ، وقد نبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك بقوله : (وأبوكما خير منكما) إلى قوله : في أزمة الحق جمع زمام كأنه جعل الحق دائراً معهم حيثما داروا ، وذاهباً معهم حيث ذهبوا كما أن الناقة طوع زمامها وقد نبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على صدق هذه القضية بقوله : (وأدر الحق معه حيث دار) وقوله : (وألسنة الصدق) من الألفاظ الشريفة القرآنية قال الله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِيْ الْآخِرِينْ ﴾[2] لما كان لا يصدر عنهم قول ، ولا حكم إلا وهو موافق للحق ، والصواب الخ كلامه .

وقال في الجزء التاسع في شرح قول الوصي صلوات الله عليه نحن الشعار والأصحاب ، والخزنة ، والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها الخ مانصه : واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لوفخر بنفسه ، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته ، التي آتاه الله تعالى اياها ، واختصه بها ، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار مانطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره ، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشايعة إلى قوله : كخبر الغدير ، والمنزلة ، وقصة براءة وخبر المناجاة ، وقصة خيبر ، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ، ونحو ذلك بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث ، التي لم يحصل منها أقل القليل لغيره وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه ، ثم ساق أربعة وعشرين

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٢ .

(٢) سورة الشعراء الآية ٨٣ .

خبراً ، هذا ونختم الكلام فيه ببحث ساقه في شرح قول الوصي صلوات الله عليه : (فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم ، وبين الساعة ، ولا عن فتنة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها ، وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها الخ كلامه ، عليه أزكى صلوات الله وسلامه) .

لاشتماله على لمعة جامعة من أخباره بالغيوب التي هي من دلائل النبوة ، وأعلام الرسالة ، صلوات الله وسلامه على صاحبها وآله ، قال الشارح أحسن الله مكافأته : واعلم أنه عليه السلام قد أقسم بالله الذي نفسه بيده إنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم ، وبين القيامة إلا أخبرهم به وساق في ذلك حتى قال في تعداد الأخبار التي امتلأت بها عنه حافلات الأسفار مانصه ، كإخباره عن الضربة التي تضرب في رأسه فتخضب لحيته ، واخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام وماقاله في كربلاء حيث مر بها ، واخباره عن ملك معاوية الأمر من بعده واخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر ، وماأخبر به عن الخوارج بالنهروان وماقدمه إلى اصحابه بقتل من يقتل منهم ، وصلب من يصلب .

قلت : واخباره بالإمام الأعظم زيد بن علي ، ومايلاقي وتبشيره بإمام الأئمة يحيى بن الحسين الهادي إلى الحق عليهم السلام وغيرهما إلا أن هذه من الأخبار العظام التي لم يتعرض لها الشارح هنا وقد فصل في الشرح ماأشار إليها من المخبرات فيما سبق ، وفيما يأتي له .

قال : واخباره بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، واخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها ، وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه : (خب ضب يروم أمراً لا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد ، مصلوب قريش واخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج وهذا الذي صحفه قوم فقالوا

بالريح ، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق ، بتقديم المهملة وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين ، وولده ، واسحاق بن ابراهيم ، وكانواهم وسلفهم دعاة الدولة العباسية ، وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر ، والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : وإن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله إذا شاء دعاؤه حتى يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله ، وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله : إنه يقتل عند احجار الزيت ، وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب خمرة .

قلت كذا في الشرح ، والصواب باخمرى ، قال :

وقتيل باخمرى الذي ... نادى فاسمع كل شاهد

(رجع) يقتل بعد أن يظهر ، ويقهر بعد أن يقهر ، وقوله فيه أيضاً : يأتيه سهم غرب تكون فيه منيته فيابؤساً للرامي شلت يده ، ووهن عضده .

وكإخباره عن قتلى (وج) قلت : وهم الإمام الحسين بن علي الفخي عليه السلام ، والشهداء معه رضوان الله عليهم وهو الموضع الذي استشهدوا فيه والمعروف في الأخبار والسير وسائر كتب أهل البيت عليهم السلام انه فخ بالفا والخاء المعجمة حتى أن الإمام الحسين صار ينسب إليه كما هو معلوم ويقال له بلدح أيضاً ، وهو الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبر بمقتلهم عليهم السلام فيه وكذا جعفر الصادق عليه السلام وهو بقرب مكة المشرفة على طريق المدينة المنورة وقد ذكره في القاموس ، وغيره من كتب اللغة .

وأماوج المذكور هنا بالواو والجيم فهو في الطائف وقد ذكر في الحديث في غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وممن ذكر أن الإمام عليه السلام قتل فيه الحموي حكاه عنه السيد العلامة أبو علامة رضي الله عنه في مشجره والصحيح الأول ، إلا أن يكون هذا الموضع يطلق عليه الإسمان فيكون وج ،

بالجيم مشتركاً بين المشهور ، وهذا المحل والله أعلم .

قال : وقوله فيهم : هم خير أهل الأرض ، وكاخباره عن المملكة العلوية بالغرب ، قال : وكاخباره عن بني بويه ، وقوله فيهم : يخرج من ديلمان بنوا الصياد اشارة اليهم إلى قوله : فقال له قائل : فكم مدتهم ياأمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً إلى قوله : وكانت مدتهم كما اخبر به عليه السلام ، وكإخبار عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله تعالى ، عن انتقال الأمر إلى أولاده فان علي بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه إليه وقال : خذ إليك أبا الأملاك هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في الكتاب الكامل إلى قوله : وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة ، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة .

انتهى المختار ايراده وقد طال الكلام ولكنه استلزمه المقام ، وقد اشتمل بفضل الله على مباحث عظام يرتاح لها الأعلام والله ولي التوفيق ، وحسن الختام ؟

الصحيفة مسند الإمام الرضا

علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين السبط بن علي الوصي صلوات الله وسلامه عليهم أرويها سماعاً بقراءتي لها على والدي العلامة الولي محمد بن منصور المؤيدي رضي الله عنهما ، في شهر الله الكريم رمضان عام خمسة وخمسين وثلاث مائة وألف وهو يرويها بالأسانيد السابقة إلى الإمام المجتبى المهدي لدين الله أحمد بن يحيى

المرتضى عليهم السلام عن سليمان بن إبراهيم . قال السيد الإمام رضي الله عنه ، في ترجمته : سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر العلوي ، نسبه إلى جدله يسمى علي بن راشد الحنفي اليمني ، نفيس الدين أبو الربيع محدث الديار اليمنية ، وابن محدثها ، إلى قوله في سياق الآخذين عنه : ومن آئمة الزيدية الإمام المهدي أحمد بن يحيى وأجاز له جميع مروياته ، والسيدان الحافظان الهادي بن إبراهيم ، ومحمد بن إبراهيم ، وكذلك أجازهما إجازة عامة ، حدث أولاً بزبيد وكان جيد الضبط حسن القراءة أعرف أهل عصره بالحديث وطرقه ، وفنونه توفي في شهر جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمان مائة (انتهى) باختصار .

عن أبيه ابراهيم عن رضي الدين ابراهيم بن محمد . قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته : أبو اسحاق رضي الدين الطبري المكي الشافعي ، إمام مقام إبراهيم الخليل ، على نبينا وعليه أفضل السلام إلى قوله : وكان الشيخ رضي الدين كبير القدر توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة وقال : اجاز للإمام يحيى بن حمزة الخ ، بسنده المذكور في طبقات الزيدية قال السيد الإمام رضي الله عنه : ويروي صحيفة علي بن موسى عن الإمام نجم الدين التبريزي ، قلت : اسمه بشير قال عن الحافظ ابن عساكر عن زاهر عن ظاهر السحامي ، عن الحافظ البيهقي الشافعي ، عن أبي القاسم المفسر عن أبي بكر بن جعدة قلت : هو إبراهيم بن جعلة العباسي .

(رجع) قال : أنبانا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي .

قلت : قال السيد الإمام في ترجمته : أبو القاسم البصري ، سمع عن أبيه الصحيفة لعلي بن موسى الرضى عن آبائه عليهم السلام وكان سماعه على أبيه في سنة ستين ومائتين ، وذكر أنه يروها عنه ابن جعدة المتقدم ، قال : ورواها عنه أيضاً أبو أحمد العسكري .

قال الذهبي : عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى

الرضي ، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة ماتنفك عن وضعه ، أو وضع أبيه .

قال السيد الإمام رضي الله عنه : انظر إلى هذا الكذب الصريح على الله ، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن هذه النسخة قد رواها الأئمة الثقاة ، وغيرهم من سائر العلماء ، وممن رواها من أئمتنا المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، وأخرج منها أحاديث في الشافي . والسيد المرشد بالله ، والسيد أبو طالب ، والسيد الجرجاني ، ومن غيرهم كابن المغازلي وغيرهم الخ كلامه ، وأفاد أن وفاته سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، وأنه خرج له من أئمتنا الجرجاني عليه السلام .

(رجع) قال : حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن آبائه (انتهى) المراد .

وأعلم ان هذا المسند الشريف قد صح بتصحيح من يعتمد على تصحيحه ، وبالتخريج لغالبه إن لم يكن لجميعه ، كما أشار إليه السيد الإمام في كتب أئمتنا عليه السلام ، بأسانيدهم المعتمدة . وأما السند المذكور من طريق ابن عساكر فان في رجاله من بعد الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، من لم يصح عندي توثيقه ، ولست أذكر من الأسانيد للمؤلفات في هذا الجامع إلا ماصحت عدالة رجاله ، إلى المؤلفين إلا أن أوضح ذلك كما هنا .

نعم : قد روى الإمام الحجة عبد الله بن حمزة في الشافي ، من مسند الإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام خبر البنفسج . قال فيه : أخبرنا القاضي محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم قراءة عليه بصعدة ، قال : اخبرنا والدي أبو محمد عبد الله بن حمزة بن أبي النجم ثم ساق سنده بطريقة أخرى إلى ابن جعدة ، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد المتقدم وغالب الظن أن الإمام عليه السلام يرويها كلها بهذه الطريق ، وقد رواها جيمها من هذه

الطريق ولده القاضي تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله رضي الله عنهم ، فالراوي الأعلى هو القاضي الحافظ عالم المسلمين أبو محمد عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن أبي النجم ، قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته : قال القاضي (يعني صاحب مطلع البدور): هو العلامة رئيس صعدة في وقته عين علماء الزيدية كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه الخ وذكر السيد الإمام أن من مشايخه القاضي شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي والقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد وأنه أخذ عنه الإمام المنصور بالله ، وولده محمد وولده الذي روى عنه الإمام هو القاضي، ركن الدين حاكم المسلمين، عين عيون العلماء العاملين أبو عبد الله محمد بن عبد الله رضي الله عنهم قال السيد الإمام في ترجمته سمع أمالي المرشد بالله على أبيه عن السيد تاج الدين الحسن بن عبد الله المهول ، عن القاضي الكني ، قال : ابن حميد وسمع أمالي أحمد بن عيسى على خاله في سنة ثلاث وست مائة ، وروى صحيفة علي بن موسى عن أبيه ثم ساق سنده ، وروى عن الإمام أحمد بن سليمان كتابه أصول الأحكام إجازة ، وروى عن أبيه عن القاضي جعفر بن أحمد ، وأخذ عنه ولده عبد الله ، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني إلى قوله : قال القاضي : هو القاضي ركن الدين قاضي قضاة المسلمين ، وواحد علمائهم حجة الفضلاء كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وله مذاكرات ومراجعات ، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثيراً ، وفاته في زمن المنصور بالله عبد الله بن حمزة في عشر بعد الستمائة والله أعلم . (انتهى) .

وولده الراوي عنه هو القاضي تقي الدين ، أحد حكام الإسلام ، وأولياء سادات الأنام ، وولاة الأئمة الكرام عبد الله بن محمد بن عبد الله ، قال السيد الإمام في ترجمته : العلامة يروي أحكام الإمام الهادي وغيره ، عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ويروي غيره من كتب الأئمة ، وشيعتهم عن أبيه إلى قوله : ويروي أيضاً عن القاضي عطية بن محمد بن حمزة بن أبي

النجم ، وكان سماعه لأمالي أحمد بن عيسى سنة ثلاث وستمائة ، وأجاز بعد السماع لصنوه حمزة بن محمد بن عبد الله بن حمزة ، في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة ورواه عنه سماعاً عبد الله بن عطية بن محمد بن حمزة ، في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة إلى قوله : وهو مؤلف كتاب درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية قلت : وهو لي سماع بقراءتي لجميعه على والدي رضوان الله عليه في تاريخ سماع الصحيفة المتقدم ، وقد اتصل سنده إلى السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير عليه السلام ، ووقع البحث عنه فلم يتصل إلى المؤلف في شيء من كتب الأسانيد ، ولكن قد صح عن المؤلف بلا ريب ، وقد تضمن أغلب مافيه من الأخبار اليحيوية ، أحكام الهادي عليه السلام نعم ، قال السيد الإمام رضي الله عنه وله كتاب الحسبة والدور ، ومايختص الإمام وغيره من الأمور ، وله كتاب البيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن وغير ذلك قال القاضي : هو قاضي القضاة العلامة خلاصة الأئمة تقي الدين كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه مقدماً في كل شيء له اخلاق العباد ، والعلماء في مظهر الملوك ، وإفاداتهم ، ولي القضا بعد أبيه بجهة صعدة ، وكتب له المنصور بالله عهداً ، ثم استمر إلى زمن الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، وكتب له عهداً وكان موئلاً للبلاد ، والعباد رضي الله عنه ، توفي في نصف ربيع سنة سبع وأربعين وستمائة (انتهى) قلت : وأهل هذا البيت الكريم بدور أعلام الشيعة ، وصدور حفاظ الشريعة ، وقد اثنى عليهم أئمة الحق ، وسادة الخلق ، قال الإمام الداعي عليه السلام في ترثية العلامة حاكم المسلمين ابراهيم بن عبد الله بن محمد رضي الله عنهم التي صدرها :

أرى الموت كل به مرتهن فصبراً على حادثات الزمن

إلى قوله :

وكنتم قضاة لآل الرسول تقفون اثرهم في السنن

وقال الإمام المهدي لدين الله ابراهيم بن تاج الدين عليه السلام :

لآل أبي النجم الكرام مكارم ... تحل محل النيرات الشواقب
لهم عادة بذل النوال إذا سطت ... يد الدهر وانسدت وجوه المطالب
ونشر فنون العلم في كل مشهد ... إليهم له تحدى قلاص الركائب

الخ ، وقد استشهد معه القاضي حاكم المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين اسماعيل بن عبد الله رضوان الله عليهم ونسبهم ينتهي على التحقيق إلى حمير قال في مطلع البدور ، ولم يمر بي في بيوت الزيدية بعد آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكثر مناقب من أهل هذا البيت ولله القائل :

الأسعدون بنوا أبي النجم الألى ... ظعنوا وثوب الدهر منهم عاطر
المنعمون ولا جواد منعم ... والمطعمون ولا كريم ناحر
والطيبون فلا فعال آثم ... والحاكمون فلا قضاء جائر

الابيات .

هذا وقد سبق في سند النهج أن السيد الإمام يحيى بن اسماعيل يروي صحيفة الإمام علي بن موسى عن عمه الحسين بن علي الجويني عليه السلام ، وأنه أسند كل كتاب إلى مؤلفه فهي رواية لها مع ماتقدم ولا بأس بها مع طي الإسناد على سبيل الاستشهاد والمعتمد ماتقدم .

نعم وقد سبقت في الفصل الأول ، وغيره اخبار عن الصحيفة فيها كفاية .

أمالي السيد الإمام العلامة الحافظ ظفر بن داعي بن مهدي الاستراباذي : أرويها بالأسانيد السابقة ، إلى الإمام شرف الدين عليه السلام عن السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ، عن السيد الإمام أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى عن الأمير المؤيد ، عن

الأمير علي بن الحسين عن الشيخ عطية ، عن الأميرين شمس الدين وبدره عن القاضي جعفر عن الكني ، عن الشيخ أبي طاهر الحسن بن أبي سعد .

قلت : قال في الطبقات : الحسن بن ويبض قدر ربع سطر ، وتبعه المولى فخر الإسلام ، أيده الله في المختصر ، ثم قال في الطبقات : أبو طاهر يروي أمالي ظفر بن داعي عن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني ، قراءة سنة ست وثلاثين وخمس مائة ، ورواه عنه الكني وكان شيخاً أديباً (انتهى) .

(رجع) عن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني عن المؤلف قلت : ترجم له في الطبقات ، فقال : السيد العلوي الاسترابادي ، له أمالي ذكره أئمتنا في مسنداتهم ولم أقف عليها إلى قوله قالوا : وكان سيداً عالماً (انتهى) .

كتاب أنساب الطالبية

أرويها بالطريقين السابقين ، في سند المجموع إلى الإمام الحجة ، المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، وبالطريق الثالث الآتي في سند الشافي إليه ، قال عليه السلام في الجزء الثاني من الشافي : أخبرنا الفقيه الموفق المكين ، عبد الله بن عيسى الخزاعي ، الثلاث المجلدات ، في أنساب الطالبين الغنائمية ، زادهم الله شرفاً ، قال : اخبرني شيخي ، الإمام الشريف النقيب الفاضل ، السيد محمد بن علي المعروف بابن دحيا الحسني قراءة عليه المجلدة الأولى المشتملة على أولاد الحسن بن علي عليهم السلام شرف الله مقامهم إلا ثلاث قوائم منها عينها لنا فيها ، وباقي المجلده من الثلاث قوائم . . والمجلدين الآخرين مناولة من يده .

قلت : بهذا الإعراب في الشافي في المجلدين ووجهه أن ينتصب بعامل محذوف معطوف على اخبرني دل عليه مصدره (أعني) مناولة (أي) وناولني المجلدين الخ .

(رجع) وأجاز لي الرواية عنه على شرائط أهل العلم فيه ، وهو يرويه عن الشريف السيد الأجل علي بن الحسين المعروف بالجوهري عن الشريف النقيب بالري نقيب العلويين ، أبي الحسن علي بن الحسين عز الدين المعروف بمعلم الطرفين .

قلت : ترجم لمن تقدم في السند هذا في الجزء الثالث من الطبقات ، ولم يفد زيادة على ماأفاده الإمام عليه السلام ، في الشافي من أحوالهم المذكورة في السند .

(رجع) قال : أخبرنا السيد الإمام العالم أبو الغنائم عبد الله بن القاضي الحسين بن محمد الحسيني الزيدي نسباً ، ومذهباً المعروف بالنسابة ، قلت : وساق في الشافي سنده إلى الإمام الرضى علي بن موسى الكاظم في حبر الأسباط من ولد الحسن ، والحسين صلوات الله عليهم وقد سقته في كتاب التحف الفاطمية كاملاً .

نعم ترجم لأبي الغنائم في الطبقات : فقال عبد الله بن الحسن بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

قلت : هكذا نسبه بتمامه في مشجر السيد العلامة أبي علامه وفي الطبقات ، وانه عبد الله بن الحسن ، لا الحسين كما في نسخة الشافي المنقول عليها هذا قال : قرأ على الشريف الرضى بن الحسين بن المرتضى ، محمد بن الهادي للحق كتاب الأحكام لجده الهادي قلت : وهي طريق للإحكام غير ما تقدم ، وإليه طرق كثيرة ، لكن الأسانيد الموجودة لم تتصل إلا بالثلاث الطرق السابقة ، قال السيد الإمام رضي الله عنه : قال أبو الغنائم : أخبرني بالري سنة سبع عشرة وأربع مائة وعرضت عليه نسبه فأقر به ، ورأيت عليه آيات الخير ، وهو سمع الأحكام عن أبيه عن جده ، وسمع أبو الغنائم حديث ذكر الأسباط ، وأنساب الطالبية الغنائمية ، قال : حدثني أبو القاسم محمد بن

القاسم الحسني بآمل طبرستان سنة ثمان عشرة وأربع مائة وقال أبو الغنائم : أخبرني بكتاب الأحكام للهادي (ع) جماعة من ولده ، (يعني) الهادي منهم : أبو طالب الهاروني قال : أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى قال : عن عمه الناصر عن الهادي إلى آخر الترجمة وأفاد فيها أنه عالم فاضل وأن مؤلفه هذا عشرة مجلدات ، وأنه سماه نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين .

سلسلة الابريز بالسند العزيز

سلسلة الابريز بالسند العزيز أرويها بالأسانيد السابقة إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين ، عن السيد أبي العطايا ، عن أبيه عن الواثق بالله المطهر ابن الإمام محمد ابن الإمام المطهر بن يحيى ، عن أبيه عن جده ، وهذا السند من أسانيدنا المتصلة بآل محمد ليس بيني ، وبين الإمام المطهر بن يحيى أحد من غير العترة المطهرة عليهم السلام إلا على سبيل المتابعة .

(رجع) عن عمران بن الحسن ، قراءة عن عبد الرحمن بن أبي حرمي .

قلت : ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه في الفصل الأول من الجزء الثالث أفاد أنه من العصابة الزيدية ، قال فيها : العطار أبو القاسم المكي ، قال : حدثنا بسلسلة الإبريز ، بالسند العزيز ، الشريف بقية السادة بحلب أحمد بن محمد بن جعفر ، قلت : قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته : أبو جعفر ، وذكر روايته إلى قوله : وكان سيداً شريفاً ثقة بقية السادة الحسينية بحلب ، هكذا ذكره عمران بن الحسن في ذكر السلسلة المذكورة انتهى .

عن بقية المشايخ محمد بن علي بن ناشر الأنصاري .

قلت : ذكره السيد الإمام بها في السند .

(رجـع) قال أخبرنا : السيد الإمام الأطهر ، شرف الدين ، بقية السادة ببلخ ، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قراءة علينا ، من لفظه غير مرة سنة سبع وعشرين وخمس مائة ، قال : حدثني سيدي ، ووالدي أبو الحسن علي بن أبي طالب في سنة ست وستين وأربع مائة ، قال : حدثني سيدي ، ووالدي أبو طالب الحسن بن عبيد الله الحسيني في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ، قال : حدثني سيدي ووالدي عبيد الله ، قال : حدثني والدي محمد ، قال : حدثني والدي عبيد الله ، قال : حدثني والدي علي ، قال : حدثني سيدي ووالـدي الحسن الأمير أول من دخل بلخ من هذه الطائفة ، قال : حدثني والدي الحسين قال : حدثني سيدي ، ووالدي جعفر الملقب بالحجة ، قلت : ترجم لكـل واحد من هذه العصابة العلوية المحمدية في طبقات الزيدية ، وجعفر عاشرهم ، وأمير المؤمنين الخامس عشر منهم عليهم السلام ، ولا يلتفت إلى ما في بعض كتب الإجازات من النقص ، والزيادة فهذا الصحيح .

قال في ترجمة جعفر : أبو الحسين يروي عن آبائه ، وعنه ولده الحسين إلى قوله : وكان القاسم بن ابراهيم الرسي يقول : جعفر بن عبيد الله من أئمة آل محمد ، وكان فصيحاً ، وكان أبو البحتري وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر شهراً فما أفطر إلا العيدين (انتهى)

قلت : وهو أخو السيد الإمام عالم أهل بيت محمد ، وعابدهم علي بن عبيد الله الذي أوصى إليه الإمام محمد بن ابراهيم وهو جد يحيى بن الحسن ابن جعفر العقيقي ، صاحب نجم آل الرسول صلوات الله عليهم وسلامه مؤلف كتاب الأنساب والعقب لجعفر الحجة من ولديه الحسن ، والحسين ومن ولده الأمراء بالمدينة وملوك بلخ .

(رجع) قال : حدثني سيدي ووالدي عبيد الله الزاهد ، قال : حدثني

سيدي ووالـدي الحسـين الأصغـر ، قال : حدثني سيدي ووالـدي علي بن الحسين زين العابدين ، قال : حدثني سيدي ووالدي الحسين المظلوم الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : حدثني سيدي ووالدي أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه وعليهم أجمعـين قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : (ليس الخـبر كالمعـاينـة) وقال : (المجالس بالأمانة) إلى آخر الأربعين ، وأرويها بالسند المزبور في طبقات الزيدية في ترجمة السيد الإمام جعفر الحجة ، والسند الآخر الذي في بلوغ الأماني ، ولكن هذا السند الذي ذكرته هو المختار .

كتاب الشافي

قد تقدم السند في طرق المجموع ، إلى مؤلفات الإمام الأعظم الحجة أمير المؤمنين المنصور بالله أبي محمد عبد الله بن حمزة (ع) ، وروايتنا لها عنه من طريقين ، ونورد هنا طريقاً ثالثة زيادة في الفائدة فأقول وبالله التوفيق :

يروي المفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد (عفا الله عنهما) جميع مؤلفات الإمـام المنصـور بالله عبـد الله بن حمزة التي هي كتـاب الشـافي ، وصفـوة الاختيار ، والمهـذب ، وحـديقـة الحكمـة والرسالة الناصحة ، وشرحها ، والفتـاوى المرتبة ، وغير المرتبة ، ورسائله ، وأشعاره ، وجميع مؤلفاته وهي كثيرة غزيرة ، وقد ذكرت مؤلفاتهم في التحف الفاطمية ، كما سبق سماعاً فيما سمعت منها كالشافي ، والرسالة الناصحة ، والحديقة وما تضمنته المؤلفات من كتبه عليه السلام وإجازة عامة لها ، ولغيرها عن والدي شيخ آل الرسول العلامة الولي محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رضي الله عنهم ، عن والدنا

الإمـام المهـدي لدين الله محمد بن القاسم عن السـيد الإمام محمد بن محمد الكبسي ، عن السـيد الإمام محمد بن عبد الرب

ح ، ويروي ذلك الإمام المهدي محمد بن القاسم عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، عن السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي ، عن السـيد الإمام محمد بن عبد الرب ، عن عمه اسماعيل عن أبيه محمد عن أبيه زيد عن أبيه المتوكل على الله اسماعيل عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد .

وأرويها بجميع الطرق السابقة إليه ، وهو عن مشايخه الأعلام أمير الدين ابن عبد الله ، وإبراهيم بن المهدي ، وصلاح بن أحمد عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير ، عن الإمام المتوكل على الله شرف الدين عن الفقيه جمال الـدين علي بن أحمد ، عن الفقيه العلامة علي بن زيد عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي ، عن الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد ، عن السيد الإمام جمال الدين الهادي بن يحيى عن والده السيد الإمام صاحب الجـوهـرة ، والياقـوتة يحيى بن الحسين اليحيوي ، عن الفقيه العلامة إمام المـذاكـرين محمد بن سليمان بن أبي الرجال ، المتوفى عام ثلاثين وسبع مائة بمنـاولة الفقيه العلامة عبد الله بن علي بالمناولة ، والقراءة من والده الشيخ العلامة بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوع ، جامع كتاب الأختيارات المنصورية ، وصاحب المقامات المشكورة الإمامية ، وقد روى عنه الإمام عليه السلام ، في الشافي ، وهو من تلامذة الإمام ، وأعيان الأعلام في تلك الأعوام عن الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة رضي الله عنهم قال عليه السلام في الشافي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قصر عن تأدية مايجب له من الحق حمد الحامدين ، ولا إله إلا الله ارغاماً لأنوف الجاحدين ، الأول فلا نهاية لأوليته ، والآخر فلا غاية لآخريته ، إلى قوله : أوضح نهج السبيل ، وكشف عن وجه الدليل إلى قوله لم يأمر المكلفين بفعل مافعل ، ولا نهاهم عن تركه ، بل انتحـل ذلـك القدري بمينه وافكه ، كيف يذم على فعل ربه

فاعله أو يمدح بعمل ذو الجلال عامله انهزم من الكسب إلى غير فئة منيعة ، ورام التحصن من البرهان بأخلاقه الرقيعة[1] ، فكان كالباني على جرف هار ، والهارب من الرمضاء إلى النار ، وصلى الله على المبعوث من أطيب جرثومة[2] ، وأشرف أرومة ، وأكرم خوؤلة وعمومه ، نبي الرحمة وسراج الظلمة ، وأبي الطاهرين الأئمة ، أيده الله بالأدلة الظاهرة ، والمعجزات الباهرة ، فبلغ الرسالة ، وأوضح الدلالة ، وطمس الجهالة وأيقظ من الغفلة والسنة ، ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول من أجابه من الرجال ابن عمه ، وكاشف كربه ، وفارج همه ، ليث دولته الواثب ، ونجم دعوته الثاقب ، وسيف صولته القاضب ، وسهم نحلته الصائب ، علي ابن أبي طالب ، فاستوزره وآخاه ، وقربه واجتباه ، فهو الوصي والوارث ، والدافع للكارث . شعراً :

كان إذا أرتج العدو على الا ء سلام باباً دعاه يفتح به
خليفة الله في بريته وهو شريك النبي في نسبه

إلى قوله : نام على الفراش فادياً له بمهجته ليلة الغار ، إلى قوله : وتعرض للشهادة في موطن بعد موطن ، البطين الأنزع ، والليث الأروع ، والشجاع الأقرع ، والسم المنقع ، إلى قوله : والقمر الزاهر ، والسيف الباتر ، والنو الماطر ، والبحر الزاخر ، والقدح القامر ، صاحب الأفاعيل ببدر وحنين ، شريف المنصبين ، إلى قوله :

إن علي بن أبي طالب جدا رسول الله جداه
أبو علي وأبو المصطفى من طينه طهرها الله

---

(١) الرقيع كأمير الأحمق تمت قاموس.
(٢)جرثومة الشيء بالضم أصله تمت ق.

وصلوات الله على أهل بيته ، نجوم الملة ، وأدلة الأدلة ، مزيحي العلة ، وشفاء الغلة ، حتف المعاندين وسم الجاحدين ، الرادين كيد الكايدين ، كما روينا عن أبينا خاتم المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، أنه قال : (إن عند كل بدعة يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً يعلن الحق وينوره ، ويرد كيد الكايدين فاعتبروا ياأولي الأبصار وتوكلوا على الله) على الله توكلنا وبه اعتصمنا ورضي الله عن الصحابة والتابعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فإن الرسالة الخارقة وصلتنا منقلبنا من المغرب في شهر شوال سنة ثمان وستمائة إلى قوله : وقد طابق اسمها معناها ، لأنها خرقت عادة المسلمين إلى قوله : فقد أصاب صاحبها في اسمها وإن أخطأ في معناها ، ومن نظرها بعين النصفة عرف حقيقة ماقلناه ، منها المدح لأهل مقالته ، وأنهم أهل السنة والجماعة ، وجرد ذلك عن الأدلة القاضية بصحة دعواه ، إلى قوله : ومنها ذمه لما ورد من جهتنا ، من الرسالة المتضمنة للآثار النبوية ، المأثورة عن جميع علماء البرية ، بعد تعييننا لها بكتبها ومواضعها ، وشيوخها وطرقها إلى قوله ، رام للصحابة النصرة بسب جماعة العترة ، واستثنى منهم من اعتقد إمامة المشايخ ، وأحد منهم لايعتقد ذلك بشهادة المسلمين والمعاهدين ، والإستثناء كإخراج بعض من كل فكان كالمستثني عشرة من عشرة إلى قوله : فرأينا التفرغ لجوابه في بعض الأحوال ، أولى من كثير من الاشغال فإن اهتدى لم نكره هدايته ، وان استحب العمى على الهدى كنا قد خرجنا عن عهدة مايلزم من النصيحة للمكلفين ، ولعل غيره يستبصر بها لم يبصر به ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا فَزَادَتْهُم إِيْمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ وَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىَ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُوْنَ ﴾[1] فاما السب والأذية فمما لاجواب فيه من قبلنا

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٣ .

تشريفاً لنصابنا وحراسة لأنسابنا :

ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام

إلى قوله : واعتذاره بأن سبه لنا نصرة للأصحاب ، وتعرّضاً[1] للثواب ، عذر غير مخلص عند ذوي الألباب ، اليوم ولا غداً عند رب الأرباب ، لأنهم سلام الله عليهم أولى الخلق بالهدى والصواب ، وأعرف الخلائق بعلم الكتاب . إلى قوله :

لاتسبنني فلست بِسبِّي إن سِبِّيْ من الرجال الكريم
ماأبسالي أنب بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم

إلى قوله (ع) : علينا نزل العلم ومنا انتشر ، أريه السّها ويريني القمر
إلى قوله عليه السلام: ما ظنك ببيت عمره التنزيل ، وخدمه جبريل ، هجرته الشياطين المردة ، وعمرته الأولياء الحفدة ، فكم من قاطع ما أمر به الحكيم أن يوصل ، ومن ناس هول اليوم الأطول ، إلى قوله (ع) : قال : يزعمه أصل الأول ، وأقطع الآخر ، كأنه لم يعلم استحكام عقد الأواصر ، كما روينا عن أبينا النبي الصادق العربي كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي إلى قوله (ع) : زعم أنه انتصر لأبي بكر وعمر وعثمان وعد تقديمنا لعلي ، مجانباً للايمان ، وأكد ذلك بالسب والبهتان ، فحفظ الصحابة بتضييع القرابة ، ولم يعلم أن حق الأمة على منازلها مرتب على حق أهل البيت المجللين بالكساء ، المصطفين على الرجال والنساء ، فإن تقطع قلبه أسفاً وحسداً ، فما ذنبنا في ذلك ؟ ﴿ أَمْ يَحْسُدونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ من فضْلِه فَقَدْ آتينَا آلَ ابْراهِيمَ

---

(١) كذا في الأصل ولعله على تقدير يكون أو على طريقة أن حراسنا اسداً تمت منه عفا الله عنه .

الكِتَابَ والحِكْمَةَ وآتيناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾[1] وكذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من الذم لذامهم والخبر عن حال باغضهم في ابتداء خلقه (إنه لغير رشده ، أو حملته أمه في غبر حيضه ، أو كان من لا خير فيه من الرجال) ، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وهو عن الله إلى قوله (ع) : جهلت السورة فعكست الصورة كم بين من يشهد بما ورد فيه المؤالف والمخالف ويجمع على صحة النقل فيه جميع الطوائف ، وبين من زحزحته العترة الطاهرة من الولاية قصياً ، ولم تجعله للمؤمنين وليا ؟

اعلم : أن كافة أهل البيت الطاهرين ، ذرية خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، يدينون ويعتقدون أنه لا نجاة لأبي بكر وعمر وعثمان إلا بخلوص ولائهم فيهم ، لأن الله أوجب محبتهم على جميع المكلفين ، وهم منهم لأنا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي) وهذا أمر والأمر يقتضي الوجوب وفي الحديث فيهم سلام الله عليهم (قدموهم ولا تقدموهم ، وتعلموا منهم ولا تعلموهم ، ولا تخالفوهم فتضلوا ، ولا تشتموهم فتكفروا) إلى قوله (ع) : فقد أخطر بنفسه وصار كما قيل في المثل قيل للشقي هلم إلى السعادة فقال : حسبي ما أنا فيه ، يظن أن سبه لذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ينقصهم ، أو يضع منهم ، ونقص ذلك عائد عليه ووباله صائر إليه ، فهو كمن طعن نفسه ليقتل ردفه .

ما ضر تغلب[2] وايل أهجوتها   أم بلت حيث تناطح البحران

إلى قوله (ع) : فأما جعله لصاحب بغداد، وليجة دون أهل بيت النبوة

---

(١) سورة النساء الآية ٥٣ .

(٢) تغلب بكسر اللام أبو قبيلة والنسبة إليه بالفتح تمت افادة في القاموس .

ومعدن الرسالة ، ومحل الوراثة ، فقد أبت ذلك عليه أخبار الصحاح ، إن اعتقد أنها صحيحة في خبر الكساء والبرد والمباهلة ، وغير ذلك من الآثار في تخصيصهم بأنهم عترته ، أهل بيته .

إلى قوله (ع) : فأما ذريته فلا ينازعنا أحد في ذلك من أهل الدين ، وقد كان شغب الحجاج في ذلك ثم انقطع ، إلا أن تكون بلية صاحب الخارقة أعظم من بليته ، وقضيته أقبح من قضيته ففي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ ﴾[1] ما يذهب هم كل مؤمن حزين ، إلى قوله (ع) : فأما ائتمامك به ، فينبغي لمن كان على مثل حالك أن يكون إمامه كذلك ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[2] فأنت في الائتمام وهو في الإمامة كما قيل في المثل السائر (وافق شن طبقه) وكما قال الشاعر :

(هذا السوار لمثل هذا المعصم) ولكن ما يكون حال الأعما إذا قاده الأعما ، والضال إن كان دليله الضال .

إلى قوله (ع) : كيف يصحب الخائف الخائف ، ويؤم الضنين الضنين ، ويقيم الحدود المحدود ، وينفذ الأحكام المحكوم عليه ؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون من ضلال هذه الأمة ، وجفوتها لأهل بيت نبيها ولكن كيف يستعظم ذلك من أمة قتل ابن دعيها ابن نبيها ، فما ذرفت عيونها ، ولا وجفت قلوبها ، ولا أوحشها حوبها !

هذا وبرد الإسلام قشيب ، وأصاغر الصحابة يستعظمون ، وخط المشيب ، ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضي الفعل مشكور العمل ، قد أنقذ الخلائق من شفا الحفرة ونجاهم من بحار الهلكة وأضفى عليهم ستر الإسلام الحسن الجميل ، لم يبق منهم عنق مكلف إلا وفيه له صلى الله عليه وآله وسلم منة الهداية ، والمنة لله تعالى .

---

(١) سورة المرسلات الآية ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة الاسراء الآية ٧٠ .

كان من أمر فاطمة (عليها السلام) السلالة المرضية ، والنسمة الزكية ، والجمانة البحرية ، والياقوتة المضيئة ما كان من النزاع في الإرث وبعد ذلك في أمر النحلة لفدك وغيره ما شاع في الناس ذكره وعظم على بعضهم أمره ، حتى قال قائلهم :

وما ضرهم لو صدقوها بما ادعت وماذا عليهم لو أطابوا جنانها
وقد علموها بضعة من نبيهم فلم طلبوا فيما ادعته بيانها

فمرضت سراً ، ودفنت ليلاً ، وذلك بعد دفع الوصي عن مقامه ، واتفاق أكثر الأمة على اهتضامه ، فتجرع أهل البيت عليهم السلام : الرزية ، وصبروا على البلية ، علماً بأن لله داراً غير هذه الدار ، يجبر فيها مصاب الأولياء ، ويضاعف لهم فيها المسار وهي دار الدوام ، ومحل القرار ، ويضاعف على الأعداء الخزي والبوار ، ويخلدون في أنواع العذاب التي أحدها النار ، فلسنا والحال هذه نستعظم من صاحب الخارقة ما أظهر من الأذى، ونشر من البذى وأظهر الجهل بأهل بيت النبوة ، وذلك لا ينقصهم .

ويظهر الجهل بي وأعرفه والدُّر درٌّ برغم من جهله

إلى قوله :

وهبني قلت هذا الليل صبح أيعمى العالمون عن الضياء

إلى قوله (ع) : وقد اعتذر الفقيه لما أظهر من الأذية ، أنه يطلب بذلك التقرب إلى الله سبحانه في نصرة أبي بكر وعمر لما أنكرنا تقدمهما على خير البشر فمن أبي فقد كفر كما روينا ذلك في الأثر .

إلى قوله (ع) : كيف يذم قوماً فرضت عليهم الصلاة في الصلاة ، ومثلوا بباب حطة ، وسفينة النجاة.

إلى قوله (ع) : في تفسير ابن عباس ما أنزل الله تعالى في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد

(ص) في غير آية وما ذكر علياً إلا بخير ، ولا تعرض شبهة عند أحد ، من أهل البصائر إن كل آية في القرآن تتضمن مدحاً وتعظيماً وتشريفاً للمؤمنين أو للمسلمين جملة ، أن أمير المؤمنين درة تاجها ونور سراجها ، ولا وقع وعد للمسلمين في العقبى ولا نصرة في الدنيا ، إلا وهو مقصود عند جميع الأمة ، فإن شرك معه غيره مدع ، فبرهان يتوجده أيستقيم أم لا ؟

إلى قوله (ع) : وكذلك أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن ينوه باسمه ويدل على فضله بقوله وفعله ، ويبين لأمته أنه القائم بخلافته والمنصوص على إمامته وأن الإمامة بعده في ذريته وأكد الأمر فقال سبحانه : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ ﴾[1] ولما علم ما في قلوب أقوام من الضغائن ، آمنه من شرهم بما أوضح من عصمته بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[2] فامتثل أمر ربه ، وبين بقوله وفعله ، وميزه من أمته أما القول فلا ينحصر لو أردنا حصره في هذا الكتاب ، فقد بينا ما روته العامة على انحرافها عنه (ع) خاصة فروينا ما لا يمكنه انكاره في باب الإمامة إلى قوله عليه السلام ولسنا نخاف في الله احداً ولا نخاف معه ، وقد نشرنا الدعوة في الآفاق ، وأبدينا صفحتنا لأهل الشقاق والنفاق والمجاهرة بالعداوة في جميع الآفاق كصاحب بغداد ، ومن دونه ممن يعتزي إليه ، فذلك أكبر دليل على رفع التقية فكيف بنا في صاحب الخارقة وأجناسه من البرية ، ولم نقدم علياً من تلقاء أنفسنا ، وإنما قدمه الله ورسوله ، فقدمناه ، وألزمنا سبحانه ونبيه (ص) ولاءه فالتزمناه .

هذا حديث الغدير ظهر ظهور الشمس ، واشتهر اشتهار الصلوات الخمس ، وخبر المنزلة وحديث حذيفة (علي خير البشر) ، وحديث عمار وأبي ذر

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٦ .

(٢) سورة المائدة الآية ٦٦ .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لعلي: (من اطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني) وكقوله (علي مني وأنا منه)، وكقوله (أوحي إلي في علي أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين) إلى غير ذلك مما رويناه مسنداً ومرسلاً، ومبيناً ومجملاً، فهذا تقديمه بالقول. وأما بالفعل فإنه لم يول عليه أحداً قط، وقد ولى على أبي بكر وعمر وعثمان غير مرة، ولا ينكر ذلك أحد من علماء الأمة، وما بعثه في جيش ولا سرية إلا وهو أميرها يأمر بطاعته، ويحذر عن مخالفته، وهو صاحب رايته في كل زحف، حتى سأله جابر بن سمره يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ فقال: (ومن عسى أن يحملها إلا من يحملها في الدنيا علي ابن أبي طالب)، وأخذ براءة من أبي بكر ودفعها إليه وقال: (لا يبلغها أحد عني إلا أنا أو رجل مني). وأخرجه عند المباهلة وأجراه مجرى نفسه دون غيره بنص ربه لأنه لا يفعل من تلقاء نفسه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1] وآخا بين أصحابه وقال: هو أخي في الدنيا والآخرة، وزوجه ابنته فاطمة ابنة الوحي، بأمر الله تعالى سيدة نساء العالمين مع كثرة خطابها.

إلى قوله: فانتظر أمر الله فيها، فأمره [2]يزوجها من علي (ع): بعد أن عقد بها في السماء بأمر الملك الأعلى فلها عقدان عقد سماوي وعقد أرضي وقال لفاطمة: في حديث طويل، زوجتك أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، ولم ينقم منه طول صحبته ـ ولا أنكر عليه شيئاً من قوله ولا فعله مدة حياته ـ بل أنكر على من شكاه في فعله، كخالد بن الوليد، ورسوله أبي بريدة وقال له:(مالكم ولعلي علي مني وأنا منه) وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ ولما تمم ما أمره به ربه من

---

(١) سورة النجم الآية ٣.

(٢) هذا على حذف أن كقول طرفة بن العبد

ألا ايهذا الزاجري احضر الوغى ... وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي

تمت عن شيخنا قدس الله سره.

النص على إمامته والإشارة بخلافته نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْناً﴾[1] هذا غير ما كان في حال صغره، فإنه في حال ولادته: غسله وسماه، وفي حجره المبارك رباه، إلى قوله: وهو كشاف الكرب عن وجه رسول الله (ص) ثم خصه الله بالذرية الطيبة، المباركة الزكية، التي ملأت البلاد، مشاهد ومعاهد، وعلوماً وفوائد، فظهرت علومها، ورجحت حلومها ـ وصدقت كراتها، وظهرت آياتها، ومدحها من الأكابر والأفاضل دون الأسافل والأراذل، وليها وعدوها.

إلى أن ذكر (ع) ولاية الحرمين المطهرين زادهما الله على مرور الأيام شرفا، وأنهما تحت ولايتهم ذلك العصر.

قال (ع): فأحكامهم ماضية فيهما بما يسر صاحب بغداد تارة، ويسوءه أخرى واظهارهم لأذان رسول الله (ص) الذي ورثوه عن سلفهم، وأجمع عليه آباؤهم بحي علي خير العمل، مع كراهة من تحتبل، ثم ذكر رضوان الله عليه المباحث المهمة، والعلوم الجمة في طرق كتب الإسلام، وروايات الأنام من جميع الأمة، والبيان لحجج الله تعالى من الكتاب والسنة، وتعداد فرق الأمة من جميع الطوائف، وما عليه كل فريق، من موالف ومخالف وقال عليه السلام بعد أن ساق البراهين على وجوب اتباع أهل البيت، صلوات الله عليهم من الكتاب والسنة، حتى انتهى إلى طرق أخبار التمسك ما نصه: فهذه كما ترى أخبار متظاهرة، مما روته العامة، ولم تتناكر فيه، ولا اختلفت معانيه، وقد تكرر لفظ العترة، وأهل البيت، وبينا من هم بدلالة الكتاب في آية التطهير، وأحاديث الكساء، والبرد المتكررة المتظاهرة، إذ هم موضع الحجة على الأمة، لمكان العصمة وإيجاب الرجوع إليهم في المهمة، كما يرجع إلى الكتاب في الدلالة وهذا نص صريح يأمر به النبي (ص) كل من شملته لفظة الإسلام

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

فمن كان من المسلمين لزمه الاقتداء بالثقلين الكتاب والعترة، ولا يلزم أهل بيته الاقتداء بأحد لأن الوصية بالتمسك بأهل بيته، والأمر بذلك لأمته فهو أمر بالاقتداء بهما، إلى آخر أيام التكليف لأنه قيد التمسك بالأبد وجعل مدة اجتماعهما: إلى ورود الحوض عليه (ص) وهذا الأمر منه (ص) بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام، عام لكل أهل الإسلام وهو أيضاً واجب يدل على وجوبه قبح تركه لأنه عليه السلام، قال ما إن تمسكتم به لن تضلوا، فجعل ترك التمسك بهما هو الضلال.

قلت: لأن منطوقه صريح بنفي الضلال، عن المتمسك، وترك الضلال واجب ـ فيجب التمسك الموصل إلى القطع بنفيه قطعاً ـ إذ لا طريق إلى ذلك سواه.

ومفهومه: أن ترك التمسك بهما ضلال، وهو قبيح بلا إشكال، وأيضاً التمسك بالكتاب واجب قطعاً ـ وقد قرنوا به فيكون حكمهم كحكمه وأيضاً قد جعلهما خليفتيه وللخليفة ما للمستخلف بلا خلاف وإلا فلا معنى للاستخلاف، وأيضاً المقام صريح، ضروري في هذا المقصود فالمناكرة فيه باب من التكذيب والرد والجحود، قال (ع): فصار ترك هذا الأمر قبيحاً فعلم وجوبه بقبح تركه وهو شهادة الصادق بنفي الضلال مع الاتباع والاحتراز من الضلال واجب، لأنه دفع ضرر عن النفس فوجب لوجهي الوجوب من العقل والسمع فما بقي لمعتل علة، إلى قوله (ع): فقد صار الخبر الإفتراق الوارد بإجماع كافة أهل الإسلام من قول النبي (ص): (افترقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقون في النار، وافترقت أمة أخي عيسى، اثنتين وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية والباقون في النار) بياناً عن الفرقة الناجية من أمته، وهي التي تمسكت بالثقلين، كتاب الله، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى.

وقد رتب (ع): هذه المباحث على فصول: (فصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]

ثم فصل في معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[2]

ثم فصل في قوله (ع): (خلفت فيكم الثقلين)

ثم فصل في أن علياً (ع) أول من أسلم، وأول من صلى مع رسول الله (ص).

ثم فصل في أن علياً (ع) وصي رسول الله (ص)

ثم فصل في الكناية عن أمير المؤمنين (ع)، بلفظ الخلافة من قول النبي (ص). ولما ساق الأخبار الواردة في ذلك قال (ع): فهذه الأخبار الواردة إلى قولـه تصرح بلفظ الخلافة له (ع) بلا ارتياب فلينظر في ذلك ففيه كفاية، ومقنع، لمن تأمله بعين الإنصاف فما بعد لفظ الخلافة بيان يلتمس، ولا منار يقتبس، ولا دليل يستفاد، ولا علم يستزاد إلى قوله (ع) فإن في ذلك تنبيهاً للغافل، وعبرة للعاقل ونفياً لكل شك مريب، عن كل كيس أريب ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾[3] الخ

ثم فصل في ذكر يوم غدير خم، ثم فصل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[4] حتى قال (ع): وقد ذكرنا الأخبار الواردة في هذه الآية ـ وأن المراد بها علي بن أبي طالب (ع) إلى قوله عليه السلام: فقد اتفقت الخاصة والعامة،

---

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٢.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٢.

(٣) سورة ق الآية ٧.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٤.

على أن المراد بالآية علي بن أبي طالب، وهذا نص صريح في صحة إمامته (ع)، ووجوب خلافته عقيب الرسول (ص) بلا فصل، لأنه رتب الولاية، ثلاث مراتب لله سبحانه وللرسول (ص) ـ وللمتصدق بخاتمه وهو راكع وذلك علي ابن أبي طالب (ع) فهو الولي النافذ التصرف، في الأمة إلى قوله (ع): وعينه تعييناً جلياً، وأشار إليه بإيتاء الزكاة في الركعة إشارة متفقاً عليها، من الخاص والعام. فثبت له من فرض الولاية ما ثبت لله تعالى ولرسوله على كافة خلق الله تعالى كما ثبت لله تعالى ولرسوله.

ثم فصل في قول النبي (ص) لعلي (ع): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي)، ثم عقب ذلك بحكاية المذاهب وبيان كل فريق من موال، ومناصب إلى قوله (ع): بعد ذكر القائلين بدين آل محمد صلوات الله عليه. وآله في التوحيد والعدل من التابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار ـ في جميع الأقطار من الحرمين الشريفين مكة، والمدينة والمصرين الكبيرين الكوفة والبصرة واليمن والشام.

وأعلم أرشدك الله تعالى أنا لم نذكر من ذكرنا وتعنيناً بتعدادهم لأنا ندعي أنهم ـ أكثر ممن خالفنا، بل المخالفون لنا أكثر أضعافاً وإنما جعلنا ذلك في مقابلة قول الخصم إنه صاحب السنة والجماعة. فأما السنة فهي لاتفارق الكتاب، والكتاب لايفارق العترة بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي لايحتمل التأويل.

وأما الجماعة فأي جماعة مع من خالف ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن علماء الأمة من ذكرنا إلى قوله عليه السلام: فكيف يصح للمخالف دعوى الجماعة فيما هذا حاله، أو السنة في خلاف العترة؛ وإنما هذا كما بينا أن معاوية لما ظهر الأمر، واضطر الحسن ابن علي عليهما السلام إلى المرادعة سمى ذلك العام عام الجماعة، وهذا معلوم للعلماء منا ومن خصومنا إلى قوله: فانظر إلى هذا الأصل ماأضعفه والأس ماأوهاه، وأما إضافة مقالته إلى

سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجماعة المسلمين ، فهيهات هيهات لن يصل إلى ذلك وقد شاركته فرق الإسلام في الدعوى ، فانتفى الإستحقاق إلا بالبينات وهي البراهين ولن يجد سبيلاً إلى ذلك وأنى له بذلك ومن دونه خرط القتاد ، وسف الرماد وحز الجلاد إلى قوله عليه السلام : وإن أعجب العجائب ، وماعشت رأيت العجب أن ضلال الأمة وشذاذها صارت تنازع أهل البيت دين أبيهم وجدهم وأهل البيت أعرف بما نزل فيه والعوام ـ تقول : ولد الصانع أعرف من المتعلم سنة ، ومن أمثال العرب تعرفني بضب احترشته .

إلى قوله عليه السلام : في شأن القرآن : نزل على جدنا من فوق سبع سموات ، وحكى الحكيم سبحانه انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأخبر بحفظه إلى قوله : وكيف يجهل الأمر أهله ويحك ففي بيت من نزل ؟ ومن أين انتشر ؟ وفي حجور من ربي ؟ إلا في أهل التنزيل والتأويل والتحريم والتحليل ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل وعترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، من ألهموا غرائبه وفهموا عجائبه ، وعرفوا أوامره ونواهيه ، ومجمله ومبينه ، وخصوصه وعمومه ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ووعده ووعيده ، وترغيبه وتهديده ، ورسومه وحدوده وقصصه وعزائمه ورخصه ، ولفظه وإعرابه وأمثاله وأبوابه ، ومايجوز فيه ومالا يجوز وما وجه الحكمة في إنزاله على ماأنزل ، ومالمراد به وما الواجب فيه ، وبه فإن أحببت صحة دعوى هذه الجملة وصلت وسألت وإن كنت قد عرفت ـ استحالة هذه الدعوى وبطلانها بما ألقي إليك ، من بغضة الآل وألهمت من المحال ، فما هي من أبي بكر ببكر وإذا لم تستح فاصنع ماشئت ، ويحك من لك بنقض بيت ، عمره التنزيل وخدمه جبريل ، حازوا شرف الأبوة وفازوا بفضل النبوة فخفض لهم محب جناح المودة ، ففاز وغنم وشمخ بأنفه وناء بعطفه باغض فخسر وندم وعلى هذا المعنى وقعت دعوة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى حاكياً عنه ﴿ وَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي

إِلَيْهِمْ ﴾[1] إلى قوله عليه السلام وسنبين لك أهل البيت حقاً بالأدلة التي يعقلها غيرك إن لم تعقلها ويقبلها غيرك إن لم تقبلها إلى قوله عليه السلام : (أتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخير كما الفداء) .

ولكن وما قولك بضائر لنا ، ولا قادح فينا وقد بقينا على شناة من هو أطول منك باعاً وأشد ذراعاً واحر مصاعاً وأثقف قراعاً وكيف يطمع في إزالتنا طامع ونحن الكلمة الباقية ، في عقب إبراهيم الخليل ، والثقل من تراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم الثقيل ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[2] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[3] .

وقال عليه السلام : وإنما دعونا المسلمين كافة إلى قوله ، وقفونا في ذلك اباءنا ، من لدن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، إلى يومنا هذا إلى قوله : فذلك ديننا ، ودين آبائنا عليهم السلام أدناهم إلي أبي وأعلاهم النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم .

والوصي ذو البيان العرب سلام الله عليهم إلى قوله عليه السلام وكان زيد بن علي عليه السلام ـ أول من سن الخروج على أئمة الجور ، وجرد السيف بعد الدعاء إلى الله فمن حذا حذوه من أهل البيت عليهم السلام فهو زيدي ، ومن تابعهم وصوبهم من الامة فكذلك ، ولم يتأخر عن زيد إلا الروافض فهم أهل هذا الإسم والنواصب وهم سلف الفقيه الذي يمشي في آثارهم ويعشوا إلى نارهم فما ضروا غير أنفسهم .

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٣٦ .

(٢) سورة الكهف الآية ٢٨ .

(٣) سورة ق الآية ٣٦ .

فأما سند مذهبنا فقد ذكرنا عن أب فأب ، فنعم الآباء إلى قوله عليه السلام[1] :

حتى تنحلته نصاً فأفضل ما   أخذت دينك نصاً عن أب فأب
إذا رأيت نجيباً صح مذهبه   فاقطع بخير على آبائه النجب

فهذا سند مذهبنا قد اسندناه إلى المشاهير أئمة هدى ، اختصوا بولادة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وكل آبائنا عليهم السلام زيد إمامه لأنه عندنا أهل البيت ، إمام الأئمة لفتحه باب الجهاد ، على أئمة الجور ، وقد مدحه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومدح اشياعه بما فيه كفاية ، وزيد بن علي ومحمد بن علي وعبد الله بن الحسين ، وابراهيم بن الحسن ، لم يختلفوا في حرف واحد من أصول دينهم ، فلما قام زيد بن علي عليهم السلام : دونهم على أئمة الجور تبعه فضلاء ، أهل البيت عليهم السلام : في القيام .

فقال محمد بن عبد الله النفس الزكية . عليه السلام : ألا إن زيد بن علي فتح باب الجهاد وأقام الحجة وأوضح المحجة ولن نسلك إلا منهاجه ولن نقفوا إلا أثره .

وقال عليه السلام : فأما اسناد مذهبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فأقول أخبرني أبي تلقينا وحكاية على العدل والتوحيد ، وصدق الوعد والوعيد والنبوة والإمامة ، لعلي ابن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ولولديه الحسن والحسين عليهما السلام بالنص ، وأن الامامة بعدهما فيمن قام ودعا من أولادهما وسار بسيرتهما واحتذى حذوهما كزيد بن علي ومن حذا حذوه من العترة ، الطاهرة سلام الله عليهم واختصت الفرقة هذه من العترة .

---

(١) البيتان لمهيار الديلمي تمت.

وشيعتهم بالزيدية ، وإلا فالأصل علي عليه السلام والتشيع له لخروج زيد بن علي عليه السلام :

على أئمة الظلم ، وقتالهم في الدين فمن صوبهم ، من الشيعة وصوبه ، وحذا حذوه من العترة فهو زيدي بغير خلاف من أهل الاسلام إلى قوله : مخاطباً لصاحب الخارقة ، فأين تخذوا بفرقة قد استولت على كثير من أقطار الإسلام ، وعمرته علماً ورجالاً وجدالاً وقتالاً .

نعم : المفقود في أيام محمد بن إبراهيم عليه السلام من أخوانك الجنود العباسية مائتا ألف مقاتل ، ماأفناهم إلا رجال الزيدية ، وكم يعد لهم من الوقعات مع أئمة الهدى عليهم السلام ؟

إلى قوله عليه السلام : ونحن ننص مذهبنا عن أب فأب إلى أن يتصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وزيد بن علي عليه السلام ، اضاف أهل البيت مذهبهم إليه ، قالوا نحن زيديه ، وإنما مرادهم مذهب زيد بن علي عليه السلام في الخروج على أئمة الظلم .

فأما الإعتقاد في أصول الدين فرأي أهل البيت عليهم السلام فيه واحد ، لايختلفون في شيء من أصولهم ، ثم ساق عليه السلام إسناده في ذلك عن أب ، فأب ، إلى أن اتصل بالنبي ، والوصي عليهم صلوات الملك العلي ، قال في آخره .

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول روى لنا أشياخنا ... ماذلك الاسناد من اسنادي

إلى قوله :

والله ما بيني وبين محمد ... إلا امرءً هاد نماه هادي
وأنا الذي عاينتم أفعاله ... وكفى عيانكم عن استشهاد

وقال (ع) : وأما قولك : لم يمنعك من محبة أولاده إلا أنهم لم يتبعوه ،

والمحبة لا تكون إلا بالإتباع ، فإحدى المقدمتين مسلمة : إنه لا يجب الحب إلا بالإتباع . فأما أن أهل بيته لم يتبعوه ، فغير مسلم لأنه قد أخبر (ص) أنهم يتبعونه ولا يفارقون كتاب الله إلى ورود الحوض وأنهم سفينة نوح العاصمة ، وهو عندنا أصدق من الفقيه ، ومن غيره من الخلق ، وإن كانت لفظة أفعل لا تستعمل بينهما .

قلت : أي على الحقيقة في التفضيل كما لا يخفى .

قال (ع) : وقد صرت تزاوج بين الجهلين ، فانظر نتيجة الجهل ماهيه لأنك قلت : ما منعك من حب أهل البيت إلا أن المتأخرين منهم لم يتبعوا النبي (ص) ، واتباع النبي (ص) عندك ، الثبوت على مقالتك الفاسدة ، فهذا بناء جهل على جهل ، المتأخر من صالح أهل البيت (ع) لم يخالف الأول ولا مخالفة إلى انقطاع التكليف ، بشهادة الصادق المصدوق ، خلاف قولك قد بينا ، وقد رأيت الاسناد الذي حققنا لك عن الطاهرين الناشئين في حجور الطاهرات ، لأنسا نعـرفهم جملة وتفصيلا ، وتفصيل أقوالهم ، ومبلغ أعمارهم وعلل موتاهم ، وأسباب قتلاهم ومواضع قبورهم ، وأوليائهم في كل وقت ، واعدادهم في كل وقت ، إلى يومنا هذا . قلت : وهذه فائدة كبرى ، ومهمة عظمى ، في انحصار العترة الطاهرة إلى زمن الإمام فضلاً عمن سبقه صلوات الله عليهم ـ فما نقل من إجماعهم تواتراً كما في مسائل التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيكون له حكمه ، وهو دليل قاطع فيما يصح أن يستدل به فيه ، وذلك فيما لم يكن حجية الإجماع مترتبة عليه . وما نقل أحاداً ككثير من المسائل العملية ، فله حكمه في الإستدلال به على ما تقبل فيه الآحاد ومن خالف ما علم من اجماعهم فلااعتبار به ، لسبق الإجماع له ، وذلك واضح بحمد الله ، وهذا رد على من زعم أنهم لا ينحصرون ، محاولة لإبطال حجة الله تعالى ، على عباده وإطفاء لنوره المبين في خلقه ، وبلاده ، وحاشا الله أن ينصب لنا أدلته المعلومة ، وحججه المرسومة ،

ويؤكد الرسول (ص) التوصية بالثقلين والاستمساك بالخليفتين ، ويجعلهم كسفينة نوح المنجية من الغرق ، ويخبر أنهم الأمان لأهل الأرض ، وأنهم لا يفارقون الكتاب إلى يوم العرض ، ولا يكون لنا سبيل إلى ذلك ولا اهتداء إلى سلوك تلك المسالك ـ فتبطل ثمرة هذه الحجج القويمة ، وتضمحل فائدة تلك المناهج المستقيمة ، وهل هذا إلا محض العبث أو الجهل ؟ تعالى وتقدس عن ذلك كله ، أحكم الحاكمين ورسوله (ص) الصادق الأمين ، بل هم حجج الله على خلقه إلى يوم الدين ، وحملة دينه في كل وقت وحين ، نعم قال الإمام (ع) : فمن أولى بهم في دينهم ؟ وما سبب الخلاف بين الفريقين ؟ والمفرق بين الأئمة الهادين ، كالمفرق بين النبيين ، ومثل مقالة الفقيه أبقاه الله .

قلت : وصدور مثل هذا الدعاء من الإمام (ع) لهذا الضال المعاند من باب التهكم ، الذي لا يراد حقيقة معناه كقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾[1] أو أنه أراد بقاءه إلى أن يبلغه ما يدحض أقواله الباطلة ، ويهدم أساسه وما بناه قال (ع) : قالت اليهود والنصارى لأنهم قالوا : نتبع من سبق من الأنبياء وتقدم ، دون من تأخر فلم يغن عنهم شيئاً من عذاب الله عز وجل ، لأنها ذرية بعضها من بعض ، ولم يخالفها أولادها من علي (ع) إلينا ، ولا اختلفت في ذات بينها بل آخرها يشهد لأولها ، بوجوب الإتباع والطهارة ، وأولها يوصي بوجوب اتباع آخرها وشيعتها في جميع الأحوال باذلة لأرواحها بين أيديها ، ومنابذة بألسنتها عنها ، ومشركة لأهل بيت نبيها في أموالها ، والفقيه وأهل مقالته في راحة عن هذا فليت أنه جعل نصيبه من ولايتهم ، ترك السب لهم ، والرمي لهم بخلاف جدهم (ص) ، وأكبر دليل للفقيه ومن كان على رأيه من أهل سنته وجماعته ، أنهم على بغضهم لهذه العترة الزكية ، لا يعلم في بلادهم ساكن من أفاضل ولد الحسن والحسين عليهما السلام .

---

(١) سورة الدخان الآية ٤٨ .

هذا وقال الإمام (ع) : وأما قوله أي فقيه الخارقة في جواب صاحب الرسالة أي الشيخ محي الدين:إن الواحد منا لو كان قادراً على خلاف الواقع أن علم الله ينقلب جهلاً ، ثم قال بعده : وهذا باب الكفر يقرعه انتهى كلام الفقيه .

فالجواب أن القول بأن العبد يقدر على خلاف ما علم وقوعه ، لا يقلب العلم جهلاً لأن ما علم الله بأنه يقع فإنه يقع لا محالة من حيث اختاره القادر عليه ، لا من قبل أن الله تعالى علمه ، وما علم الله أنه لا يقع فإنه لا يقع لأن القادر لم يختر إيجاده ، لا لأنه تعالى لم يعلم وقوعه قلت : وهذا معنى قول أهل العدل : أن العلم تابع للمعلوم ، وسابق غير سائق أي أن الله تعالى علم أن الأمر سيقع لأنه سيقع ، لأن الله تعالى علمه ، فلا يخرج بذلك عن كونه مقدوراً ، والعلم إنما يقع على الشيء على ما هو به ، ولا تأثير له في الوقوع ولا عدمه . قال الإمام صلوات الله عليه : والعبد قادر في الحالين ، فما في هذا مما يقلب العلم جهلاً ، فإن أراد الفقيه أنا لو قدرنا وقوعه لا نقلب العلم جهلاً ، كان هذا سؤالاً غير ما سطره الفقيه ، وكان الجواب عنه أن التقدير في هذا الباب لا يكشف عما يكشف عنه التحقيق لأن وقوع ما علم أنه لا يقع ، يقدح في العلم بأنه لا يقع ، والقدرة على ما علم أنه لا يقع ، لا تقدح في ذلك ، وإنما يكشف عن حالته القادر ، وهو أنه يقدر على ما وقع منه ، وما يمكنه أن يوقعه ، على أن هذا لو لزم في القادر من العباد ، للزم في الباري تعالى ، لأنه يقال للسائل ما تقول هل الله قادر على ما علم أنه لا يكون أم لا ؟ فإن قال : لا قرع باب الكفر الذي ذكره الفقيه حقاً ، وإن قال بل هو سبحانه قادر على ما كان ، وما سيكون وما لا يكون لو أراد أن يكون ، قيل له فهل هو قادر على تجهيل نفسه ، أو قادر على أن يقلب العلم جهلاً فإن قال لا يجب ذلك لأن التجهيل إنما يلزم بالوقوع ، دون تقدير الوقوع ، قيل له فارض منا بمثله في فعل العبد ولأنه متى شرع في التقدير ، أتبعنا التقدير تقديراً آخر ، فمتى قال

لو فعل قلنا كان في علمه أنه يفعل إلى قوله (ع) : فكيف يقال : إن القدرة على خلاف ما علم وقوعه من التجهيل لولا قلة التأمل والتحصيل . قلت : وهذه شبهة الجبرية التي عميت فيها بصائرهم وضلت أفكارهم وهي مستمدة من الملحدة الفلاسفة ، أقماهم الله ، كما أن كثيراً من أصول الجبرية ، على قواعدهم المنهارة مبنية ، يعلم ذلك المطلع على الآثار والرسوم ، وقد ألزمهم أهل العدل ألا يكون الله جل وعز قادراً على شيء ، لسبق علمه بكل معلوم ، فيكون على قود قولهم واجب الوقوع ، مستحيل التخلف ، فخرج عن الاختيار ، وصار القادر على كل شيء غير مختار ، وهذا عين الكفر ، وصريح الجبر وقد اعترف بعض المحققين من هؤلاء المخالفين ، كسعد الدين وأقروا أنه يلزم منه الكفر فنعوذ بالله من الخذلان وسلب البصائر . وقد أقام الإمام رضوان الله عليه واضح البرهان وأبان الحجة بما لا مزيد عليه من البيان لكل ناظر والحمد لله رب العالمين .

وقال عليه السلام عند ذكر الأسانيد إلى أئمة العترة (ع) : وذكرنا أخذنا بمذهبنا بطرق تشفي المرضى لشرف المذكورين فيها ، منا إلى أبوينا محمد وعلي عليهم أفضل الصلاة والسلام ثم ساق بسنده إلى أبي عبد الله جعفر الصادق ، عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام أن رجلاً سأله ، عن الحوض ؟ فقال : (الحوض حق ولا يشرب منه في الآخرة إلا من ائتم بعلي (ع) في الدنيا ووالاه ، وعرف حقه وعادى عدوه) قال : وقال الحسين بن علي : (والله ما أحد على ملة محمد (ص) إلا أنتم معشر الشيعة ، والناس منها براء) قال الإمام (ع) : فما ترى فيما حكاه ما ترى ، أتسمع وتقول إنك شيعي كما قلت أو لا إنك زيدي ودون ذلك خرط القتاد ، فقد رضينا منك بقول أبي عبد الله ، والصواب أنك تستقر على السنة والجماعة كما بينا لك معناهما ، فهو بك أليق .

وبسنده إلى الحسين السبط (ع) أنه قال يوماً لشيعة أمير المؤمنين (أما والله ما اكتسب مؤمن ذخيرة في دينه أفضل من ولاية علي بن أبي طالب (ع) :

قال : ففرح القوم فقال : أبشروا فوالله ما يتقبل إلا منكم ولا يغفر إلا لكم) وهذا يؤيد الأول في أمر الشيعة . قال الإمام (ع) : ومن مسند أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بابن الحنفية الذي بشر به الرسول (ص) وإذن في تسميته باسمه ، وتكنيته وساق سنده في الشافي إلى قوله : قال أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب (ع) : أيها الناس إن محمداً (ص) قال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فوالله ما على ظهرها مؤمن إلا ولنا في عنقه حق ، إن أنكره فذهب إيمانه ، أو عرفه فثبت إيمانه) ، وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع) ، قال : لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته ولا طاعته فسألته ومتى سمي أمير المؤمنين ؟ قال حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم (ع) وكذا نزل به جبريل (ع) على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[1] قال : وأن محمداً رسولي إليكم وأن علياً أمير المؤمنين قالوا : بلى قال أبو جعفر : والله لقد سماه الله باسم ما سمى به أحداً قبله . قال الإمام (ع) : فهذا قول محمد بن علي (ع) ومثل هذا لا يكون إلا توقيفاً ، لأنه من خبر الله تعالى .

قلت : قد نص على ذلك أهل الأصول في حق الصحابي : إن ما لم يكن للاجتهاد فيه مسرح ، يحمل على التوقيف ، وأشار المحققون إلى أن الصحابي وغيره في ذلك على السواء ، وهو الحق لأن الموجب لذلك عام في الجميع ، كما هو مقرر في محله .

هذا وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع) أيضاً قال : إنما كثر الاختلاف من أجل أنهم قدموا رجلاً ليس بأعلمهم بالله وبرسوله وبدينه ، وأخروا رجلاً كان

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧١ .

أعلمهم بالله وبرسوله وبدينه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . قال الإمام عليه السلام فمن تراه أيها الفقيه ، وما يزاد في هذا أو ينقص ، ليوافق مذهبك الذي خرجته على السنة والجماعة بزعمك ، وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع) قال : الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبسنده عليه السلام إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب : لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنة الله ، وهي باقية في أعقابنا إلى يوم القيامة . قال الإمام (ع) : وهي على الفقيه مصيبة عظيمة لأنه قال : وهي في أعقابنا إلى يوم القيامة ، ونحن أعقابهم قلت : وهذا الحديث في مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي متصلاً بسند آبائه إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله بدون وهي في أعقابنا إلخ . وبزيادة ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ، والإضافة في الحديثين من إضافة المصدر إلى فاعله بدليل قوله : ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ، وهو الذي يسبق إلى الأفهام هنا . وبنى عليه الإمام حيث قال : وقد علم الفقيه إلخ وذلك واضح قلت : وقد عين الإمام (ع) في مواضع من الشافي ، الذين كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقنت بلعنهم هذا وبسنده (ع) عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام أنه قال : الأئمة المفترضة طاعتهم منا ، علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ، والقائم بالسيف يدعو إلى كتاب ربه ، وسنة نبيه (ص) قال الإمام (ع) : فهذا أيها الفقيه هو الذي ذكرنا لك أنا سمينا زيدية ، لاتباعنا زيد بن علي في القيام بالسيف على أئمة الضلال ، وحزب الشيطان .

وقال الإمام (ع) جواباً على الفقيه لما ذكر متابعة المعتزلة . فالجواب أنا بحمد الله أغنياء باتباعنا آبائنا (ع) مصابيح الظلام وبدور التمام وصفوة الله من جميع الأنام فبهديهم اهتدينا ، وعلى أنوارهم سرينا ، وهم معروفون ، عند وليهم محبة ، وعند عدوهم جلالة ورهبة ، ما يجهلهم إلا أنت وأمثالك ، من

حثالة الحشو ، وحزامة الأرجاء والجبر ، ورديء القدر إلى قوله (ع) : فلو قلدنا الجاحظ والنظام ، والعلاف والشحام ، لكنا على مثل رأيك الفاسد ، في التقديم للمشايخ على أمير المؤمنين ، وهذا عندنا أكبر جرمهم ، فنحن نرميهم في هذا ونرميك من قوس واحدة ، وقد أخذنا الدين عن آبائنا تلقينا كما يلقن الصفوة أولادهم في حال الصغر فلما بلغنا حد النظر اعتمدنا الدليل فوجدنا قولهم أقوى الأقوال لأن التقليد ذمه الله تعالى وحكاه عن الكافرين فقال : ﴿ إنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنا عَلَى امَّةٍ وَإِنَّا على آثَارِهم مُقْتَدُوْن ﴾[1] ورد عليهم تعالى بقوله : ﴿ قُلْ أَوَلَو جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيه آبَاءَكُمْ قَالوا إنَّا بِمَا أُرسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُوْن ﴾[2] .

وذمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فيما رويناه بالاسناد الموثوق به : (من أخذ دينه عن التفكر في آلاء الله ، وعن التدبر لكتابه ، والتفهم لسنتي ، زالت الرواسي ولم يزل ، ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال ، وقلدهم فيه ، ذهبت به الرجال من يمين إلى شمال ، وكان من دين الله على أعظم زوال) .

وقال (ع) : في سياق ذكر العترة ما نصه : وإن المخصوص بذلك الذرية الزكية وحققنا ذلك من الصحاح عند العامة مع الذي اختصصنا بروايته نحن وأتباعنا من الشيعة ومن حذا حذوهم في العدل من العدلية قلت : وفي قول الإمام (ع) من الصحاح عند العامة دليل واضح ، على عدم الحكم بصحتها ، وأن تسميتها بالصحاح إنما هو مجرد اصطلاح فافهم .

---

(١) سورة الزخرف الآية ٢٢ .

(٢) سورة الزخرف الآية ٢٣ .

مسموعات الإمام المنصور بالله عليه السلام

قال (ع) : ومجموع مسموعاتنا من الخاصة والعامة ، تجاوز مائة ألف حديث ظننا ذلك ظناً وحزرناه حزراً ، ولم نرد بذلك التبجح ، وإنما أردنا التعريف وبينا أنا المخصوصون بوجوب الوداد ، من ذوي القربى وخرّجناه من الصحاح إلى قوله (ع) : وقدمنا اختصاص أولاد الحسن والحسين عليهم السلام بالإمامة دون سائر إخوتهم وبني عمهم ، ودللنا على ذلك وكذلك اختصاصهم من الحرمة والحق والتبجيل والتعظيم ، بما لا يستحقه سائر أهلهم لما لهم من الاختصاص بالنبي (ص) لكونهم نسل بضعته الشريفة ، وقدمنا أن الذي يشرف به البطون الأربعة على سائر قريش ، بل على سائر العرب والعجم ، هو بعينه يدل على شرف أولاد فاطمة عليها السلام ، على سائرهم ، وهو شدة اللحمة والقرب منه (ص) إلى قوله : ولما حققه وقوله الحق ، أنهم أبناؤه وعصبته دون جميع الأقارب وكان ذلك خاصة ، كما ورد مثله في موارد الأحكام فهم أولى به بالتعصيب ، وذوو أرحامه كما قال تعالى : ﴿ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾[1] . ولأنه (ص) لو بعث لنكح من بني هاشم لا فينا لأنهن بناته ، ولما ضرب بينه وبينهن حجاب ، فأي قرابة أقرب من هذا . قال (ع) : ولقرابتهم هذه القريبة ودعواهم هذه الظاهرة ، لم يترك قائمهم القيام على قلة الأعوان وغدر الزمان إلى قوله (ع) : فلقد لقي عدوهم منهم أنواع العذاب ، هذا جدنا محمد بن ابراهيم (ع) ، وهو القائم بالكوفة ، عدَّ القتلى المفقودون من جند بني العباس في دعوته ،

---

(١) سورة الأنفال الآية ٧٤.

مائتي ألف قتيل وفي أيام علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الناجم بالبصرة مائتا ألف وخمسون ألفاً وقيل تناهت القتل إلى ألف ألف وفي أيام الحسن بن زيد عليه السلام مالم يتأت لنا حصره ، وقتل الناصر الحسن الأطروش يوم نورود خمسة وعشرين ألفاً في يوم واحد . ثم قال : على منبر آمل آه ، في الصدر حرارات لم تشفها قتلى نورود ، قالوا : يا بن رسول الله ما تبغي ، وعلى من تبكي قال : أبكي لقوم هلكوا في الحبوس ، ولقوم فرق بين أجسادهم والرؤوس ، ولقوم مزقوا تحت أديم السماء ، إلى قوله (ع) : فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله بل خاضوا بحار السيوف قدماً ، حتى ماتوا كرماء فأي خيم أشرف من خيمهم وأي عزائم أمضى من عزائمهم ، إلى قوله (ع) : وهذا دأبهم حتى يرد الله إليهم أمرهم وإن تكن الأخرى فما عند الله خير وأبقى ، وكيف يلذ لهم النوم ، وأبوهم الليث الأغر مات مظلوماً ، وأمهم الزهراء ماتت غضبانة ، أوصت أن تمرض سراً ، وأن تدفن ليلاً .

أتموت البتول غضبى ونرضى ماكذا يفعل البنون الكرام

وقال عليه السلام وقد ثبت أن إجماعهم حجة بما قدمنا ذكره وسيأتي إعادة مايحتاج إلى اعادته من آية التطهير ، وآية الاجتباء وحديثي السفينة ، وسواه ، إلى قوله : ونذكر له طرفاً ماأجمعوا عليه سلام الله عليهم ، فمن ذلك مايتعلق بالفروع : إجماعهم على نفي صلاة الجمعة ، خلف أئمة الجور ، وعلى تحريم التلبس بهم ، وعلى ترك المسح على الخفين وعلى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى القنوت في الصلاة بالقرآن .

وعلى تكبير خمس على الجنائز ، وعلى جهاد المحدثين وعلى تحريم المسكر وأنواع الملاهي يحمل قوله وعلى القنوت في الصلاة بالقرآن على أن المراد غير ما صحت به الأخبار نحو اللهم اهدني فيمن هديت الخ وكذا قوله وعلى تكبير خمس أي لا ينقص منها وأما الزيادة فلا لما ورد من تكبيرة صلى الله عليه وآله وسلم على الحمزة رضوان الله عليه مع جميع الشهداء وغير ذالك قال عليه

السـلام وأما مسائل الأصول نفي التشبيه على الله تعالى ، وأن علي ابن أبي طالب الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه أفضل الناس بعده وأعلمهم ، وعلى أن من تقدم عليه فهو متعد عليه ظالم له ، إلى سائر الأصول في العدل ، والتوحيد وتوابعها فلا يناكر في ذلك إلا المباهتون ، ومن لا يستحي من الكذب ومن كان من ورثتهم غير مائل إلى ملوك الدنيا فإنما يقتبس من نور آبائه عليهم السـلام ، ويكرع في حياضهم ، ويرتع في رياضهم ولا يروعه بهت الباهتين عن غاية شأوه في إعزاز الدين .

وقـال عليه السلام : في الجزء الرابع من الشافي في ذكر الكرامات ، ونحن نعرفها في آبائنا عليهم السـلام ، وأتباعهم من فضلاء المسلمين ، ولولا خشية الإطالة لروينا من ذلك كثيراً هذا القاسم بن إبراهيم عليه السلام دعا إلى الله في مخمصة ، فتهدل السرير عليه رطباً ـ ودعا إلى الله تعالى في ليلة مظلمة فامتلأ البيت عليه نوراً وقد من الله تعالى علينا بما هو أهله ويجب شكره مما قد ذكـره الأولياء في كتبهم وبعضهم شاهد ذلك ، وبعضهم علمه من المشاهد ولكن الكرامات لا تكون إلاّ للأولياء ، ولا ولاية لمن يزعم أن الله تعالى يخلق أنواع المعاصي ويريدها ، فعلى مذهب المجبرة القدرية لا معنى للتطهير لأن الله تعالى خالق لجميع الأفعال ، الهدى منها والضلال ، فإن فعل فيهم الطاعة ، والإيمان طهروا ، وإن لم يفعل ذلك فيهم لم يطهروا ، فلا معنى للمنة بشيء هو المتولي لأصله ، وفرعه ، ولا حيلة للعبد في الخروج منه بوجه من الوجوه ، ولولا قلة التحصيل لما أورد ماينقلب عنه أوضح الإنقلاب .

قلت : وماذكره الإمام عليه السـلام من الكرامات ، فهي من أعلام النبوة ، ودلائل الرسالة ، ومن قبس ذلك النور وضياء تلك المشكاة ، وهي آيات بينات يزداد بها اليقين ، وتطمئن إليها قلوب المتقين .

هذا . وقال الإمام عليه السـلام : ونحن لانتقل إلا ماصح لنا بالنقل الصحيح ، أو كان من رواية ضدنا فنورده للإحتجاج عليه ، ولم نورد من ذلك

إلا ومعنا من البرهان عنه مايكفي ، ويزيده تأكيداً، قلت انظر أيها الناظر بصرنا الله تعالى وإياك وتدبر كلام الإمام الحجة فقد صار من لا قدم له ولا اطلاع ، وكذا أهل الزيغ والتدليس على الاتباع يوهمون أن رواية الأئمة ، عن المخالفين تدل على القبول ، من غير فرق بين مردود ، ومقبول ولا اعتبار بما تقتضيه مسالك الأصول ، وأدلة المعقول ، والمنقول ، ومتى قيل لهم : إن الأئمة عليهم السلام لم يرووا من تلك الطرق للإعتماد عليها وإنما هو للإحتجاج على ملتزميها عدوا ذلك من الكلام الساقط المرذول ، وعمدوا إلى الروايات التي يحتج بها أئمتنا عليهم السلام على الخصوم ، واتخذوها وسيلة إلى المغالطة على من لاخبرة له ، ولابصيرة بمدارك العلوم ، مع أن الأئمة عليهم السلام مصرحون بأن نقلهم لها للإحتجاج بها عليهم والإلزام ، للخصم بما يلتزمه ، كما ذكر ذلك إمام الأئمة ، الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في باب الأوقات من المنتخب ، فنقله صاحب تنقيح الأنظار محمد بن إبراهيم الوزير مستدلاً بذلك على أن إمام اليمن يروي عن أولئك، فيالله للعجب كيف يتجاسر هذا الحافظ المحقق المطلع النظار ، على مثل هذا التمويه الذي لايصدر إلا عمن لا مبالاة له ولا تحرج عنده ولا اعتبار ، كيف والإمام الهادي إلى الحق مصرح في البحث ذلك بعينه تصريحاً لا احتمال فيه ولا اشتباه على أولي الأبصار .

هذا ؟ والحديث ذو شجون فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ونعود إلى تمام كلام الإمام قال عليه السلام ولما جرى الكلام في الجواب على الفقيه عن إمامة العباسي فذكر الإمام أحوال ذلك العباسي وتهتكهم بمحارم الاسلام .

ثم قال عليه السلام : وإمام الشيخ الذي رد عليه الفقيه ، قلت : أراد بالإمام نفسه ، وبالشيخ محي الدين القرشي رضي الله عنه .

رجعنا إلى تمام كلامه ـ في حال نفسه قام وادعا على من يعاشره من حال

طفوليته إلى وقت دعوى الإمامه طهارة المنشأ ، وأنه لم يرتكب قبيحاً ولا محظوراً ولا زائل شرعة الإيمان ثم عرض نفسه على العلماء فما بقي في العلم بحر حتى سبح في مائه ، ولا جو إلا طار في أرجائه ، عرف ماعرف أهل العلم وماجهلوا وبين معاني الكتاب والسنة ، ومن الله تعالى في ذلك المنه ، إلى قوله .

ولولا الجاء الضرورة إلى ذكر ماذكرنا ، لكرهنا ذلك ولكن فقد قال عمنا يوسف عليه السلام : لما الجيء إلى مثل ذلك ﴿ اجْعَلْنِيْ عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّ حَفِيْظٌ عَلِيْمٌ ﴾[1] فما ترد على من ادعى الإمامة وحاله ماذكرنا ، أيستحق الإمام أم لا ؟

ثم نقول للأمة جيعاً ، ولسائر أهل الكتب ، وملل الكفر ، هلم إلى الجدال بالتي هي أحسن ، فإن لم أقم لكم بالبرهان واكسر ما أنتم عليه ، بما لا تنكرونه من كتبكم ولا يمكنكم دفعه على مقتضى أصولكم ، ولا أحتجب دونكم ولا أناظر أهل العلم إلا بما يوجبه العلم ، ولا انتضي السيف على من تسلح العلم إلى أخر كلامه .

وذلك من خصائص النبوة ﴿ الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاَتِهِ ﴾[2] .

ولما تكلم : في خبر صلاة أبي بكر في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى الإمام بأسانيده عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهم السلام أنه سئل عن صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ماأمر النبي صلى اليه عليه وآله وسلم أبا بكر أن يصلي وروى عن كامل أهل البيت عبد الله بن الحسن عليه السلام نحو ذلك ، وأن عائشة أمرته وأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج وتقدم ثم روى الفقيه روايات معارضة .

---

(١) سورة يوسف الآية ٥٤ .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٢٣ .

قال الإمام : والجواب : أن الفقيه لم يميز بين ماتصل سنده بعبد الله ابن الحسن بن الحسن المسمى في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكامل أول من جمع ولادة الحسن والحسين عليهما السلام .

إلى قوله : وكان اذا قيل من أفصح الناس ؟ قيل عبد الله بن الحسن ، وإذا قيل من أسخى الناس ؟ قيل عبد الله بن الحسن ؟ وإذا قيل من أعلم الناس ؟ قيل عبد الله بن الحسن ، وإذا قيل من أعبد الناس ؟ قيل عبد الله بن الحسن ، .

فلذلك سمي الكامل ثم إن الحديث المتصل بزيد بن علي عليه السلام الذي تواترت فيه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي عليه السلام وحديثه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن العلم بذلك لايكون إلا من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه غيب ولا يعلم الغيب إلا الله ، أو من ارتضى من رسول صلى الله عليهم علمه مايتعلق به الصلاح ويودعه الرسول وصيه ، فيبقى في أهل بيته المصطفين سلام الله عليهم .

وإنما نروي ما يكون كالإشارة .

ثم روى بسنده إلى الإمام أبي طالب بسنده إلى علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي صلوات الله عليهم أنه قال : (سيكون منا رجل اسمه زيد ، يخرج فيقتل فلا يبقى في السماء ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا تلقى روحه يرفعه أهل كل سماء إلى سماء ، فقد بلغت ، يبعث هو وأصحابه يتخللون رقاب الناس ، يقال : هؤلاء خلف الخلف ، ودعاة الحق) ، فكيف تجعل سالم بن عبيد وابن شهاب ، وهو لسان بني أمية ، والخاصة لهاشم بن عبد الملك ، الجبار العنيد وأبا بردة ، بن أبي موسى ، أتعجب من الوالد أو من الولد في مقابلة ما يرويه عبد الله بن الحسن ، وزيد بن علي عليهم السلام ؟ وقد سبق له (ع) ما لفظه : نحن حكينا لك ما هو عندنا مضبوط : بالأسانيد

الصحيحة عن الرجال الذين لا يعتقدون حسن الكذب ، ولا جوازه ، كما ذكرت في خارقتك أئمة العامة في الفقه ، وهم أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، إلى قوله : والكل من هؤلاء وإن خالفوا أهل البيت في قليل أو كثير من أقوالهم ، لا يعدلون بهم من عاصرهم من أهل الدنيا ، شرقهم ولا غربهم ، ولإسناد أهل البيت (ع) عندهم مزية ، على اسناد غيرهم ، ثم روى الخبر الذي قال فيه أحمد بن حنبل : لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبري من جنونه ، وهو ما رواه الإمام (ع) بسنده إلى الإمام المرشد بالله ، بسنده إلى الإمام علي بن موسى الرضي (ع) أنه دخل نيسابور ، وهو راكب بغلة شهباء وغدا في طلبه علماء البلد ـ إلى قوله : فقالوا بحق آبائك الطاهرين ، حدثنا حديثاً سمعته من أبيك . فقال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال : حدثني أبي الصادق المصدوق جعفر بن محمد قال : حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي قال : حدثني أبي سيد العابدين علي ابن الحسين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، قال حدثني أبي سيد العرب علي بن أبي طالب (ع) قال سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلم : يقول : (الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان وعمل بالأركان) .

وقال (ع) : في خاتمة الكتاب وقد أوردنا من الاحتجاج على أنواعه واختلاف أوضاعه ، من دلالة العقول ، وكلام الحكيم ، وسنة الرسول (ص) ودلالة الإجماع ما إذا نظر فيه الطالب لنجاته كان قائداً له إلى سبيل الرشاد ، وحاملاً له على ترك العناد . قال (ع) روينا عن أبينا (ص) أنه قال : في أهل بيته (قدموهم ولا تقدموهم ، وتعلموا منهم ولا تعلموهم ، ولا تخالفوهم فتضلوا ، ولا تشتموهم فتكفروا) . فنسأل الله تعالى البصيرة المؤدية إلى سبيل السلامة الذائدة عن مورد الحسرة ، والندامة ، والصلاة على محمد وعلى آله انتهى : المختار إيراده هنا من كلام الإمام وهو كاف شاف للمقام في كل

مقام ، وكلام إمام الكلام ، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام . ولله قول القائل في جده أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

وتـــركـــت مدحي للوصي تعمـــداً إذ كان نوراً مســـتـــطيـــلاً كامـــلاً
وإذا اســتـــطال الشيء قام بنفســـه وصفـات ضوء الشمس تذهب باطـلاً

والحمد لله رب العالمين .

كتاب أنوار اليقين

للإمام الأوحد أمير المؤمنين المنصور بالله الحسن بن الداعي إلى الله شيبة الحمـد بدر الـدين ، محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع) ، أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ، التي أعلاها السماع لي فيه بقراءتي على والدي رضوان الله عليه بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن السيد الإمام الحافظ ، صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ، عن شيخه السيد الإمام محيي علوم العترة الكرام ، عبد الله بن يحيى ابن المهدي الزيدي ، عن أبيه ، عن الإمام الواثق بالله المطهر ، عن أبيه الإمام المهدي لدين الله ، محمد عن السيد العلامة صلاح الدين ، صلاح بن الإمام المهدي لدين الله ، إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن الأمير الداعي إلى الله ، بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى ، عن المؤلف الإمام المنصور بالله الحسن ابن محمـد ، على جميعهم الصلاة ، والتسليم فقد انتهى : الاسناد مسلسلاً بأعلام البيت النبوي وهداة المنصب العلوي ، ليس بيننا وبين الإمام إلا إمام سابق ، أو مقتصـد لاحق ، أنالنا الله من بركاتهم ، وأفرغ علينا من أنوار هدايتهم ، آمين ، آمين . قال الإمام في فاتحة شرح الأنوار :

الحمد لله الذي دلنا على ذاته ، بغرائب مصنوعاته فنطق لسان الفكرة

معرباً عن حالها بعجز العباد كافة عن أمثالها .

قلت وفي نطق لسان الفكرة الاستعارة ، المشهورة المكنية ، حيث شبه الفكرة بتكلم محذوف ، أثبت له النطق تخييلاً ، واللسان ترشيحاً

أو يكون في نطق استعارة مصرحة تبعية ، حيث شبه الدلالة المحذوفة بالنطق بجامع الإفادة ، والبيان فيهما ، فاستعار لها الفعل وذكر اللسان ترشيحاً ، وإضافته إلى الفكرة إما من إضافة المشبه به إلى المشبه ، أو يكون في الفكرة ، استعارة بالكناية كما تقدم ، واللسان تخييل ، وهذا واضح كما ذكر نحوه أهل البيان إلا أنهم مثلوا بنطقت الحال ، والإمام (ع) : أتى باللسان والكلام يحتمل زيادة تفصيل لا يحتمله المقام .

قال الإمام (ع) : هذا وقد حكمت عليهم عقولهم ، وإن لم يسمعوها ، وشهدت أفئدتهم وإن لم يفهموها : بأن هذا العالم بأسره ، وما فيه من نفعه وضره ، وما يطرأ من حركة وسكون على أحجامه ، ويساق من افتراق واجتماع إلى أجسامه ، مع ما يشفع ذلك من اختلاف صوره وهيآته ، ونموه ، ونباته ، وأشجاره ، وأزهاره ، وطعومه، وثماره، وأمطاره، ورعوده، وهبوطه، وصعوده، ومائه، وناره، وظلمه، وأنواره ، ونباته ، وحصاده ، وبياضه ، وسواده ، وحمرته ، وخضرته ، وغبرته ، وصفرته ، وحموضته ، وحلاوته ، وحرافته ، ومرارته ، ونومه ، ويقظته ، وشهوته ، ونفرته ، وحياته ، وموته ، ووهائه ، وقوته ، فإن ما اختلفت فيه أجسامه بعد اشتراكها في الجسمية من هذه الصور ، والهيئات تدل على صانع حكيم ، قادر عليم ، لأن هذا الاختلاف بعد الاشتراك إن حصل بذوات العالم وجب كون ذواته على صورة واحدة أو كون كل ذات منه على تلك الصور المختلفة ، هذا مع أن حدوثها يدل على حاجتها إلى محدث سواه وإن كان ذلك لموجب من سبب أو علة ، أو مادة ، أو عقل ، أو طبيعة ، أو غير ذلك من أنواع الترهات المسماة موجبة وكان ذلك قديماً ، أو معدوماً أدى ذلك إلى قدم العالم وهو محال .

قلت : هذا في كونه قديماً ، وأما كونه معدوماً فتأثيره محال ضرورة قال وإن كان محدثاً احتاج إلى محدث ثم الكلام فيه كالكلام فيها فيتسلسل ذلك إلى ما لا يتناهى ، أو ينتهي إلى فاعل لا يحتاج إلى فاعل ، وجب القول به أو لا ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ القائل : ﴿ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[1] إلى قوله (ع) : وقصدنا بجمع هذا الكتاب التعرض لما روينا عن أمير المؤمنين (ع) : أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى ، كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر) ثم قال : (النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته ، والبراءة من أعدائه) فالثواب لنا على ذلك بمشيئة الله عظيم ، وفيه للملتزم بحبل أهل البيت صراط مستقيم ، ﴿ وَمَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[2]. فابتدأنا بعد الإستعانة بالله والتوكل عليه ، وتفويض أمورنا كلها عليه ، بإنشاء هذه الأرجوزة المسماة بأنوار اليقين : في إمامة أمير المؤمنين ، وما درج في خلال مناقبه من إمامة الحسن والحسين ، وأبنائهما الطيبين ، وبيان ما اشتملت عليه

(١) سورة المؤمنون الآية ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .
(٢) سورة هود الآية ٨٧ .

أبياتها بما هو كالشرح لها ، لتفصيل مجملها ، ولفتح مقفلها ، وهذا أوان الابتداء سائلين التوفيق فيه ، وفي الانتهاء بمنه ، ولطفه .

الحمد للمهيمن الجبار مكور الليل على النهار
ومنشيء الغمام والأمطار على جميع النعم الغرار
ثم صلاة الله خصت أحمدا أبا البتول وأخاه السيدا
وفاطما وابنيهما سم العدى وآلهم سفن النجاة والهدى
يا سائلي عمن له الإمامة بعد رسول الله والزعامة
ومن أقام بعده مقامه ومن له الأمر إلى القيامة
خذ نفثات عن فؤاد منصدع يكاد من بث وحزن ينقطع
لحادث بعد النبي متسع شتت شمل المسلمين المجتمع

إلى آخر الكتاب ، والحمد لله المنعم الوهاب .

شفاء الأوام

للسيد الإمام الناصر للحق حافظ العترة ، أبي طالب الأمير الحسين بن الأمير الداعي إلى الله شيبة الحمد بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام .

واعلم : أن الأمير الحسين بدأ بالجزء الثاني من أول كتاب البيع إلى آخر السير ثم بالجزء الأول إلى باب ما يصح من النكاح ، وما يفسد واختار الله له جواره فتممه ابن ابن أخيه السيد الإمام العلامة صلاح الدين ، صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين ، أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم السلام إلى آخر أبواب النفقات ، قال في خطبة تتمته .

فاستخرت الله ذا العز والطول في تمامه ، وتوخيت مشاكلة طريقه (ع)

في ترتيبه ، ونظامه ، فلم أورد فيه من الأخبار إلا ما رويته بطريق القراءة على العلماء الأخيار إلى قوله : إلا حديثاً واحداً رويته بالإجازة ، وأنا أذكره في موضعه إلى قوله : وتركت الإسناد جرياً على طريقه (ع) انتهى .

وفرغ من التتمة يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة احدى وسبع مائة ، وسمعها عليه في شوال منها ، السيد الإمام أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين (ع) ثم تممه بكتاب الرضاع السيد العلامة صلاح الدين صلاح بن الجلال ، أعاد الله من بركاتهم أجمعين ، وجزاهم عن الإسلام ، والمسلمين أفضل الجزاء .

هذا . وقد ذكر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهما السلام ، والقاضيان الحافظان شيخا الإسلام أحمد بن سعد الدين ، وعبد الله بن علي الغالبي : أنهم يروونه بطريق عالية من آل محمد (ع) ليس بين كل واحد منهم ، وبين المصنف إلا إمام سابق أو مقتصد لاحق وحمدوا الله على ذلك ، وعدوه من أقرب المسالك .

وأقول حمداً لله تعالى ، وتحدثا بنعمته جل ، وعلا . قد اتصلت بفضل الله تعالى ومنه ، طرقي إلى مؤلفه الأمير الناصر للحق ، وإلى كثير من أئمة الهدى بآبائنا نجوم آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه كما مر ، ويأتي في سياق الأسانيد إليه ، وإلى غيره . فالحمد لله على ما أولانا من جزيل نعمه ، ووهب لنا من جليل قسمه ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وستتضح لك روايتنا للتتمتين ، وسأقدم السند الذي في جميع مؤلفات الأمير الحسين (ع) على انفراده والله ولي الإعانة ، والتوفيق . فيقول عبد الله المفتقر إليه مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما ، وغفر لهما وللمؤمنين : أروي كتاب شفاء الأوام وجميع مؤلفات الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد عليهما السلام كالتقرير شرح التحرير ، وينابيع النصيحة ، وثمرة الأفكار والإرشاد إلى سويّ الإعتقاد وغير ذلك سماعاً فيما سمعت منها فيه كالشفاء وينابيع النصيحة وما تضمنته المؤلفات

المسموعة من التقرير ، وغيره وإجازة عامة في الجميع ، عن والدي ، وشيخي عالم آل محمد ، وزاهدهم الولي محمد بن منصور رضي الله عنهما ، عن شيخه والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحوثي ، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير قراءة في الشفاء ، وفي غيره ، وإجازة عامة ، وهو عن مشايخه الأعلام أحمد بن زيد الكبسي ، وأحمد بن يوسف زباره ، ويحيى بن عبد الله الوزير عليهم السلام ، ثلاثتهم عن السيد الإمام الحسين بن يوسف زباره ، عن أبيه السيد الإمام يوسف بن الحسين ، عن أبيه السيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد ، عن السيد الإمام عامر بن عبد الله بن عامر ، عن الإمام المؤيد بالله محمد ، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد (ع)

ح، ويرويها ، وغيرها الإمام المهدي لدين الله : محمد بن القاسم الحسيني ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي ، وهو والسيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي يرويانه ، وغيره عن شيخهما السيد الإمام نجم الأعلام محمد بن عبد الرب ، عن عمه السيد الإمام اسماعيل بن محمد ، عن أبيه محمد بن زيد ، عن أبيه زيد بن الإمام المتوكل على الله ، عن أبيه الإمام المتوكل على الله اسماعيل ، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام .

نعم وأروي جميع ما تقدم ذكره بجميع الطرق السابقة في الإسناد الجملي ، وإسناد المجموع إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ، وهو يروي شفاء الأوام ، وجميع مؤلفات الأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين ، عن السيد الإمام أمير الدين بن عبد الله الهدوي قراءة في الشفاء ، وإجازة في الجميع . وعن السيد الإمام ابراهيم بن المهدي القاسمي الجحافي ، وعن السيد الإمام صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ، ثلاثتهم يروون عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي ، عن الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن ، عن الإمام

المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عن الإمام المهدي لدين الله أحمد ابن يحيى بن المرتضى ، عن السيد الإمام الحجة مفزع الأئمة ومرجع علماء الأمة المتوفى[1] سنة أربع وثمان مائة محمد بن سليمان والد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن والده الإمام المهدي لدين الله محمد، عن والده الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى عن المؤلف، الأمير الناصر للحق أبي طالب الحسين بن بدر الدين الداعي إلى الله محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى عليهم السلام.

وأرويه أيضاً بالطرق السابقة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام وهو يرويه قراءة عن السيد الإمام بدر آل محمد الهادي بن ابراهيم بن محمد الوزير، وهو والإمام أيضاً يرويانه عن والده السيد الإمام حافظ لآل الكرام صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير والسيد الإمام صارم الدين يرويه بطرق.

الأولى بقراءته على والده شيخ العترة، محمد بن عبد الله الوزير عن والده السيد الإمام عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي الوزير قراءة على السيد الإمام شيخ الآل.

صلاح بن الجلال اليحيوي صاحب التتمة الصغرى، وبعناية السيد فخر الإسلام عبد الله بن الهادي ألفها فقرأ عليه الأصل، والتتمه الكبرى، والصغرى، وهو يرويه قراءة على السيد الإمام شيخ آل محمد الهادي بن يحيى صاحب الياقوته ابن الحسين قراءة على الإمام الولي المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي قراءة على إمام الشيعة وشيخ أعلام الشريعة أحمد بن حميد الحارثي قراءة على الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى قراءة على السيد الإمام شيخ آل محمد الأمير الخطير المؤيد بن أحمد قراءة على المؤلف الأمير الخطير

---

(١) نذكر تاريخ من لم يذكر تاريخه في شرح الزلف.

الناصر للحق الحسين بن محمد عليهم السلام.

ويرويه الإمام محمد بن المطهر أيضاً، عن السيد الإمام عالم العترة الكرام صلاح بن الإمام ابراهيم بن تاج الدين أحمد، بن الأمير بدر الدين على المؤلف الأمير الناصر الحسين بن بدر الدين عليهم السلام، وبهذا الإسناد اتضحت الطرق إلى جميع الكتاب الأصل، وتتمتيه.

ح، ويرويه الإمام محمد بن المطهر مناولة عن الأمير العالم الكبير تاج الدين جبريل بن الحسين عن والده المؤلف عليه السلام.

ح، ويرويه الإمام الولي المهدي لدين الله علي بن محمد عن عالم الشيعة المحدث شمس الدين أحمد بن علي بن مرغم الصنعاني، وهو يرويه: بطريقين. الأولى بقراءته على الإمام المهدي لدين الله محمد المطهر بسنده. والثانية: عن القاضي العلامة جمال الدين علي بن ابراهيم بن عطيه النجراني، عن الإمام المؤيد برب العزة: يحيى بن حمزة، عن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عن المؤلف عليهم السلام.

وأرويه بالطرق السابقة إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وإلى والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وهما يرويانه عن السيد الإمام صلاح بن أحمد الوزير، عن والده شمس آل محمد أحمد بن عبد الله، عن الإمام المتوكل على الله. شرف الدين عليهم السلام بطرقه كما سبق.

ح، ويرويه السيد الإمام: أحمد بن عبد الله الوزير عن والده عبد الله بن ابراهيم. عن والده السيد الإمام صارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير عليهم السلام بطرقه السابقة.

ح، ويرويه السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير أيضاً عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي عن أبيه السيد الإمام: الولي يحيى بن المهدي، عن الإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد ابن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، عن أبيه عن جده عن المؤلف الأمير

الناصر للحق الحسين بن محمد عليهم السلام قال عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلوته على محمد وآله.

الحمد لله الذي ألهمنا رشده، بألطافه الخفيه، وهدانا سبل النجاة بعوارفه السنية، الخ.

وقد تحصلت فيما سبق الطريق إلى كتاب اللمع، للأمير الخطير نجم العترة المطهرة إمام آل محمد علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى، فأرويها بالسند السابق إلى شيخ الآل: صلاح بن الجلال، عن السيد الإمام، الهادي بن يحيى ابن الحسين، وهو يرويها قراءة على الفقيه العلامة يحيى بن الحسن البحيبح، قراءة على الأمير المؤيد بن احمد قراءة على الأمير الحسين عن المؤلف عليهم السلام.

قال في طبقات الزيدية: وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية وهي مأخوذة من التجريد والتحرير، وقال في اللمع: عمدت إلى التحرير فجعلته لها كالأساس وألحقت بذلك فوائد معينة التي عنى فيها القاضي زيد بن محمد مع أكثر فصوله الخ كلامه.

وأروي اللمع أيضاً بالسند السابق في الشفاء المتصل بآل محمد عليهم السلام من طريق الإمام شرف الدين، بسنده إلى الإمام الواثق بالله عن أبيه الإمام محمد، عن أبيه الإمام المطهر بن يحيى، عن الأمير الناصر للحق الحسين ابن محمد عليهم السلام.

وأروي كتاب الدرر له في الفرائض بهذين السندين الشريفين إلى الإمام الواثق بالله عن أبيه الإمام محمد، عن الأمير المؤيد، عن الأمير الحسين، عن المؤلف الأمير علي بن الحسين عليهم السلام.

وأروي كتاب القمر المنير له عليه السلام بالأسانيد السابقة إلى الإمام شرف الدين، عن الفقيه علي بن أحمد، عن الفقيه علي بن زيد، عن السيد أبي

العطايا، عن الفقيه يوسف، عن الفقيه حسن، عن الفقيه يحيى عن الأمير المؤيد عن الأمير الحسين عن المؤلف الأمير علي بن الحسين عليهم السلام.

قال الأمير الناصر للحق حافظ آل محمد الحسين بن محمد بن أحمد في ينابيع النصيحة: الحمد لله القادر العليم، الفاطر الحي القديم.

ولما بلغ إلى الكلام في النبوة، أورد بحثاً كبيراً في معجزات سيد المرسلين، وفضائل خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال بعد أن ذكر استغناء الجمع الكبير بالطعام اليسير ببركته صلى الله عليه وآله وسلم كخبر شاة جابر بن عبد الله رضي الله عنه في سياق ذلك البحث. وأعطى موسى اليد البيضاء، في حال دون حال، وأعطى محمداً نوراً كان يضيء عن يمينه، وكلم الله موسى بطور سيناء، وكلم الله محمداً في السماء السابعة، واعطى موسى الغمام ليظله، واعطى الله محمداً ذلك فإن السحاب كان يظله، والقى موسى عصاه وكانت حية، واعطى محمداً ثعبانين يوم هم أبو جهل بقتله، واحياله الذراع المسمومة يوم خيبر وكلمته، وكذالك كلمة الجذع كما رواه جماعة من الصحابة، وساق خبرة إلى قوله: وخسف الله بقارون بسبب دعاء موسى، وخسف الله بسراقه بن مالك بسبب دعاء محمد (ص) فإنه لما خرج مهاجراً إلى المدينة جعلت قريش مائة ناقة لمن يرده اليهم فتبعه سراقه ليأخذ المائة، والحظ عند قريش، فلما دنا من رسول الله (ص)، وامكنته الفرصة، وايقن بالظفر دعا عليه رسول الله (ص) وهو في قاع صفصف فساخت به قوائم فرسه، وخسف به الأرض فنادى يا محمداً ادع ربك: ليطلق لي فرسي، وذمة الله علي ألا ادل عليك أحدا، فدعا له فوثب جواده، وانتزع قوائمه من الأرض، وتبعها دخان كالأعصار، وساق في فضائله على انبياء الله صلوات الله عليهم.

فان عيسى (ع) تكلم في المهد، ومحمد (ص) كلمه الذئب والضب، والحجر، والجذع، وسبح الحصي في يده، وغير ذلك، وروى ابن عباس ان الله

اوحى إلى عيسى : يا عيسى آمن بمحمد، ومر من ادركه من قومه ان يؤمنوا به، واعطى عيسى المائدة، واعطى الله محمداً (ص) كذلك على ما هو مذكور: في اخبار أهل البيت (ع) وقد تكلم عيسى في المهد، وهكذا محمد (ص) جاءت امرأة بصبي ابن شهرين فقال الغلام وهو في حجر امه وهي مكفهره : «السلام عليك يارسول الله السلام عليك يامحمد بن عبد الله فقال : ومايدريك أني محمد بن عبد الله، وأني رسول الله ، قال : علمنيه رب العالمين، والروح الأمين جبريل وهو قائم على رأسك ينظر إليك ، فقال : مااسمك ياغلام ، فقال سموني عبد العزى. وأنابه[1] كافر فسمني، فسماه عبد الله . فقال له جبريل : هذا تصديق لك بالنبوة، ودلالة لكي يؤمن بقية قومك، فقال الصبي يارسول الله : أدع الله لي يجعلني من خدمك في الجنة فقال جبريل : ادع ، فدعا فقال الغلام : السعيد من آمن بك ، والشقي من كذب بك ثم شهق شهقة فمات .

فقالت المرأة : قد رأيت مارأيت، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، ووأسفي على مافاتني فقال لها : أبشري فو الذي ألهمك الإيمان إني لأنظر إلى حنوطك، وكفنك مع الملائكة ، فشهقت شهقة فماتت ، فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنها ، وكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناقة ، والحمار والشجرة وغير ذلك .

وروي عن أم سلمة قالت : أقبل نفر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكلموه فقال الأول : يامحمد زعمت أنك خير من إبراهيم، وهو تعالى اتخذه خليلاً فأي شيء اتخذك؟ فقال : اتخذني صفياً ، والصفي أقرب من الخليل فقال الثاني : زعمت أنك خير من موسى ، وقد كلم الله موسى ، قال : ويلك كلم موسى في الأرض، وأنا كلمني تحت سرادق عرشه.

---

(١) ذكَرَه على معنى الصنم تمت من المؤلف.

فقال الثالث : زعمت أنك خير من عيسى ، وكان يحيي الموتى ، فأنت متى أحييت: قالت : فغضب وصفق بيديه ، وصاح بأعلى صوته: ياعلي فإذا علي (ع) مشتمل بشملة ، وهو يقول : لبيك لبيك يا رسول الله ، فقال له من أين ؟ قال : كنت في بستان إذ سمعت صوتك . وتصفيقك ، فقال : ادن مني فوالذي نفس محمد بيده ما ألقى الصوت في مسامعك إلا جبريل ، فدنا علي من رسول الله (ص) ثم كلمه بكلمات لم أسمعها ، ثم قال : يا حبيبي فالبس قميصي هذا وانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب فأحيه لهم بإذن الله محيى الموتى قالت أم سلمة : فخرجوا أربعة معاً ، وأقبلت أنا ، وهم حتى انتهى بهم إلى بقيع الغرقد إلى قبر دارس ، ودنا منه ، وتكلم بكلمات فتصدع القبر ثم أمره ثانية ، فتصدع ثم أمره ثالثة فتصدع ، ثم قال : بإذن الله محيي الموتى فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته ويقول : يا أرحم الراحمين ثم التفت إلى القوم كأنه عارف بهم ، ثم قال : ويلكم أكفر بعد إيمان ؟ أنا يوسف بن كعب صاحب الأخدود ، أماتني الله منذ ثلاث مائة وستين عاماً حتى الساعة ثم هتف هاتف ، وقال قم صدق سيد ولد آدم محمداً ، فقد كُذِّب . قال : وهذه المعجزة قد وقع مثلها أيضاً ، كما روي عن أبي عبد الله قال : حدثني أبي عن جدي قلت : يعني بأبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (ع) أن أصحاب رسول الله كانوا مجتمعين ، فتذاكروا الأدام ، فاجتمعوا على أن لا إدام خير من اللحم فرفع النبي (ص) رأسه ، وقال : أما انه لا عهد لي به من كذا ، وكذا ، فبقي والقوم وقام رجل من الأنصار إلى امرأته ، وقال : يا فلانة هذه غنيمة . باردة ، قالت وما هي ، فقص عليها القصة . قالت دونك شاتك ، فاذبحها ، وكان لهم عناق يربونها فقام إليها فذبحها ، وشواها ، ووضعها في مكتل ، وقنعها بقناع وقال لابنه : انطلق بها إلى رسول الله (ص) ، وأقم عنده تنظر ما يصنع ، قال الغلام : فأتيته بها ، وهو في منزل أم سلمة فدخلت ، وهو مستلق على نطع

وإحدى رجليه على الأخرى ، فوضعتها بين يديه ، وأخبرته أن أبي بعث بها إليه ، فسر بها ، وقال : يا غلام ادع لي علياً ، وقال : يا بلال ائتني بسفرة ، فأتاه بها فوضع العناق عليها ، ثم قال : انظر من في المسجد من المسلمين فقال : ثمانية عشر نفراً قال : أدخلهم . فلما دخلوا قال : كلوا ولا تنهشوا لها عظماً ، فأكلوا حتى صدروا ثم نهضوا ، ثم قال يا بلال ائت فاطمة ، ثم قسم في نسائه قبضة قبضة فلما فرغ : ضرب وركها ، وقال : قومي بإذن الله تعالى فنهضت تبادر الباب ، واتبعها الغلام فسبقته إلى المنزل ، فدخل الغلام ، وأبوه يقول : كأنها عناقنا التي ذبحناها ، فقالت امرأته : لعلها لبعض الحي ، فقال الغلام : لا والله ما هي لأحد ، وإنها لعناقكم صنع بها رسول الله (ص) كذا إلى غير ذلك .

وقال (ع) : وأما اخباره عن الغيوب الماضية ، فنحو اخباره بقصة آدم ، وحواء وأولادهما ، ونوح ، وأخبار سائر الأنبياء المفصلة في القرآن ، وأصحاب الكهف وذي القرنين ، ونحو اخبار أهل الكتابين ، ونشر فضايحهم ، وأفعالهم .

وأما اخباره عن الغيوب المستقبلة فنحو اخباره بأسرار المنافقين وما قد عزموا على فعله في المستقبل ، واخباره بأن اليهود لا يتمنون الموت في قوله : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً ﴾[1] . وكان الأمر في ذلك على ما أخبر ونحو اخباره بهزيمة بدر قبل وقتها في قوله : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾[2] وكان الأمر في ذلك على ما أخبر ، ونحو اخباره بقصة ملك الروم وفارس في قوله : ﴿ آلم غُلِبَتْ الرُّومُ فِيْ أَدنَى الأَرْضِ * وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾[3] ونحو قوله :

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٤.

(٢) سورة القمر الآية ٤٤ .

(٣) سورة الروم الآية ١، ٢.

للزبـير بن العوام (إنك تقاتل علياً ، وأنت له ظالم) ، وقد ذكره ذلك أمير المؤمنين علي (ع) يوم الجمل فعدل عن القتال ، ونحو قوله (ص) : لعمار بن ياسر رضي الله عنـه (تقتلك الفئة الباغية) فقتله أصحاب معاوية . قال : ونحو وعده لأصحابه بكنوز كسرى ، وقيصر ، وقوله لسراقة بن جعشم وقد نظر إلى ذراعيه كأني بك ، وقد لبست سواري كسرى ، وكان سراقة أشعر الذارعين دقيقهما . فلما افتتح المسلمون خزائن كسرى على عهد عمر حمل المال فوضـع في المسجـد فنـظر عمـر منـظراً لم ير مثله والـذهـب والياقـوت ، والـزبـرجد واللآلىء تتلألأ فقال : أين سراقة بن جعشم فأتي به فقال له عمـر : البس السـوارين ، وهمـا سوارا كسرى ففعل سراقة فكان ذلك آية ظاهرة ، ونحو قوله لسلمان الفارسي (سيوضع على رأسك تاج كسرى) فكان الأمر على ما أخبر . ونحو قوله لعائشة : (ستنبحك كلاب الحوأب) ، فكان الأمر على ما أخبر ونحو أخباره للصحابة أن أويس القرني رحمه الله ، قلت كذا في المنقول عنها بغير ألف على لغة ربيعة ، قال : يرد عليهم بعد وفاته ، وأن به برصاً ، دعا الله تعالى فبرىء كله إلا قدر الدرهم ، وكان عمر يسأل عنه ، ويطلبه حتى ظفر به قلت : وهو من الشهداء رضوان الله عليهم بصفين بين يدي سيد الوصيين صلوات الله عليه .

قال (ع) : ونحو نعيه لجعفر بن أبي طالب على بعد منه قلت:ورد في الأخبار : أنه لما التقى الناس بمؤتة وهي في تخوم الشام ، وكان أهل الغزوة ثلاثـة آلاف ، والتقـاهـم ملك الـروم في مائـة ألف مقاتل جلس رسول الله (ص) : على المنـبر وكشفـ له ما بينه وبين الشام ، ونظر إلى معركتهم ، وأخبر أصحابه بيا هم فيه . وقال : أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، ثم مضى قدمـاً حتى استشهـد ، فصـلى عليه رسـول الله (ص) ، ودعا له ثم قال : (استغفروا لأخيكم ، فإنه شهيد قد دخل الجنة فهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة) . وقال : (أخذ الراية زيد بن حارثة) ، وحكى

عله نحو ما تقدم عن جعفر بن أبي طالب إلى قوله : ومضى قدماً حتى استشهد ثم صلى عليه . وقال : (استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى) .

وقال : أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، ثم دخل معترضاً ، فشق ذلك على الأنصار ، فقال رسول الله (ص) : (أصابته جراح) قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال : (لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة) وفي أمالي الإمام الناطق بالحق أبي طالب بسنده الى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً في المسجد ، وقد خفض له كل رفع ، وهو ينظر اليهم يقتلون ، والناس عنده ، وكأن على رؤوسهم الطير ، وهو يقول : (تهيأ القوم ، وتعبأوا والتقوا) ثم قال : (قتل جعفر إنا لله وإنا إليه راجعون) وأخذ رسول الله التقطع في بطنه : (قلت أي المغص) وساق في خبر جعفر عليه السلام إلى قوله : ثم أخذ السيف ، وتقدم وهو يقول :

ياحبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها علي إن لاقيتها ضرابها

انتهى .

وكانت غزوة مؤتة في جمادى عام ثمانية من الهجرة ، وأمراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها الذين عينهم هؤلاء الثلاثة ، رضوان الله عليهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن قتل فلان ففلان ، وإن قتل فلان ففلان) وفي الثالث قال صلى الله عليه وسلم : (وإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً) وسمع كلامه يهودي كان حاضراً يقال له النعمان فقال : ياأبا القاسم إن كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلاً كانوا أو كثيراً ـ إن الأنبياء في بني اسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل ثم قالوا : إن أصيب فلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعاً ، ثم جعل يقول لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع الى محمد أبداً ، إن كان نبياً قال زيد أشهد أنه نبي صادق . ولما عقد رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم لهم اللواء وهو لواء أبيض مشى الناس إلى أمراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يودعونهم ويدعون لهم ، وناداهم المسلمون دفع الله عنكم ، وردكم صالحين سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحه :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فزع تقذف الزبدا

الأبيات .

نعم وعند أهل البيت أن ترتيبهم في الإمارة هكذا جعفر ، ثم زيد ثم عبد الله .

روى أبو العباس الحسني عليه السلام في المصابيح عن محمد بن زيد بن علي بن الحسين انه كان على الناس يوم مؤته جعفر بن أبي طالب وروى أيضاً من طريق اخرى عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام أن جعفر بن ابي طالب عليه السلام لم يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجه قط إلا جعله على الناس ، وهاجر الهجرتين جميعاً هجرة الحبشة ، وهجرة المدينة وامره صلى الله عليه وآله وسلم على من كان من المؤمنين عند الحبشة الى قوله : وأسلم النجاشي على يديه ، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد فتح خيبر فقام إليه حين عاينه وتلقاه وعانقه ، وقبل بين عينيه وقال : (ماأدري بأيهما أنا أشد فرحاً وسروراً بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر) ثم أمره على زيد وعبد الله بن رواحه ، وجماعة الناس في غزوة مؤتة فقطعت يداه ، وضرب على جسده نيفاً ، وسبعين ضربة . انتهى .

قال ابن أبي الحديد : اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة هو كان الأمير الأول وأنكرت الشيعة ذلك ، وقالوا كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول ، قال وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن اسحاق في كتاب المغازي مايشهد لقولهم فمن ذلك مارواه عن حسان بن ثابت ، وساق قصيدته فيهم إلى قوله :

ولا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

إلى قوله :

غداة غدوا بالمؤمنين تقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سيم الظلامة أصعر

إلى قوله :

ومازال في الإسلام من آل هاشم دعائم صدم لاترام ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حوله رضاب إلى طود يطول ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير

إلى قوله :

هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم والكتاب المطهر

ومنها قول كعب بن مالك الأنصاري وساق أبياته الى قوله :

ساروا أمام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام أولهم ونعم الأول

إلى قوله :

فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم علا بنيانهم من هاشم فرع أشم وسؤدد متأثل
قوم بهم عصم الإله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل

انتهى .

هذا وأورد الأمير الناصر عليه السلام : في الينابيع بحثاً في كرامات أهل البيت عليهم السلام وقد ذكرت في التحف الفاطمية من كراماتهم عليهم السلام مايشفي وأذكر هنا مالم يكن هنالك أو هو أبسط من ذلك .

قال عليه السلام : فمن ذلك أن الحسين السبط بن علي الوصي أمير المؤمنين عليهما السلام لما قتل بكربلاء بكت عليه الأرض . والسماء وقطرت كما رويناه بالنقل الصحيح دماً .

ومن ذلك كرامات زيد بن علي السجاد بن الحسين الشهيد عليهم

السلام وساق من كراماته عليه السلام ، ماسبق هنالك بزيادة تفصيل الرواة .

قال : ونحو كرامات الإمام العالم ترجمان الدين أبي محمد القاسم بن إبراهيم عليهما السلام فإنه دعا إلى الله تعالى في مخمصة فقال : اللهم إني أسألك بالإسم الذي دعاك به سليمان بن داوود فجاءه العرش قبل ارتداد الطرف فتهدل البيت رطباً .

قال : ونحو كرامات الهادي إلى الحق الى قوله : ويكفي في ذلك طيب رائحته عند الموت ، وكان يقول لولده الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي عليهما السلام يابني هذا يوم ألقى الله فيه ، ولقد رجوت أن يبلغني الله الأمل في جهاد الظالمين ومنابذة الفاسقين والله غالب على أمره .

قال المرتضى لدين الله وهو مع ذلك جالس لم تتغير جلسته غير أن الصفرة تعتريه قليلاً قليلا وهو يذكر الله ويحمده ثم أدنى برأسه ، وخفي صوته ، قال المرتضى لدين الله فأضجعته فاذا هو قد فارق الدنيا .

ونحو كرامات الإمام الناصر للحق عليه السلام فإن رجلاً كان في بلاد الديلم ومعه كلب قد ضراه يأكل الناس فكان يعمد من الرجل إلى مذاكيره فيقطعها فمر به الناصر فاغرى الرجل به الكلب إلى قوله : فلما قرب من الناصر أغراه الناصر بمالكه وقال له : ياكلب كله فافترس الكلب حينئذ مولاه، وقتله وبقي بعد ذلك مع الناصر للحق (ع) ثم ذكر النور الذي أضاء عند موته، وقد ذكرناه، وذكر ما اشتهر من دعوته للضفدع لما استجارت بقربه أن تسلط على الحنش فأكلته، وقد حكى العلماء أنه استمر بذلك المكان ثم ذكر السم الذي ألقي في الطعام للإمام فقدم الكلب السابق، وأكل منه قبله فمات .

قال: ونحو كرامات الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان فذكر ما أشرت إليه في التحف الفاطمية، وزاد خبر المطرفي الذي سبه (ع) في مسجد حوث، فنزل ثعبان من السقف، فالتوى بحلقه حتى كاد يهلكه، ثم أفلته، فتاب، وأناب. قال ومن كراماته : ما رواه الإمام المنصور بالله (ع)، وهي أمور

منها أنه أتاه شيخ كبير وشكى عليه الصمم، فنفث في أذنيه، ودعا له فبرىء من الصمم بلطف الله تعالى إلى قوله:

ومنها أنه في بعض مخارجه لحق أصحابه، وعسكره العطش الكبير حتى أشفقوا على الهلاك، وهم في موضع لا ماء فيه، فقام (ع) فعلم لهم فيه ثلاثة أمكنة، وقال: احفروا فحفروا موضعين، فلحقوا الماء على قامة، وبسطةٍ فشرب الناس كلهم، وسقوا دوابهم، وملأوا مزاودهم وطهروا، واستقوا وأمسوا إلى الصبح، ثم طهروا وصلوا صلوة الفجر وارتحلوا. فلما فصلوا من الماء رجع منهم قوم لشيء نسوا من أدواتهم فأتوا وليس للماء أثر ولا بقي فيه شيء، فلحقوا بالناس، وأعلموهم، وكانوا من أهل الصدق، والثقة والدين فعجب الناس، وزادهم ذلك يقيناً، وقال بعض شعرائهم: في المتوكل على الله (ع) من جملة أبيات، قلت صدرها في الشافي.

يابن بنت النبي كل لسان مادح ما يكون مدح لساني

ومن هنا في الشافي والينابيع:

ظهرت فيك معجزات كبار لم نخلها تكون في إنسان
لم نخبر عنها سماعاً ولكنّا رأينا يقينها بالعيان
تبرىء الأكمه العليل وتشفي بشفا الله أعين العميان
وتسوق الحياه إلى حيث ما كنت وتجري الأنهار في الغيطان

قلت: وفي الشافي:

هبك تشفى عمى القلوب بعلم فبماذا تشفي عما العميان
غير أن الوليّ لله لا تنكر فيه خصائص الرحمن

وساق الأمير (ع) في كرامات الإمام، وفيها أن صبية بنت ثلاث سنين رضخت فبينما هي تجود بنفسها إذ قالت: لا تقبروني مع الكبار أهل النار،

واقبروني مع الصغار أهل الجنة، وإن دهمشاً من أهل الجنة، وعليه صيام شهر رمضان، وهي لا تعرف دهمشاً، ولا ما عليه وهو من الشهداء مع الإمام المتوكل على الله رضي الله عنهم. قال الإمام (ع): ونحو ذلك من كراماته كقصة تراب التيمم، وقصة السيل يوم صعدة، وقصة ورقة الذرة المكتوب فيها خلقه من الله تعالى لا إله إلا الله محمد رسول الله أحمد بن سليمان المتوكل على الله حجة الله فيا تقدم.

رواه الإمام المنصور بالله (ع) إلا قصة ورقة الذرة، فأنا أرويها عن بعض العلماء.

هذا كلام الأمير الناصر للحق (ع) قلت: قال الإمام الشافعي: بعد ان حكي اجتماع العلماء إليه من العراق، واليمن، وسائر الأقطار، قال فناظروه في دقائق العلم، وغوامضه فصادفوا منه بحراً لا ينزف، وزاخراً لا يغرف فاعترفوا بحقه، وشهدوا بسبقه إلى قول الإمام (ع): وانتشروا في اقطار اليمن دعاة إليه إلى قوله: لابد لنا ان نذكر طرفاً من حاله مما نقله الثقات، وتواترت به الروايات لاتصال مدته بمدتنا.

وروى الإمام (ع) عن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه انه سمع الإمام المتوكل على الله ابتدا حكاية ما انعم الله عليه بقوله تعالى: ﴿واما بنعمة ربك فحدث﴾ إلى قوله: من نعم الله علينا كذا وكذا، وذكر حكاية السيل، وغيره إلى قوله: فظهرت لنا دلائل إمامته ونطقت شواهد فضله وبركته.

قال الإمام: ولو رمنا استقصاء ما ورد في هذا الباب ـ لافضينا إلى الاطناب انتهى كلام الإمام في الشافي.

فانظر إلى كرامات هذا الإمام الدالة على ما له عند الله تعالى من عظيم الشأن، وعلو المكان المؤيدة لمعجزات جده سيد ولد عدنان عليه وآله الصلاة والسلام.

وانظر إلى الرواة لها فانهم الإمام حجة الرحمن المنصور بالله عبد الله بن

حمزة بن سليمان في شافيه، والإمام الاوحد الحسن بن محمد في انواره، والأمير الناصر للحق حافظ العترة عليهم السلام في ينابيعه مع قرب عهدهم من مهده، واتصال عصرهم بعصره فكل واحد منهم يروي عن الإمام المتوكل على الله بواسطة اشياخه الكرام الإعلام المشافهين للإمام. فالإمام الحجة عبد الله ابن حمزة عن الشيخ الحسن، ومحيي الدين، وغيرهما عن الإمام. والإمام الحسن، واخوه الامير الناصر للحق عن والدهما الداعي إلى الله عن الإمام عليهم السلام اعاد الله من بركاتهم، وافاض علينا من نفحات كراماتهم بفضله وكرمه، وقد وقعت للإمام المتوكل على الله احمد بن سليمان (ع) في العصر الأخير كرامة من الكرامات البالغة.

فيقول المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما: اخبرني المولى العلامة فخر الإسلام، وبدر الإعلام، عبد الله ابن الإمام الهادي الحسن ابن يحيى المؤيدي رضي الله عنهم، قال حدثني والدي أمير المؤمنين عن القاضي العلامة الرحلة محمد بن عبد الله الغالبي عن السيد صلاح الهاشمي انه لما حفر للإمام الحسين المؤيدي بجانب قبره انثقب ثقب إلى قبر الإمام أحمد فادخل بعض الحاضرين يده فإذا هو لم يتغير منه شيء، وشاهده الحاضرون، ثم انه لمس لحيته الشريفة فانخزل منها شعرات قد علاها نور الإسلام فيها بعض الطول، وهذه كرامة له (ع) عظيمة وآية لجده (ص) انتهى. وقد اشتهرت هذه الكرامة، وسمعتها من غير هذا الطريق، ولكن هذا سند روايتها المتصل بالحاضرين.

قال (ع): ونحو كرامات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام. فإنا روينا أنه كتب كتاباً بركة لصبي قد ابيضت عيناه. فما كان إلا أن تعلق الكتاب، وأبصر في الحال وعوفي، وذكر النور، والراية الخضراء، وقد ذكرتها في التحف. قال: ومنها فتحه باب غمدان بشصة من نشابه من غير تعب، وكان لا ينفتح بمفتاحه إلا بعد علاج شديد.

ومنها الطيور البيض التي رواها الشيخ أحمد بن الحسن الرصاص رحمه الله. قلت: وهو العلامة الأصولي بهاء الدين صاحب الخلاصة، وهي الثلاثون المسألة المتوفى سنة ٦٢١/ احدى وعشرين وستمائة، وهو ولد الشيخ الحسن رضي الله عنهما، وليس هو الباغي على الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليهما السلام فهو الحفيد أحمد بن محمد بن الحسن كافاه الله تعالى بعمله، وقد رويت توبته والله أعلم. نعم قال: وهي قدر ثمانية مظللة على رأس المنصور بالله عند دخوله مدينة صنعاء إلى غير ذلك من كراماته (ع)، فإنها كثيرة.

قلت: والإمام الحسن، وأخوه الأمير الناصر الحسين معاصران للإمام الحجة عبد الله بن حمزة عليهم السلام، وكذلك غيرهما من المعاصرين للإمام كإمام الشيعة حميد الشهيد رضي الله عنه قد شاهدوا، ونقلوا عنه من الأخبار، والأنوار ما فيه بلاغ لأولي الأبصار، وذكر (ع): بحثاً من كرامات آبائه الهداة الدعاة إلى الله نجوم آل رسول الله (ص) وسنورد عند ذكر كل واحد منهم: يسيراً من فضائله المذكورة في ترجمته حسبما يقتضيه المقام، وإن كنت قد ذكرتهم جميعاً في التحف الفاطمية، ورسمت بعض فضائلهم، ومقاماتهم ولكن تبركاً بذكرهم (ع)، وتأكيداً لمن يعلم، وتأسيساً لمن لم يعلم من الإخوان الكرام وإن كان محلهم في الإسلام، وفضلهم في عترة سيد الأنام عليهم أفضل الصلوة، والسلام أشهر من أن يذكر وأنور من ضياء الشمس، والقمر أعاد الله من بركاتهم. قال (ع) في الينابيع، ونحو كرامات الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد، قلت: وساق نسبه إلى الهادي إلى الحق (ع)، وقد ذكرته في التحف الفاطمية أخذ عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وعن الشريف العالم تاج العترة الحسن بن عبد الله بن محمد، وعن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضوان الله عليهم.

ومن الكلام في طبقات الزيدية، ومطلع البدور في شأنه، هو الأمير الكبير، شمس الدين الأمير الأعظم، والخطير الأعلم، الداعي إلى الله شيبة

الحمـد، شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم التي ليس لها قفول ولا أفول، يحيى بن أحمد، علمه أشهر من الشمس، وضحاها، والقمر إذا تلاها، وما أحقه بقول القائل:

يحيـى بن أحمـد لولا أن والـده محمـد ختـم الأنبـاء كان نبي

وقال في البسامة فيه وفي أخيه:

وشيتـا الحمـد شيخـانـا له نصرا وفرقاهما للضم للبشر

وفي الرواية ان الإمام أحمد بن سليمان سئل عمن يصلح للإمامة ؟ فقال : إمامكم الحبر الأبر هذا ، وأشار إلى شمس الدين ، وكان المنصور بالله قبل قيامه محباً لأن يلي الخلافة أحدهما ، وكفى بقول الإمام المنصور بالله في شمس الدين عليهم السلام:

يابـن علي بن أبي طالـب قم فانصر الحـق على البـاطـل

وقوله أيضاً :

يايحيى يابن إمـام النـاس كلهم أنت الـذي نوره تجلى به الـظلم

ومن شعره فيهما :

شيخـان من آل الرسـول تشـافقا وبـنـوهمـا سلكـوا على الآثـار

ومن ترثية الإمام المنصور بالله في الأمير شمس الدين عليهما السلام .

فلو كان يفـدى بالنفـوس فديتـه بنفسي ومـاأحـوي من المال والوفر

وحسبك بهذا ، وفي وفاته عليه السلام يقول القائل :

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد تقـضت ليـاليـه بشهـر المحـرم
لست مئين حجـة قد عددتهـا وست سنـين بعـد ذلـك فاعلم
وعـاش من الـدنيـا ثمانين حجـة سوا حجـة والمـرء غير مسلم

وأخـذ عليه جماعـة منهم عطيه بن محمد النجراني ، ووالده محمد بن أحمد ، ومحمد بن أحمد بن الوليد وعمران بن الحسن رضي الله عنهم .

فهذه مجة من لجه من أحواله عليه السلام ، وقد استوفاها أرباب السير ، وفي التحف الفاطمية زبدة شافية .

قال ابن أخيه الناصر للحق عليه السـلام في الينابيع ، فإنه عليه السـلام مضى في طريق بلاد خولان ، وفيها شجرة عظيمة فأصابته فدعا عليها فاقتلعها الله من أصلها في الحال .

ونحو كرامات أخيه الأمير بدر الدين شيخ العترة الطاهرين ، والدي محمد بن أحمد قدس الله روحه .

قلت : وهو كذلك ، قد ذكرته في التحف الفاطميه مع أخيه في سيرة الإمام المنصور بالله عليه السـلام .

ومن كلام السيد الإمـام في الـطبقـات ، والقاضي أحمد في المطلع في أوصافه : هو الأمير الخطير ، الحجة شيخ العترة ، شيبة الحمد بقية علماء بني الـزهراء ، وسيدهم في عصره الداعي الى الله أبو عبد الله محمد بن أحمد ، خضعت له العلوم ، ونشرت على رأســه ألـوية المظنـون منهـا ، والمعلوم ، وعكفت العلماء على بابه ، وتشرفت بلثم أعتابه ومضت به كلمة الشريعة في البلاد ، وانخرطت الأمة فيما يقود سلسلة العباد ورجع اليه الناس مراراً ، لأمر الإمامة العظمى فامتنع لوجود الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السـلام أخذ على مشائخ أخيه شـمس الدين السابقين ، وتتلمذ له الفضـلاء كالإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، وابن عمه الأمير علي بن الحسـين ، وولده الأمير الحسين بن محمد ، والشيخ محي الدين محمد بن أحمد بن الوليد ، والشيخ محي الدين محمد بن أحمد النجراني . وولده الشيخ عطيه وعمران بن الحسن رضي الله عنهم .

وكـان سماع الإمام المنصور بالله ، والشيخ محي الدين بن الوليد سنة

سبع ، وتسعين وخمس مائة بصعدة .

قال الإمام عليه السلام : أخبرنا الشريف الأمير الأجل ، السيد الفاضل بدر الدين ، فخر العترة تاج الشرف الداعي الى الله ، أبو عبد الله الخ ، ومشهدهما بهجرة قطابر بنيد الصباح على باب المسجد ، عن يمين الخارج منه ، الشامي قبر الأمير شمس الدين ، ويليه قبر أخيه بدر الدين ويليه قبر الأمير علي بن الحسين عليهم السلام .

قال الإمام في الشافي في ذكر ولايته عليه السلام على مدينة صعدة ، ثم الولاة اليوم شيخ آل الرسول الداعي الى الله بدر الدين وولده تاج الدين فشرفهم وورعهم أشهر من أن تنصب عليه البراهين ، وقال قبل ذلك ولينا مجد الدين قدس الله روحه الطاهرة من السلالة الطاهرة : من عرف بالصلاح طفلاً ، وناشئاً وكان في أمر الله ماضياً ، وهو في سياق ذكر ولايته في أواخر الجزء الرابع من الشافي .

قلت : وهو الأمير الخطير بدر العترة المنير الشهيد الحميد ، مجد الدين ، ويقال له يحيى بن الأمير بدر الدين عليهما السلام ، وكان على صغر سنه في منزلة الإمامة ويكفيك أن الإمام الحجة عبد الله بن حمزة أشار - إن حدث به أمر - عليه وأهّله لمقامه استشهد في سبيل الله رب العالمين مع الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عليهما السلام قال الإمام عليه السلام في ترثيته .

أمر الوجد ماأجرى الدموعا ... وأضلع من مضاضته الضليعا
مصاب الطالبي أبي حسين ... حمى أجفان أعيننا الهجوعا
فقدناه حساماً مشرفياً ... وبحراً زاخراً وحَياً مريعاً
إمام أئمة وشحاك ضد ... وليَثاً خادراً وحماً منيعاً
نودعه ونأمل أن يوافي ... إلينا في عساكره سريعاً
وفي المعلوم أن الحشر وعد ... متى شمنا لغرته طلوعاً
مضى قدماً كأن الموت غنم ... ولم يقصد إلى الدنيا رجوعاً

يهوِّن ماألاقيــه بأن الـ . . . ـذيــن سطوا به قتِـلوا جميــعــاً
وأن أخـــي سخـــا بالـنـفـس فيــه مواســـاة فصـــار له ضجـيـــعــاً
وأن بني أبي وسراة قومـــي وغـــر صحـابتي خاضـوا النجيعـا
فردوا الـسـيـف مثلوبــاً خضيبــاً وردوا الــرمـح مقصـوداً صديعاً
أيحــي ليـت عيـنــك أبصرتــنـــا لفقــدك ليس عن ذل خضـــوعـــاً
فقــد نامنــك بحــر جدي وعلماً وليـث شجـاعــة ونــدى ربيعــاً
سررت بها غمـــمـــنـــا منــه جداً وجـــاور شخصـك الملأ الـرفيعاً
تراجـمــك المــلائــك كل يوم كلامــاً يشبــه الشهــد النصيعــاً
ليهنــك عيشــك الــراضي إذا ما عداتــك كان عيـشـهم الضريعــا
وقــد ثأرت بك الأخـــوان منهــم فكــن لهم إلى البـــاري شفـيـعــاً
سلام الله زارك كل يوم ورحمتــه الـتي حسـنت وقــوعـــاً

وغيرها من فرائد قصائد الإمام فيهم جميعاً عليهم السلام .

قال في الينابيع في سياق كرامات والده الداعي الى الله بدر الدين محمد ابن أحمد عليه السلام فإنه عند ولادته وكانت في الليل ارتفعت سبل المصباح ، وطالت حتى بلغت السقف .

ومنها ما أخبرني به الأمير تاج الدين أحمد بن بدر الدين أدام الله تعالى سعادته قال : حكى لي الثقة العدل المرضي أنه كان مع الأمير بدر الدين شيخ آل رسول الله صلوات الله عليهم في مخرجه إلى نجران فبيناه يطَّهر ، وكان بطيء الطهور جداً ، إذا بالمطر قد أقبل فأصابنا ففرقنا جميعاً إلا الأمير بدر الدين فإن الله سبحانه جعل على مكانه حيث تطهر هالة صحو كهالة القمر ، فما أصابه شيء أصلاً مع بطائه في الطهور ، والمطر مستمر حواليه لا عليه ، وهو في العراء ، والضحاء ، إلى أن فرغ من طهوره سالماً .

قال الأمير الفاضل تاج الدين طول الله مدته : فعجبت من هذه الحكاية عجباً عظيماً ثم وقعت مع الأمير بدر الدين رحمة الله عليه في مثل هذه الكرامة ،

وذلك أني سلكت معه في طريق الغد حتى انتهينا إلى جبل يسمى عُرْبَوْصَان ، وأصابتنا مطارة عظيمة غزيرة ، فالتجأت أنا ، ورجل معي إلى أصل شجرة بقرب الطريق فلم تكننا من المطر بل غرقنا غرقاً عظيماً إلى أن وقف معنا بجنبها الأمير الكبير بدر الدين رضوان الله عليه قال الأمير تاج الدين خلد الله علوه : فأنا أشهد أن المطر حوالينا قاب الرمح أو أكثر كأفواه القرب ، وما أصابنا بعد وقوفه معنا حتى القطرة الواحدة ببركته رضوان الله عليه .

ومن كرامات الأميرين الكبيرين شيخي آل رسول الله شمس الدين ، وبدره ، ورأس الإسلام ، وصدره يحيى ، ومحمد رضوان الله عليهما ما أخبرني به الشريف الطاهر الفاضل العالم جمال الدين كعبة الشرعيين علي بن الحسين أدام الله أيامه . قال : خرجت ذات ليلة إلى قبريهما لزيارتهما ، وهي في ليلة من ليالي رمضان فإذا رائحة العود القافلي إلى قوله : فإذا بها في قبريهما دون سائر القبور إلى قول الناصر للحق الحسين ، وغير ذلك من كرامات أهل البيت عليهم السلام انتهى .

قلت : وقد ذكرت الأمير جمال الدين ومؤلفاته في التحف الفاطمية ، في سيرة الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين ، عند تعداد آل يحيى بن يحيى عليهم السلام .

وفي طبقات الزيدية ومطلع البدور في ترجمته ، هو الأمير السيد الفاضل العالم سيد المحققين صاحب اللمع ، والدرر إنسان العترة ، وسيدهم وفاضلهم في وقته ، حليف الآثار ، وقرين العلوم ، واتفق على فضله الزيدية ، واعتمدت كتبه ، وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية . قلت : وقد تقدم سندها جمال الدين كعبة الشرعيين ، علمه ، وزهده لا يحتاج إلى ذكر فذلك أشهر من الشمس السائر في الفلك الداير ، علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى عليهم السلام وقبره يلي قبر الأميرين شمس الدين ، وبدره من اليمن بلا فصل ، وبيض لوفاته في الطبقات قال السيد الإمام فيها : يروي كتب

الأئمة ، وشيعتهم بالسلسلة المعروفة عن الشيخ عطية بن محمد النجراني ، عن الأميرين شمس الدين ، وبدره يحيى ، ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى إلى قوله : وقال القاضي عبد الله الدواري : إن الأمير علي بن الحسين يسنده إلى الأميرين بدر الدين ، وشمسه من غير واسطة . وقال : وأخذ عنه ذلك الأمير الحسين بن محمد ، وكذا قال في الترجمان ، وتبعهما الإمام شرف الدين عليه السلام انتهى المراد .

واعلم : أن كتاب ينابيع النصيحة من نفائس مؤلفات العترة الأطهار ، وذخائر علومهم الساطعة الأنوار ، ويُحَق لمثله ، ومؤلفه نجم آل الرسول (ص) ، وعين أسباط الوصي ، والبتول صلوات الله وسلامه عليهم ، لولا أنه يتساهل في نقل بعض الروايات كقصة البساط والمنجنيق في غزوة ذات السلاسل وأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم بدر سبعة وستين ومن مكنون ما تضمنه هذا الكتاب ، ومخزون ما اشتمل عليه ذلك السفر الممتلىء الوطاب مما السياق فيه ما أورد في بحث منه قال فيه :

واعلم أن أهل البيت على ضربين ، منهم من ورد فيه النص معيناً باسمه ، لقبه أو بهما جميعاً أو وصف بصفة كالاشارة إليه ، وكالتنبيه عليه ، ومنهم من شمله ما ورد من الفضائل فيهم عامة فلنذكر الضرب الأول ، واحداً واحداً ، ونذكر طرفاً مما ورد فيه على الخصوص ، ثم نتبع ذلك بذكر نبذة مما ورد في جماعتهم على وجه العموم . فنقول وبالله التوفيق : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

قلت ثم ساق في فضائله وفضائل الأئمة المبشر بهم من ولده إلى إمام الجيل ، والديلم الناصر للحق الأقوم ثم الإمام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم .

ومما روى فيه في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله : وأما السنة

فكثير نحو ما أخبرني به والدي ، وسيدي عماد الإسلام رضي الله عنه بالإسناد الموثوق به إلى النبي (ص) أنه قال : (لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير أو تنتقل) وفي السماع المتصل بالمنصور بالله (ع) (حتى تغير ، أو تنصرف) انتهى . هذا وقد اشتمل على ذكر الأمير الناصر للحق ، ومؤلفاته ووفاته ذلك البحث من التحف الفاطمية في سيرة أخيه الإمام الأوحد المنصور بالله الحسن بن محمد عليهم السلام قال في طبقات الزيدية : الإمام الناطق بالحق ، وساق إسناد مذهب أهل البيت عليهم السلام إليه عن مشايخه .

قلت : وقد صح أنه يروي عن جمال العترة علي بن الحسين عن الشيخ محيى الدين عطية بن محمد ، عن أبويه الأميرين الداعيين إلى الله تعالى شمس الدين ، وبدره يحيى ، ومحمد ، ويروى عن والده الداعي إلى الله تعالى بدر الدين محمد بن أحمد بلا واسطة . وروى عن الإمام الحجة عبد الله بن حمزة بواسطة الشيخ العلامة عمران بن الحسن ، وأما أخوه الإمام الأوحد المنصور بالله الحسن بن محمد فسمع كتاب الشافي على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهم السلام . قال السيد الإمام رضي الله عنه : هو الأمير الكبير أبو طالب حامل لواء العلوم فارس مظنونها والمعلوم من أعلام العترة الميامين ، ومن علمائهم المبرزين ، وعلمه أشهر من أن يوصف ومعرفته أكثر من أن تعرف ، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير إلى قوله : صنف في الفقه المدخل والذريعة ، وكتاب التقرير ستة أجزاء ، وشفاء الأوام أربعة أجزاء شرع فيه بالجزئين الأخيرين إلى قوله : وجرى بينه ، وبين أولاد المنصور بالله بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين وحشة إلى قوله : قال السيد صلاح : وقف هو ، والسيد الحسن بن شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى في الحبس سنة ، فيما روي لي أنهم مكنوهما من خزانة المنصور بالله . إلى قوله بعد الكلام في الشفا : قال السيد محمد بن ابراهيم الوزير : ولاشك في كفايته أي الشفاء للمجتهد ، وهو في كتب الزيدية مثل كتاب البيهقي في كتب الشافعية وله في

أصول الدين كتاب .

قلت : هو هذا ينابيع النصيحة ، وله العقد الثمين ، وكتاب إرشاد العباد إلى سوى الاعتقاد .

وقال : وأما الرسائل والأجوبة فكثيرة محتوية على علم غزير وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة ، والكفار ، وله كتاب يسمى النظام .

إلى قوله : وكان حجة في أهل وقته يتعاورون كلماته الى قوله : ثم رحل الى رغافة وبها توفي سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة ، **قلت** قد ذكرت تاريخه في التحف ، وعمره اثنتان وستون سنة وقبره يلي قبر أخيه الإمام الحسن بن محمد يمناً ويليه قبر اخيهما المختار في مسجد تاج الدين ، وكان وفاة الأمير بعد قيام أخيه الحسن بن محمد ، وعاصره وقام بدعوته ، وله كرامات معروفة قال : وأجل تلامذته الأمير المؤيد بن أحمد ، والإمام المطهر بن يحيى ، وولده جبريل بن الحسين ، والأمير صلاح بن إبراهيم مؤلف التتمه انتهى المراد .

انتهى الجزء الأول من كتاب لوامع الأنوار ، والحمد لله على كل حال ، يتلوه الجزء الثاني ، وفاتحته الفصل السادس ، والتجزئة هذه من أذن المؤلف وحرر / ٢٩ شوال سنة ١٣٨٨ حسن بن محمد الفيشي .

بسم الله بمن الله وله الحمد كان اتمام السماع ، والتصحيح لهذا الجزء الأول من كتاب لوامع الأنوار على المؤلف شيخنا شيخ الإسلام للإمام الحافظ الحجة الناقد ـ المسند المجتهد المطلق أبي الحسين مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي قدس الله سره ، ونفع بعلومه ، بظهران الجنوب ٧/ المحرم من سنة ١٣٨٩ / وأروي هذا الكتاب كله . وغيره من مؤلفاته ، وجميع مروياته ، ومسموعاته عنه بالسماع الصحيح والإجازة كما قد أجازني فيما له أسمع ، والحمد لله كاتبّ هذا حسن بن محمد الفيشي .

وصلى الله على محمد وآله وسلم

الفهرس